

أنوار قبسات من الزهر البدر



تأليف

سلطان بن مبارك بن حمد الشيباني

الأجيال

1630

قبسات

من أنوار البدر الزاهر

تأليف

سلطان بن مبارك بن حمد الشيباني



الطبعة الأولي
محرم ١٤٢٩ هـ يناير ٢٠٠٨م

حقوق الطبع محفوظة

الإخراج والتصميم
المكتب الفني للأجيال

مقدّمة

«اذكُروا مَنْ عندَكم مِنَ الرّجال الذين ينفعونكم في الشدائد، وَدَوِّنوا أسْمَاءَهُم في جريدةٍ لئلا تنسوهم، ونَوِّهوا بِهِمْ عند كل سانِحَةٍ، واحرصوا عليهم حِرْصَكُم على أعزّ عزيز». كلماتٌ معبّرة حَبَّرها يراعُ الشيخ طاهر الجزائري (المتوفّى سنة ١٣٣٨هـ/ ١٩٢٠م) أحَد زُعَماء النهضة الحديثة في الشام. إنّها تَحْمِلُ في طيّاتِهَا أكثرَ من معنى، ليتنا نستشعر بعضًا منها.

كلماتٌ تَخِذَتْهَا دارُ الفكر (في دمشق/ سوريّة) شعارًا لسُنَّةٍ حسنةٍ طيّبة سَنَّتْها قبل أعوام، هي **سُنَّةُ تكريم واحدٍ من أهل الفكر والعلم والأدب** (الذين ما زالوا على قيد الحياة) في كُلّ عام، بطريقةٍ متميّزة مبتكرة، ترتكز على تقديم بُحوث مُهْداة إلى العالِم المكرَّم، يضطلع بكتابتها مُحبّوه ومعاصروه وعارِفُوه وتلاميذُه، وتَحُومُ مَجالاتُها حولَ مِحْوَرَيْن: المحور الأول: أبحاثٌ تتحدّث عن حياته وأعماله وفكره. والمحور الثاني: أبحاثٌ تناقش قضايا علمية تشغل اهتمامَه، وتَدُورُ في فَلَكِ اختصاصه. وبعد مساهمات الباحثين تُجْمَعُ المادّة في كتاب يُقدَّم تكريمًا له.

وأصدرتْ دارُ الفكر إلى الآن حوالي ستّ حلقات من سلسلة (**علماء مُكَرَّمُون**) جاء في مقدمة أولى حلقاتِهَا: «ذلك لأنّ حياة هؤلاء الرِّجال تُعْطِي المثل، وتقدِّم الأسوة الصالحة في جوانب كثيرة من الحياة، لتترسَّمَها الأجيالُ من بَعْدُ... إنّ الدُّولَ المتقدّمة تبتكر الأساليب المتعددة للتعريف بأعلامها المعاصرين والغابرين، وتقديم أعمالهم للصّغار والكبار، للمتخصصين وغير المتخصصين، للمواطنين وللأجانب على السَّواء، حتى صِرْنَا نَحْنُ نُؤْخَذُ بِمَا عندهم، ونَعْرِفُ عنهم أكثر مِمَّا نعرف عن أعلامنا».

نَعَمْ؛ ليسَ تكريمُ العُلماء بالمديح والثناء والذكر والإشادة فحَسْب، بل باستيعاب فكرهم، والنهل من مَعينهم، واقتناص الشّوارد منهم، ومُتابعة رسالتهم حتى تتكلل مساعيهم بالنجاح. وهذه الكتبُ وأمثالُها تسرُّ خاطرَهم، وتبعث في نفوسهم أملاً مشرقًا يدعوهم إلى التفاؤل، ويَحمدون الله حين يَرَوْنَ ثَمرات معارفهم قد آتتْ أُكُلَها، ولَمْ تذهبْ هَباءً، وأنّ الراية قد تسلَّمَتْها يَدٌ أمينةٌ تضطلع بالمسؤولية. وقد مَضَتْ على هذه السُّنة قبلَ دار الفكر وبَعْدَها إصداراتٌ كثيرةٌ ضَمَّتْ أبحاثًا هي من النفاسة بمَكان.

ولئن كانت سُنَّةً حسنةً أن يُكَرِّمَ الجيلُ اللاحقُ مَنْ كانت له يدٌ في جوانب العلم والمعرفة والتربية والثقافة فإنّي أشرُفُ أن أمسك زمامَ المبادرة إليها في وطننا الحبيب، على طريقة إهداء البحوث لا على طريقة عقد الأمسيّات وإقامة المحافل. وكَمْ وددتُ لو لَمْ أكُنْ متفرِّدًا في هذا الجانب، وتَمَنَّيْتُ أن يرفع لواءَ التكريم حشدٌ من تلامذة **الشيخ أحمد بن حمد الخليلي** وعارفي فَضْله، غير أني لا ألقي اللَّوْمَ على غيري بقدر ما لا أسعى إلى كسب مَحْمَدَة لنفسي. حَسْبي أداءُ الواجب ورَدُّ الجميل، ورجائي أن تتنافس الهِمَمُ في هذا الميدان الفسيح، ولا أبالي بعدها أكنتُ مَحسوبًا على التلامذة أو غيرهم.

• • •

وحين صَحَّ العَزْمُ على هذا التكريم وَقَعَ اختياري على البحوث التالية أهديها إلى مقام الشيخ، وأنا ذاكرٌ لَهَا حسب تَسَلْسُلها في الكتاب؛ مشيرًا إلى سبب اختيارها:

١. **أبُو مُسْلِم البَهْلانيّ؛ دراسةٌ توثيقية لآثاره.. ومَصادر حياته.** وهذا بَحْثٌ يعود بنا موضوعُه إلى النشأة الأولى للشيخ/ أحمد الخليلي في أرض الشرق الإفريقيّ، وذكرياته التي حَمَلها معه عن أبي مسلم بالرواية عن ابنه المهنّا خاصَّةً، وغيره من الأعلام الذين أدركهم، مع شغفه بمُصنّفاته وآثاره النثرية والشعرية. وأحسبُ أبا

مسلم واحدًا من الذين أوتوا حظًّا من البحث والدراسة، وخَرَجَتْ به هذه العنايةُ من دائرة الإهمال التاريخي المحيط بكثيرٍ من أعلامنا. لأجل هذا عُنِيتُ بإعداد دراسة توثيقية عنه، سعيًا وراء لَمِّ شتات المتفرّق، وطمعًا في تسهيل وصول المعلومة إلى الباحث.

٢. **الشَّمَامخة نبراسُ المشارقة والمغاربة.** وهو بَحْثٌ يتناول سيرةَ السادة الأعلام من أسرة الشمامخة، ودورَهُم الرائد في بثّ النهضة العلمية في الوَسَط الإباضي، وتكفُّلَهُم – بكلّ جدارة – بربْطِ عُرى التواصل بين المشرق والمغرب. وهذا التواصُلُ مَطْلَبٌ رئيسٌ عند عامّة الإباضية، لا تكاد تجد فردًا من أعلامهم شذَّ عنه. وقد سار الشيخُ أحمد الخليلي على النهج نفسه، ولعلّ أوّلَ ما أشْرَبَهُ حُبَّه: صِلتُه العميقةُ بأستاذه الجليل أبي إسحاق اطفيّش؛ الذي كان عنوانًا بارزًا في سِجِلّ التواصل. فظلَّ هذا المطلبُ هاجسًا يُراودُ الشيخ حتى حقَّقه واقعًا ملموسًا في أول رحلة قام بها خارجَ عُمان، شَملت وادي ميزاب وجبلَ نَفُوسة وجزيرة جِرْبَة، وهي معاقل الإباضية في المغرب الإسلامي.

٣. **وثيقة عُمُرُهَا ألفُ سنة: السِّيرَةُ المُضيئَة:** للإمام العُمانيّ راشد بن سعيد اليَحْمَديّ (ت٤٤٥هـ). وقد راقَ لي – جريًا على سَنَنِ الكثيرين من قبلي – أن أختار نصًّا تراثيًّا قيّمًا، أهدي تحقيقَه للشيخ عرفانًا بجميله، واستكمالاً لمسيرته في خدمة التراث، التي انصرَفَ إليها انصرافَ غير المتفرّغ لَهَا. فلَمْ أجِدْ نَصًّا يُحقّق الغايةَ أحْسَنَ من (السِّيرة المضيئة)، فهي وثيقة تاريخية ثمينةٌ، مضى عليها قرنٌ من الزمان، ولَمْ يَسْبِقْ أن نُشِرَتْ من قَبْلُ. ونفاستُها الكبرى في موضوعها ومنهجها ومادّتِهَا، إضافةً إلى ارتباط الشيخ بِهَا من خلال مؤلّفها الإمام راشد بن سعيد، وما شابَ تاريخَهُ من مغالطاتٍ كان للشيخ بصمةٌ واضحة في تصحيحها، كما سيجدُ القارئ ذلك في مقدمتها، مع احتفاظ مكتبة الشيخ بنسخة خطّية منها.

٤. **كتابُ «كَشْف الغُمَّة» للإزْكَويّ، مِنْ خزائن المخطوطات إلى نور المطابع.** هذا بحثٌ يَمتزِجُ التراثُ فيه بالتاريخ، وكلاهُمَا ميدانٌ فسيحٌ أجرى الشيخُ مدادَ قلمه فيه، على أنّي قصدت به الجانب التاريخي في المقام الأول، فكَشْفُ الغُمّة يأتي في مقدمة مصنفات التاريخ العُمانية، وهو من أكثرها شهرةً وانتشارًا في الأوساط العلمية، وقد طُبِعَ مرارًا، وتعدَّدَتْ نُسَخُه المخطوطة المتفرّقة في مكتبات العالَم، وكان حَرِيًّا أنْ يُصْرَفُ إليه بعضُ الاهتمام لدراسته وإزالة ما التبس حوله. ولا أجِدُني مبالغًا إن قلتُ إن مكانةَ التاريخ في نفس الشيخ مكانةٌ عميقة، وإنّ للشيخ حِسًّا تاريخيا لو قُدِّر له أن يُظهره للعيان في قالَب مكتوب لَجَاء كَنْزًا لا يُقدّر بثمن، غير أنّ قضايا الفكر والفقه والدعوة شغلت الحَيِّزَ الأكبرَ من وقته المبارك.

٥. **في مَوكب الإصْلاح..** صفحاتٌ من التواصل بين أعلام الإباضية والسيّد مُحَمَّد رشيد رضا من خلال مجلّته (المنار)؛ في فترة صُدورها بين سنتي ١٣١٥- ١٣٥٤هـ. وهذا من البحوث التي سعدْتُ أيَّما سعادةٍ بتناوُلِهَا وتَحريرِها، فقد كتبتُه تلبيةً لطلبٍ عزيز من الشيخ، بعد أن وَضَعَ بين يَدَيَّ مجلدات مجلة (المنار) وأوصاني بتتبُّعها ودراستها. وبقدرِ ما كانت المهمّةُ شاقةً كانت ثَمرتُهَا مبهجةً للنفس تسرّ الخاطر. ولا تَخفى على كل متابعٍ لدروس الشيخ ومحاضراته ومصنفاته عنايتُه البالغة بالاستفادة من تجربة المدرسة الإصلاحية ونتاج أعلامها، وبالأخصّ: السيد محمد رشيد رضا؛ صاحب (المنارِ) المجلة، و(المنارِ) التفسير. وقد خَرَجَتْ هذه الدراسةُ بنتائجَ مفيدةٍ، تضيفُ جديدًا إلى مسيرة أعلام الإصلاح، وسعيهم الدؤوب إلى نَهضة الأمّة ووحدتِهَا.

• • •

ولا شكّ أن القارئ لاحَظَ الجامعَ بين كل هذه البحوث، فهي تصبُّ في اهتمامات الشيخ وتتناوَلُ جانبًا من القضايا التي تشغل وقته، زِدْ عليه أن جُلَّ مصادرها من ذخائر

مكتبة الشيخ الحافلة بالمخطوطات والمطبوعات والوثائق النفيسة، وأنا عائل عليها في كثيرٍ من الموضوعات، فقد فَتَحَتْ أمامي آفاقًا رحبةً في مجال البحث العلمي، ولأجل هذا اخترتُ أن أسَمِّيَ كتابي هذا «**قَبسَات من أنوار البدر الزاهر**» فليس لي فيه إلا رَدُّ الجميل لصاحبه، وهديَّةُ السَّحاب إلى بَحْرٍ يستقي منه ماءَه.

ومع إدراكي أنّ الترجمة للأحياء فيها ما فيها من المؤاخذات ضَرَبْتُ صفحًا عن كتابة سيرةٍ مطوّلة للشيخ، مكتفيًا بصفحات قليلة توثق مسيرةَ حياته ونتاجَه العِلْمِيّ، جعلتُها مدخلاً إلى الكتاب من باب تعريف القارئ بالعَلَم المُحْتَفَى به، وأرجو أنّي سلكتُ فيها مسلكَ التراجم العلمية البعيدة عن الإشادة والمدح والثناء. هذا وإنّي لِكُلِّ مَنْ ساعدني في إخراج الكتاب شاكر، ولفضله ذاكر. وأسأل الله الإخلاصَ في القول والعمل، والخلاصَ في الدنيا والآخرة.

سلطان بن مبارك الشيباني

حيّ النور- رُوِي؛ في العاصمة مسقط

فجر السبت ٣ مُحرّم ١٤٢٩هـ/ ١٢ يناير ٢٠٠٨م

مسيرة حياة

الشيخ العلاّمة

أحمد بن حمد بن سليمان الخليلي

القسم الأول

- المبحث الأول: السّيرة الذاتية
- المبحث الثاني: الإنتاج العلميّ
- المبحث الثالث: مسيرة عام حافل بالعطاء

المبحث الأول

السِّـــيرة الذاتية

● **نسَبُه ومولده:**

هو الشيخ العلامة أحْمَدُ بن حَمَد بن سُلَيْمان بن ناصر بن سَالِمِينَ بن حُمَيْد الخليليّ، وُلِدَ صباحَ الثاني عَشر من رجب لعام ١٣٦١هـ/ ٢٧ يوليو ١٩٤٢م، وكان مولدُه بجزيرة زنجبار بإفريقية الشرقية؛ التي انتقل إليها والدُه بتاريخ ١٠ ربيع الأول ١٣٤١هـ، وأصلُه من محلّة (الخضراء) بولاية بُهلا في داخلية عُمَان.

يَرْجِعُ نسبُه إلى الإمام الخليل بن شاذان الخروصيّ؛ من أئمة عُمَان المشهورين في القرن الخامس الهجري. وجَدُّه المباشر: الشيخُ سليمان بن ناصر الخليلي أحدُ قضاة زمانه، توفّي بالطاعون في حدود سنة ١٣٢٨هـ، وكان يُراسِلُ قطبَ الأئمة امْحَمّد بن يوسف اطفيش (ت١٣٣٢هـ) في الجزائر. أما والدُه الشيخ حَمَد بن سليمان الخليلي فمِنَ الرجال الأفاضل، توفّي يوم الاثنين ٧ ربيع الآخر ١٣٨٩هـ/ ٢٢ يونيو ١٩٦٩م.

● **نشأته العلمية:**

بدأ تعلُّمَه على يد والدَيْه؛ وأتَمّ حفظَ القرآن عن ظهر قلب في التاسعة من عمره، وانكبّ على مطالعة الكتب مُنذ صِغَره، مع اشتغاله بمُساعدة والده في الأعمال الدُّنيوية، كالتجارة والزراعة والرَّعْي. وحُرِمَ من الالتحاق بالمعهد الإسلامي في زنجبار (الذي أنشئ سنة ١٣٧١هـ) لقلة ذات يده. فعَوَّلَ على نفسه في طلب العلم، ونشأ نشأةً عِصَامِيَّةً. ووهبه الله ذاكرةً وقّادة وحافظةً قوية.

ثُمَّ التحَقَ بحلقة الشيخ: **عيسى بن سعيد الإسْمَاعيلي** (ت ٢ شوال ١٤٢٦هـ) وعُمُره يناهز العشرَ سنوات، وكان مِنْ أكثر مشايخه الذين لازَمَهم. فبدأ عنده بقراءة (تلقين الصِّبْيَان) ودَرَسَ (النَّحْوَ الواضح)، ثم قرأ عليه (جامع أركان الإسلام) في الفقه، و(ملحة الإعراب) وشَرْحَها، و(لاميَّة الأفعال) لابن مالك مع شرح بحرق عليها، و(قَطْر الندى) مع شرحه لابن هشام، و(شُذورَ الذهب) مع شرحه لابن هشام أيضًا. وكانت دراستُه عليه بعد صلاة الفجر مُدَّةَ ساعَتَيْن يوميًّا، وقد حفظ أغلبَ المتون المذكورة. كما حَضَرَ دُروسَه التي كان يلقّنها عامَّةَ طُلابه شرحًا لبعض الكتب النحوية، من بينها (متن الآجرّومية) مع (شرح السيد أحمد زيني دَحْلان) عليه و(شرح العلامة الكفراوي) عليه أيضا.

وقرأ على المشايخ: **خَلْفَان بن مُسَلَّم الحرَّاصي** (ت١٣٨٨هـ) و**سعيد بن مُحَمَّد بن سعيد الكِنْدِيّ** (ت١٤١٠هـ) و**حُمود بن سعيد الخَرُوصيّ** (ت١٤١٨هـ) و**أحمد بن زَهْران بن سيف الريامي** (ت١٤٠٧هـ) كما جَالَسَ بعضَ المشايخ والأعلام المتصدِّرين بِزِنْجِبَار آنذاك؛ كالشيخ **عبدالله بن سُليمان بن حُمَيْد الحارثي** (ت١٣٩١هـ) رئيس الجَمْعِيّة العربية بزنجبار، والشيخ **أحْمَد بن حَمْدُون بن حُمَيْد الحارثي** (ت١٣٨٥هـ) مُفْتي الإباضيّة، والشيخ **خلفان بن جُمَيِّل السّيابيّ** (ت١٣٩٢هـ) أثناء زيارته لزنجبار سنة ١٣٨١هـ.

ومِنْ أبرَز المشايخ الذين أخَذَ عنهم: **العلامةُ أبو إسحاق إبراهيم اطفيش** الجزائري نزيل مِصْر (ت١٣٨٥هـ)؛ في زيارته الثانية لزنجبار التي بدأت يومَ ٧ صفر ١٣٨٠هـ، وانتهت يوم ١٢ ربيع الآخر ١٣٨٠هـ، وعُمُرُ الشيخ أحمد حينَها تسع عشرة سنة. وكان الشيخ أبو إسحاق يُلقي دروسًا شِبْهَ يوميّة في مسجد السيد حُمُود في تفسير القرآن، طيلةَ إقامته بزنجبار، بلَغَتْ نَحوًا من أربعين درسًا، وعنه حفظ تلميذُه الشيخ أحمدُ عددًا من آرائه وتحقيقاته في الفقه والعقيدة والتفسير.

ولَمَّا رأى أبو إسحاق هِمَّةَ تلميذه في طلب المعرفة خَصَّصَ له دُروسًا أقرأهُ فيها كتابَي: (بَهجة الأنوار) و(مشارق الأنوار) في أصول الدين للشيخ السالمي. وتَعَهَّده بالنصح والإرشاد حتى بعد مُغادرته زنجبار ورجوعه إلى القاهرة، وحَرصَ التلميذُ على ملازمة شيخه طيلةَ تلك الفترة، ثُم مراسلته بعد ذلك وكثرة سُؤاله. وكان قد جَمَعَ مع بعض إخوانه قدرًا لا بأس به من جوابات الشيخ أبي إسحاق، غير أنَّها ضاعت بعد الانقلاب الواقع بزنجبار سنة ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م.

ثُمَّ اعتمَدَ الشيخُ على نفسه في تَحصيل بقيّة العُلوم، ولَمْ يَلْتَحِقْ بأيّة مدرسة نظاميّة. فقرأ (ألفية ابن مالك) مع بعض الشُّروح عليها، وفي مقدّمتها (شرح ابن عقيل) مع (حاشية الخضري) و (شرح الأُشْمُونيّ) مع (حاشية الصبَّان)، وطالَعَ في (شرح ابن الناظم)، و(مُغني اللبيب) لابن هشام. وفي علم الصرف قرأ (مقاليدَ التصريف) التي هي ألفيةٌ جامعة للمحقّق الخليلي مع شَرْحِه عليها. وتَدَرَّجَ بعد ذلك في مطالعة الكتب الفقهية وكُتُبِ أُصُولِ الفقه بقدر المستطاع، واعتنى بكتب الحديث وشروحها، وعلى رأسها (صحيح الإمام البخاري) مع شرح الحافظ ابن حجر العَسْقَلانيّ عليه.

وفي ليلة ٢٦ شعبان ١٣٨٣هـ/ ١٢ يناير ١٩٦٤م وَقَعَ الانقلابُ الشيوعي في زنجبار، فأتى على الأخضر واليابس، وأصبحت حضارةُ زنْجبار من أثره هشيمًا تذروه الرياح، وسُلِبَت الأملاك، وهُدِّمَت الدُّور، وأُحْرِقَتْ ذخائرُ التراث التي أزْهَرَ الشرقُ الإفريقي بِنُورِها برهةً من الزمن، وكان يُباهي بِهَا كثيرًا من حواضر العِلْم في العالَم الإسلامي. فاضطُرت عائلة الشيخ للخروج منها إلى عُمان عَبْرَ البحر، فأقلعت بهم السفينة في أواخر جمادى الأولى ١٣٨٤هـ، ورَسَتْ بِهِمْ في مسقط صباح ١٩ جمادى الآخرة ١٣٨٤هـ. وفي السّفينة فَرَغَ الشيخُ من حفظ (شَمْسِ الأصول) مع قراءة شرحها (طلعة الشمس) للعلامة نور الدين السالمي.

وعَقِبَ عودته إلى وطنه الأم عُمان سنة ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م التقى أهلَ العلم فيها، فاستفادَ منهم وأفاد، وعلى رأسهم مُفتي عُمَان السابق: الشيخ **إبراهيم بن سعيد بن مُحسن العَبْرِيّ** (ت١٣٩٥هـ) الذي صحبه أكثر من عشر سنوات ، ونقل عنه أقوالاً فقهية وتاريخية.

● **رحلاته وأسفارُه:**

سبَقَ الحديثُ عن نشأة الشَّيْخ بزنْجِبَار، وعَوْدَته منها إلى أرضِ الوَطَن سنة ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م في الباخرة. وكانت **أولُ رحلة له خارجَ عُمان** يوم ١٣ صفر ١٣٩٢هـ/ ٢٩ مارس ١٩٧٢م، واستمرّتْ شهرين وسبعَةَ عشرَ يومًا، سافر فيها إلى قطر والسُّعودية ومصر والجزائر وتونس وليبيا، ثُمّ عاد إلى مصر فَدُبَيّ فمسقط. ورحل بعد فترة إلى إيطاليا سنة ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م وبريطانيا سنة ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، ثُمَّ توالتْ أسفارُه إلى باكستان والهند والصين والفلبين وسنغافورة وهونج كونج وغيرها، فزار بقاعَ العالَمِ شرقًا وغربًا.

● **أعمالُه ومناصبه:**

مارَسَ أعمال التجارة والزراعة والرَّعْي في صغره بزنجبار كما تقدَّمَت الإشارة إلى ذلك، واختاره أعيانُ بُهلا **مُعلِّمًا للقرآن والعلوم الشرعية** بعد نُزوله بِهَا عائدًا من زنجبار، فمَكَثَ بِهَا قرابةَ عشرة أشهر، إلى أن اختاره ناظرُ الداخلية السيدُ أحمد بن إبراهيم البوسعيدي **مُدَرِّسًا في مسجد الخور** بِمَسْقط. فانتقل لسُكنى مسقط سنة ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م، واشتغل بالتدريس في مسجد الخور حتى عام ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٤م، وكان مِنْ زُملائه في التدريس فيه الأساتذةُ: الرَّبيعُ بن المُرِّ بن نصيب المزروعي (ت١٤٠٢هـ).

وبعد مرحلة التدريس بمَسجد الخور سنة ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٤م **عُيِّنَ مُديرًا للشؤون الإسلامية** بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وانتقل عملُه إلى مَجْمَع الوزارات في رُوِي. وفي عام ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م **عُيِّنَ مُفتيًا عامًّا للسلطنة** خَلَفًا لشيخه العلامة إبراهيم بن سعيد العبري المتوفَّى في السنة نفسها. وما زال في منصبه إلى اليوم.

ومن أهمّ المناصب التي يشغلها حاليًا في بلاده:

١) المفتي العام للسلطنة .

٢) رئيس مجلس إدارة مركز السلطان قابوس للثقافة الإسلامية.

٣) رئيس معهد العلوم الشرعية.

٤) رئيس لجنة المطبوعات وتحقيق الكتب بوزارة التراث والثقافة.

٥) عضو مجلس أمناء جامعة نزوى.

ومن المهام الموكلة إليه خارج السلطنة:

١) عضوية مَجْمَع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتَمَر الإسلامي بجدّة.

٢) عضوية مؤسسة آل البيت بالمملكة الأردنية الهاشمية.

٣) عضوية مجلس أمناء جامعة آل البيت بالمملكة الأردنية الهاشمية.

٤) عضوية مجلس أمناء الجامعة الإسلامية العالمية في إسلام أباد بباكستان.

٥) عضوية المجلس الأعلى للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية في إيران.

٦) عضوية الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين في دبلن (وهو نائب رئيسه).

٧) عضوية المجلس الاستشاري الأعلى للتقريب بين المذاهب الإسلامية في الرّباط (وهو نائب رئيسه) .

المبحث الثاني

الإنتـــــاج العلميَ

١) **الحقُّ الدامِغ** (ط١: مطابع النهضة؛ ٢٣٩ صفحة، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م) كتابٌ في العقيدة الإسلامية، يناقش أبرز قضاياها التي وَقَعَ الخلافُ فيها بين الأمة الإسلامية من قديم الزمن (وهي: رؤية الله، وخَلْقُ القرآن، وخُلُودُ أهل الكبائر في النار) بأسلوب عِلْمِيّ مُوثّق، وحوارٍ هادئ هادف، يَدْعُو إلى نشدان الحق، ولَمِّ شعث الأمة. وقد تعدَّدت طبعاتُ الكتاب، آخرها الطبعة التي عَدَّلَها المؤلِّفُ وأضافَ إليها فوائدَ جديدة (قيد النشر). وتُرْجِمَ مُؤَخَّرًا إلى اللغة الإنجليزية بإشراف وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بسلطنة عمان؛ بعنوان The Overwhelming Truth (ط١: ٢٠٠ صفحة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م).

٢) **دُرُوسٌ في تفسير القرآن الكريم**: يُلقيها في جامع السُّلطان قابُوس بِرُوي في العاصمة مسقط، افتتحها ليلةَ الأربعاء بعد صلاة المغرب ٦ مُحَرَّم ١٤٠٢هـ، وما زال مُواصِلاً فيها إلى اليوم؛ ليلةَ الأربعاء من كُلِّ أسبوع، لا ينقطع عنها إلا في شهر رمضان أو لبعض الظروف.

وقد دَوَّنَ بعضَها بعد تعديلها وتَهْذيب عباراتِهَا، وصَدَرَ منها عن مكتبة الاستقامة إلى الآن أربعةُ أجزاء تحت عنوان «**جَواهِر التفسير- أنوارٌ مِنْ بيان التَّنْزيل**». الجزء الأول (ط١: ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م) في ٣٢٦ صفحة، يشتمل على مقدِّمة عن التفسير والمفسِّرين وإعجاز القرآن مع تفسير الفاتحة. والجزءُ الثاني (ط١: ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م) في ٥٤٢ صفحة، والجزء الثالث (ط١: ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م) في ٦٠٧ صفحات؛ كلاهُمَا

في تفسير البقرة إلى الآية ٩٦. أمّا الجزء الأخير فخاصٌّ بالآية السابعة من آل عِمْرانَ حول المُحْكَم والمتشابه؛ قَدَّمه لأهَمِّيته (ط١: ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م؛ ٤٠٥ صفحات). وبقيّةُ الدُّروسِ مُفَرَّغٌ من الأشرطة، ينتظر دَوْرَه في التعديل والنشر.

وهذا التفسيرُ يَسُدُّ ثَغْرَةً في المكتبة الإباضية المفتقرة إلى كتب هذا الفن، وهو جارٍ على منهج عصريّ رَصِين، وأسلُوبٍ يَجْمَعُ بين الفائدة العِلْمِيّة والإصلاح الاجتماعي، اعتمَدَ فيه الشيخُ على مصنَّفات المتقدِّمين والمتأخِّرين، واستعرَضَ خُلاصتها، وأضاف إليها مِنْ عِلْمِه نقدًا وتحليلا وتَمْحيصًا وتحقيقًا. وقد بَلَغَ فيه الرُّبعَ الأوَّلَ من سورة النساء إلى زمن كتابة هذه الأسطُر.

٣) **شَرْحُ مَنْظُومة غاية المُرَاد في نظم الاعتقاد** (ط١: مكتبة الجيل الواعد؛ ١٩٢ صفحة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م) وهو شرحٌ متوسِّطٌ في علم العقيدة على القصيدة اللاميَّة المُسَمَّاة «غاية المراد» التي نَظَمَها الإمامُ نورُ الدِّين السَّالِميّ المتوفَّى سنة ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م. أملاهُ المؤلِّفُ تيسيرًا على طُلاب العلم لفهم القصيدة المذكورة، بعد أن كانَ ألقاهُ دُروسًا قبل سنوات. وهو مِنْ أوائل ما يَقْرَؤُهُ الطالبُ المبتدئ، لسهولة عبارته، وقوّة مصدره، واحتوائه عامَّةَ أبواب العقيدة، كالجُملة وتفسيرها ومسائلِ الإيمان والكفر وما يشتملان عليه، والمِلَلِ الستِّ وأحكامها، ومَسَالك الدِّين.

٤) **الإيلاء**؛ تعريفُه وأركانُه وشروطُه وأحكامُه (ط١: مكتبة الجيل الواعد؛ ٤٦٥ صفحة؛ ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م) بَحْثٌ مُفَصَّلٌ استقصى أحكامَ الإيلاء في جميع مسائله، وأوْسَعَها تَحريرًا وتقريرًا، وتأصيلاً وتفريعًا، بِمَنْهَجٍ فقهي مُوازن. وكان من أكبر الدوافع لكتابته: خَفَاءُ كثيرٍ من دقائق الأحكام على خَواصِّ المتعلِّمين، والتباس تفاصيلها عليهم، وخَلْطُهم بينها وبين أبوابٍ أخرى، مع ما يترتب على ذلك من خطأ في تطبيق الفروع على أصولِهَا.

٥) **زَكَاةُ الأنعام** (ط١: مكتبة الاستقامة؛ ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م ؛ ٣٨٣ صفحة) وهو بَحْثٌ مُوَسَّعٌ في الموضوع، أصلُه وَرَقَةٌ بَحْثِيَّةٌ قَدَّمها للهيئة الشرعية العالَمِيَّة للزكاة بالكويت، في دَوْرَتِهَا المنعقدة بقاهرة مصر سنة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م. واستفادَ من الدِّراسات السابقة في الموضوع، وأهَمُّها كتاب «لطائف الحِكَم في صَدَقات النَّعَم» للعلامة سعيد بن خَلْفَان الخليلي (ت١٢٨٧هـ)، كما اقتبَسَ من كتب سائر المذاهب الفقهية، سواء كانت مصنَّفات في أبواب الفقه خاصة، أو تفاسيرَ وشُروحًا حديثية، مع عدم إغفال الدِّراسات المعاصرة.

٦) **الوَطْءُ المُحَرَّم وأثرُه في نَشْرِ حُرمَة النكاح** (ط١: مكتب الإفتاء- وزارة الأوقاف والشؤون الدينية؛ ١١٢ صفحة، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م) بَحْثٌ فقهيّ طرَحَهُ الشيخ بِمَنهج عصريّ موثَّق، رَغْمَ كثرة الأطروحات السابقة حوله، وحَرصَ على ربط المسائل بِمَا يترتَّبُ عليها من آثار. فتناول تأصيل المسألة فقهيًّا ومذاهبَ العلماء فيها، وناقش أدلتهم وحُجَجهم، ثم استعرض تطبيقات انتشار الحرمة عند القائلين بذلك. معتمِدًا على أمهات كتب الفقه والتفسير والحديث من كافّة المذاهب.

٧) **الفَتَاوى**؛ وهي رصيدٌ ضَخْمٌ يَشْغَلُ الحَيِّزَ الأكبر من نتاج الشيخ. لكن تأخر العملُ في إعدادها للنشر، وكانت أولى المبادرات سنة ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م على يد الأستاذ حَمَد بن هلال اليحمدي؛ حين أخرج جزءًا صغيرًا من فتاوى الصلاة (ط١: مكتبة الضامري؛ ١٥٠ صفحة) ثم تولَّى قسمُ البحث العلمي بِمَكتب الإفتاء بوزارة الأوقاف والشؤون الدِّينية إعدادَ أجزاء أخرى في الصلاة والصوم (ط١: ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م) حتى ظهَرَ العملُ الجادُّ في المشروع الذي تَبَنَّتْهُ مكتبةُ الأجيال، بإصدار الفتاوى مجموعةً في مُجَلَّدات.

فبَرَزَ الكتابُ الأول في العبادات (ط١: ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م؛ ٥١١صفحة) والكتاب الثاني في النكاح (ط١: ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م؛ ٤٣٢صفحة) والكتاب الثالث في المعاملات (ط١: ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م؛ ٥٠٠ صفحة) والكتابُ الرابع في الوصايا والوقف وبيت المال وأحكام المساجد والمدارس والأفلاج (ط١: ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م؛ ٣٨٣صفحة) والكتابُ الخامس في الأيْمَان والكفّارات والنُّذور والذبائح والأطعمة (ط١: ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م؛ ٤٧١ صفحة) وباقي الأجزاء في طريقه للنشر بإذن الله.

وَفِي كُلِّ جزءٍ من أجزاء الفتاوى السابقة يُدْرَجُ ما كان داخلاً في موضوعه من البحوث والمحاضرات العلمية للشيخ، أو مِنْ دُروس التفسير التي يُلقيها، من باب جَمْعِ النظير إلى نظيره، وسعيًا وراء اكتمال مادة الموضوع. وقد نَبَّهْتُ على بعض هذه الملحقات عند ذكرها. ومِنَ الأعمال الجامعة لفتاوى الشيخ: الكتابُ الصادر بعنوان «المرأة تسأل والمُفْتِي يُجيب» (ط١: الجيل الواعد؛ في مجلدين ٣٩٢+ ٦١٧ صفحة، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م).

هذا وقَدْ تَمَّ إفرادُ بعض الفتاوى في كُتيّبات مستقلة؛ بُغْيَةَ حَمْلِ العامّة على قراءتِهَا والتنبُّه لَهَا، خاصَّةً فيما عَمَّتْ به البلوى من القضايا والنوازل، مثل: «المعتدّة بين البدعة والسُّنة» (ط١: مكتبة الضامري ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م) و«بيع الإقالة» (ط١: الجيل الواعد ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م) و«حُكم التدخين» (ط١: مكتب الإفتاء ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م) و«فتاوى الزينة والأعراس» (ط١: الجيل الواعد ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م) وفتوى «التحذير من كذبة إبريل» (ط١: مكتبة الغبيراء ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م) و«فتاوى حوادث المُرُور» (ط١: شرطة عمان السلطانية ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م) وفتوى عن «الجمع بين الصَّلاتَيْن» (ط١: مكتب الإفتاء ١٤٢٧هـ: ٢٠٠٦م) وفتوى «تَحكيم الحَكَمَيْن في الشِّقاق بين الزَّوْجَيْن» (ط١: مكتب الإفتاء ١٤٢٧هـ: ٢٠٠٦م) وفتوى «حُكم البَرَاءة من مرتكب الكبيرة» (ط١: مكتب الإفتاء ١٤٢٧هـ: ٢٠٠٦م).

وتَردُ الفتاوى إلى الشيخ من داخل عُمَانَ وخارجها، ومن الأفراد والمؤسَّسات على حدٍّ سواء، منها: أسئلةٌ وَرَدَتْ من المنظّمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، واستفساراتٌ صادرة من المعهد العالَميّ للفكر الإسلامي بواشنطن، وأسئلةٌ تردُ باستمرار من مَجْمَعِ الفقه الإسلامي بجدة، ومنها: جواباتُه على مسائل وَرَدَتْ من الأمير غازي بن محمد بن طلال (مستشار ملك المملكة الأردنية) حول المذاهب الإسلامية ومشكلة التكفير ومؤهّلات المفتي، وقد نُشِرَتْ ضمن كتاب «إجْمَاع المسلمين على احترام مذاهب الدِّين» (مؤسسة آل البيت- الأردن. ط٣: ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م).

وبعضُ فتاوى الشيخ تُعْرَضُ في مواقع (الانترنت) الإسلاميّة. كموقع (إسلام أون لاين) وكثيرٌ منها نُشِرَ في الصُّحف العُمانية كجريدتَي الوطن وعُمان، وفي المجلات المحليّة أيضًا كـ (الوحي) و(العقيدة) و(رسالة المسجد) و(فتاة الإسلام) و(المَعالم).

وللشيخ فتاوى أخرى منشورة في كُتُبٍ متفرّقة، مثل: كتاب «السُّموط الذهبيّة» للشيخ موسى بن عيسى البكري (ط١: ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م) وكتاب «إرشاد السائل من أجوبة المسائل» للسيد حمد بن سيف البوسعيدي (ط١: مكتبة الضامري ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م) وكتاب «مِصْبَاح الظُّلَم في حَلِّ ما أشكَلَ وانبَهَم» الملحق بكتاب «تُحفة الوَدُود في ترجمة وأسئلة الشيخ المؤرخ سيف بن حُمُود» (ط١: مكتبة السيد ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م) إضافةً إلى عددٍ وافرٍ من الفتاوى الملحقة بالرسائل الجامعية في شتى مستوياتِهَا، وأكثرُها غيرُ منشورٍ.

وابتداءً من ١ رمضان ١٤٢١هـ/ ٢٧ نوفمبر ٢٠٠٠م بدأ البثُّ الرَّسْمِيُّ على التلفاز العُمانيّ لبرنامج (سُؤال أهْلِ الذِّكر)؛ الذي يكون الشيخُ ضَيْفَهُ في أغلب الأحيان، وهو برنامجٌ أسبوعيّ خاصٌّ بالفتاوى الشرعية، ويتناول في بعض حلقاته أسئلةً عامَّةً متفرّقة، بينما يُخَصَّصُ بعضُها الآخر لِمَوْضُوعاتٍ بعينها يتمُّ الإعلانُ عنها سابقًا.

ويستمرُّ البرنامج قرابةَ ساعة، يُعْرَضُ ليلةَ الاثنين من كل أسبوع، إلا في رمضان فإنه يُبَثُّ يوميًّا.

وخُلاصة القول إنّ مَجالَ الفتوى مِنْ أكثرِ ما يشغلُ وقتَ الشيخ، ويُقَدَّر متوسِّطُ حصيلة الشيخ منها بصفحتين يوميًّا، ما يعني أنه يُفتي في أكثر من ٦٠٠ مسألة سنويًّا، أو ٣٠٠ مسألة على الأقل (بحَذْفِ المُكَرَّر والمتداخل). وهذا يشمل فتاواه المكتوبة والشفهية جميعًا.

٨) **خُطَبُ الجُمُعة**؛ وقد كانت سابقًا تَحُوزُ اهتمامَ الشيخ بصُورة كبيرة لقلة الخُطَبَاء المُجيدين، ثُمَّ كُفِيَ أمرَها الآن. وكثيرٌ منها مُسَجَّلٌ تسجيلاً سَمْعِيًّا على الأشرطة، وقامت وزارةُ العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية – سابقًا – بنشر بعضها تحت عنوان «المواهب السَّنِيَّة من الخُطَب المِنْبَرِيَّة» (ط١: ثلاثة مجلدات ١٤٠٨-١٤٠٩هـ) ويَجري حاليًّا تفريغُها وجَمْعُها لتُنْشَرَ في أجزاء مسلسلة بعنوان «وحي المنابر» صَدَرَ منها جزءان إلى الساعة (ج١: ط١: الجيل الواعد ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م. ج٢: ط١: مكتب الإفتاء ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م).

٩) **أبْحَاثُ الندوات العلْميّة والفكريّة**؛ سواء المَحلّية أوالخارجية. وللشيخ مشاركةٌ واسعةٌ في المؤتَمَرات الدولية، فقد حَضَرَ – أوّلَ عمله – مؤتَمَرات وُزراء العدل العرب، ومؤتَمَرات وزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية، ومؤتَمَرَ الدعوة الإسلامية في باكستان. ولا تكاد تفوتُه مُؤتَمَراتُ مَجْمَع الفقه الإسلامي، ومَجْمَع التقريب بين المذاهب الإسلامية، ومؤسَّسة آل البيت، والاتّحاد العالَميّ لعُلماء المسلمين، إضافةً إلى مُلتقيات متعدّدة في مختلف البلدان الإسلامية.

ومِنْ أهمِّ الندوات المنعقدة بعُمان وله مشاركة فيها: ندوة (الثابت والمتغير في الشريعة الإسلامية) التي نظمتها كلية الشريعة والقانون، شارك فيها ببحث عنوانُه «تلاعُب المعاصرين بفكرة الثابت والمتغيِّر في الشريعة الإسلامية». ومشاركاتٌ كثيرة عن الإسهامات الحضارية لعُلماء عُمان وحَوَاضرها، قدَّمَها في النادي الثقافي وفي المنتدى الأدبي وفي جامعة السلطان قابوس.

ومِنْ أبْحاثِه في الندوات والمؤتَمرات الخارجية: بَحْثٌ بعنوان «عوامل تقوية الوحدة الإسلامية في الشعائر الدِّينية» شارَكَ به في مُلتقى الفكر الإسلامي الثاني والعشرين؛ لوزارة الشؤون الدِّينية بالجمهورية الجزائرية (الجزائر : ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م) نُشِرَ مُفردًا في كتاب (ط٢: مكتبة الضامري ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م). وبَحْثٌ بعنوان «مشروعية استثمار أموال الزكاة» قدَّمه للندوة الثالثة من سلسلة ندوات «الحوار بين المسلمين» التي نظمتها مؤسسةُ آل البيت بالأردن (عَمَّان: ٣- ٥ صفر ١٤١٥هـ / ١٢- ١٤ يوليو ١٩٩٤م) بعنوان «الزكاة والتكافل الاجتماعي في الإسلام». وبَحْثٌ عن «الحقوق في الإسلام» صَدَرَ في كتيّب مستقل (ط١: الأجيال؛ ٨٢صفحة، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م).

و«الذبائح والطرق الشرعية في إنجاز الذَّكاة» شارك به في الدورة العاشرة لمجمع الفقه الإسلامي (جدة: ٢٣- ٢٨ صفر ١٤١٨هـ/ ٢٨ يونيو – ٣ يوليو ١٩٩٨م) نُشِرَ في مجلة مجمع الفقه الإسلامي (العدد العاشر؛ ج١؛ ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م) ثم نشر ملحقا بالفتاوى. و«الاجتهاد ودوره في التجديد» قدّمه في المؤتمر الدولي الخامس عشر للوحدة الإسلامية (طهران:١٤- ١٧ ربيع الأول ١٤٢٣هـ/ ٢٧- ٣٠ مايو ٢٠٠٢م). و«البُعد السياسي لأسباب الفقر وحلوله في العالم الإسلامي» قدَّمَهُ لمُؤتَمَر: مشكلة الفقر في العالم الإسلامي؛ الأسباب والحلول (كوالالمبور: ٢-٣ ذي القعدة ١٤٢٥هـ/ ١٤- ١٥ ديسمبر ٢٠٠٤م) نُشِرَ مستقلاً أيضًا (ط١: مكتبة الغبيراء؛ ١٤٨صفحة؛ ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م).

١٠) **بُحُوثٌ متفرّقة**: حَرَّرها حسبَ ما يقتضيه المقامُ من تعليم الناس وإرشادهم، وبعضُها في صيغة رُدُود علميّة؛ منها على سبيل المثال: بَحْثٌ حول «نكاح الإمَاء» أجاب به على أحد القُضاة (صفر ١٣٩٣هـ؛ ونُشِرَ في فتاوى النكاح) وبَحْثٌ بعنوان «مِنْ وَحْيِ السُّنّة في خطبتي الجمعة»[1] (ط١: ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م) وبحثٌ عن «إسبال الثياب» وبحثٌ في «معاملة الغاصب فيما اغتصبه» وبحثٌ عن «أحكام الهِبَة والهديّة» ثلاثتُها نُشِرَتْ ملحقةً بالفتاوى. وبحثٌ بعنوان «مَنْهَجُ سَلَفِنا الصالح رضوان الله تعالى عليهم» (مرقون ١٤١١هـ/ ١٩٩١م) وتعقيبٌ على مناقشات في حكم نقل الدّم.

وبحثٌ في «مسألة الكُحْل» في اللغة العربية (مرقون ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م). وبحثٌ عن مبادئ الإباضية وأعلامهم الأوائل (مرقون ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ونُشِرَ ملحقًا بحاشية الترتيب؛ طبعة الجزائر ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م) أجابَ به عن تساؤلات الدكتور خليل إبراهيم مُلا خاطر. وأكثر هذه البحوث تَمَّ تضمينُها في مُجلّدات الفتاوى الصادرة عن مكتبة الأجيال، ملحقةً بِمَا يُناسبها من الموضوعات.

١١) **مُحاضَرَاتٌ علميَّة**: وهي المُحَاضرات التي ألقاها على طُلاب العلم بكافة تَخَصُّصاتهم، ويأتي في مقدمتها: دُروسُ أصول الفقه على طلاب المعهد الإسلامي سابقًا (لَمْ تُدَوَّن) ودُروس العقيدة الإسلامية على طلاب جامعة السلطان قابوس (طُبِعَ بعضُها، وأكثرها قيدَ النشر، ومنها سلسلة: من أجل فهم صحيح للعقيدة الإسلامية؛ الصادرة عن: مكتبة الاستقامة) ودُروسُ الفكر الإسلامي على طلاب الجامعة أيضًا (قيدَ النشر) والمَجَالس الفكرية التي كانت تُعْقَدُ في رحاب جامع السلطان سعيد بن تيمور (مُسَجَّلة) وبعضُ هذه الدُّروس تَمَّ نشرُه مفردًا في كُتيّبات صغيرة.

---

١ وَسَمّاه شيخُه العلامةُ إبراهيم بن سعيد العبري: «مَشارِق النُّيِّرَيْن فيما جاء في الجلسة بين الخطبتَيْن».

ومِنَ المُحَاضرات العلمية: الجلساتُ التي يَحْرِصُ الشيخُ على أن يلتقي فيها بأبنائه الطلبة والطالبات في شتى المؤسسات التعليمية بالسلطنة، وغالبًا ما تدور حول قضايا علمية مركّزة. وقد طُبِعَ بعضُها، مثل: «الأساس في أحكام الحيض والنفاس» (مكتبة الندوة العامة ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م)، و«أضواء على حَيَاة العلامة أبي مُسلم البهلاني» (نُشِرَتْ في أول كتاب: النَّفَس الرَّحْمانيّ؛ ط١: ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م).

ويَدْخُل ضمن هذا الباب: مُحاضراتُه التي ألقاها خارج السلطنة، في جامعات الإمارات والأردن وسورية والجزائر وماليزيا وباكستان وغيرها. ومن أهَمِّها: «مناهج التشريع الإسلامي» و«مناهج البحث العلمي عند علماء المسلمين» محاضرتان في الأردن، طبعتا في كتيب مفرد. (ط١: جامعة آل البيت ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م. ط٢: الجيل الواعد ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م) ومُحاضراتٌ في كلية الدراسات العربية والإسلامية بدُبَي للطلبة والطالبات (محرم ١٤٢٥هـ/ مارس ٢٠٠٤م).

١٢) مُحَاضَراتٌ عامّة؛ وهي المُحَاضرات الوعظيّة المُيَسَّرة التي يُلقيها على عامّة الناس في مساجد السّلطنة بكافّة نواحيها، ومُعَدَّلُهَا من خمس محاضرات إلى عشرين محاضرة سنويًّا، ونُشِرَ كثيرٌ منها في كُتيّبات صغيرة لأهمّية موضوعاتِهَا ومُحتواها، وليسهل اقتناؤها وتوزيعها.

ومن أهم المحاضرات المطبوعة: «العبادة وأثرُها في حياة المسلم» (مكتبة الاستقامة ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م) و«من ضروب الانتحار» (مكتبة الاستقامة ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م) و«الإخلاص روح العبادة» (مكتبة الغبيراء ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م) و«مَعَالم الجيل الواعد» (الجيل الواعد ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م) و«تفسير سورة العصر» (الدار العمانية ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م) و«لترتقي فتاة الإسلام» (الجيل الواعد ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م) و«الشباب والتحدّيات المعاصرة» (الجيل الواعد ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م) و«البناء الحضاري للإنسان»

(مكتبة الغبيراء ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م) و«الأمل في حياة الأمة» (دار الكتاب الإسلامي ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م).

ومِنْ أَوْسَعِ الأعمال التي جَمَعَتْ مُحاضرات عامَّةً مطبوعة: الكتابُ الصادرُ بعنوان «الدِّين الحياة» (ط١: الأجيال ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م؛ ٤٩٤ صفحة) فقد ضَمَّ بين دَفَّتَيه خُلاصَةَ أكثر من ٣٥ محاضرةً بعد تعديلها وتصحيحها وحذف مقدّماتِهَا والمُكَرَّرِ منها، واشتمَلَ على موضوعاتٍ مُنوَّعة تَدُورُ حول: الشخصية المسلمة، وإصلاح المُجْتَمَع، والتربية الصالِحَة، والشباب، والحقوق في الإسلام، والعبادة وأثرها في الحياة.

١٣) **حِوَاراتٌ فكرية وعِلْمِيَة**: عُقِدَتْ على مستوى داخلي وخارجي، ومنها: حوار الصحافي وليد عوض معه في قضايا متنوعة، نُشِرَ في مجلة (الأفكار). وحوار مَجلّة (النور) حول قضايا اقتصادية معاصرة (العدد ١٠٩)، وحوار قناة الجزيرة معه في برنامج (الشريعة والحياة) حول «الفقه الإسلامي بين ظواهر النصوص ومقاصد الشريعة» (بتاريخ: ١٩ رمضان ١٤٢١هـ/ ١٥ ديسمبر ٢٠٠٠م) وحوار مجلّة (العالَم) حول قضايا فكرية متعددة (العدد ٤١٣؛ ٦ رجب ١٤١٢هـ/ ١١ يناير ١٩٩٢م) وحوار صحيفة (الوسَط) الإسلامية حول التقريب بين المذاهب الإسلامية (العدد٤؛ جمادى الأولى ١٤١٨هـ).

وحوار برنامج (واحة المستمعين) في إذاعة سلطنة عمان (بُثَّ بتاريخ ٢١ جمادى الآخرة ١٤٢١هـ/ ١٩ سبتمبر ٢٠٠٠م) وحواراتٌ متعدّدة أَجْرَتْهَا معه الصُّحف العُمانية، منها حوار حول صندوق مساعدة الشباب على الزواج (الوطن؛ عدد ٦ ربيع الآخر ١٤١١هـ/ ٢٥ أكتوبر ١٩٩٠م). وندوةُ «إعادة صياغة الأمّة» المنعقدة بمَسْجد التوبة في الغبرة بالعصمة مسقط. وقد نُشِرَتْ في كتاب مستقل (ط١: مكتبة الجيل الواعد؛ ٢٠٠صفحة؛ ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م).

ويَدْخُلُ في إطار هذه الحوارات: ما يُجِيبُ عنه الشيخ من تساؤلات تَرِدُ إليه حول قضايا فكرية، فيحرص على تسجيل إجابته عنها شفهيًّا. مثل: جوابه لأسئلة وَرَدَتْ إليه من أمريكا حول التعصب ضد الإباضية (طُبِعَتْ بعنوان: نبذ التعصب المذهبي. ط١: مكتبة الضارمي ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م) وجوابه على تساؤلات أثارَهَا بعضُ القساوسة النصارى، وردت إليه من بريطانيا (غير منشور).

١٤) **مقالاتٌ متنوّعة**؛ أكثرُها منشورٌ في الصُّحف والمجلات العُمانيّة. منها مقالٌ عن «عدالة الإسلام» نُشِرَ بجريدة عُمان (عدد ٧١؛ ٢٨ صفر ١٣٩٤هـ/ ٢٣ مارس ١٩٧٤م) ومقالٌ «في ذكرى المولد النبويّ الشريف» نُشِرَ بجريدة عُمان أيضًا (العدد ٧٣؛ ١٢ ربيع الأول ١٣٩٤هـ/ ٦ إبريل ١٩٧٤م) ومقالٌ عن كتاب «لباب الآثار» نُشِرَ بمجلة الغدير (العدد ٧٥؛ رجب ١٤٠٤هـ/ إبريل ١٩٨٤م) ومنها المقالات المجموعة بكتاب «مَحطّات للصائمين» وهي كلماتٌ إرشادية كان يُلقيها الشيخ عَقِبَ صلاة التراويح في رمضان، وتُنشَرُ تباعًا في الصحف بعد تعديلها، ثُمَّ جُمِعَتْ بين دَفَّتَيْ كتابٍ (ط١: الجيل الواعد ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م).

ومِمَّا يتعلق بالمقالات: مساهماتُ الشيخ في تحرير بعض الموادّ العلمية؛ مثل: تحرير مادَّتَي (الإباضية) و(مُحمّد بن جعفر الإزكوي) في «موسوعة الحضارة الإسلامية» التي أعدَّتْهَا مؤسَّسَةُ آل البيت (الأردن ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م).

١٥) **تَصْحِيحُ عدة كتبٍ، والتَّعْلِيقُ عَليها**؛ مثل كتاب «مُختصر البِسْيَويّ» للعلامة أبي الحسن البسيوي (ط١: ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م) وكتاب «مشارق أنوار العقول» للعلامة نور الدين السالمي (ط٢: ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م) وقد أفاض في التعليق عليه وأطال. والجزء الأول من كتاب «بيان الشرع» وغيرها.

١٦) **مُقدّمات** على مَجْمُوعةِ كُتبٍ حديثة. منها: «كَشْفُ الغوامض من فَنِّ الفرائض» (ط١: ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م) وكتاب «مُخْتَصر البِسْيَوِيّ» (ط١: ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م) و«تيسير البيضاوي» (ط١: ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م) و«الإمام جابر بن زيد العماني وآثاره في الدعوة» (ط١: ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م) و«نبي الإنسانية» (ط١: ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م) و«الإباضية سلوكًا ومنهجًا» (ط١: ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م) و«كتاب السِّيَر» للشمَّاخي (ط عُمان ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م) و«البُعد الحضاري للعقيدة الإباضية» (ط١: ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م) و«الدّراية في تفسير الخمسمئة آية» (ط١: ١٤١١هـ/ ١٩٩١م) و«طلعة الشمس» بتحقيق محمود سعد (ط١: ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م).

و«الإمام أبو عبيدة التميمي وفقهه» (ط١: ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م) و«القراءات السبع» لأبي مُحَمّد العُمانيّ (ط١: ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م) و«أبو مسلم الرَّواحي حَسَّان عمان» (ط١: ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م) و«حياة عُمَان الفكرية» (ط١: ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م) و«النية الخالصة» (ط١: ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م) و«السِّيرة الزكية للمرأة الإباضية» (ط١: ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م) و«ديوان الشيخ سعيد بن خلفان الخليلي» (ط١: ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م) و«مَطالع السُّعود في حياة العلامة محمد بن مسعود» (ط١: ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م) و«الإنارة في أحكام الطهارة» (ط١: ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م) و«الإمام جابر بن زيد وتأسيسه الفكر الإباضي» (ط١: ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م).

١٧) عددٌ كبيرٌ من **الأحاديث الإذاعية والتلفازية**، وكان أكثرُها بعد تَوَلِّيه إدارةَ الشؤون الإسلاميّة بعُمان حتى مطلع القرن الهجريّ الحالي، وقد توقَّفَ عنها الآن.

المبحث الثالث

مَسيرةُ عامٍ حافلٍ بالعَطَاء

١٤٢٣هـ (=٢٠٠٢- ٢٠٠٣م) [٢]

١) ليلة الاثنين ٤ محرم ١٤٢٣هـ/ ١٧ مارس ٢٠٠٢م: حَلقَة من برنامَج «**سُؤال أهْلِ الذِّكْر**» على التلفاز العُمَانيّ. موضوع الحلقة: (أسئلة عامة).

٢) السبت ٩ محرم ١٤٢٣هـ/ ٢٣ مارس ٢٠٠٢م: **كتابةُ تقديم لكتاب** (الشَّفاعة الأُخْرَوِيَّة- دراسَة عقائديّة) للباحث: سُلطان بن مُحمّد بن زَهْران الحَرَّاصي. وأصلُه رسالة ماجستير في أصول الدِّين، قُدِّمَتْ في كلية الدراسات الفقهية والقانونية بجامعة آل البيت في الأردن (ط١: ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م).

٣) من الاثنين ١١ مُحَرَّم ١٤٢٣هـ/ ٢٥ مارس ٢٠٠٢م؛ إلى الأربعاء ١٣ مُحَرَّم ١٤٢٣هـ/ ٢٨ مارس ٢٠٠٢م: **رحلة رَسْمِيَة إلى الجزائر** للمشاركة في الملتقى الدَّوْليّ تحت عُنوان (التفاهُم بين المذاهب الإسلامية)؛ الذي يُنَظِّمُه المَجْلِسُ الإسلاميُّ الأعلى بالعاصمة الجزائرية. شارَكَ فيه الشيخ بمُحاضَرَة تحت عنوان «الوحدة الإسلامية من خلال سيرة العَلاَّمة سالم بن ذَكْوَان».

٤) من الخميس ١٤ مُحَرَّم ١٤٢٣هـ/ ٢٨ مارس ٢٠٠٢م؛ إلى الأحد ١٧ مُحَرَّم ١٤٢٣هـ/ ٣١مارس ٢٠٠٢م: **رحلة وُدِّية إلى وادي ميزاب** وقراه لتفقد الإباضية هناك، عقب مشاركة الشيخ في الملتقى الدولي بالعاصمة الجزائرية.

---

٢ ارتأيتُ تحت هذا العنوان أن أعرض **مسيرة عام كامل** من الجد والنشاط والمثابرة للشيخ، فقد تابعتُ نشاطه عن كثب خلال سنة ١٤٢٣هـ، وحرصتُ على تتبع أقربائه وملازميه لتقييد حركاته وجهوده. وأنا أعلم - علْمَ اليقين - أن هذا ما استطعتُ أن أرصده فقط، ولا بدّ أن يفوتني شيءٌ كثير. وقصدتُ بهَذا العرض أن أوضّح نشاطَ الشيخ والجهد الذي يبذله، وأن أضرب مثلاً واحدا فقط على جدوله خلال عام واحد، وهذا بدوره يعطينا صورة عن مسيرة عطائه في عمره الحافل. نسأل الله أن يوفقنا لردّ جميل مشايخنا، وأن يجعلنا من أهل الفضل الذي يعرفون لأهل الفضل فضلهم.

٥) صباح الخميس ١٤ مُحَرَّم ١٤٢٣هـ/ ١٨ مارس ٢٠٠٢م: **حُضور حفل الاستقبال** والتعارف الذي أَعَدَّهُ الإباضية للشيخ ومرافقيه في غرداية. وألقى الشيخُ بِهَذه **المناسبة كلمةَ خُلاصتُها:** «إنَّها فرصة سعيدة أن نلتقي في هذا البلد العزيز، في هذا القطر المسلم الذي ضَحَّى بأبنائه من أجل إعلاء كلمة الحق ورَفْرَفَة راية الإسلام، وإنّي لَسَعِيدٌ جِدًّا بالاجتماع إلى هذا اللفيف من العلماء الأخيار، وبالسادة الوزراء الأبرار... فنشكر الله تعالى على نعمة اللقاء بالأحبة والخلان، ونسأله أن يجعل مساعينا إلى طرق الخير وسبل الرشاد. ومنها هذه الملتقيات التي لَمَسْنا منها ما يدعو إلى التعارف والتقارب اللَّذَيْن يُؤَدِّيان إلى قوة الأمة وتَمَاسُكها، خصوصًا في هذه الحقبة العصيبة التي تَمُرُّ فيها بِمَرْحلة صعبة، تداعَت الأممُ عليها وصَوَّبت السِّهامَ نَحْوَها، وما أحوجنا إلى الاعتصام بحبل الله وسنة رسوله ففي ذلك كُلُّ القوة والعزة».

٦) مساء الجُمُعة ١٥ محرم ١٤٢٣هـ/ ١٨ مارس ٢٠٠٢م: الانتقال إلى مدينة بَرِّيان (التي تبعد عن غرداية بحوالي ٤٥كلم) **لحُضور عرس جَمَاعيّ** (يشمل ٨٣ عروسا) يُقيمه أهل بريان تحت إشراف المسجد. وقد ألقى الشيخُ **كلمةَ بِهَذه المناسبة** قال فيها: «إنني لَجِدُّ فَرِح مسرور بِهَذا التعاون بين أفراد هذا المُجْتَمَع، من أجل إحصان أبنائهم. وهذه من أقْرَب القُربات، فأسأل الله تعالى أن يكون هذا الزواجُ مباركًا ميمونًا. وإنّ الزواج سُنَّة إلَهيّة ورباط مُقدّس، وقد اهتمّ الله تعالى به وأنزل فيه آيات بيّنات، وإنّ الإسلام لَيَنْهَى عن التبتُّل ويدعو إلى الزواج، وإن الرجل نصف المرأة والمرأة نصف الرجل، وكلٌّ منهما ثوبُ الآخر. والزواج لقاء روحي قبل أن يكون لقاء جسديا، لذا فهو يستحق من التكريم ما للرُّوح من مكانة وكرامة، هذا وقد جعل الله تعالى عُقْدَةَ النكاح بيد الرجل، لذا فهو مطالب بأن يرعى هذا الحق، كما جعل الحقوق بين الرجل والمرأة متساويةً بينهما إلا القوامة، فنوصي أبنائنا برعاية حق الأزواج».

٧) مساء الجمعة ١٥ محرم ١٤٢٣هـ/ ١٨ مارس ٢٠٠٢م: **مُحَاضَرة عامّة في مسجد** السادة المالكية بغرداية، تَحَدَّث فيها الشيخ عن «الأُخُوَّة بين المسلمين» وقال ما خلاصتُه: «ما أَحْوَجَنا إلى مثل هذه اللقاءات التي تذوبُ فيها كلُّ الفوارق... إننا - معشرَ المسلمين - نَحْمِلُ هُمومًا مشتركة، إذ نرى الأمة الأسلامية مُقَطَّعَةَ الأوصال في وضع يُرْثَى لَها، والعدوُّ يتربص بِهَا الدوائر، ولا يَخْفَى سوءُ ما يُضمره من العداوة والبغضاء، ولذلك أعلنها علانيةً حربًا شَرِسَةً شَعْوَاء، فصار كلُّ واحد منا مستهدَفًا في دينه ونفسه وخلقه، وتزداد حسرتُه وشدّته أكثر لِمَا يرى عليه عدوّه من تقدُّم وأمته من تخلُّف، وهذا حصادُ زرعٍ قمنا ببذره بأيدينا، ولكنْ مِنْ فضل الله أن هيأ لنا أسباب الخير وهو لطيف بعباده، وإنّي جِدُّ متفائل بنُصرة الله، وهذا التفاؤل آتٍ من سُنن الله ومن منطوق آياته، فالمستقبل لهذا الدين، وإنه ليس هناك منقذٌ للبشرية إلا الإسلام... وإنّ الشعب الذي فَقَدَ الأخلاق لا يُمكن أن يَسُودَ العَالَمَ، فلا حضارةُ الشَّرق الميتة، ولا حضارة الغرب المتحضرة تُمَثِّلُ البديلَ، إنَّما البديل حضارة الإسلام والنموذج القرآنيّ، كما يُصَرِّحُ بذلك كبار فلاسفة الشرق والغرب وحُكّامهم. وإن الإنسانية في هذا العصر لظَمْأَى تتطلع إلى مورد، وإنها لَحَيْرَى تتلهف إلى مُتنفَّس، فأروهم من أخلاق الإسلام ما تطمئن إليه القلوب، وتسكن إليه النفوس. وعلى هذا يَجِبُ أن نُرَبِّيَ النَّشْءَ، ليكون خيرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالله».

٨) ظهر الجمعة ١٥ مُحَرّم ١٤٢٣هـ/ ٢٩ مارس ٢٠٠٢م: **مُحَاضَرَة عامّة قُبَيْل** صلاة الجمعة في مسجد القرارة الكبير، بمَدينة القرارة (التي تبعد عن غرداية نحو ١٢٠ كلم). تحدّث فيها الشيخ عن (التقوى) واستعرَضَ وصيّة عمر بن الخطاب رضي الله عنه للأجناد، وشرَحَ أهمّية التقوى وأنها تدخل في كل عنصر من عناصر الحياة البشرية.

٩) مساء السبت ١٦ محرم ١٤٢٣هـ/ ٢٩ مارس ٢٠٠٢م: **مُحَاضَرة عامّة** بالمسجد العتيق في مدينة بني يَزْجن. قال فيها الشيخ: «إنه من فضل الله تعالى أن يجمعنا في قلعة العِلْم التي تفجَّرَتْ منها ينابيعُ العلم التي فاضت على ميزاب والجزائر والعالَم، وإنّ تاريخَ بني يزجن لَحَرِيٌّ أن يُكتب بِمَاء الذَّهَب، ولو لَمْ يَكُنْ لَهَا من العُلماء إلا الشيخ عبدالعزيز الثميني والشيخ محمد اطفيش لكفاها فخرًا. كيف وهي تزخر بالكثير من العلماء؟ وحريٌّ بنا إذن أن يكون حديثُنا اليوم عن العلم والعُلَمَاء». وحول هذا الموضوع أفاض الشيخ في الحديث إلى أن ختمه بقوله: «وإننا ندعو الشباب إلى إحياء مآثر السلف حتى يعود إلى الأمة سالفُ مَجْدِها، وإنه لَمِمَّا يُسأل عنه الإنسان يوم القيامة شبابه، على أنه سيسأل عن عمره كاملا. وليس الشباب فرصة لالتهام الملذّات وارتكاب الشهوات، وإنما هو فرصة للتقرب إلى الله. ولقد كان أصحابُ رسول الله صلى الله عليه وسلم شبابا، ولكنهم لا يترددون على حانات الخمور، ولا يتطلعون إلى محاسن النساء، ولا يهتمون بشيء من متاع الدنيا. إنما انطلقوا إلى فسيح الأرض يحملون لواء الجهاد، ولواء الحرية إلى البشرية جمعاء. لقد كانوا فرسان الليل وفرسان النهار، وكذلك كان أصحاب أبي حمزة المختار شبابا. فنرجو أن يوفق الله شبابنا ليكونوا على هذا النهج القويم».

١٠) صباح السبت ١٦ محرم ١٤٢٣هـ/ ٣٠ مارس ٢٠٠٢م: **جولة تفقُّديّة لآثار سدراتة ووراجلان** (البعيدة عن غرداية نحو ٢٠٠كلم) ثم إلقاء **مُحاضرة عامّة** بِمَسجد «لالة عزة» في مدينة وارجلان. قال الشيخُ فيها: «وإنه لَمِنْ فضلِ الله العظيم علي أن يَسَّرَ لي هذه الزيارة إلى القطر الجزائري الشقيق العريق، الذي ناضلَ وجاهد من أجل استقلاله ومقوّماته، ويَسَّر لي هذه الزيارة إلى بلاد عاصم السدراتي أحد حملة العلم من المشرق إلى المغرب، على يد أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة. وبلاد أبي عمار عبد الكافي، وأبي يعقوب يوسف بن إبراهيم. لذا فيجدر بنا أن

نتحدَّث عن العلم ما دمنا في بلاد العلم، والعلمُ شرف للإنسان، وهو سَبَبُ تَبَوُّئه هذه المرتبة. وعبادةُ الله لا تحقق إلا بالعلم، والعلماء ورثة الأنبياء، وعليهم تُنَاطُ مسؤولية هذه الأمّة في السَّير بِهَا في الصراط المستقيم، والنهوض بِهَا نَحْوَ السُّؤْدَدِ والرُّقِيّ» ثُم فَصَّل حديثه عن العلم ومكانته.

١١) عصر السبت ١٦ محرم ١٤٢٣هـ/ ٣٠ مارس ٢٠٠٢م: **مُحَاضَرة عامّة في مسجد** العطف بمدينة العطف (التي تبعُد عن غرداية نحو ٨كلم). قال فيها الشيخ: «من المعلوم أنّ شَرَفَ هذه الأمّة يكمُن في كونِهَا وريثةَ الأمم السابقة... وكلُّ ما جاء به النبيون من قبل قد احتوته دعوة محمد صلى الله عليه وسلم، مما يجعل أمته أمةً مسؤولة عن الدعوة إلى الله. والدعوة أمر مشترك بين الجميع، وإذا تخلت الأمة عن الدعوة كان ذلك سببا للتنافر والاختلاف. وأساس الدعوة الاعتصام بالله، فعلى كل مؤمن أن يكون على منهج النبي صلى الله عليه وسلم. ومنهجه بَيّن واضحٌ ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾» ثم أطال في حديثه عن الدعوة وأساليبها.

١٢) صباح الأحد ١٧ محرم ١٤٢٣هـ/ ٣١مارس ٢٠٠٢م: **مُحاضرة عامة في مسجد** مدينة بُنّورة، في ضواحي مدينة غرداية. تحدّث فيها الشيخ عن أهمية العلم وقال: «من الجدير أن نتواصى جميعًا ونحن نلتقي في هذه الرحاب على تقوى الله، فهي أساس كل فضيلة، وهي العروة الوثقى التي أناط الله بالاستمساك بِهَا كُلّ فضيلة، وكل ما يكون من تواصل ومحبة ومودة إنما يكون بين المتقين، لأن توادّهم إنما كان في الله. مع هذه الوصية التي هي جماع كل خير؛ نحثكم على أن يأخذ بعضكم بيد بعض، ونُحَذِّرُكُمْ من الفرقة لأنَّها هي الحَالِقَة - حَالِقَة الدِّين -. كونوا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «كالجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضوٌ تَدَاعَى

لهُ سائر الجسد بالسهر والحُمَّى». اعتنوا بالعلم فهو أساسُ كُلِّ نَهْضَة، وبِدُونِ عِلْم يكون المرء مُخْلَدًا إلى هواه مُعْرِضًا عن ربه. فخذوا بنصيبكم من العلم، وإنَّ العِلْمَ لا يَعُودُ بالنفع على صاحبه فقط، وإنَّما على المُجْتَمَعِ بأسْرِه، وإنَّما العُلومُ تُقاس بحسب آثارها في الدنيا والآخرة، هذا وإن العلم الذي يَمْتَدّ أثره إلى الآخرة لهو العلم الأولى والأحرى بالاهتمام به، فلنحرص على الدين وعلم الأخلاق، فهما السبيل إلى مرضاة الرحمن، احرصوا أن يكون من أبنائكم من يتخصص في العلوم الشرعية التي هي واجبة وضرورية للحياة».

١٣) صباح الأحد ١٧ محرم ١٤٢٣هـ/ ٣١مارس ٢٠٠٢م: **جلسة إفتاء خاصّة** في إحدى دور غرداية، مع طائفة من الشباب في أسئلة عديدة متنوعة في الطّهارات وبعض المعاملات.

١٤) صباح الأحد ١٧ محرم ١٤٢٣هـ/ ٣١مارس ٢٠٠٢م: **لقاء خاص** مع المشايخ أعضاء حلقة العزابة في غرداية، للتشاور في بعض القضايا المهمة.

١٥) ظهر الأحد ١٧ محرم ١٤٢٣هـ/ ٣١مارس ٢٠٠٢م: **مُحاضرة عامة** في مسجد مَليكة العليا، وقد كانت ختام لقاءات الشيخ بإخوانه الميزابيين. قال فيها: «لا ريب أنَ الإنسان خُلق خلقًا عجيبا، إذ هو كائن يفتقر إلى بني جنسه، وهو مَدَنيٌّ بالطبع والفطرة، متكاملٌ مع بني جنسه، وذلك حتى تكون حياتُهم حياةَ تفاهُمٍ وتكافؤ، وتجاذب وتدافع. والله تعالى يريد من عباده المؤمنين أن يكونوا متعارفين متعاونين، فسُورة الحُجُرات تحمل التوجيهات الربانية من أجل أن تترابط النفوس وتتعاون من أجل الصَّالِح العامّ، ومن هذا كان واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر». ثم ركز الشيخ حديثه عن هذا الجانب وختمه بتوصيات ونصائح.

١٦) ليلة الاثنين ٢٥ محرم ١٤٢٣هـ/ ٧ إبريل ٢٠٠٢م: حَلقَة من برنامَج «**سُؤال أهْل الذِّكْر**» على التلفاز العُمَانيّ. موضوع الحلقة: (أسئلة عامة).

١٧) ليلة الأربعاء ٢٧ محرم ١٤٢٣هـ/ ٩ إبريل ٢٠٠٢م: دَرْسٌ مِنْ **دُرُوسِ التَّفْسير**، في جامع رُوي بالعَاصِمَة مَسْقط. موضوع الدرس: تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُواْ كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ * إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَى بِهِ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ﴾. وهما الآيتان ٩٠، ٩١ من سورة آل عِمْرَان.

١٨) عصر الخميس ٢٨ محرم ١٤٢٣هـ/ ١١ إبريل ٢٠٠٢م: **مُحاضرة عامة** في جامع إزكي بولاية إزكي بالمنطقة الداخلية؛ عنوانُها: (**شعائر الإسلام ودَوْرُها في وحدة الأمة**). تحدَّثَ فيها الشيخ عن دعوة الإسلام إلى الوحدة والتعاون، مستشهدًا بعشرات الآيات والأحاديث في ذلك، وعلى هذا المنوال تَحَدَّثَ عن تحذير الإسلام من الفرقة والتشتت، والأدلة المؤكدة لذلك، وتكلَّم عن مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باعتباره سبيلا إلى الوحدة. ثم رَكَّز على أثر العبادات في وحدة الأمة، وأثر الأخلاق الإسلامية والمعاملات الشرعية في تقوية أواصر المجتمع المسلم. وخَتَم بذكر أسباب التمكين في الأرض، وما آلت إليه الأمة الإسلامية من انحطاط وتأخُّر بسبب إهمالِهَا مقوّمات الحضارة وأسبابَ الرقيّ والتقدم.

١٩) شهر مُحَرَّم ١٤٢٣هـ/ مارس ٢٠٠٢م: **طباعة الكتاب الثاني** مِنْ فتاوَى الشيخ بعنوان (**فتاوى النكاح**). شَمل أبوابَ الزواج وحقوقه وأحكامه وأنواعه الجائزة والباطلة، والرّضاع والحضانة والنَّسَب، والطلاق والمراجعة والخلع والإيلاء واللعان والظهار، وأحكام الغائب والمفقود والعِدّة. كما اشتمَلَ الكتابُ على بَحْثٍ أُدْرِجَ في

ملحقاته حولَ قضايا الزواج المعاصرة. صَدَرَ الكتاب عن مكتبة الأجيال – روي/ سلطنة عمان، الإعداد والمراجعة: قسم البحث العلمي بمَكتب الإفتاء- وزارة الأوقاف والشؤون الدينية. ٤٣٢ صفحة.

٢٠) ليلة الاثنين ٢ صفر ١٤٢٣هـ/ ١٤ إبريل ٢٠٠٢م: حَلقَة من برنامَج «**سُؤال أهْلِ الذِّكْر**» على التلفاز العُمَانيّ. موضوع الحلقة: (أسئلة عامة).

٢١) من الخميس ٥ صفر ١٤٢٣هـ/ ١٨ إبريل ٢٠٠٢م؛ إلى الأحد ٨ صفر ١٤٢٣هـ/ ٢١ إبريل ٢٠٠٢م: **رحلة إلَى باكستان** للمشاركة في المؤتَمَر العِلْميّ الذي تنظّمه الجامعة الإسلامية العالَميّة بباكستان، ضمن فعاليات الموسم الثقافي الخامس عشر للعام الجامعي ٢٠٠١-٢٠٠٢م؛ تَحْتَ عُنوان «الإسلام والسّلام العالَميّ» وقد شارك الشيخُ بحديث عن «**الدَّعْوَة الإسْلامِيّة – مُهِمَّةٌ ثقافيّة رُوحيّة أو غَزْوٌ عسكريّ**».

٢٢) من الأحد ٨ صفر ١٤٢٣هـ/ ٢١ إبريل ٢٠٠٢م؛ إلى الخميس ١٢ صفر ١٤٢٣هـ/ ٢٥ إبريل ٢٠٠٢م: **رحلة إلَى العاصِمَة المِصْرِيّة القاهرة** للمشاركة في الندوة الثانية عشرة لقضايا الزكاة المعاصرة التي نظَّمَتْها الهيئةُ الشرعية العالَميّة للزكاة بالكويت.

٢٣) ليلة الاثنين ١٦ صفر ١٤٢٣هـ: ٢٨ إبريل ٢٠٠٢م: حَلقَة من برنامَج «**سُؤال أهْلِ الذِّكْر**» على التلفاز العُمَانيّ. موضوع الحلقة: (أسئلة عامة).

٢٤) الأحد ٢٢ صفر ١٤٢٣هـ/ ٥ مايو ٢٠٠٢م: **رحلة بَرّية إلى دولة الإمارات** لحضور حفل افتتاح مُؤْتَمَر: «الهَنْدَسَة الوراثية بين الشَّريعة والقانون»؛ الذي تنظّمه كليّة الشريعة والقانون بجامعة الإمارات العربية المتحدة/ العين. والاعتذار عن المشاركة في بقية الفعاليات.

٢٥) ليلة الأربعاء ٢٥ صفر ١٤٢٣هـ/ ٧ مايو ٢٠٠٢م: دَرْسٌ مِنْ دُرُوسِ **التَّفْسير**، في جامع رُوِي بالعَاصِمَة مَسْقط. موضوع الدرس: تفسير قوله تعالى: ﴿لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾. وهي الآية ٩٢ من سورة آل عِمْرَان.

٢٦) ليلة الاثنين ٣٠ صفر ١٤٢٣هـ/ ١٢ مايو ٢٠٠٢م: حَلقَة من برنامَج «**سُؤال أهْلِ الذِّكْر**» على التلفاز العُمَانيّ. موضوع الحلقة: (أحكام المُعَوَّقِينَ في الإسلام).

٢٧) ليلة الاثنين ٧ ربيع الأول ١٤٢٣هـ/ ١٩ مايو ٢٠٠٢م: حَلقَة من برنامَج «**سُؤال أهْلِ الذِّكْر**» على التلفاز العُمَانيّ. موضوع الحلقة: (أسئلة عامة).

٢٨) الأربعاء ٩ ربيع الأول ١٤٢٣هـ/ ٢٢ مايو ٢٠٠٢م: الفراغُ من تَحرير **جواب مُطَوَّل** حولَ حُكْم التعامل ببيع الإقالة. صَدَرَ في كُتَيِّب مستقلّ في نفس السنة؛ بعنوان «بيع الإقالة» (ط١: ٨٨ صفحة؛ مكتب الإفتاء رجب ١٤٢٣هـ/ سبتمبر ٢٠٠٢م).

٢٩) ليلة الأحد ١٣ ربيع الأول ١٤٢٣هـ/ ٢٥ مايو ٢٠٠٢م: **محاضرة عامة** في ذكرى المولد النبوي الشريف؛ ألقاها في مسجد الرسول الأعظم بمطرح، في العاصمة مسقط. وقال فيها: « إن حُبَّه صلى الله عليه وسلم ليس عاطفةً تتأجج لواعجُها بين جنبات النفس، وإنما حُبُّه عَقَدِيٌّ بِجَانب كونه حُبًّا عاطفيا. فهو ليس عاطفةً لا تكاد تثور حتى تغور كما يكون في حب غيره، ولذلك كانت هذه المَحبّة مِمَّا يجب على الإنسان أن يُجسّده تَجسيدًا من خلال متابعته عليه أفضل الصلاة والسلام. على أن هذه المتابعة كانت سببًا لإنقاذ هذه الإنسانية... فأخْرَجَ عليه أفضل الصلاة والسلام من رعاة الغنم ودعاة الصَّنم خَيْرَ جيلٍ عرفه التاريخ... وإنّ دورة الزمن قد استدارت فعاد الزمن كما كان يوم بَعَثَ اللّه رسولَه صلى الله عليه وسلم، إذ انقلبت موازين هذه الحياة، وأخذ الناس يتسكعون في مضائق الجاهلية من جديد

كما كانوا من قبل... وهذا يعني أن تُبْنَى هذه الحياة من جديد، وتصاغ من جديد، لتكون حياة قرآنية مُحمّدية، تشرق عليها أنوار الهدى. وتكون هذه الأمة أمة قيادة متبوعة، بعد أن ظَلَّتْ هذه الفترة تابعة، وتكون قائدة بعد أن ظلت فيها منقادة. وهذا أمرٌ يستدعي أن تتضافر الجهود، وأن يتآزر المسلمون، ويَضَعَ كُلُّ واحدٍ منهم يَدَه في يد الآخرين، لتتوحَّدَ هذه الأمة كما أرادها الله تبارك وتعالى أمةً واحدة».

٣٠) من الاثنين ١٤ ربيع الأول ١٤٢٣هـ/ ٢٧ مايو ٢٠٠٢م؛ إلى الخميس ١٧ ربيع الأول ١٤٢٣هـ/ ٣٠ مايو ٢٠٠٢م: **رحلة إلى إيران** للمشاركة في المؤتَمَر الدّولي الخامس عشر للوحدة الإسلامية؛ الذي ينظمه المَجْمَعُ العالَمِيُّ للتقريب بين المذاهب الإسلامية في طهران؛ بعنوان «الأصالة والمعاصرة في فقه المذاهب الإسلامية». شَارَك فيه الشَّيْخُ ببحثٍ عُنوانه: «**الاجتهادُ ودَوْرُه في التجديد**». وخلص منه إلى التوصيات التالية: «١- إنشاء مؤسسات بحثية تخصصية في مختلف المعارف الإنسانية المختلفة، تهدف إلى إبراز الصورة الصحيحة للقضايا المعاصرة، بل والقديمة أيضًا، حتى يتسنى للفقيه أن يرسل إليهم بأسئلته، فيوافوه بِجَوابِهَا بالعرض الواضح، فيبني عليه حكمه، لأنّ الحُكْمَ فَرْعٌ عن التصور. ٢- العناية القصوى بالبحث العلمي الجامع بين الدليل والواقع، ليشمل كافة مناحي الحياة، وجعله من أولويات المرحلة القادمة لتخريج أجيال من العلماء. ٣- توسيع نطاق الندوات الفقهية التي تتناول الإشكالات الطبية والاجتماعية والاقتصادية، ومزج الفقهاء فيها بأصحاب التخصصات الأخرى. ٤- تقوية المناهج التعليمية في مختلف المجالات ومع كل المستويات في التجديد الصحيح، حتى ترتقي ثقافة الطالب بذلك. ٥- دراسة مقاصد الشريعة دراسة مُعَمَّقة لحاجة الاجتهاد إليها، ومع إهمالِهَا يَتَسَنَّمَ صهوةَ أمرها مَنْ يتلاعب بالنصوص لأجلها - حسب زعمهم - مع دراسة الأصول التطبيقية التي ترقى بالعارف إلى أسْمَى درجات التحقيق. ٦- استغلال

جميع منابر الدعوة لبيان الطرح الإسلامي، ليعالج الناس من أوهام التيارات الأخرى، ويكون متصفًا بالسهولة والجذب والشمولية ليحقق الغاية المرجوة».

٣١) ليلة الاثنين ٢١ ربيع الأول ١٤٢٣هـ/ ٢ يونيو ٢٠٠٢م: حَلقَة من برنامَج «**سُؤال أهْل الذِّكْر**» على التلفاز العُمَانيّ. موضوع الحلقة: (أسئلة عامة).

٣٢) ليلة الأربعاء ٢٣ ربيع الأول ١٤٢٣هـ/ ٤ يونيو ٢٠٠٢م: دَرْسٌ مِنْ **دُرُوس التَّفْسير**، في جامع رُوي بالعَاصِمَة مَسْقط. موضوع الدرس: تفسير قوله تعالى: ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلاَّ مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُواْ بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ * فَمَنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ مِن بَعْدِ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾. وهما الآيتان ٩٣، ٩٤ من سورة آل عِمْرَان.

٣٣) صباح الأربعاء ٢٣ ربيع الأول ١٤٢٣هـ/ ٥ يونيو ٢٠٠٢م: **رعاية حَفْل** خِتَام الدَّورة التدريبية السادسة للقرآن الكريم والعلوم الشرعيّة، لِمُعَلِّمي ومعلمات تَحفيظ القرآن الكريم بِمَنَاطق الداخليّة والوسطى والظاهرة والشرقية.

٣٤) صباح الأربعاء ٢٣ ربيع الأول ١٤٢٣هـ/ ٥ يونيو ٢٠٠٢م: **مُحَاضَرَة عامّة** عن فضل تعلم القرآن الكريم والتفقه في الدين؛ ألقاها ضمن فعاليات حَفْل خِتَام الدَّورة التدريبية السادسة للقرآن الكريم والعلوم الشرعيّة، لِمُعَلِّمي ومعلمات تَحفيظ القرآن الكريم بِمَنَاطق الداخليّة والوسطى والظاهرة والشرقية. قال فيها: «إننا نتفيَّأ تحت ظلال القرآن الكريم، ونسعد بِهَذا العمل المبرور الذي نَهَضَتْ به فتيةٌ من المؤمنين والمؤمنات للسير في الخير والمعرفة، للاضطلاع بِهَذه الأمانة الكبرى. فالإنسان لَمْ يُخْلَقْ سُدىً، ومواجهتُه للعديد من العقبات تتوقف على معرفته وبصيرته بِمَا يدور حوله. فهذا القرآن نَجَاةٌ لِمَن اتبعه، وهُدىً للمتقين وبشرى للمؤمنين. فهو الذي جمع الهداية وحَلَّ ألغاز الوجود، وعَرَّفَ الإنسان من أين جاء وإلى أي شيء

ينتهي، وما بينه وبين ربه ومجتمعه وأسرته، فقد استخلفه الخالقُ عَزَّ وجل وجعله سيد كونه... وعلى هذه الأمة أن تعودَ مُجَدَّدًا إلى تعاليم القرآن الكريم وإرشاداته وتوجيهاته».

٣٥) مساء السبت ٢٦ ربيع الأول ١٤٢٣هـ/ ٧ يونيو ٢٠٠٢م: **جلسة إفتاء عامة في** مسجد البَرَكة، بسيح الظبي في ولاية العامرات بمُحافظة مسقط. حول (أحكام السيارات، ومسائل أخرى). نشرت في التسجيلات بعنوان: (**قِفْ.. قبلَ أن تشتري سيارتك**).

٣٦) ليلة الاثنين ٢٨ ربيع الأول ١٤٢٣هـ/ ٩ يونيو ٢٠٠٢م: حَلقَة من برنامَج «**سُؤال أهْلِ الذِّكْر**» على التلفاز العُمَانيّ. موضوع الحلقة: (أسئلة عامة).

٣٧) ليلة الأربعاء ٣٠ ربيع الأول ١٤٢٣هـ/ ١١ يونيو ٢٠٠٢م: **دَرْسٌ مِنْ دُرُوسِ التَّفْسِير**، في جامع رُوي بالعَاصِمَة مَسْقط. موضوع الدرس: تفسير قوله تعالى: ﴿ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ * فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾. وهي الآيات ٩٥، ٩٦، ٩٧ من سورة آل عِمْرَان.

٣٨) ليلة الاثنين ٦ ربيع الآخر ١٤٢٣هـ/ ١٦ يونيو ٢٠٠٢م: حَلقَة من برنامَج «**سُؤال أهْلِ الذِّكْر**» على التلفاز العُمَانيّ. موضوع الحلقة: (أسئلة عامة).

٣٩) ليلة الاثنين ١٣ ربيع الآخر ١٤٢٣هـ/ ٢٣ يونيو ٢٠٠٢م: حَلقَة من برنامَج «**سُؤال أهْلِ الذِّكْر**» على التلفاز العُمَانيّ. موضوع الحلقة: (أحكام المعوقين في الإسلام- الجزء الثاني).

٤٠) ليلة الأربعاء ١٥ ربيع الآخر ١٤٢٣هـ/ ٢٥ يونيو ٢٠٠٢م: دَرْسٌ مِنْ دُرُوسِ التَّفْسِير، في جامع رُوي بالعَاصِمَة مَسْقط. موضوع الدرس: تتمة تفسير قوله تعالى: ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾. وهي الآية ٩٧ من سورة آل عِمْرَان.

٤١) ليلة الاثنين ٢٠ ربيع الآخر ١٤٢٣هـ/ ٣٠ يونيو ٢٠٠٢م: حَلقَة من برنامَج «سُؤال أهْلِ الذِّكْر» على التلفاز العُمَانيّ. موضوع الحلقة: (أسئلة عامة).

٤٢) ليلة الأربعاء ٢٢ ربيع الآخر ١٤٢٣هـ/ ٢ يوليو ٢٠٠٢م: دَرْسٌ مِنْ دُرُوسِ التَّفْسِير، في جامع رُوي بالعَاصِمَة مَسْقط. موضوع الدرس: تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَاللهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ * قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَاء وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾. وهُمَا الآيتان ٩٨، ٩٩ من سورة آل عِمْرَان.

٤٣) الأربعاء ٢٢ ربيع الآخر ١٤٢٣هـ/ ٣ يوليو ٢٠٠٢م: جلسة إفتاء خاصَّة بالنساء، في قاعة المُحَاضَرات بجامع السلطان قابوس الأكبر. بعنوان (فتاوى حول زينة المرأة). نُشِرَت في التسجيلات بعنوان (إلَى مَنْ تَبْحَثُ عَنْ سِرِّ جَمَالِهَا.. فتاوى في زينة المرأة) وطُبعت ضمن كتاب (فتاوى الزينة والأعراس). الطبعة الأولى؛ مكتبة الجيل الواعد- مسقط/ سلطنة عمان. ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٤٤) عصر السبت ٢٥ ربيع الآخر ١٤٢٣هـ/ ٦ يوليو ٢٠٠٢م: ندوة فكرية بعنوان (إعادة صياغة الأمّة) أقيمت بمَسجد التوبة في الغبرة الشمالية بولاية بوشر، بعد صلاة العصر. ودارت مَحاوِرُها حول: مفهوم إعادة صياغة الأمة، والصُّعوبات التي تواجه هذا المشروع، ومسيرة الفكر الإسلامي بين الأمس واليوم، وإعادة صياغة المناهج،

والمؤسسات التعليمية ودورها في ذلك، وضرورة استقلال الأمة من ربقة التبعية، وضرورة استفادتها من التجربات الرائدة والحركات الإصلاحية، مع الحديث عن المذهب الإباضي وهل هو بحاجة إلى صياغة جديدة. طُبعت الندوة في كُتَيِّب حَمَلَ نفسَ عُنوانها. الطبعة الأولى؛ مكتبة الجيل الواعد- مسقط/ سلطنة عمان. ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م. ٢٠٠ صفحة.

٤٥) ليلة الاثنين ٢٧ ربيع الآخر ١٤٢٣هـ/ ٧ يوليو ٢٠٠٢م: حَلقَة من برنامَج «**سُؤال أهْل الذِّكْر**» على التلفاز العُمَانيّ. موضوع الحلقة: (أسئلة عامة).

٤٦) ليلة الأربعاء ٢٨ ربيع الآخر ١٤٢٣هـ/ ٩ يوليو ٢٠٠٢م: دَرْسٌ مِنْ دُرُوسِ **التَّفْسير**، في جامع رُوي بالعَاصِمَة مَسْقط. موضوع الدرس: تفسير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ * وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾. وهي الآيات ١٠٠، ١٠١، ١٠٢ من سورة آل عِمْرَان.

٤٧) ليلة الاثنين ٣ جمادى الأولى ١٤٢٣هـ/ ١٤ يوليو ٢٠٠٢م: حَلقَة من برنامَج «**سُؤال أهْل الذِّكْر**» على التلفاز العُمَانيّ. موضوع الحلقة: (فقه الأسرة).

٤٨) ليلة الأربعاء ٥ جمادى الأولى ١٤٢٣هـ/ ١٧ يوليو ٢٠٠٢م: دَرْسٌ مِنْ دُرُوسِ **التَّفْسير**، في جامع رُوي بالعَاصِمَة مَسْقط. موضوع الدرس: تفسير قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾. وهو الدرس الأول في تفسير الآية ١٠٣ من سورة آل عِمْرَان.

٤٩) ليلة الخميس ٦ جمادى الأولى ١٤٢٣هـ/ ١٧ يوليو ٢٠٠٢م: **مُحَاضَرَة عَامَّة** بعنوان (تربية النَّشْءِ في الإسلام) ألقاها في تَنُوف بالمنطقة الداخلية.

٥٠) ليلة الجمعة ٧ جمادى الأولى ١٤٢٣هـ/ ١٨ يوليو ٢٠٠٢م: **جلسة إفتاء خاصة** لطلاب المركز الصيفي، بِجَامع الإمام الخليلي في ولاية بُهلا بالمنطقة الداخلية. تركّزَتْ أسئلةُ الجلسة حول مَحاور ثلاثة رئيسة: دور علماء المذهب في إصلاح الأمة وترسيخ العقيدة الصحيحة في نفوس أبنائها، وأهمية الفقه والتفقُّه في حياة المسلم المعاصر، ودور الإمامين الكبيرين جابر بن زيد وأبي عبيدة التميمي في مسيرة الدعوة الإسلامية. وقد أطال الشيخ في الإجابة عن التساؤلات مع ضرب الأمثلة وسرد الشواهد. طُبِعَتْ خُلاصتُها مُلْحَقَةً بندوة إعادة صياغة الأمّة. الطبعة الأولى؛ مكتبة الجيل الواعد- مسقط/ سلطنة عمان. ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٥١) ظهر الجمعة ٧ جمادى الأولى ١٤٢٣هـ/ ١٩ يوليو ٢٠٠٢م: **خطبة الجمعة** في جامع الإمام الخليلي في ولاية بُهلا بالمنطقة الداخلية.

٥٢) ليلة الاثنين ١٠ جمادى الأولى ١٤٢٣هـ/ ٢١ يوليو ٢٠٠٢م: حَلقَة من برنامَج «**سُؤَال أَهْلِ الذِّكْر**» على التلفاز العُمَانيّ. موضوع الحلقة: (فقه الأسرة).

٥٣) ليلة الخميس ١٣ جمادى الأولى ١٤٢٣هـ/ ٢٤ يوليو ٢٠٠٢م: **افْتِتَاح مَسْجِد العَلامة** ابن بَرَكَة بالمنطقة الداخلية.

٥٤) ليلة الخميس ١٣ جمادى الأولى ١٤٢٣هـ/ ٢٤ يوليو ٢٠٠٢م: **مُحَاضَرة عامّة** عن (**بَشَائر شُمُوخ الإسلام ونُصْرَة المؤمنين**)؛ بِمُناسبة افْتِتَاح مَسْجِد العَلامة ابن بَرَكَة بالمنطقة الداخلية. تَحَدَّثَ فيها الشيخُ عن مبادئ الإسلام العظيمة، ودورها في الرقيّ بفكر الإنسان والسُّموِّ بِمَداركه، ثم ضَرَبَ أمثلةً على شُموخ الإسلام في

عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام وتابعيهم من بعدهم، وكيف تَقَهْقَرَ الخَلَفُ عن اللحاق بركب التقدم في العصور المتأخرة، وأكَّدَ على أن التاريخ لا بُدّ له من دورة تُعيد للإسلام أمجادَه التليدة، وأن أسباب القوة بيد المسلمين وما عليهم سوى الأخذ بِهَا مع استمساكهم بحبل الله المتين وشريعته الغراء.

٥٥) ظهر الجمعة ١٤ جمادى الأولى ١٤٢٣هـ/ ٢٦ يوليو ٢٠٠٢م: **خُطبة الجمعة** في جامع الإمام الخليلي في ولاية بُهْلا بالمنطقة الداخليّة.

٥٦) ليلة الاثنين ١٧ جمادى الأولى ١٤٢٣هـ/ ٢٨ يوليو ٢٠٠٢م: حَلقَة من برنامَجِ «**سُؤال أهْلِ الذِّكْر**» على التلفاز العُمَانيّ. موضوع الحلقة: (أسئلة عامة).

٥٧) صباح الثلاثاء ١٨ جمادى الأولى ١٤٢٣هـ/ ٢٩ يوليو ٢٠٠٢م: **مُحَاضَرة خاصة** بعنوان: (**إصلاح القلوب**) لطلاب المركز الصيفي للشيخ حمود بن حميد الصوافي في سناو، بالمنطقة الشرقية.

٥٨) من الاثنين ٢٤ جمادى الأولى ١٤٢٣هـ/ ٤ أغسطس ٢٠٠٢م؛ إلى الجمعة ٢٨ جمادى الأولى ١٤٢٣هـ/ ٨ أغسطس ٢٠٠٢م: **رحلة إلى الأردن** للمشاركة في الدورة الثانية عشرة؛ من ندوات مؤسسة آل البيت بالأردن (المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية – سابقًا) (مؤسسة آل البيت للفكر الإسلامي – حاليًا). بعُنوان «مستقبل الإسلام في القرن الهجري الخامس عشر». وفي أول أيام الندوة سَلَّمَ الأميرُ حمزة – وليُّ العهد – للشيخ (**وسامَ الاستقلال** من الدرجة الأولى) الصادر من جلالة ملك المملكة الأردنية الهاشمية.

٥٩) عصر الأحد ٢ جمادى الآخرة ١٤٢٣هـ/ ١١ أغسطس ٢٠٠٢م: **جلسة إفتاء خاصة**، لطالبات المركز الصيفي بمعهد العلوم الشرعية بالعاصمة مسقط، بعد صلاة العصر.

٦٠) ليلة الاثنين ٣ جمادى الآخرة ١٤٢٣هـ/ ١١ أغسطس ٢٠٠٢م: حَلقَة من برنامَج «**سُؤال أهْلِ الذِّكْر**» على التلفاز العُمَانيّ. موضوع الحلقة: (أسئلة عامة).

٦١) ليلة الثلاثاء ٤ جمادى الآخرة ١٤٢٣هـ/ ١٢ أغسطس ٢٠٠٢م: **محاضرة عامة** للرجال والنساء في ولاية بدبد بالمنطقة الداخلية، بعد صلاة المغرب؛ بعنوان (**مُقَوِّمات الإيمان**).

٦٢) ليلة الأربعاء ٥ جمادى الآخرة ١٤٢٣هـ/ ١٣ أغسطس ٢٠٠٢م: دَرْسٌ مِنْ دُرُوسِ **التَّفْسِير**، في جامع رُوي بالعَاصِمَة مَسْقط. موضوع الدرس: تفسير قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ وهو الدرس الثاني في تفسير الآية ١٠٣ من سورة آل عِمْرَان.

٦٣) صباح الأربعاء ٥ جمادى الآخرة ١٤٢٣هـ/ ١٤ أغسطس ٢٠٠٢م: **رعاية حفل** اختتام المعسكر الصيفي الذي أقامه مركز السلطان قابوس للثقافة الإسلامية، بالتعاون مع مكتب الإفتاء بوزارة الأوقاف والشؤون الدينية، وذلك بقاعة معهد العلوم الإسلامية في ولاية بوشر بمحافظة مسقط.

٦٤) صباح الأربعاء ٥ جمادى الآخرة ١٤٢٣هـ/ ١٤ أغسطس ٢٠٠٢م: **كلمة توجيهية** بعنوان (**طالب العلم والمستقبل**) ضمن فعاليات حفل اختتام المعسكر الصيفي الذي أقامه مركز السلطان قابوس للثقافة الإسلامية، بالتعاون مع مكتب الإفتاء بوزارة الأوقاف والشؤون الدينية، وذلك بقاعة معهد العلوم الإسلامية في ولاية بوشر بمحافظة مسقط. وهي كلمة جامعة شاملة لِمَا ينبغي أن يكون عليه طالبُ العلم من وعي وإدراك لِمَا يدور في الواقع، وما ينبغي له القيامُ به من واجب تجاه

علمه ووطنه وأمته. وضرورة العمل بالعلم، والمداومة على مذاكرته، وإدراك فقه الواقع ومقاصد التشريع. نُشِرَت مُلْحَقةً بندوة إعادة صياغة الأمّة. الطبعة الأولى: مكتبة الجيل الواعد- مسقط/ سلطنة عمان. ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٦٥) ليلة السبت ٨ جمادى الآخرة ١٤٢٣هـ/ ١٦ أغسطس ٢٠٠٢م: **محاضرة عامة في صلالة**، ضمن الفعاليات الثقافية لمهرجان خريف صلالة ٢٠٠٢م.

٦٦) ليلة الاثنين ١٠ جمادى الآخرة ١٤٢٣هـ/ ١٨ أغسطس ٢٠٠٢م: **حَلقَة من برنامَج «سُؤال أهْلِ الذِّكْر» على التلفاز العُمَانيّ**. موضوع الحلقة: (**أدب السؤال وأدب الاختلاف- الجزء الأول**).

٦٧) ليلة الاثنين ١٧ جمادى الآخرة ١٤٢٣هـ/ ٢٥ أغسطس ٢٠٠٢م: **حَلقَة من برنامَج «سُؤال أهْلِ الذِّكْر» على التلفاز العُمَانيّ**. موضوع الحلقة: (**أدب السؤال وأدب الاختلاف- الجزء الثاني**).

٦٨) ليلة الأربعاء ١٩ جمادى الآخرة ١٤٢٣هـ/ ٢٧ أغسطس ٢٠٠٢م: **دَرْسٌ مِنْ دُرُوسِ التَّفْسِير، في جامع رُوي بالعَاصِمَة مَسْقط**. موضوع الدرس: تفسير قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ وهو الدرس الأول في تفسير الآية ١٠٤ من سورة آل عِمْرَان.

٦٩) صباح الخميس ٢٠ جمادى الآخرة ١٤٢٣هـ/ ٢٨ أغسطس ٢٠٠٢م: **رعاية حَفْلِ ختام أنشطة المراكز الصَّيْفِيَّة بولاية إزكي بالمنطقة الداخلية**.

٧٠) عصر الجمعة ٢١ جمادى الآخرة ١٤٢٣هـ/ ٣٠ أغسطس ٢٠٠٢م: **رعاية حَفْلِ ختام أنشطة المراكز الصَّيْفِيَّة بولاية سمائل بالمنطقة الداخلية**.

٧١) ليلة الاثنين ٢٤ جمادى الآخرة ١٤٢٣هـ/ ١ سبتمبر ٢٠٠٢م: حَلقَة من برنامَج «**سُؤال أهْل الذِّكْر**» على التلفاز العُمَانيّ. موضوع الحلقة: (أسئلة عامة) وفي هذه الحلقة تَمَّ استخدامُ الحاسِبِ الآليّ لأوَّلِ مَرّة في تلقّي أسئلة المستفتين عَبْرَ البَريد الإلكترونيّ.

٧٢) ليلة الأربعاء ٢٦ جمادى الآخرة ١٤٢٣هـ/ ٣ سبتمبر ٢٠٠٢م: دَرْسٌ مِنْ **دُرُوسِ التَّفْسير**، في جامع رُوي بالعَاصِمَة مَسْقط. موضوع الدرس: تفسير قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ وهو الدرس الثاني في تفسير الآية ١٠٤ من سورة آل عِمْرَان.

٧٣) ليلة الاثنين ٢ رجب ١٤٢٣هـ/ ٨ سبتمبر ٢٠٠٢م: حَلقَة من برنامَج «**سُؤال أهْل الذِّكْر**» على التلفاز العُمَانيّ. موضوع الحلقة: (أسئلة عامة). نُشِرَت خلاصتها مُلْحَقةً بندوة إعادة صياغة الأمّة. الطبعة الأولى؛ مكتبة الجيل الواعد- مسقط/ سلطنة عمان. ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٧٤) صباح الاثنين ٢ رجب ١٤٢٣هـ/ ٩ سبتمبر ٢٠٠٢م: **مُحَاضَرَة خاصة لطلاب معهد** العلوم الشرعية بالعاصمة مسقط؛ بِمُناسبة بداية الموسم الدراسي الجديد. بعنوان (نصائِحُ لطالب العِلْم).

٧٥) ليلة الأربعاء ٤ رجب ١٤٢٣هـ/ ١٠ سبتمبر ٢٠٠٢م: دَرْسٌ مِنْ **دُرُوسِ التَّفْسير**، في جامع رُوي بالعَاصِمَة مَسْقط. موضوع الدرس: تفسير قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾. وهي الآية ١٠٥ من سورة آل عِمْرَان.

٧٦) ليلة الخميس ٥ رجب ١٤٢٣هـ/ ١١ سبتمبر ٢٠٠٢م: **رعاية حفل** اختتام أنشطة

المراكز الصيفية لتحفيظ القرآن الكريم بولاية نزوى في المنطقة الداخلية، الذي نظمته اللجنة الثقافية والاجتماعية بنادي نزوى بالتعاون مع إدارة جامع نزوى، وتكريم الطلبة المتميزين من أبناء الولاية، وذلك في جامع نزوى، بعد صلاة المغرب.

٧٧) ليلة الخميس ٥ رجب ١٤٢٣هـ/ ١١ سبتمبر ٢٠٠٢م: **مُحَاضَرَة عامّة** في جامع نَزْوَى بعد صلاة المغرب؛ بعنوان (**الغَزْو الفِكْرِيّ وأثرُه على الشباب**). ضمن فعاليات حفل اختتام أنشطة المراكز الصيفية لتحفيظ القرآن الكريم بولاية نزوى في المنطقة الداخلية، الذي نظمته اللجنة الثقافية والاجتماعية بنادي نزوى بالتعاون مع إدارة جامع نزوى. تَحَدَّثَ فيها الشيخُ عن تآمر اليهود القديم على الأمة الإسلامية، وحرص أعدائها على التربُّص بهَا كُلَّما سنحت الفرصة. ثم تحدث عن مظاهر الغزو الفكري قديما وحديثا، مثل: الإسرائيليات ودورها في تفسير القرآن الكريم، وما ألصقته بالملائكة والأنبياء من أحاديث باطلة. ثُمّ المرويّات الموضوعة على رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم، وعقائد تشبيه الله بخلقه وتجسيمه ودور اليهود في تسريبها إلى أوساط المسلمين، وعقيدة الإرجاء وأثرها السيئ في المُجتمعات وما أدّتْ إليه من شيوع المعاصي والتهاون بهَا، وانعكاسها على الأدب الهابط اليوم، ووسائل الإعلام المنحرفة وما تبثه من سُموم. طُبعت مُلْحَقةً بندوة إعادة صياغة الأمّة. الطبعة الأولى؛ مكتبة الجيل الواعد- مسقط/ سلطنة عمان. ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٧٨) عصر الخميس ٥ رجب ١٤٢٣هـ/ ١٢ سبتمبر ٢٠٠٢م: **مُحَاضَرَة عامّة** بعد صلاة العصر، في جامع منح بالمنطقة الداخلية. بعنوان (أساليب الدعوة الإسلامية).

٧٩) الجمعة ٦ رجب ١٤٢٣هـ/ ١٣ سبتمبر ٢٠٠٢م: **تدوينُ كلمة بمُناسبة** افتتاح (موقع المَجَرَّة) الإسلاميّ على شَبَكَةِ الانترنت. قال فيها: «فبمُناسبة افتتاح موقع المَجَرَّة

في الشبكة العالَميّة للمعلومات يسرُّني أن أهنيء القائمين على هذا المشروع المبارَك، سائلاً الله عَزَّ وجلَّ أن يَمُنّ عليهم بالتوفيق، وأن يُكلِّل جُهودهم بالنجاح، فإنه ولا ريب أن هذه خطوة بنّاءة في سبيل الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وما أحْوَجَنا إلى استغلال جميع الوسائل الحضارية المعاصرة لإيصال كلمة الحقِّ إلى سَمْع العالَم؛ الذي هو أحْوَجُ ما يكون إلى مَنْ يُرشده إلى سواء الصراط، ويُنقذه من التردِّي في هُوَّة الهلاك السحيقة، وهو اليومَ على شَفَا جُرُف منها. وبهَذِه المناسبة فإنّي أهيب بأصحاب الأقلام الملهمة من أرباب الفكر النيّر أن يتسابقوا في هذه الحلبة، تنافُسًا على الخير وقيامًا بالواجب وأداء للأمانة ﴿ومَنْ أحْسَنُ قولاً مِمَّنْ دَعَا إلَى الله وعَمِلَ صالِحًا وقال إنني مِنَ المُسْلِمِينَ﴾. فَلَئِنْ كان شكرُ النعمة لا يكون إلا باستخدامها فيما يُرضي مَنْ أنعمَ بهَا؛ فإن نعمة هذه الوسائل يجب شكرُها بتسخيرها لدعوة الحق وإرشاد الحائر وتبصير الجاهل، وإماطة اللثام عن وجه الحقيقة التي يجهلها السَّوادُ الأعظمُ من الناس. وما مِنْ رَيْب أنَّ ترك استغلالهَا في الخير يؤدي بأهل الشر أن يشيعوا بهَا الفساد في الأرض، وتلك هي الطامّة والعياذ بالله. ألا فلينتبه أربابُ الحجى».

٨٠) من السبت ٧ رجب ١٤٢٣هـ/ ١٤ سبتمبر ٢٠٠٢م؛ إلى السبت ١٤ رجب ١٤٢٣هـ / ٢١ سبتمبر ٢٠٠٢م: **رحلة إلى زنجبار** والجزيرة الخضراء بشرق إفريقية، وإلقاء ست محاضرات عامة، مع عقد جلستين للإفتاء.

٨١) صباح الأربعاء ١٨ رجب ١٤٢٣هـ/ ٢٥ سبتمبر ٢٠٠٢م: **مُحاضَرَة خاصَّة** لِضُبَّاط كلية القيادة والأركان بالعاصمة مَسْقط، بعنوان (إعجاز القرآن الكريم).

٨٢) ليلة الاثنين ٢٣ رجب ١٤٢٣هـ/ ٢٩ سبتمبر ٢٠٠٢م: حَلقَة من برنامَج «**سُؤال أهْل الذِّكْر**» على التلفاز العُمَانيّ. موضوع الحلقة: (أسئلة عامة). نُشرَت خلاصتها

مُلْحَقةً بندوة إعادة صياغة الأمّة. الطبعة الأولى؛ مكتبة الجيل الواعد- مسقط/ سلطنة عمان. ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٨٣) ليلة الثلاثاء ٢٤ رجب ١٤٢٣هـ/ ٣٠ سبتمبر ٢٠٠٢م: **دَرْسٌ من دُرُوس الفِكْرِ الإسلامِيّ** بِجَامعة السلطان قابُوس بالعاصمة مَسْقط؛ بعُنوان: (الأخذ بالأسباب ودوره في نهضة الأمة- الجزء الأول). تحدث فيه الشيخ عن كون الأخذ بالأسباب من صميم الدين، وأشاد بالصحوة الإسلامية في العصر الحديث، والعقبات التي تقف حائلا في طريقها، وبين الآثار السلبية المتولدة عن ترك الأخذ بالأسباب والتعلق بالأوهام، وضرب أمثلة كثيرة وحكى قصصا متعددة من واقع الناس، ووضح الآثار الناجمة عن الإعراض عن سنن الله، وأزال الوهم الحاصل في فهم الأسباب وارتباطها بالمشيئة الإلهية، وختم بالحديث عن الخوارق الكرامات المنسوبة للأولياء، ودعا إلى تنقية الأذهان وتصحيح المفاهيم الخاطئة. نُشِرَ مُلْحَقًا بندوة إعادة صياغة الأمّة. الطبعة الأولى؛ مكتبة الجيل الواعد- مسقط/ سلطنة عمان. ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٨٤) ليلة الأربعاء ٢٥ رجب ١٤٢٣هـ/ ١ أكتوبر ٢٠٠٢م: **جلسة حوارية** حول (الإسراء والمعراج) بقاعة المحاضرات في كلية الشريعة والقانون بالعصمة مسقط.

٨٥) ليلة الخميس ٢٦ رجب ١٤٢٣هـ/ ٢ أكتوبر ٢٠٠٢م: **إلقاء ورقة بحثية** بعنوان (الفتوى في الشريعة الإسلامية) بجامع الإمام الخليلي في ولاية بهلا بالمنطقة الداخلية، بعد صلاة المغرب، ضمن فعاليات الملتقى الثقافي السادس الذي تنظمه مكتبة الندوة العامة ببهلا تحت عنوان (التشريع الإسلامي ومقاصد الشريعة الإسلامية).

٨٦) ليلة الجمعة ٢٧ رجب ١٤٢٣هـ/ ٣ أكتوبر ٢٠٠٢م: **رعاية حفل** اختتام فعاليات الملتقى الثقافي السادس الذي تنظمه مكتبة الندوة العامة ببهلا تحت عنوان (التشريع الإسلامي ومقاصد الشريعة الإسلامية). وتكريم الطلبة المتميزين في الأنشطة الصيفية بالولاية. وذلك بالمسرح المفتوح بساحة ملعب نادي بهلا بالمنطقة الداخلية.

٨٧) ليلة الاثنين ٣٠ رجب ١٤٢٣هـ/ ٦ أكتوبر ٢٠٠٢م: حَلقَة من برنامَج «**سُؤال أهْلِ الذِّكْر**» على التلفاز العُمَانيّ. موضوع الحلقة: (أسئلة عامة).

٨٨) ليلة الأربعاء ٢ شعبان ١٤٢٣هـ/ ٨ أكتوبر ٢٠٠٢م: دَرْسٌ مِنْ **دُرُوسِ التَّفْسِير**، في جامع رُوي بالعَاصِمَة مَسْقط. موضوع الدرس: تفسير قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ * وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ وهما الآيتان ١٠٦، ١٠٧ من سورة آل عِمْرَان.

٨٩) ليلة الاثنين ٧ شعبان ١٤٢٣هـ/ ١٣ أكتوبر ٢٠٠٢م: حَلقَة من برنامَج «**سُؤال أهْلِ الذِّكْر**» على التلفاز العُمَانيّ. موضوع الحلقة: (التربية في الإسلام- الجزء الأول).

٩٠) ليلة الثلاثاء ٨ شعبان ١٤٢٣هـ/ ١٤ أكتوبر ٢٠٠٢م: دَرْسٌ من **دُرُوس الفِكْرِ الإسلامِيّ** بِجَامعة السلطان قابُوس بالعاصمة مَسْقط؛ بعُنوان: (الأخذ بالأسباب ودوره في نهضة الأمة- الجزء الثاني) أجاب فيه الشيخ عن أسئلة الجمهور المتعلقة بالدرس الماضي. نُشِرَ مُلْحَقًا بندوة إعادة صياغة الأمّة. الطبعة الأولى؛ مكتبة الجيل الواعد- مسقط/ سلطنة عمان. ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٩١) صباح الثلاثاء ٨ شعبان ١٤٢٣هـ/ ١٥ أكتوبر ٢٠٠٢م: **حوارٌ فكري** في كلية الشريعة والقانون.

٩٢) عصر الخميس ١٠ شعبان ١٤٢٣هـ/ ١٧ أكتوبر ٢٠٠٢م: **محاضرة عامة**.

٩٣) ليلة الاثنين ١٤ شعبان ١٤٢٣هـ/ ٢٠ أكتوبر ٢٠٠٢م: حَلقَة من برنامَج «**سُؤال أهْل الذِّكْر**» على التلفاز العُمَانيّ. موضوع الحلقة: (التربية في الإسلام- الجزء الثاني).

٩٤) ليلة الأربعاء ١٦ شعبان ١٤٢٣هـ/ ٢٢ أكتوبر ٢٠٠٢م: **دَرْسٌ مِنْ دُرُوس التَّفْسير**، في جامع رُوي بالعَاصمَة مَسْقط. موضوع الدرس: تفسير قوله تعالى: ﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ وهي الآيات ١٠٨، ١٠٩، ١١٠ من سورة آل عمْرَان.

٩٥) ليلة الجمعة ١٨ شعبان ١٤٢٣هـ/ ٢٤ أكتوبر ٢٠٠٢م: **جلسة إفتاء عامة** بوادي المعاول في منطقة الباطنة.

٩٦) ليلة الاثنين ٢١ شعبان ١٤٢٣هـ/ ٢٧ أكتوبر ٢٠٠٢م: حَلقَة من برنامَج «**سُؤال أهْل الذِّكْر**» على التلفاز العُمَانيّ. موضوع الحلقة: (وسائل الاتصال الحديثة؛ ما لَهَا وما عَلَيْها).

٩٧) ليلة الثلاثاء ٢٢ شعبان ١٤٢٣هـ/ ٢٨ أكتوبر ٢٠٠٢م: **جلسة حِوَارِيَّة خاصَّة** حول القضايا الطِّبِّيّة الفقهيّة، بِجَامعة السُّلطان قابُوس بالعاصمة مَسْقط. تَجْمَع كُلاًّ من سَمَاحة الشيخ أحمد بن حَمَد الخليلي المفتي العام للسَّلطنة، والطَّبيب سلام بن

سالم الكِنْدِيّ (الاستشاري في أمراض الدم بالمستشفى الجامعي، والأستاذ المساعد في كلية الطب، ونائب مدير المستشفى الجامعي للشؤون الطبية). ناقشت الجلسةُ قضايا عصريَّةً، مثل: التشوُّه الخَلْقي لدى الأجنّة، والموت الدِّماغي، والتلقيح الصناعي، والأخطاء الطبّية وأحكام الضَّمان على الطبيب، وحُكم نقل الأعضاء، وكيفية صلاة الطبيب في الأحوال الطارئة، وحكم تطبيب المرأة للرجل والعكس، وأحكام مريض الكلى، ومشروعية الوَسْم والكَيّ، وحكم سَعْي المريض للتداوي، وأضرار التدخين والحشيشة.

٩٨) ليلة الأربعاء ٢٣ شعبان ١٤٢٣هـ/ ٢٩ أكتوبر ٢٠٠٢م: **دَرْسٌ مِنْ دُرُوسِ التَّفْسِير**، في جامع رُوي بالعَاصِمَة مَسْقط. موضوع الدرس: تتمة تفسير قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ وتفسير قوله تعالى: ﴿لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ﴾ وهما الآيتان ١١٠، ١١١ من سورة آل عِمْرَان.

٩٩) من الخميس ٢٤ شعبان ١٤٢٣هـ/ ٣١ أكتوبر ٢٠٠٢م؛ إلى الاثنين ٢٨ شعبان ١٤٢٣هـ/ ٤ نوفمبر ٢٠٠٢م: رحلة عمل إلى المملكة العربية السعودية.

١٠٠) شهر شعبان ١٤٢٣هـ/ أكتوبر ٢٠٠٢م: الفَرَاغُ من تَحرير كتاب «**شرح منظومة غاية المراد في نظم الاعتقاد للإمام نور الدين السالمي**». وهو شرحٌ متوسِّطٌ للقصيدة المذكورة، يشمل عامة أبواب العقيدة، كالجملة وتفسيرها ومسائل الإيمان والكفر وما يشتملان عليه، والملل الست وأحكامها، ومسالك الدين. صدر الكتاب عن مكتبة الجيل الواعد- مسقط/ سلطنة عمان. ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م. ١٩٢ صفحة.

١٠١) ليلة الخميس ١ رمضان ١٤٢٣هـ/ ٦ نوفمبر ٢٠٠٢م: المشاركة في اللجنة الرئيسة **لاستطلاع رؤية هلال رمضان**؛ بمَبنى وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بالعاصمة مسقط، وتقديم كلمة بمناسبة ثبوت رؤية الهلال ودخول شهر رمضان المبارك.

١٠٢) ليلة الخميس ١ رمضان ١٤٢٣هـ/ ٦ نوفمبر ٢٠٠٢م: حَلقَة من برنامَج «**سُؤال أهْلِ الذِّكْر**» على التلفاز العُمَانيّ. موضوع الحلقة: (الصيام وفضله وأحكامه).

١٠٣) من نَهَار الخميس ١ رمضان ١٤٢٣هـ/ ٧ نوفمبر ٢٠٠٢م؛ إلى ليلة السبت ١٧ رمضان ١٤٢٣هـ/ ٢٢ نوفمبر ٢٠٠٢م: **رحلة لأداء العمرة** ومجاورة البيت الحرام.

١٠٤) ليلة الأحد ١٨ رمضان ١٤٢٣هـ/ ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٢م: حَلقَة من برنامَج «**سُؤال أهْلِ الذِّكْر**» على التلفاز العُمَانيّ. موضوع الحلقة: (أسئلة عامة).

١٠٥) ليلة الاثنين ١٩ رمضان ١٤٢٣هـ/ ٢٤ نوفمبر ٢٠٠٢م: حَلقَة من برنامَج «**سُؤال أهْلِ الذِّكْر**» على التلفاز العُمَانيّ. موضوع الحلقة: (أسئلة عامة).

١٠٦) ليلة الثلاثاء ٢٠ رمضان ١٤٢٣هـ/ ٢٥ نوفمبر ٢٠٠٢م: حَلقَة من برنامَج «**سُؤال أهْلِ الذِّكْر**» على التلفاز العُمَانيّ. موضوع الحلقة: (أسئلة عامة).

١٠٧) ليلة الأربعاء ٢١ رمضان ١٤٢٣هـ/ ٢٦ نوفمبر ٢٠٠٢م: **رعاية حفل** تكريم المتفوقين في مسابقة جلالة السلطان قابوس لحفظ القرآن الكريم.

١٠٨) ليلة الأربعاء ٢١ رمضان ١٤٢٣هـ/ ٢٦ نوفمبر ٢٠٠٢م: **كلمة توجيهية** ضمن فعاليات حفل تكريم المتفوقين في مسابقة جلالة السلطان قابوس لحفظ القرآن الكريم.

١٠٩) ليلة الخميس ٢٢ رمضان ١٤٢٣هـ/ ٢٧ نوفمبر ٢٠٠٢م: حَلقَة من برنامَج «**سُؤال أهْلِ الذِّكْر**» على التلفاز العُمَانيّ. موضوع الحلقة: (ليلة القدر).

١١٠) ليلة الجمعة ٢٣ رمضان ١٤٢٣هـ/ ٢٨ نوفمبر ٢٠٠٢م: **مُحَاضَرَة خاصة لطالبات** جامعة السلطان قابوس بالعاصمة مسقط، بعنوان: (**المَفَاهيم الخاطئة في المُجْتَمَع وأثرُها على المرأة المسلمة**). تحدَّثَ فيها الشيخ عن أوضاع المرأة في الجاهلية والإسلام، وبقاء بعض تَصَوُّرات الجاهلية عن المرأة إلى اليوم، وعَضْلِ الوَلِيّ للمرأة في الزواج، وبعض البِدَع التي تُمارِسُها المرأةُ أثناء العِدّة وبَعْدَها، وإهْمَالِ المرأة واجباتِهَا الزوجية والأسرية، والأخطاء المرتكبة في الطلاق، وجهلِ المرأة بأمور دينها خاصَّةً فيما يَخُصُّها دُونَ الرجال، ثم خَتَمَ بالحديث عن الأوضاع الاجتماعية في العصر الراهن وأثرها على المرأة.

١١١) ليلة السبت ٢٤ رمضان ١٤٢٣هـ/ ٢٩ نوفمبر ٢٠٠٢م: حَلقَة من برنامَج «**سُؤَال أهْلِ الذِّكْر**» على التلفاز العُمَانيّ. موضوع الحلقة: (أسئلة عامة).

١١٢) ليلة الأحد ٢٥ رمضان ١٤٢٣هـ/ ٣٠ نوفمبر ٢٠٠٢م: حَلقَة من برنامَج «**سُؤَال أهْلِ الذِّكْر**» على التلفاز العُمَانيّ. موضوع الحلقة: (أسئلة عامة).

١١٣) ليلة الاثنين ٢٦ رمضان ١٤٢٣هـ/ ١ ديسمبر ٢٠٠٢م: حَلقَة من برنامَج «**سُؤَال أهْلِ الذِّكْر**» على التلفاز العُمَانيّ. موضوع الحلقة: (أسئلة عامة).

١١٤) ليلة الثلاثاء ٢٧ رمضان ١٤٢٣هـ/ ٢ ديسمبر ٢٠٠٢م: حَلقَة من برنامَج «**سُؤَال أهْلِ الذِّكْر**» على التلفاز العُمَانيّ. موضوع الحلقة: (أسئلة عامة).

١١٥) ليلة الأربعاء ٢٨ رمضان ١٤٢٣هـ/ ٣ ديسمبر ٢٠٠٢م: حَلقَة من برنامَج «**سُؤَال أهْلِ الذِّكْر**» على التلفاز العُمَانيّ. موضوع الحلقة: (أسئلة عامة).

١١٦) ليلة الخميس ٢٩ رمضان ١٤٢٣هـ/ ٤ ديسمبر ٢٠٠٢م: حَلقَة من برنامَج «**سُؤَال أهْلِ الذِّكْر**» على التلفاز العُمَانيّ. موضوع الحلقة: (أحكام العيد).

١١٧) ليلة الجمعة ٣٠ رمضان ١٤٢٣هـ/ ٥ ديسمبر ٢٠٠٢م: المشاركة في اللجنة الرئيسة **لاستطلاع رؤية هلال شوال**؛ بمبنى وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بالعاصمة مسقط، وتقديم كلمة بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك.

١١٨) ليلة الاثنين ٣ شوال ١٤٢٣هـ/ ٧ ديسمبر ٢٠٠٢م: **محاضرة عامة** في مسجد رجب بولاية سمائل بالمنطقة الداخلية.

١١٩) ليلة الأربعاء ١٢ شوال ١٤٢٣هـ/ ١٦ ديسمبر ٢٠٠٢م: دَرْسٌ مِنْ **دُرُوسِ التَّفْسِير**، في جامع رُوي بالعَاصِمَة مَسْقط. موضوع الدرس: تفسير قوله تعالى: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ وهي الآية ١١٢ من سورة آل عِمْرَان.

١٢٠) من الأحد ١٧ شوال ١٤٢٣هـ/ ٢٢ ديسمبر ٢٠٠٢م؛ إلى الأربعاء ٢٠ شوال ١٤٢٣هـ/ ٢٥ ديسمبر ٢٠٠٢م: **رحلة إلى إيران** لحضور الاجتماع نصف السنوي للمجلس الأعلى **للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية**؛ في العاصمة الإيرانية طهران.

١٢١) ليلة الاثنين ٢٥ شوال ١٤٢٣هـ/ ٢٩ ديسمبر ٢٠٠٢م: حَلقَة من برنامَج «**سُؤَال أَهْلِ الذِّكْر**» على التلفاز العُمَانيّ. موضوع الحلقة: (أحكام الحج- الجزء الأول).

١٢٢) ليلة الأربعاء ٢٧ شوال ١٤٢٣هـ/ ٣١ ديسمبر ٢٠٠٢م: دَرْسٌ مِنْ **دُرُوسِ التَّفْسِير**، في جامع رُوي بالعَاصِمَة مَسْقط. موضوع الدرس: تفسير قوله تعالى: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ * يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ

مِنَ الصَّالِحِينَ * وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴾ وهي الآيات ١١٣، ١١٤، ١١٥ من سورة آل عِمْرَان.

١٢٣) ليلة الاثنين ٣ ذي القعدة ١٤٢٣هـ/ ٥ يناير ٢٠٠٣م: حَلقَة من برنامَج «سُؤال أهْلِ الذِّكْر» على التلفاز العُمَانيّ. موضوع الحلقة: (أحكام الحج- الجزء الثاني).

١٢٤) من الجمعة ٧ ذي القعدة ١٤٢٣هـ/ ١٠ يناير ٢٠٠٣م؛ إلى الجمعة ١٤ ذي القعدة ١٤٢٣هـ/ ١٧ يناير ٢٠٠٣م: **رحلة إلى قطر** للمشاركة في الدورة الرابعة عشرة، من نَدَوات مَجْمَع الفِقْه الإسْلامِيّ التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي بجدة. وكانت مشاركة الشيخ بالحضور والنقاش في قضايا: بطاقات المسابقات، وحقوق الإنسان، وعقد المقاولة، والشركات القابضة وأحكامها، ومسؤولية سائق وسائل النقل الجماعية، وعقود الإذعان، والنظام العالمي الجديد والعولمة، ومشكلة المتأخرات في البنوك الإسلامية.

١٢٥) ليلة الاثنين ١٧ ذي القعدة ١٤٢٣هـ/ ١٩ يناير ٢٠٠٣م: حَلقَة من برنامَج «سُؤال أهْلِ الذِّكْر» على التلفاز العُمَانيّ. موضوع الحلقة: (أحكام الحج- الجزء الثالث).

١٢٦) ليلة الأربعاء ١٩ ذي القعدة ١٤٢٣هـ/ ٢١ يناير ٢٠٠٣م: : دَرْسٌ مِنْ دُرُوسِ التَّفْسِير، في جامع رُوِي بالعَاصِمَة مَسْقط. موضوع الدرس: تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُم مِّنَ اللّهِ شَيْئًا وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ * مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللّهُ وَلَكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ وهما الآيتان ١١٦، ١١٧ من سورة آل عِمْرَان.

١٢٧) عصر الخميس ٢٠ ذي القعدة ١٤٢٣هـ/ ٢٣ يناير ٢٠٠٣م: **محاضرة عامة** للرجال والنساء في جامع سناو بالمنطقة الشرقية.

١٢٨) ليلة الاثنين ٢٤ ذي القعدة ١٤٢٣هـ/ ٢٦ يناير ٢٠٠٣م: حَلقة من برنامَج **«سُؤال أهْل الذِّكْر»** على التلفاز العُمَانيّ. موضوع الحلقة: (أحكام الذكاة والذبح والأضحية).

١٢٩) ليلة الأربعاء ٢٦ ذي القعدة ١٤٢٣هـ/ ٢٨ يناير ٢٠٠٣م: **دَرْسٌ مِنْ دُرُوسِ التَّفْسير**، في جامع رُوي بالعَاصِمَة مَسْقط. موضوع الدرس: تفسير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاء مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ * هَاأَنتُمْ أُوْلاء تُحِبُّونَهُمْ وَلاَ يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ وهي الآيات ١١٨، ١١٩ من سورة آل عِمْرَان.

١٣٠) شهر ذي القعدة ١٤٢٣هـ/ يناير ٢٠٠٣م: **طباعة الكتاب الثالث** من فتاوى الشيخ بعنوان (**فتاوى المعاملات**). شَمل أبوابَ المعاملات المختلفة، ومَهَّدَ بمُقدّمة عن روح الاقتصاد في الإسلام، وهي في الأصل مُحاضرة عامة للشيخ، ثم فتاوى البيوع بأنواعها وصُوَرِها، وأحكام الرِّبا والدُّيون والشركات. مع أوْجُه متنوّعة من المعاملات مثل: العطيّة والعاريّة والدلالة والتعارُف واللُّقَطة والمال المَجْهُول والضَّمانات والجوائز والكفالة والوكالة والشفعة والقسمة وإحياء الموات والتعزير بالمال. كما اشتمل الكتاب على بُحوث قيّمة أُدرِجَتْ في ملحقاته هي: بَحْثٌ حول معاملة الغاصب فيما اغتصبه[٣]، وبحثٌ عن بيع الإقالة، وبَحْثٌ عن الهِبَة والهديّة

٣-هذا البحثُ مِنْ أقدَم الجوابات المُطَوَّلة التي حَرَّرها الشيخُ، فقد سأله أحدُ إخوانه بزنجبار عن أحكام الغَصْب إثرَ مُصادرة الثورة الشيوعيّة لمُمتلكات الناس هناك، فأجاب عليه في شهر رجب ١٣٨٧هـ/ أكتوبر ١٩٦٧م وأثبته كما هو في فتاوى المعاملات مع تغيير طفيف.

وأحكامهما، وبَحْثٌ عن بيع العِينة. صدر الكتاب عن مكتبة الأجيال – روي/ سلطنة عمان، الإعداد والمراجعة: قسم البحث العلمي بمَكتب الإفتاء- وزارة الأوقاف والشؤون الدينية. ٥٠٠ صفحة.

١٣١) ليلة الاثنين ٩ ذي الحجة ١٤٢٣هـ/ ٩ فبراير ٢٠٠٣م: حَلقَة من برنامَج «**سُؤال أهْلِ الذِّكْر**» على التلفاز العُمَانيّ. موضوع الحلقة: (أحكام العيد والأضحية ويوم عرفة).

١٣٢) صباح الثلاثاء ١٠ ذي الحجة ١٤٢٣هـ/ ١١ فبراير ٢٠٠٣م: **خطبة عيد الأضحى** المبارك في مسجد الخُور بالعاصمة مَسْقط.

١٣٣) عصر الجمعة ١٣ ذي الحجة ١٤٢٣هـ/ ١٤ فبراير ٢٠٠٣م: **مُحاضرة عامّة** في ولاية بُهلا بالمنطقة الداخلية، بعُنوان (**الصحوة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذموم**). افتتحها الشيخ بالحديث عن أهمية الدعوة في الإسلام، وأساليبها، وضرورة تحلي الداعية بالعلم والأخلاق الحميدة، وبَيَّنَ خطورة التقول على الله بغير علم، ووضح مغبة عدم الفرز بين مسائل الدين ومسائل الرأي، وضرب أمثلة على ذلك. وأشار إلى وجوب إدراك علم مقاصد الشريعة، ثم حذر أخيرا من الفرقة والتشتت، وأكد على أن الاختلاف في الفروع أمر محمود لا يؤدي إلى النزاع. نُشِرَت المحاضرة مُلْحَقةً بندوة إعادة صياغة الأمّة. الطبعة الأولى؛ مكتبة الجيل الواعد- مسقط/ سلطنة عمان. ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

١٣٤) ليلة الاثنين ١٦ ذي الحجة ١٤٢٣هـ/ ١٦ فبراير ٢٠٠٣م: حَلقَة من برنامَج «**سُؤال أهْلِ الذِّكْر**» على التلفاز العُمَانيّ. موضوع الحلقة: (أسئلة عامة).

١٣٥) ليلة الأربعاء ١٨ ذي الحجة ١٤٢٣هـ/ ١٨ فبراير ٢٠٠٣م: دَرْسٌ مِنْ دُرُوسِ التَّفْسِير، في جامع رُوي بالعَاصِمَة مَسْقط. موضوع الدرس: تفسير قوله تعالى: ﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُواْ بِهَا وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لاَ يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ * وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّىءُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * إِذْ هَمَّت طَّائِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلاَ وَاللّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ وهي الآيات ١٢٠، ١٢١، ١٢٢ من سورة آل عِمْرَان.

١٣٦) ليلة الاثنين ٢٣ ذي الحجة ١٤٢٣هـ/ ٢٣ فبراير ٢٠٠٣م: حَلقَة من برنامَج «سُؤال أهْلِ الذِّكْر» على التلفاز العُمَانيّ. موضوع الحلقة: (أسئلة عامة).

١٣٧) ليلة الثلاثاء ٢٤ ذي الحجة ١٤٢٣هـ/ ٢٤ فبراير ٢٠٠٣م: دَرْسٌ من دُرُوسِ الفِكْرِ الإسلامِيّ بِجَامعة السلطان قابُوس بالعاصمة مَسْقط.

١٣٨) ليلة الأربعاء ٢٥ ذي الحجة ١٤٢٣هـ/ ٢٥ فبراير ٢٠٠٣م: دَرْسٌ مِنْ دُرُوسِ التَّفْسِير، في جامع رُوي بالعَاصِمَة مَسْقط. موضوع الدرس: تفسير قوله تعالى: ﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُواْ بِهَا وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لاَ يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ * وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّىءُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * إِذْ هَمَّت طَّائِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلاَ وَاللّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ وهو إعادة لتفسير الآيات ١٢٠، ١٢١، ١٢٢ من سورة آل عِمْرَان (بسبب خلل في تسجيل الدرس الماضي!!).

١٣٩) شهر ذي الحجة ١٤٢٣هـ/ فبراير ٢٠٠٣م: طباعة كتاب زكاة الأنعام. وهو بحث فقهي موسع في موضوعه.

١٤٠) ليلة الأحد ٣٠ ذي الحجة ١٤٢٣هـ/ ١ مارس ٢٠٠٣م: جلسة حوار عن (ذكرى الهجرة النبوية) في جامع السلطان قابوس بروي في العاصمة مسقط، بعد صلاة المغرب.

الأعمال المنجزة	عددها
أبحاث للمؤتمرات	٣
جلسات إفتاء	٦
جلسات حوارية وندوات علمية	٦
حلقات سؤال أهل الذكر	٤٢
خطب الجمعة والعيدين	٣
دروس التفسير	٢١
دروس الفكر الإسلامي	٣
رحلات رسمية	٨
رحلات غير رسمية	٣
رعاية المناسبات والاحتفالات	٩
الكتب والأبحاث المنشورة	٥
كلمات في مناسبات	٥
لقاءات خاصة	١
محاضرات خاصة وعامة	٢٤
مقدمات على الكتب	١
المجموع	١٤٠

جدول حصيلة الأعمال المنجزة خلال عام ١٤٢٣هـ[1]

١ لو أردنا حساب الأعمال المنجزة بالصفحات (بناء على تقدير عدد صفحات كل عمل بعد تفريغه) لوجدنا أن الشيخ أنجز أكثر من ٣٠٠٠ صفحة خلال هذا العام.

أبحاث مهداة إلى

الشيخ العلاّمة

أحمد بن حمد بن سليمان الخليلي

القسم الثاني

- البحث الأول: أبو مسلم البهلاني
- البحث الثاني: الشمامخة
- البحث الثالث: السيرة المضيئة
- البحث الرابع: كشف الغمة
- البحث الخامس: في موكب الإصلاح

البحث الأول

أَبُو مُسْلِمٍ البَهْلانِيّ

دراسة توثيقية لآثارِه .. ومصادرِ حياته

حَمْدًا وصَلاةً وسَلامًا

تمهيد:

تسعون عامًا تفصلنا اليومَ – حينَ كتابة هذه السُّطور – عن تاريخ وفاة الشيخ العلامة الأديب أبي مُسْلم البَهْلانيّ، ومئةٌ وخمسون سنةً وأكثر تفصِلُنا عن تاريخ مولده. مُدَّةٌ زمنية واسعة سَجَّلَ فيها أبو مسلم في حياته مسيرةَ عطاءٍ حافلة بالمنجزات، وتعاقبَت الأبحاثُ والدِّراساتُ بَعْدَ وفاته تُتَرْجِمُ له، وتنقّب عن آثاره، وتلقي الضوء على آرائه وأفكاره، وتكشف ما كان خافيًا من تراثه الغزير.

هذا البحث هو دراسةٌ توثيقية لآثار أبي مسلم ومصادر حياته، يَسْعَى إلى إحصاء آثاره وإجْمَالِ القول عن مادّتِهَا ومُحتواها ومكان وُجودها وطباعتها، ويَهْدِفُ إلى تقييد أي مصدر أو مرجع ذَكَرَ معلومةً عنه من قريب أو بعيد، مُتّبعا منهج الإحصاء التوثيقي (الببليوجرافي).

واعتمدتُ الخطةَ التاليةَ في صياغة مادته العلميّة:

١. افتتحتُ بترجمة مُعْجَمِيَّة مركّزة لأبي مسلم، كَتَبْتُ أعلاها اسْمَهُ الذي يُعْرَفُ به عند المتخصّصين، ويتميّزُ به عن غيره مِنْ سائر الأعلام، أو ما يُصْطَلَحُ عليه بـ «اسْم الشُّهْرَة» وقيّدتُ بَعْدَ اسْمِه مباشرةً تاريخَ مولده ووفاته. ثم ابتدأتُ الترجمةَ في قِسْمِهَا الأوَّل بذكر الاسم الكامل على نَحْوٍ ثلاثيّ دون مزيدٍ من التفصيل، حرصًا على البُعْدِ عن الأسْمَاء المشكلة والمختلف فيها. يَعْقُبُ الاسمَ مباشرةً تَحديدٌ عامٌّ لتَخَصُّصه ومكانته الحضارية بشكل مركّز.

٢. تأتي بعد ذلك **المعلوماتُ الأساسيَة عن حياته**، مُرَكَّزَةً مُقَسَّمَةً في فقرات دونَ عناوينَ فرعيَّة أو نقاط، وتتضمّن جميعَ العناصر الضرورية في الترجمة، وهي: مكانُ ميلاده، وانتماؤُهُ الشَّخْصيّ، مع كُنْيَته، ولَمْحَة موجزة عن عائلته. ثُمَّ مرحلة تلقّي العِلْم: النشأة، والمواهب والتخصّصات، والشيوخ. تليها مراحل التنقّل المكانيّ، والبلدان التي زارها، ومدى أهمّيتها في تكوينه العِلْميّ. عرَّجتُ بعد ذلك إلى سَرْد الدُّوَل والنُّظُم التي عاش في إطارها أو ارتبطت حياتُه بهَا، وأهمّ المواقع التي انْجَزَ فيها والوظائفَ التي اشتغلَ بها. ثُمَّ أهمّ العلاقات التي أثَّرَتْ في حياته وعَمَله، سواء كانت مع أعلام مِصْره أو أعيان مذهبه، أو غيرهم، مع تبيان سنة وفاة كلٍّ عَلَم إنْ وُجِدَتْ. وعلى نَحْو ذلك سردتُ قائمةً بتلاميذه ووَفَيَاتِهِمْ. وفي الأخير أضفتُ أيَّ معلومةٍ مُهِمَّةٍ لَمْ يَتِمَّ إدراجُها فيما سبق، وزِدْتُ أيَّ إيضاحاتٍ متعلقةٍ بوفاته.

٣. في القِسْم الثاني من الترجمة وَثَّقْتُ **المعلومات عن آثاره ومؤلَّفاته**، متضمِّنَةً: العنوانَ والموضوعَ، وزمانَ التأليف ومكانَه، ووجودَها مَخطوطةً أو مطبوعةً، مع بيانِ مكانتها في التخصُّص، وأهمِّ ما تَضَمَّنَتْهُ، وتأثيرها في الحضَارَة الإسلامية. وفي نِهَاية الترجمة أوجزت في أسْطُرٍ معدودة المكانةَ العِلْمِيَّةَ لَه، وشهاداتِ العلماء في حقّه.

٤. قَيَّدْتُ **مصادر حياة أبي مسلم** مُفَصَّلَةً تحت عناوين ثلاثة:

- أولاً: قائمة مُؤَلَّفاته، مرتبةً حسب وُرُودِها في الترجَمَة، مع بيان معلومات النسخ إن كانت مَخطوطةً، أو معلومات الطبع إن كانت مطبوعةً، ولو تعدَّدت الطبعات، مع توضيح المعتَمَد منها في إحالات الترجمة إن وُجِدَتْ .

- ثانيًا: الدراسات المفرَدَة عنه أو المتعلقة به، مرتبةً زمنيًّا حسب عُصور مؤلّفيها أو تواريخ إصدارها بالنسبة للمعاصرين، وأقصد بهَذه الدراسات: كلَّ ما أُفْرِدَ بالكتابة عن حياتِه أو آثارِه. وأعني بالمتعلقة به: شُرُوحَ كُتُبِه وحواشِيَها وما أشبه ذلك .

- ثالثًا: مصادر أخرى، مِنْ غَيْرِ ما سَبَقَ، أوْرَدَتْ مادَّةً عِلْمِيَّةً - ولو ضئيلةً - عنه، مع تقييد المواضِعِ التي وَرَدَتْ فيها .والله الموفق والمعين.

أبو مُسلم البَهْلاني

(و: ١٢٧٧هـ/ ١٨٦٠م – ت: ١ صفر ١٣٣٩هـ/ ١٤ أكتوبر ١٩٢٠م)

ناصرُ بنُ سالم بن عُدَيِّم البَهْلاني الرواحي، قاضٍ فقيهٌ، ومتكلِّمٌ مُناظر، وشاعرٌ أديبٌ، وسياسيٌّ مُصْلِح، وُلِدَ – على المشهور– بقَرْيَة «مَحْرَم» منْ وادي بني رَوَاحَة؛ التَّابع لولاية سَمَائِلَ بعُمَانَ[1]، وقد سَكَنَهَا مع جَماعته الذين انتقلوا إليها وانْضَوَوْا تَحْتَ لواءِ بني رَوَاحَة؛ القبيلة العَبْسِيَّة المَشهورَة، لِذَا يُقَالُ في نِسْبَتِه: البَهْلانيُّ الرَّوَاحِيُّ.[2]

اشتَهَرَ بكُنْيته «أبي مُسلم»، ويُكَنَّى أيْضًا – عَلى قِلَّة – بـ «أبي المُهَنَّا». والدُهُ: **سالمُ بن عُدَيِّم**[3] (ت بُعَيْد ١٣٠٨هـ) تِلْميذُ العلامَة المُحَقِّق سعيد بن خلفان الخليليّ (ت١٢٨٧هـ) وقاضي الإمام الرَّضِيِّ عزانِ بن قيس البوسعيديّ. وأمُّه: **أسْماء بنتُ حُمُود بن عبدالله**؛

---

١ يَبْعُدُ وادي مَحْرَم – الذي أُضيفت إليه هذه القرية – عن العاصمة مسقط حوالي ١٥٠ كم، ويشتملُ على العديد من القرى أكبرُها مَحْرَم.

٢ توضيحًا لهذه المسألة التي كَثُرَ الْجَدَلُ حولَها يقول الشيخ العلامة أحمد بن حمد الخليلي – حفظه الله – في جواب مَخطوط لَه: «سَمِعْتُ مِنْ كثيرٍ من أهالي إزكي أن البهلانيين كانوا يسكنون القشع من اليَمَن بإزكي، ثُمَّ تفرقوا فسكن بعضهم في سدّي، وبقي بعضهم باليَمَن، وذهب آخرون إلى بلدان بني رواحة، وتَحَوَّل جماعةٌ منهم إلى مَحلّة النِّزار بإزكي فالتحقوا ببني رِيَام.

والذي يَظْهر أن هذه قبيلة قديمة؛ بدليل أنّي وجدْتُ فتوى منسوبة إلى أحد العلماء منهم في مطلع القرن الثالث الْهِجْري. وقد سَمِعْتُ مَنْ يَحْكي عن الشيخ عبدالرحمن بن ناصر بن عامر بن سليمان الريامي أنه حكى عن جده العلامة الشيخ عامر بن سليمان أن البهلانيين ينحدر نسبهم من طَيّ. وكان الشيخُ المذكور نسابةً.

وأما الشيخ أبو مسلم فيبدو أنّ سُكناه وسكنى آبائه بوادي مَحْرَم، مِنْ لَدُنْ جدِّه الشيخ عبدالله بن مُحَمّد؛ لأنّي سَمِعْتُ من ابن الشيخ أبي مُسْلم المهنّا بن ناصر يذكر عن جَدِّه المذكور أنه كان قاضيًا في عهد الأئمة اليعاربة بوادي مَحْرَم، ولعلَّ مِنَ القرائن الدالة على ذلك أن الجدَّ المذكور هو الذي يَجْتمع عنده نسبُ الشيخ أبي مسلم ونسب بني عَمِّه الموجودين في اليَمَن من ولاية إزكي.

ولا ريبَ أنَّ الرابطة القبلية هي التي تَجمع بين البهلانيين في اليمن وفي سائر بلدان بني رواحة ببني رواحة، كما أن الذين سكنوا منهم بالنِّزار ارتبطوا ببني رِيام، وهذه هي عادة متّبعة عند جميع العرب لا في عُمَانَ وحدَها، ومِنْ أجل هذا كان انتسابُ الشيخ أبي مسلم إلى بني رواحة، هذا مع عدم إهْمَال نسبه الأصليّ حتى في مؤلفاته، ولذلك سَمَّى أحَدَها (النَّفَس الرَّحْمَاني في أذكار أبي مسلم البهلاني)». اهـ المراد منه.

٣ وَجَدْتُهُ نَقَلَ عنه في موضع واحد فقط، إذ قال في نثار الجوهر المطبوع ٢/٢٣٣: «وسَمِعْتُ سيدي الوالد – رَحْمَةُ الله عليه وغفرانُه – غَيْرَ مَرّة يَحكي عن شيخه السيد الخليلي – رضوانُ الله عليه – أنه كان في إسرارِ الاستعاذة يقتصرُ على التلفُّظ بها لحَدّ إسْماع نفسه» اهـ. وللشيخ سالم بن عديّم أجوبة فقهية؛ ظفرتُ بعددٍ لا بأس به منها في كتاب (غاية الأوطار) للشيخ الفارسي.

مِنْ آلِ مُشَرَّف[٤]، وهو ثاني أبناء أبيه الأربعة: سليمان وناصر وعبدالله وعلي، وكلُّهم كانوا على شأنٍ مِنَ الذِّكْرِ بزِنْجِبَارَ بعدَما ارتَحَلُوا إليها من أوطانِهِمْ، وفيها تَوَفَّاهُمُ الله إليه.

• • •

نَشَأَ على درجةٍ مِنَ الوَعْيِ والنَّبَاهَةِ، في بيئةٍ كريمة، وتَلَقَّى تعليمَهُ الأوَّلَ على يدِ والدِهِ في مَحْرَمَ، كما كان يتردَّدُ على الشيخ **مُحَمَّد بن سَلِيم الرَّوَاحِيّ** ببلدة «السَّيْح» مِنْ وَادِي بني رَوَاحَةَ الشَّرْقِيّ، ليَتَلَقَّى عنه مبادئَ عُلوم العَرَبيّة مع زميله وقرينه الشيخ العلامة **أحْمدَ بنِ سعيد بن خَلْفَان الخليليّ** (ت١٣٢٤هـ)، وطابَتْ للصَّديقَيْنِ الخَلْوَةُ في مَحْرَم؛ تَهذيبًا للنفْس وانقطاعًا إلى الله.

ثُمَّ اعتمَدَ أبو مسلم على نفسه في تَحصيل بقيَّة العُلوم، وتأثَّرَ تأثُّرًا كبيرًا بالإمام المُحَقِّق **سعيد بن خلفان الخليلي** (ت١٢٨٧هـ) وإخوانه مشايخ الدعوة في الدولة العَزَّانيَّة - كما يُسَمِّيهِمْ -[٥]، ولَقِيَ بزِنْجِبَارَ جَوًّا علْميًّا أكَبَّ فيه على المطالعة وقراءة نفائس الكُتب، فكان الكتابُ أستاذَه الثاني وجليسَه المُفَضَّل، وربَّمَا يكون قد تَتَلْمَذَ فيها على الشيْخَيْنِ: **عبدالله بن عليّ بن مُحَمَّد المُنْذِري** (ت١٣٠٥هـ) و**مُحمد بن سليمان بن سُعَيْد المُنْذِري** (حيٌّ إلى ١٣١٣هـ).

وقد انتقَلَ أوَّلَ مَرَّةٍ إلى «زِنْجِبَارَ» بالشَّرْقِ الإفْرِيقيّ مع والدِهِ سنةَ ١٢٩٥هـ وبقي بِهَا خَمْسَ سنين إلى سنة ١٣٠٠هـ، ثم رَجَعَ إلى عُمَانَ، ليَعُودَ عَوْدَتَه الأخيرةَ بعد خمس

٤ الشيخ عبدالله بن مُحمّد المشرفي من أهل الفضل بعُمان في منتصف القرن الثالث عشر، ولَه بنتٌ تزوَّجها الشيخُ العلامة ناصر بن أبي نبهان (ت١٢٦٣هـ)، ومن أبنائه أيضًا: حُمود بن عبدالله، وهو والد (أسْماء) أمّ أبي مسلم، وكان حيًّا إلى سنة ١٢٩٧هـ، وسُكناهم بمَسقط. ومن هذا البيت: حُمُود بن عبدالله بن حُمُود بن عبدالله بن مُحمّد المشرفي (ت ربيع الأول ١٤٠٦هـ)، كان مراسلاً بعُمان لأبي اليقظان في ميزاب بالجزائر. (راجع: الصحيفة القحطانية لابن رزيق (مخ) ص ٦٩١، ٧٠٣، وتاريخ صحف أبي اليقظان ٩٦، ١٦٠. واستفدتُ كذلك من مقابلات مع سيدي الشيخ أحمد بن حمد الخليلي - حفظه الله -).

٥ انظر: الجزء الثاني المخطوط من نثار الجوهر ص ٤٥٨.

سنين أيضًا إلى زِنْجِبَارَ سنة ١٣٠٥هـ. وسَكَنَ حَيَّ (مَلِيندي) بزنجبار العاصمة، حيثُ استوطنها وبقي هنالك حتى وافَتْهُ المَنِيَّةُ[٦]، وكانت له رَحْلَةٌ وَحيدةٌ خارجَ هَذَيْنِ القُطْرَيْنِ إلى الدّيار المقدَّسة لأداء **فريضة الحجّ** سنة ١٣٠٨هـ[٧].

• • •

عاصَرَ أبو مُسلم في فُتُوَّتِه أيامَ دولة الإمام **عَزَّان بن قَيْس** (١٢٨٥- ١٢٨٧هـ) ودولةَ السلطانِ **تُرْكي بن سعيد بن سلطان** (١٢٨٧- ١٣٠٥هـ) بِعُمَانَ، أما زِنْجِبَارُ فقد تَعَاقَبَ على حُكْمِها في زمانِه كُلٌّ مِنَ السَّلاطين:

١. **بَرْغَشَ بن سعيد بن سلطان** (١٢٨٧- ١٣٠٥هـ)

٢. **خَليفَةَ بن سعيد بن سلطان** (١٣٠٥ - ١٣٠٧هـ)

٣. **عَليّ بن سعيد بن سلطان** (١٣٠٧ - ١٣١٠هـ)

٤. **حَمَد بن ثُوَيْني بن سعيد** (١٣١٠ - ١٣١٤هـ)، وفي عهده تَقَلَّدَ مَنْصبَ القَضَاءِ، وأصْبَحَ مُسْتَشَارًا لَهُ لِثِقَتِه بِه، وكانت بينهما علاقةٌ وطيدةٌ، ولأبي مُسْلِم فيه مَدَائِحُ.

٥. **حُمُود بن مُحمّد بن سعيد** (١٣١٤ - ١٣٢٠هـ)، وقد صَاحَبَه في رَحْلَتِه إلى الأقطار الإفريقيّة الشرقية سنة ١٣١٦هـ، وقَيَّدَهَا في كُتَيِّبٍ يأتي الحديثُ عنه.

---

٦ أمْضَى أبو مسلم فترةً من حياته في **الجزيرة الخضراء**، وبعد وفاة والده بِهَا سنة ١٣٠٨هـ (أو بعدها بقليل) أسِفَ لِفَقْدِه أسفًا شديدًا حَمَله على الانتقال إلى جزيرة زنجبار والاستقرار بِهَا.

٧ هكذا ذَكَرَت المَصَادِرُ، وهذا ما سَمِعْتُهُ من ألسنة المَشَايخ، وسيأتي - نقلاً عن نفس المصادر - أنّ أبا مسلم لَقِيَ الشيخَ القطب في موسم الحَجّ، ودارتْ بينهما مناقشاتٌ علميّة. والذي أكّده المُؤرّخون وقَيَّدَهُ القطبُ بنفسه في مؤلّفاته أنه حَجَّ مَرّتين: الأولى سنة ١٢٩٠هـ تقريبًا، والأخرى سنة ١٣٠٣هـ، وفي هذه الحجة الأخيرة نَظَمَ قصيدته الحجازية، فتأمّلْ !!!.

٦. **عليّ بن حُمود بن مُحَمَد** (١٣٢٠ - ١٣٢٩هـ)، وفي أيّامه استقالَ من مهمّة القضاء وطَلَبَ التقاعُد، وصَرَفَ هِمَّتَهُ في التأليف وتَفَرَّغَ له.

٧. **خليفةَ بن حَارب بن ثُوَيْني** (١٣٢٩ - ١٣٨٠هـ).

ولَمَّا قامتْ دولةُ الإمام **سالم بن راشد الخَرُوصيّ بعُمَانَ** (١٣٣١- ١٣٣٨هـ) كان أبو مُسْلم مِنْ أنصارِها ومُؤَيِّديها؛ مِنْ خِلالِ أشعارِه الاسْتِنْهاضيَّة ورسائلِه النَّثْريَّة التي كان يَبْعَثُهَا من زِنْجِبَارَ، وقد أخَذَ الحنينُ يَشُدُّهُ إلى وَطَنِه الأمِّ عُمَانَ، غيرَ أنَّ الأقدارَ لَمْ تُسْعِفْهُ، إذْ قَضَى نَحْبَهُ بعيدًا عنها في أوَّلِ إمامةِ الإمام **مُحَمَّد بن عبدالله الخليلي** (١٣٣٨ - ١٣٧٣هـ).

• • •

ارتَبَطَ أبو مسلم بعلاقاتٍ عديدةٍ مع ثُلَّةٍ من أفاضلِ وعلماءِ عصرِه؛ فمِنْ أهلِ زِنْجِبَارَ: صِهْرُهُ الشيخُ **سُلَيْمَان بن عُمَيْر بن سُلَيْمَان الرَّوَاحِيّ** (حيٌّ إلى ١٣١٠هـ) والشيخُ **يَحْيَى بن خَلفان بن أبي نَبْهَان الخَرُوصي** (ت١٣٢٢هـ) والشيخ **جُمُعَة بن سعيد بن علي المُغيريّ** (ت١٣٢٣هـ) والشيخُ **راشد بن سُلَيِّم بن سَالِم الغَيْثِيُّ** (ت١٣٢٧هـ) وأبناؤه **الخَمْسَةُ الأقْمَارُ**.[٨]

وقاضي الجزيرة الخضراء الشيخُ أبو الوَضَّاح **سالم بن أحْمَد بن ناصر الرِّيَامِيُّ** (ت١٣٣٧هـ) والشيخُ **سُلَيْمَانُ بن سَيْف اليَعْرُبِيُّ**، والشيخ **سُلَيْمان بن سعيد الرَّوَاحِيّ**، والشيخُ **سيف بن ناصر بن سليمان الخَرُوصيُّ** (ت١٣٤١هـ) والشيخُ **عليُّ بن مُحمد بن علي المُنْذِريُّ** (ت١٣٤٣هـ) والشيخ الوَجيهُ **سُلَيْمَان بن ناصر بن سليمان اللَّمْكِيُّ**

---

٨ هُمْ: حَمَد (ت١٣٤٧هـ) وعبدالله، ومُحَمَّد، وسعيد (ت١٣٧٣هـ) وصَرِيعُ الغَوَاني مسعود، وإليهم يشير أبو مسلم في مرثيته لوالدهم بقوله:

عسى جَبْرُ هذا الكسر في العَقب الذي ... تركتَ، ففرعُ المَجْدِ يزكو ويَكْرُمُ
وفي الخَمسة الأقمارِ أنْجَالِكَ انتهَتْ ... ظُنونٌ حِسَانٌ يقتضيها التَّوَسُّمُ

(ت١٣٥٤هـ) وابنُهُ: الشيخُ **ناصرُ بن سليمان بن ناصر اللَّمْكيّ** (ت١٣٥١هـ) وفارسُ الشَّرْفَاءِ[٩] الشيخُ **سليمانُ بن حُمَيْد بن عبدالله الحارثيُّ** (ت١٣٥٤هـ).

والشيخُ البَصيرُ **عبدالله بن عامر بن مُهَيْل العَزْريّ** (ت١٣٥٨هـ) وصاحبُ إيضاح التوحيد الشيخ **سعيد بن ناصر بن سعيد الغَيْثيُّ** (ت١٣٦١هـ) وكَاتِبُ الْحَضْرَةِ السُّلْطَانيَّةِ الشيخُ **سالم بن مُحَمَّد بن سَالم الرَّوَاحيُّ** (ت١٣٦٦هـ) وصاحب جُهَيْنَةِ الأخْبَارِ الشيخُ **سعيد بن عَليّ بن جُمُعَةَ المُغيريّ** (ت١٣٨٣هـ) والشيخ **نَصْرُالله بن مُحَمَّد بن أحْمَد الكِنْديّ** (ت قبل ١٣٧٦هـ) وأخوه: **عبدُالرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن أحْمَد الكِنْديّ** (ت ٢٩ صفر ١٣٧٦هـ) والشيخ **سعيد بن سيف بن سعيد بن ماجد المعمري** (حي١٣٧١هـ) وأخوه: **سالم بن سيف بن سعيد المعمري** (حي١٣٨٠هـ).

والشيخُ **عليُّ بن عبدالله بن نَافِع المَزْرُوعيُّ** (ت١٣١١هـ) وقاضي أهْلِ السُّنَّةِ **عبدُالعزيز بن عبدالغَنيّ الأمَويُّ** (ت١٣١٤هـ) وابنه: **بُرْهَانُ بن عبدالعزيز الأمَويّ** (ت بعد ١٣٥٦هـ) وابنُ أخيه: **طاهر بن أبي بَكْر بن عبدالغَنيّ الأمَويُّ** (ت١٣٥٦هـ) وشيخُ الشافعيَّة **أحْمدُ بنُ أبي بَكْر بن سُمَيْط العَلَويُّ الحَضْرَميُّ** (ت١٣٤٣هـ) والشاعر أبو الحارث **مُحمَّد بن علي بن خَميس البَرْوَانيُّ** (ت١٣٧٢هـ) والأديب **عبدُالباري العُجَيْزيُّ المِصْريُّ** مُدير نظارَةِ المَعَارِف بزنْجِبَارَ (حيٌّ إلى ١٣٢٦هـ).

ومِنْ أهْلِ عُمَانَ: رَفِيقُ الدِّراسة الشيخُ **أحْمد بن سعيد بن خلفان الخَليلي** (ت١٣٢٤هـ) وأخوه الأديبُ: **عبدالله بن سَعيد بن خَلْفَان الخَليليّ** (ت١٣٣٢هـ) وعَلامَةُ مِصْرِه **نورُ الدِّين السَّالميُّ** (ت١٣٣٢هـ) والأميرُ **عيسَى بنُ صَالح بن عَليّ الحَارِثيّ** (ت١٣٦٥هـ) وشيخُ البَيَان **مُحَمَّدُ بن شَيْخَانَ السَّالميُّ** (ت١٣٤٦هـ).

---

٩ والشَّرْفَاءُ: خيلٌ لَه، عُرِفَ بِهَا. وإلى ذلك أشار أبو مسلم في نونيته حين مدح الحرث فقال:

وفيكُمُ الأسَدُ الكَرَّارُ فارِسُ شَرْ ... فَاءَ ابنُ عمِّهِمَا الكاملُ سُليمانُ

وَوَجَدْتُ أحمدَ بن حمد بن سليمان الحارثي ينقل عن عمّه عبدالله بن سليمان الحارثي قولَهُ: «هي الشَّلْفَاءُ، وهو طَرَفُ الرُّمْحِ، وليس الشَّرْفَاء كما يعتقد البعض أنَّها فَرَسٌ». من كتاب (الحرث عبر التاريخ) لأحمد الحارثي ص ٣١ ترجمة فارس الشرفاء.

ومِنْ أعيانِ المذهَبِ الإباضيِّ: عَلامَةُ الجزائر قُطْبُ الأئمَّة **امْحَمَّد بن يوسُف اطْفَيِّش** (ت١٣٣٢هـ) والشيخُ المُجَاهد **سليمان باشَا البَارُوني اللِّيبيّ** (ت١٣٥٩هـ) والشيخُ المُفكِّر **قاسمُ بن سعيد بن قاسم الشَّمَّاخيُّ** (ت١٣٣٤هـ) نَزيلُ مِصْرَ. ومِنْ غيرهم: **رياض باشا** رئيسُ المُؤتمَر الإسلامي، وزُعَماءُ الحركة الإصلاحية بمِصْرَ كالشيخ **مُحمَّد عَبْدُه** (ت١٣٢٣هـ).

تتلَمْذَ على يديْه جُمْلَةٌ من الطَّلبة، كان مِنْهُم: ابنُه: **المُهَنَّا بن ناصر بن سالم البَهْلاني** (ت١٣٨٥هـ) وحَفيدُه: **سالمُ بن سُليمان بن عُمَيْر الرَّواحي** (ت١٣٥١هـ) وابنُ أخيه حَافظُ مُؤلَّفاته: **سالمُ بن سليمان بن سالم بن عُدَيِّم البهلاني** (ت١٤٠٣هـ) وعبدُ **الرَّحْمَن بن مُحمَّد بن سالم الرَّواحي** (ت١٣٦٥هـ) و**سيفُ بن عبدالله الرواحي**، وعبدالله **بن مُحَمَّد الْحُبَيْشيّ** (ت١٣٧٣ أو١٣٧٤هـ) وأبو **مُحَمَّد بُرْهَانُ بن مُحَمَّد مُكَلاً القَمَريّ** (ت قبل ١٣٧٤هـ).

• • •

اقترَنَ أبو مسلم بـ: **عُوَيْنَةَ بنت سالم بن مسعود البهلانيَّة** في زنْجبَار، فأنْجَبَتْ لَه المُهَنَّا - وهو الابن الوحيد - وأربَعَ بَنَاتٍ، كما اقْتَرَنَ بغَيْرِهَا.

تُوُفِّيَ وقد جاوَزَ السِّتِّينَ مِنْ عُمُرِه، وشَيَّعَ جنازتَه أُلوفٌ من جَميع الفِرَقِ الإسلامية، ودُفِنَ بزنْجبَار[١٠]، وقيلتْ فيه مرثياتٌ عدَّة، وتَحْتفظُ المصادر بصُورةٍ ضَوْئيّةٍ لَه.

• • •

١٠ قَبْرُ أبي مسلم لا زال معروفًا بزنْجبَارَ، وقد دُفِنَ إلى جنبه الشيخُ سيف بن ناصر الخروصي سنة ١٣٤١هـ، ثُمَّ دُفِنَ بينهما الشيخُ سالم بن مُحَمَّد بن سالم الرَّوَاحي سنة ١٣٦٦هـ حسب وصيّته، وكان قد حَفِظَ أنَّ بين قبري الشيخين مُتَّسَعٌ، فأوصى أبناءَه بدفنه هناك.

من آثاره:

(١) **العقيدةُ الوَهْبِيَّةُ** (مطبوع؛ ٤٢٠ صفحة من الحجم المتوسط، تح: صالح القنوبي وعبدالله القنوبي، مكتبة مسقط- سلطنة عمان، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م):

كتابٌ في العقيدة، صاغَهُ على هيئة حِوارٍ بين أستاذٍ وتلميذِه؛ بأسلوبٍ بديعٍ ومنهجٍ مُبْتَكَر، هادفًا منه إلى غَرْسِ العقيدة الصّحيحة في قُلوب النَّاشئة المبتدئين، وَتَوَخَّى فيه الاخْتصارَ مع الاقتصَار على أهمِّ واجَبَات الاعْتِقَاد، وإنْ لَمْ تَخْلُ بعضُ مباحثه مِنْ تَعَمُّقٍ في طَرْحِها وإطالةٍ في تَحريرِ مسائلها ومناقشةِ أدلّتها.

اعتمَدَ أبو مسلم في العقيدة الوَهْبيّة على مصادرَ عدّة، وظهرَ تأثرُه جليًّا بالإمام القُطْبِ مِنْ خِلالِ إكثارِه من النَّقْلِ عنه والاقتباسِ من تآليفه، وقد قسَّم كتابَه إلى مقدّمة وفصول، وتَحْتَ كلِّ فَصْلٍ دروسٌ، وتوقّف في الفصل السابع عند الحديث عن (قواعد الدين)، بعد أنْ كانت نيَّتُهُ - فيما يبدو - مواصلةَ إتْمَامَ دروس العقيدة، غير أنّ المَنِيَّة اخْتَرَمَتْهُ، فتكَلَّمَ عن العِلْمِ والعَمَلِ وبَقِيَت النّيّةُ والوَرَعُ.

يَظْهَرُ مِنْ ثنايا الكتاب أنّه ألّفَهُ في مرحلةٍ مبكّرةٍ من حياته ثُمَّ اشْتَغَلَ عنه، وتصريحُه - في كتابه - بنَظْمِ القصيدة البَلْكَفِيَّة سنة ١٣١٤هـ يُشير إلى أنَّ الكتابَ أُلِّفَ بعد هذه السنة، ويتجلَّى أبو مسلم من خِلالِه مُتكلِّمًا قديرًا ومربّيًا ومُصْلِحًا عَظيمًا.

تَمَّ تَحقيقُ الكتاب ضِمْنَ بُحوثِ التخرُّجِ بمَعْهَدِ القضاء الشرعي والوعظ والإرشاد سنة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م على يد: صالحِ بن سعيد بن ناصر القَنُّوبي، وأُخْرِجَتْ مؤَخَّرًا مكتبةُ مسقط الطبْعةَ الأولَى المُحَقَّقَةَ للكتاب، بعد أنْ كانت قد طَبَعَتْهُ في ٣٥٨ صفحة من الْحَجْمِ الصغير؛ بمُرَاجعة كاتب هذه الأسْطُر (١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م).

(٢) **اللَّوَامِعُ البَرْقِيَّة في رَحْلَةِ مولانا السُّلطان المعظَّم حُمُود بن مُحَمَّد بن سعيد بن سلطان بالأقطار الإفريقيَّة الشرْقيَّة** (مطبوع؛ ٤٢ صفحة من الحجم الصغير، مطبعة جازيت زنجبار- زنجبار؛ ١٣١٦هـ/ ١٨٩٩م):

كُتَيِّبٌ صغير؛ يُعَدُّ أنموذجًا لأدب الرحلات، سَجَّلَ فيه أبو مسلم مُشَاهداته حالَ ملازمته للسلطان في تلك الرحلة، وصاغَهُ نثرًا وشعرًا. بَدَأه بذكر السِّياحة والحثِّ على التَّرْحَال، ثم امتدح الدولة البوسعيدية وأثنى على سلاطينها؛ مِنْ لَدُنْ سعيد بن سلطان حتى حفيدِه المُتَرْجَم لَه، وشَرَعَ بعد ذلك في وصف رحلته التي انطلقت بالباخرة من زنْجِبَار يومَ السبت ٤ رجب ١٣١٦هـ وعادت إلى مَحَلِّها يومَ السبت أيضًا الموافق ٢ شعبان ١٣١٦هـ، وشَملتْ لاموه وممباسة والجزيرة الخضراء، كما تَخَلَّلَتْها رحلاتٌ برّية قصيرة في غابات إفريقية.

طُبِعَ الكُتَيِّبُ بِمَطبعة جازيت زنجبار (مطبعة الجريدة الرَّسْمِيّة) بزنْجِبَار في ٤٢ صفحة؛ بتاريخ ٧ ذي الحجة ١٣١٦هـ، وأعادت وزارةُ التراث العُمَانيةُ نَشْرَهُ تصويرًا عن طبعته الأولى؛ ضِمْنَ سلسلة (تراثنا)؛ العدد ٤٧/ سبتمبر ١٩٨٣م، وقد أشار إليه الفارسيُّ في كتابه المُعَنْوَن (البوسعيديُّون حُكَّامُ زنجبار).

(٣) **الكُنُوزُ الصَّمَدِيَّة في التوسُّل بالمَعَاجِزِ المُحَمَّدِيَّة** (مَخطوط؛ ٦٠ صفحة بِخَطِّ مؤلفه أبي مسلم، فرغ من تأليفه قبل سنة ١٣٣٤هـ/ ١٩١٦م):

هذا الكتابُ عبارة عن أدعية يَتَوَسَّلُ فيها أبو مُسْلم بِمُعجزات الرسول مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم، وقد صاغَه بعبَارةٍ أدبيةٍ بارعة، متتبعًا المعاجزَ المُحَمَّدِيَّة - كما أسْمَاهَا - بل سيرةَ الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم من مُبتداها إلى مُنتهاها، مُنوِّهًا بِمَناقِبِه ومَكَارِمِه وخِصَالِه الطاهرة، مع أدعية وأذكار شريفة تَتَخَلَّلُ كُلَّ ذلك.

وما زال الكتاب مَخطوطًا في ٦٠ صفحة بِخَطِّ مؤلِّفِه، فَرَغَ من نَسْخِه بتاريخ ١٣ مُحَرَّم

١٣٣٧هـ.[١١] والنسخةُ مَحْفُوظةٌ بِدار المخطوطات والوثائق بوزارة التراث والثقافة/ سلطنة عمان.

ويبدو أن الكتاب لَمْ ينتشرْ وَلَمْ يَشْتَهِرْ شُهْرَةَ (النشأة المُحَمَّدِيَّة) الآتي ذِكْرُه، مع اتحادِهِمَا في المنهج والموضوع، وتوسُّع في الكنوز الصمدية. ووجدتُ الشيخَ الغَيْثِيَّ قد أشار إليه في كتابه (إيضاح التوحيد) وَسَمَّاه «المُعْجِزَات».

(٤) **النور المُحَمَّدي** (مطبوع؛ ٤٨ صفحة من الحجم المتوسط، طبعة حجرية، المطبعة البارونية بالجدرية بمصر المحمية؛ ١٣١٩هـ/ ١٩٠٢م):

هذا هو الكتاب الوسط من بين ثلاثة كتب أنشأها أبو مسلم في المولد النبوي؛ هي: (الكُنُوزُ الصَّمَدِيَّة في التوسُّل بالمَعَاجِزِ المُحَمَّدِيَّة) وهو أطوَلُهَا، و(النور المُحَمَّدي) وهو أوسطها. ثم (النَّشْأةُ المُحَمَّدِيَّة في مَوْلِدِ خَيْرِ البَرِيَّة) وهو أشدُّها إيجازًا واختصارًا، وأوسعُها تداولاً وانتشارًا. وقد طُبِعَ النورُ المُحَمَّدِيُّ طبعة وحيدةً إلى الآن – حَسْبَ علمي – في حياة المؤلف، وهي طبعة حجرية بمِصْرَ، أنفق على نشرها وَوَقَفَهَا الشيخُ مُحَمَّد بن سلطان بن قاسم الريامي؛ أحد أعيان زنجبار.

(٥) **النَّشْأةُ المُحَمَّدِيَّة في مَوْلِدِ خَيْرِ البَرِيَّة** (مطبوع؛ ٤٧ صفحة من الحجم الصغير، طبعة أولى بتحقيق أبي إسحاق اطفيش؛ المطبعة السلفية- القاهرة/ مصر، ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م):

كُتَيِّبٌ في المولد النبوي، أنشأه على طريقة السَّجْعِ أيضًا، وضَمَّنَه سيرةَ النبي الأعظم صلوات الله وسلامه عليه، في قَالَبٍ أدبيٍّ بارِعٍ. وهو على نَسَقِ الكتابين اللذين قبله، لكنَّ عبارَتَه أشدُّ اختصارًا وأكثرُ إيجازًا، ومخطوطاته متوافرة بكثرة، منها نسخة

١١ كنتُ أظن هذا التاريخَ هو بعينه تاريخ تأليف الكتاب، قبل أنْ أطَّلِعَ على مَخْطوطةٍ له بِخَطِّ: صالِحِ بن علي الخَلاَّسِي؛ نُسِخَتْ بتاريخ ٢ ربيع الأول ١٣٣٤هـ، وعليه فإنَّ مَخْطوطة المُؤلِّف لا تعدو كَوْنَهَا نسخةً من الأصل المخطوط الذي لَمْ نَصِلْ إلى تاريخ كتابته.

خَطَّها مؤلِّفُهُ بقلمه بعد فراغه من (الكنوز) في المُجَلَّد المذكور آنفا.

أما طبعاته فأولها طبعة القاهرة سنة ١٣٤٥هـ، قَدَّمَ له: الشيخُ أبو إسحاق إبراهيم اطْفَيِّش بمُقدِّمة واسعة، وعَلَّقَ عليه تعليقات مفيدة، وطُبِعَ على نفقة الشيخ سالم بن محمد بن سالم الرَّوَاحِيّ. ثُمَّ طُبِعَ طبعةً ثانيةً على نفقة الأستاذ حُمُود بن سالم بن مُحَمَّد بن سَالم الرَّوَاحِيّ وإخوته بزنْجِبَارَ؛ ضِمْنَ مَجْمُوع فيه «مُقَدِّمَةُ التَّوْحِيد، وتَلْقِينُ الصِّبْيَان، وخُطْبَتَا العيدَيْن، وكتابُ النِّيَّات، والنشأةُ المُحَمَّديَّة، وقصيدة غايَة المُرَاد في التوحيد، وأدْعِيَةٌ»، وقد وَقَفَ على طَبْعِهَا وتَصْحِيحِهَا: أبو القاسم سَعِيدُ بن يَحْيى البارُونيُّ، وصَدَرَتْ عن مطبعة الفجالة الحديثة بمِصْرَ سنةَ ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م.

ثُمَّ أعادت دائرةُ المساجد والمدارس بديوان البلاط السلطاني بعُمَانَ نَشْرَهُ سنة ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، مع مَجْمُوعةٍ من الخُطَبِ والأدعيةِ المَأثورةِ عن المشايخ.

(٦) **ألواح الأنوار وأرْوَاح الأسرار** (مفقود):

أشار إليه أبو مسلم في مقدمة «الوادي المُقَدَّس» أوّلِ أذكارِ «النَّفَسِ الرَّحْمَاني». ووَصَفَهُ ابنُ أخيه - سالمُ بنُ سليمان البهلاني- بقوله في ترجمة أبي مسلم: «وهو كتابٌ شريفٌ، ذو قَدْرٍ مُنِيف، في طريقة الذِّكْرِ على أحسن أسلوب»، ونَعَتَه في موضعٍ آخَر بأنَّه «مشحونٌ بالفوائد والأسرار العظيمة؛ وَقَفْتُ عليه حالَ التأليف».

(٧) **جواهر الأنوار وأرواح الأسرار** (مفقود؛ أُلِّفَ قبل ١٣٣٦هـ):

هكذا عَنْوَنَهُ الشيخُ في كتابه (نثار الجوهر) المطبوع ١٦٢/٤ في خاتمةِ حديثِه عن صلاة الجمعة ومسائلها، وهو بهذا العنوان يَتَّحِدُ مع عنوان الكتاب السابق خَلا في الكلمة الأولى، وليس مؤكَّدًا كونُهُما كتابًا واحدًا أو لا، مع لَفْتِ النَّظَر إلى أنَّ التَّسْمِيَتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا جاءَتْ من أبي مسلم نفسه. ونصُّ كلامه في نثاره: «ذَكَرْتُ في كتابي (جَوَاهِرِ

الأنوارِ وأرْوَاحِ الأسْرارِ) ما لا مزيدَ عليه من الآثار الواردة في فضائل يوم الجمعة، وما ينبغي أن يُعْمَلَ فيها من الفضائل، وأذْكُرُ هنا بعضَها مِمَّا يَليقُ أنْ يَكُونَ خاتِمَةً للبابِ...». ثُمَّ ذَكَرَ طرفًا منها.

(٨) **بَحْرُ الأنوار في مأثور الأدْعِيَة والأذكار** (مفقود؛ أُلِّفَ قبل ١٣٣٦هـ):

كتابٌ أحَالَ إليه أبو مسلم عند حديثه عن الأذكار المُسْتحبَّة أعقابَ الصلوات؛ في المَسْألة الثامنة عشرة من باب القعود للتشهُّد من كتاب نثار الجوهر (المطبوع ٤٦٨/٢)، وقال في آخرها: «ومَنْ أرادَ الزِّيادةَ على هذا زَادَ. وقد اسْتَقْصَيْتُ جَوَامِعَ الأذكار النبوية في كتابي الذي صَنَّفْتُهُ في هذا المَوضوع، وسَمَّيْتُه: (بَحْرَ الأنوار في مأثور الأدْعِيَة والأذكار)، فعليكَ باقتنائه، والبلاغ بالله».

(٩) **النُّورُ الوَقَّاد في علم الاعتقاد** (مفقود):

أرجوزةٌ لَمْ تَتِمَّ في علم العقيدة، أشار إليها حفيدُ أبي مسلم سالم بن سليمان بن عمير الرواحي في مَرْثِيَّتِه لَه. والمَرْثِيَّةُ تتضمَّن إشاراتٍ عدَّةً إلى آثارٍ لأبي مسلم، بعضُها غامض لَمْ يتضحِ المُرَادُ به، وقد ذكرها الحفيدُ بحكم ملازمته لشيخه وجَدِّه أبي مسلم.

(١٠) **رِسَالَةٌ في نَقْضِ الوُضُوءِ بالنَّوْم** (مفقودة؛ ألفت قبل ١٣٣٦هـ):

هكذا هو موضوعُها على ما يَبْدُو، وقد أحال إليها أبو مسلم في نثار الجوهر (المطبوع ٤١٦/١) عند حديثه عن نواقض الوضوء في المطلب الثامن، وقال في آخر المطلب: «أقولُ: أُحيلُ القارئَ الكريمَ للنظر في التوفيق بين حديث: «تَنَامُ عَيْني ولا ينامُ قلبي»، وبين قصة نَوْمِه عن الصَّلاة، وللنَّظَرِ في إيضاح غلط أبي مُحَمَّد في هذه المسألة إلَى الرسالة التي وَضَعْتُها في هذا الموضوع، وبَيَّنْتُ في تلك الرسالة البَيَان الكافِيَ لِوَجْهِ

عدم التعارض، فمَنْ شاءَ الاطلاعَ فَلْيُرَاجِعْ».

(١١) **جريدة النَّجاح** (مطبوعة؛ صَدَرَ منها ثَمَانيةُ أعدادٍ بين سَنَتَيْ ١٣٢٩-١٣٣٢هـ):

صحيفةٌ جامعةٌ شِبْهُ أسبوعية، تصدُرُ في الشهر ثلاثَ مرّاتٍ باسْمِ حِزْبِ الإصلاح، ظَهَرَ أوّلُ عَدَدٍ لَهَا في شوّال ١٣٢٩هـ/ ١٢ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩١١م في أربع صفحات، واتَّخَذَتْ شعَارًا لَهَا: الآيةَ الكريمَةَ ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ﴾ والْحِكْمَةَ المَأْثورةَ «كلُّ مَنْ ثَابَرَ على العَمَلِ أدْرَكَ النجاحَ».

تَنَاوَبَ على رئاسةِ تَحْريرِها كلٌّ مِنْ: الشيخِ أبي مسلم، والشيخِ ناصرِ بن سُلَيْمَان بن ناصر اللَّمْكيّ (ت١٣٥١هـ)، وفي عهد الأخير اتَّسَعَ نِطَاقُ توزيعها، لكنْ لَمْ يُكْتَبْ لَهَا طولُ العُمُر، إذ احتجَبَتْ بِنَفْيِ مُحَرِّرِها اللَّمْكيِّ إلَى الْهِنْد في أوَّلِ سنة ١٣٣٢هـ/ يوليو ١٩١٤م. وكانَ للجريدة مراسلون خُصُوصِيُّون، وتُطْبَعُ في مطبعة النَّجَاح الكائنة بشارع البُرْتُغاليين (البرتكيس) من زنْجِبَار، وتُعَدُّ أوّلَ صحيفةٍ عُمَانيةٍ في المَهْجَرِ.

(١٢) **السِّياسةُ بالإيْمَان** (مفقود؛ ألف سنة ١٣٣١هـ أو قبلها بقليل):

كتابٌ في السياسة الشرعية، أشار إليه أبو مسلم في رسالة كتبها إلى الإمام سَالِم بن راشد الْخَرُوصِيّ سنة ١٣٣٣هـ، وذَكَرَ أنّه ألَّفَهُ قُبَيْلَ انعقاد إمامته سنة ١٣٣١هـ، وكان ينوي طباعته غَيْرَ أن الأقدار لَمْ تُسْعِفْهُ، وقد أرسَلَ إلى الإمام نسخةً منه منقولةً من مُسَوَّدَتِهِ التي بِخَطِّ يده. ولا نعلَم مصيرَ هذا الكتاب الآن.

يقول أبو مسلم عنه في رسالته المُشَارِ إليها: «وقد أشْبَعْنَا الكلامَ على هذا المَقَام في كتابنا (السياسة بالإيْمَان)، فارجِعْ إليه، وها هُوَ مُوَجَّهٌ إليك. كُنَّا ألَّفْنَا الكتابَ على هذه الوَتِيرَةِ كما تراه قبلَ أن يَمُنَّ اللهُ عَلَيْنَا بِظُهُورِ دولَتِكَ المُؤَيَّدَةِ؛ بِمَشُورةٍ وطلبٍ

مِنْ أعزّ الأصحاب، وأحبّ الأحباب؛ الشيخ: سُليمان بن سيف اليَعْرُبِيّ[١٢] ، فَمَنَّ اللّه بتَمَامه، وعلى إثْرِ إتْمَامِهِ بأيّامٍ جاءَتْنا البَشَائرُ ببُزوغ شَمْسِ الحق، فكان الواقعُ هو عينَ موضوعِ الكتاب.

ولَمْ يَتَيَسَّرْ لنا إرسالُهُ قَبْلَ الأوانِ الحاضر، وما ذلك إلا لأنَّ بعضَ الأصحاب ممَّن نَثِقُ به وَعَدَنا بطبعه على نفقته، ولرَغْبَتِنَا الأكيدة في نَشْرِه بأقطارنا العُمانية وَثِقْنَا بالوعد الذي أصبح سَرابًا بقيعَة، وهكذا تَذْهَبُ أموالُ مَذْهَبِنَا في غير طائل، وأصعبُ الأشياء عليهم إنفاقُها فيما تَعُود مصلحتُه على أهل الدعوة ، لا جَرَمَ الكتابُ أرسلناه إليك، وهو عَيْنُ المُسَوَّدَةِ التي هي بِخَطِّ يدي».

(١٣) **رسالة إلى إمام المُسْلِمِينَ بِعُمَان سالم بن راشد بن سليمان الخَرُوصي** (مطبوعة؛ ملحقة بكتاب: أبو مسلم الرواحي حَسَّان عُمان. مطابع النهضة/ سلطنة عمان؛ ط١: ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م):

رسالة فكرية أدبية، حَرَّرَها أبو مسلم بتاريخ ١٤ ربيع الآخر ١٣٣٣هـ، وأوْدَعَها نصائحَ ومواعظَ، وضَمَّنَها آراءَ نَيِّرَةً وأفكارًا ثاقبةً أشار بِهَا على الإمام، يتجلَّى مِنْ خِلالِهَا أبو مسلم سياسيًّا مُحَنَّكًا ومُجَرِّبًا قديرًا؛ ذا نَظَرٍ بعيد وأفُقٍ واسع، وهي إحدَى رَوَائِعِ التُّراثِ الإبَاضِيِّ في فِقْهِ السِّياسَةِ الشَّرْعِيَّة وآدَابِهَا.

نُشِرَت الرسالةُ لأول مرة مُلحَقَةً بكتاب (أبو مسلم الرَّواحي حسَّان عُمان) للدكتور محمد ناصر، وإليه يرجعُ الفضلُ في كشفها وإبرازها إلى نور الطباعة، وأعاد نَشْرَهَا الدكتورُ محمد بوحَجَّام في دراسته للكتاب السابق، كما أعَدَّ د. محمد ناصر أيضًا دراسةً تَحليليةً لَهَا بعنوان (أبو مسلم والسياسة الشرعية) لَمْ تُنْشَرْ بَعْدُ.

---

١٢ سليمان بن سيف اليَعْرُبِي: هو أحَدُ تَلامِذَةِ الشيخ نور الدين السَّالِمِيّ بعُمَانَ، بَعَثَهُ شَيْخُهُ إلى أهل زِنْجِبَارَ بناءً على طَلَبِهِمْ إليه ليُدَرِّسَهُمْ ويُعَلِّمَهُمْ، ومَكَثَ هنالك حتى وفاته (ولعلها كانت بعد وفاة أبي مُسْلِم). تَرَكَ من العَقِب: مُحمد بن سليمان اليعربي، وكان من الأفَاضِلِ، تُوُفِّيَ بدُبَي بعد مغادرته زِنْجِبَارَ إثر الانقلاب. (من مقابلة مع سيدي الشيخ أحمد بن حمد الخليلي؛ بتاريخ ١٢ صفر ١٤٢٥هـ/ ٢ إبريل ٢٠٠٢م).

(١٤) **نثارُ الجَوْهَر في علْمِ الشَّرْعِ الأزْهَر** (مطبوع؛ خمسة مجلدات، مكتبة مسقط- سلطنة عمان. ط١: ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م):

موسوعةٌ علْميّةٌ قيِّمَةٌ واسعةٌ، في التوحيد والفقه وأصوله، شَرَحَ فيه أبو مسلم «جَوْهَرَ النِّظَام» لنُورِ الدين السَّالميّ (ت١٣٣٢هـ)، وأودَعَهُ خُلاصَةَ اجتهادِه وثَمَرَةَ أبْحَاثِه الطويلة، ورتّبه ترتيبًا دقيقًا، واعتنى به عنايةً فائقةً، أمّا مَصَادرُه فشَتّى سواءٌ مِنْ كُتُبِ الإباضيّة أو غيرِهم، ومناقشاتُهُ الفقهيةُ تُنبِئُ عن حِدّةِ ذِهْنٍ، ورُسُوخِ قَدَمٍ في علم الشريعة، وتَفَتُّحٍ على جَميع المذاهب الإسلامية.

شَرَعَ أبو مسلم في تأليفه أواخرَ عُمُرِه، غير أنَّ الأجَلَ حالَ بينه وبين إتْمَامِه، فتناوَلَ كُتُبَ العلم وأصولِ الدين وأصول الفقه والطهارات والصلاة والصوم، وتوقَّفَ عند آخر كتاب الجنائز، فكَمُلَتْ منه بذلك ثلاثةُ أسفارٍ إلا يسيرًا، بعد أنْ كانت أُمْنِيَّتُهُ - كما يُقَالُ - أنْ يَجْعلَهُ في اثنين وعشرين جزءًا. تَمَّ السِّفْرُ الأول منه يوم ٢٤ ربيع الأول ١٣٣٦هـ، وتَمَّ الثاني يوم ٢٤ شوال ١٣٣٧هـ.

نُشِرَ الكتابُ سنة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م مصوَّرًا عن نسخة المؤلِّف بخَطِّه الرائع على نفقة الشيخ حَمَد بن سالم بن مُحمّد بن سالم الرَّوَاحي، وقَدَّمَ له وتَرْجَمَ لمؤلفه كلٌّ من: الشيخ سالم بن حُمُود السِّيابيّ، والشيخ أحْمَد بن سُعود السِّيابيّ، ثُمَّ طُبِعَ مؤخَّرًا طبعةً أنيقةً في خَمْسة مُجَلَّدات بدون تَحقيق، وصَدَرَ عن مكتبة مسقط سنة ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، وهو بحَاجَةٍ إلى عنايةٍ فائقةٍ وإخراجٍ مُتَمَيِّزٍ يَليقُ بمَكانته العِلْميَّة.

(١٥) **أجوبة وفتاوى** (بعضها موجود، وأكثرها مفقود):

يُذْكَرُ أنَّها جُمِعَتْ في كتاب بعنوان (السُّؤالات)، وقيلَ جامعُهَا هو أبو مسلم نَفْسُه، وكان الكتابُ موجودًا في (الجزيرة الخضراء) بعد وفاته، غير أنه فُقِدَ ولَمْ يُعْلَمْ له

أثَرٌ. والمُؤسِفُ أنْ لا نَجِدَ من مُعاصِريه أو تلامِذَته مَنْ يَنْقُلُ لنا شيئًا مِنْ فتاواه[١٣]، وحتى ما تَبَقَّى مِنْ سِجِلاَّت المَحَاكِم الشَّرْعيَّة بزنْجِبَار لَمْ تَحْفَظْ شيئًا من أقْضِيَته.

(١٦) **تَقَاريظ** (مطبوعة في تواريخ مُختلفة؛ مُلْحَقة بالكتب المُقَرَّظة):

أنشأها على بعض الكُتب المطبوعة بالمطبعة السُّلطانية بزنجبار في عصره، وكان تقريظُ الكتب شائعًا آنذاك، ولا يكاد يَخْلُو مطبوعٌ من مطبوعات السلطانية من تقريظٍ لأحدِ الأدباء، كأبي مُسْلِم ويَحْيَى بن خلفان الخروصي وعلي بن خَميس البَرْوَانيّ وسيف بن ناصر الخروصي وغيرهم من الأشياخ.

ومِمَّا قرظه أبو مسلم:

١. حَاشِيَة الترتيب؛ للمُحَشِّي ابنِ أبي ستَّةَ الجِرْبِي، تَمَامُ طَبْعِه سنة ١٣٠٨هـ، قرظه نثرًا وشِعْرًا.

٢. مَنْهَلُ الوُرَّاد؛ للشيخ أحمد بن أبي بَكْر بن سُمَيْط العَلَوي، تَمَامُ طَبْعِه سنة ١٣١٣هـ، قرظه بقصيدة داليَّة عدَدُ أبياتِهَا ٦٦ بيتًا.

٣. هِمْيَانُ الزَّاد إلى دار المَعَاد؛ لِقُطْب الأئمّة امْحَمّد بن يوسف اطفيّش، تَمَامُ طبعِه سنة ١٣١٤هـ، قرظه نَثْرًا وشِعْرًا.

٤. مَدارِجُ الكَمَال بِنَظْم مُخْتَصَر الخِصَال؛ للعلامَة نور الدين السّالميّ، تَمَامُ طبعِه سنة ١٣١٦هـ، قَرَّظَه نثرًا وشعرًا.

(١٧) **مقالات** (منشورة بتواريخ مختلفة):

نُشِرَ بعضُها في جريدة (النَّجَاح) بعد استعفاء أبي مُسلم عن تَحْريرها، وبعضُها

١٣ وَجَدْتُ في مَجْمُوع رقم ٥٣ بمَكْتبة السيد محمد بن أحمد أجوبَةً للشيخ سعيد بن ناصر الغيثي على أسئلة من طاهر بن أبي بكر الأموي القاضي بزنْجِبَار مؤرَّخَةً في ٧ شوال ١٣٥٢هـ؛ أحال فيها على فتوى للشيخ أبي مسلم وذَكَرَ أنَّها موجودةٌ عنده، لكنه لَمْ يَنْقُلْ منها شيئًا. ووقفتُ بعد حينٍ على فتوى يتيمة لأبي مُسلم سأله عنها راعي السديرة حَمَد بن سعيد الهاشميّ.

الآخرُ في الصُّحُف المصريَّة، كجريدة (الأهرام).

(١٨) **ديوان شِعْر** (مطبوع طبعات متعددة في فترات مختلفة):

يضمُّ الديوان عشرات القصائد في أغراض متفرِّقة[١٤]، وشِعْرُ أبي مسلم لَمْ يُجْمَعْ في حياته، لِذَا اختلفَت التراجمُ في بعض قصائده، بينَ إفرادٍ لَهَا كمؤلَّفاتٍ مستقلَّة، وضمِّها مع غيرها في مَجْموعٍ واحد. وثَمَّةَ مَخْطوطاتٌ عدّة لشعرِه تتفاوتُ في حجمها ومُحْتواها، والتَّفاوُتُ نفسُه نَجِدُهُ في طبعات ديوانه؛ بدءًا من أوَّلِ طبعةٍ صَدَرَتْ سنة ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨م في ٨٢ صفحة، وانتهاءً بآخِرِهَا سنة ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م في ١٤٢٠ صفحة، على أنَّ هذه الأخيرةَ تُعَدُّ الأوْفَى بَيْنَ نظيراتِهَا، وإنْ كانَ يَنْقُصُهَا ما يُعادِلُ نِصْفَهَا.

وخُذْ في الاعْتِبَار أنَّ مؤلفاته النَّثْرِيَّةَ لَمْ تَخْلُ مِنْ مقطوعاتٍ شعرية لَه أودَعَها فيه، ولو جُمِعَتْ بمُفْرَدِها لَشَكَّلَتْ مَجْمُوعًا لا بأس به. ولابنِ أخيه سالم بن سليمان بن سالم بن عديّم البهلانيِّ النصيبُ الأوفرُ في حفْظِ تراثه، وإن اخْتَلَفَ مَنْهَجُهُ في الْجَمْعِ والترتيب بين مَخْطوطةٍ وأخرى. وكان الْمُجَاهِدُ الباروني باشا قد طَلَبَ مِنْهُ جَمْعَ قَصَائِدِ عَمِّه؛ سَعْيًا منه إلى طباعتها، غير أنَّا لا نَدْرِي ما آلَتْ إليه الأُمُورُ بعد ذلك.

والْخُلاصَةُ أن شِعْرَهُ مُتَفَرِّقٌ غير مَجْمُوع، ومِنْ مصادرِه التي يُسْتَقَى منها:

١. المخطوطات المتعددة لديوانه وقصائده[١٥].

٢. الطبعات الجامعة لديوانه، أو المفْرَدَة لشيءٍ من قصائده[١٦].

---

١٤ مِنَ الطَّريف أنْ نُشيرَ هُنَا إلَى ما يُنْسَبُ لأبي مُسْلِم مِنْ شِعْرٍ مَزَجَ فيه بين العربية والسواحيلية لُغَةِ أهْلِ زِنْجِبَارَ !! وقد ذَكَرَت الدراساتُ الحديثةُ نُتَفًا منه، ولَمْ أتَوَثَّقْ من مَصَادِرِه.

١٥ انظر قائمةً بِهَا في مصادر ترجمته.

١٦ انظرها كذلك في مصادر ترجمته.

٣ . مؤلَّفاته النَّثْريّة [١٧] ، وتقاريظُه على الكتب.

٤ . مؤلفاتُ معاصريه وتلامذته التي حفظتْ شيئًا من شعره [١٨] .

٥ . الصحف والمَجلاَّت التي نَشَرَتْ بعضَ قصائده، سواء الصحف المَحَلِّيَّة في زنْجبَارَ، أو غيرها كصحف مصر والجزيرة العربية [١٩] .

وَقَدْ وَقَفْتُ على أكْثَرَ مِنْ ٧٠ مَخْطُوطَةً تَتَضَمَّنُ أشعارًا لأبي مُسْلِم .

(١٩) **النَّفَسُ الرَّحْمَانيّ في أذكار أبي مسلم البهلاني** (مطبوع؛ ٤٢٤ صفحة؛ مكتبة مسقط – مسقط/ سلطنة عمان؛ ط١: ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م):

كتابٌ جَمَعَ فيه ما نَظَمَه من أذكارٍ؛ مع شروطِ كُلِّ ذِكْرٍ وكيفية تلاوته. ولَمْ تَصِلْنا نسخةٌ مؤلَّفه بقَلَمِه، غير أنّ ابنَ أخيه مِنْ بَعْدِه اعتنى بجَمْع ما عَثَرَ عليه من الأذكار، ورتَّبَها وضَمَّ إليها ما ناسَبَها؛ وأعطاها نفس العنوان. وصَدَرَتْ طبعتُه الأولى عن مكتبة مسقط سنة ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م في مجلَّدٍ واحد.

وبسبب ما انْتَهَى إليه آنفًا من غياب النُّسْخَة الأصْل من الكتاب ظَهَرَتْ نُسَخٌ عِدَّةٌ اجتهدَ ناسخوها في جَمْع مُحْتَوَاها، فضَمُّوا إليها كلَّ ما وَجَدُوهُ على شَاكِلَتِهَا وما هو جَارٍ على شَرْطِها من الدعوات والأذكار، وهو ما يُفَسِّر اختلافَ نُسَخِ «النَّفَس الرَّحْمَاني» مِنْ حَيْثُ المَضْمُونُ.

---

١٧ انظر مثلا: نثار الجوهر (مط): ج١/ ٤٤، ٧٠– ٧١، ١٤٠، ٢٣٦، ٢٩٣، ٢٩٥، ٤٨٤، ٤٨٨، ٤٩٧– ٥٠٠. ج٢/ ٩، ٢١٤. ج٣/ ٣، ١٣٥، ٢٤٤– ٢٤٧، ٣٨٧– ٣٩٠، ٤٣٢، ٤٧٩. ج٤/ ٢٦٣. ج٥/ ٣، ١٠٧. والعقيدة الوهبية (مط) تح: القنوبي ص ١٩٣ – ٢٠٩ ، ٢٢٣ – ٢٢٤ ، واللوامع البرقية ص ٢– ٣، ٦– ٧، ٩– ١٠، ١٣، ١٤– ١٦، ١٨، ٢٠، ٢٤، ٤٢. والكنوز الصَّمَديَّة (مخ) ص ٦ – ٩. والنشأة المحمدية (مخ) ص ٢ – ٣. وقد سلك تلميذُه سالم بن سُليمان البَهْلاني هذا المَسْلَكَ (أي: مسلك جَمْع شعره من مؤلفاته النثرية) في بعض مَخْطوطات ديوان عمِّه التي كتَبَها بيده.

١٨ مثل: شرح الجامع الصحيح لمُعَاصِره نور الدين السالمي، والألفية الواضحة لتلميذه برهان القَمْري، وجُهينة الأخبار لسعيد المغيري، وإيضاح التوحيد لسعيد الغيثي، وفرائد الزمان لأبي الوليد، والنهضة للشيبة، وديوان أبي الصُّوفي.

١٩ مثل: صحيفة «المُؤيد» المصرية للشيخ علي يوسف؛ نشرت قصيدةَ أبي مسلم عن المؤتَمَر الإسلامي سنة ١٣٢٧هـ، ومَجَلّة «الكويت» لعبدالعزيز الرشيد، ومَجَلات قطر والبحرين والإمارات؛ تسابقت في نشر القصيدة النونية، وغيرها.

ولئنْ كان الأمرُ كذلك فثمَّة أذكارٌ غَفَلَ عنها النُّسَّاخُ - فيما اطلعْتُ عليه من مَخْطوطات - مع ثبوتِ أنَّها مِمَّا كان يدعو به أبو مسلم؛ بتصريحِه هو بنفسه، كدعوته المسمَّاة «نَفَحَات النَّشْر»، وقد أوْرَدَ طرفًا منها - وهو فاتحتُها - في نثار الجوهر ٣/ ٣٨٧ عند كلامه عن فوائد الذكر وأسراره ومنافعه الدينية والدنيوية والأخروية، وكَذِكْرِه المسمَّى «الفتح القريب في التوسل بالمصطفى الحبيب»، وذِكْرِه الآخر المسمّى «الغوث السريع بالحبيب الشفيع»، وذِكْرِه «الموقف الأسْنَى بالأسْمَاء الحُسْنَى»، وكلُّها أذكارٌ موجودة بخَطّه في آخر كتابه «الكنوز الصمدية»[٢٠].

(٢٠) **مُراسَلاتٌ** (بعضُها موجودٌ، وأكثرها مفقودٌ):

وهي مراسلاتٌ مع علماء وأدباء عصرِه مِنْ أهلِ مذهبه أو مِنْ غيرهم. ولَمْ أظفرْ بشيءٍ سوى كتابه للإمام سالم بن راشد السَّابق ذِكْرُه، ورسالتين منه إلى قطب الأئمة بالجزائر، مع إشاراتٍ إلى رَسَائِلَ أخْرَى هُنَا وهُنَاك.

- ويُنْسَبُ لأبي مُسْلِم **شَرْحٌ مَخْطوطٌ على القصيدة البَلْكَفِيَّة** للعلاّمة المُحَقِّق سعيد بن خلفان الخليلي (ت١٢٨٧هـ)، والصوابُ أنه ليس له، بل هو من تأليف أحد معاصريه من علماء الشيعة بزنْجِبَار؛ يُسَمَّى: عبدَالحُسَيْن بن علي أصْغَر الحُسَيْنِي، فَرَغَ منه سنة ١٣٠٨هـ، ووَقَفْتُ عليه مَخطوطًا بِخَطِّ يدِ مؤلّفه.

وجملة القول: إن آثارَ أبي مسلم لَمْ تَلْقَ من العنايةِ حَظَّهَا، ويَظهر أنّ قدرًا منها لا يزال في عداد المفقودات، وعسى الأيامُ أنْ تَكْشِفَ عنها.

---

٢٠ يبدو أبو مسلم من خلال هذه الأذكار صَاحِبَ مدرسةٍ سُلُوكِيَّةٍ إباضية أدبية؛ مِنْ حيثُ النَّهْجُ الذي اتَّبَعَهُ في صياغتها، وقد نَسَجَ على مِنْوَالِه شعراءُ تأثروا به، منهم عبدالرحمن بن ناصر الريامي (ت١٣٧٤هـ) الذي نقرأ في ديوانه العناوين التالية - مثلا -: «انتعاش الروح بناموس الفتوح» و«الغوث القريب من السميع المُجيب». ومنهم: سيف بن سالم بن هاشل بن راشد بن علي المسكري (حي إلى ١٣٤١هـ) صاحب قصائد «نيل المُنَى بِحَضَرات أسْمَاء الله الحسنى» و«جَالِيَة الكَرَب وَجَالِبَة الأرَب» وغيرها.

المصنف أو الرسالة	وضعه	موضوعه
١. العقيدةُ الوَهْبيَّةُ	مطبوع	أصول الدين
٢. اللَّوامعُ البَرْقيَّة في الرِّحْلة الإفريقيَّة الشرْقيَّة	مطبوع	أدب الرحلات
٣. الكُنوزُ الصَّمَديَّة في التوسُّل بالمَعاجز المُحَمَّديَّة	مخطوط	السيرة النبوية والتصوّف
٤. النور المُحَمَّدي	مطبوع	السيرة النبوية والتصوّف
٥. النَّشأةُ المُحَمَّديَّة في مَوْلد خَيْر البَريَّة	مطبوع	السيرة النبوية والتصوّف
٦. ألواح الأنوار وأرْوَاح الأسرار	مفقود	التصوُّف والأذكار
٧. جواهر الأنوار وأرواح الأسرار	مفقود	التصوُّف والأذكار
٨. بَحْرُ الأنوار في مأثور الأدْعيَة والأذكار	مفقود	التصوُّف والأذكار
٩. النُّورُ الوَقَّاد في علم الاعتقاد	مفقود	أصول الدين
١٠. رِسَالَةٌ في نَقْض الوُضُوء بالنَّوْم	مفقودة	الفقه
١١. جريدة النَّجاح	أكثرها مفقود	الصحافة ووسائل الإعلام
١٢. السِّياسةُ بالإيْمَان	مفقود	فقه السياسة الشرعية
١٣. رسالة إلى إمام عُمَان سالم بن راشد الخَرُوصي	مطبوعة	أدب الرسائل
١٤. نثَارُ الجَوْهَر في علْم الشَّرْع الأزْهَر	مطبوع	أصول الدين والفقه
١٥. أجوبة وفتاوى	أكثرها مفقود	الفقه
١٦. تَقَاريظ	مطبوعة	الأدب
١٧. مقالات	مطبوعة	الفكر والأدب
١٨. ديوان شعْر	أكثره مطبوع	الأدب
١٩. النَّفسُ الرَّحْمَانيّ في أذكار أبي مسلم البهلاني	مطبوع	التصوُّف والأذكار
٢٠. مُراسَلاتٌ	أكثرها مفقود	الأدب

جدول آثار أبي مسلم البهلاني

• • •

منْ جُهُود أبي مُسْلم في ميدان العَمَل الإسلاميّ: دَعْوَتُهُ إلى تأسيس الجَمْعيَّات التي تَلُمُّ شَمْلَ المسلمين، فكان منْها: (الجَمْعيَّة العربيَّة بزنْجبَار)، وجَمْعيَّةُ (تَنَاوُلِ

المَجْد). وسَعْيُهُ إلى شراء مطبعة لنشر الكتب والرسائل والإعلانات، فأنشأ بالتعاون مع إخوانه: (شركة مطبعة النَّجَاح العربية)، وكان مِنْ ثِمَارها جريدةُ النَّجَاح.

• • •

مَلَكَ أبو مسلم نَوَاصِيَ البيانِ نَثْرًا وشِعْرًا، ووَهَبَهُ اللهُ لِسَانًا «حَدُّهُ يَفْرِي الجَبَل» كما قال عن نفسه، وشَهِدَ لَه أهلُ العلم والأدب بِحُسْنِ اقتداره في هذا الجانب[٢١]، فسَمَّاهُ النُّورُ السَّالِميُّ «**شاعرَ العَرَب**» واسْتَشْهَدَ بشعره في بعض كُتُبه، ولَقَّبَهُ قُطْبُ الأئمَّة «**شاعرَ العَصْر**»، ووصفه أبو إسحاقَ اطفيِّش بأنه «مَنْ أحْيَا لنا الشِّعْرَ العربيَّ الحقيقيَّ، وأبْدَى لنا عَصْرَ البلاغة والنُّبُوغِ المَحْضَيْن»، ويُقَالُ إنَّ أحْمَدَ شَوْقي أثْنَى على شِعْرِه ثناءً طَيِّبًا.

وقد بَدَأ يهتفُ بالنَّظْم ولَمَّا يبلغ العشرينَ مِنْ عُمُرِه، وأُوتِيَ نَفَسًا رَحْمَانِيًّا في الشِّعْر؛ خاصَّةً فيما يتعلق بالأذكار والسُّلُوكيّات، وتتجَلَّى في ابتهالاته صورةُ النَّاسِك المُتَعَبِّد المُتَبَتِّل، أمَّا سائرُ قصائده فتَفِيضُ حَمَاسًا واستنهاضًا وتفاؤلاً بغَدٍ مُشْرِق للإسلام وأهْله.

وهو في الفقه مُحَقِّقٌ مُدَقِّقٌ، قَوِيُّ المَأْخَذ عَميقُ التأصيل، وفي علْم التوحيد متكلِّمٌ ضَليعٌ. وآثارُه تَنْطِقُ بسَعَة أُفُقه، وبُعْد نَظْرَته، وحُسْنِ سياسَته، وتَفَتُّحه على هُمُوم أُمَّته، ما يَجْعَلُهُ بجَدَارَة أحَدَ رُوَّاد **النَّهْضَة الإصْلاحيَّة** في عصره، ويَمْنَحُه باستحقاقٍ وسَامَ «**حَسَّان الإسْلام**».

• • •

٢١ يُذْكَر أن أبا مُسلم قال يومًا ما لصاحبه ورفيقه في الدراسة الشيخ أحمد بن سعيد بن خلفان الخليلي: إنِّي رَأيتُ في المَنَام نَمْلاً في فمي. فردَّ عليه صاحبُه: إنَّ باب الشِّعْر سينفتح لك على مِصْراعَيْه؛ هِبةً من الله لتبلِّغ به دعوته. (انظر: خليل الخليلي: السيرة الذاتية والمنهج الفقهي للشيخ أحمد بن سعيد (مخ) ص ١٠٥-١٠٦).

مَصَادِرُ حياة أبي مُسْلِم :

- **أولاً : قَائِمَةُ آثاره :**

١) العقيدة الوَهْبِيَّة؛ (مخ)؛ ١٨١ صفحة؛ مكتبة السيد مُحمَّد بن أحْمَد البوسعيدي/ سلطنة عُمان؛ رقم ١٦٥١؛ الناسخ: سالم بن سُليمان بن سالم بن عُدَيِّم البَهْلانيّ؛ بتاريخ: صباح الجمعة ٨ جُمادى الأولى ١٣٤٣هـ. كُتِبَ في آخرها بقلم الناسخ: «صَحَّحْنَا هَذِهِ النُّسْخَةَ على نُسْخَةٍ بِخَطِّ المُؤَلِّف رضي الله عنه، وهي لَمْ تَكْمُلْ، فَتَرَكْنَا في آخِرِهَا بَيَاضًا».

٢) العقيدة الوَهْبِيَّة؛ (مخ)؛ ١٣٢ ورقة؛ دَارُ الوَثَائِقِ والمَخْطُوطَاتِ- وِزَارَةُ التُّرَاثِ وَالثَّقَافَةِ/ سَلْطَنَةُ عُمَانَ؛ الناسخ: سالمُ بن سليمان البهلانيّ؛ بتاريخ ٨ شوال ١٣٤٥هـ.

٣) العقيدة الوهبية؛ (مخ)؛ ١٩١ صفحة؛ دَارُ الوَثَائِقِ والمَخْطُوطَاتِ- وِزَارَةُ التُّرَاثِ وَالثَّقَافَةِ/ سَلْطَنَةُ عُمَانَ؛ رقم ٢٤٤٣؛ الناسخ: أحمد بن سليمان بن زَهْرَان الرِّيامي؛ بتاريخ: ١٣٥١هـ.

٤) العقيدة الوهْبِيَّة؛ (مخ)؛ ١١١صفحة؛ مكتبة السيد مُحمَّد بن أحْمَد البوسعيدي- السِّيب/ سلطنة عُمَان؛ رقم ٢٧٠؛ الناسخ: سيف بن مُسَلَّم بن نُجَيْم؛ بتاريخ: ٢٠ رمضان ١٣٨٠هـ.

٥) العقيدة الوَهْبِيَّة؛ تحقيق: صالح بن سعيد بن ناصر القَنُّوبي؛ (مخ)؛ ٣٩٠ صفحة؛ أصل هذه المادّة: بحثٌ تَخرُّج قُدِّمَ عام ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م استكمالا لِمُتَطَلَّبات الحُصُول على الإجازة العالية بِمَعْهد القضاء الشرعي والوعظ والإرشاد/ سلطنة عُمان.

٦) العقيدة الوَهْبِيَّة؛ مراجعة: سلطان بن مبارك بن حمد الشيباني؛ (مط)؛ ٣٥٨ صفحة؛ مكتبة مسقط/ سلطنة عمان، ط١: ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٧) العقيدة الوَهْبِيَّة؛ تَحقيق: صالِح بن سعيد القنوبي وعبدالله بن سعيد القَنُّوبِيّ؛ (مط)؛ ٤٢٠ صفحة؛ مكتبة مسقط/ سلطنة عُمان؛ طبعة أولَى مُحَقَّقَة ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

٨) اللَّوامِعُ البَرْقِيَّة في رحلة مولانا السلطان المعظم حُمود بن مُحَمَّد بن سعيد بن سلطان بالأقطار الإفريقية الشرقية؛ (مط)؛ ٤٢ صفحة؛ ط١: مطبعة جازيت زنجبار/ زنجبار ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م. ط٢: وزارة التراث القومي والثقافة/ سلطنة عُمان؛ سلسلة تراثنا– العدد ٤٧؛ سبتمبر ١٩٨٣م.

٩) الكُنُوزُ الصَّمَدِيَّة في التَّوَسُّل بِالمَعَاجِزِ المُحَمَّدِيَّة؛ (مخ)؛ ٦٠ صفحة؛ دَارُ الوَثَائِقِ والمَخْطُوطَات– وِزَارَةُ التُّرَاثِ وَالثَّقَافَة/ سَلْطَنَةُ عُمَانَ؛ رقم ٥٤٠؛ الناسخ: المؤلِّف؛ بتاريخ: ١٣ مُحَرّم ١٣٣٧هـ (ضِمْنَ مَجْمُوعٍ به رسائلُ وقصائدُ للمؤلِّف).

١٠) النور المُحَمَّدي؛ (مط)؛ ٤٨ صفحة من الحجم المتوسط، طبعة حجرية، المطبعة البارونية بالجدرية بِمِصْر المَحْمِيَّة؛ ١٣١٩هـ/ ١٩٠٢م. أنفق على نَشْرِها وَوَقَفَهَا الشيخُ مُحَمَّد بن سلطان بن قاسم الريامي؛ أحد أعيان زنجبار.

١١) النَّشْأَةُ المُحَمَّدِيَّة في مَوْلِدِ خَيْرِ البَرِيَّة؛ (مخ)؛ ٢٢ صفحة؛ مكتبة السيد مُحَمَّد بن أحمد البوسعيدي/ سلطنة عُمان؛ رقم ٧١٣؛ الناسخ: صالِح بن علي الخلاسي؛ بتاريخ: ليلة ٢ ربيع الأول ١٣٣٤هـ.

١٢) النَّشْأَةُ المُحَمَّدِيَّة في مَوْلِدِ خَيْرِ البَرِيَّة؛ (مخ)؛ ١٤ صفحة؛ دَارُ الوَثَائِقِ والمَخْطُوطَات– وِزَارَةُ التُّرَاثِ وَالثَّقَافَة/ سَلْطَنَةُ عُمَانَ؛ رقم ٥٤٠؛ الناسخ: المؤلف؛ بتاريخ: بعد ٢٠ ذي الحجة ١٣٣٦هـ (ضِمْنَ مَجْمُوعٍ به رسائلُ وقصائدُ للمؤلِّف).

١٣) النَّشْأَةُ الْمُحَمَّدِيَّة فِي مَوْلِدِ خَيْرِ البَرِيَّةِ؛ (مخ)؛ ٢٢ صفحة؛ نسخة مُصَوَّرة بِحَوْزة الباحث؛ الناسخ: عبدالله بن سليم؛ بتاريخ: ٨ ذي الحجة ١٣٤٠هـ في مكة المشرفة.

١٤) النَّشْأَةُ الْمُحَمَّدِيَّة فِي مَوْلِدِ خَيْرِ البَرِيَّةِ؛ تحقيق: أبي إسحاق إبراهيم اطفيِّش الجزائري؛ (مط)؛

ط١: القاهرة؛ ١٣٤٥هـ، على نفقة الشيخ سالم بن محمد بن سالم الرواحي.

ط٢: مطبعة الفجالة الحديثة/ مصر؛ ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م؛ على نفقة الأستاذ حُمُود بن سالم بن مُحَمَّد بن سَالم الرَّوَاحيّ وإخوته بزنْجبَارَ؛ ضمْنَ مَجْمُوع فيه «مُقَدِّمَةُ التَّوْحِيد، وتَلْقِينُ الصِّبْيَان، وخُطْبَتَا العيدَيْن، وكتابُ النِّيَّات، والنشأةُ الْمُحَمَّدِيَّة، وقصيدة غايَة الْمُرَاد فِي التوحيد، وأدْعِيَةٌ». وَقَفَ على طَبْعِهَا وتَصْحِيحِهَا: أبو القاسم سَعِيدُ بن يَحْيى البارُونيُّ.

ط٣: نشر ديوان البلاط السلطاني – دائرة المساجد والمدارس/ سلطنة عُمان؛ د.ت.

ط٤: المطبعة الوطنية – روي/ سلطنة عُمان؛ ١٩٨٦م؛ ١٠٨ صفحات.

١٥) جريدة النجاح؛ ع٨/ السنة الأولى؛ بتاريخ ١ مُحَرَّم ١٣٣٠هـ/ ٢٢ ديسمبر ١٩١١م؛ جريدة وطنية أدبية علمية إخبارية تاريخية تجارية تصدر في الشهر ثلاث مرات.

١٦) كتابٌ وَرَدَ من زنجبار إلى إمام المسلمين بعمان سالم بن راشد الخروصي؛ (مخ)؛ ١٧ صفحة؛ نسخة مُصَوّرة بحوزة الباحث؛ الناسخ: زهران بن خلفان بن سرور اليعربي؛ بتاريخ: ١٣ ربيع الآخر ١٣٣٣هـ/ ٢٦ فبراير ١٩١٥م.

١٧) كتابٌ وَرَدَ من زنْجِبَار إلى إمام المسلمين بعُمان سالم بن راشد الخروصي؛ أخرج

نصَّه: مُحَمَّد بن صالح ناصر؛ (مط) آخر كتاب (أبو مسلم الرَّواحي حَسَّان عُمان)؛ ١٠ صفحات؛ ص ١٩٧- ٢٠٧.

١٨) رسالة إلى قُطب الأئمة امْحَمَّد بن يوسُف اطفَيِّش؛ (مخ)، صفحتان، ضمن مَجْمُوع يشتمل على أربعة وأربعين كتابا (أي: رسالة) وَرَدَتْ إلى قطب الأئمة من أهل عُمَان. الرسالة مؤرخة في ١٨ ذي الحجة ١٣٠٥هـ. كُتِبَت بخط مغربي، وناسخها وتاريخ النسخ مجهولان. مكتبة الحاج محمد سعيد أيوب- غرداية/ الجزائر.

١٩) نثار الجوهر في علم الشرع الأزهر ؛ (مخ) ؛ ٣ مجلدات ؛ بقلم مؤلّفه ؛

مج١: ٦٠٢ صفحة ؛ بتاريخ ٢٤ ربيع الأول ١٣٣٦هـ .

مج٢: ٧٣٥ صفحة ؛ بتاريخ ٢٤ شوال ١٣٣٧هـ .

مج٣: ٣٠٦صفحات ؛ لَمْ يتمّه المؤلف .

نُشِر مصوَّرًا من نسخته المخطوطة على نفقة الشيخ حَمَد بن سالم بن مُحَمَّد الرواحي سنة ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .

٢٠) نثار الْجَوْهر في علم الشرع الأزهر (كتاب العلْم وكتاب أصول الدين)؛ تحقيق: مُحَمَّد بن سالم بن خَميس المقبالي؛ (مخ)؛ أصل هذه المادة بَحْثُ تَخَرُّج قُدِّمَ عام ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م استكمالاً لمتطلّبات الحصول على الإجازة العالية بمَعهد القضاء الشرعي والوعظ والإرشاد/ سلطنة عُمان.

٢١) نثار الجوهر في علم الشرع الأزهر (كتاب التيمُّم)؛ تحقيق: عبدالله بن سعيد بن مسعود أولاد ثاني؛ (مخ)؛ ١٣٣ صفحة؛ أصل هذه المادة بَحْثُ تخرج قُدِّمَ عام ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م استكمالا لمتطلبات الحصول على الإجازة العالية بمَعهد القضاء الشرعي والوعظ والإرشاد/ سلطنة عُمان.

٢٢) نثار الجوهر في علم الشرع الأزهر ؛ (مط) ؛ ٥ مجلدات ؛ مكتبة مسقط – مسقط / سلطنة عمان ؛ ط١: ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م .

٢٣) تقريظ حاشية الترتيب لابن أبي ستة ؛ (مط) آخر حاشية الترتيب ؛ ٤ صفحات ؛ ج٨/ ص١٥٥ – ١٥٨ ؛ وزارة التراث القومي والثقافة / سلطنة عمان ؛ ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .

٢٤) تقريظ همیان الزاد إلى دار المعاد لقطب الأئمة ؛ (مط) آخر همیان الزاد ؛ ٦ صفحات ؛ المطبعة السلطانية / زنجبار ؛ ١٣١٤هـ .

٢٥) تقريظ مدارج الكمال بنظم مختصر الخصال لنور الدين السالمي ؛ (مط) ؛ آخر مدارج الكمال ؛ ٣ صفحات ؛ المطبعة السلطانية / زنجبار ؛ ١٣١٦هـ .

٢٦) الأغراض والإيْمَان (مقال نادرٌ لأبي مسلم البهلاني)؛ أعَدَّهُ للنشر: سُلطان بن مبارك الشيباني؛ مَجَلّة المعالم/ المملكة المتحدة؛ شَوّال– ذو القعدة ١٤٢١هـ/ يناير– فبراير ٢٠٠١م؛ ع٤/ ص١٨– ١٩.

٢٧) ديوان أبي مسلم؛ (مخ)؛ ١٧٩ صفحة؛ نسخة مُصَوَّرة بِمَكتبة معهد العلوم الشرعية؛ جَمَعَهُ: سالم بن سليمان بن سالم بن عديّم البهلاني؛ الناسخ: سالم بن سليمان البهلاني؛ بتاريخ ١٣ شوال ١٣٤١هـ.

٢٨) ديوان أبي مسلم البهلاني؛ (مط) ؛ ٨٢ صفحة ؛ المطبعة العربية – القاهرة / مصر ؛ ١٩٢٨م ؛ عني بنشره : راشد بن أحمد بن راشد (؟) .

٢٩) ديوان أبي مسلم ناصر بن سالم بن عديم الرواحي ؛ (مط) ؛ ٣٩٨ صفحة ؛ دار القاهرة للطباعة – القاهرة / مصر ؛ ١٩٥٧م ؛ عني بطبعه وترتيبه : أحد المتطوعين بأوقاته الثمينة في خدمة أمته ووطنه كذا .

٣٠) ديوان أبي مسلم ؛ تح : عبدالرحمن الخزندار ؛ (مط) ؛ ٥٠٠ صفحة ؛ دار المختار – مصر ؛ ١٩٨٦م .

٣١) ديوان الشيخ العلامة أبي مسلم البهلاني ؛ القسم الأول ؛ تح : علي النجدي ناصف؛ (مط) ؛ ٣٠٠ صفحة ؛ وزارة التراث القومي والثقافة / سلطنة عمان ؛ ط١: ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م ؛ ط٢: ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م .

٣٢) ديوان أبي مسلم البهلاني ؛ تح : راشد بن علي الدغيشي ؛ (مط) ؛ ١٤٢٠ صفحة ، الناشر : شركة دار الفتح ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م .

٣٣) النفس الرَّحْمَاني في أذكار أبي مسلم البهلاني ؛ (مخ) ؛ ٣٦١ صفحة ؛ دار الوثائق والمخطوطات – وزارة التراث والثقافة / سلطنة عمان ؛ رقم ٢٢٢٩ ، الناسخ : مَجْهُول ، تاريخ النسخ : مجهول (ويبدو أنه في حياة المؤلف) .

٣٤) النَّفَس الرَّحْمَاني في أذكار أبي مسلم البهلاني ؛ (مخ) ؛ ٢٦٥ صفحة ؛ دار الوثائق والمخطوطات – وزارة التراث والثقافة / سلطنة عمان ؛ رقم ١٣٦١ ، الناسخ : ساعد بن مسعود بن سالم الزكواني ؛ بتاريخ ٩ جمادى الآخرة ١٣٧٣هـ.

٣٥) النَّفَس الرَّحْمَاني في أذكار أبي مسلم البهلاني ؛ (مخ) ؛ ٢٧١ صفحة ؛ مكتبة السَّيِّد مُحَمَّد بن أَحْمَد البُوسَعيدي – السِّيب / سَلطَنة عُمَان ؛ رقم ١٣١٢ ، الناسخ: عبدالله بن أَحْمَد بن حُمُود الْحُسَيْنِيّ ؛ بتاريخ : الثلاثاء ١ صفر ١٣٧٤هـ .

٣٦) النفس الرحماني في أذكار أبي مسلم البهلاني ؛ (مط) ؛ ٤٢٤ صفحة ؛ مكتبة مسقط – مسقط / سلطنة عمان ؛ ط١: ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م .

٣٧) المعرج الأسنى في نظم أسْمَاء الله الحسنى ؛ (مخ) ؛ ١٧٠ صفحة ؛ نسخة مصورة بدار الوثائق والمخطوطات – وزارة التراث والثقافة / سلطنة عمان ؛ رقم ٢٦٥١ ، الناسخ: مجهول ، بتاريخ ٩ ذي القعدة ١٣٢١هـ .

٣٨) مجموع قصائد للمحق الخليلي وأبي مسلم البهلاني ؛ (مخ)؛ ١٤٨صفحة؛ دار الوثائق والمخطوطات - وزارة التراث والثقافة / سلطنة عمان ؛ رقم ١٣٥٥ ، الناسخ : سالم بن سليمان البهلاني ؛ بتاريخ : ٤ ثاني الأشقاء [كذا ١٣٥٨هـ.

٣٩) المقصورة ؛ (مخ) ؛ ٢٤ صفحة ؛ دار الوثائق والمخطوطات - وزارة التراث والثقافة / سلطنة عمان ؛ رقم ١٣٥٥ ، الناسخ : مجهول ؛ بتاريخ : ٢٣ شوال ١٣٥٨هـ (يسبقه مجموع قصائد للخليلي وأبي مسلم) .

٤٠) الفتح القريب في التوسل بالمصطفى الحبيب ؛ (مخ) ؛ ٥ صفحات ؛ دار الوثائق والمخطوطات - وزارة التراث والثقافة / سلطنة عمان ؛ رقم ٥٤٠؛ الناسخ : المؤلف ؛ بتاريخ: بعد ٢٠ ذي الحجة ١٣٣٦هـ (ضِمْنَ مَجْمُوعٍ به رسائلُ وقصائدُ للمؤلِّف).

٤١) الغوث السريع بالحبيب الشفيع ؛ (مخ) ؛ ١١ صفحة ؛ دار الوثائق والمخطوطات - وزارة التراث والثقافة / سلطنة عمان ؛ رقم ٥٤٠ ؛ الناسخ : المؤلف ؛ بتاريخ: بعد ٢٠ ذي الحجة ١٣٣٦هـ (ضِمْنَ مَجْمُوعٍ به رسائلُ وقصائدُ للمؤلِّف) .

٤٢) الموقف الأسنى بالأسْمَاء الحسنى ؛ (مخ) ؛ ٦ صفحات ؛ دار الوثائق والمخطوطات - وزارة التراث والثقافة / سلطنة عمان ؛ رقم ٥٤٠ ؛ الناسخ: المؤلف ؛ بتاريخ : بعد ٢٠ ذي الحجة ١٣٣٦هـ (ضِمْنَ مَجْمُوعٍ به رسائلُ وقصائدُ للمؤلِّف) .

٤٣) قصائد متفرقة ؛ (مخ) ؛ ٣٨ صفحة ؛ دار الوثائق والمخطوطات - وزارة التراث والثقافة / سلطنة عمان ؛ رقم ١٣٦١ ، الناسخ : ساعد بن مسعود بن سالم الزكواني ؛ بتاريخ ٩ جمادى الآخرة ١٣٧٣هـ (يسبقها النفس الرحماني في المجلد نفسه) .

٤٤) المعرج الأسنى في نظم أسماء الله الحسنى؛ (مط) ؛ مطبعة دت يرساد – بومباي/ الهند؛ ١٣٠٧هـ .

٤٥) القصيدتان النونية والميمية ؛ (مخ) ؛ ١٦ صفحة ؛ مكتبة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي / سلطنة عمان ؛ ملف الوثائق ، الناسخ : مجهول ، تاريخ النسخ مجهول.

٤٦) قصيدة « لا تَكْتَرِثْ بالليالي إنَّها دُوَلُ » ؛ (مخ) ؛ ٤ صفحات ؛ مكتبة السَّيِّد مُحَمَّد بن أَحْمَد البُوسَعِيدي – السِّيب / سَلطَنة عُمَان ؛ آخر ج٢٠ من منهج الطالبين للشيخ الشقصي ؛ رقم ٥/٢٠ ؛ الناسخ : المؤلف ؛ التاريخ : مجهول.

٤٧) القصيدة البلكفية لأبي مسلم مع تعليقه عليها ؛ (مخ) ؛ ١٤ صفحة ؛ نسخة بحوزة الباحث ؛ الناسخ يحيى بن خلفان بن أبي نبهان الخروصي ؛ بتاريخ : ١٦ شوال ١٣١٢هـ .

٤٨) قصيدة «طَمْس الأبْصَار عَنْ إدْرَاك ذَات الْجَبَّار»؛ (مخ)؛ مكتبة السَّيِّد مُحَمَّد بن أَحْمَد البُوسَعِيدي- السِّيب/ سَلطَنة عُمَان؛ آخر رسالة «القول الفصل في شرح آية العدل»؛ رقم ١٦٢٩؛ الناسخ: محمد بن حسن الرمضاني؛ التاريخ: مجهول.

٤٩) قصيدة «طَمْس الأبْصَار عَنْ إدْرَاك ذَات الْجَبَّار»؛ (مخ)؛ ٦ صفحات؛ نسخة مصورة بحوزة الباحث؛ الناسخ: حميد بن سعيد بن حسين العيسري؛ بتاريخ: ٣ ذي الحجة ١٣٤٠هـ في مكة المشرفة.

٥٠) قصيدة « الوادي المقدس في أسماء الله الحسنى » ؛ (مخ) ؛ مكتبة السَّيِّد مُحَمَّد بن أَحْمَد البُوسَعِيدي – السِّيب / سَلطَنة عُمَان ؛ رقم ١٧٩ ؛ معلومات النسخ غير متوافرة .

٥١) قصيدة « مقدس النفوس » ؛ (مخ) ؛ مكتبة السَّيِّد مُحَمَّد بن أحْمَد البُوسَعِيدي - السِّيب / سَلطَنة عُمَان ؛ رقم ٢٠٣ ؛ الناسخ : محمد بن عيسى بن علي الشكيلي ؛ بتاريخ : رواح ١١ صفر ١٣٤٢هـ .

٥٢) مراثي السالمي (قصيدَتَانِ نظمهما الشيخُ العالمُ ناصر بن سالم بن عُدَيِّم الرواحي الشاعر الشهير يرثي العلامة المرحوم الشيخ عبدالله بن حُمَيد بن سلوم السالمي رَحِمَه الله تعالى)؛ وَقَفَ على طبعها: ناصر بن سليمان اللمكي مُحَرِّرُ جريدة النجاح. طُبعت بمطبعة النجاح بزنجبار ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م.

٥٣) الفتح والرضوان في السيف والإيمان (القصيدة النونية) ؛ (مط) ؛ ٢٤ صفحة ؛ طبعة حجرية (على نفقة : سالم بن محمد الرواحي) ؛ غرة جمادى الآخرة ١٣٣٢هـ .

٥٤) المنظومات الأربع (١.الفتح والرضوان ٢.المقصورة ٣.التعزية.. لأبي مسلم + ٤.فتح الرستاق .. لابن شيخان)؛ (مط)؛ ٥٥ صفحة؛ المطبعة العُمُومِيّة- دمشق/ سُورِيّة؛ د.ت.

٥٥) مَجْمُوعٌ (يَتَضَمَّنُ قَصَائِدَ لأبي مُسْلِم وَغَيْرِه)؛ (مخ)؛ مكتبة السَّيِّد مُحَمَّد بن أحْمَد البُوسَعِيدي- السِّيب/ سَلطَنة عُمَان؛ رقم ٢٢٥؛ الناسخ: مَجْهُول (لعله: زاهر بن عبدالله الكندي)؛ تاريخ النسخ مجهول.

٥٦) مَجْمُوعٌ (يَتَضَمَّنُ قَصَائِدَ لأبي مُسْلِم وَغَيْرِه)؛ (مخ)؛ مكتبة السَّيِّد مُحَمَّد بن أحْمَد البُوسَعِيدي- السِّيب/ سَلطَنة عُمَان؛ رقم ٢٣٨.

٥٧) مَجْمُوعٌ (يَتَضَمَّنُ قَصَائِدَ لأبي مُسْلِم وَغَيْرِه)؛ (مخ)؛ مكتبة السَّيِّد مُحَمَّد بن أحْمَد البُوسَعِيدي- السِّيب/ سَلطَنة عُمَان؛ رقم ١٨٩ .

٥٨) مَجْمُوعٌ (يَتَضَمَّنُ قَصَائِدَ لأبي مُسْلِم وَغَيْرِه)؛ (مخ)؛ مكتبة السَّيِّد مُحَمَّد بن أحْمَد البُوسَعِيدي- السِّيب/ سَلطَنة عُمَان؛ رقم ٦٤ .

٥٩) مَجْمُوعٌ (يَتَضَمَّنُ قَصَائِدَ لأبي مُسْلِم وَغَيْرِه)؛ (مخ)؛ مكتبة السَّيِّد مُحَمَّد بن أحْمَد البُوسَعِيدي- السِّيب/ سَلطَنة عُمَان؛ رقم ١٨ .

٦٠) مَجْمُوعٌ (يَتَضَمَّنُ قَصَائِدَ لأبي مُسْلِم وَغَيْرِه)؛ (مخ)؛ مكتبة السَّيِّد مُحَمَّد بن أحْمَد البُوسَعِيدي- السِّيب/ سَلطَنة عُمَان؛ رقم ١٣ .

٦١) مَجْمُوعٌ (يَتَضَمَّنُ قَصَائِدَ لأبي مُسْلِم وَغَيْرِه)؛ (مخ)؛ مكتبة السَّيِّد مُحَمَّد بن أحْمَد البُوسَعِيدي- السِّيب/ سَلطَنة عُمَان؛ رقم ١٢٧٧ .

٦٢) مَجْمُوعٌ (يَتَضَمَّنُ قَصَائِدَ لأبي مُسْلِم وَغَيْرِه)؛ (مخ)؛ مكتبة السَّيِّد مُحَمَّد بن أحْمَد البُوسَعِيدي- السِّيب/ سَلطَنة عُمَان؛ رقم ١٣٢٣ .

٦٣) مَجْمُوعٌ (يَتَضَمَّنُ قَصَائِدَ لأبي مُسْلِم وَغَيْرِه)؛ (مخ)؛ مكتبة السَّيِّد مُحَمَّد بن أحْمَد البُوسَعِيدي- السِّيب/ سَلطَنة عُمَان؛ رقم ٣١٩ .

٦٤) مَجْمُوعٌ (يَتَضَمَّنُ قَصَائِدَ لأبي مُسْلِم وَغَيْرِه)؛ (مخ)؛ مكتبة السَّيِّد مُحَمَّد بن أحْمَد البُوسَعِيدي- السِّيب/ سَلطَنة عُمَان؛ رقم ١٣٢٢ .

٦٥) مَجْمُوعٌ (يَتَضَمَّنُ قَصَائِدَ لأبي مُسْلِم وَغَيْرِه)؛ (مخ)؛ مكتبة السَّيِّد مُحَمَّد بن أحْمَد البُوسَعِيدي- السِّيب/ سَلطَنة عُمَان؛ رقم ١٦٤٦ .

٦٦) مَجْمُوعٌ (يَتَضَمَّنُ قَصَائِدَ لأبي مُسْلِم وَغَيْرِه)؛ (مخ)؛ مكتبة السَّيِّد مُحَمَّد بن أحْمَد البُوسَعِيدي- السِّيب/ سَلطَنة عُمَان؛ رقم ١٢٣٩ .

٦٧) مَجْمُوعٌ (يَتَضَمَّنُ قَصَائِدَ لأبي مُسْلِم وَغَيْرِه)؛ (مخ)؛ مكتبة السَّيِّد مُحَمَّد بن أحْمَد البُوسَعِيدي- السِّيب/ سَلطَنة عُمَان؛ رقم ١٢٧١ .

٦٨) مَجْمُوعٌ (يَتَضَمَّنُ قَصَائِدَ لأبي مُسْلِم وَغَيْرِه)؛ (مخ)؛ مكتبة السَّيِّد مُحَمَّد بن أحْمَد البُوسَعِيدي- السِّيب/ سَلطَنة عُمَان؛ رقم ١٦١٥ .

٦٩) مَجْمُوعٌ (يَتَضَمَّنُ قَصَائِدَ لأبي مُسْلِم وَغَيْرِه)؛ (مخ)؛ مكتبة السَّيِّد مُحَمَّد بن أحْمَد البُوسَعِيدي- السِّيب/ سَلطَنة عُمَان؛ رقم ١١٣١ .

٧٠) مَجْمُوعٌ (يَتَضَمَّنُ قَصَائِدَ لأبي مُسْلِم وَغَيْرِه)؛ (مخ)؛ مكتبة السَّيِّد مُحَمَّد بن أحْمَد البُوسَعِيدي- السِّيب/ سَلطَنة عُمَان؛ رقم ١٢٦٨ .

٧١) مَجْمُوعٌ (يَتَضَمَّنُ قَصَائِدَ لأبي مُسْلِم وَغَيْرِه)؛ (مخ)؛ مكتبة السَّيِّد مُحَمَّد بن أحْمَد البُوسَعِيدي- السِّيب/ سَلطَنة عُمَان؛ رقم ١٤٧٣ .

٧٢) مَجْمُوعٌ (يَتَضَمَّنُ قَصَائِدَ لأبي مُسْلِم وَغَيْرِه)؛ (مخ)؛ مكتبة السَّيِّد مُحَمَّد بن أحْمَد البُوسَعِيدي- السِّيب/ سَلطَنة عُمَان؛ رقم ١٦٣١ .

٧٣) مَجْمُوعٌ (يَتَضَمَّنُ قَصَائِدَ لأبي مُسْلِم وَغَيْرِه) ؛ (مخ) ؛ مكتبة الإمَام نُورِ الدِّين السَّالِميّ - بَدِيَّة / سَلطَنة عُمَان ؛ دون رقم ؛ الناسخ : مجهول ؛ تاريخ النسخ : ١٣٤١هـ .

٧٤) مَجْمُوعٌ (يَتَضَمَّنُ قَصَائِدَ لأبي مُسْلِم وَغَيْرِه) ؛ (مخ) ؛ مكتبة الإمَام نُورِ الدِّين السَّالِميّ - بَدِيَّة / سَلطَنة عُمَان ؛ دون رقم ؛ الناسخ وتاريخ النسخ مَجْهُولانِ .

• ثانيًا : الدّراسَاتُ المُفْرَدَةُ عنه والمتعلّقة به :

٧٥) أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان الحمداني: ديوان أبي فراس؛ (مخ)؛ ١٥٠ صفحة، دَارُ الوَثَائِقِ والمَخْطُوطَاتِ- وِزَارَةُ التُّرَاثِ وَالثَّقَافَةِ/ سَلْطَنَةُ عُمَانَ؛ رقم ٣٤٧٣، الناسخ: ثويني بن محمد؛ بتاريخ: ١٠ جمادى الأولى ١٢٧٧هـ. وَرَدَ في أوّلِه:

«سبحان مالك كل شيء ، قد صار في نوبة الراجي لعفو الله العبد الحقير ناصر بن سالم بن عُدَيِّم الرواحي بيده ملكًا بالشراء الشرعي، والحمدُ لله حَقَّ حَمْدِه».

٧٦) مُحَمَّد بن خميس بن محمد السَّيْفيّ النَّزْوِي: المدرج الغنى على المعرج الأسنى؛ (مخ)؛ ٦١٣ صفحة؛ نسخة مصورة؛ مكتبة السَّيِّد مُحَمَّد بن أحْمَد البُوسَعِيدي- السِّيب/ سَلطَنة عُمَان؛ رقم ٨٣؛ الناسخ: مُحَمَّد بن سعيد بن عُبَيْد المطيوعي الفَرْقِيّ؛ بتاريخ: ١٠ ذي القعدة ١٣١٨هـ؛ تَمَّ تصحيحُه بقلم: مُهَنَّا بن خلفان بن عثمان الخروصي سنة ١٤٠٨هـ.

٧٧) مجموعة علماء من عمان: مَجْمُوع يشتمل على أربعة وأربعين كتابا (أي: رسالة) وَرَدَتْ إلى قطب الأئمة من أهل عُمَان . كُتِبَ بخط مغربي، وناسخه وتاريخ النسخ مجهولان. مكتبة الحاج محمد سعيد أيوب- غرداية/ الجزائر.

٧٨) عبدالله بن عامر بن مُهَيِّل العَزْرِيّ: مَجْمُوعُ قصائد له وفيه ؛ (مخ)؛ نسخة مصوّرة؛ مكتبة السَّيِّد مُحَمَّد بن أحْمَد البُوسَعِيدي- السِّيب/ سَلطَنة عُمَان؛ رقم ١٩٨؛ الناسخ: حُمُود بن عامر بن مهيل العزري وآخرون؛ تاريخ النسخ: مجهول (بين سنتي ١٣٥٥- ١٣٨٣هـ). (يتضمَّن قصيدةً للعزري عَدَّل فيها أبو مسلم وعَلَّقَ عليها).

٧٩) عبدالرحمن بن ناصر بن عامر بن سليمان الريامي: ديوان الريامي؛ (مخ)؛ جزآن؛ ج١: ١٦٦ صفحة، ج٢: ١٥٤ صفحة؛ مَكْتَبَة السيد مُحَمَّد بن أحْمَدَ البُوسَعِيدِيِّ- السِّيب/ سَلْطَنَةُ عُمَان؛ رقم ١٦٣؛ الناسخ: مَجْهول (كأنه بِخَطّ: سالم بن سَعيد بن حُمُود الغاوي)؛ تاريخ النسخ: مَجْهُول. (يتضمن أشعارًا لأبي مسلم خَمَّسَها صاحبُ الديوان أو عارَضَها).

٨٠) سالمُ بن سليمان بن سالم بن عُدَيِّم البَهْلاني: ترجمة مؤلف النفس الرحماني؛ (مط) أول كتاب النفس الرحماني؛ ٩ صفحات؛ ص١٩ – ٢٧؛ بتاريخ: ٢٤ رمضان

١٣٤١هـ. (ملاحظة: هذه الترجمة في الأصل مُثْبَتَة في نسخة مَخْطوطة من ديوان أبي مسلم بِخَطّ المتَرْجِم).

٨١) أبو إسحاق إبراهيم اطفيش : مقدمة المولد النبوي ؛ مجلة المنهاج – القاهرة / مصر ؛ محرم وصفر ١٣٤٥هـ ؛ السنة الثانية ؛ ع ١ و ٢ / ص ٨٣ – ٩٣ .

٨٢) سالم بن سليمان بن سالم بن عديم البهلاني : ترجَمَة أبي مسلم ؛ (مخ) أول ديوان أبي مسلم ؛ ٩ صفحات ؛ بتاريخ : ٢٧ شوال ١٣٨٧هـ .

٨٣) سالم بن سليمان بن سالم بن عديم البهلاني : نبذة مختصرة من ترجمة الشيخ ناصر بن سالم بن عديم البهلاني ؛ (مخ) ؛ بتاريخ ١٣٩٢هـ .

٨٤) منصور بن ناصر بن محمد الفارسي الفنجاوي: الدُّرَر المنثورة في شرح المقصورة (مقصورة أبي مسلم البهلاني)؛ (مخ)؛ ٢٥٤ صفحة؛ مَكْتَبَة السيد مُحَمَّد بن أَحْمَدَ البُوسَعِيدِيِّ- السِّيب/ سَلْطَنَةُ عُمَان؛ رقم ١٠٣٥؛ الناسخ: مجهول (لعله المؤلف)؛ تاريخ النسخ: ٤ ذي الحجة ١٣٥١هـ.

٨٥) منصور بن ناصر بن محمد الفارسي الفنجاوي : الدرر المنثورة في شرح المقصورة (مقصورة أبي مسلم الرواحي) ؛ (مط) ؛ ٢٧٧ صفحة ؛ شركة مطبعة عمان ومكتبتها المحدودة / سلطنة عمان ؛ ١٩٩٠م .

٨٦) أحمد بن سعود السيابي: ترجمة مؤلف نثار الجوهر ؛ (مخ) أول كتاب نثار الجوهر؛ ٥ صفحات؛ ص١٠ – ١٤ من المقدمة؛ بتاريخ: ١٠ شعبان ١٣٩٩هـ/ ٦ يوليو ١٩٧٩م.

٨٧) أحمد بن سعود السيابي: ترجمة مؤلف نثار الجوهر ؛ (مط) أول كتاب نثار الجوهر؛ ٦ صفحات؛ ص١٥ – ٢٠؛ بتاريخ: ١٠ شعبان ١٣٩٩هـ/ ٦ يوليو ١٩٧٩م.

٨٨) سالم بن حُمُود بن شامس السِّيابيّ: تقديم كتاب نثار الجوهر ؛ (مخ) أول كتاب نثار الجوهر؛ ٩ صفحات؛ ص١- ٩ من المقدمة؛ بتاريخ: ٢٦ رمضان ١٣٩٩هـ.

٨٩) سالمُ بن حُمُود بن شامس السِّيابيّ: تقديم كتاب نثار الجوهر ؛ (مط) أول نثار الجوهر؛ ١٠ صفحات؛ ص٥ – ١٤؛ بتاريخ: ٢٦ رمضان ١٣٩٩هـ؛ عليه تعقيباتٌ بقلم/ يَحْيَى بن مُحَمّد البهلاني.

٩٠) مبارك بن عبدالله بن حامد الراشدي: فهرسة مواضيع الجزأين الثاني والثالث من نثار الجوهر؛ (مر)؛ ٢١ صفحة؛ غير منشور، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.

٩١) سالمُ بن علي بن سالم الكَلْبَانيّ: أضواء على شعر أبي مسلم؛ (مط)؛ أصل هذه المادّة: بَحْثٌ أُلْقِيَ في إحدى جلسات السَّمَر الأدبية التي أقامها المنتدى الأدَبِيّ– وزارة التراث القومي والثقافة/ سلطنة عُمان؛ وطُبِعَتْ ضمن كتاب «فعاليات ومناشط- حصاد أنشطة المنتدى لعام ١٩٩٠م»؛ ص١٨٧- ١٩٩.

٩٢) أحمد بن سليمان الكندي : قصائد السلوك في شعر أبي مسلم ؛ (مط) ؛ أصل هذه المادة : بحث نوقش في إحدى جلسات السمر الأدبية التي أحياها المنتدى الأدبي – وزارة التراث القومي والثقافة / سلطنة عمان ؛ وطبعت ضمن كتاب « فعاليات ومناشط – حصاد أنشطة المنتدى لعام ١٩٩٠م » ؛ ص ٢٠١ – ٢١٣.

٩٣) مجهول : أبو مسلم الرواحي العالم الشاعر الصحفي ؛ مجلة الأسرة / سلطنة عمان ؛ الأربعاء ١٦ مايو ١٩٩٠م ؛ ع ٤٩٣ / ص ٤٨ – ٥٠ .

٩٤) فتحي شحاته عطية : الشاعر العماني الشيخ أبو مسلم البهلاني ناصر بن سالم بن عديم الرواحي – حياته وشعره ؛ (مر) ؛ ٥٧٢ صفحة ؛ أصل هذه المادة : رسالة قدمت عام ١٩٩٤م استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير من كلية اللغة العربية – قسم الأدب والنقد ؛ بجامعة الأزهر / مصر .

٩٥) مُحَمَّد بن صالِح ناصر: أبو مُسْلِم البهلانيّ؛ (دراسةٌ لشعره + قصيدة مُهْدَاة إلى روحه)؛ أصل هذه المادّة: مُحاضرة أُلقيت بِمَعهد القضاء الشرعي والوعظ والإرشاد/ سلطنة عُمان؛ ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

٩٦) محمد المحروقي : أبو مسلم البهلاني إسهام في أدب الرحلات وريادة الصحافة العمانية ؛ (مر) ؛ أصل هذه المادة : ورقة عمل مقدمة إلى الندوة العلمية للتراث العماني ؛ المنعقدة بمسقط في الفترة ٣ – ٥ / ١٢ / ١٩٩٤م .

٩٧) المنتدى الأدبي : قراءات في فكر البهلاني الرواحي (حصاد الندوة التي أقامها المنتدى احتفاء بذكرى أبي مسلم البهلاني الرواحي ؛ بتاريخ : ١٤- ١٦ رجب ١٤١٥هـ / ١٧- ١٩ ديسمبر ١٩٩٤م) ؛ (مط) ؛ ١٧٢ صفحة ؛ وزارة التراث القومي والثقافة / سلطنة عمان ؛ ط١: ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م ؛ وتشتمل على المحاور التالية :

١- الشيخ / أحمد بن حمد الخليلي : البهلاني فقيها وأديبا ؛ ص١٠ – ٢٨

٢- أحمد درويش : في بعض الجوانب الفنية لشعر أبي مسلم البهلاني الرواحي ؛ ص٢٩ – ٣٩ .

٣- أحمد بن سعود السيابي : أبو مسلم البهلاني الرواحي – حياته والمدرسة التي ينتمي إليها ؛ ص٤٠ – ٥٢

٤- سَمير هيكل : بين أبي مسلم البهلاني وأبي البقاء الرندي – جوانب أدبية وفنية مقارنة ؛ ص٥٣ – ٨٦ .

٥- مُحَمَّد صالِح ناصر : أبو مسلم البهلاني الرواحي في شعره الابتهالي ؛ ص٨٧ – ١٤٦ .

٦-مُحَمَّد بن ناصر المَحْرُوقِي : الإطار الموسيقي لشعر أبي مسلم البهلاني ؛ ص١٤٧ - ١٦١ .

٧-هلال بن محمد العامري : الزمن في شعر البهلاني الرواحي؛ ص١٦٢-١٧٠.

٩٨) خالد بن سعيد بن علي المشرفي : أثر القرآن في شعر أبي مسلم ؛ (مخ) ؛ ٤٦ صفحة ؛ أصل هذه المادة : بحث تخرج قدم عام ١٤١٥هـ / ٩٤- ١٩٩٥م استكمالا لمتطلبات الحصول على الإجازة العالية ، بِمَعهد القضاء الشرعي والوعظ والإرشاد/ سلطنة عمان .

٩٩) محمد بن صالح ناصر : أبو مسلم الرواحي حسان عمان ؛ (مط) ؛ ٢١٤ صفحة ؛ مطابع النهضة / سلطنة عمان ؛ ط١: ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م .

١٠٠) صلاح رزق : ديوان أبي مسلم - عرض ودراسة ؛ (مط) ؛ ٥١ صفحة ؛ وزارة التراث القومي والثقافة / سلطنة عمان ، ط١: ١٩٩٥م .

١٠١) الشيخ / أحمد بن حمد الخليلي : تقديم لكتاب : أبو مسلم الرواحي حَسّان عُمَان ؛ (مط) أوله ؛ ٣ صفحات ؛ ص أ - ج ؛ بتاريخ : ١٩ ذي القعدة ١٤١٦هـ.

١٠٢) مُحَمَّد بن صالِح ناصر: أبو مسلم والسياسة الشرعية- دراسة تَحْلِيليّة لرسالة تَوَجَّه بِهَا أبو مسلم إلى الإمام سالم بن راشد حين بُوِيعَ بالإمامة في عُمان؛ (مر)؛ ٢١ صفحة؛ غير منشور؛ د.ت.

١٠٣) مُحَمَّد المَحْرُوقِي : الشاعر أبو مسلم الرواحي رائد الصحافة العُمَانِيَّة ؛ جريدة عمان / سلطنة عمان ؛ الملحق الثقافي ليوم الخميس ٣ فبراير ١٩٩٦م ؛ ص ٨ .

١٠٤) محمد المحروقي : أبو مسلم البهلاني رائد الشعر العماني الحديث ؛ مجلة نزوى

/ سلطنة عمان ؛ شوال ١٤١٦هـ / إبريل ١٩٩٦م ؛ ع ٦ / ص ٧٨ فما بعدها .

١٠٥) محمد ناصر بوحجام : كتاب « أبو مسلم الرواحي حسان عمان » عرضٌ وتعليق ؛ (مر) ؛ أصل هذه المادة : ورقة عمل مقدمة إلى مهرجان المربد الشعري الثاني ؛ المنعقد في بغداد في الفترة من ٢٤ نوفمبر إلى ١ ديسمبر ١٩٩٦م .

١٠٦) أحمد درويش: فَنُّ المديح في شعر أبي مسلم البهلاني؛ مَجلّة نَزْوَى/ سلطنة عُمان؛ ذو القعدة ١٤١٧هـ/ إبريل ١٩٩٧م؛ ع١٠/ ص٢٤٤– ٢٤٦؛ ونشر على الانترنت في المواقع التالية:

١- شبكة الحراء (www.alhrra.net) البحوث الأدبية / أدب.

٢- شبكة الاستراتيجية (http://t1t.net/97s.htm) أبحاث أدبية.

٣- موقع الدراسات والبحوث/ (www.minshawi.com) بُحُوث العلوم الاجتماعية.

١٠٧) محمد ناصر بوحجام: الرؤية الإسلامية في كتاب «أبو مسلم الرواحي حَسّان عُمَان»؛ (مط)؛ ٩٦ صفحة؛ نشر جَمْعِيّة التراث- القرارة/ الجزائر؛ ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

١٠٨) سالم بن علي بن سُليمان اليحيائي: أبو مسلم البهلاني ومنهجه الفقهي في كتابه نثار الجوهر- دراسة تحليلية مُقارَنة؛ (مر)؛ ٣١٣ صفحة؛ أصل هذه المادة : رسالة قدمت عام ١٩٩٨م استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الفقه وأصوله بكلية الدراسات الفقهية والقانونية ، في جامعة آل البيت / الأردن.

١٠٩) خالد بن مبارك الوهيبي : النهضة عند أبي مسلم (١ – ٢) ؛ جريدة الوطن / سلطنة عمان ؛ الجمعة ٥ رجب ١٤٢٠هـ / ١٥ أكتوبر ١٩٩٩م ؛ ع ٥٩٤٢ / ص ٥ .

١١٠) خالد بن مبارك الوهيبي : النهضة عند أبي مسلم (٢ – ٢) ؛ جريدة الوطن / سلطنة عمان ؛ الجمعة ١٢ رجب ١٤٢٠هـ / ٢٢ أكتوبر ١٩٩٩م ؛ ع ٥٩٤٩ / ص ٥.

١١١) محمد بن ناصر بن راشد المحروقي : الشعر العماني الحديث – أبو مسلم البهلاني رائدا ؛ (مط) ؛ ٢٨٦ صفحة ؛ المركز الثقافي العربي – الدار البيضاء / المغرب – بيروت / لبنان ؛ ط١: ١٩٩٩- ٢٠٠٠م ؛ أصل هذه المادة : رسالة قدمت عام ١٩٩٥م استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في كلية الآداب – قسم اللغة العربية ، بجامعة السلطان قابوس / سلطنة عمان .

١١٢) أحمد الفلاحي : أبو مسلم شاعر عمان المتميز ؛ مجلة نزوى / سلطنة عمان ؛ ربيع الآخر ١٤٢١هـ / يوليو ٢٠٠٠م ، ع٢٣ / ص٢٤٣ – ٢٤٩ .

١١٣) محمد بن سعيد الحجري : اغتسال بماء المطر ؛ مجلة المعالم / المملكة المتحدة ؛ جمادى الآخرة – رجب ١٤٢١هـ / سبتمبر – أكتوبر ٢٠٠٠م ؛ ع ٢ / ص ٤٠- ٤١.

١١٤) مجهول : كشف وبيان ؛ مجلة الغدير العماني / سلطنة عمان ؛ السنة الأولى؛ فبراير ٢٠٠١م؛ العدد الأول ؛ (على صفحات الانترنت: www.ghadeeroman.com).

١١٥) أحمد الرحبي: أبو مُسْلِم البهلاني رائدٌ من رُوَّاد النهضة العربية؛ جريدة الوطن/ سلطنة عُمَان؛ الثلاثاء ١٨ ذي الحجة ١٤٢١هـ/ ١٣ مارس ٢٠٠١م؛ ع٦٤٥٣/ ص ٢٣.

١١٦) هادي جعفر حَمُّودي: على مائدة شِعْر البهلانيّ؛ جريدة الشرق الأوسط/ ١٢ إبريل ٢٠٠١م.

١١٧) ناصر بن مُحَمَّد بن سالم السَّلامِيّ: شِعْرُ الحُبِّ الإلَهِيّ في الأدب العُماني– مع دراسة تحليلية لشعر أبي مُسلم البهلاني؛ (مر)؛ ٢٥١ صفحة؛ أصل هذه المادّة: رسالةٌ قُدِّمَتْ عام ٢٠٠١م استكمالاً لمتطلّبات درجة الماجستير في كلية الآداب – قسم اللغة العربية وآدابُها، بجَامعة عين شَمْس/ مصر.

١١٨) طيبة بنت عبدالله بن مُحَمَّد الكِنْديّة: التعليم في عُمان بداية القرن العشرين- دراسة حالة الزامية التعليم من وجهة نظر الشيخ أبي مُسلم البهلانيّ؛ (مر)؛ ٢٦ صفحة؛ أصلُ هذه المادّة: ورقةُ عَمَلٍ قُدِّمَتْ إلَى ندوة التراث التربوي التعليمي الإسلامي العُمانيّ ومؤسساته؛ التي نَظَّمَها قسمُ العلوم الإسلامية بكلية التربية بجامعة السلطان قابوس/ سلطنة عُمان؛ في الفترة ٢٥ – ٢٧ شعبان ١٤٢٢هـ/ ١١- ١٣ نوفمبر ٢٠٠١م.

١١٩) الشيخ/ أحمد بن حمد بن سليمان الخليلي: أضواء على حَيَاة العلامة أبي مُسلم البهلاني؛ (مط) أول كتاب النَّفَس الرَّحْمَانيّ؛ ١٤ صفحة؛ ص٥ – ١٨؛ أصل هذه المادّة: مُحَاضرة ألقيت بِمَعْهَد العلوم الشرعيّة – سلطنة عُمان؛ يوم الإثنين ٢١ ذي القعدة ١٤٢٢هـ/ ٤ فبراير ٢٠٠٢م.

١٢٠) أمين عودة: إشراقات صُوفيّة في قصائد عُمانية (مقدّمات أولى لقراءة الجانب الصوفي في شعر أبي مسلم الرواحي)؛ (مط)؛ ٧ صفحات؛ أصل هذه المادة: بَحْثٌ قُدِّمَ في «الملتقى العلمي الأول حول تراث سلطنة عمان قديمًا وحديثًا» المنعقد في نيسان (إبريل) من عام ٢٠٠١م، والذي نظمته وَحدة الدراسات العُمَانية بِجَامعة آل البيت بالتعاون مع سفارة سلطنة عُمان بالأردن؛ وطُبِعَتْ ضمن الكتاب الذي ضَمّ أبحاث الملتقى؛ بتحرير: إبراهيم بَحّاز وحسن الملخ؛ منشورات جامعة آل البيت – المفرق/ الأردن؛ ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م ؛ ص ٥١٩ – ٥٢٥.

١٢١) سعيد بن مُحَمّد بن شَيْخَان الوائلي: أبو مسلم البهلاني وإسهاماتُه في حركة الإصلاح؛ (مر) ٢٢٩ صفحة؛ أصل هذه المادّة: رسالة قُدِّمَتْ عام ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م استكمالاً لِمُتَطَلَّبات درجة الماجستير في المعهد الأعلى لأصول الدِّين، بِجَامعة الزيتونة/ تونس.

١٢٢) مُحَرِّر جريدة عُمان: حوارٌ حول إسهامات أبي مسلم البهلاني مع: سعيد بن مُحَمَّد الوائلي، جريدة عُمان/ سلطنة عُمَان؛ ١٠ أغسطس ٢٠٠٢م/ ع٧٧٣٩، و: ١٢ أغسطس ٢٠٠٢م/ ع٧٧٤١.

١٢٣) عبدالمنعم قَدُّورَة: البَهْلانيُّ والخليلي شاعران أسَّسَا لحَرَكة التجديد في الشعر العُمانيّ المعاصر؛ جريدة الأسبوع الأدبي/ دمشق – سوريّة، ٥ أكتوبر ٢٠٠٢م/ ع٨٢٧.

١٢٤) وزارة الأوقاف والشؤون الدينية/ سلطنة عُمان: «ندوة الخطاب الدِّيني في شعر أبي مُسلم البهلاني»؛ الندوة التي نظَّمَتْهَا الوزارةُ بقاعة المحاضرات بجَامع السلطان قابوس الأكبر؛ بتاريخ ٣ – ٥ ذي القعدة ١٤٢٣هـ/ ٦ – ٨ يناير ٢٠٠٣م، وتشتمل على المَحَاور التالية:

١. إبراهيم السّعافين: أبو مسلم البهلانيّ والقصيدة الكلاسيكية العُمانية.

٢. إحسان بن صادق اللَّواتي: صُورَةُ الرَّسُول صلى الله عليه وسلم في خطاب أبي مسلم الشعري في ضوء بنية قصيدة المديح النبوي.

٣. مأمون فريز جَرَّار: الإلَهِيَّات في شعر أبي مسلم البهلاني.

٤. مَحْمُود بن مُبَارك السَّليمي: إلَهِيَّات أبي مسلم الرواحي والبعد العقائدي فيها.

٥. مُحسن بن حُمُود الكندي: الخطاب الدِّيني ونَسَقُ المرجعيّات في شِعْرِ أبي مُسلم البهلانيّ.

٦. عاطف جُودَة نصر: آداب السُّلوك الصُّوفيّ في خِطَاب أبي مُسْلِم البهلاني.

٧. عبدالله الحَرَّاصِيّ: الاستعارَةُ والتجسُّد– آثار التجربة المادّية في خطاب أبي مسلم البهلاني.

٨. سعيد بن مُحَمّد الوائلي: التناصُّ القرآني في خطاب أبي مسلم الشعري.

٩. مُحمد بن قاسم ناصر بوحَجَّام: الخطاب الدِّيني عند أبي مُسلم الرواحي وعلاقَتُه بمَدرسة الإحياء.

١٠. عبدالنبي اصطيف: التناصُّ القرآنيُّ في الإنشاء الشعري لأبي مسلم البهلاني.

١٢٥) مُحَمَّد الحارثي: أوراقٌ مَجْهُولة من الصِّحافة العُمانية؛ جريدة الخليج/ الإمارات العربية المتحدة؛ الإثنين ٢١ جمادى الأولى ١٤٢٤هـ/ ٢١ يوليو ٢٠٠٣م؛ ع٨٨٢٨/ الخليج الثقافي/ ص ٤.

١٢٦) أحمد علي مُحَمَّد: ظواهرُ العُدُول في شِعْرِ أبي مُسلم البهلانيّ؛ مَجلّة نَزْوَى/ سلطنة عُمَان؛ ذو القعدة ١٤٢٤هـ/ يناير ٢٠٠٤م، ع٣٧/ ص١٠٣– ١١٧.

١٢٧) مَجْهُولٌ: كشفُ الحقيقة في نسب شاعِرِ الحقيقة (أبي مسلم الرواحي)؛ (مر)؛ ٩ صفحات؛ بَحْثٌ غير منشور؛ بِحَوْزَة الباحث نسخةٌ منه؛ د.ت.

١٢٨) سلطان بن مبارك بن حَمَد الشيباني: أبو مسلم مُحَدِّثًا من خلال كتابه «نثار الجوهر»؛ مقال مخطوط؛ ١٤٠٩هـ/ ١٩٩٨م.

١٢٩) سلطان بن مبارك بن حمد الشيباني : الاقتباس في شعر أبي مسلم ؛ مقال مخطوط ؛ ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م .

١٣٠) سلطان بن مبارك بن حمد الشيباني : أبو مسلم ونظرته إلى التاريخ ؛ مقال مخطوط ؛ ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م .

• ثالثًا : مَصَادِرُ ومراجع أُخْرَى :

١٣١) الشيخ/ سعيد بن خلفان الخليلي: التيسير في شيءٍ من الصَّرْف اليسير؛ (مخ)؛ ٤٠ صفحة؛ مكتبة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي؛ رقم ٥٣؛ الناسخ: عبدالله بن مُصَبِّح الصَّوَّافِيّ؛ بتاريخ: ٢٧ رجب ١٣٠٨هـ؛ منسوخٌ للشيخ أبي مُسْلِم ناصر بن سالِم بن عُدَيِّم البهلاني الرواحي.

١٣٢) الشيخ/ سعيد بن خلفان الخليلي: مقاليد التصريف؛ (مخ)؛ ٤٤٠ صفحة؛ مكتبة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي؛ رقم ٥٢؛ الناسخ: عبدالله بن مُصَبِّح الصَّوَّافِيّ؛ بتاريخ: ٨ صفر ١٣١٠هـ؛ منسوخٌ للشيخ أبي مسلم ناصر بن سالم بن عُدَيِّم البهلاني الرواحي.

١٣٣) الشيخ/ سعيد بن خلفان الخليلي: عَسْجَدَةُ المِسْكَيْن (والصواب عدم نسبتها إليه)، (مط)؛ ٢١٦ صفحة. الناشر: مكتب المستشار الخاص لجلالة السلطان للشؤون الدينية والتاريخية- مسقط/ سلطنة عمان. ط١: ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م. أصل الكتاب نسخة مَخطوطة بقلم أبي مسلم البهلاني؛ مَحفوظة بِمَكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي برقم (١١٦١).

١٣٤) الشيخ/ نور الدين عبدالله بن حُمَيِّد بن سلوم السالمي: شرح الجامع الصحيح ؛ (مط) ؛ ٣ أجزاء ؛ المطابع العالمية / سلطنة عمان ؛ طبعة مصورة عن الطبعة الأولى ؛ د . ت ؛ ج١/ ص ٧٧، ١٥٩ .

١٣٥) عبدالحُسَيْن بن علي أصغر الحُسَيْنِيّ التُّسْتَرِيّ الغروي: شرحُ البلكفية للمحقِّق الخليلي/؛ (مخ)؛ ٢٥٣ صفحة؛ نسخة مُصَوَّرة بِحَوْزة الباحث؛ الناسخ: المؤلِّف؛ بتاريخ: ٢١ جمادى الأولى ١٣٠٨هـ.

١٣٦) مَجْهُول: رسالَةٌ عن مَمْلكة زِنْجِبَار: (مط)؛ ١٣٨ صفحة؛ زِنْجِبَار (د. معلومات الطبع- أُلِّفَتْ في عهد السلطان حُمُود بن مُحَمَّد بن سعيد ١٣١٤- ١٣٢٠هـ وطُبِعَتْ في ذلك الوقت)؛ ص ١٢٦ فما بعدها.

١٣٧) أبو الصُّوفي سعيد بن مسلم العُمَاني المَسْكَتي (أحد كُتَّاب الحُكُومة السَّعيديَّة العُمَانية بمَسْكَتكذا): الشِّعْرُ العُمَاني المَسْكَتي في القَرْنِ الرابع عشر للهجرة النبوية- ديوان أبي الصُّوفي: (مط)؛ مطبعة دار الطباعة الإسلامية العربية (لصاحبها: منصور بن سليمان مرعي الكثيري الحضرمي)- أوساكا/ اليابان؛ ط١: ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م؛ ص ١١١.

١٣٨) برهان بن مُكَلاَّ القَمَريّ: الألفية الواضحة في النحو؛ (مط)؛ د.ن؛ د.ت؛ ص ١١.

١٣٩) سعيد بن علي بن جُمعة المُغيريّ: جُهَيْنَةُ الأخبار في تاريخ زنجبار؛ (مط)؛ ٥٨٩ صفحة؛ وزارة التراث القومي والثقافة/ سلطنة عُمان؛ ط٣: ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م؛ ص ٣٤٦، ٤٠٤، ٤٩٦.

١٤٠) مُحَمَّد بن شَيْخَان السَّالميّ: ديوان ابن شَيْخَان؛ جَمَعه: مُحَمَّد بن عبدالله السَّالميّ؛ راجعه: عبدالستار أبوغُدّة؛ (مط)؛ ٤٠٨ صفحات؛ المَجْمُوعة الصحفية للدراسات والنشر/مصر؛ ط٢: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م؛ ص ٣٣١.

١٤١) سعيد بن ناصر بن سعيد الغَيْثيّ: أجوبة مسائل من طاهر بن أبي بكر الأموي القاضي بزنجبار؛ (مخ)؛ ١٢ صفحة؛ مكتبة السَّيِّد مُحَمَّد بن أحْمَد البُوسَعيدي- السِّيب/ سَلطَنة عُمَان؛ مَجْمُوع رقم ٥٣؛ الناسخ: موسى بن جمعة؛ بتاريخ: ٧ شوال ١٣٥٢هـ. صَحَّحَها سعيدُ بن ناصر الغيثي بيده.

١٤٢) سعيد بن ناصر الغَيْثيّ: إيضاحُ التوحيد بنُور التوحيد؛ تح: مُحَمَّد بن موسى

بابا عَمِّي، ومصطفى بن مُحمد شريفي؛ (مط)؛ جزءان؛ ١٠٧٦ صفحة؛ معهد القضاء الشرعي والوعظ والإرشاد/ سلطنة عُمان؛ ط١: ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م؛ ص ٣٥، ٢٧١- ٢٧٤، ٣٠٩، ٤٢٤، ٦٣٧.

١٤٣) أبو الوليد سُعُود بن حُمَيْد بن خُلَيْفين المُضَيْرِبيّ: فرائد الزمان في نَهْضَة أهل عُمَان؛ (مخ)؛ نسخة مُصَوَّرَة بِحَوْزَة الباحث (غير مكتملة)؛ الناسخ: مَجهول؛ وتاريخ النسخ: مَجْهُول؛ وقد نُسِخَتْ على وَرَقٍ حديث. ص ١٩- ٢٤ .

١٤٤) مُحَمّد بن عبدالله السالميّ الشيبة : نَهْضَة الأعيان بِحُرّية عُمَان؛ (مط)؛ ٥٥٢ صفحة؛ د.ن؛ د. ت؛ ص ١٣٤ فما بعدها، ٣٠٩- ٣١٠ ، ٣١٨ فما بعدها، ٤٦١.

١٤٥) منصور بن ناصر بن مُحَمَّد الفارسي: غاية الأوطار في معاني الآثار؛ (مخ)؛ ٤٣١ صفحة؛ نسخة مُصَوَّرة بِحَوْزَة الباحث؛ الناسخ: ناصر بن منصور بن ناصر الفارسي(ابن المؤلِّف)؛ بتاريخ: ١٧ ربيع الأول ١٤٠٩هـ؛ ص٥، ٣٧، ٥٧، ٨٤، ١٣٦، ١٤٠، ١٤٤، ١٥٢، ١٥٦، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٨٦، ٢٠٠، ٢١٢، ٢٤١، ٢٤٨، ٢٩٩، ٣١٤، ٣٢٥، ٣٥٠، ٣٧٠، ٤١٣، ٤١٧، ٤١٩، ٤٢٢.

١٤٦) عبدالله بن صَالِح الفارسيّ: البوسعيديون حُكّام زنجبار؛ ترجمة: مُحَمّد أمين عبدالله؛ (مط)؛ ١٧٦ صفحة؛ وزارة التراث القومي والثقافة/ سلطنة عُمَان؛ سلسلة تراثنا – العدد الثالث؛ ط٣: ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م؛ ص ٣.

١٤٧) سالمُ بن سُلَيْمَان بن سالم البَهْلانيّ: البيان المُخْتَصَر عن وادي مَحْرَمَ المُعْتَبَر؛ (مخ)؛ ١٢ صفحة، نسخة مُصَوَّرة بِحَوْزة الباحث، الناسخ: المؤلف.

١٤٨) سالمُ بن سُلَيْمَان بن سالم البَهْلانيّ: لوامع البيان في قصائد أهل عُمَان (مُهْداة إلى الشيخ مُحَمّد بن سالم الرَّواحي)؛ جَمَعها: سالم بن سليمان البهلاني. (مخ)

١٠٠ صفحة، مكتبة أولاد الشيخ مُحمّد بن سالم الرواحي/ سلطنة عُمان، الناسخ: الجامع. تاريخ النسخ: ٧ رَجَب ١٣٤٧هـ.

١٤٩) سالمُ بن سُلَيْمَان بن سالم البَهْلانيّ: مَجْموعة تَحتوي على بعض المختارات من القصائد للأصحاب (مهداة إلى الشيخ مُحَمّد بن سالم الرواحي)؛ جمعها: سالم بن سليمان البهلاني. (مخ) ٣٢ صفحة، مكتبة أولاد الشيخ مُحَمَّد بن سالم الرواحي/ سلطنة عمان، الناسخ: الجامع. تاريخ النسخ: مجهول (بعد١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م).

١٥٠) مجموعة علماء: جواباتٌ على سؤالات راعي السديرة (حمد بن سعيد الهاشِميّ)؛ عليها تعليقات بخط الشيخ أبي إسحاق اطفيّش (مخ) ١٣٠ صفحة، نسخة مُصَوّرة بحوزة الباحث. الناسخ وتاريخ النسخ مجهولان. تتضمن جوابا واحدا لأبي مسلم.

١٥١) ألفيكُنْت فيليب دي طرّازي: تاريخ الصِّحافة العربية؛ ج٤؛ (مط)؛ المطبعة الأميركانية/ بيروت– لبنان؛ ط١: ١٩٣٣م؛ ص ٢٧٠.

١٥٢) خَيْرُ الدِّين الزِّرِكْليّ: الأعلام؛ (مط)؛ ٨ مجلدات؛ دار العلم للملايين/ لبنان؛ ١٩٩٢م؛ مج٧/ ص٣٤٨.

١٥٣) أبو اليقظان إبراهيم بن عيسى الميزابي: تاريخ صُحف أبي اليقظان؛ تقديم وتعليق: د. مُحمّد صالح ناصر، (مط)؛ ١٧٠ صفحة، مطبعة دار هومه- الجزائر، ط١: ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

١٥٤) عبدالله بن مُحَمَّد الطائي: الأدَبُ المعاصر في الخليج العَرَبِيّ؛ (مط)؛

ط١: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م؛ مطبعة الجيلاوي – القاهرة/ مصر.

ط٢: ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م؛ مطبعة الألوان الحديثة– مسقط/ سلطنة عُمَان.

١٥٥) عبدالله بن مُحَمَّد الطائي: دراساتٌ عن الخليج العربيّ؛ (مط)؛ مطبعة الألوان الحديثة – روي/ سلطنة عُمان؛ ط١: ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

١٥٦) أحمد بن عبدالله الحارثي: مسيرة الشعر العَرَبِيّ منذ بدايته إلى الآن؛ مَجلّة الغدير/ سلطنة عُمان؛ ربيع الأول ١٤٠٣هـ/ يناير ١٩٨٣م؛ ع٦٠/ ص ١٢ – ١٨.

١٥٧) علي بن مُحَمّد الطّيوانيّ: العُمانيّون ودورُهم في تطوير اللغة السواحيلية؛ جريدة عُمان/ سلطنة عُمان؛ السبت: غرة رجب ١٤٠٥هـ/ ٢٣ مارس ١٩٨٥م؛ ع ١٤٠٨.

١٥٨) عبدالله بن مُحَمّد الطائي: شعراء معاصرون؛ (مط)؛ ٢١٢ صفحة؛ مطبعة الألوان الحديثة – روي/ سلطنة عُمان؛ ط١: ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م؛ ص ٢٩ – ٣٥.

١٥٩) مُحَمّد بن راشد بن عُزَيِّز الخصيبي: شقائق النعمان على سُمُوط الجُمان في أسْمَاء شُعراء عُمَان؛ (مط)؛ ٣ أجزاء، وزارة التراث القومي والثقافة/ سلطنة عُمَان؛ ط٢: ١٩٨٩م؛ ج٢/ ص ٣٤٧– ٣٥٧.

١٦٠) مُحمّد بن راشد بن عُزَيِّز الخصيبي: البلبل الصَّدَّاح والمنهل الطَّفَّاح في مُختارات الأشعار المِلاح؛ (مخ)؛ ٣٣٤ صفحة؛ نسخة مُصَوّرة بِحَوزة الباحث؛ الناسخ: مَجْهُول، تاريخ النسخ: مَجْهُول (بعد ١٤٠٩هـ)؛ ص٧٧، ٨٤، ٨٥، ٩١.

١٦١) عُمر رِضَا كَحَّالة: مُعْجَم المؤلِّفين؛ اعتنى به وجَمَعه وأخرجه: مكتبُ تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة. مؤسسة الرسالة– بيروت/ لبنان. ط١: ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م. أربعة أجزاء.

١٦٢) أحمد درويش: مدخلٌ إلى دراسة الأدب في عُمان؛ (مط)؛ ٣٣٤ صفحة؛ دار الأسرة/ سلطنة عُمان؛ ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م؛ ص١٤٨ – ١٦٧.

١٦٣) يوسف إليان سَرْكيس: مُعْجَم المطبوعات العربيّة والمُعَرَّبة (وهو شاملٌ لأسْمَاء الكُتب المطبوعة في الأقطار الشرقية والغربية مع ذكر أسْمَاء مؤلِّفيها ولُمَعٍ من ترجمتهم، وذلك من يوم ظهور الطباعة إلى نِهَاية السنة الهجرية ١٣٣٩ الموافقة لسنة ١٩١٩ ميلادية)؛ دار صادر- بيروت/ لبنان. د.ت. (نشرة مصوَّرة عن طبعته الأولى الصادرة سنة ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨م عن مطبعة سركيس- الفجّالة- القاهرة/ مصر).

١٦٤) سعد دعبيس: دراسات في الشِّعر العُماني؛ (مط)؛ دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية/ مِصْر؛ ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

١٦٥) سعيد الصقلاوي: شُعراء عُمانيّون؛ (مط)؛ ٣٧١ صفحة؛ مطابع النهضة- مسقط/ سلطنة عُمان؛ ط١: ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م؛ ص ٣٢٥ – ٣٣٥.

١٦٦) علي عبدالخالق علي: الشِّعر العُمانيّ – مقوِّماته واتّجاهاته وخصائصه الفنية؛ (مط)؛ ٢٤٣ صفحة؛ دار المعارف – القاهرة/ مصر؛ ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م؛ صفحاتٌ متفرّقة.

١٦٧) مَحمُود بن مُبارَك بن حبيب السَّليميّ: إطلالة على الرحلة في الشعر العُمانيّ؛ (مط)؛ أصل هذه المادة: مُحاضرة ألقيت في الأمسيّة التي أقامها المنتدى الأدبي- وزارة التراث القومي والثقافة/ سلطنة عمان؛ بتاريخ: ٢٨/ ٥/ ١٩٩٠م؛ وطُبِعَتْ ضمن كتاب (فعاليات ومناشط – حصاد أنشطة المنتدى لعام ١٩٩٠م)؛ ص ٢٤٩ – ٢٦٢.

١٦٨) المنتدى الأدَبيّ: العُمانيون ودورُهم الحضاري والريادي في شرق إفريقيا (حصاد الندوة التي أقامها المنتدى في الفترة من ٢٨ – ٢٩ / ٩/ ١٩٩٢م)؛ (مط) ضمن كتاب (فعاليات ومناشط – حصاد أنشطة المنتدى لعام ٩١- ١٩٩٢م) – وزارة التراث القومي والثقافة/ سلطنة عُمان؛ ديسمبر ١٩٩٣م؛ ص ١٧٦- ٢٣٤؛ وتشتمل على المَحاور التالية:

١. الشيخ/ أحمد بن حمد الخليلي: العُمانيون وأثرُهم في الجوانب العلمية والمعرفية بشرق إفريقية؛ ١٧٧ – ١٩١.

٢. إبراهيم الزين صغيرون: الإسهام العُمانيّ في المَجالات الثقافية والفكرية والكشف عن مَجاهل القارّة الإفريقية في العهد البوسعيدي؛ ١٩٣ – ٢٢٨.

٣. أحمد درويش: الوُجود العُماني وأثرُه في ازدهار العربية في شرق إفريقيا؛ ٢٢٩ – ٢٣٤.

١٦٩) مُحمّد ناصر بوحَجّام: الشعر العُماني في حاجة إلى دراسة؛ مَجلّة النهضة/ سلطنة عمان؛ ٢٨ شوال ١٤١٣هـ/ ٢٠ إبريل ١٩٩٣م؛ ع٦٢٨ / ص٣٦- ٣٩.

١٧٠) عبدالله بن سَالم بن حَمَد الحارثيّ: أضواء على بعض أعلام عُمَان قديمًا وحديثًا؛ (مط)؛ ١٥١ صفحة؛ المطابع العالَميّة– روي/ سلطنة عُمان؛ ١٩٩٤م؛ ص٥٥- ٥٨.

١٧١) سعيد بن مُحَمّد الوائليّ: فَنُّ المقصورة في الشِّعر العَرَبيّ؛ (مخ)؛ أصلُ هذه المادّة: بَحْثُ تَخَرُّج قُدِّمَ عام ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م استكمالاً لمُتطلّبات الحصول على الإجازة العالية بمَعهد القضاء الشرعي والوعظ والإرشاد/ سلطنة عُمان.

١٧٢) ناصر بن سالم بن سُليمان بن عُمَيْر الرَّواحي: ديوان أبي سُليمان؛ (مخ)؛ ١٢٣ صفحة؛ نسخة مُصَوَّرة بحَوزة الباحث؛ الناسخ: أبو سُرور الجامعيّ؛ بتاريخ: ٢١ ذي الحجّة ١٤١٦هـ؛ ص ٤٧، ٧٩.

١٧٣) سبيت الغيلاني: الشِّعْرُ العَرَبِيّ في المهجر الإفريقي: (مر)؛ أصل هذه المادّة: رسالة قُدِّمَتْ عام ١٩٩٦م استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير من جامعة اليرموك/ الأردن.

١٧٤) خليل بن أحمد بن حَمَد الخليلي: السِّيرة الذاتية والمنهج الفقهيّ للشيخ أحمد بن سعيد بن خَلْفَان الخليليّ؛ (مخ)؛ أصل هذه المادة: بَحْثُ تَخَرُّج قُدِّمَ عام ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م استكمالا لمتطلبات الحصول على الإجازة العالية بمَعهد القضاء الشرعي والوعظ والإرشاد/ سلطنة عُمان؛ ص ١٠٥- ١٠٦.

١٧٥) إسْمَاعيل بن مُحَمّد عبُّود: المديح النبوي في الشِّعر العُمَانيّ الحديث (أعلامُه – خصائصه الموضوعية والفنية من ١٩٠٠ إلى ١٩٧٠م)؛ (مخ)؛ ١١٨ صفحة؛ أصل هذه المادة: بَحْثُ تَخَرُّج قُدِّمَ عام ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م استكمالاً لمتطلّبات الحصول على الإجازة العالية بِمَعْهَد القضاء الشرعي والوعظ والإرشاد/ سلطنة عُمان؛ صفحات متفرقة.

١٧٦) أحمد درويش: نشأة المدائح النبوية في الشعر العُمانيّ؛ (مط)؛ ١٥ صفحة؛ أصل هذه المادّة: بَحْثٌ أُلْقِيَ في الحلقة الثالثة من (حوارات صالون الفراهيدي) المنعقدة في القاهرة يوم الأربعاء ٢٧ رمضان ١٤١٧هـ/ ٥ فبراير ١٩٩٧م؛ والتي حَمَلَتْ عنوان «المَدَائح النبوية في الشعر العربي»؛ وطُبِعَتْ ضمن كتاب «حوارات صالون الفراهيدي» بإشراف السيّد: عبدالله بن حَمَد بن سيف البوسعيدي؛ دار الشروق – القاهرة/ مصر؛ ط١: ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ص ١١٥ – ١٢٩.

١٧٧) أحمد درويش: تطوُّر الأدب في عُمان (المصادر– المناهج– المراحل– النماذج)؛ (مط)؛ ٣٩٨ صفحة؛ دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع– القاهرة/ مصر، ١٩٩٨م؛ صفحات متفرّقة.

١٧٨) ليلى بنت سعيد بن حَمْدان اللمكية: تاريخ بني لَمْك؛ (مر)؛ ١٣ صفحة؛ بَحث غير منشور؛ بِحَوْزَةِ الباحث نسخةٌ منه؛ ص ٧.

١٧٩) خَميس بن راشد بن سعيّد العَدَويّ: الواقعية والوحدة الإسلامية– الفكر والتطبيق؛ (مط)؛ ١٢٥ صفحة؛ مكتبة الغبيراء – بُهْلا/ سلطنة عُمان؛ ط١: ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م؛ ص ١٠٠– ١٠٤.

١٨٠) مُحْسِن بن حُمُود الكِنْدِيّ: الصّحافة العُمانية المهاجرة – صحيفةُ الفلق وشخصيّاتُهَا (الشيخ هاشل بن راشد المسكري نَمُوذجًا)؛ (مط)؛ ٢٩٢ صفحة؛ رياض الرَّيّس للكتب والنشر– بيروت/ لبنان؛ ط١: ٢٠٠١م؛ ص ٢٣، ٢٤، ٣٤، ٢١٦، ٢٦٨.

١٨١) مَحْمُود بن مبارك بن حبيب السَّليميّ: أثرُ الفكر الإباضي في الشِّعْرِ العُمانيّ في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين؛ (مط)؛ ٤٣٠ صفحة؛ مكتبة الجيل الواعد/ سلطنة عُمان؛ ط١: ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م. أصل هذه المادّة: رسالةٌ قُدِّمَتْ عام ٢٠٠١م استكمالاً لمتطلّبات درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابِهَا؛ بكُلّية الدراسات العُليا في الجامعة الأردنية/ الأردن؛ صفحات متعددة.

١٨٢) أحمد بن حمد بن سُليمان الحارثي: الحرث عبر التاريخ؛ (مر)؛ بَحْثٌ غَيْرُ مَنْشُورٍ؛ نسخةٌ بِمَكتبة السيد مُحَمّد بن أحمد البوسعيدي؛ السيب– سلطنة عمان ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

١٨٣) مُحَمّد بن سليمان الحضرمي: الصّحافة العُمانية في زنجبار (دراسة توثيقية تحليلية– النجاح؛ الفلق؛ النهضة)؛ (مر)؛ ٩٩ صفحة؛ أصل هذه المادة: بَحْثُ تَخَرُّج قُدِّمَ عام ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م استكمالاً لمتطلّبات الحصول على الإجازة العالية بِمَعهد العلوم الشرعيّة/ سلطنة عُمان.

١٨٤) نوح عثمان موسى: الحركة الإصلاحية الإسلامية بزنجبار منذ بداية القرن الرابع عشر الهِجْريّ إلى العصر الحاضر؛ (مخ)؛ ٦٤ صفحة؛ أصل هذه المادّة: بَحْثُ تَخَرُّج قُدِّم عام ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م استكمالاً لمتطلّبات الحصول على الإجازة العالية بمَعهد العلوم الشرعية/ سلطنة عُمان.

١٨٥) بدر بن هلال اليحمدي: دَوْحَةُ الأدب الإسلامي.. حديثٌ حول العروق والأصول والعود والعمود والأغصان والثمار– لقاءٌ خاصٌّ مع الأديب الإسلامي الدكتور: مأمون جَرّار؛ مَجلة المَعَالم/ المملكة المتّحدة؛ مُحَرّم ١٤٢٤هـ/ مارس ٢٠٠٣م؛ ع ١٢/ ص ٢٤ – ٢٩.

١٨٦) مُحْسِن بن حُمود الكندي: عبدالله الطائي (١٩٢٤ – ١٩٧٣م) حياةٌ ووثائقُ؛ (مط)؛ ٣٧٢ صفحة؛ سلسلة «مَدَاراتٌ أدبية» رقم ٢٣– رابطة الأدباء في الكويت/ الكويت؛ ط١: ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م. أصل هذه المَادّة جُزءٌ من رسالة قُدِّمَتْ عام ١٩٩٤م استكمالاً لِمُتَطَلَّبَاتِ الْحُصُولِ على درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها بِجَامعة السلطان قابوس/ سلطنة عُمَان؛ ص ١٦٨ – ١٧١.

١٨٧) مارتن كوسترس: الفهرسة الوصفية الإباضية (بالإنجليزية)؛ تقديم: الشيخ عبدالله بن محمد السالمي وزير الأوقاف والشؤون الدينية/ سلطنة عُمَان. ط١: ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م. ثلاثة أجزاء؛ ج١: مصادر إباضية المشرق= ٤٣٢ صفحة. ج٢: مصادر إباضية المغرب= ٣٧١ صفحة. ج٣: المراجع غير الرئيسة (الثانوية)= ٣٤٨ صفحة. ماستريخت/ هولندا. M.H. Custers: AL-IBADIYYA a bibliography. Maastricht 2006. 3 vols. Produced by Datawyse Universitaire Pers Maastricht. The Netherlands. (vol.1: IBADIS of the MASHrIQ; 432pp.. vol.2: IBADIS of the MAGHrIB; 371pp.. vol.3: SECONDARY LITERATURE; 348p.).

١٨٨) مُحْسِن بن حُمود الكندي: الصحافة العمانية ودورها في الإصلاح الثقافي- صحيفة الفلق نموذجا؛ بحث منشور ضمن كتاب العربي (الكتاب السبعون- أكتوبر ٢٠٠٧م) بعنوان: (المجلات الثقافية مهمة الإصلاح وسؤال المعرفة). الناشر: مجلة العربي- وزارة الإعلام/ الكويت. الجزء الثاني/ ص٦- ٤٩.

• • •

المقابلات واللقاءات :

١٨٩) مُقَابَلَة مع الشيخ سعيد بن سالم بن مُحَمَّد الرواحي (رُوِي/ سلطنة عُمَان)؛ صباح الخميس ٢٣ صفر ١٤٢٤هـ/ ١٧ مايو ٢٠٠١م.

١٩٠) مُقَابَلَة مع الشيخ عيسى بن سالم بن مُحَمَّد الرواحي (رُوِي/ سلطنة عُمَان)؛ ظهر الاثنين ١٩ ربيع الأول ١٤٢٤هـ/ ١١ يونيو ٢٠٠١م.

١٩١) مُقَابَلَة مع الشَّيْخ أَحْمَدَ بنِ حَمَد بنِ سُلَيْمَان الْخَلِيلِيّ؛ الأحد ٢٧ ربيع الأول ١٤٢٣هـ/ ٩ يونيو ٢٠٠٢م.

١٩٢) مُقَابَلَة مع الشَّيْخ أَحْمَد الْخَلِيلِيّ؛ ١٥ ربيع الآخر ١٤٢٣هـ/ ٢٦ يونيو ٢٠٠٢م.

١٩٣) مُقَابَلَة مع الشَّيْخ أَحْمَد الْخَلِيلِيّ؛ الجمعة ٢٠ رجب ١٤٢٣هـ/ ٢٧ سبتمبر ٢٠٠٢م.

١٩٤) مُقَابَلَة مع الشَّيْخ أَحْمَد الْخَلِيلِيّ؛ الجمعة ذو القعدة ١٤٢٣هـ/ يناير ٢٠٠٣م.

١٩٥) مُقَابَلَة مع الشَّيْخ أَحْمَد الْخَلِيلِيّ؛ الجمعة ٧ ربيع الأول ١٤٢٤هـ/ ٩ مايو ٢٠٠٣م.

١٩٦) مُقَابَلَة مع الشَّيْخ أَحْمَد الْخَلِيلِيّ؛ الجمعة ٢١ جمادى الآخرة ١٤٢٤هـ/ ٢٠ أغسطس ٢٠٠٣م.

١٩٧) مُقَابَلَة مع الشَّيْخ أَحْمَد الْخَلِيلِيّ؛ الثلاثاء ٥ رجب ١٤٢٤هـ/ ٢ سبتمبر ٢٠٠٣م.

١٩٨) مُقَابَلَة مع الشَّيْخ أَحْمَد الْخَلِيلِيّ؛ الأحد ١٥ محرم ١٤٢٥هـ/ ٧ مارس ٢٠٠٤م.

١٩٩) مُقَابَلَة مع الشَّيْخ أَحْمَد الْخَلِيلِيّ؛ الخميس ٤ صفر ١٤٢٥هـ/ ٢٥ مارس ٢٠٠٤م.

٢٠٠) مُقَابَلَة مع الشَّيْخ أَحْمَد الْخَلِيلِيّ؛ الجمعة ١٢ صفر ١٤٢٥هـ/ ٢ إبريل ٢٠٠٤م.

٢٠١) مُقَابَلَة مع الشَّيْخ أَحْمَد الْخَلِيلِيّ؛ الأربعاء ١٢ جمادى الأولى ١٤٢٥هـ/ ٣٠ يونيو ٢٠٠٤م.

٢٠٢) مُقَابَلَة مع الشَّيْخ أَحْمَد الْخَلِيلِيّ؛ الأربعاء ٢٤ جمادى الآخرة ١٤٢٥هـ/ ١١ أغسطس ٢٠٠٤م.

٢٠٣) مُقَابَلَة مع الشَّيْخ أَحْمَد الْخَلِيلِيّ؛ الجمعة ١١ رجب ١٤٢٥هـ/ ٢٧ أغسطس ٢٠٠٤م.

٢٠٤) مُقَابَلَة مع الشَّيْخ أَحْمَد الْخَلِيلِيّ؛ الخميس ١ شعبان ١٤٢٥هـ/ ١٦ سبتمبر ٢٠٠٤م.

٢٠٥) مُقَابَلَة مع الشَّيْخ أَحْمَد الْخَلِيلِيّ؛ الأحد ٢٥ شعبان ١٤٢٥هـ/ ١٠ أكتوبر ٢٠٠٤م.

٢٠٦) مُقَابَلَة مع الشَّيْخ أَحْمَد الْخَلِيلِيّ؛ الأحد ٩ رمضان ١٤٢٥هـ/ ٢٤ أكتوبر ٢٠٠٤م.

٢٠٧) مُقَابَلَة مع الشَّيْخ أَحْمَد الْخَلِيلِيّ؛ الأربعاء ١٢ رمضان ١٤٢٥هـ/ ٢٧ أكتوبر ٢٠٠٤م.

• • •

ملحقات البحث الأول



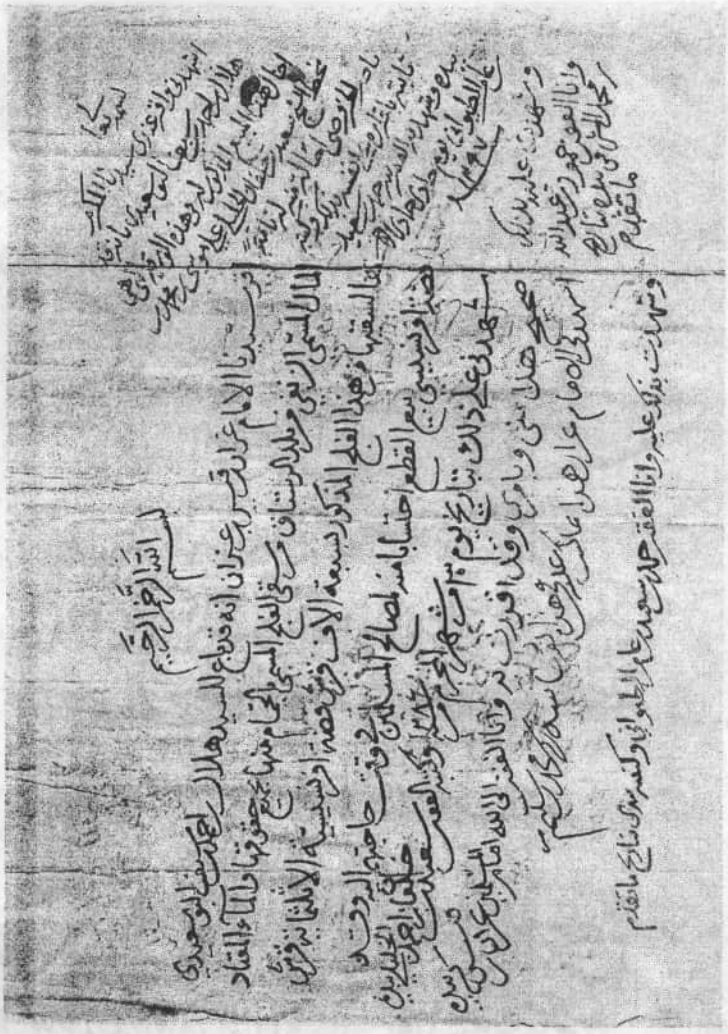
صورة صفحة من آخر مخطوط (شرح الآجرومية)

بخط الشيخ سلطان بن محمد بن صلت البطاشي؛ للشيخ: حمّاد بن محمد بن سالم البسطـ.

بتاريخ ٢٠ صفر ١٢٤٤هـ (وزارة التراث والثقافة / رقم ٢٠٧٦)

ويظهر فيها تمليك الكتاب باسم الشيخ «سالم بن عديم بن صالح البهلاني الرواحي» والد أبي مسلم

وقد تناوب على كتابته كل من: أبي مسلم ناصر بن سالم البهلاني، وأحمد بن سعيد بن خلفان الخليلي، وعبدالله بن سعيد بن خلفان الخليلي ، ويبدو ان ذلك كان أيام الصغر ، والثلاثة كانوا رفقاء في الدراسة



: صُورَةٌ وَثِيقَة قَيِّمَة تَتَضَمَّنُ عَقْدَ بَيْع وتَجْمَعُ خُطُوطَ المَشَايِخ الأعْلام

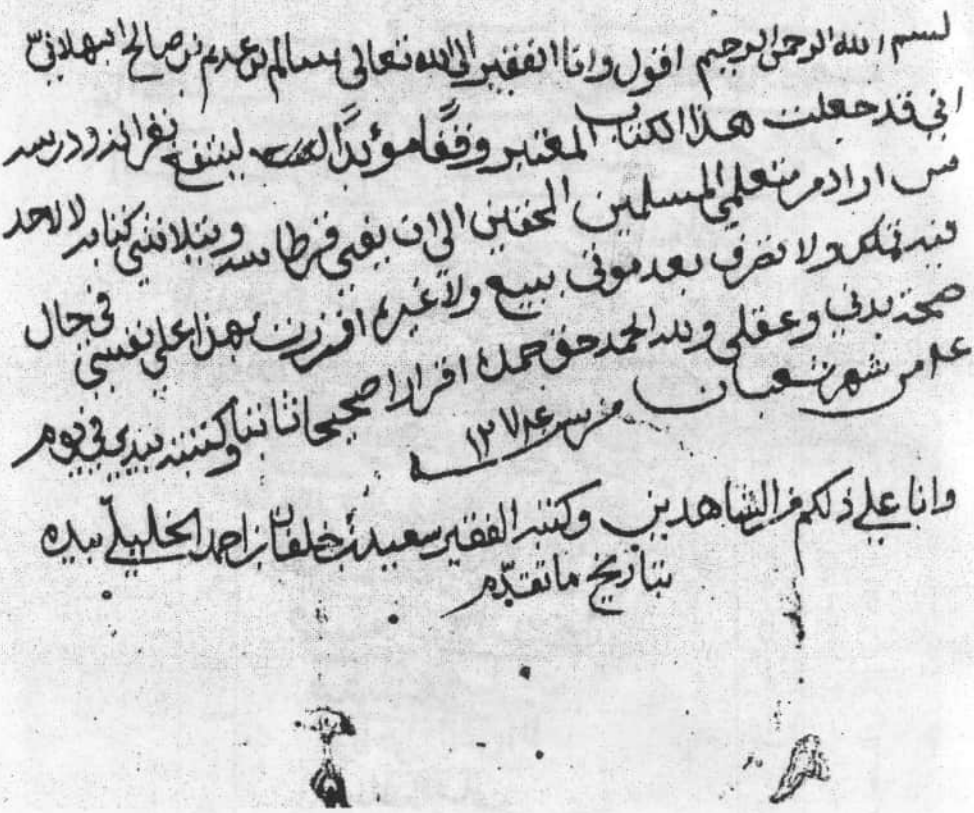
١. العلامة سعيد بن خلفان بن أحمد الخليلي ؛ ٣٠ محرم ١٢٨٦هـ
(وهو كاتب الوثيقة الأصل والشاهد الأول عليها)

٢. الإمام عزان بن قيس بن عزان البوسعيدي ؛ بالتاريخ المتقدم
(وهو المقر بالبيع)

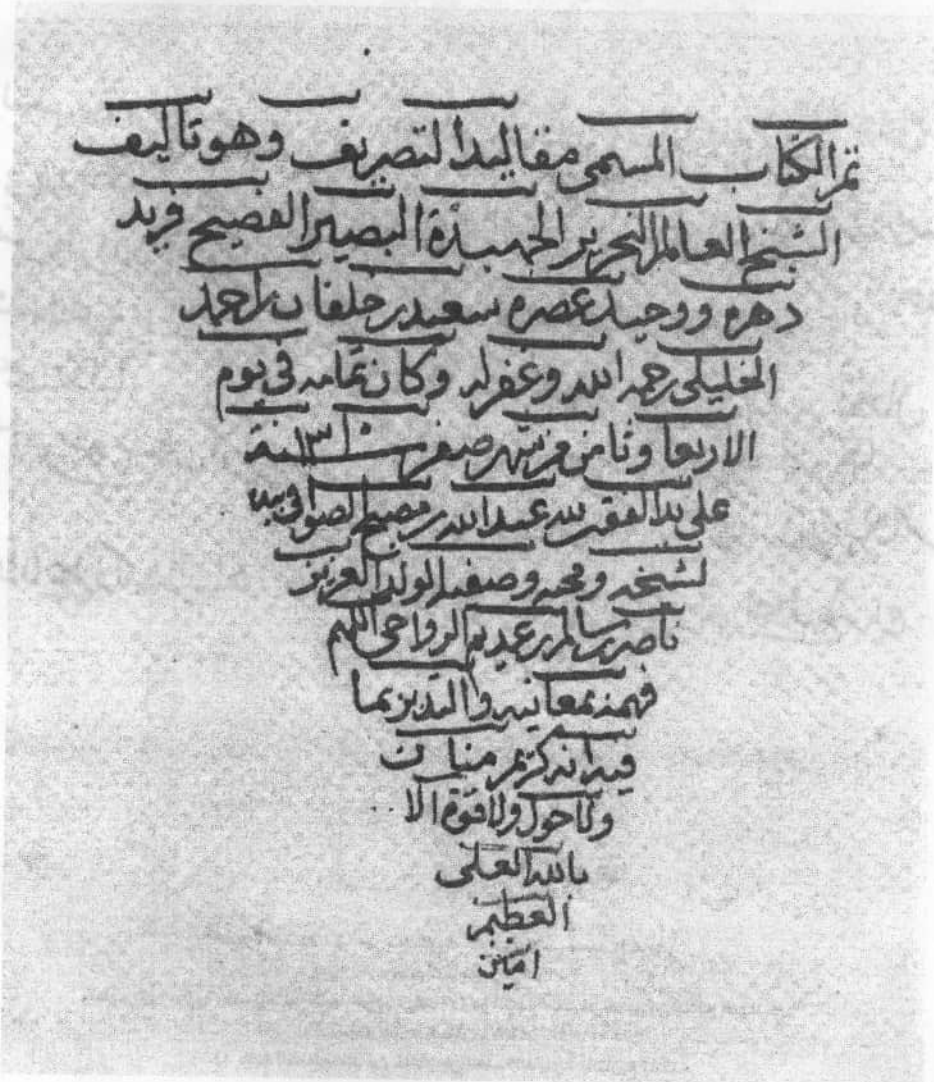
٣. العلامة محمد بن سليم الغاربي ؛ بالتاريخ المتقدم
(وهو الشاهد الثاني)

٤. الشيخ حمد بن سعيد بن عامر الطيواني ؛ بالتاريخ المتقدم
(وهو الشاهد الثالث، وكاتب مستدرك الوثيقة على حاشيتها اليمنى؛ بتاريخ ١ جمادى الآخرة ١٢٩٧هـ وشاهدها الأول)

٥. حمود بن عبدالله بن مُحمَّد المشرفي ؛ بالتاريخ المتقدم
(وهو الشاهد الثاني على ما كُتِبَ في الحاشية)



صورة صفحة من آخر مخطوط «المعتبر» لأبي سعيد الكُدمي
(وزارة التراث والثقافة/ رقم ١١٢٨)
وتظهر فيها صيغة وقف للكتاب كتبها الواقف بيده – وهو الشيخ سالم بن عديم بن صالح البهلاني –
بتاريخ: ٤ شعبان ١٢٧٤هـ
وشهد عليه الشيخ سعيد بن خلفان بن أحمد الخليلي؛ بالتاريخ المتقدم


تم الكتاب المسمى مقاليد التصريف وهو تاليف
الشيخ العالم النحرير الجهبذ البصير الفصيح وحيد
دهره ووحيد عصره سعيد بن حلفان بن راشد
الخليلي رحمه الله وغفر له وكان تمامه في يوم
الاربعا وثامن شهر صفر سنة ١٣١٠
على يد العقير عبدالله بن مصبح الصوافي وبه
لشيخه ومحبه وصفيه الولد العزيز
ناصر بن سالم بن عديم الرواحي اللهم
فهمنا معانيه والدين بما
فيه انك كريم منان
ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي
العظيم
امين

صورة الصفحة الأخيرة من مخطوط « شرح مقاليد التصريف » للمحقق الخليلي
بخط : عبدالله بن مصبح بن عبدالله الصوافي : بتاريخ الاربعاء ٨ صفر ١٣١٠هـ
(مكتبة الشيخ احمد بن حمد الخليلي / رقم ٢٠)
والكتاب منسوخ للشيخ ابي مسلم البهلاني كما يظهر من عبارة الناسخ

﴿العدد ٨﴾ ﴿حادي محرم سنة ١٣٣٠﴾ ﴿ثمن النسخة الواحدة ثلاث آنات﴾ ﴿موافق ٢٢ دسمبر سنة ١٩١١﴾ ﴿السنة الاولى﴾

﴿ان اريد الا الاصلاح ما استطعت﴾ ﴿زنجبار بشارع البريكيس﴾ ﴿كل من يثابر على العمل ادرك شيء النجاح﴾



يدفع ثمن الاشتراك سلفا خمس ربيات في العاصمة لسنة وفي الخارج سبع ربيات

لا سبيل وصولات الا شهراك لا يحتم الادارة لمضاء المستلم

اجرة نشر الاعلانات كل سطر بثلاث آنات الى غاية سنة عشر سطرا وما زاد عنها اوان تكرر الاعلان فباتفاق جديد مع المدير

الرسايل خالصة اجرة البريد باسم مسئول الجريدة جابر بن صالح

قبل الرسايل ان خلصت من المطاعن الشخصية باسم صاحبها وامضاءه الواضح

ولا يزد لصاحبها درجت اولم تدرج

عنوان المراسلات والتلغرافات ﴿النجاح﴾

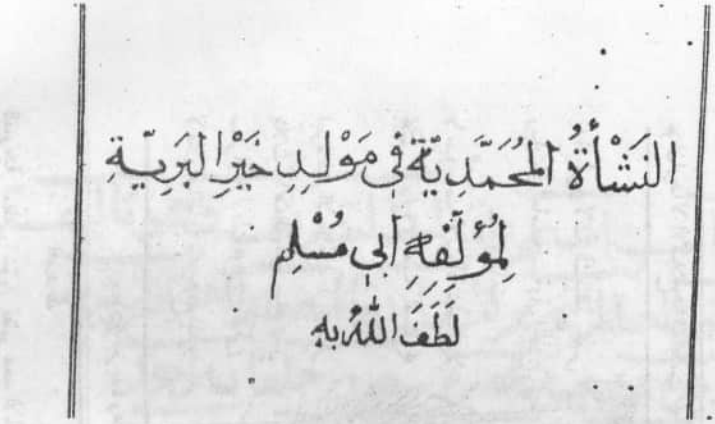
﴿محرر الجريدة ابو مسلم الرواحي﴾

﴿جريدة وطنية ادبية علمية اخبارية تاريخية تجارية تصدر في الشهر ثلاث مرات﴾

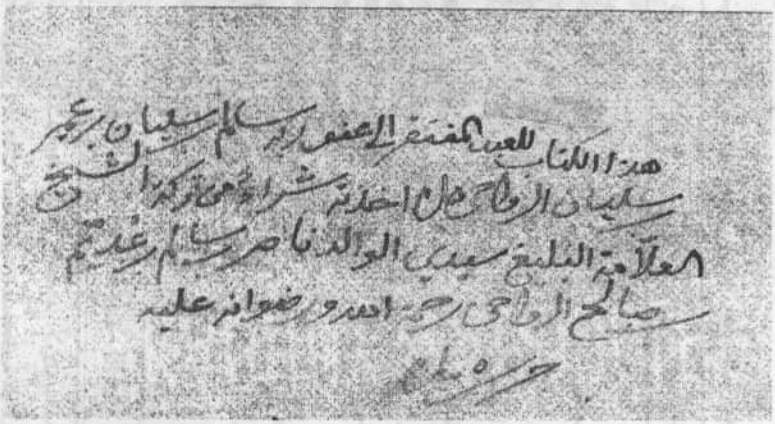
المجد لله ٠ والايام وفي التقلب عبرة لاينا ولها تذكير

للقبومية العظمى شؤون تظهر بمجد الالهية العبد ولو مما يحكم اهله وربما هلك العبد

بن سعيد الازدي القحطاني سلطانا على عرش المملكة الزنجبارية فنال الله له



غلاف كتاب « النشأة المحمدية » لأبي مسلم بخط يده
والكتاب بأكمله كتبه بيده بتاريخ ٢٠ ذي الحجة ١٣٣٦هـ
(وزارة التراث والثقافة / رقم ٥٤٠)



صورة صفحة من أول مخطوط « شرح مقاليد التصريف » للمحقق الخليلي
(بخط : سالم بن سليمان بن عمير بن سليمان الرواحي (حفيد أبي مسلم
(مكتبة الشيخ احمد بن حمد الخليلي / رقم ٢٠)
وفيها تمليك للحفيد ؛ آل إليه بالشراء من تركة جده أبي مسلم



صُورَةٌ ضَوْئِيَّةٌ لأبي مُسْلِم
تُظْهِرُ مَلامِحَ وَجْهِهِ



صُورَةٌ أُخْرَى لأبي مسلم
بِهَيْئَتِهِ الكَامِلَة



٥٨

علامة الذي كان رئيسا للأدبا وفحلا من فحول الشعراء المرحوم القاضي ناصر بن سالم بن عديم الرواحي قلتها في يوم الأربعين من وفاته

وهي

أرى اليوم قولي لا يفي لي مراثيا ... وأنّى يفي والرزء أعيا لسانيا
وأوهى جناني ثم أولى فريحتي ... جمودا فلا أدري من الحزن حاليا
فعفوا رجال العلم ان جئت نادبا ... بوهن من القول الذي ليس كافيا
لأني قصير الباع في الشعر انما ... أجاهد فيه القول ان نلت داعيا
وها هو داعي نلته اليوم معلنا ... بفاجعة كبرى وابدى مقاليا
الا وهي فاجعة ابن سالم ناصر ... ابي مسلم من كان للخير ساعيا
ومن كان شيخا في الشريعة فارتقى ... الى منصب الفتوى كما كان قاضيا
وكان له ماء من النثر سائغ ... يسل الى جوف من العقل راويا
وأما فنون الشعر ان قلت انه ... مضى قدوة ما قلت فيه مغاليا
لقد كان يشفينا بنظمي سليقة ... وصنع وكلّ كان للدر حاويا
الا فاحزني يا زنجبار بموته ... كما كان ركنا من معاليك ساميا
وزانك اعوامًا بانوار علمه ... واخلاقه مذ كان بالعلم زاهيا
شجانا كثيرا فقدنا لفظه الجلي ... وان كان أحلى شعره اليوم باقيا
فكم ما ارانا شعره من بلاغة ... بها يسحر الألباب سحرا بيانيا
وكم مارقى من منبر في محافل ... خطيبا واشجى الناس مذ صار راقيا
كما اظهر الابداع بالسفر كاتبا ... واسقط الفاظا من الدر حاكيا
وعاش قليل المال من عظم جوده ... ولكن اليه المال قد كان اتيا
فنال من الله الكفاف لعيشه ... الى أن توفى اليوم للشكر وافيا
فإن البقا لله والعبد ميت ... يصير كمن قد صار من قبل فانيا

نسخة مخطوطة لقصيدة في رثاء أبي مسلم
أنشأها تلميذه بُرْهَانُ بن مُحَمَّد مُكَلا القَمَري
(من نسخة محفوظة بمكتبة خاصة في زنجبار)

(١)

قال القاضي ابومسلم ناصر بن سالم بن عديم الرواحي
مادحا لمولانا الملك المؤيد السيد حمد بن ثويني بن سعيد أدام الله بقاءه

لتمجد الكون اجلالا على العفر * ولتلثم الارض جرم الشمس والقمر
ولتبسط الدهر كف الشكر اذ بسطت * له السعادة كف الفوز والظفر
ولتزهر الملك ولتبسط اشعته * نور البشاير في الآفاق والعصر
وليفخر المنبر الاعلى بما رفعت * له العناية من عز ومن قدر
ولتسفر البشر في وجه الزمان بما * حبته عايدة الاسعاف من بشر
ولتستمر التهاني نشرها عبقا * تبثها المعالي الس الخطر
ولتنشر المجد اعلام السرور على * معاقد العز حيث السلم يطر
ولتستقر المعالي في مراتبها * من بعد مهنتها في معشر غدر
قد انجلت غرة كانت محجبة * تشعشعت بسناها جبهة القمر
ضن الزمان بها دهرا فاسفرها * عناية من لدى الرحمن بالبشر
والدهر يبخل بالمعروف اونة * ويستمر على المستبشع النكر
وقد بسر وفي اطواره عجب * وبعض اطواره صفو بلا كدر
صفا فحقق للاحرار ما ارتقبوا * من الوفاء واعطا الحق للخطر
اما ترى الدولة الغراء كيف سمت * فاسجدت جبهات الانجم الزهر
وتوجت مفرق الجوزاء وانتبذت * فزلزلت جانبي بهرام بالبهر
ودوخت نخوة الملاك واخنعت * عين الممالك خطف النور للبصر
واطلقت عزة الاسلام وانتدرت * لله تنصر اعظم بمنتصر
واسلمت وجهها لله واعتصمت * به ومن ينتصر بالله ينتصر
وساورت سورة الطغيان فانكسرت * وهل سمعت بباغ غير منكسر

صورة لبعض قصائد أبي مسلم
مطبوعة طبعة حجرية في المطبعة السلطانية بزنجبار
(النسخة الأصل من مقتنياتي الخاصة)



بسم الله الرحمن الرحيم

العبد الاقل علما وعملا ناصر بن سالم بن عديم الر
الحمد لله منم نوره * والصلاة والسلام على رسوله محمد صفي التقريب
انه وقبل ظهوره * وبعد فمن حيث ان الجم درس جلاله خاطب
ل به * خطابا بحد والعبودية الى معر عظيمه * كان
ون خطابه واستطلاع محاسب وحبه من علومه * والقد
نحلتنا الزكية مجامع هذا العلم القديس * وا من فنون
سراره كل علق نفيس * فكانت اعداد النجوم محلات
وفلاسف تاويلاتها البسيطة * لكن شغل هذه الفرقة الطاهرة
الانصار والهاجرة * رسموا السيف حذو اية القلم * واثروا
كرامة الشهادة بطن كل بيداء وراس كل علم * فتناسرتهم مخالب الخطط
واظافر القضاء * وكم منهم اسنان سنة وظباة الصوارم وتلك عادة الله في
الامة الوسط من شهدائه * وسنته في انصاره واوليائه * ساوا سيوفهم من
يوم بدر * فحرموا عليها ، لافاذ الاجفان مذ الدهر * فلاغروان مزقت
اللاحم اسفارهم ، ادمى نبلها السه احيف يوم النهر * لذلك تلاشت
تلك النفاسير بين برثن الصروف ومنسرها فذهبت بين سمع الارض
وبصرها * ولم يبق من اسفارهم الدينية الا اضبا ر حفتها حجر النحلة وسط
مجرها وخزنتها الاله بعين عجرها وبجرها * على ان هذه البقية صعابها سحب
لاقطار الامياه القرآن اسطارها البحر محيطها فيض الفرقان * وكلماتها جواهر
التاويل * ومعانيها عين ماتنزل به جبرائيل * بيدان متفرقها جلنار بالجمع

الثالث عشر (١٠٨)

صورة الصفحة الأولى من تقريظ أبي مسلم لهميان الزاد
المطبوع بالمطبعة السلطانية/ زنجبار؛ سنة ١٣١٤هـ
(من نسخة محفوظة بمكتبة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي)

شعت منهم صدور مراض ... بحر ازات السوء والتعنيف
قد عهم على بساط المجازى ... بل دحضت الدعوى براى حصيف
لهر السوء من بواطن سوء ... يوشح الظرف جوهر المظروف
ذ ثنائى كانه الجوهر المكـــنون فاجعله فى محل الشنوف
لمى ساحر القلوب بد يع ... وبديع الاقلام محض الصريف
عهم فى المجازى والتكذيب انى ... متنبى الدنيا بلا تكليف

تمت

* وقال يجيب عمر لطفى المصرى عن قصيدة نشرها بجريدة الجاح *
* بزنجبار *

لبيك ياصوت المعالى ... لقد اسمعت احياء الرجال
جابك سادة نجب كرام ... طوال العزم بالبيض الطوال
خفاف كالصواعق ان يشدوا ... جبال فى حلومهم الثقال
معاقلهم جياد فنقوها ... مسارحهن حومات النزال
تعلمن التقارع من قديم ... فهن مع التقارع فى شكال
فان تسال بهم فهم سعراة ... تربوا بين قيصوم وضال
رضاع وليدهم بدم الاعادى ... ويحيى فى الرضاع بلا فصال
اذا استصرختهم شبوا سعيرا ... وصح النجم قعقعة النصال
مساعير الحروب لهم اجيج ... اذا احتدمت جميات الرجال
مصاعب تصعق الابطال منهم ... رغائبهم باطراف العوالى
اذا هجموا رايت الفجر يجرى ... ببارقة الصوارم فى الليالى
تروعك فى زحوفهم رجوم ... من السمر المثقف والنبال
حجاج من بنى قحطان صيد ... ومن عدنان اصاد القتال
راوا ما حل بالاوطان خزيا ... يسارع بالفظايع والوبال
وخصم الله جزار شنيع ... يضحى بالديانة لا يبالى
راوا اموالهم نهبا هنيئا ... وكل محرم عين الحلال

وقال يجيب عمر لطفى المصرى عن قصيدة نشرها بجريدة النجاح بزنجبار

لبيك ياصوت المعالى ... لقد اسمعت احياء الرجال
جابك سادة نجب كرام ... طوال العزم بالبيض الطوال
خفاف كالصواعق ان يشدوا ... جبال فى حلومهم الثقال
معاقلهم جياد فنقوها ... مسارحهن حومات النزال
تعلمن التقارع من قديم ... فهن مع التقارع فى شكال
فان تسال بهم فهم سعراة ... تربوا بين قيصوم وضال
رضاع وليدهم بدم الاعادى ... ويحيى فى الرضاع بلا فصال
اذا استصرختهم شبوا سعيرا ... وصح النجم قعقعة النصال
مساعير الحروب لهم اجيج ... اذا احتدمت جميات الرجال
مصاعب تصعق الابطال منهم ... رغائبهم باطراف العوالى
اذا هجموا رايت الفجر يجرى ... ببارقة الصوارم فى الليالى
تروعك فى زحوفهم رجوم ... من السمر المثقف والنبال
حجاج من بنى قحطان صيد ... ومن عدنان اصاد القتال
راوا ما حل بالاوطان خزيا ... يسارع بالفظايع والوبال
وخصم الله جزار شنيع ... يضحى بالديانة لا يبالى
راوا اموالهم نهبا هنيئا ... وكل محرم عين الحلال

صورة لأحدى صفحات ديوان أبي مسلم
بخط ابن أخيه: سالم بن سليمان بن سالم بن عديّم البهلاني
(نسخة مُصَوَّرة بمَكتبة معهد العلوم الشرعية)

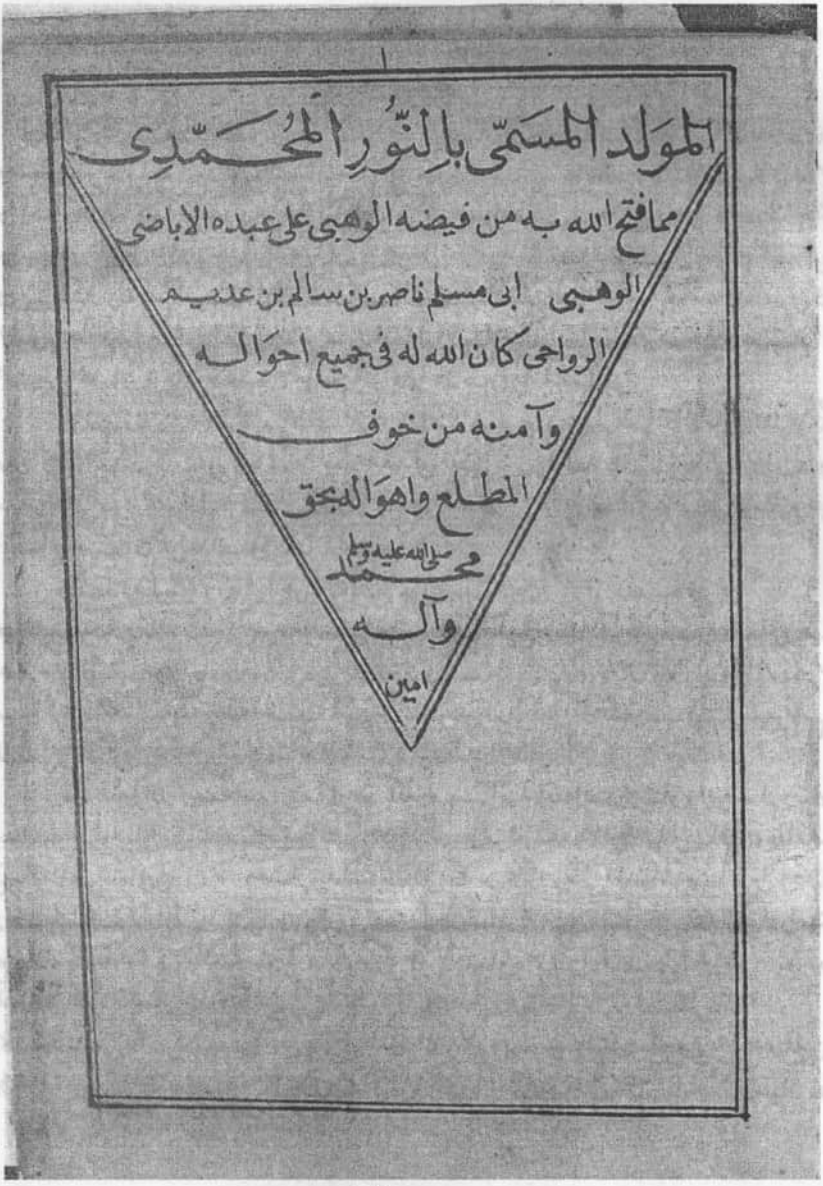
عن جده العلامة الشيخ عامر بن سليمان أن البهلانيين ينحدر نسبهم من طيء ومحان الشيخ المذكور نسابة، وأما الشيخ أبو مسلم فمحمد وأن سكنا بوادي بحرم وسكنوا بادكه ومولد جده الشيخ عبدالله بن محمد لأني سمعت من ابن الشيخ ابي مسلم المهنا بن ناصر يذكر عن جده المذكور أنه كان قاضيا في عهد الأئمة اليعاربة بوادي بحرم ولعل من القرائن الدالة على ذلك أن المجد المذكور هو الذي يجتمع عنده نسب الشيخ ابي مسلم ونسب بني عمه الموجودين في اليمن في ولاية ازكي ولا ريب أن الرابطة القبلية هي التي تجمع بين البهلانيين في اليمن وفي سائر بلدان بني رواحة بني رواحة كما أن الذين سكنوا منهم بالنزار ارتبطوا ببني ريام وهذه هي عادة متبعة عند جميع العرب لا في عمان وحدها ومن أجل هذا محان انتساب الشيخ ابي مسلم الى بني رواحة هذا مع عدم إهمال نسبه الأصلي حتى في مؤلفاته ولذلك سمى أحدها «النفس الرحماني في أذكار أبي مسلم البهلاني» ولا أجد داعيا إلى الفرقة والاختلاف لهذا السبب بين أسرة أبي مسلم وبين الجماعة بني رواحة فليس أحد الفريقين على خطأ في ذلك ولهذا أرى أن يجمع بين النسبتين جمعا للشمل ورأبا للصدع والله يوفقكم للخير

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المفتي العام للسلطنة أحمد الخليلي

١٩ ذي القعدة ١٤٢٢

صورة جواب للشيخ أحمد الخليلي حول نسب أبي مسلم
مؤرخ في ١٩ ذي القعدة ١٤٢٢هـ
(نسخة مصوّرة من إرشيف مكتب الإفتاء بوزارة الأوقاف والشؤون الدينية- سلطنة عُمان)



صورة غلاف النور المحمّدي
من طبعته الحجرية الصادرة سنة ١٣١٩هـ/ ١٩٠٢م بالمطبعة البارونية بمصر
(نسخة محفوظة في مكتبة مسجد السيد حمود بزنجبار)

أخيه سالم بن سليمان البهلاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أظهر في هذا العصر رجالاً ألفتوا أنظارهم الى نشر آثار السلف من علمائنا الأبرار من منثور ومنظوم وبذلوا جهدهم في تتبعها من مشارق الأرض ومغاربها والأخص وطننا العماني لأن به من العلماء والأدباء من لا تقل درجتهم عن الأوائل علماً رفعوا به راية السبق بين الأواخر والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي جاء بالدين الحنيف وعلى آله وصحبه أهل المراتب والمقام الشريف ونعني ممن ذكرنا هم الرجال الثلاثة صاحب الفضيلة الشيخ محمد السالمي ونجلاه فهم الذين قاموا اليوم بطبع هذه النفائس ونشرها في العالم الإسلامي وليس القصد منهم على ما نعتقد الا اظهار الشهرة العمانية بين صفوف الأمم جزاهم الله خيرا واثابهم أجرا

ولقد تلقيت منهم كتاب الطلب لترجمة عمنا المرحوم ابي مسلم فما انا قائل في بحر لا يجزر مَدُّه وأنى للقطرة تبين في ذلك اليم المتدفق الفياض ولكنه طلب لا بد من اجابته ولو كان سهمي يخطئ مرمى اصابته فاقول مختصراً لبعض اليسير من تأريخ حياته حسب الاطلاع على غير اتساع اسعافا لمن طلب وقياماً بما وجب

ولادته ونسبه

هو الشيخ العلامة الدراكة الفهامة الشاعر الناثر الفصيح البليغ عمنا المرحوم ناصر بن سالم بن حُديم بضم العين وتشديد الياء بن صالح بن سالم بن محمد بن عبد الله بن محمد البهلاني الرواحي ووالدته من أسرة كريمة النسب شريفة الحسب أسمى بنت حمود بن عبد الله من آل مُشرّف لا تخفى شهرتهم في الفضل والجود والأخلاق والمكانة العالية شرفاً ومجداً وجلالا

وهب الله لوالده رحمه الله اربعة اولاد أكبرهم سنا سليمان والدي ويتلوه ابو مسلم ويتلوه عبد الله ويتلوه علي وكلهم كانوا على شأو من الذكر بزنجبار بعد ما ارتحلوا اليها من اوطانهم وفيها توفاهم الله الى رحمته ومسلم ولد المترجم كُفّ به صغيراً وسُتِّي المهنا لما نشأ كبيرا وقد توفي من خمس سنوات تأريخ سنة ثمانين الجارية وسبحان الباقي بلا زوال كتب على خلقه الفناء واستأثر جل جلاله بالبقاء لحكمة بالغة شاءها في الأزل لا يُرَدُّ قضاؤه اذا نزل عند حلول الأجل بَدَءَ بالموت خلقا قبل الحياة ليبلوكم ايكم احسن عملاً

وكان جدنا ممن عاصر الإمام عزان بن قيس والعلماء الذين كانوا بعصره كالقطب الخليلي والامير صالح بن علي وولاه الإمام رضي الله عنه قلعة نزوى وقد نوّه نور الدين السالمي بذكره في تأليفه « تحفة الأعيان »

وُلِدَ

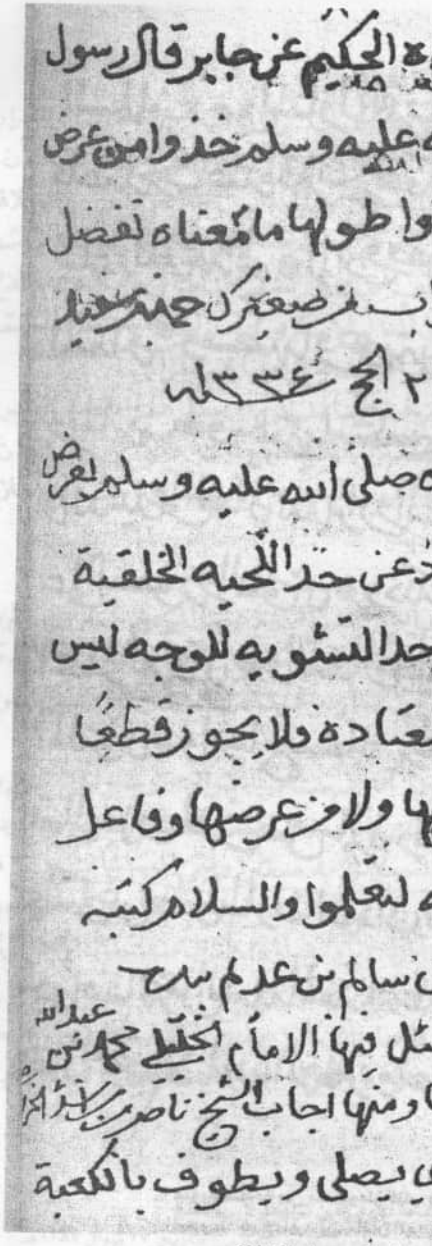
صورة الصفحة الأولى من ترجمة لأبي مسلم

.كتبها ابن أخيه: سالم بن سليمان بن سالم بن عديم البهلاني: بتاريخ: ٢٧ شوال ١٣٨٧هـ

(نسخة محفوظة بمكتبة الإمام نور الدين السالمي)

السلمانية • في المنازل القمرية الشامية واليمانية
فاعتذرت عنده فلم يسمح • فكنت على الجابته وجوبًا
ساعة للقريحة الخ • الى ان وفقني الله لحل عقدها المنظوم
المتقارب • وبسطتها في عرصة بياض طروس المطالب
والمارب • وسميتها عسجدة المسكين
والدليل على الضال للدبران والشرطين • لانها زاد الله الآلاف
على السعود والنحوس • وذلك في اشارات الايات على
اتخاذ العروس • وانتقال الحجامة الشموس • واعتلاق
الملبوس • وازعاج مساعير كرب البسوس • وقال الله
تعالى جل وعلا في نحس مستمر • وقال تعالى في ايام نحسات
كما حكي عن بعض الملوك اراد ان يبني على عروسه فاتى
منجمًا فسأله عن الليلة المقبلة عليه اهي موافقة ام لا
فقال المنجم لا لان الزمهرير متصل بالترسيع من طالع

صورة صفحة من مخطوطة كتاب (عَسْجَدَة المِسْكين)
المنسوب للشيخ سعيد بن خلفان الخليلي؛ بخط أبي مسلم
(نسخة مَحفوظة بمَكتبة السيد محمد بن احمد البوسعيدي برقم:١١٦١)



صورة جواب لأبي مسلم البهلاني
ضمن مجموعة سؤالات راعي السديرة (حمد بن سعيد الهاشميّ)
(نسخة مُصوّرة بحوزة الباحث)

بالاحسان الى اخوانك لكن من طبعك وسلامة صدرك وجميل مودتك وعظم مراعاتك لصالح الدين والدنيا فالحمد لله الذي من علينا بوجودك في زماننا ونسأله ان يمتعنا بطول حياتك على احسن الاحوال فاعلم شيخنا انه لما وصل كتابك الكريم في ذلك بحثنا عن الرجل بوجدنا المدعين لذلك ثلاثة انفار كلهم يقول هو الواجد لها المستخلصها من البدو والمنفدها من الهلكة وربما ان البعض منهم كتب اليك بذلك والله اعلم بالحقيقة واسماءهم واسماء بلادهم خذها من لسان الشيخ احمد بن الحاج احمد النوري القادم اليكم من زيارة اخوانه وخذ منه حقايق ما هنا اجمالا وتفصيلا ونسأل الله العافية لنا ولك ولكافة المسلمين في ديننا وايماننا وصالح امورنا وذكرت انه فداسعدك الله مرارا باهل عمان فليت شعري اي فضل لنا عليك وانما سعادتنا العظمى وحظنا الاوفى بطلعتك السعيدة ووجودك المبارك علينا في ديننا ودنيانا ولله المنة والفضل ولك علينا ابقاك الله واسعدك واعلى جدك ومجدك ونامل من فضلك العميم ان لا تقطع كتابك الكريم عنا مع الامكان بالدعاء الصالح ومهما بدت لك حاجة من طرفنا ودمت سالما غانما وعليك السلام ورحمة الله وبركاته وعلى كافة مشايخنا الحاضرين مقامك واخواننا المومنين الصالحين وعلى طلبة العلم والعاملين به اجمعين من كافة اخوانك الفقراء لله تعالى الحاج الواصلين بمكة من اخوانكم الاباضية من اهل عمان والزنجبار يسلم عليك ويدعوك بخير الدنيا والاخرة ويسأل الله الاجتماع بك. انا اليل واطراف النهار كاتبه بامر اخوانه ناصر بن سالم بن عدي ثم الرواحي الوهيبي حررته بتاريخ يوم ١٨ الحج سنة ٠٠ وان شاء الله يصل الى حضرة جنابك من الكاتب الحقير كتاب نرسله على ذمة فضل كونصل الفرنساوية بزنجبار به بعض الحقايق لاسيما معه كتاب الى الشيخ احمد بن الحاج احمد النوري

صورة رسالة من أبي مسلم إلى قطب الأئمة امحمد بن يوسف اطفيش
مؤرخة في ١٨ ذي الحجة ١٣٠٥هـ. كتبت بخط مغربي
(نسخة محفوظة بمكتبة الحاج محمد سعيد أيوب- غرداية/ الجزائر)

كتاب ورد من نجبار من أبي مسلم ناصر بن سالم بن عديم الرواحي إلى
امام المسلمين بعمان سالم بن راشد بن سليمان الخروصي لعنه الله
بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم صل وسلم وبارك على رسولك سيدنا محمد انفع عبادك لعباده
من كاتبه العبد المذنب المفتقر الى رحمة ربه وعون ابي مسلم ناصر بن سالم
بن عديم الرواحي الى جناب امام المسلمين وامير المؤمنين وعصمة
المهتدين وخليفة رب العالمين العبد الصالح القائم بأمر الله سالم بن راشد
بن سليمان الخروصي المعتصم بربه المتوكل عليه الآمر بالمعروف الناهي عن
المنكر الناهض النهضة الصادقة في دعوة اهل الاستقامة الداعي الى الله
ورسوله المجاهد لاعداء الله ايدك الله ونصرك وسددك وثبت
قدمك وعلى حجتك وانفذ امرك وقوى شوكتك وعظم سطوتك وقصم
ظهور اعداء الله بدولتك وقطع دابر الظالمين بقهرك سلام عليك ورحمة
الله وبركاته وعلى قبائلك واخواتنا السادة المسلمين وعلى اعوانك وانصارك
والقائمين بأمر الله معك والذابين عن حرمات الله تحت امامتك والمجتهدين
المجاهدين في حق الله حق جهاده بانفسهم واموالهم اما بعد العبد الصالح
ان الله نظر نظرة في عباده فرأى للوقت اصلبهم عودا وانقاهم قلبا
والعزم

صورة الصفحة الأولى من كتاب أبي مسلم إلى الإمام سالم بن راشد الخروصي
بخط: زهران بن خلفان بن سرور اليعربي؛ بتاريخ: ١٣ ربيع الآخر ١٣٣٣هـ
(نسخة مُصوّرة بحوزة الباحث)

البحث الثاني

الشَّمَامخَة

نـبراس المشـارقة والمغـاربة

الحَمْدُ للهِ ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على رَسُولِ الله

توطئة

الشمامخة أو بنو شَمَّاخ: قبيلة من قبائل جبل نفوسة في ليبيا، تُنْسَبُ إلى جبل شَمَّاخ، وهو ربوة مرتفعة تقع في أرض الريّانية الآن، وجرت نسبةُ القبيلة إليه لأنه كان مقرًّا لَهَا، ومنه انتقلت إلى الاستقرار في «يَفْرِن» بجبل نفوسة أيضًا، وأكثرُ سكنى أفرادها اليوم فيها. ومنهم من يَرْجِعُ نسبَ القبيلة إلى جدٍّ لهم يسمى شَمَّاخ بن عامر، وينتهي نسبه إلى قحطان ابن النبي هود عليه السلام.

وعبر قرونٍ خلت تربَّعَ بنو شَمَّاخ على منصة العلم في قرى جبل نفوسة، مُزَاحمينَ بذلك مَجْد الأسرة البارونية العريقة، فبرز منهم أئمة أفاضل، كالشيخ يحيى بن أبي العز الشماخي (ق٨هـ) شارح الدعائم، والعلامة عامر بن علي الشماخي (ت٧٩٢هـ) صاحب الإيضاح، والبدر أحمد بن سعيد الشماخي (ت٩٢٨هـ) صاحب السِّيَر، وغيرهم.

وهذه الأوراق تبحث في تراجم بعض أعلام الشمامخة، وهُم مِنْ أسرة نفوسية انتقلت إلى جربة، ثم سافرت إلى مصر لطلب العلم كغيرها من الأسر الجربية، وهنالك تبوأ أفرادُها موقع الصدارة، وكانوا ناطقين باسم المذهب الإباضي ومدافعين عنه. وبعد تأملي بروية في أنساب العائلة الشماخية وجدت أقوالا كثيرة متضاربة، خلصت منها إلى شجرة نسب يمكن الركون إليها. وجعلت أصل الشجرة وعمادها: الجد الكبير (**عامر بن سيفاو الشماخي**) في القرن الثامن الهجري. ومنه نبتت فروع ثلاثة من أولاده: علي، وصالح، وموسى.

فمن **فرع علي**: ابنه العلامة أبو ساكن عامر بن علي الشماخي (ت٧٩٢هـ) صاحب الإيضاح. وولده: موسى بن عامر (ت٨٠٨هـ) صاحب اللقط التي رتبها قطب الأئمة في (تفقيه الغامر). وحفيده: سليمان بن موسى بن عامر؛ المتوفى قبل أبيه. ومن **فرع صالح**: البدر الشماخي أحمد بن سعيد بن عبدالواحد بن صالح بن عامر بن سيفاو (ت٩٢٨هـ) صاحب السير، وصاحب مختصر العدل والإنصاف وشرحه. وقد كانت لوالده سعيد (ت٨٦٥هـ) ولعمه عبدالله أيضا (ت بعد ٨٢٩هـ) منزلة علمية في زمانهم.

أما الفرع الثالث **فرع موسى** فهو موضوع بحثنا هذا، وبرز من أعلامه المشهورين: سُلَيْمَانُ بن مُحَمَّد بن عُمَر بن يَحْيَى بن إِبْرَاهِيمَ بن مُوسَى بن عَامِر بن سِيفَاو الشَّمَّاخِيُّ (ت١٢٣٤هـ). وآخر أعلام هذه الأسرة: السيدُ قاسم بن سعيد بن قاسم بن سليمان بن محمد الشماخي (ت١٣٣٤هـ) الذي جعلناه عُمدة هذا البحث، ومهَّدنا له بذكر تراجم أجداده الذين كانوا ينبوعًا فياضًا بالمعارف أينما حلّوا في نفوسة أو جربة أو مصر القاهرة.

واستفدتُ في رسم صورة تقريبية لشجرة النسب هذه من المصادر والمراجع التي تأتي في تراجم الأعلام، وبعضُ التواريخ المذكورة فيها تقريبية ولعلّها تَحتاج إلى إعادة نظر، واكتفيتُ بالأسْمَاء المذكورة لأنَّها هي مَحلُّ البحث، ومُرادي توضيح تسلسل العلم في أفراد الأسرة الشمّاخية، وإعادة الفروع إلى أصولِهَا للربط بين الأعلام البارزين من الشَّمَامخَة عبر التاريخ.

وإن أروع ما سطره التاريخ من مجد هذه الأسرة: حرص أفرادها على توثيق الرباط الأصيل الذي يجمع إباضية المشرق بالمغرب، وانتدابهم ليكونوا حلقة وصل بين الطرفين من خلال موقعهم المتميز بمصر، ومن واقع منزلتهم العلمية ومكانتهم السياسية والاجتماعية، فرسموا صورة رائعة للجسد الإسلامي الواحد.

الفصل الأول

تراجم أجداد

السيد قاسم بن سعيد الشماخي

١. سُلَيْمَانُ بن مُحَمَّد بن عُمَر بن يَحْيَى بن إبْرَاهِيمَ بن مُوسَى بنِ عَامِر بنِ سِيفَاو الشَّمَّاخِيُّ اليَفْرِنِيُّ النَّفُوسِيُّ الْجَرْبِيُّ ؛ أبو الرَّبيع (ت١٢٣٤هـ/ ١٨١٩م) :

علامة فقيهٌ زاهدٌ، ينتسب إلى جزيرة جِرْبَةَ بالبلاد التُّونسيَّة، وأصلُه من نَفُوسَةَ بليبيا، دَرَسَ أولاً في صِغَره علمَ الفقه والمَعْقُولات على المُحَشِّي الثاني الشيخ **يوسُف بن مُحَمَّد المُصْعَبي** (ت١١٨٧هـ) بمَدرسة الجامع الكبير[1] ؛ كما يُحَدِّثُ عن نفسه قائلاً: «أتيتُ أطلبُ العلمَ بالجامع الكبير بجِرْبَةَ في جُمادى الأولى سنة ١١٨٥هـ على الشيخ يوسف بن مُحمَّد المصعبي».

ثُمَّ قَالَ: «نَسَخْتُ حاشيةَ شيخنا المذكور على كتاب الدِّيَانَات في شعبان من السنة المذكورة، والحمدُ لله الذي وفَّقنا إلى حضور مَجْلسه ودراسة العلم، نسأل الله الدَّوَامَ والاجتهادَ والإقامةَ على ذلك مِنْ شَوَاغِلِ الدُّنيا ...»[2].

ثُمَّ أخَذَ العلْمَ عن ابنه الشيخ **مُحَمَّد بن يُوسُفَ بنِ مُحَمَّد المُصْعَبِيّ** (ت١٢٠٧هـ) بعد وفاة أبيه. ولَمَّا قَرُبَتْ وفاةُ الشيخ محمَّد المصعبي أوصى بتَوْلِيَة رئاسة مَجْلِس التدريس بالجامع الكبير للشيخ سليمان (المُتَرْجَم لَهُ) وللشيخ عبدالله المصعبي، فامتنعَ الأخيرُ ورجَع إلى وطنه بني مصعب (ميزاب)، فتولَّى الشيخُ سليمان الشماخي رئاستَه وَحْدَه، وبقي فيه إلى وفاته.

قال عنه ابنُ تَعَاريت (ت١٢٨٩هـ): «كان عالمًا زاهدًا في الدنيا راغبًا في الآخرة،

---

١ هو الجامعُ الكبيرُ بالحَشَّان الذي أسَّسَهُ الشيخُ أبو مِسْوَر يَسْجَا بن يُوجِين اليَهْرَاسني في القرن الرابع الهجري.
٢ سالم بن يعقوب: تاريخ جزيرة جربة؛ ص ١٤٠.

وفي زمانه وَرَدَتْ[3] أوَّلُ نسخة من كتاب النِّيل تأليف العلامة عبد العزيز بن إبراهيم الثَّميني المِيزابيّ، ونَسَخَهَا ابنُه الشيخُ قاسم، ثُمَّ انتشرت النُّسَخُ في الآفاق».[4]

تَخَرَّجَ علي يديه من التلاميذ: ابنُه قاسمُ بن سُلَيْمَان بن مُحَمَّد الشمَّاخي (ت١٢٧١هـ) وسليمانُ بن قاسم بن عليّ الجادَوي (ت١٢٧٣هـ) ويَحيى البَارُونيّ، وأبو البَرَكات عَيَّاد بن عُمَر بن قِيرَاط الصَّدْغِيَاني (ت١٢٨٢هـ).

توجَّهَ إلى الحجِّ هو ورَفيقُه الشيخ **أحْمَد بن رَمَضَان بن أحْمَد الغُول** سنة ١٢٣٤هـ/ ١٨١٩م وتُوُفِّيَا في حجّتهم تلك، ودُفنا بمَكَّةَ المكرمة شَرَّفَهَا الله، فتولَّى رئاسةَ مدرسة الجامع الكبير بعدَه الشيخُ سعيد بن عيسى الباروني (ت١٢٨٤هـ).

من آثاره: رسالةٌ صغيرة جدًّا في «**ذِكْر مَشَاهد بَعْض عُلَمَاء جِرْبَةَ**» حَقَّقَها محمد قوجة، وألْحَقَهَا بتحقيقه لرسائل الحيلاتي المُعَنْوَنَة بـ «علماء جربة»[5].

***

٢. قَاسِمُ بن سُلَيْمَانَ بن مُحَمَّد بن عُمَر بن يَحْيَى بن إبْرَاهِيمَ بن مُوسَى بن عَامِر بن سِيفَاو الشَّمَّاخِيُّ اليَفْرِنِيُّ النَّفُوسِيُّ الْجِرْبِيُّ ؛ أبو الفَضْل (ت١٢٧١هـ/ ١٨٥٤م تقريبًا):

علامة فقيه، نَفُوسيُّ الأصل، وُلِدَ بحُومَة آجيم في جِرْبَةَ ونَشَأَ بهَا، تلقَّى العلمَ عن والده وعن شُيوخ زمانه في الجامع الكبير، ثُمَّ ذَهَبَ إلى تونس فدَرَسَ بجامع الزيتونة، وهنالك وَجَدَ مبتغاه من العلوم، حتى تَفَوَّقَ في المنطق والأصول والفرائض والأحكام والفَلَك وعِلْم الْخَطّ، ولَهُ منسوخاتٌ جميلة بخَطِّ يَدِه.

---

٣ يعني: وَرَدَتْ إلى جزيرة جربة.

٤ نقلا عن الشيخ سَالم بن يعقوب (مرجع سابق).

٥ مصادر الترجمة :

١. الحيلاتي : علماء جربة ؛ تح : محمد قوجة ، ص ٩٠، ٩١، ٩٦ - ٩٩.

٢. سالم بن يعقوب : تاريخ جزيرة جربة ج١/ ص ١٣٥، ١٣٧، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢. (إضافة إلى مسوّدات الجزأين الثاني والثالث).

٣. الجعبيري : نظام العزابة ، ص ٢٣٢، ٢٤٣.

٤. جمعية التراث : معجم أعلام الإباضية / قسم المغرب ، ص ١٨٤، ١٩٢، ٢١٢، ٣٢٣، ٣٤٢، ٤٠٦، ٤٩٢ (ط: دار الغرب) .

صَار مُدَرِّسًا إمامًا، وكان ينتقل بين حُومَاتِ جِرْبَةَ وجوامعها على مدار الأسبوع ليعقد مَجَالس يُدَرِّسُ فيها أصنافَ العلوم لسائر الطلبة، ومن أبرز تلامذته: ابنُه سعيد بن قاسم بن سليمان الشمَّاخي، وابنُ أخيه أحمد بن صالح بن سُلَيْمَان الشمَّاخي، ويَحْيَى بن عبدالرحْمَن مَالِيوْ، ويَحيى بن سعيد بن عيسى الباروني، والمؤرخ سعيد بن علي بن عمر بن سعيد ابن تَعَارِيت الجِرْبِيّ (ت١٢٨٩هـ).

تَرَكَ عِدَّةَ مُؤَلَّفَات نَظْمِيَّة، وشروحًا وحَوَاشِيَ على بعض الكتب، أهَمُّها:

١- «**حاشيةٌ على كِتَابِ السُّؤالات**» (مخ) لأبي عمرو عُثمان بن خليفة السُّوِيفي (ق٦هـ) وهي أوَّلُ تآليفه، وقد أطال فيها وأجاد.

٢- «**شرحٌ على كتاب النِّيل**» (مخ) للشيخ ضِيَاءِ الدِّين عبدالعزيز الثَّميني المصعبي (ت١٢٢٣هـ)، وكانت أوَّلُ نسخة من كتاب «النيل» قد وَرَدَتْ إلى جِرْبَةَ في زمان والِدِه، فنَسَخَها قاسمٌ بيده ثُمَّ انتشرت في الآفاق[٦]، وبدأ شَرْحَه للنيل من باب الطهارات، لكنه عُوجِلَ قبل إتْمَامِه.

٣- «**تَكْمِلَةُ حاشية على كتاب تَبْيِين أفْعَال العِبَاد**» (مخ) للشيخ أبي العبَّاس أحمد بن مُحَمَّد بن بَكْر (ت٥٠٤هـ)، والتي بَدَأَهَا شَيْخ أبيه مُحَمَّد بن يوسف بن مُحَمَّد المصعبي (ت١٢٠٧هـ).

٤- «**اللُّؤْلُؤَة**» منظومةٌ في التوحيد وأُصُول الدِّيَانَات، وقد شَرَحَهَا شرحًا وافيًا (مخ) في جزأين في ٣٣٨ ورقة. أوَّلُ المنظومة:

يَقُولُ رَاجِي العَفْوِ مِنْ مَوْلاهُ ... أي المُسَمَّى قاسمًا سوّاه

وتُوجَدُ نسخةٌ منها بِخِزَانَة آل فُضل في بني يَسْجن، وأخرى بِمَكْتَبَة الشيخ سالم بن يعقوب في جِرْبَة. أما الشَّرْحُ فَفَرَغَ من تسويده - كما صَرَّح في خاتِمَته - يومَ السبت ٢٥ صفر ١٢٥٢هـ، وتُوجَدُ نسخةٌ منه بِمَكتبة آل يَدَّر في ميزاب.

---

٦ سَبَقَ نَقْلُ ذلك عن ابن تعاريت في ترجمة سليمان بن محمد الشماخي المتقدمة.

وقد نقل ابنُ تعاريت الحفيد (ت١٣٥٧هـ) عن اللؤلؤة وشَرْحِهَا كثيرًا في كتابه «المَسْلَكُ المَحْمُود»، وهو يُشيرُ إلى مؤلِّفها بقوله «أستاذ الجدّ».

٥- شَرْحٌ مختصر على منظومة الشيخ عامر بن علي الشماخي في **حساب الشُّهُور والفصول** (مخ). كما أن لَهُ **تعليقات** كثيرةً على عدة كتب، **ورسائلَ وأجوبةً** وأشعارا.

التقى بقُطْب الأئمَّة امْحَمَّد بن يوسف اطفيش (ت١٣٣٢هـ) في مَكَّةَ سنة ١٢٦٥هـ، فأُعْجِبَ بعلْمه، وكان القطبُ آنذاك في ريعان شبابه، فأوصاه أن يَشْرَحَ النِّيل، وأن يُفَسِّرَ القرآن. وقد صَرَّحَ القطبُ بذلك في «شرح عقيدة التوحيد» حيث قال: «الشيخ قاسِمٌ الجرْبيّ الداعي لي أنْ أُفَسِّرَ القرآن، فصَنَّفْتُ هِمْيَانَ الزاد، أشْرَكَهُ اللّه في الثواب وذلك لَمَّا التَقَيْنَا في مَكَّة سنة ١٢٦٥هـ»[٧]. وفي طريقه إلى مَكَّةَ سنة ١٢٦٥هـ مَرَّ على ولده سعيد بن قاسم بمِصْرَ، فاصْطَحَبَهُ معه إلى الحجِّ، وجَعَلَ لَهُ درسًا في هذه الرحلة في كتاب «السُّؤالات».

تُوُفِّيَ الشيخُ قاسم في مسقط رأسه حُومَة آجيم بجِرْبة سنة ١٢٧١هـ أو بعدها بقليل، ونَعَاهُ وَلَدُه سعيد بن قاسم في رسالة بعثها إلى علامة عُمَان الشيخ سعيد بن خلفان الخليلي (ت١٢٨٧هـ) فأجابه المُحَقِّقُ الخليلي بجَوَاب جاء فيه: «وقد ساءَني ما ذكرتَهُ من مُصَاب الوالد رضوانُ اللّه عليه، فإنَّا للّه وإنَّا إليه راجعون، حُكْمُهُ عَدْلٌ وقَضَاؤُهُ فَضْل[٨] ...». كما رَثَاهُ صديقُه الأديبُ إبراهيم التالبي بقصيدة مطلعُها:

---

٧ قطب الأئمة: شرح عقيدة التوحيد ص٥٦٨ (الطبعة المحققة) ، وقد استفدتُ تاريخ اللقاء من مُسَوَّدات الشيخ سالم بن يعقوب عن تاريخ جربة، وهو مَحل شَكّ، فالعبارة الواردة في النص أعلاه بين معكوفين لا توجد في النص المطبوع من شرح العَقيدة رغم اعتماد مُحَققه على خمس نسخ مخطوطة، وإنّما تفرّد بها الشيخ سالم بن يعقوب. زِدْ على ذلك أن الذي أكده المؤرخون وقيّدَهُ القطبُ بنفسه في مؤلفاته انه حَجَّ مَرَّتين: الأولى سنة ١٢٩٠هـ تقريبًا، والأخرى سنة ١٣٠٣هـ، وفي هذه الحجَّة الأخيرة نَظَمَ قصيدته الحجازية، فتَأَمَّل!!! .

٨ سياتي - بإذن الله - نقلُ الرسالة كاملةً مُوَثَّقَةَ مصادرُها فيما يلي. وقد وَرَدَ في معجم أعلام الإباضية/ قسم المغرب أنَّ وفاته كانت سنة ١٢٦٥هـ، وذكر عُمَر إسْمَاعيل في دراسته عن الثميني أنه توفي بعد سنة ١٢٦٥هـ بقليل، وعَيَّنَ الشيخُ سالم بن يعقوب وفاته سنة ١٢٨٢هـ، لكن الصواب ما ذَكَرتُ وهو سنة ١٢٧١هـ؛ لأن المحقق الخليلي أرسل رسالة إلى سعيد بن قاسم الشماخي سنة ١٢٧٠هـ، فأبطأ الشماخيُّ في تحرير الجواب حتى سنة ١٢٧٢هـ، واعتذر عن ذلك بوفاة والده، فأجابه المحقق الخليلي بالجواب المحرَّر أعلاه سنة ١٢٧٣هـ، وهو ما يؤكّدُ حَصْرَ تاريخ وفاة قاسم بن سليمان الشماخي بين سنتي ١٢٧٠هـ و ١٢٧٢هـ.

مَنْ لِلْقَنَاطِرِ مَنْ لِلْعَدْلِ مَنْ لَهُمَا مَنْ لِلْقَوَاعِدِ والإيضَاحِ ذِي الحُلَلِ

ترك قاسمٌ من الأبناء: سعيدَ بن قاسم (ت١٣٠١هـ) نزيل مِصْر، وستأتي ترجمته، وسليمانَ بن قاسم، وأحمد بن قاسم (ت١٢٩٨هـ) كلاهُمَا توفي بجربة، ولَهُ من الإخْوَة: صالحُ بن سليمان بن محمد الشمَّاخي، وكان كاتبًا بالعدل بين الناس[٩].

***

٣. سَعيدُ بن قَاسِمُ بن سُلَيْمَانَ بن مُحَمَّد بن عُمَر بن يَحْيَى بن إبْرَاهيمَ بن مُوسَى بن عَامِر بن سِيفَاو الشَّمَّاخيُّ اليَفْرنيُّ النَّفُوسيُّ الْجَرْبيُّ المِصْريُّ ؛ أبو عُثْمَانَ (ت محرم ١٣٠١هـ/ نوفمبر ١٨٨٣م):

مِنَ الْمَشَايخ والسياسيِّينَ الأعلام، نَفُوسيُّ الأصل، جَرْبيُّ النَّشْأة، مِصْريُّ المَسْكَن والوفَاة. نَشَأَ في حُومَة آجيم في الجنوب الغربيّ من جزيرة جَرْبَة التونسية، ودَرَسَ على يد مَشَايخِهَا، ولعلَّ أبْرَزَهُم: **أبو عثمان سَعيدُ بن عيسى البارُونيّ** (ت١٢٨٢هـ) نَزيلُ جربة.

ثُمَّ أخَذَ العِلْمَ - رِفْقَةَ الشيخ عبدالله بن يَحْيَى البارُوني - بِجَامِع الأزهر؛ على يد المشايخ: **إبراهيم بن علي السَّقَّا** (ت١٢٩٨هـ) **ومُحَمَّد الأُشْمُوني، وأحْمَد بن عبدالرَّحيم الطَّهْطَاوي** (ت ١٣٠٢هـ) وغيرِهِمْ من أقطاب الجامع.

وكان رحيلُه إلى مِصْرَ حوالي سنة ١٢٥٩هـ/ ١٨٤٣م، ويبدو أنه رَجَعَ إلى وطنه فترةً قصيرةً، لِيَنْزِلَ مِصْرَ بعد ذلك مُسْتَوْطِنًا لَهَا ومُقيمًا بِهَا حتى وفاته.

---

٩ مصادر الترجمة:
١. السَّيْفي: تمهيد قواعد الإيمان من أجوبة الشيخ سعيد بن خلفان ٢/ ٢٠٢.
٢. سعيد بن علي بن سعيد بن علي (ابن تعاريت الحفيد): المسلك المحمود في معرفة الردود (مخ).
٣. سالم بن يعقوب: تاريخ جزيرة جربة ص ١٣٧. (إضافة إلى مسودات الجزأين الثالث والرابع).
٤. جمعية التراث: فهرس مخطوطات آل فضل، رقم ٣٠٧.
٥. جمعية التراث: فهرس مخطوطات آل بَدّر، رقم ٨٢.
٦. عمر إسماعيل: ضياء الدين الثميني حياته وآثاره ص ٥٧.
٧. جمعية التراث: معجم أعلام الإباضية / قسم المغرب ص ٣٤٢ (ط: دار الغرب).
٨. أحمد مصلح: الوقف الجربي في مصر (مر) ص٧٢.

عَيَّنَتْهُ الدولةُ التونسية وكيلاً لَهَا بالقاهرة في مصر، أو سفيرًا كما يُصْطَلَحُ عليه في الوقتِ الحاضر، وذلك في عهد الباي **أَحْمَد بن مصطفى بن مَحْمُود** (١٢٥٣– ١٢٧١هـ) والباي **مُحَمَّد الصادق بن حُسَيْن بن مَحْمُود** (١٢٧٦– ١٢٩٩هـ) وكان سياسيًّا مُحَنَّكًا، حتى صار مَرْجِعَ الاستشارة للخديوي توفيق باشا (١٢٩٦– ١٣٠٩هـ) وعارَضَ الثَّوْرَةَ العِرَابِيَّةَ [١٠].

وكانت لَهُ وَجَاهَتُهُ وحُضُورُه المَشْهُودُ لَهُ بمِصْرَ، حتى أَقَرَّ جهابذةُ الأزهر بصلاح مذهبه واستقامته، كالشيخ أبي العلاء الخَلْفَاوي، والشيخ عبدالرحمن البَحْرَاوِي، والشيخ محمَّد بن محمَّد العَبَّاسي (ت١٣١٥هـ) مفتي الديار المِصْرِيَّة.

رَبَطَتْهُ علاقةٌ قويةٌ مع أفذاذ الإباضيَّة في عَصْرِه، وكان على اتِّصالٍ وثيقٍ بقُطْبِ الأئمَّة علامة الجزائر **امْحمَّد بن يوسف اطفيّش** (ت١٣٣٢هـ) وقد أشار إليه القطبُ في شرح النيل غيرَ مرّة، ويبدو من خلال الإشارات أن للقطبِ تعقيباتٍ على بعض ما كَتَبَهُ الشمَّاخي [١١].

ولَه مُبَاحَثَاتٌ مع عالم عُمَان **المُحَقِّق الْخَلِيلِيّ سعيد بن خَلْفَان** (ت١٢٨٧هـ) منها ما كان في قضيّة خَلْقِ القُرْآن، وقد أشار إليها المُحَقِّقُ الْخَلِيلِيّ في جواباته وأثْنَى عليها [١٢].

---

١٠ نسبةً إلى: أحْمَد عرَابي باشا (ت١٣٢٩هـ) الزَّعِيم المِصْرِيّ المعروف، وكانت بدايةُ ثَوْرَته سنة ١٢٩٩هـ.

١١ تأمَّل مثلا قوله في شرح النيل ٨/ ١٢٢– ١٢٣: «فَانْظُرْ حَاشِيَتِي عَلَى وَرَقَة أَرْسَلَ بِهَا الشَّيْخُ سَعِيدُ بْنُ قَاسِم الْجِرْبِي نَزِيلُ مِصْرَ، وَفِي حَاشِيَتِي عَلَى وَرَقات أَرْسَلَهَا رَجُلٌ عُمَانِي يُسَمَّى سَعِيدَ بْنَ خَلْفَان» وقوله في ٨/ ٥٢٢: «وَقَدْ بَسَطْتُ ذَلِكَ فِي حَاشِيَتِي عَلَى أَجْوِبَة الشَّيْخ سَعِيد بْن قَاسِم الْجِرْبِي» وقوله في ١٦/ ٥٠٦: «وَقَدْ بَيَّنْتُ مَوَاضِعَ الضَّرْب فِيمَا كَتَبْتُهُ عَلَى رِسَالَة سَعِيد بْن قَاسِم الجربي، وَرِسَالَة سَعِيد بْن خَلْفَان الْعُمَانِي».

١٢ يقول المحقق الخليلي – كما ورد في تمهيد قواعد الإيمان ١/ ٣٩ –: «وقد تأملتُ ما أورده الشيخ سعيد بن قاسم الشمَّاخي في مباحث خلق القران من الاحتجاج، فعلمْتُ انه على صراط مستقيم، لا زَيْغَ فيه ولا اعْوِجَاج، وقد اكتفينا عن الإعادة بمَا فيه الإفادة، لانه قد جاء بالحسنى وزيادة.

وبالجملة؛ فلم نَرَ فيما تَعَلَّقَ فيه المختلفون إلا شُبَهًا لفظية لا تصلح لتقويم البراهين، فأنَّي يصح أن نأتي بهَا على غير دليل واضح مستبين ! ، وإنما ارتبك فيها بعض الاكابر كالشيخ ابن النضر ومَنْ في طبقته من الاقدمين، فتداولتها الآثار ومُلِئَت بهَا الاسفار، وعُدَّت في زمانهم مسالة راي لا دين، وما ذلك إلا لظهور النِّزَاع وعَدَم تأتي الإجماع منهم في كل حين. وعلى كل مَنْ عَرَفَ الحق وابصر الصدق: ان يأخذ بالإعدل تاركا للأهزل، فإنه – من غير ما لبس به ولا مَين – عين فرض له على الاصح وفرض عين.

وإنما عُدَّ اختلافا كما ساغ من مثله في المسائل الخلافية؛ كالقول بطهارة دم الباغي في الآثار المغربية، وتحريم شُرْب قهوة البُنّ في الآثار المشرقية، فقد اثبتا رأيًا ورسمًا على ما بهمَا من وَهَن في البرهان، ووضوح الحق في خلافها للعيان. وفي اقوال السلف من الصحابة والخلف من نظير هذا في النوازل الفقهية مَا لا يُحصى عَدَدُه، ولا يكاد يُحصَرُ حَدُّه، وكفى به عن الإطالة، والله اعلم».

وقد نَقَلَ هذا الكلامَ ابنُه العلامة احمد بن سعيد بن خلفان الخليلي في بعض جواباته؛ كما تَجِدُه مُثْبَتًا في العقد الثمين ١/ ٢٤٩، وجوابات الإمام السالمي ٦/ ٢٥٣.

وكان على تَوَاصُلٍ مع إخوانه أهْلِ عُمَانَ، يَبْعَثُ إليهم الكُتُبَ ويبعثونَهَا إليه، وغالبًا ما كان مَوْسِمُ الحجّ حلقةَ الوَصْلِ بينهم.

وَوَرَدَ في (معجم أعلام الإباضية) أنَّ لَه مراسلاتٍ علميّةً مع الشيخ **صالح بن عمر لَعْلي** الجزائري (ت١٣٤٧هـ). وأنَّ لَهُ رسالةً إلى الشيخ **إبراهيم بن بكير حفَّار** الجزائري (ت١٣٧٣هـ) وَضَعَ فيها خطَّةَ إنشاء مطبعة بالقاهرة، يُخَصَّصُ رُبْعُ رَيْعِهَا للإنفاق على طلبة العلْم الإباضيِّينَ، واقْتَرَحَ برنامَجًا لدرَاسَات عُلْيَا وفْقَ المذهب الإباضي في مصر، ولكنْ خطَّتُهُ هذه بَقِيَتْ مُجَرَّدَ مشروعٍ لَمْ يَرَ النُّورَ. والصحيح أن هذه المراسلات ليست له.[١٣]

وإلى جانب مراسلاته العلمية الآنف ذكرُها تَرَكَ **قصائدَ إخوانيةً ورسائلَ أدبيةً**، جُلُّها مُوَجَّهٌ إلى رفيقه وصاحبه العلامة **عبدالله بن يحْيَى البارُوني النَّفُوسي** (ت١٣٣٢هـ). كما قَيَّد بعض التعليقات المفيدة على تصانيفَ متعددةٍ.

ووَجَدْتُ في فهارس المكتبة البارونية بِجِرْبَةَ (تونس) مؤلَّفًا منسوبًا لَهُ بعنوان: **«رسالة القَوْلِ في الصِّفات»** لَمْ يُحَدَّدْ عددُ صفحاته ولا تاريخُ نسخه.

وكان الشيخ سعيدُ بن قاسم حريصًا على اقتناء الكتب، شَغُوفًا بقراءتِهَا والاستفادة منها، وشاهدُ ذلك تَمَلُّكَاتُه الكثيرةُ المكتوبة على ظهورها، وتقييداتُه المفيدةُ على حواشيها.[١٤] وقد تَسَلَّم لِبُرْهَةٍ من الزَّمن نظارةَ وكالة الجاموس الإباضيّة بِحَيّ ابن طولون في القاهرة.

ماتَ بمِصْرَ القاهرة، ودُفِنَ في مَقْبَرَةِ المغرب الكبير، ورثاه صديقُه البارونيّ بقصيدةٍ نونيَّةٍ.

---

١٣ يظهر لي أنَّها مُراسلاتٌ للحفيد سعيد بن قاسم بن سعيد بن قاسم بن سليمان الشمَّاخي، نظرًا للتشابه بينهما في الاسم الأول والثاني، ولم يُمَيِّزْ معجم أعلام الإباضية بين الجدّ والحفيد. ومن خلال المقارنة نَجِدُ أن سعيد بن قاسم الشماخي (الجدّ) توفي سنة ١٣٠٢هـ، بينما كان عُمُرُ الشيخ صالح لعلي (المولود سنة ١٢٨٧هـ) ١٤ سنة فقط! أما الشيخ إبراهيم حفّار فلم يكن مولودًا أصلا حينذاك، وإنّما وُلِدَ سنة ١٣٠٨هـ، فكيف تتصَوَّرُ المراسلة بينهما؟!!
ثُمَّ وقفتُ على رسالة سَعيد بن قاسم الشماخي إلى الشيخ إبراهيم حفّار فتأكّد عندي أنه سعيد بن قاسم (الحفيد). وانظر الرسالة في الملحقات.

١٤ ممَّا بقي من مقتنياته مجموعةٌ كبيرة من المخطوطات، ضُمّت الآن إلى مكتبة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي بعُمَان. انظر مثلا المخطوطات رقم ٢٧، ٧٣، ٨٩، ٩٠، ١١٥، ١٢٨، ١٢٩، ١٤٠، ١٥٢، ١٧٥، ١٨٩، ١٩١، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٩، ٢٠٦.

وَصَفَهُ أبو إسحاق اطفيش (ت١٣٨٥هـ) في (الدِّعَاية) بقوله: «كَانَ مِنَ الأكَابِرِ الجَامعينَ بَيْنَ الدِّينِ والدُّنْيَا، والعِلْمِ والسِّيَاسَةِ، حَتَّى كَانَ الفَيْصَلَ الوَحِيْدَ عِنْدَ خُدَيوي مِصْرَ تَوفيق بَاشَا، وَأَبَا حَسَنٍ مُعضلاته، وَمِنْ أَشَدِّ العُظَمَاءِ عَلَى عرَابي بَاشَا في تَرْكِ الفِتْنَةِ وَتَحذيره سُوءَ مَغَبَّتِهَا، وَلَهُ في تلكَ الظُّرُوفِ الحَرِجَةِ مَوقفٌ هَابَهُ به الخَاصُّ وَالعَامُّ، وَمَاتَ وَلَم يَعترف باستيلاء فَرَنْسَا عَلَى تُونِسَ[١٥]، وَلاَ سَلَّمَ لَهُم بالنِيَابَةِ، وَكَانَ قَوِيَّ النَّظَرِ، بَعِيدَ الغَوْرِ، شَدِيدَ العَارِضَةِ، قَوِيَّ الإِرَادَةِ».

***

مِنْ قصائده الإخوانية: جوابُه لأبيات صَدَرَتْ من رفيقه الباروني؛ حين خَرَجَ من مصر يريد القدومَ إلى وطنه متشوّقًا إلى إخوانه بمِصْرَ ومتأسِّفًا على فراقهم. قال الباروني:

تَرَكْتُكُمُ والقلبُ عندكمُ بَقَا ... فيَا لَيْتَ شِعْرِي بعْدُ هل يَحْصُلُ اللِّقَا

ترحَّلْتُ عنكمْ والفؤادُ من الجَوَى ... أَلِيمٌ، وقلْبِي بالبُعَادِ تَمَزَّقَا

فيا هلْ تُرَى بعدَ التفرُّقِ نلتقي ... بدُنياك هذي أمْ إلى مَحْشَرِ اللِّقَا ؟

فوَاللهِ ما كان الفِراق إرادةً ... ولكنَّ حكمَ اللهِ لَمَّ وَفَرَّقَا

سلامٌ عليكم ما حدا النُّجْبَ سَائقٌ ... وناحَ حَمامٌ فوقَ غُصْنٍ تَشَوُّقَا

فأجابه الشيخ سعيدٌ الشماخي بجَوابٍ مُصَدِّرًا لَهُ بهَذِهِ القصيدة :

عَبَرْتُ على رَبْعِ الحَبِيبِ وَرَوْضِهِ ... أُسائلُه : هلْ بالحبيب أرَى لِقَا ؟

بَدا نظمُ شعري إذ غدا القلب هائمًا ... بِنَارِ غُرابِ البَيْنِ أَصْبَحَ مُحْرَقَا

دَعاني إلى نظمٍ ولستُ بأهْلِهِ ... كتابُك رَوْضُ الأُنْسِ زاد تَشَوُّقَا

أراكَ - كَلاك اللهُ - غِبْتَ وَلَمْ تَغِبْ ... عنِ القَلْبِ قد أضحى بكَ القلبُ مُخْلَقَا

لكَ العِزُّ عبدَاللهِ فانْهَضْ إلى العُلَى ... سَمِيُّكَ عبدُاللهِ ذو الفضلِ والتقى

١٥ بدأ الاحتلال الفرنسي لتونس سنة ١٢٩٨هـ/ ١٨٨١م، وكان للشيخ سعيد بن قاسم أخٌ يسمّى: أحمد بن قاسم الشماخي، اشتغل بالتدريس في جربة، وأقام فيها إلى زمن الاحتلال، فسأل ربَّهُ أن لا يُريَهُ الغازيَ في بلاده، فقُبِضَ في تلك السَّنة. (انظر مسودات تاريخ جربة للشيخ سالم بن يعقوب).

ويعني بِسَمِيِّه: «عبدَ الله بن يحيى طالبَ الحق» كما صرَّح فيما يليه. ثُمَّ قال مشيرًا إلى أيام دراستهم بمِصْرَ:

بأخْصَبِ رَبْعٍ قد مضى حِقَبٌ لَنا ... بأزْهَرِ مِصْرٍ والزَّمانُ مُرَوْنَقا

نَغُوصُ على دُرِّ المعاني ونَجْتَنِي ... ثِمَارَ رياضِ السَّعْدِ من بَحْرِنَا السَّقا

ويبدو أنه يشير في آخر البيت إلى شيخهم «إبراهيم السَّقا».

***

ومن ذلك: قصيدةٌ للباروني مُجيبًا بِهَا عن رسالة طويلة بليغة أرسلها إليه الشماخيُّ من مصر مع هديةٍ حسنة - وهي كتاب «المِصْبَاح» و«كَليلة ودِمْنَة» - ورَتَّبَ الباروني أوائلَ أبيات قصيدته هذه على حروف اسم الشيخ قاسم واسم أبيه ونسبه فقال:

أقولُ وزَنْدُ الشَّوْقِ بالصدر يَقْدَحُ ... ودائي لِوَشْكِ البَيْنِ داءٌ مُبَرِّحُ

لقد زادني وَجْدًا وحرُّكَ مُهْجَتِي ... تَذَكُّرُ إخواني بمصرَ تطوَّحُ

شُغِفْتُ بِحُبِّهِمْ ومالِيَ قدرةٌ ... على وَصْلِهِمْ إلا بكُتْبٍ تصفَّحُ

يُحَرِّكُنِي وُرْقُ الحَمامِ إليْهِمُ ... إذا ما بدا فوقَ الأفانِينِ يَصْدَحُ

فأجابه الشيخُ الشماخي برسالة بليغة، مُصَدِّرًا لَهَا بقصيدةٍ مِنْ بَحْرِهَا وعلى رَوِيِّها، جاء فيها مُشيرًا إلى الباروني:

سَمِيري زمانًا كنتُ فيه مُنَعَّمًا ... بمِصْرَ وبَرْقُ الوُدِّ بالوصل يلْمَحُ

نديمي وروضُ العيش غَضٌّ ونَاضِرٌ ... خَلِيلِيْ وَصُبْحُ الأُنْسِ أبْلَجُ أفْصَحُ

وقال مُعَبِّرًا عن شوقه إلى وطنه:

بِلادٌ نَشَأتُ فيها كِرَامٌ أعِزَّةٌ ... نُجُومُ الهُدَى شَمْسٌ وقُطْبٌ ومِجْدَحُ

بِلادٌ بِهَا أهْلِي وأُمِّي ووَالِدِي ... وصَحْبِي وجِنْسِي والنَّدِيمُ المُبَرِّحُ

إليكَ عُبَيْدَالله أعنِي فإنَّ لي ... إليكَ تَبَاريحًا مِنَ الشَّوْقِ تقدَحُ
أرَى كلَّ مدحٍ غيرَ مَدْحِكَ ضائعًا ... وكُلُّ مَديحٍ يَنْتَحِيكَ مُصَحَّحُ
فإنَّ أبا الشَّغْثاءِ لَوْ كانَ حاضِرًا ... لأثْنَى عليكَ، والرَّبِيعُ وأفْلَحُ

***

وهذه مقتطفاتٌ من مَرْثِيَّة البارُونيّ لصديقه الشماخي:

المُلْكُ لله العَلِيِّ الشانِ ... ذي العِزِّ والملكوتِ والسُّلطانِ
ربٌّ تعالَى وَصْفُهُ سبحانه ... مِنْ واحدٍ ما إنْ لَهُ مِنْ ثانِ
مُنشِي العبادِ ومُحْيِهِمْ ومُميتهمْ ... فَلَهُ البقاءُ، وكلُّ شيءٍ فانِ
كَتَبَ المَمَاتَ على الخليقةِ فاستَوَى ... فيهَا الوضيعُ وذو العُلَى والشانِ
ما هذه الدنيا بدارِ إقامةٍ ... كلا، ولا تَبْقَى على إنسانِ
دارٌ تُريكَ صداقةً وَمَوَدَّةً ... ومآلُ عُقْباها إلى الخِذْلانِ
دارٌ حلاوَتُها تَعُودُ مَرارةً ... يومَ الجَزَا والعَرْضِ والمِيزَانِ
خَسِرَتْ تجارةُ مَنْ تَكَلَّفَ حُبَّهَا ... وَغَدَا غَدًا مُتَزَوِّدَ الحِرْمانِ
فجَميعُ ما فيها كَظِلٍّ زائلٍ ... أو مِثْلَ حُلْمِ النائمِ الوَسْنَانِ

***

ذَهَبَ ابنُ قاسِمِ الهُمَامُ المُرْتَضَى ... وَمَضَى لِجِيرَةِ رَبِّهِ المَنَّانِ
نَجْلُ الشَّمَامِخَةِ الكرامِ سعيدُنا ... بَدْرُ الكَمالِ وَمَعْدِنُ العِرْفَانِ

***

لَهْفِي على خِلِّ شَجَانِي فَقْدُهُ ... وَرَمَى فُؤادِي نَعْيُهُ بِسِنَانِ
لَهْفِي على بَدْرٍ تَغَيَّبَ نُورُهُ ... بَعْدَ الضِّيَاءِ وصَارَ للجُبَّانِ
لَهْفِي عليه، ولا أُرَاهُ ينقضِي ... لَهْفِي عليه ما جَرَى المَلَوَانِ
صبرًا على خَطْبِ أَلَمَّ وَجَمْرَةٍ ... في القلبِ لا تُطْفَى مَدَى الأزمانِ
كانَ المُحِبَّ لَنَا وَمَوْضِعَ حاجِنَا ... وَصَدِيقَنَا في السِّرِّ والإعْلانِ
كانَ المَلاذَ لَنَا بِمَصْدَرِ ومَنْهَلاً ... للوارِدِينَ ومَلْجَأَ الإخْوَانِ
قد كانَ غَوْثًا للمُضَامِ وَنَاصِرًا ... للدِّينِ مِنْ زَيْغٍ ومِنْ عُدْوَانِ

شَهِمٌ تَذَلَّلَتِ العِداةُ لِقَهْرِه ... وَغَدَوْا لَهُ طَوْعًا كَطَوْعِ بَنانِ
مُثْرِي الثَّرَى عَالِي الذُّرَى بَادِي القِرَى ... سَاقِي الرَّدَى لِلتَّائِهِ السَّكْرَانِ
ذُو هِمَّةٍ وَمَهَابَةٍ وَوَجَاهَةٍ ... عِندَ المُلُوكِ وسائِرِ الأعيانِ
وَلَهُ الصَّدَارَةُ أيْنَ حَلَّ بِمَجْلِسٍ ... وَلَهُ الفَخَارُ بِحَوْمَةِ المَيْدَانِ
سَمْحُ اليَدَيْنِ مَعَ الجَبِينِ لِقَاصِدٍ ... مُسْدِي الجَمِيلِ ومُنْجِدُ اللُّهْفَانِ
كَنْزُ المَفَاخِرِ والمَكَارِمِ والعُلَى ... روضُ الفَضَائِلِ زاهِرُ الأفْنَانِ
بَحْرُ العُلُومِ وَبَحْرُ جُودٍ طَافِحٍ ... رَحْبُ المَنَاخِ مُشَيِّدُ الأرْكَانِ
حَازَ العُلُومَ مَعَ الرِّيَاسَةِ وارْتَقَى ... لِمَدَارِجٍ تَسْمُو عَلَى الأقْرَانِ
أسَفًا عَلَى جَبَلٍ تَغَيَّبَ فِي الثَّرَى ... بَعْدَ السُّمُوِّ لِهَيْبَةِ الرَّحْمَنِ

***

مَا بَعْدَ فَقْدِ جَمَالِهِ مِنْ أُلْفَةٍ ... بِدِيَارِ مِصْرٍ لِلْغَرِيبِ العَانِي
حَقٌّ لِمِصْرَ وغَيْرِهَا أنْ تَرْتَدِي ... بِمَلابِسِ مُغْبَرَّةِ الألْوَانِ
حُزْنًا عَلَى ذَاكَ الإمَامِ وخَصْبِهِ ... وَرَبِيعِهِ وسَحَابِهِ المِلآنِ
عَظُمَتْ مُصِيبَتُنَا وضَاقَ فضاؤُنَا ... شَمَتَ العِداةُ بِنَا بِغَيْرِ تَوَانِ

***

يَا رَبُّ فَاجْبُرْ كَسْرَنَا مِنْ بَعْدِهِمْ ... واحْفَظْ بَقِيَّةَ جَمْعِنَا بِأمَانِ
وانْصُرْ عِصَابَتَنَا وَأيِّدْ حِزْبَهُم ... وَأنِلْهُمُ مِنْ رِفْدِكَ الهَتَّانِ
واسْلُكْ بِهِمْ سُبُلَ السَّوَاءِ وَنَجِّهِمْ ... مِنْ كَيْدِ أهْلِ الجَوْرِ والطُّغْيَانِ

وهي كاملةً ستَّةٌ وخمسون بيتًا.[16]

---

١٦ مصادر الترجمة :

١. سعيد بن قاسم الشماخي: تعليقات على مَجْمُوع «سير علماء المسلمين» (مخ) بمكتبة الشيخ أحمد الخليلي، رقم ٢٣.
٢. السيفي : تمهيد قواعد الإيمان من أجوبة الشيخ سعيد بن خلفان ١/٣٩ ، ٢/٢٠١ .
٣. ديوان الشيخ عبدالله الباروني وتلميذه التندميرتي ص ٣٦، ٣٨، ٤١، ٧٩ .
٤. قطب الأئمة : شرح النيل ٨/١٢٣، ٥٢٢، ١٦/٥٠٦ .
٥. قطب الأئمة : شرح عقيدة التوحيد ص ٢١٢ .
٦. أبو ربيع الباروني : مختصر تاريخ الإباضية ص ٥١ .
٧. أبو اليقظان : سليمان الباروني في أطوار حياته ص ٣٤ .
٨. المنتدى الأدبي : قراءات في فكر الخليلي ص ١٦٢ .
٩. جمعية التراث : معجم أعلام الإباضية / قسم المغرب ص ١٨٥ (ط: دار الغرب) .
١٠. سعيد بن يوسف الباروني : فهرس المكتبة البارونية بجربة . موقع تاوالت على الانترنت .
١١. أبو إسحاق اطفيش : الدعاية ص ٢٩ (تعليق)

الفصل الثاني

قاسم بن سعيد الشَّمَّاخي

رائد الصّحافة الإباضية

قَاسِمُ بنُ سَعِيدِ الشَّمَّاخِيُّ (و: ربيع الأول ١٢٧٤هـ/ نوفمبر ١٨٥٧م - ت: ١٣٣٤هـ / ١٩١٦م):

هو قَاسِمُ بنُ سَعِيد بن قَاسم بن سُلَيْمَانَ بن مُحَمَّد بن عُمَرَ بن يَحْيَى بن إبْرَاهِيمَ بن مُوسَى بن عَامر بن سيفَاو[١٧] الشَّمَّاخِيُّ العَامِرِيُّ اليَفْرِنِيُّ النَّفُوسِيُّ الْجَرْبِيُّ الْمَغْرِبِيُّ الْمِصْرِيُّ؛ مُفَكِّرٌ مُصْلِحٌ وكَاتِبٌ أَدِيبٌ.

وُلِدَ بقاهِرَةِ مِصْرَ بعد أنْ قَدِمَ أبوه إليها للدراسة في جامع الأزهر. ونِسْبَتُهُ إليها نِسْبَةُ مَوْلِدٍ ومَسْكَنٍ ووَفَاةٍ. وهو يَنْتَمِي إلى عائلة ضاربة جُذورُها في المَجْدِ والحَسَبِ.

يقول في ترجَمَةٍ موجزة لحَياته: «العبدُ الفقير قاسم الشمّاخي، ابنُ الوجيه الأصل الورع العلامة النبيل السيد المرحوم الشيخ: سعيد بيك الشمّاخي، ابن العالم الفاضل المُحَقِّق الكامل السيد: قاسم الشماخي، ابن كريم الأصل الحسيب المرحوم السيد الشيخ: سليمان بن مُحَمَّد الشماخي، طَيَّبَ اللّه ثراهم، وجَعَلَ الجنَّةَ مثواهم. فقد أعْقَبَني والدي المرحومُ بمِصْرَ القاهرة، في شهر ربيع الأول سنة أربع وسبعين ومئتين وألف من الهجرة النبوية... بعد أن قَدِمَ من بلاد المغرب - وَطَنِه ومَسْقِطِ رأسه - للتَّزَوُّدِ من العِلْمِ الأزْهَرِيّ».[١٨]

و«شَمَّاخُ» جَبَلٌ عالٍ، يقع في أرض الرَّيَّانِيَّة بليبيا الآن، كان موطنَ القبيلة المنسوبة إليه، ولا تزالُ به آثارٌ تدل على ما كان فيه من عَظِيمِ العمران. وينسبهم بعضُهم إلى جَدٍّ

---

١٧ سيفاو: كلمةٌ بَرْبَرِيَّة، معناها: المُضِيءُ أو المُنِيرُ. انظر: تقديم الإيضاح ج١/ ص هـ. والنِّسَبُ التي بعدها إما أن تكون ممَّا ذكره السيدُ الشماخي نفسُه عندما يَخط اسْمَه، أو أوردها مَنْ تَرْجَمَ له وكتب عنه.

١٨ أحمد مِصْلح: الوقف الجربي في مصر (مر) ص١٥٨. نقلا عن كتاب «سرد الحجة» للسيد قاسم الشماخي. وستأتي الإشارة إلى أنّي لم أقف على هذا المصدر الاخير.

لَهُم يُسَمَّى «الشَّمَّاخ» ينتهي نسبُه إلى هود عليه السلام.[١٩] ومِنْ «شَمَّاخ» الجبل نَزَحَت القبيلةُ شرقًا إلى «يَفْرِن» فاستقرتْ بهَا، وديارُهم فيها مشهورةٌ بالعلم والبركة، و«يَفْرِن» اليوم تُطْلَقُ على مَجموعةِ قرىً صغيرة.

أمّا «نَفُوسَةُ» فهو الجبل الكبير الذي يَضُمُّ كُلَّ هذه القرى، ويقع في ليبيا في الغرب منها قريبًا إلى الشمال. و«الْجَرْبِيُّ» نِسْبَة إلى جزيرةِ «جَرْبَة» بتُونسَ؛ مَدْفَن كثيرٍ مِنْ آباء المُتَرْجَم لَهُ، وقد رَحُلوا إليها لنشر العلم وتفقيه الناس.[٢٠] ويَجْمَعُ «الْمَغْرِبُ» كُلَّ هذه المناطق المذكورة، ويَخْتَصُّ في العُرْفِ الإباضيّ بالأماكن التي سَكَنُوها وكانت آهلَةً بِهِمْ في ذلك الجزء من العالَمِ الإسلامي.

وتأتي نِسْبَةُ «العَامِرِيّ» - فيما يتبادر - مِنْ «عَامِر بن سيفَاو الشَّمَّاخِي» أحَدِ أجداد الشيخ قاسم، وهو الْجَدُّ المباشر للعلامة الفقيه عَامِر بن عَلِيّ بن عامر الشَّمَّاخِيّ (ت٧٩٢هـ) صاحبِ الإيضَاح، فهُمَا يلتقيانِ فيه.

***

نشَأَ قاسمٌ في أسرةٍ راسخة أقدامُها في العلم، فوالِدُهُ الشيخُ **سَعِيدُ بنُ قَاسِمِ بنِ سُلَيْمَانَ الشَّمَّاخِيُّ** (ت١٣٠١هـ) أَحَدُ المشايخ والسياسيين البارزين، ووكيل تونس في القاهرة، وأجدادُه أربابُ فضلٍ وأهلُ دِرَايةٍ، كجَدِّه **سليمان بن مُحَمَّد** بن عمر الشماخي (ت١٢٣٤هـ) شيخ الجامع الكبير بجربة، ودفين مكة المكرمة. وجَدِّه **قاسم بن سليمان** بن مُحَمَّد الشماخي (ت١٢٧١هـ) صاحب اللؤلؤة المشهورة في علم التوحيد. ومنهم وَرِثَ مُقَوِّمَاتِ الشخصيّةِ المسلمة الفَذَّة.

وقد تَرَعْرَعَ في أوساط بيئة تتصارعُ فيها الأفكارُ، وتَعُجُّ بالتيارات والمذاهب المتباينة، يَوْمَ كان الاستعمارُ الغَرْبِيُّ يتربَّصُ بأنْحَاء كثيرة من دول العالَمِ الإسلامي.

---

١٩ نَقَلَ ذلك الشيخُ سالم بن يعقوب في «مسوّدات تاريخ جربة» عن قطب الأئمة مُحَمَّد بن يوسف اطفيّش في حاشيته على الإيضاح المسماة بـ «حَيّ على الفلاح» عن مُحَمَّد بن وَصّاف العُمَاني شارح الدعائم.

٢٠ وقد يُنسبون إلى (تيواجن) أو (أجيم) وهي حوماتٌ في جزيرة جربة. و(الحُومَة): مصطلحٌ جربي يقابل في معناه «المَحلّة» أو «الحيّ».

أرْسَلَهُ والدُه في صِغَرِه ليَحْيَا حياةَ البَدْوِ في الصحراء، ثُمَّ تَعَلَّمَ على يَدِه مبادئَ الفُنون، وبعدها وافَقَ - رغم معارَضَتِه بدايةً - أن يُرْسِلَهُ إلى مدرسةٍ حديثةٍ ليتعلم اللغةَ الإنجليزية والعُلومَ العَصْرِيّة.[٢١]

قضى قاسمٌ معظم حياته بمِصْرَ، ولَمْ يُفَوِّتْ زيارةَ موطن آبائه بِجِرْبَةَ، ولعلَّ مُسْتَقَرَّ عائلته في جبل نَفُوسَةَ نال نصيبًا من زياراته، أمّا رحلاته الأخرى فلا نعرف عنها شيئًا.

عاصر أواخرَ العهد العُثْمَانيِّ التُّرْكيّ الذي تَنَازَعَتْهُ قوى الاستعمار فَمَا لَبِثَ أنْ تَهَاوَى سنة ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٤م بَعْدَ أن كان مسيطرًا على جُلِّ العالَمِ العَرَبيّ، وآخِرُ سَلاطِينِه: عَبْدُالْحَميد بنُ عَبْدِالْمَجِيد (١٢٩٣- ١٣٢٥هـ) ثم مُحَمَّد رشاد الخامس (١٣٢٥- ١٣٣٤هـ) ثم محمد وحيد الدين (١٣٣٤- ١٣٤٢هـ).

وكان الخديويُّونَ حُكَّامَ مِصْرَ آنذاك بتعيينٍ من الآسْتَانَة[٢٢]، وأوَّلُهُمْ:

١. **الخديوي إسْمَاعيل باشا بن إبراهيم** (١٢٧٩- ١٢٩٦هـ)
٢. **الخديوي مُحَمَّد تَوْفيق باشا بن إسْمَاعيل** (١٢٩٦- ١٣٠٩هـ)
٣. **الخديوي عَبَّاس حلْمي الثاني ابن تَوْفيق** (١٣٠٩- ١٣٣٣هـ).

ثُمَّ تَحَوَّلَت الخديويةُ المصريةُ إلى سَلْطَنَةٍ، وأوَّلُ مَنْ وَلِيَهَا:

٤. **حَسَن كَامل بن الخديوي إسْمَاعيل باشا** (١٣٣٣- ١٣٣٥هـ) وكان الشَّمَّاخِيُّ على علاقةٍ وطيدةٍ به.
٥. **أحْمَد فُؤاد الأوَّل ابن الخديوي إسْمَاعيل باشا** (١٣٣٥- ١٣٥٥هـ) وهو أوَّلُ مَنْ لُقِّبَ بالمَلِك.

أما تُونسُ فكانت ولايتها للبَايَات تَحْتَ الحِمَاية الفرنْسِيَّة، وعاصر الشَّمَّاخِيُّ منهم:

٢١ لَمْ يَكُنْ والدُهُ يَرْغَبُ في إرساله خوفًا عليه مِنْ تأثُّرِه بالغَرْب، ثُمَّ وافَقَ بعد تَوَسُّط مصطفى باشا خزندار؛ أحَد أعيان مِصْرَ.

٢٢ الاستانة: هو الاسم القديم لاسْتَانبول، عاصمة البلَاد التركية، ويعني: مركز الدَوْلة. انظر- د. سهيل صابان: المعجم المَوسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية ص١٥.

١. **مُحَمَّد الصادق بن حسين بن مَحْمُود** (١٢٧٦– ١٢٩٩هـ).
٢. **علي بن حسين بن مَحْمُود** (١٢٩٩– ١٣٢٠هـ).
٣. **مُحَمَّد بن علي بن حسين** (١٣٢٠– ١٣٢٤هـ).
٤. **مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن علي** (١٣٢٤– ١٣٤٠هـ).

وتَذْكُرُ بعضُ المصادر أنَّ قاسِمَ بنَ سعيد وَرِثَ أباه في مَنْصبه، إذْ عَيَّنَتْهُ الدَّوْلَةُ التونسيَّة قُنْصُلاً عامًّا لَهَا بِمِصْرَ، إضافةً إلى اشتغاله في عِدَّة وظائفَ مَرْمُوقة أهَّلَتْهُ لَهَا معرفتُه باللغة الإنجليزية.

وفي إطار انتمائه المذهبي عاصَرَ جُمْلَةً من السَّلاطين، كان أبْرَزَهُم: السلطانُ **فَيْصَلُ بنُ تُرْكي بن سعيد بن سُلْطَان** (١٣٠٥– ١٣٣١هـ) في عُمَان، والسلطانُ **عَلِيُّ بنُ حُمُود بن مُحمَّد** (١٣٢٠– ١٣٢٩هـ) في زنجبَار، ولَهُ مُخَاطَبَاتٌ إليهم.

***

ارتبط الشماخيُّ بعلاقاتٍ عديدة مع أفاضل وأعيان وعلماء عصره، فمِنْ أهْلِ مِصْرَ: صاحِبُهُ ورفيقُه **مصطفى بن إسْمَاعيل العُمَريُّ الفَارِضيُّ** (ت١٣٣٠هـ تقريبًا) الذي تأثَّرَ به تأثُّرًا شديدًا، ودَخَلَ المذهب الإباضيَّ بسببه[٢٣]. والشيخُ **المُصْلِحُ مُحَمَّد عَبْدُه** (ت١٣٢٣هـ) وتلميذُه العلامةُ السَّيِّدُ **مُحَمَّد رَشِيد رِضَا** (١٣٥٤هـ).

قال الشيخُ علي يحيى مُعَمَّر: «وكانَ مِنَ العَمَالقَة الذين أنْجَبَتْهُمْ يَفْرِنُ في أواخر العَصْرِ التُّرْكيِّ: العلامةُ قاسِمُ بنُ سعيد الشَّمَّاخيُّ؛ نَزِيلُ مِصْرَ، وقد كَوَّنَ هذا العلامةُ رَجَّةً في مِصْرَ شَغَلَتْ أربابَ الفِكْر والعِلْم والأدَب رَدْحًا مِنَ الزَّمَن، وكان إلى جَنْبِه الأديبُ الصُّحُفيُّ المِصْريُّ مصطفى بن إسْمَاعيل، وكانَ الرَّجُلانِ يُكَوِّنَانِ ثُنَائيًّا مُنْدَفِعًا في كِفَاحِ الأباطيل والخرافات والبِدَعِ بقُوَّةٍ وعَزْم.

وحينما ثارَ الجامدون في وجه الإمام محمد عبده كان هذا الثُّنَائيُّ مِنْ أعْظَم الأنصار الذين وَقَفُوا في وجه الجمود يَرُدُّونَ كَيْدَ الخُصُوم، ويُحَارِبُون مَنْطِقَ التَّخَلُّفِ

٢٣ ستأتي ترجمته مفردة في ملحقات هذه الدراسة.

الذي يُمْليه في أغلَب الأحيان حَسَدٌ، مَبْعَثُهُ القُصُورُ والعَجْز، فكانتْ لَهُما مقالاتٌ رنَّانَةٌ مُتَآزِرَةٌ في الصُّحُف، وكُتُبٌ مُتَآخِيَةٌ في نُصْرَة الحقّ».[٢٤]

ومنهم: شاعر الإباضيَّة بمصْرَ **عَمْرُو بن عيسى التِّنْدمِيرْتي** (ت١٣٢١هـ)، والشيخُ **مُحَمَّد بن يوسُف البارُوني** (ت بعد١٣٢٢هـ) صاحبُ المَطْبَعَة البارونية بالقاهرة، والعلامة الأثَريُّ **أحْمَد كمال باشا** (ت١٣٤١هـ) والشاعرُ الأديبُ **مُحَمَّد بن الحَسَن بن أحْمَد الحَمَويُّ** (ت١٣٥٤هـ).

ومِنْ أعيانِ المَذْهَب الإبَاضيِّ: رفيقُ والده الشيخُ **عبدالله بن يَحْيَى البارُونيُّ النَّفُوسيُّ اللِّيبيّ** (ت١٣٣٢هـ) وابنُه الشيخُ المُجَاهد **سُلَيْمَان باشا بن عبدالله البَارُوني** (ت١٣٥٩هـ) والمؤرخ الأديب **أبو الرَّبيع سُليمان الباروني** (ت شعبان ١٣٨٢هـ) وعَلامَةُ الجَزائر قُطْبُ الأئمَّة **امْحَمَّد بن يوسُف اطفَيِّش** (ت١٣٣٢هـ) وقد أثنى عليه في تفسيره[٢٥]، ومَرْجِعُ أهل عُمَانَ **نورُ الدِّين السَّالميُّ** (ت١٣٣٢هـ) والشاعرُ الكبير **أبو مُسْلِم ناصِرُ بن سالم البَهْلانيّ** (ت١٣٣٩هـ) نَزِيل زِنْجِبَارَ، وغيرُهم.

***

لَمْ نَعْرِفْ تلامذةَ الشيخ الشماخي ومَنْ جَلَسَ عنده للدراسة، ولعلَّ منهم: **الشَّيْخَ المُحَقِّقَ أبا إسحاق إبْرَاهيمَ اطفيّش** (ت١٣٨٥هـ) نَزِيلَ مِصْرَ.[٢٦]

***

٢٤ علي يحيى معمر: الإباضية في موكب التاريخ: الإباضية في ليبيا ق٢ / ص ٢٢٠ – ٢٢١

٢٥ قال القطبُ رَحِمَه الله في تيسير التفسير ٤/ ٣٧٧ (ط: عُمان) عند تفسيره لآية الأنفال ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ ... : «وبعضُهُم (يعني أهل التوحيد) مُكِبٌّ على التاليف، ولا يَحْسُنُ إلا ما كان على طريق تاليف الشيخ عبده، والشيخ مصطفى بن إسْمَاعيل، والشيخ قاسم بن سعيد...».

٢٦ مِنَ المفيد هنا ان نشيرَ إلى كتاب اسْمُه «أوّل قطرة من غيث» لمؤلفه: محمد فرج سعد النجار. وهو تلميذ للشيخ محمود خطّاب السُّبكي (ت١٣٥٢هـ) المدرس بجامع الازهر، واحد كبار الدعاة إلى توحيد المذاهب ونبذ البدع والخرافات.
وقد سَمِعَ النجّار عن مصطفى بن إسْمَاعيل، فزاره في مُعتزله في صحراء عرب أبو فودة، واقتنع بارائه الإصلاحية التي كانت تتقارب كثيرًا مع اراء شيخ السبكي، ثمّ الَحّ عليه مُصطفى بن إسْمَاعيل ان يزور الشيخ قاسم بن سعيد الشماخي ويجلس إليه، فزاره مرّات عديدة، ولازمه مدة يقرا عليه كتاب الإيضاح للشماخي، وغيره من مصنفات الإباضية، حتى اعتنق النجار المذهب الإباضي، والف كتابه المشار إليه تعريفا به ودفاعا عنه.
ثم صار للنجار – من بَعْدُ – دورٌ في بثّ المذهب بين أهليه وسكان قريته، وتشكّلتْ بفضل جهوده ودعم شيخه الشماخي ما يُمكن أن نسمّيها خَلِيَّة إباضية صغيرة في القاهرة. (انظر الكتاب المشار إليه، وهو مطبوع بالقاهرة سنة ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م في ٤٠ صفحة من الحجم المتوسط).

تَرَكَ الشماخيُّ من الأبناء ثلاثة : سعيدًا، ولالّة، وسَبيعَة.

■ أمَّا سَعيدٌ فَجُنْدِيٌّ باسِلٌ، سافَرَ إلى مَوْطِنِه الأصْليِّ ليبيا ليُشَارِكَ إخْوَانَهُ في حَرْبِهِمْ ضدَّ الطَّلْيَانِ بطَرَابُلُسَ سنة ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م، كما شارَكَ في حَرْبِ البَلْقَان[٢٧] سنة ١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م، ورَجَعَ مريضًا مُنْهَكًا من أثَرِ الحُرُوب، وتُوُفِّيَ بمِصْرَ (بعد سنة ١٣٥٠هـ)، وَلَمْ يَتْرُكْ عَقِبًا.[٢٨] لَهُ مُسَاهَمَةٌ في الحَرَكَة العِلْميَّة بتعليم الطُّلاَّب وكتابة المقالات، منها مَقَالٌ وَقَفْتُ عليه منشورًا بآخِرِ عَدَد «المِنْهَاجِ» الصَّادِرِ في: غُرَّة صَفَر ١٣٤٤هـ، يُنْبِئُ عن دراية ومتابعة لأحوال عصره.

■ وأمَّا لالّة فسَيِّدَةٌ فاضلةٌ، وعالِمَةٌ جليلةٌ، سَكَنَتْ مصر مع عائلتها، واقترنتْ بالأديب الكبير مصطفى بن إسْمَاعيل المِصْري رَفيقِ والِدِهَا. كانت ذاتَ أدبٍ رائقٍ وقلم سَيّال، ولَهَا علاقةٌ وصلةٌ بـ: مَلَك بنت حَفْني ناصف (ت١٣٣٧هـ/ ١٩١٨م) المَعروفةِ بباحثَة البادية؛ وعائشة عصمة بنت إسْمَاعيل تيمور (ت١٣٢٠هـ/١٩٠٢م) المشهورةِ بعائشة التيموريَّة، وبينهنَّ مباحثاتٌ ومراسلاتٌ تَتَعَلّق بقضايا المَرأة وغَيْرِها، وقد كانت نِدًّا لَهُمَا.

لَمْ يصلْنا شيءٌ مِمَّا كَتَبَتْ، ولعلّ الأيامَ تَكْشِفُ عنه، ولا ندري تاريخًا مُحَدَّدًا لوفاتِهَا سوى أنّها تُوفّيتْ بعد زوجها (المتوفى بعد ١٣٣٤هـ)، ولَمْ تَتْرُكْ مِنَ العَقِبِ إلا بنتًا واحدةً.[٢٩]

■ وأُخْتُها الصُّغْرَى «سَبيعَة» سيّدةٌ فاضلةٌ، سَكَنَتْ مصر أيضًا، واقترنتْ بالشيخ المُجَاهد أبي إسحاق اطْفَيِّش (ت١٣٨٥هـ)، وكانت رفيقةَ عُمُرِهِ وأنيسةَ دَرْبِه في مِشْوَارِه

---

٢٧ هذه الحرب كان مسرحُها دول البَلْقَان (البوسنة والهرسك، وكرواتيا، وصربيا، والجبل الأسود) وهدفُها: التخلص من نفوذ الدولة العثمانية عليها تَمهيدا لإقصائها تَمامًا من أوروبا. (انظر- ماجد اللحام: مُعجم المعارك الحربية ص٣٦٨).

٢٨ مِنَ المُؤْسِفِ بَعْدَ المَجْدِ الشَّامِخِ المتسلسل في الشَّمَامِخَة طيلةَ قُرونٍ عديدة أن يَنْحَسِرَ وُجُودُهُمْ بمِصْرَ شيئًا فشيئًا، حتى توفي آخرُهم ولم يترك عقبًا. وهكذا هي الأيام دُوَلٌ، سنة الله التي لا تتبدل.

٢٩ انظر ترجمتها مع ترجمة أختها (سبيعة) في معجم النساء الإباضيات: للباحث. وقد كنتُ كتبتُ اسْمَهَا (ليلى) ثُمّ صوّبتُه كما ترى. و(لالة) اسمٌ بربري معناه السيدة، واصل هذا الإسم: خديجة، وكان البَرْبَرُ لا يسمّون خديجةَ زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا «السيدة خديجة» تعظيمًا لَهَا. فصار الوصفُ دليلا على الموصوف، فاكتفوا به في التسمية إيثارًا للإيجاز. انظر: نهضة الجزائر الحديثة ٢/ ١٣٣- ١٣٥. وأعلام الإصلاح ١/ ٢٤١. كلاهما للشيخ محمد علي دبوز.

الجهاديّ الطويل بمِصْر. انْجَبَتْ لَهُ جَميعَ أبنائه الْخَمسة وأُخْتًا لَهُم، وربَّتْهم تربيةً صالحةً، وبسبب ظروف حياتِهَا لَمْ تتفرغْ لطلب العلم، إلا أنَّها كثيرًا ما كانت تغرس في نفوس أبنائها رُوحَ الفضيلة، وتَحُثُّهم على اقتفاء أثرِ وَالِدِهم، ولا ترضى أن تَخْرُجَ عن أمْرِه قيدَ أنْمُلَة.

تُوُفِّيَتْ بعد وفاة زوجها، وقَضَتْ آخرَ أيَّامِهَا في «ميزاب» بالجزائر مع ابْنِهَا الربيع، ودُفِنَتْ هناك.

***

عاش قاسِمُ بنُ سعيد حياةً حافلة بالعطاء العلمي والكفاح الإسلامي، وتُوُفِّيَ بمِصْرَ. واختلفت الأقاويلُ في تاريخ وفاته؛ فقيل **قَبْلَ وفاة رفيقه مُصْطَفَى بن إسْمَاعيل**[٣٠]، وذَكَر لويس مَعْلُوف (ت١٣٦٥هـ) في «المُنْجِد في اللُّغَة والأدَب والأعْلام» أنَّه تُوُفِّيَ سنة ١٩١٥م (=١٣٣٣هـ). وضَبَطَهُ الشيخُ سالمُ بن يَعْقُوب الْجِرْبِيّ - كما نُقِلَ عنه - بـ ١٤ **يونيو ١٩٢٢م** (يوافق ١٨ شوال ١٣٤٠هـ)، أما الزِّرِكْلِيُّ في الأعلام فاعْتَمَدَ سنة ١٣٣٤هـ/ ١٩١٦م، وتابَعَهُ على ذلك مُعْجَمُ أعلام الإباضية/ قسم المغرب ، وهو الصواب.

***

تَمَيَّزَ الشماخيُّ بكتاباته الرَّائعة، وأُسْلُوبِه السَّلِس، وطَرْحِه المَاتِعِ المُفيد، واصطبغت تآليفه بصبغة أدبية ظاهرة، تجمع مادة علمية لا تعمق فيها ولا ضحالة، ويمكن أن يصنف بعضها من أوائل كتب الفكر الإسلامي عند الإباضية. فمن جُمْلَة آثاره:

---

٣٠ هذا التاريخ حكاهُ مارتن كوستر في بَحْثه «حركة النشر الإباضية في القاهرة ١٨٨٠ - ١٩٦٠م» عن مُهنّا بن داود الجربي، وهو - كما عَرَّفه - تاجرُ نسيج كان يَمْلك مَحَلاً بسوق الفَحّامين في القاهرة، قابله سنة ١٩٧٢م وذكر له إنه عاش ٦٥ سنة تقريبًا بالقاهرة. ومنَ العَجَب أن يؤرِّخ السّيدُ قاسمُ بن سعيد الشمّاخيُّ مولدَه بنفسه في ربيع الاول سنة ١٢٧٤هـ، ثمَّ لا يَجِدُ مَنْ يؤرِّخُ سنة وفاته بالضبط!

١- «سَرْدُ الْحُجَّة على أهل الغفْلَة» (مط)؛ كتابٌ بديعٌ في فنِّه، فَرَغَ منه في ربيع الأول سنة ١٣٠٦هـ ولعلَّه أولُ تآليفه، ووَضَعَهُ في بابَيْن؛ الأوَّل: في الآفات التي أوْجَبَتْ وَهْنَ العزائم وفُتُورَ الْهِمَم عن فعل الطاعات. والثاني: في سَرْدِ الحجة على كل مكلَّف من أهل القبلة بِمَا يَجِبُ عليه من واجبات وحقوق.

تَطَرَّقَ في أول البَابَيْن إلى آفة هَجْر القُرْآن، وآفة وَلايَة مَنْ وَجَبَتْ لَهُ البَرَاءَةُ، وآفة التَّرْبِيَة، وآفة الحُرِّية، وآفة فَقْد النَّخْوَة الإسلامية وتَرْك رِبَاط الخَيْل العربية، وكُلُّ ذلك مِنْ ضرائب الحضارة الأوروبية. أما البابُ الثاني فألَمَّ فيه بعقائد التوحيد وأحكام الفرائض إلْمَامًا سريعًا، ثُمَّ سَرَدَ الْحُقُوقَ ومظَالِمَ العِبَاد التي يُسْأَلُ العَبْدُ عنها في المعاد، وخَتَمَهُ بِنُتَف متفرِّقَة في الزُّهْد والرقائق. وهذا الإجْمَالُ الوافي في الكتاب جَعَلَ بَعْضَ الدَّارِسِينَ يَعُدُّهُ شبيهًا بالكُتُب التي تُوضَعُ للطَّلَبة المبتدئين.

صَدَرَ الكتابُ سنة ١٣٠٩هـ عن المطبعة الإبراهيميَّة بالإسْكَنْدَرِيَّة؛ في ٨٨ صفحةً من الحجم المتوسط (٢٢ × ١٥سم) مُلْحَقٌ بِهَا ١٥ صفحةً مشتملةٌ على ترجمة للمؤلِّف مُؤَرَّخَة في ١٥ جمادى الآخرة ١٣٠٩هـ[٣١]. وتُوجَدُ النسخةُ الأصْلُ بقلم مُؤَلِّفِهَا مَحْفُوظةً بِمَكْتَبَة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي – حفظه الله – بعُمَان في ١٢٠ صفحةً من الحجم المتوسِّط. وقد أحالَ الشَّمَّاخِيُّ على كتابه هذا في «القَوْلِ المَتِين».[٣٢]

٢- «الْحِكْمَة»[٣٣] في شَرْح رَأْس الْحِكْمَة لعُثْمَان كَمَال الدين (مط)؛ كتابٌ في المَوَاعِظ، طُبِعَ على نَفَقَة: مُحَمَّد حسنين سَالم؛ بِمَطَابِع الاتِّحَاد المصري في الإسكندرية؛ سنة ١٣١٣هـ/ ١٨٩٦م، وصَدَرَ في ٨٦ صفحةً من المقاس المتوسِّط (٢٤ ×١٦سم)، أمَّا مُؤَلِّفُ الأصْلِ فَلَمْ أتَوَصَّلْ إلى تَرْجَمَتِه.

---

٣١ لَمْ أطَّلِعْ – مع الأسف – على هذه التَّرْجَمَة، ولا أشُكُّ في أنَّهَا كانت ستفيدُني جِدًّا في تَحْرِير هذه النبذة عن الشيخ قاسم بن سعيد، والرَّجُل أعْرَفُ بنفسه.

٣٢ ط٢ : ص٩٥.

٣٣ ضَبَطَهُ مارتن كوسترس هكذا « الْحُكْمَة في شرح رأس الْحِكْمَة ».

٣- «بُغْيَةُ الطَّالب فيمَا يَحْتَاجُ إِلَيْه الكَاتب» (مط) جزءان. لَمْ أَطَّلِعْ عليه، ويُؤْخَذُ من عنوانه أنّ موضوعَه أدبيٌّ لُغَويّ. وقد صار هو والذي قَبْلَهُ في عِدَاد النَّوَادر. ذكره الزِّرِكْلِيُّ في الأعلام، ولَمْ يُقَيِّدْ تاريخَ طبعه أو تأليفه، ويبدو لي أنه مِنْ مُؤَلَّفاته الأولى؛ نظرًا لاشتغاله بالدفاع عن مذهبه ونَشْرِ مبادئه في تصانيفه المتأخِّرة[٣٤].

٤- «مَرَاشِدُ التَّقيَّة»: كِتَابٌ لَمْ أَطَّلِعْ عليه أيضا، وواضِحٌ أنه أَلَّفَهُ قبل سنة ١٣٢٣هـ بدليل إحالته عليه في «القَوْلِ المَتِين»[٣٥]، بل قَبْلَ سنة ١٣٢١هـ بدليل إحالة السَّيِّد مصطفى بن إِسْمَاعيل عليه في «الهَدِيَّة الإِسْلامِيَّة»[٣٦]، لكنّه تَأَخَّرَ في طِبَاعته، إذْ أَشَارَ إليه في «الظُّهُور المَحْتُوم»[٣٧] وَصَرَّحَ أَنَّهُ «لَمْ يُطْبَعْ بَعْدُ».

ويَبْدُو لي أَنَّ الكتابَ لَمْ يَرَ نُورَ المطابع إلى الآن، فلا نَجِدُ إشارةً واحدةً إلى ذلك، أُضِفْ إليه أَنَّ الزِّرِكْلِيَّ لَمْ يَذْكُرْهُ ضِمْنَ كُتُب الشماخي المطبوعة، وعليه فلا ندري مصيرَه الآن، ولَمْ نَسْمَعْ به مَخْطُوطًا في شيءٍ من دُور الكتب.

٥- «القَوْلُ المَتِين في الرَّدِّ عَلَى المُخَالفين» (مط)؛ رسالةٌ أَنْشَأَهَا سنة ١٣٢٣هـ في نَقْضِ أَغَالِيطَ تَضَمَّنَتْهَا مَجَلَّةٌ تُدْعَى «مَجَلَّةَ الإِسْلام» لصاحبِهَا ومُحَرِّرِهَا أَحْمَد علي الشَّاذلي الأَزْهَرِيّ، وتَرَكَّزَ الرَّدُّ في نقطتين: مسألة افتراق الأمة إلى مَذَاهِبَ، ومسألة تَمْيِيزِ الإباضيّة من الخوارج وتوضيح مُعْتَقَدَاتِهِمْ.

والعَدَدُ المُشَارُ إليه من المجلة المذكورة هو الثالث والرابع من سَنَتِهَا الثامنة الصادر في الرَّبِيعَيْن سنة ١٣٢٣هـ. أمَّا صَاحِبُ المَجَلَّة فَلَمْ أَظْفَرْ بتعريف له سوى أنّه أَنْشَأَ مَجَلَّتَهُ في ٨ آذار (مارس) سنة ١٨٩٤م[٣٨] (١ رمضان ١٣١١هـ). وهو يُحَارِبُ فيها

٣٤ كَتَبَ الزركليُّ تَرْجَمَةً مُرَكَّزَةً للشيخ قاسم بن سعيد، أَلَمَّ فيها بمُؤَلَّفاته (ما عَدَا مراشد التقية) وذَكَرَ أنَّها جَمِيعًا مطبوعةٌ؛ مُعْتَمِدًا على مَصْدَرَيْن هُمَا: معجم المطبوعات العربية والمُعَرَّبة ليوسف إليان سركيس ص ١١٤٢، وقد رأيته ونقلتُ منه. وفهرس المَكْتَبة الأزهرية (للكُتب المَوْجودة فيها إلى سنة ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م) في المواضع التالية ٣/ ٧٠٩ و ٥/ ٣٤ و ٧/ ٤٨٥. ولم أقف عليه. وكل ما ذكرته من معلومات عن الكتابين السابقين اقتبسته من أعلام الزركلي، ومن بحث المستشرق مارتن كوسترس.

٣٥ ط١ : ص٧٥ ، ط٢ : ص٩٥ وقد ذَكَرَهُ في سياق الحديث عن الوَلاية والبَرَاءة والوُقُوف، وأحال عليه لطلب تفصيلات أحكامها فيه.

٣٦ ط١ : ص٤٧، وقد نَقَلَهُ عنه العلامة نور الدين السالمي في اللُّمْعَة المَرْضِيَّة (ط التراث الأولى: ص١٠) وفيه إرشادُ القارئ إلى الاطلاع على كتاب عبدالله بن إباض إلى عبدالملك بن مَرْوَان؛ المسطور في مَرَاشد التقيّة.

٣٧ ط١ : ص٦٥ صَرَّح أنه امْتَنَعَ القول فيه إجمالا وتفصيلا عن الفِرَق التي نَدَّتْ عن الإباضية وانْشَقَّتْ عنها.

٣٨ فيليب طرّازي : تاريخ الصحافة العربية ٤/ ٢٨٠.

كُلَّ دَعَوَاتِ الإصلاح والتجديد، ويَدْعُو إلى التَّقَيُّد بالمذاهب الأَرْبَعَة التي عليها مَدَارُ الشريعةِ أَجْمَع ! وعلى شاكِلَةِ أفكارِه جاءتْ كتاباتُ مَنْ شارَكُوا في المجلة بأقلامِهِمْ.

فَرَغَ الشَّمَّاخيُّ مِنْ تَحْرِيرِ رسالَتِه في الرَّدِّ على المجلة مساءَ الثُّلاثاء ٢٦ ذي الحجة ١٣٢٣هـ، وصَدَرَتْ طبعتُها الأولى عن مطبعة مَجَلّة المَنَارِ الإسلاميّة بِمِصْرَ سنة ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٧م؛ في ٩٢ صفحةً من الحجم المتوسِّط (٢٢,٥×١٥سم)؛ على نَفَقَة الحاجّ مُحَمَّد بن الحاج صَالِح بن عيسى المِيزَابيِّ تلميذ القُطْب. ثُمَّ صَدَرَتْ طبعةٌ أخرى لَهَا سنة ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م عن مكتبة الضَّامِريِّ بعُمَان.

هذا؛ وقد قَرَّظَهَا وَقْتَ صُدُورِهَا العلامةُ السيدُ مُحَمَّد رَشيد رِضَا في مجلة «المَنَار» عدد المحرم ١٣٢٥هـ/ آذار (مارس) ١٩٠٧م؛ فقال: «رِسَالَةٌ للشيخ قاسم بن سعيد الشماخي صاحب مَجَلَّة نِبْرَاس المَشَارِقَة والمَغَارِبَة، طُبِعَتْ في العام الماضي، وأهدانا نُسْخَةً منها في هذه الأيام، فرَأَيْنَا في فاتحَتِهَا أنه يَرُدُّ فيها على مَجَلَّة اسْمُهَا (الإسْلام)، يُصْدِرُها في بعض الأحيانِ رَجُلٌ اسْمُهُ الشيخُ أحْمَد علي الشَّاذِليّ.

وكَأَنَّ الشيخَ قاسمًا ظَنَّ أنَّ لهذه المَجَلَّة شأنًا، أوْ لِمَا تَكْتُبُهُ وَقْعًا، فَعُنِيَ بالرَّدِّ عليها، ومَا هِيَ ممَّا يُرَدُّ عَلَيه، ولو عَرَفَ حقيقتَهَا لَمَا بَذَلَ شيئًا من الزَّمَن في قراءَتِهَا، بَلْهَ الرَّدَّ عَلَيْهَا. وقد أُلْقِيَتْ إلينا مَرَّةً نُسْخَةٌ منها قيلَ لنا إنَّ فيها رَدًّا عَلَيْنَا، فَلَمْ يُحَرِّكْنَا ذلك إلى تَنَاوُلِهَا حِرْصًا على الوَقْتِ أنْ يَضِيعَ في قراءة شيءٍ منها.

وقد وَقَعَ نَظَرِي في هذه الفاتحَة على اسْم المنار، فَقَرَأْتُ أسْطُرًا مِنَ الكلام الذي ذُكِرَ فيه، فإذا هو حكايةٌ عن رَجُلٍ هِنْدِيٍّ أنْكَرَ على المنار إنكارَ التقليد والدعوةَ إلى معرفة الدِّين بالدليل. عَرَفْتُ ذلك الْهِنْدِيَّ وما هو بِهِنْدِيّ، إنْ هُو إلا رَجُلٌ مِصْرِيٌّ كان يَبِيعُ الكُتُبَ في أسْوَاقِ مِصْرَ وشَوارِعِهَا ومَلاهِيهَا - كَمَا قِيلَ لي - ثُمَّ طَوَّحَتْ به الطَّوَائِحُ إلى كَلَكُتَّه، وهناك عُيِّنَ إمامًا في مَسْجِد، وما هو مِمَّنْ يُحْفَلُ

بقَوْلِه ولا باعتراضه، فعسى أن يُسَامحَني الشَّمَّاخيُّ إذا لَمْ أُجبْهُ إلى قراءة ما كَتَبَهُ في هذه الرسالة، وقد عَلِمْتُ أنَّهُ دَافَعَ عَنِّي فأنا أشكُرُ لَهُ ذلك، وأسألُ الله لي ولَهُ التوفيقَ».

٦- «**الظُّهُورُ المَحْتُوم في الرَّدِّ عَلَى العلاَّمَة الأزْهَرِيّ طَمُّوم**» (مط)؛ رِسَالَةٌ مُخْتَصَرَةٌ تُعَرِّفُ بالمذهَب الإباضيِّ، وتُنْكِرُ على مَنْ تَهَجَّمَ عليه دُونَ مَعْرِفَة، وتَكَادُ تُشْبِهُ في مَضْمُونِهَا رِسَالَةَ قُطْب الأئمَّة في رَدِّه على العَقْبِيِّ «إنْ لَمْ تَعْرِف الإبَاضيَّة».

أمَّا المَرْدُودُ عليه فهو العلامة مُحَمَّد طَمُّوم أحَدُ المَشَايخ بأزْهَرِ مِصْرَ، وكُلُّ ما وَجَدْتُهُ عنه[٣٩] أنَّهُ تلميذٌ لشَيْخ الأزْهَر سَليم بن أبي فَرَّاج البِشْريِّ (ت١٣٣٥هـ)، وقَرِينٌ للشَّيْخ مَحْمُود بن مُحَمَّد بن أحْمَدَ بن خَطَّاب السُّبْكِيِّ (ت١٣٥٢هـ)، وكُلُّهُمْ مِنْ فُقَهَاء المَالكيَّة بمِصْرَ.

وقد كَتَبَ طَمُّوم مكتوبًا أرْسَلَهُ إلى إسْمَاعيل صَبْري باشَا الطُّوبَجي والد مصطفى بن إسْمَاعيل؛ يَسْتَنْكِرُ فيه ما دَوَّنَهُ الأخيرُ في كتابه «الهدية الإسلامية» من انتسابه إلى الإباضيَّة ودفاعه عنهم، ونَقَلَ ما قالَهُ الفَيْرُوزآبَادي في قامُوسه والعَضُدُ في مَوَاقفه عن الإباضيّة، ثُمَّ صَرَّحَ بعَدَم جَوَاز اتِّبَاع (عَقَائدهم الزَّائغَة) ولا السُّكُوتُ عن (مَذَاهبهمُ الفاسدَة العاطلَة الباطلَة) - في إشارة إلى ما يَجبُ أن يَتَّخذَهُ إسْمَاعيل باشا تجَاهَ وَلَده -، وحَمدَ الله على إحْكَام عقائد المِصْرِيِّينَ الأصْليِّينَ التي بَقِيَتْ على (الحقِّ المُبين) !.

فَوَضَعَ إسْمَاعيلُ صبري باشا المكتوبَ بين يَدَيْ وَلَده مصطفى، وطلب إليه أنْ يَشْرَحَ لعُلماء الأزهر معنى انتسابه إلى الإباضيّة، وماهيةَ هذا المذهب، فأرْسَلَهُ مصطفى بدَوْره إلى صاحبه وأخيه قاسم بن سعيد الشماخي ليتَوَلَّى هو الرَّدَّ عليه.

---

٣٩ كُنْتُ - بدايةً - أظُنُّهُ: مصطفى طمّوم (ت١٣٥٤هـ) المُتَرْجَمَ لَهُ في أعلام الزركلي ٧/ ٢٣٦، غير أنّي وَجَدْتُهُ يُصَرِّحُ باسْمِه (مُحَمَّد) في كلامه الذي رَدَّ عليه الشماخيُّ في هذه الرسالة. وربّما كانَ اسْمُه مركبًا هكذا: (محمّد مصطفى طمّوم)!.

كَتَبَ الشمّاخيُّ رَدَّه هذا في عشرة أيام، افْتَتَحَهُ ببيان حقيقة الاختلاف بَيْنَ أُمَّة مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم، وعابَ التَّعَصُّبَ الذَّميمَ والتقليدَ الأعمى للأئمّة، مُسْتَشْهِدًا بأقوال العلماء من المذاهب الأربعة خصوصًا، ونَوَّهَ بأصالة المذهب الإباضيّ ورُسُوخ قَدَمه، ثُمَّ شَرَعَ في مناقشة ما كَتَبَهُ طَمُّوم حرفًا بحَرْف، مبتدئًا بهَذه الكلمات البليغة الرائعة: «أمَّا عِصَابَتُنَا - نَحْنُ مَعَاشرَ الإباضية المنسوبين لعبدالله بن إباض - فإنَّ الله تعالى قد قَسَمَ علينا منْ خَشْيَته ما نَمْلكُ بهَا أنْفُسَنَا عند الرَّغْبَة والرَّهْبَة والشَّهْوَة والغَضَب، فلا نُبَاشرُ شيئًا منْ أُمُور الدِّين والدُّنْيَا منْ غَيْر علْم ولا تَبَيُّن ولا بَحْث، مُتَحَفِّظينَ بالصدق في القول والوفاء بالوعد، ولا نَخُونُ مَنِ ائْتَمَنَنَا ولا نَفْجُرُ في مُخَاصَمَتنَا، ولا نَخْفرُ ذمَّةً ولا نُبْغضُ المسلمين.

وعصَابَتُنَا وإنْ كانت ضعيفةً وقليلةَ العَدَد ولكنْ أنْفُسُنا عزيزةٌ، ورِمَاحُنَا طِوَالٌ على أهْل الزَّيْغ والضَّلال، وأعْمَارُنَا قصَارٌ في سَبيل الله. بعلْم وبَصيرة استطابَ الْخَبَرُ عَنَّا عنْدَ غَيْركُمْ، وحَسُنَت الأحْدُوثَةُ عَنَّا عنْدَ ملائكَة رَبِّنَا وَرَبِّكُمْ، ولكنْ عثَارُ القَوْل - يا حَضْرَةَ العَلامَة طَمُّوم - منَ العُلَمَاء أنْكَأُ عَقَبَةً منْ عثَار مَنْطق الْجُهَلاء، فَنَعُوذُ بالله منْ سَوابق الشَّقَاء».

ولَخَّصَ جُمْلَةَ رَدِّه في نَقْضه لتُهْمَتَيْن:

- الأولَى: تكفير الإمام عليّ كَرَّمَ الله وَجْهَه وأكثر الصحابة.

- الثانية: دعوى أنَّ مُرْتَكبَ الكبيرة مُوَحِّدٌ غَيْرُ مُؤْمن.

وفي مَعْرض استغرابه جَهْلَ عُلماء الأزْهَر بالإباضيَّة سَرَدَ جُمْلَةَ أدلَّة يُعَرِّفُ فيها بالمذهَب، يَفْتَتحُها بقوله: وإنْ لَمْ تَعْرفُوا الإباضية فقد عرفهم فلانٌ... وفي الختام أشَادَ بمَنْزلَة أربعة منْ أعلام الإباضية في عصره، فقال: «وإنْ لَمْ تَعْرفُوا الإباضية فقد عَرَفَهُمْ عُمُومُ سُكَّان جزيرة العَرَب، وفي شرقي الجزيرة منْ إقليم عُمَانَ شَبْخٌ ضريرٌ، آيَةٌ منْ آيات الله تعالى، يُقَالُ لَهُ عبدُالله بن حُمَيْد السَّالميُّ؛ أعْلَمُ عُلماء الجزيرة منْ مُخَالف ومُوَافق، بَلَغَتْ شُهْرَتُهُ حَدَّ التَّواتُر، ولَهُ مُؤَلَّفَاتٌ في المذهب والنَّحْو والعَرُوض أسْفارٌ شَتَّى.

ولَهُ صِنْوٌ يُقَالُ لَهُ الشيخُ سَعيدُ بنُ ناصر الكِنْدِيُّ، كان مُفْتِي الإقْليم في قَصَبَة مَسْقَط مَرْكَز السَّلْطَنَة، بَلَغَ مِنَ الزُّهْد والوَرَع ما جَعَلَه يَهْجُرُ الوظيفةَ، ويَلْتَزِمُ كِسْرَ بَيْتِه، وهو ثقةٌ في الدِّين وعلى علْم وافر.

...وإنْ لَمْ تَعْرِفُوا الإباضية فَلَهُمْ إمامٌ عَصْرِيٌّ دِينِيٌّ، مَرْجِعُ المَشَارِق والمَغَارِب، الأستاذُ الوَلِيُّ الشيخُ مُحَمَّد بن يوسف اطْفَيِّش؛ الذي أرْبَتْ مُؤَلَّفاتُه على المِئَة كتاب في العُلوم الدينية وَرَدِّ الشُّبُهَات وحَلِّ المُعْضِلات وتفسير كتاب الله تعالى، وشَرَحَ كتاب النِّيل في تِسْعَة أسفار ضِخَام...

وللإمام صِنْوٌ في الجَبَل الغربيِّ التابع لإقليم طَرَابُلُس الغَرْب، يُقال لَهُ الشيخُ عبدالله بن يحيى البارُوني، يُشَارُ إليه بالبَنَان، إذ كان عُمْدَةَ الأوَان وحَسَنَةَ الزَّمَان في الجبل المذكور، ولَهُ شُهْرَةٌ مبسوطةٌ في عُموم الأقاليم المغربيّة»[٤٠].

فَرَغَ الشَّمَّاخِيُّ من تَحْرير الرسالة في ٢٢ ذي القعدة ١٣٢٧هـ بمَنْزِل الدَّفْراوي بالصَّليبَة، وأثناءَ تَحْريرِه سَبَقَهُ مصطفى بن إسْمَاعيل إلى تَدْوين كلمة تَمْهيديّة صَدَّر بها الرِّسَالَةَ، تَضَمَّنَت اعترافًا بفضل العلامة طَمُّوم ومَرْتَبَته في العلْم، ثُمَّ استنكارًا لتَسَرُّعِه في الهَجْمَة على الإباضية. وطُبِعَ الكُلُّ في مَجْمُوع واحد.[٤١] صَدَرَت الرسالةُ في ٨٠ صفحةً من الحجم الصغير (١٨×١٣سم) دُونَ تاريخ الطَّبْع، ولا يَبْدُو بعيدًا عن سنة ١٣٢٧هـ. وقد نَقَلَ مقتطفات منها الشيخُ الغَيْثِيُّ في «إيضاح التوحيد».

---

٤٠ كُلُّ هؤلاء الأشياخ انتقلوا إلى الرَّفيق الأعلى في سنة واحدة، هي ١٣٣٢هـ / ١٩١٤م؛ ما خلا سعيدَ بن ناصر الكِنْدِيّ المتوفَّى سنة ١٣٥٥هـ.

٤١ وعند تَمام طَبْعِهَا عَلَّقَ عليها فَوْزًا الأديبُ السيدُ أبو العزم مُحَمَّد بن الحَسَن الحَمَوِيّ (ت١٣٥٤هـ) هذه الأبيات فقال:

يا أيُّها العُلَماءُ أعلامَ الوَرَى ... هَذي حقائقُ أمْ أباطيلٌ تُرَى ؟
قوموا بتَشْييد الحَقائق واخْدُموا ... دينَ الإلَه، وَقَوِّضُوا ما يُفْتَرَى
هَذي رِسَالَتُهُمْ إلَيْكُمْ أقْبَلَتْ ... وبِهَا أدلَّتُهُمْ تَجَلَّتْ لِلْوَرَى
هَاتُوا لَنَا بُرْهَانَكُمْ عَنْ نَقْضِهَا ... أوْ دُونَوهَا عِنْدَكُمْ دُونَ امْتِرَا
إنْ كَانَ ما فيها صحيحًا نافعًا ... أبْدُوا لنا استِحْسَانَكُمْ حَتَّى نَرَى
أوْ كَانَ ما فيها مُضِرًّا فَاسِدًا ... رُدُّوا عَلَيْهَا وَاظْهِرُوا ما أضْمَرَا
إنِّي أرُومُ مِنَ الأفَاضِلِ نَفْحَةً ... وبِهَا نَسُودُ سِيَادَةً لَنْ تُنْكَرَا
أنَا بانْتِظَارِ جَوابِ أرْبَابِ الهُدَى ... فَلْيُنْعِمُوا بِجَوَابِهِمْ حَتَّى أرَى
والله يُرْشِدُنَا إلَى طُرُقِ الهُدَى ... حَتَّى عَلَى دِينِ حَنِيفٍ نُحْشَرَا

وكان هذا الأديبُ على صِلَة بالإباضية في مصر، ورأيتُهُ وَقَفَ بِخَطِّ يَدِه ديوانَه «الحَمَوِيَّات» على طَلَبَة العلْم الإباضيين بوكالة طيلون بالقاهرة.

٧- «مسألة البَرَاءَة والتَّوْلِيَة والصَّحَابة». هكذا سُمِّيَتْ في ترجَمة الشيخ قاسم في مُعْجَم أعلام الإباضية (قسم المغرب)، ولَمْ تُذْكَرْ معلوماتٌ أخرى عنها.

هذا مُجْمَلُ ما عثرتُ عليه من مؤلفاته.

٨- كما أنشأ الشيخُ الشماخيُّ - بالاشتراك مع قرينه السيد مصطفى بن إسْمَاعيل - مَجَلَّة «نبْرَاس المَشَارِقَة والمَغَارِبَة»، وهي مَجَلَّةٌ فكْرِيَّةٌ علْمِيَّةٌ، تَصْدُرُ ثلاثَ مَرَّات شهريًّا، وتُطْبَعُ في مطبعة المنار بالقاهرة، ومقرُّها حارة الليمون بأول شارع السُّرُوجية. ومتوسِّطُ عدد صفحاتهَا ٨ صفحات، وكان مُقَرَّرًا لَهَا أنْ تُوَزَّع في اسطمبول وسائر الإمارات العُثْمَانِيَّة، والدول العربية، مع زِنْجِبَارَ والْهِنْدِ وأوروبّا.

تَنَاوَبَ الأخَوَانِ في تَحْرِيرِهَا، وتُنْسَبُ - في الغالبِ - إلى الشَّمَّاخِيّ؛ مُؤَسِّسِهَا ومُحَرِّرِ عددهَا الأوَّلِ الصادرِ في ١٧ جمادى الأولى ١٣٢٢هـ/ ٣٠ تَمّوز (يوليو) ١٩٠٤م. وقد انتَظَمَ إصدارُها - نوعًا ما - في سَنَتِهَا الأولى على النحو التالي:

- العَدَدُ الأول: ١٧ جمادى الأولى ١٣٢٢هـ في ٨ صفحات.
- العَدَدُ الثاني : ٢٩ جمادى الأولى ١٣٢٢هـ في ٨ صفحات.
- العَدَدُ الثالث : ٨ جمادى الآخرة ١٣٢٢هـ في ٨ صفحات.
- العَدَدُ الرابع : ١٨ رجب ١٣٢٢هـ في ١٢ صفحة.
- العَدَدُ الخامس : ٢٦ رجب ١٣٢٢هـ في ٨ صفحات.
- العَدَدُ السادس : ٧ شعبان ١٣٢٢هـ في ٨ صفحات.
- العَدَدُ السابع : ١٧ شعبان ١٣٢٢هـ في ٨ صفحات.
- العَدَدُ الثامن : ٢٧ شعبان ١٣٢٢هـ في ٨ صفحات.
- العَدَدُ التاسع : ٢٤ شوال ١٣٢٢هـ في ١٦ صفحة.

ثُمَّ واجَهَتْ مُضَايَقَات ومُشْكِلات أخَّرَتْ صُدُورَ عَدَدِهَا العاشرِ إلى ٦ ذي القعدة ١٣٢٣هـ/ ١ يناير ١٩٠٦م، وتلاه ملحق به في ١٠ صفحات صدر في محرم ١٣٢٤هـ/ فبراير ١٩٠٦م لِتَحْتَجِبَ بَعْدَ ذلك في مصيرٍ لا نَعْلَمُ عنه شيئًا.

وقد اطَّلَعَ عليها نورُ الدين السالميُّ وأثْنَى عليها، قال في «بَذْلِ المَجْهُود في مُخَالَفَة النَّصَارَى واليَهُود»: «وكذلك يَنْبَغي الاطلاعُ على مقاصد النِّبْرَاس والالتفاتُ إلى مَرَاشده، فإنَّهَا النصائحُ البَليغَةُ والعِظَاتُ الكَاملَة»[٤٢] ونَوَّهَ بهَا الشماخيُّ في «القول المتين»[٤٣] وقرظها السيد محمد رشيد رضا في مجلته (المنار)[٤٤] ولَمْ أقِفْ على شيءٍ من أعدادها.

***

ومِنَ الكُتُب التي اعتنى الشماخيُّ بإخراجها:

٩- رسالةُ «**الصِّرَاط المُسْتَقيم**» للشيخ علي بن مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد المُنْذِريّ (ت١٣٤٣هـ) أحَد عُلماء الإباضية بزنْجبَار. طُبِعَتْ في ٩ جمادى الأولى سنة ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م في ٣٢ صفحةً من الحجم المتوسط (١٩,٥ × ١٤ سم).

والرسالةُ تأليفٌ مُوجَزٌ بأسلوب رصين، جَمَعَ فيها كاتبُها خُلاصَةَ عقائد الإباضيّة وآرائهم الفقهية؛ جوابًا لسؤال وَرَدَهُ منْ سالم بن سُلطان بن قاسم الرِّيَامي. وقد صَدَرَتْ هذه الطبعةُ في حياة المؤلّف، وعليها اعتَمَدَ الناشرون في إخراج طبعاتٍ لاحقة.

١٠- «**مَتْنُ الجَامع الصَّحيح**» مُسْنَد الإمام الرَّبيع بن حَبيب البَصْريّ بتصحيح العلامة نور الدين السالمي، وهذه أوَّلُ طبعة صَدَرَتْ للكتاب بمَطْبعة النجاح في مصر سنة ١٣٢٨هـ، خَدَمَها السيدُ قاسمٌ بإذْنٍ من مُصَحِّحها نور الدين، وقَسَّم المَتْنَ إلى أربع كُرَّاسات، كلُّ جُزْءٍ في كُرَّاسَة مستقلّة، اطَّلَعْتُ على أولاها في ٩٦ صفحة من الحجم المتوسط (١٦,٥ × ٢٥,٥سم).

١١- رسالة «**إنْ لَمْ تَعْرف الإباضيةَ يا عَقْبيُّ يا جَزَائريُّ**» لقُطْب الأئمة، بتعليق نور الدين السَّالميّ، وبآخرها أُرْجُوزَةُ «كَشْف الحقيقة» للإمام السالمي، مع أبيات في العلم من جوهر النظام له أيضًا. قام بتصحيحها مع أخيه مصطفى بن إسْمَاعيل

٤٢ بذل المجهود (مط) ص ٥٢.
٤٣ ط١: ص٨٩ : ط٢: ص١٠٨ .
٤٤ المنار مج٧/ ص٤٧٤. العدد الصادر بتاريخ ١٦ جمادى الثانية ١٣٢٢هـ/ ٢٨ أغسطس ١٩٠٤م.

بإشارة من السلطان فيصل بن تركي، وطُبعتْ في ٢٠٠ صفحة من الحجم المتوسط (٢٤× ١٦سم)، ويظهر أن تأريخ طبعِهَا بعد سنة ١٣٢٨هـ.

وقد صَدَّرَاها بِمُقَدِّمَةٍ في ستِّ صفحات مُسْتَفْتَحَةً بقولِهِمَا: «أما بَعْدُ؛ فيقول الأَخَوَانِ في الله تعالى: قاسِمُ بن سعيد الشماخي العامري ومصطفى بن إسماعيل العُمَرِيُّ الفارِضِيُّ القائمان بالدعوة إلى الخير في مِصْرَ...» وهذا شأنُهُمَا في كُلِّ ما يشتركانِ في كتابته.

١٢- ولَهُ تقريظٌ على ديوان «**السَّيْف النَّقَّاد**» للإمام الإباضي أبي إسحاقَ الْحَضْرَمِيّ (ق٥هـ) الذي اعتنى بإخراجِه سليمانُ باشا البارُونيُّ، يَنُمُّ عن أَدَبيَّته وبلاغته. والتقريظُ مُؤَرَّخٌ في ٧ رمضان ١٣٢٤هـ، وهو منشورٌ بآخِرِ الدِّيوان مع جُمْلَةِ تَقَارِيظَ أُخْرَى، وقد صَدَرَ عن المطبعة البارونية بالقاهرة سنة ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م، وأُعِيدَ طَبْعُهُ وتصويرُه عِدَّةَ مرَّاتٍ.

١٣- ولا أستبعد وُجُودَ **مُرَاسَلاتٍ** لَهُ مع أهل عصره أو منهم إليه، إمَّا حَرَّرَهَا بنفْسِه، أو بالاشتراك مع رفيقه مصطفى. وقد أشار هذا الأخيرُ إلى بعض رسائلهما الموجَّهَة للسلطان العُثماني عبدالحميد، فقال في تقديمه لرسالة «الظُّهُور المحتوم»: «وأمَّا الإباضيةُ فقد أصابُوا كُلَّ الْحَقِّ ودَوَّنُوهُ في كتابٍ ضَخْمٍ لَهُمْ يُسَمَّى (قَامُوس الشَّرِيعة) في تِسْعِينَ جُزءًا، فيه ما دَقَّ وما عَظُمَ مِنْ دين اللَّه الحق، الذي أَخَذُوهُ كابرًا عن كابرٍ، ووَرِثُوه عن نبيِّهم عن الأمين عَمَّنْ فَوْقَهُ عن اللوح الكريم؛ الذي نُقِشَتْ فيه مقاديرُ شؤون المملكة بِقَلَمِ قُدْرَةِ رَبِّ العِزَّةِ في الأزَلِ مِنْ قَبْلِ أنْ يَكُونَ عَرْشُهُ على الْمَاءِ.

وقد تَزَيَّنَت الْخِزَانَةُ السُّلْطَانِيَّةُ في الزِّنْجبَار بهَذا السِّفْرِ العَزِيز، وكُنَّا ألْفَتْنَا نَظَرَ الخَاقَانِ[٤٥] العُثْمَانيِّ الأكْبَرِ الْمَوْلَى الإمَامِ عَبْدِالْحَمِيد بنِ عَبْدِالْمَجِيدِ في بَعْضِ رسائِلِ الأَخَوَيْنِ في الله تعالى الخُصُوصِيَّةِ إليه».

٤٥ - الْخَاقَانُ: اسْمٌ لِكُلِّ مَلِكٍ. وهو شائعُ الاستعمالِ عند التُّرْكِ.

١٤- وَذَكَرَ الشيخُ علي يحيى مُعَمَّر أنَّ للأخَوَيْن قاسم ومصطفى مُحَاضَرَات ومُنَاقَشَات كانا يَقُومَانِ بِهَا في النَّوَادِي والمُجْتَمَعَاتِ «سَمِعْنَا عنها وَلَمْ يَصِلْنَا منها شَيْءٌ»، ورُبَّمَا أشارا فيما كَتَبَاه إلى طرفٍ منها.

***

كان السَّيِّدُ الشَّمَّاخيُّ حَلَقَةَ الوَصْلِ بين إباضيَّة المَشْرِق والمَغْرِب، وكانت مَجَلَّتُهُ نِبْرَاسًا للمَشَارِقَة والمَغَارِبَة، وكانت مُؤَلَّفَاتُه ناطِقَةً باسْمِهِمْ ومُدَافِعَةً عنهم، وقَدَّمَ - وهو في مَوْقِعِه المُهِمِّ بمِصْرَ - خِدْمَةً عظيمةً لأبناء مَذْهَبِه الَّذينَ افتَقَدُوهُ في اللَّيْلَة الظَّلْمَاء، وانتَظَرُوا بَعْدَه - ولا زَالُوا ينتظرون - فَرْدًا مِنْ أفرادِ العائلة الشَّمَّاخيَّة؛ يُجَدِّدُ شَبَابَهَا ويَبْعَثُ مَاضِيَهَا التَّليدَ.

ملحقات البحث الثاني

الملحق رقم ١ [1]

من تعليقات السيد سعيد بن قاسم الشَّمَّاخي (الجدّ) على الكتب: هذا التعليقُ القَيِّمُ الذي أَوْدَعَهُ ثنايا مَخطوط «سِيَر عُلماء المسلمين» عندما وَقَفَ على كلام للقاضي نَجَاد بن مُوسَى المَنَحيِّ العُمَانيّ (ت٥١٣هـ) حولَ قضية خَلْق القُرآن، قال فيه:

«قولُهُ (والصفةُ [القديمة] الأزلية لا تَنْفَدُ وهو القرآن؛ هكذا قولُنا... إلى آخره) يُستفاد من كلام القاضي نَجَاد بن موسى العُمَانيّ صاحبِ هذه السيرة أنه مِمَّنْ يقول بِقِدَم القرآن كصاحب الدعائم الشيخ أحمد بن النظر، وهي مسألةٌ تُوجِبُ الاضطرابَ والتنافُرَ بين أصحابنا المشارقة والمغاربة؛ لِكَوْنِهَا من مسائلِ أصول الدين.

وعُمُومُ أئمتنا المغاربة على أن القرآن مَخْلوقٌ حادثٌ لا قديم، وهو من صفات الفعل لا من صفات الذات، ومتى أُرِيدَ من الكلام صفةُ ذات فالمُراد نَفْيُ ضِدِّها، وصفاتُ الذات هي عين ذاته تعالى، فمعنى كونه عالمًا أنَّ جَميع المعلومات منكشفةٌ له تعالَى انكشافًا تامًّا؛ لا يتوقّف على صفة زائدة على ذاته قديمة، وإلا لَزِمَ عليه تعدُّدُ القُدَماء، ومثلُه الكلام باعتبار كونه تعالَى متكلِّمًا لَمْ يَزَلْ.

وما وَقَعَ لِبَعْض أئمّتنا العُمانيين لا يَخْلو عن تسامُح، ومَنْ قَطَعَ منهم عُذْرَ مَنْ خالَفَه في ذلك قَطَعْنَا عُذْرَه، على أنّ مفهوم كلام مُتَقَدِّميهم يَميلُ إلى الوقوف؛ كما يُؤْخَذُ من أقوالهمْ في هذا الكتاب المشتمل على سِيَرِهِمْ، حيثُ ذُكِرَ أنَّ محمدَ بن مَحبوب - رحمه الله - لَمَّا سُئِلَ عن القرآن قال: هو كلامُ اللهِ وَوَحْيُهُ وتَنْزِيلُهُ، لا نقول بِقِدَمِه ولا بِحُدُوثِه.

وقد وَقَعَ بيني وبين العلاَّمة الإمام **سعيد بن خلفان** في حُدُود سنة ١٢٧٠هـ مُكاتَبَاتٌ ومُحَاوَرَاتٌ بِهَذا الشأن، فآخِرُ ما وَرَدَ لي منه جوابٌ صَرَّحَ فيه بأن المعتمَد عندهم أن

---

[1] مصدر التعليق: الورقة ٢٣١ وجه، من مَخطوط «سِيَر عُلماء المسلمين» المحفوظ بمكتبة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي؛ تحت رقم ٢٣، وتاريخه كما هو ظاهر في جمادى الأولى سنة ١٢٩٧هـ.

القرآن مُحْدَثٌ ومُنْزَلٌ ومَخْلوقٌ كما تقول أصحابُنا المغاربة، وأنَّ ما ذَكَرَ بعضُ أئمّتنا بِعُمَانَ لا يَخلو عن سهوٍ وغفلة. فطَابَتْ نَفْسُنا وزالَ ما بِنَا، ولله الحمد. حرَّرَهُ الفقيرُ سعيدُ بن قاسم الشمَّاخي بالدِّيَار المصرية بعِزْبَتِنَا[1] بالشرقية في ج١ سنة ١٢٩٧هـ».

[1] ذكر مرتضى الزبيدي في تاج العروس بشرح القاموس: أن العِزْبَةَ (بكسر العين) اسمٌ لعدّة مواضع بثغر دمياط، اهـ. والعزبة – في اصطلاح المصريين المعاصرين – تعني: مساحة شاسعة من الاراضي الزراعية لا تقل عن ثلاثين فدّانًا. انظر- محمود الطناحي: أوائل المطبوعات العربية في مصر (ضمن بحوث ندوة تاريخ الطباعة العربية) ص٣٧٥.

الملحق رقم ٢ [٣]

رسالةٌ من الشيخ سَعيد بن قاسم الشمَّاخي إلى الشيخ سعيد بن خَلْفَان الخليلي

إنَّ أحْسَنَ وَشْيٍ رَقَمَتْهُ البَنَان، وأبْهَى زَهْرٍ تَفَتَّحَ في رياضِ فصاحةِ سَحْبَان[٤]، بَعْدَ حَمْدِ مَنْ قَلَّدَ جُيُودَ العُلماءِ جواهرَ التِّبْيَان، ونَوَّرَ أبصارَ بصائرِهِمْ بسَنَاءِ الحُجَّة والبُرهان، فتَنَشَّقُوا عبيرَ أزهارِ التحقيق في رياضِ البَيان، وارتَقَوْا في مَدَارِجِ النَّهْجِ القويم الأبلج إلى سَمَاءِ العِرْفان.

واقتفوا نَهْجَ السَّلَفِ الصالح قولاً وعملاً في كلِّ آن، نَهْجَ ابنِ وَهْب[٥] وابنِ إباض[٦] وجابر[٧] ومُسْلِم[٨] وصالحِ الدَّهَّان[٩]، وأبي حَمْزَة[١٠] وطالبِ الحَقِّ[١١] وضُمَام[١٢] والرَّبيع[١٣] والإمام الفارسيِّ عبدِ الرَّحْمَن[١٤]، وابنِ مَحْبُوب[١٥] وابنِ الوَضَّاح[١٦] وابنِ عَطِيَّة[١٧] وغَسَّان[١٨]، ذاكَ النَّهْجُ الأبْلَجُ الذي أشْرَقَ به المَلَوَان، واقتفاهُ الطَّوْدُ ابنُ عبَّاسٍ ومَضَى عليه سَيِّدُ وَلَدِ

---

٣ مصدر الرسالة: مَخْطوطةٌ مَحْفُوظةٌ بمكتبة السيد مُحَمَّد بن أحْمَد البوسعيدي (السيب/ بسلطنة عمان) تحت رقم ٤٥٨، وعنوانُها «الذهب الخالص»، وهي نسخةٌ من كتاب قطب الأئمة كتبَت بخط مغربي وعلق عليها القطبُ بنفسه وأرسلها للشيخ سعيد بن علي الصقري في عُمان، ثم أضيفت إليها عدةُ أجوبة ورسائل بخط عمانيٍّ مَجهول، منها هذه الرسالة.
وهي واقعة في ٧ صفحات مخطوطة (ص ٤٠٩ - ٤١٥)، ولَم يَرِدْ في صدرها ولا في خاتمَتِها تاريخُ كتابتها، ويُمكن تقديرُه بمَا بعد سنة ١٢٧٥هـ استدلالاً بمَا ذكَرَه الشيخُ الشماخي فيها من أنَّ رسالةً سابقةً وَرَدَتْ إليه من طرف العَلاَّمة سعيد بن خلفان الخليلي سنة ١٢٧٥هـ. لكن يُعكِّر عليه: جوابُ العلامة الخليلي الآتي على هذه الرسالة المطبوعُ في كتاب «تمهيد قواعد الإيمان» ٢/ ٢٠٢، فهو مؤرَّخٌ في شهر رجب ١٢٧٣هـ، وهذا يعني أن تاريخ الرسالة قبل ذلك، فلا يَخلو الأمرُ من خطأ في أحد التاريخين.
والذي يبدو لي أن تاريخ جواب العلامة الخليلي صحيحٌ لا خطأ فيه، وهو سنة ١٢٧٣هـ، وقد اتفقتْ عليه جميعُ المخطوطات التي وقفتُ عليها، أما التاريخ الوارد في هذه الرسالة أعلاه فَحُرِّف من ١٢٧٠هـ إلى ١٢٧٥هـ، ويؤيد هذا: التعليقُ السابق الذي كتبه الشيخ الشماخي على كتاب «سِيَر علماء المسلمين»، وصَرَّحَ فيه أنَّ مكاتبات جَرَتْ بينه وبين العلامة الخليلي حول مسألة خلق القرآن في حدود سنة ١٢٧٠هـ.

٤ سحبان وائل: سَحْبَانُ بن زُفَر بن إيَاس الوائلي (ت٥٤هـ) الخطيب الفصيح البليغ.
٥ عبدالله بن وهب الراسبي (ت٣٨هـ) أول إمام لأهل النهروان.
٦ عبدالله بن إباض التميمي (ت٨٦هـ) الذي يُنسب المذهب الإباضي إليه.
٧ جابر بن زيد اليحمدي (ت٩٣هـ) أبو الشعثاء: التابعي الكبير، زعيم المذهب الإباضي.
٨ مسلم بن أبي كريمة التميمي (ت١٥٠هـ تقريبا) أبو عبيدة: خليفة أبي الشعثاء في زعامة المذهب.
٩ صالح بن نوح الدَّهَّان (ت بعد ١٠٠هـ) أبو نوح: من شيوخ الإباضية الأوائل.
١٠ أبو حمزة الشاري: المختار بن عوف الازدي (ت١٣٠هـ): الخطيب الإباضي القائد الشهير.
١١ طالب الحق عبدالله بن يحيى الكندي (ت١٣٠هـ): أول أئمة الإباضية باليمن.
١٢ ضمام بن السائب الندبي (ت بعد ١٠٠هـ): من شيوخ الإباضية الأوائل.
١٣ الربيع بن حبيب الفراهيدي (ت بعد ١٧٥هـ): صاحب المسند المعتمد عند الإباضية في الحديث.
١٤ عبدالرحمن بن رستم الفارسي (ت١٧١هـ): أول أئمة الدولة الرستمية الإباضية بالمغرب.
١٥ محمد بن محبوب بن الرحيل القرشي (ت٢٦٠هـ): من فقهاء الإباضية بالبصرة وعمان.
١٦ زياد بن الوضاح بن عقبة النَّزوي (ق٣هـ): من فقهاء الإباضية بعمان.
١٧ هلال بن عطية الخراساني (ت١٣٤هـ): من القوّاد الإباضية الأوائل.
١٨ غسان بن عبدالله اليحمدي (ت٢٠٧هـ): من أئمة الإباضية بعمان.

عَدْنان، عليه أفضلُ الصلاة وأزكى السَّلام ما تَعَاقَبَ الجَدِيدَان.

إهداء تَحيَّاتٍ عاطِرَةِ الأرْدَان، وتسليماتٍ رَنَّمَتْ بِهَا الوَرْقَاءُ على منابر الرَّنْد في الجِنَان، تَحْمِلُها الدَّبُورُ من مغارب الأرض إلى مشارقها ساريةً على الرَّنْد والبَان، تَحيَّةَ مَنْ شَطَّت به عنكَ دَارُه، وأنْتَ لَهُ قلبٌ وسَمْعٌ ونَاظِر، إلى حَضْرَةِ مَنْ أشرقَتْ شَمْسُ عُلومه بعُمَان، فاهتدَى مَنْ بِجِرْبَةَ ونَفُوسَةَ ومُصْعَب[19] ممَّنْ وَفَّقَهُ الرَّحمن، مَنْ شَهِدَ ببَرَاعَته الثَّقَلان، وقام على دعوى فضله صحيحُ البُرهان، وأيَّدَهُ العَيَانُ وأقَرَّتْ به العَيْنَان، ولَمْ تسمَعْ بمِثْلِ ثنائه الآذَان، ذاك العلامةُ الفاضل **سعيدُ بن خَلْفَان**، لا زال صاعِدًا في دَرَجِ العرفان، آمِنًا من طَوَارِقِ الحِدْثَان.

بعد السؤال عنكم وعن أحوالكم - أجراهَا اللهُ تعالى على وَفْقِ مُرَادِكُم - قد كُنْتُ سابقًا سنة ١٢٧٥هـ[20] تَشَرَّفْتُ بكتابك؛ المُتَحلِّي من البَرَاعة ما يَزْدَري قلائدَ النُّحُور، المُحْتَوي على نُكَت البلاغة ما تَشَتَّتَتْ في اللُّؤْلؤ المنثور، فعلمْتُ أنَّكَ شربْتَ من البلاغة بالقدْحِ المُعَلَّى، ولَكَ في إبداعها اليَدُ الطُّولَى، أطْلَعَكَ الشَّرْقُ شَمْسَ معرفةٍ تَكِلُّ عن دَرْكِ ضَوْئِهَا المُقَل.

ولقد أجَبْتَنَا عن سؤالنا في مسألة **خَلْقِ القرآن**، بمَا يُغْنِي عن زيادة البَيَان، ومَنَعَنَا عن رَدِّ الجواب يومئذٍ اشتغالُ البال واختلالُ الحال؛ لفَقْد الوالد رِضْوَانُ اللهِ عليه[21]، وقد لاحَ لِيَ الآنَ بعضُ أبْحَاثٍ في كلام أئمّتنا رحمهم الله، وإنَّ كَلامَنَا معهم ككلام بَاقِلٍ[22] مع قُسٍّ[23] أو سَحْبَانِ وَائل:

وابنُ اللَّبُونِ إذا مَا لُزَّ في قَرَنٍ ... لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ البُزْلِ القَنَاعِيسِ[24]

١٩ جربة: جزيرة في تونس. ونفوسة: جبل في ليبيا. ومصعب: هو وادي ميزاب في الجزائر.
٢٠ كذا في النسخة المخطوطة، وصوابه عندي: ١٢٧٠هـ كما سبق توضيحه في أول الرسالة.
٢١ سبق الحديث عن الخلاف الوارد في وفاة السيد قاسم بن سليمان في ترجمته.
٢٢ باقل الإيادي: مضرب المثل عند العرب في العيّ. عاش في الجاهلية.
٢٣ قسّ بن ساعدة الإيادي: مضرب المثل عند العرب في البلاغة. وهو من خطبائهم في الجاهلية.
٢٤ القناعيس: مفرده القِنْعَاس، وهو العظيم من الإبل. (القاموس/ مادة: قنعس).

لكنَّ الفُيُوضَ الإلَهِيَّةَ لا تُوَقَفُ على أقوامٍ دون أقوامٍ، والعِلْمُ لَمْ يُدْفَنْ مع الذين مضوا في سالف الأعوام، فَنَقُول:

• قولُك: «وتَوَقَّفَ بعضُ العلماء فيه - أي القرآن - يَقُول إنه كلام الله ووَحْيُهُ وتَنْزِيلُه...» الظَّاهِرُ أنه لا وَجْهَ للوَقْف، إذ الأشياءُ كلها ضَرْبَانِ: قَدِيمٌ ومُحْدَثٌ، ولا واسطةَ بينهما، فالتَّرَدُّدُ إن كانَ في الواسطة فممنوعةٌ، وإنْ كان في القِدَم والحُدوث فالظاهر أنَّهُ لا يَسُوغُ، إذ القرآنُ كلام الله وهو مِنْ صفاته الفِعْلِيَّة، فلا بُدَّ من معرفتها عند السؤال أو الخُطُورِ بالبال.

• وقولُك: «وَذَهَبَ آخَرُون إلى منع القول بِخَلْقِه نظرًا فيه من حيثُ إنَّه كلام الله وعِلْمُه، وقالوا كلامُ الله وعِلْمُه صِفَتَانِ أَزَلِيَّتَانِ...» ظاهرُ هذا يُفيد أنَّ الكلامَ يَرْجِعُ إلى العلم، ومن البَدَاهة أنَّ صِفَةَ العِلْمِ غيرُ صفة الكلام، وأنه تعالى يُوصَفُ بِهِمَا كما يُوصَفُ بالقدرة والحياة والإرادة وسائر الصفات.

ومِنَ المعلوم أنَّ صِفَات الله عينُ ذاته عندَنا، وأنَّها أُمُورٌ اعتبارية لا وُجُودَ لَهَا في الخارج، فمَعنى كونِه عالِمًا بذاته: كونُ ذاته مُنْكَشِفًا لَهَا جميعُ المعلومات انكشافًا تامًّا مِنْ غَيْرِ قيام صفة قديمة مقتضية لذلك الانكشاف كما تقول الأشاعِرَةُ، فعُلِمَ من ذلك أنَّ صفات الذات عندَنا أُمُورٌ اعتبارية كالانكشاف في العِلْم، لا وُجودَ لَهَا في ذاتِهَا ولا في ذاته، إنَّما اعتبرناهَا لِنَفْيِ أضدادِهَا.

فعلى قاعدَتِنَا في الصِّفات لا وُجُودَ للقرآن عِنْدَ مَنْ جَعَلَهُ من قَبِيلِ العِلْم، بل هو أَمْرٌ اعْتِبَارِيٌّ مُخَيَّل، ولا يقول عاقلٌ بذلك إذ هو مُكَابَرة، لأنَّ الله تعالى قد جعله قرآنًا عربيًّا مَجْعُولاً مُنْزَلاً، مسموعًا بالآذان، مقروءًا باللِّسان، مكتوبًا في المصاحف وفي قُلُوبِ الذين أُوتُوا العِلْمَ، فجَعْلُهُ من قبيل صِفَاتِ الذات المُؤَدِّي إلى نَفْيِ وُجُودِهِ مُكَابَرَةٌ.

لا يُقَال: إنَّ كُلَّ واحدٍ من الموصوف والصفة يَشْهَدُ بِمُغَايَرَتِه لصاحبه، فلا يَصِحُّ كونُ صفةِ الشيء عينَ ذاته، إذ هو كلامٌ مُخَيَّل؛ لأنا نَقُول: ليس معنى ما ذَكَرُوه أنّ هناك ذاتًا ولَهُ صفة، وهُمَا مُتَّحِدَانِ حقيقتان كما قد يُتَخَيَّل، بل معناه أن ذاته تعالى يَتَرَتَّبُ عليه ما يترتب على ذاتٍ وصفةٍ مَعًا.

مثلاً: ذاتي ليست كافيةً في انكشاف الأشياء عَلَيَّ، بل تَحْتَاجُ في ذلك إلى صفة العلم التي تَقُوم به، بخلاف ذاته تعالى فإنه لا يَحْتَاجُ في انكشاف الأشياء وظهورها عليه إلى صفة تَقُومُ به، بل المعلوماتُ بأسْرِها منكشفةٌ عليه لأجل ذاته، فذاتُه بهَذا الاعتبار حقيقةُ العلم، وكذا الحال في القُدرة وسائر الصفات. وقد اتَّضَحَ أنَّ صفات الذات أمورٌ اعتباريةٌ مقصودٌ منها نفيُ أضدادها. قال صاحب كتاب الكُشْكُول - وهو رجلٌ شيعيٌّ وافقَنا في هذه المسألة[٢٥] -: «وهو المُشَارُ لَهُ في نَهْجِ البلاغة لقوله عليه السلام: وقيامُ توحيده نفيُ الصفات عنه» انتهى.

وما تَقَدَّمَ في صفات الذات. وأمّا صفات الأفعال فهي عندنا أدلّاتُ المصادر الواقع منها الاشتقاقُ، كإيجاد الرزق الذي هو مدلول لَفْظ (رزق) المشتقِّ منه: رَزَّاقٌ ورَزَقَ ويَرْزُقُ، وإيجادِ الكلام الذي هو مدلول لفظ (كلام) المشتقِّ منه: مُكَلِّمٌ وكَلَّمَ [وَيُكَلِّمُ]، فالكلام عند أصحابنا المغاربة فِعْلٌ من أفعاله، وإذا قالوا متكلِّمٌ فإنَّما يَعْنُون نَفْيَ الخرس عنه. ولذلك قال بعضُهم: كلامُ الله على وجهين: كلامُه الذي هو صِفَةٌ لَهُ في ذاته، وكلامُه الذي هو صِفَةٌ لَهُ في فعله، فعلى جَعْله صِفَةَ ذاتٍ مَقْصُودٌ منه نفي الخَرس، وعلى جَعْله صِفَةَ فعلٍ مقصودٌ منه القُرآنُ كما لا يَخْفَى، فَتَبَيَّنَ أن القرآنَ مَخْلُوقٌ مُحْدَثٌ مِنْ كُلِّ وَجْه.

ولا يَصِحُّ أنْ يَرْجِعَ إلى العِلْم؛ خلافًا إلى ما ذهب إليه الشيخ عبدُالله بن مُحَمَّد النَّزْوِيُّ العُمانيُّ ومَنْ وافقه في ذلك، ونصُّ كلامه: «ولَمَّا ثَبَتَ أنّ القرآن من عِلْم الله

٢٥ صاحب الكشكول: هو محمد بن حسين بهاء الدين العاملي (ت١٠٣١هـ). انظر ترجمته في الأعلام للزركلي ٦/١٠٢.

تعالى [وأنه] لَم يَزَلْ عالمًا ولَمْ يَزَلْ متكلِّمًا، وأنَّ علْمَه وكلامَه مِنْ صفات ذاته، وأنه لَمْ يَزَلْ موصوفًا بهِمَا؛ عَلِمْنا أنَّهُمَا ليسا بمَخْلوقين، فمَنْ قال غير ذلك فعليه إقامةُ الدليل» انتهى.

أقول: هذا لا يُفيد كونَ القرآن نفسه قديما، وإنْ كان لا تَعَاقُبَ بين الكلمات في الوُجود بالعلم، إذ جَميعُ الممكنات المترتّبة بحسب وُجودها بالعلم أزَليَّةٌ، فيَلْزَمُ على هذا قِدَمُها، ولا يَقُول بذلك عاقلٌ، فالحقُّ ما قاله أصحابُنا المغاربة ومُحَقِّقُو المشارقة مِنْ أنَّ القرآنَ مُحْدَثٌ ومَخْلُوقٌ لفظُه ومعناهُ، إلا ما قام الدليل على قِدَم معناه كلفظ الجلالة والرحمن الرحيم.

• وذَكَرْتَ أنَّ ما وَرَدَ من بعض أصحابنا المشارقة ما يُفيد قِدَمَه كصاحب الدَّعائم لا يَخْلُو من تساهُلٍ أو غُفُولٍ؛ لإجمال القول في موضع الحاجة إلى فَرْزِه، فالظاهرُ أنَّ صاحب الدعائم غَلَطَ في هذه المسألة، ونستغفرُ الله من ذلك، وكلامُه لا يَحْتَمِلُ تأويلاً يوافق أصحابَنا المغاربة، لأنه شَنَعَ على من قال بحُدوثه، لكن لا مَحْذور عليه لأنه - وإنْ وَافَقَ الأشاعرةَ في قِدَمه - لَم يُثْبِت الصِّفَةَ النفسيَّةَ الزائدة على الذات التي أثْبَتَهَا الأشاعرةُ، فلا نقطع عُذْرَهُ رضوانُ الله عليه.

ثُمَّ نُورِدُ بحَضْرَتِكُم سُؤالَيْن:

* أحَدُهُمَا أُورِدَ في عدة أسئلة من إخواننا بني مُصْعَب، وهو وإنْ كان ليس فيه كبيرُ فائدة لكنه أوْجَبَ القلقَ والحيرة لفقهائهم، وهو في **ضَرْب التأديب والتعزير**؛ في أيِّ موضع يكون من الجسد، وذلك أن الحاضرين شاهدوا فقهاء أسلافهم يَضْرِبُون على الرجلين، ومِثْلُهُ عندنا بِجِرْبَةَ، ومضى على ذلك سِنُونَ وقُرونٌ، والمنصوصُ عليه في كُتُبِنَا أن الضَّرْبَ على المقعدتين والكتفين.

والآن قام رَجُلٌ من بني مصعب مُنكرًا عليهم الضربَ على الرجلين، لِعَدَم نَصٍّ يُسْتَنَدُ عليه، إذ المنصوصُ عليه ما عَلِمْتَ، فالضَّرْبُ على الرجلين خلاف المشروع، وعارَضَهُ بعضُ الفقهاء بأنَّهُم قَلَّدُوا سَلَفَهُم وهم حُجَّة، إذ يَجُوز تقليدُ العالِم كما هو منصوص.

فاشتدَّ نزاعُهم، فكتبوا إِلَيَّ عِدَّةَ أسئلة ومِنْ جُمْلَتِهَا هذا، فبحثْتُ فيما عندي من كتب أصحابنا المشارقة والمغاربة فلم أجِدْ مَنَّ جَوَّزَ الضربَ على الرِّجْلين ولا مَنْ مَنَعَ، وعباراتُهم: «وإنَّما يُضْرَب على المقعدتين أو الكتفين»، فمفهومُ أداة الحصر المنعُ، لكن لا يعتبرون هذا المفهوم ولا يقصدونه، فقلتُ: إن القياسَ يقتضي الجواز، إذ المقصودُ من الضربِ الإيلامُ الذي هو سَبَبٌ للردع، وهو كما يَحْصُلُ بالضرب على المقعدتين يَحْصُل بالضرب على الرجلين، ورُبَّمَا استحسنَ [بعضُهم] الضَّرْبَ على الرجلين وهو حجة، ويُقَدَّمُ على القياس عند بعضهم. نَعَمْ لا يَجُوزُ في المواضع المنهيِّ عنه فيها كالوجهِ والرأسِ.

وأَمَلي في الهِمَّة السَّنِيَّة أن تبحث عن ذلك في كتب أصحابنا المشارقة بَحْثًا شديدًا لَعَلَّكَ تَظْفَرُ بنَصٍّ يتضمَّن جواز الضرب على الرجلين، فإنْ لَمْ تَجِدْ فَعَرِّفْني بِمَا تَراه في ذلك، وهل يَلْزَمُنا نَهْيُ فاعلِ ذلك أم لا ضَرَرَ؟

* والثاني: **مَسُّ الحرير للبَدَن في الصلاة**. لا يَخْفَاكَ أن أصحابنا أجازوا مقدار أوقية من الحرير في الثوب في الصلاة إذا لَمْ يَمَسَّ جسدَ المصلي، وقالوا إذا مَسَّ البدنَ بَطَلَت الصلاة، ورَأَيْنَا عامَّةَ الناس من أصحابنا وقعوا في هذا البلوى، فبطلت جميعُ صلاتِهِمْ على هذا القول، ثُمَّ ظفرتُ سابقًا بِجَوَابٍ حَضَرَ أظنُّه من الشيخ جاعد بن خميس أو ابْنِه - الشَّكُّ مِنِّي[٢٦] - يتضمَّن الجواب في هذه المسألة، كان سألَهُ عنها بعضُ أصحابنا المغاربة.

٢٦ وقفتُ على جواب في المسألة للشيخ جاعد بن خميس الخروصي إلى الإباضية المغاربة، ما زال مخطوطًا.

ومُلَخَّصُ جوابه: أنَّ صلاته لا تبطل، وأن المسَّ لا يُوَثِّرُ في الإبطال حيث أباحوا له الأوقية، وأيَّدَهُ بأدلة اجتهادًا منه لا نَصًّا لأحَد قبلَه في ذلك، فانشرحَ الصَّدْرُ مِنْ رأيه شفقةً على الناس، ودينُ الله يُسْرٌ، والبَلْوَى عَمَّتْ ويَعْسُر التَّحَذُّرُ منها.

فتَلْتَمِسُ البحثَ عن ذلك والجوابَ فيها وفي التي قبلها إما بنَصٍّ أو رأيٍ أو قياس، وتُرْسِلُهُ لي بمَحْرُوسَة مصْرَ فإنِّي مقيمٌ فيها لطلب بعض العلوم العقلية، ومعَنَا شِرْذِمَةٌ قليلةٌ من أهل هذه النِّحْلَة البيضاء، وقد اشتدَّ الشوقُ إلى الاجتماع بكم، واللهُ تعالى يُيَسِّرُ لنا ذلك، وطريقَتُنا في الإدبار، قد انطمستْ أعلامُها وانْسَدَّتْ مصادرُها وموارِدُها، ولَمْ يَبْقَ إلا بَرَكَةُ السَّلَف.

وأخْبِرْنَا عن أحوال أهل عُمَان، وبَلِّغْ سلامَنا إلى كافَّة أهل دعوتنَا عُمومًا وأهل العلم خُصُوصًا. وبَلَغَنَا أنَّ لك تآليفَ، ليتَكَ تسعى في نشرها عندنا. وعَوْدُ السلام ورحمة الله وبركاته.

مِنْ مُحِبِّكَ في الله تعالى الفقير

سعيد بن قاسم بن سليمان الشماخي

الجِرْبِي مسكنًا النفوسي أصلاً

والكتاب [حُرِّرَ] حالَ عَجَلة شديدة

الملحق رقم ٣ [٢٧]

جواب الشيخ سعيد بن خلفان الخليلي على الرسالة السابقة

بسم الله الرحمن الرحيم

نَحْمَدُك يا مَنْ شَرَحَ صُدورَ الأعلامَ بنُورِ تَوْحيدِه فَشَكَرُوا، وسَقَاهُمْ من كأس مَحَبَّتِه فَسَكِرُوا، ونَوَّرَ عُقُولَهُمْ بمَعْرِفَتِه، وأَهَّلَهُمْ لِخِدْمَتِه، فقَصَرُوا نُفُوسَهم عليه واقتصروا، وأظهرَهُمْ بالحُجَّة البالغة فوقَ كُلِّ مُخَالِف فقَهَرُوا، ويَسَّرَ لَهُمْ سُلوكَ سبيل الحق فاقْتَدَرُوا، وجعَلهم أئمَّةً يَهْدُونَ بأمْرِه لَمَّا صَبَرُوا، فإذا ابتلاهم بمُصَابٍ أُجِرُوا، فمَنْ صَبَرَ اجتباه، ومن رَضِيَ اصطفاه، فيا نِعْمَ ما ادَّخَرُوا، فهُمْ على كل حالة في ذِكْرِه دائمون، وبِشُكْرِه ناعمون، قد تاهُوا به على الكَوْنِ وافْتَخَرُوا.

أَحْمَدُهُ حَمْدَ مَنْ لا يَرْضَى منه بدلا، ولا يَبْغِي عن لُزُوم خدمته حِوَلا، مُصَلِّيًا بأكمل الصَّلاة والسَّلام على من أَرْسَلَ إلى الثَّقَلَيْنِ بشيرًا ونذيرًا، وجَعَلَه داعيًا إليه بإذنه وسراجًا منيرًا، وعلى آلِه وأصحابه الذين أذهبَ عنهم الرِّجْسَ وطهَّرهم تطهيرا.

ينتهي تَحْريرُ التحيَّة المُغْلَغَلَة والتسليمات المُفْلَفَلَة، وقد تَعاوَرَتْهَا أيدي الرياح طَرَبا، فجاءت بِرَيَّا القرنفلِ منها نسيمُ الصَّبَا، إلى مصر القاهرة، بل إلى تلك الحضرة الزاهرة، حضرةِ النحرير الفاضل والأديب الكامل، الشيخ **سعيد بن قاسم بن سليمان الشَّمَّاخي** الجربي النَّفُوسيّ المغربي، أقامَ اللهُ في نُصْرَةِ الحقِّ لِوَاءَه، وأدامَ على عرش العلوم استواءَه، وجَمَّلَه بالتقوى، وصَرَفَ عنه كلَّ بَلْوَى.

---

٢٧ * مصدر الرسالة: تَمهيد قواعد الإيمان من أجوبة الشيخ سعيد بن خلفان (مط) ٢/ ٢٠٢، وقد راجعتُ النصَّ من ثلاث نسخ مخطوطة كلها من ذخائر مكتبة السيد محمد بن احمد البوسعيدي بعُمَان:
- الأولى: ج١/ ص٢٨٥- ٢٨٦ وهي تحت رقم ٨٢٧ ، بخط عامر بن صالح بن سعيد العبادي، نسخها للشيخ يحيى بن خلفان بن أبي نبهان الخروصي.
- والثانية: ج١/ ص٢٤٠- ٢٤١ وهي تحت رقم ٨٦٩ ، منقطعة الأول والآخر (يبدو أنَّها بخط: حمد بن عُوَيْمِر بن خميس الخميسي سنة ١٣٠٩هـ كما يُفهم بالمقارنة مع الجزء الثاني بخطه).
- والثالثة: ج١/ ص٢٣٧- ٢٣٨ وهي تحت رقم ١٤١ ؛ بخط ناسخ مجهول.

أمّا بَعْدُ؛ فقد أتتني منك رَقيمةٌ كريمةٌ، وصحيفةٌ شريفة، بَعيدٌ مَدَاها، قريبٌ هُدَاها، يتضَوَّعُ نَشْرُها أرَجًا، ويَتَضَوَّأُ نُورُها حُجَجا، قد أسفرَتْ عقودُ سُطورها عن شَنَبِ اللؤلؤ المنظوم، ولَمَعَتْ بُروقُ ثناياها عن وَادِقِ العلوم، فسرَّني ما أهدَتْهُ إلينا من العلم بوجود سلامتكم، ودوام استقامتكم، في ذلك القُطْرِ المَغْرِبيّ، على هذا السَّنَنِ الذي نَهَجَ عليه النبي - صلوات الله عليه - بعدما وَهَنَ الزَّمان وفَشَا العدوان، وكاد أن يعود الدِّينُ كما بَدَا، وما أشبه اليوم غَدا!

وقد ساءَني ما ذَكَرْتَهُ من مُصَابِ الوالد - رضوانُ الله عليه - فإنَّا لله وإنا إليه راجعون، حُكْمُهُ عَدْلٌ، وقضاؤُهُ فَصْلٌ، ونَحْنُ لَهُ طائعونَ، نرجو عفْوَه وفي رحمته طامعون، أثْقَلَ الله فيه ميزانك، وضاعَفَ فيه إحسانك، إذ بلَّغَكَ به رتبة الصابرين، ليُعْظِمَ فيه أجْرَك، ويَرْفَعَ فيه قدْرَك.

فكُنْ لَهُ من الشاكرين، فإنَّ مَنْ شَهد المولَى في كل ما مَرَّ واحْلَوْلَى؛ شَكَرَه بالرضا تَحْتَ مقاريض القضا، ناعمًا بشُهُوده، بفنائه عن وُجُوده، فهو في صَبْرِه شاكر، ولسانُه بأنواع الثَّناء لله ذاكر، والْحَمْدُ لله على كل حال.

وقد حرَّرْنا لك هذا الكتاب ونَحْنُ في حالٍ يَجِبُ علينا لله حَمْدُه وشُكْرُه، بمَكانٍ يستوي فيه عُرْفُهُ ونُكْرُه، وزمانٍ طار في الجَوِّ بُغَاثُه وانْحَطَّ نَسْرُه، نسأل عن أخياركم وأخباركم، ونستنشقُ نَسَمَاتِ أدْوَاحِكُمْ وأرواحكم، ونستمدُّ الله لنا ولَكُم ونستهديه؛ لِمَا يُحِبُّه ويرتضيه ....[٢٨]

وذكرتَ أنه بَلَغَكَ أنَّ لي مصنفات، فليتَني أسعى في نَشْرِهَا إليكم، فما كان لي أنْ أبْخَلَ بهَا عليكم، ولكني لستُ بذاك، ولا مِمَّنْ يُعَدُّ هُناك، وما أحسنَ ما أنْشِدُ في مثل

٢٨ هنا أجاب المُحَقِّقُ الخليلي عن أسئلة الشماخي، وقد لاحَظْتُ أن مرتِّبَ الجوابات لَمْ يُورِدْها مجتمعةً في نص الرسالة، وإنَّما فَرَّقها في مواضعها من الكتاب.

هذا المَقام الذَّميم؛ للقاضي الفاضل عبدالرحيم[٢٩] :

ما أنتَ أولَ سارٍ غرَّهُ قَمَرٌ ... ورائدٍ أعجَبَتْهُ خُضْرَةُ الدِّمَنِ

فانظُرْ لنفسك غيري ، إنَّني رَجُلٌ ... مثل المُعَيْدِيّ* تَسْمَع بِي ولا تَرَني

هذا والسلام عليكم، وعلى كافّة الإخوان من لديكم، ورحمة الله وبركاته.

من أخيكم الفقير المحبِّ لكم؛ إن استقمتُمْ على طاعة ربكم:

سعيد بن خلفان بن أحْمَد بن صالِح الخليلي

حرَّرَهُ في سَلْخِ شهر رجب الأصم سنة ١٢٧٣هـ

٢٩ هو عبدُالرحيم بن علي بنِ السعيدِ اللَّخْمي؛ المعروفُ **بالقاضي الفاضل** (ت٥٩٦هـ) كان منْ وُزراء السلطان صلاح الدين الأيوبيّ ومنْ مُقَرَّبيه وكاتبيه، ترَكَ رسائلَ كثيرةً امتازتْ بأدبها البليغ الراقي. (انظر ترجمته في الأعلام للزركلي ٣/ ٣٤٦).

* مأخُوذٌ من المثل السائر « تَسْمَعُ بالمُعَيْدِيْ خَيْرٌ مِنْ أنْ تَرَاهُ »؛ يُضْرَبُ لِمَنْ خَبَرُهُ خَيْرٌ مِنْ مَرْآهُ. (انظر القاموس – مادة عدد، ومعد).

الملحق رقم ٤ [٣٠]

كلمةٌ للشيخ **سعيد بن قاسم الشماخي** (الجدّ) افْتَتَحَ بِهَا نُسْخَةً مَخْطُوطَةً من كتاب «**مُخْتَصَرِ العَدْلِ والإنصاف**» أَرْسَلَها إلى العُمَانِيِّينَ؛ قال فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتابٌ في أُصُولِ الدِّينِ[٣١] تأليفُ الإمام أبي العَبَّاس، علامة زمانه، وفريد أوانه، الأستاذ الشيخ: أحمد بن سعيد الشَّمَّاخيِّ الإباضي مذهبًا، النَّفُوسِيِّ مَنْشَأً، الْجِرْبِيِّ مَسْكنًا [ت٩٢٨هـ] اخْتَصَرَهُ - رَحِمَهُ الله - مِنْ كِتَابِ العَدْلِ للإمام أبي يَعْقُوب يُوسُفَ بن إبراهيم الوَارجلانيِّ السَّدْرَاتِيِّ [ت٥٧٠هـ] صَاحِبِ كتاب الدَّلِيلِ والبُرْهَانِ والتَّفْسِير الكبير ومَرَجِ البَحْرَيْنِ وغيرها.

وشَرَحَهُ - قَدَّسَ اللهُ رُوحَه - شرحًا وجيزًا مُخْتَصَرًا مُفيدًا، وهو المُتَدَاوَل عندنا بالمَغْرِب، وشَرَحَهُ من المتأخّرين العلامةُ الشيخُ عمر التَّلاتيُّ الْجِرْبِيُّ [ت١١٨٧هـ][٣٢]. وأمَّا كِتَابُ العَدْلِ فقد أَلَّفَ العلامةُ أبو القاسم البَرَّاديُّ [ق٩هـ] صاحبُ كتاب الجواهر شرحًا عليه جليلاً[٣٣]، إلا أنه تُوُفِّيَ - رحمه الله - قبلَ إتْمَامِه.

ولَمَّا وَرَدَ لِكَاتِبِ هذه الأحرف الفقيرِ سعيد بن قاسم بن سليمان الشماخي القاطن الآنَ بِمَحْرُوسَةِ مِصْرَ كتابٌ من جناب الحبر الأوْحَدِ الجهبذِ النبيل المفرَدِ الشيخ

---

٣٠ مصدر الوثيقة: أكثر النسخ المخطوطة من شرح مختصر العدل: الموجودة بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي. ومنها: النسخة رقم ٥٦٤ كتبَتْ في ٢٤ رمضان ١٣٠٦هـ بقلم الشيخ محمد بن مسعود البوسعيدي، والنسخة رقم ٧٤٥، والنسخة رقم ٦٠٦. وغيرها.

٣١ لاحظ استعمالَ الشيخ الشماخيِّ هذا المصطلحَ «أصول الدين» في معنى «أصول الفقه»، مع أن الأوّلَ إذا أُطلقَ عادةً ما ينصرف إلى علم العقائد، وأصول الفقه علمٌ مستقل بذاته لا علاقةَ له به، وهذا الأخير هو الذي عَنَاه الشماخي في رسالته، وسَرَدَ جملةً من المصنفات المؤلفة فيه، مع أنّ مُرَادَ سائله - كما صَرَّحَتْ به الرسالة - أنْ يَبْعَثَ لَهُ كتابًا في أصول الدين.

٣٢ في كتابه «رَفْعِ التُّراخي في مختصر الشماخي».

٣٣ سَمَّاه «البحث الصادق والاستكشاف عن حقائق معاني العدل والإنصاف».

جُمعة بن خُصَيْف بن سعيد العُمَانيّ مِصْرًا، السمائليّ بلدًا، الهنائي نسبًا، الإباضي مذهبًا[٣٤(٤)]؛ بِطَلَبِ كتاب في أصول الدين من مُؤَلَّفَات أئمَّتِنَا مِنْ أهل مذهبنا المغاربة نَسَخْنَا لَهُ هذا الكتابَ؛ بقلم الشيخ سيف بن عيسى العُمَاني الوافد الدِّيارَ المصرية في تلك المدّة، ومُرْسَلٌ مع بعض حُجَّاج من إخواننا أهل نَفُوسَة، لِيُسَلَّمَ إلى مَنْ يُوصِلُهُ مِنْ مكة المشرفة إلى حضرة العلامة الشيخ جمعة المذكور من إخواننا أهل عُمَان.

وإنْ تَعَسَّر عليه إيصالُه فلْيُسَلِّمْهُ إلى حضرة الْهُمَام الأفْخَم الأمْجَد الأكْرَم السَّيِّد محمد بن سعيد البوسعيدي بِمَسْقَطَ، وبِهِمَّتِه يَصِلُ إلى صاحبه بِحَوْلِ الله وقُوَّتِه.

حَرَّرَ هذه الحروفَ كاتبُه الفقيرُ سعيدُ بن قاسم الشماخي بِمَحْرُوسَةَ مِصْرَ القَاهِرَة؛ في ١٢ ذي القعدة الحرام سنة ١٢٩٦هـ.

❀ ❀ ❀

٣٤ جمعة بن خُصَيف بن سعيد الهنائي: فقيهٌ شاعرٌ، من أهل سَمَائل بعُمَان، تتلمذ على المحقق الخليلي وكان مُكْثِرًا من سؤاله نثرًا ونظمًا، كما شَرَحَ قصيدته المسماة « سُمُوط الثناء ». تَرَكَ جملةَ أشعارٍ أخرى، وكانَ حَسَنَ الخط وله نصيبٌ من علم الطبّ. توفي على الأظهر بعد مطلع القرن الرابع عشر الهجري بقليل.

الملحق رقم ٥ [٣٥]

بسم الله الرحمن الرحيم

مِنْ تعليقات السيد سعيد بن قاسم الشَّمَّاخي (الجدّ) على الكتب: تعليق على ما ورد في كتاب المُوَازَنَة عَنْ أبي مُحَمَّد عَبْدِالله بنِ مُحَمَّد بن بَرَكَةَ هذا نصه:

«قولُه: (ولا نعلم أن أحدًا من المسلمين قال إنَّ سَهْمَ المؤلَّفة الذي فرضَهُ الله في السهام المذكورة في الصدقات منسوخٌ...) إلى آخره.

قد ذُكِرَ في بعض أثر أصحابنا رحمهم الله أنّ سيّدنا عُمَرَ بن الخطاب t نَقَصَ أو أبطل سِهَام المؤلّفة قُلوبُهُم، وغضبوا، وقيل له في ذلك، فقال - رضوان الله عليه -: ذلك إذ كان الإسلام حقّيًّا، وأما الآن فقد بَزَلَ، مَنْ رَضِيَ فله الرضا، ومَنْ سَخِطَ فله السّخط.

فأفاد هذا الأثرُ أنّ سَهْمَ المؤلّفة ما شُرِعَ في مبدأ الأمر إلا لضَعْفِ الإسلام، حيث شبّهه إذ ذاك بالبعير الحقّيّ، ففي مُختصر الصحاح: والحِقّ بالكسر ما كان من الإبل ابن ثلاث سنين. وشبّهه في مُدّة خلافته بالجَمَلِ البازل في قوّته، والبازلُ اسمُ النّاب ينشَقُّ في السنة التاسعة، فيؤخذ منه أنّ سهم المؤلفة بَطَلَ وتُرِكَ بأمر أمير المؤمنين، وكفى به حُجَّةً وسندًا للمسلمين.

فَمَا ذَكَرَهُ الإمامُ ابن بَرَكَة - رحمه الله - فيما يتعلّق بسهم المؤلَّفة خاصَّةً فيه نظرٌ. أمّا احتجاجه على تصويب الإمام الصَّلْت - رحمه الله - والنَّكير على من قام عليه وعَزَلَه فالذي يُؤْخَذُ مِمَّا وَقَفْنا عليه في كتب أصحابنا المشارقة يؤيّد قولَ ابن بركة، وبقوله نقتدي.

حَرَّرَهُ الفقيرُ سعيد بن قاسم بن سليمان الشمّاخي بالديار المصرية، بعزبتنا بالشرقية في ١٣ ربيع الثاني سنة ١٢٩٧هـ».

---

٣٥ مصدر التعليق: الورقة ١٨٥ ظهر، من مخطوط «سِيَر عُلماء المسلمين» المحفوظ بمكتبة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي؛ تحت رقم ٢٣. وتاريخه كما هو ظاهر في ربيع الثاني سنة ١٢٩٧هـ.

الملحق رقم ٦ [٣٦]

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة من مُحَمَّد بن ناصر العَلَوِيّ العُمانيّ حولَ أوقافه للإباضية

الحمدُ لله الذي حَيَّر ألبابَ أرباب العقول بالذُّهول عن الوصول إلى تحقيق تدقيق معرفته، وأغرَقَ سُفُنَ الأفهام في تيّار بحَار الاستفهام عن دوام سرمديّته، وقَصّ أجنحة أطيار الأفكار عن المطار إلى أوكار معرفة صمديّته، وهدم أساس مقياس الحواسّ بفأس الإياس فلا سبيل إلى قياس تحديد صفاته وقدرته، وأوقع أطيار الأذهان في شِبَاك معرفة ذاته فعجزت الأفلاك والأملاك عن إدراك أحديّته، وحُجِبَت العقول عن الوصول إلى حصول سرّ فَرْدِيّته.

فهو الأوّل الذي لا أوّلَ لأوّليته، الآخرُ الذي لا آخِرَ لآخريّته، الظاهر بالدليل لأهل وُدّه ومحبته، الباطن الذي لا يكيّفه الخاطِرُ بفكرته، السميعُ الذي يسمع أنين الجنين تحت غشاء الحشاء وأغطيته، البصير الذي يُبصر أثر دبيب النمل على الصخر إذا أخفاه الليل بسواده وظلمته، العليم بِمَا يُخفيه العبدُ في سريرته، الجبّار الذي خضع كلُّ متجبر لعظم هيبته، القهّار الذي قهر كل متكبر بسلطان سطوته، تُقَدِّسُه الكائناتُ وتُمَجّده جميع المخلوقات ويُسَبّح الرعدُ بِحَمْدِه والملائكةُ من خيفته.

ثُمَّ ينتهي كتابي هذا إلى أوَدِّ الوُدُود، والكهف المقصود، والمورد المورود، صاحب الكرم والجود، الأخ في الله المعبود: باب بن يونس بلحاج أحمد الحجاجي الغرداوي المصعبي النفوسي[٣٧]، مع كافة أشياخنا الأعلام أهل مصعب - سَلَّمَكُم الله تعالى من ريب الزمان وطوارق الحدثان.

---

٣٦ مصدر الوثيقة: رسالة الأستاذ أحمد مصلح (الوقف الجربي في مصر) ص٢١٢- ٢١٤. وفي الأصل أخطاء كثيرة، مَرَدُّها إلى اللهجة العامّية التي كُتِبَتْ بِهَا الرسالة، حاولتُ إصلاح ما استطعتُ منها، ونبّهتُ على بعضها في الهامش.

٣٧ يبدو انه الشيخ بابه بن يونس الغرداوي (ت١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م) ولا أدري من أين أتت نسبته إلى نفوسة. انظر ترجمته في معجم أعلام الإباضية- قسم المغرب: رقم ١٤٢.

وبَعْدُ؛ أيُّها المُحبُّ باب؛ كتابُك الشريف إلينا وَصَلَ بعد الانتظار لجوابك في مدّة من السنين، ولمّا وصل أعجبني بمَا صنعتَ في الصدقة الجارية في **حفر الأبيار**[٣٨] لوُرُود المسلمين، وذلك مُنَايَ، ومِثْلُ ذلك المطلوب. وعرّفْني إن كانت الدراهم تلك نَجَزْنَ بمَا صنعتَه، حتى أرسل لك غيرهن. إن كان شيءٌ تراه في مكاناتكم[٣٩] يحتاج إلى خدمتي مثل الأبيار، أو أي شيء من صدقة جارية عرّفْني بها، وكم تَحتاج من الدّراهم كم ريال عرّفْني لأرسل لك.

وواصِلُكُمْ - أشياخَنا - **عشرةُ مصاحف، وثلاثة كتب**: الكتاب الأول (الكشف والبيان) وهو قطعتانِ في مُجلّد واحد.[٤٠] وكتاب (جامع أبي مُحَمَّد)[٤١] والثالث كتاب (مُختصر الخصال)[٤٢] وفيه الردُّ من أحدٍ من علمائنا[٤٣]، لكن ما واحينا[٤٤] أن يُكتَبَ فيه الرّدُّ في بعض المسائل. و(ديوان الإمام الحضرمي)[٤٥] إبراهيم بن قيس الحضرمي الإباضي، كان بحضرموت وهو من كندة، وهو مؤلف المختصر والديوان. وكتاب (الكِلْوِيَّة)[٤٦] تأليف القلهاتي؛ الذي [هو] مؤلف الكشف والبيان، وهن ثلاثة كتب في مجلد واحد[٤٧]. وكما قال في الكشف والبيان شعرًا:

إذا ما كنتَ مُختارًا كتابًا ... فلا تَختَرْ سِوَى كَشْفِ البَيَانِ
لأنَّ جَميع ما في الكُتْبِ فيه ... فلا تَطْلُبْ سِوَاهُ مدى الزّمانِ[٤٨]

---

٣٨ لعله يقصد الآبار (جمع بئر).
٣٩ يريد جمع مكان.
٤٠ كتاب الكشف والبيان (مطبوع) لمحمد بن سعيد القلهاتي المُعاني (ق٦هـ). انظر ترجمته في إتحاف الأعيان للبطاشي ١/ ٢٩٨. وهو في التوحيد ومقالات الفرق الإسلامية.
٤١ هو جامع الشيخ أبي محمد عبدالله بن محمد بن بَرَكَة البُهلوي المُعاني (ق٤هـ). انظر ترجمته في إتحاف الأعيان ١/ ٢٩٥. وهو في الفقه وأصوله.
٤٢ كتاب مُختصر الخصال لأبي إسحاق إبراهيم بن قيس الحضرمي (ق٥هـ) من علماء الإباضية وأئمتهم في اليمن. وهو خالصٌ في فقه الإباضية وعقيدتهم.
٤٣ يعني بالرّدّ الحاشية. يشير - فيما يبدو - إلى حاشية الشيخ حبيب بن سالم أبوسعيدي العُماني (ق١٢هـ). انظر ترجمته في إتحاف الاعيان ٣/ ١٠١. وهذه الحاشية طبعت مع مختصر الخصال في المطبعة السلطانية بزنجبار سنة ١٣٠٣هـ.
٤٤ يعني: ما أسعفنا الوقت لكتابة بعض الردّ.
٤٥ هو الديوان المطبوع بعنوان (السيف النقّاد) وطُبع مؤخرا محقّقًا في رسالة جامعية بعنوان (ديوان الإمام الحضرمي).
٤٦ يشير إلى (المقامة الكلوية) التي أنشأها القلهاتي ردًا على بعض أهل كلوة في الشرق الإفريقي. انظر تفاصيلها في إتحاف الاعيان ١/ ٤٠٢.
٤٧ يعني الكتب الثلاثة: مختصر الخصال، وديوان الحضرمي، والمقامة الكلوية.
٤٨ شعرٌ لمَجْهُولٍ، يَرِدُ في كثير من النسخ المخطوطة لكتاب الكشف والبيان.

واعلموا أيها الأشياخ أنّي وَقَفْتُهُنَّ لكم؛ المصاحف العشرة والثلاثة كتب، لأهل مُصْعَب؛ للعلماء والمتعلمين إلى يوم الدين، وكذلك المصاحف لقراءة الفقراء المسلمين ولكافة المسلمين، على نظركم لِمَنْ أردتُم، ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة/١٨١].

وكذلك أرسلتُ لنفوسة مِثْلَكُم؛ عشرة مصاحف وثلاثة كتب مثلكم، وكذلك أرسلتُ لجزيرة جربة عشرة مصاحف وثلاثة كتب مثلكم. وأرسلتُ للشيخ **سعيد بن قاسم بن سليمان الشمّاخي الجربيّ** - الذي [هو] في مصر قائمٌ - كتابين شريفين حاويَيْن عُلومًا كثيرة: كتاب الدقّاق أعناق أهل النفاق[٤٩]، تأليف الشيخ جاعد بن خميس الخروصي، في أموال الجبابرة وغيرهم وحاوٍ عُلومًا كثيرة. وجامع أبي الحسن[٥٠] وهو كتابٌ عجيب.

وأرسلتُها في صندوقين؛ صندوق به المصاحف وصندوق فيه الكتب التسعة، بيد المُحِبَّيْن: مُحمّد بن سليمان بن سُعَيِّد المُنْذِريّ[٥١]، وسعيد بن علي السقري[٥٢]، ليُقبضوهُنّ للحُجّاج منكم، كل حاجّ يصل مكة، ليُقبضوه لأصحابِهِمْ من أهل نفوسة وأهل جزيرة جربة ومصعب.

وبعد؛ أُعَرِّفُكم أشياخَنا: مُرَادِي لكم - أهل مصعب وأهل نفوسة وأهل جزيرة جربة أهل دين الاستقامة دين الإباضي - أن أرسلَ بِمَا يَسّره الله من قليلٍ أو كثيرٍ من الدراهم، لتفعلوا بِهَا الصدقة الجارية، وإن لَمْ تَرَوْا سبيلاً لذلك ففرّقوهن في فقرائكم

٤٩ كتاب الدقاق لا يزال مخطوطًا، وهو للشيخ أبي نبهان جاعد بن خميس الخَرُوصي العُماني (ت١٢٣٧هـ). وموضوعه كما وصفه كاتب الرسالة.

٥٠ هو الكتاب الشهير بجامع البسيوي؛ للشيخ أبي الحسن علي بن محمد البِسْيَوِيّ العُماني (ق٤هـ). انظر ترجمته في إتحاف الأعيان ١/ ٣٠٠. وهو في الفقه الإباضي.
هذا، وقد اطلعتُ على هذين الكتابين المُرْسَلَيْن للشيخ الشماخي بعد أن آلت إلى مكتبة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي - حفظه الله - بعُمان.

٥١ هو الشيخ محمد بن سليمان بن سعيّد المنذري (حي إلى ١٣١٣هـ) أحد قضاة السلطان برغش بزنجبار. انظر بعض أخباره في جهينة الأخبار (ط ثالثة) ص٣٣٢، ٣٦١، ٣٨٩.

٥٢ كذا في الأصل، وصوابه (الصُّقري) بالصاد. وهو الشيخ سعيد بن علي الصقري (ت١٣٠١هـ) من المحسنين الأخيار، وكانت بينه وبين علماء المغرب مكاتباتٌ كثيرة. انظر بعض أخباره في تحفة الاعيان للنور السالمي ٢/ ٢٩٣.

المستحقّين، وللفقراء من المسلمين، والأيتام من الفقراء، ما دُمْتُ حَيًّا، وإلا وَصِيِّي الذي أوصيه بعد موتي ليُرسل لكم كذلك دائمًا من غلة مالي الذي وقفتُه في حياتي إن شاء الله.

وجاوِبُوني أيها المشايخ والأعلام حتى أرسلها مع الحُجّاج من جزيرة زنجبار ليُقبضوها حُجّاجكم ليُقبضوكم إياها، وعَرِّفوني بوصول المصاحف والكتب، وعرّفوني في جميع ذلك.

وأنا كنتُ هذه السنة متولّم ومنوّل ورابط كافة قشاري لسفر الحجّ،[٥٣] وأنا مؤدٍّ للفرض، وحججتُ مرتين، وإذا أراد الله لي السفر في هذه السنة فالْمُسَيِّرُ الله، والأقلام عليها أحكام.

هذا والسلام. سلموا لنا على كافة الأصحاب وأشياخنا، خاصة أشياخنا محمد ومحمد عيسى[٥٤]، وأردتُ أن أكتبَ لَهُم خَطًّا[٥٥] لكن ما واحيتُ من كِظّة سفر الموسم[٥٦]. وأعطوهم هذا الخط ليقرأوه ويعرفوا مضمونه ومعانيه. والمرجو منهم ومنكم أن تُجاوِبُوني مع الحجاج، ليصلني إلى زنجبار، وعسى في الموسم القابل أصلُ عُمَانَ إلى بلدنا يَنْقَل[٥٧] من ناحية الظاهِرَة في عمان، وأرجع في الموسم الثاني إن طَوَّلَ الله في العمر. ووفَّقَ لذلك.

وسَلِّمُوا لنا على الحاجّ سُليمان، والمُحِبّ مُحَمَّد بن داود بن يَحيى بن قاسم[٥٨]، وكافة من شئتم له منا السلام بلا إلزام. تَحِيَّة المُحِبّ لكم صغيركم مُحَمَّد بن ناصر بن خَلَف بن عبدالله العَلَوِيّ بيده. تاريخ ٧ شعبان ١٢٧٣هـ.

---

٥٣ عباراتٌ عامّية، مفادُها أنه جهّز أموره لسفر الحج.

٥٤ كذا في الأصل، ولا أدري مَن المحمّدان المذكوران، ولعله يريد بالثاني: الشيخ محمد بن عيسى أزبار اليسجني الميزابي (ت بعد ١٣٠٠هـ). انظر ترجمته في معجم أعلام الإباضية- قسم المغرب: رقم ٨٤٧.

٥٥ الخَطّ: هو الرسالة في عرف العُمانيين.

٥٦ معنى العبارة: أن الاستعداد للسفر إلى موسم الحج أعجَلَني، فلَمْ أجِدْ وقتًا للكتابة إليهم. والكِظّة لَهَا أصلٌ في فصيح اللغة العربية. راجع القاموس ص٩٠١ (مادة كظظ).

٥٧ يَنْقَل (على وزن يَنْصُر) ولاية من ولايات المنطقة الظاهرة في سلطنة عُمان. تقطنها قبائل متعددة أبرزها العَلَوِيُّون الذين هم جماعة كاتب الرسالة.

٥٨ لَمْ أجِدْ ترجمةً لمحمّد بن داود، ولَمْ أعرف من المقصود بالحاج سليمان.

وإنْ بَدَتْ لكُم حاجةٌ فإشارة منكم، وهذا الخط كتبتُه على عَجَلَة، والسيّدُ سعيدُ بن سلطان تُوُفّيَ في البحر ودُفِنَ في جزيرة زنجبار.[٥٩] ادعولنا بحسن الخاتمة وغفران الذنوب، ولكم الأجر من الله ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [يوسف/٦٤].

وقَبَّضْتُ المُحِبَّ: مُحمد بن سليمان بن سعيد المنذريَّ دراهِمَ ليُعْطِيَّ الذي يَقبض المصاحف والكُتُب من الحُجّاج منكم من كافة تلك المكانات الثلاث أهل مصعب ونفوسة وجزيرة جربة، عَنْ كِرَاءٍ ونَوْلٍ وغير ذلك، عن الكتب والمصاحف حتى تصلكم صافيةً من غير غرامةِ كِرَاءِ بَرٍّ وبَحْرٍ، لتعلموا بذلك، والسلام.[٦٠]

٥٩ كانت وفاة السلطان سعيد بن سلطان بن أحمد البوسعيدي يوم ١٩ صفر ١٢٧٣هـ في مركبه خارجا من عمان متجها إلى زنجبار. انظر الفتح المبين لابن رزيق ص٤٦٠.

٦٠ مع ركاكة أسلوب كاتب الرسالة يُحْسَبُ لَهُ هذا الحرصُ العظيم على نَفْعِ إخوانه وقضاء حوائجهم وتيسير مصالحهم.

الملحق رقم ٧ [٦١]

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدًا وصلاةً وسلامًا

مِنْ عبد الله: سعيد بن قاسم الشَّمّاخي العامري؛ الحنيفي دينًا ومذهبًا، الإباضي تَمْيِيزًا، بِمِصْرَ القاهرة، بالعبّاسية شارع كمال عدد ٨ : إلى السيّد الفهّامة العامل الأجلّ شيخِنا الفقيه الشيخ إبراهيم بن بكير..[٦٢] سلّمه الله تعالى، إنْ شاء الله.

سلامٌ عليكم ورحمة الله وبركاته ونَعماؤه وفيوضاته.

أما بعدَ شُكرِ ذي الجلال والإكرام على ما أنعم وتكرّم من نعمة الإيمان والعافية واليقين؛ فإنّي أتعرف إليكم من العُصبتين: الدينية المذهبية، والجنسية المغربية[٦٣] ، وأستعيدُ صلةَ التواصل التي كان عليها السَّلَفُ الصّالِحُ - عليهم رَحْمَةُ الله ورضوانه -. وقد كُنّا - معشَرَ الإباضية - إلى عهدٍ قريب مَثَلاً من أمثلة العُصْبَةِ أُولي القُوّة، في جِدّة رابطتنا، ورَكِيزة اتّحادِنا وتضامُننا، وإنّا لَكذلك - إن شاء الله تعالَى - نُؤيّد دينه، ونُعلي كلمته، مستمدِّين منه سبحانه المعونَةَ والتوفيق.

وقد مَنَّ اللهُ علينا بوُجود أهل العلم الأجلاء؛ الذين تَدْحَضُ حُجَجُهُم مفتريات الأفّاكين، وتقطعُ على المتخرّصين نِيَاطَ قُلوبِهِمْ، فما بالُنا لا نعمل على نشر دين الحق، وتثبيت قواعد العلم الصحيح في قلوب الضعفاء ؟! لِمَ لا نَطْبَعُ كُتُبَنا المخزونة، فيستفيد الناس من معارفنا وعلومنا، ونستفيد نحن بالتوسع في الاطلاع على آراء أئمّتنا وعلمائنا، واكتساب ثواب الله بِهَذا العمل النافع، مع أنّ هناك كسبًا دنيويًّا وأخرويًّا ؟

٦١ مصدر الوثيقة: رسالة الأستاذ أحمد مصلح (الوقف الجربي في مصر) ص٢١١- ٢١٢.

٦٢ يبدو أنه الشيخ إبراهيم بن بكير حفّار القراري (ت١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م). انظر ترجمته في معجم أعلام الإباضية- قسم المغرب (الترجمة رقم ٨) .

٦٣ يشير إلى انتمائه إلى المغرب الإسلامي، وهو كما علمنا نفوسيُّ الأصل من ليبيا.

أما وقد عزمْتُ - بمَشيئة الله وتوفيقه، ومؤازرة السادات الإباضية - على إقامة **دار الطباعة الإباضية** بمِصْر القاهرة[٦٤] ، يُخَصّص ريعُها **للإنفاق** على طلبة العلم الإباضيين، بنسبة الربع الذي تُنتجه دار الطباعة، وكلما آنسّنا من فريقٍ من الطلبة كفاءةً ترشّحه للعمل والانتفاع به أرجعناه إلى بلاده، واستبدلناه بغيره، عدا ذلك **لتسهيل** أمر الحج لإخواننا المشارقة والمغاربة، فيَفِدُونَ إلى مصر قبل أيام الموسم، يَمْكُثونَ بِهَا ما شاء الله لَهُم، فيَرَوْنَ حركة العمران من متاجر ومصانع، وينقلونَهَا لبلادهم عند عودتِهِمْ، وفي هذا التزاور من جليل الفوائد ما لا يَخفى عليكم.

وأما **العُلوم** التي يتعلّمها الطلبة فهي - عدا العلوم الدينية - علومُ اللغة العربية وفروعها، من صرفٍ ونَحْوٍ وبلاغة وبيان وبديع، والعلومُ الصناعية، والهندسة المعمارية والزراعية، وعلم التجارة وما يَخُصّه من حركة الأسواق .. إلخ.

وقد استخرتُ الله تعالى على القيام برحلة أزورُ فيها أقاليم الإباضية، وقد كتبتُ أستنهض هِمَمَكُم لتنفيذ هذه الرحلة، والمبادرة لتحقيق هذه الأمنيّة، التي أرجو الله تعالى أن يكون فيها الخيرُ لنا. وإنّي أقترح عليكم تشكيلَ لَجْنَةٍ لدى هذا المشروع، وإفادتي عن آرائكم.

مع العِلْم أن نشاطي لِهَذا المشروع النافع إنّما هُو جَعْلُ مِصْرَ القاهرة **مركزَ التفاهم** للإخوان في الله الإباضيين في سائر الأقطار، لأنّها مركز صلات العالَم ببعضه، وأهمُّ بقعةٍ من بقع الإسلام من حيثُ مركزُها الجغرافي، وبخِلاف هذا فإن القوم قائمون بحركة عامّة دينية، الغايةُ منها حصرُ الدين في الأربعة مذاهب، مع أنّ لنا من أنصارنا من علماء القوم بِمِصْر ما يُساعدنا على نشر دين الحق، لولا تعذّر وجود المادة ودار الطباعة.

٦٤ فكرة إنشاء دار الطباعة، واختيار مصر مقرًّا لَهَا، وتَخصيص ريعها للإنفاق على طلبة العلم، وجمع الحجاج في مكان واحد للتعارف، ونوع العلوم التي يَدرسها الطلبة... أفكارٌ إصلاحية بنّاءة نادى بِهَا السيدُ الشماخي قبل نحو ثمانين سنة.

هذا هو مشروعي أعْرِضُه عليكم مصداقًا لقوله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [آل عمران/١٥٩] وثقتي - إن شاء الله تعالى - أن تعاونوني على تنفيذ المشروع، الذي ستعمُّ فائدتُه إن شاء الله، وإنّي في انتظارٍ إلى مكاتبتكم. والخيرَ أردْتُ، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكّلْتُ وإليه أنيب.

وسلامنا وتحياتنا والطلبة لِجَميعكم، سيّما الشيخ الحاجّ عمر[٦٥]، والشيخ حَمُّو[٦٦]، والشيخ صالِح بن علي بن داود[٦٧]. وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

(الإمضاء)

نُقِلَ في أواخر ذي القعدة عام ١٣٤٨هـ/

يوافق يوم ١٥ أوت [أغسطس] سنة ١٩٢٧م.[٦٨]

٦٥ لعله الشيخ عمر بن إبراهيم العنق (ت١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م). انظر ترجمته في معجم أعلام الإباضية- قسم المغرب؛ رقم ٦٤٨.

٦٦ لعله الشيخ حمو بن باحمد بابا وموسى (ت١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م). انظر ترجمته في معجم أعلام الإباضية- قسم المغرب؛ رقم ٢٧٠.

٦٧ هو على الارجح: الشيخ صالح بن عمر بن داود لَعْلي (ت١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م). انظر ترجمته في معجم اعلام الإباضية- قسم المغرب؛ رقم ٥-٦.

٦٨ هذه العبارة تفيد أن التاريخ المذكور ليس هو تاريخ كتابة الرسالة، إنّما هو تاريخ نسخها. ولا أظنه بعيدا عن تاريخ كتابة الرسالة الأصل.

الملحق رقم ٨ [٦٩]

ترجمة السيد الأديب

مصطفى بن إسماعيل المصري

مُصْطَفَى بن إسْمَاعِيل صَبْرِي العُمَرِيّ الفارضيّ الحَمَوِيّ أصلاً، المِصْرِيّ مولدًا، الإباضيّ مذهبًا. ابنُ السيّد الوجيه: إسْمَاعيل باشا صبري الطُّوبجي. أديبٌ صحافيٌ. صاحَبَ الشَّيْخَ قاسم بن سعيد الشماخي وتأثر به تأثُّرًا شديدًا، ودَخَل المذهبَ الإباضي بسببه، وكان عَضُدَهُ الأيْمَنَ في نَهضته العلميّة. فاشترَكَ معه في إصدار مجلّة (نبراس المشارقة والمغاربة) سنة ١٣٢٢- ١٣٢٤هـ. وساعَدَه في طباعة بعض الكتب، مثل رسالة (إنْ لَمْ تَعْرِف الإباضيَّةَ يا عَقْبِيّ يا جزائري) سنة ١٣٢٨هـ. وقَدَّمَ لكتابه (الظُّهُور المَحْتُوم) سنة ١٣٢٧هـ.

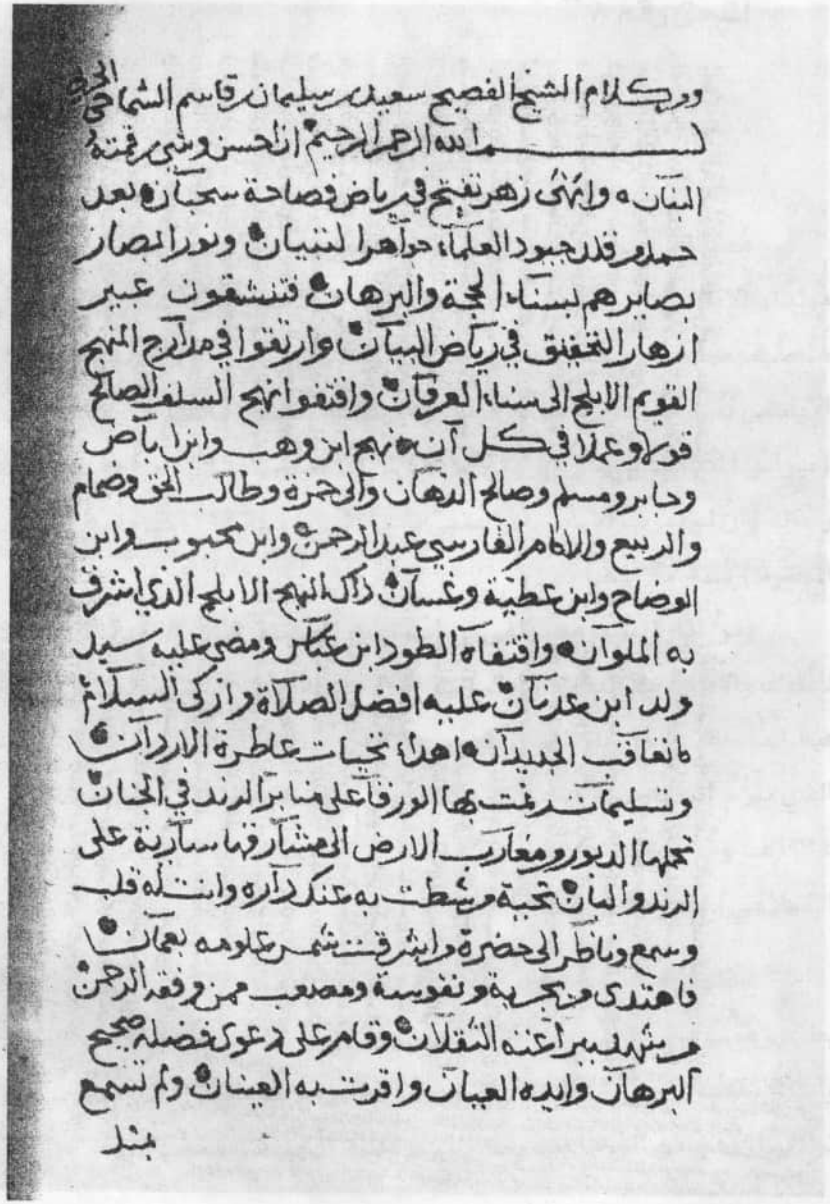
ومِنْ آثار السيّد **مُصْطَفى** بن إسْمَاعيل المستقلّة: كتابُ (الهَدِيَّة الأولَى الإسْلاميَّة للمُلُوك والأمَراء في الدَّاء والدواء) في ٢٠٠ صفحة، صَدَرَ بالقاهرة سنة ١٣٢١هـ، عَالَجَ فيه الدَّاءَ الذي حَلَّ بالمسلمين اليومَ، والآفاتِ المنتشرَةَ في سَواد الأمة، وشَرَحَ الدَّواءَ الذي يَلْزَمُ اتّباعُه. وله أيضًا تقريظٌ لديوان (السّيف النّقّاد) للإمام الحضرمي سنة ١٣٢٤هـ، ومُراسلاتٌ متعدّدة مع أهل عصره، ومقالاتٌ في الصُّحف كجريدة (الأسد الإسلامي) وغيرها.

اقترَنَ السيّدُ مصطفى بالسيدة لالَّة بنت قاسم بن سعيد الشمَّاخية التي تُوفّيت بعده، وعَقَّبَ منها بنتًا واحدَةً فقط توفّيت قبل سنة ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م. وكانت له أملاكٌ واسِعَةٌ بمِصْرَ، وعِزْبَةٌ مستقلّة في صحراء (عرب أبو فودة). لَمْ أعْرِفْ تاريخَ وفاته تحديدًا، وهو حي إلى ما بعد وفاة الشيخ قاسم الشماخي سنة ١٣٣٤ هـ.

---

١٩ مَصادر الترجَمَة: لقاء مع الحاج محمد بن أبي إسحاق اطفيش سنة ١٤٢١هـ. ومارتن كوستر في بَحْثِه «حركة النشر الإباضية في القاهرة ١٨٨٠ – ١٩٦٠م».

الورقة ٢٣١ وجه، من مَخطوط «سيَر عُلماء المسلمين»
المحفوظ بمَكتبة الشيخ أحمد بن حمدَ الخليلي؛ تحت رقم ٢٣



وبكلام الشيخ الفصيح سعيد بن سليمان بن قاسم الشماخي الجربي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي رفع قدر العلم وشيد رفعته البنان، وأنشأ زهر تفتح في رياض فصاحة سحبان وبعد حمد فقد جبود العلماء جواهر التبيان، ونور ابصار بصايرهم بسناء الحجة والبرهان، فتنشقون عبير ازهار التحقيق في رياض البيان، وارتقوا في مدارج المنهج القويم الابلج الى سناء العرفان، واقتفوا نهج السلف الصالح قولا وعملا في كل آن، نهج ابن وهب وابن اباض وجابر ومسلم وصالح الذهان، وابي حمزة وطالب الحق وضمام والربيع والامام الفارسي عبد الرحمن، وابن محبوب وابن الوضاح وابن عطية وغسان، ذاك المنهج الابلج الذي اشرق به الملوان، واقتفاه الطود ابن عباس ومضى عليه سيد ولد ابن عدنان عليه افضل الصلاة وازكى السلام، ما تعاقب الجديدان، اهدا تحيات عاطرة الارجان وتسليمات نفحت بها الورقاء على منابر الرند في الجنان تحملها الدبور ومغارب الارض المشارقها سارية على الرند والبان، تحية مرتبطة به عنكد داره وانت له قلب وسمع وناظر الى حضرة وابشر قد شمر علومه بعمان فاهتدى مربجه ونفوسة ومصعب ممن وفقه الرحمن وشهد ببراعته الثقلان، وقام على دعوى فضله صحيح البرهان وايده العيان واقرت به العينان، ولم تسمع بمثل

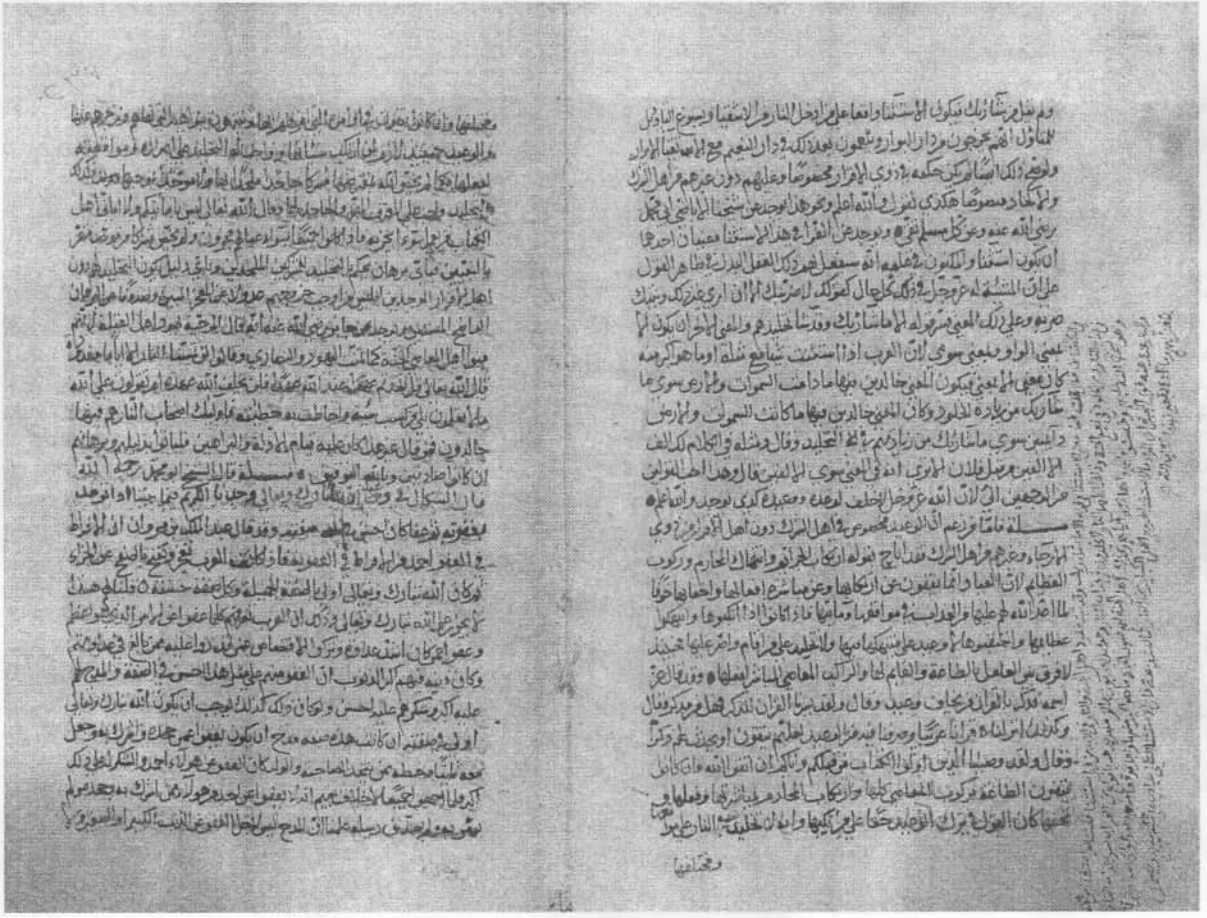
صورة الصفحة الأولى من رسالة الشيخ الشماخي

وقالوا اذا مس البدن بطلت صلاته ورأينا عامة الناس
رأوا صحابنا وقعوا في هذه البلوى فبطلت جميع صلاتهم على
هذا القول ثم ظفرت سابقا بجواب حضرة الوالد الشيخ
جلال الدين عمس الله بنوره الشكري ● يتضمن الجواب عن هذه
المسئلة كان سأله عنها بعض أصحابنا المغاربة وملخص جوابه
ان صلاته لا تبطل وان المس لا يؤثر في الوضوء حيث اجابوا
له الاوفية وايده بأدلة اجتهاد امنه لا نقضا لاجتهاد قبله في
ذلك فانشرح الصدر برأيه شفقة على الناس ودين الله
يسر والبلوى تعمت ويعسر التحذر منها فيلتمس الجواب البحث
عن ذلك والجواب فيها وفي التي قبلها الانبض او راي او قياس
وترسله لي بحروسة مصر في معيم فيها الطلب بعض العلوم
العقلية ومعاشرة قليلة من اهل هذه النحلة البيضاء وقد
اشتد الشوق الى الاجتماع بكم والله تعالى ييسر لنا ذلك وطريقتنا
في الاذكار قد انظمت لاهلها وانسدت مصادرها
ومواردها ولم يبق الا بركة السلف واخبرنا عن احوال
اهل عمان وبلغ سلامنا الى كافة اهل دعوتنا عموما واهل العلم
خصوصا وبلغنا انك تاليف لبتك تسعى في نشرها عندنا
وعود السلام ورحمة الله وبركاته ومحسكر في الله
تعالى الفقير سعيد بن قاسم بن سليمان الشماخي
الجربي مسكنا النفوسي اصلا والكتاب حال نحلة شديدة
وهذه مسائل عن الشيخ العالم سلطان بن محمد المطاشي

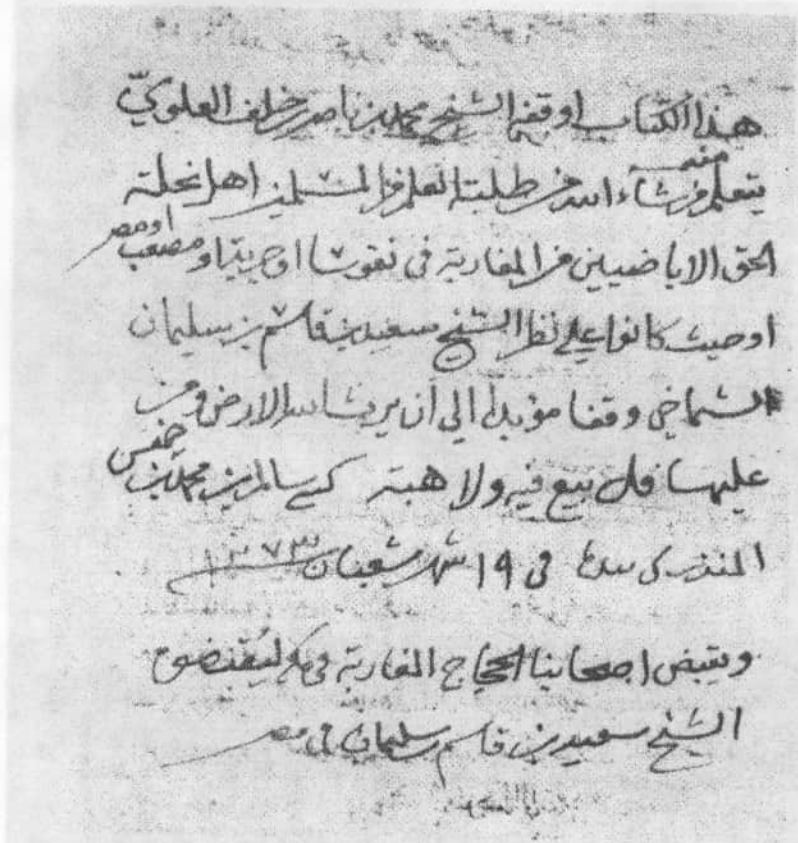
مسئلة

صورة الصفحة الأخيرة من الرسالة السابقة

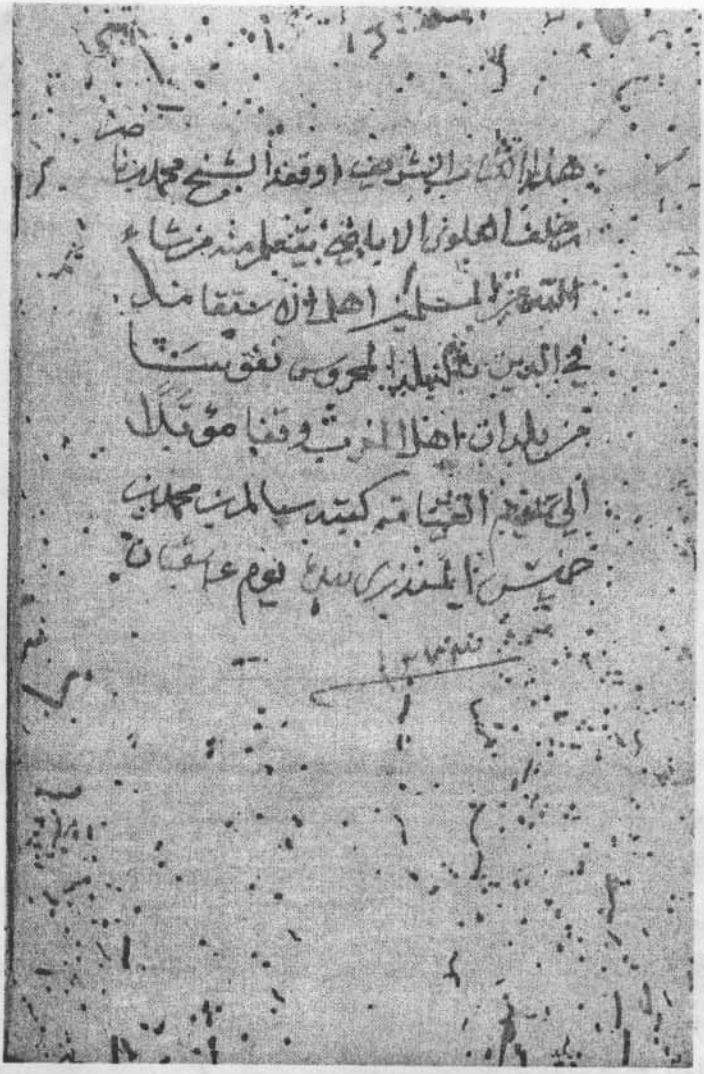
الورقة ١٨٥ ظهر، من مخطوط «سيَر عُلماء المسلمين»
المحفوظ بمَكتبة الشيخ احمد بن حمدَ الخليلي ؛ تحت رقم ٢٣



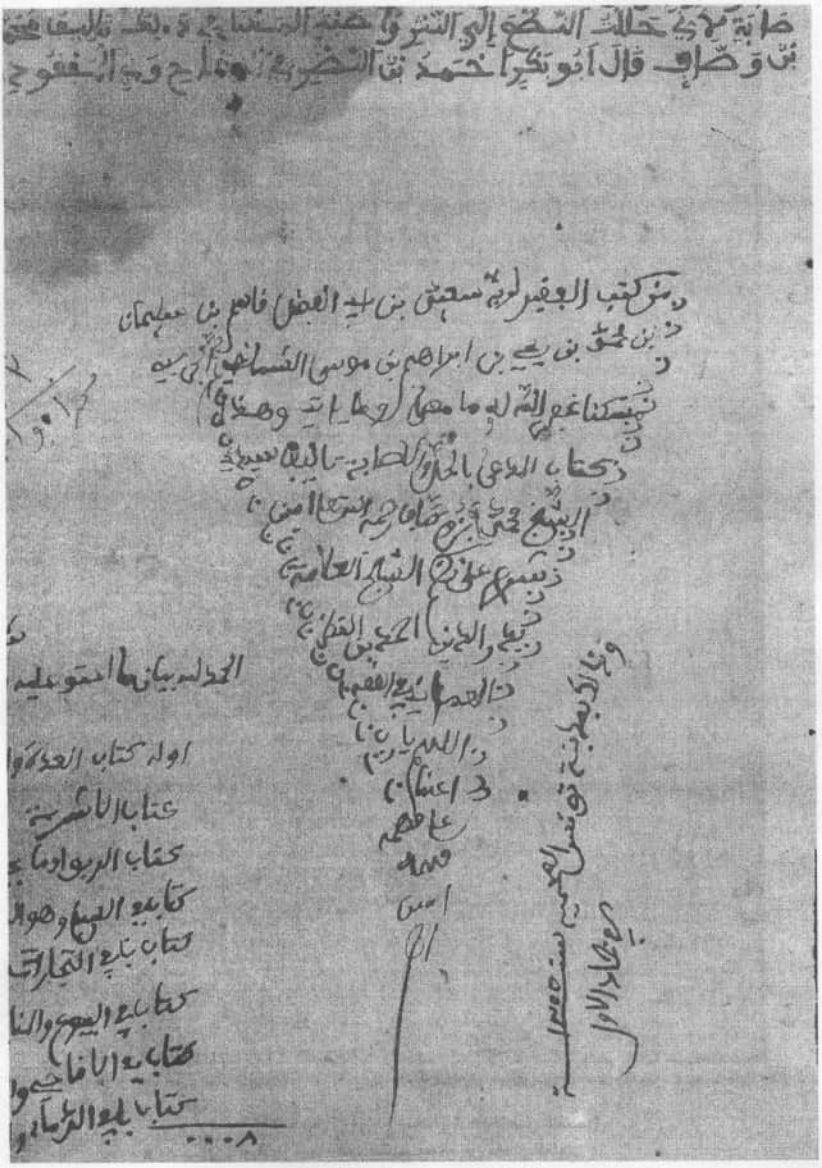
الورقة ٢٣٦ ظهر، من مخطوط «سير علماء المسلمين»
المحفوظ بمكتبة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي؛ تحت رقم ٢٣



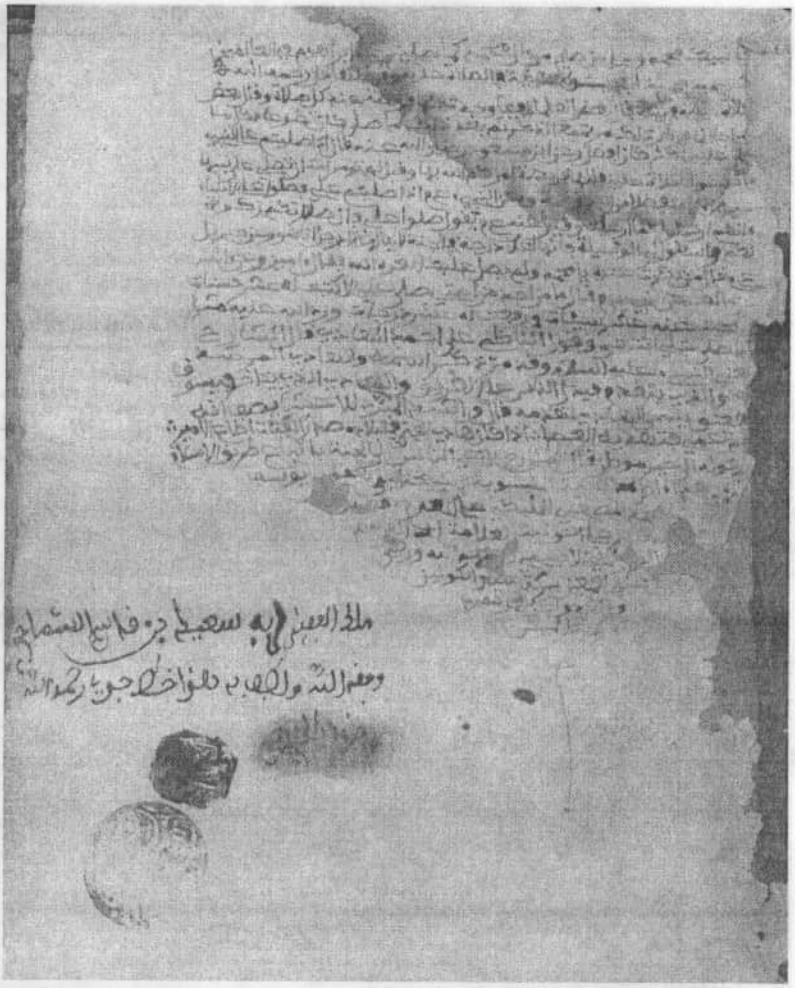
صورة الصفحة الأولى من مَخطوط «الدَّفَاق»
ويظهر فيها وقف الشيخ محمد بن ناصر العلوي



صورة الصفحة الأولى من مَخطوط «مُختصَر الخصال»
ويظهر فيها وقف الشيخ محمد بن ناصر العلوي



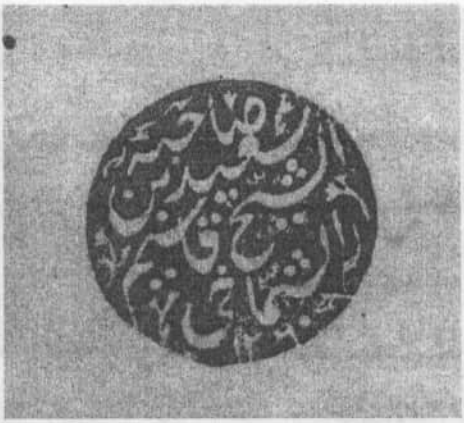
خط الشيخ سعيد بن قاسم الشماخي
من تملكاته على بعض الكتب

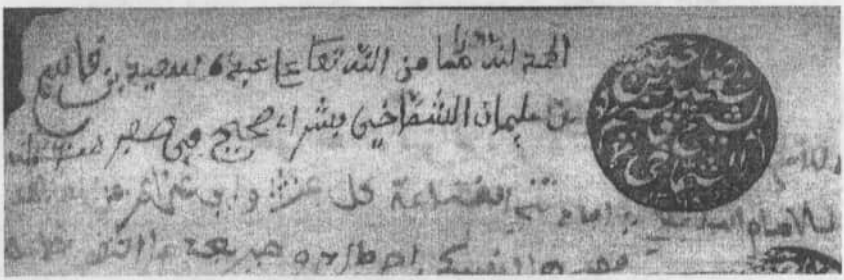


خط الشيخ سعيد بن قاسم الشماخي في التعليق
مشيرًا إلى أن المخطوط نَسَخَه جدُّه سُليمان الشماخي

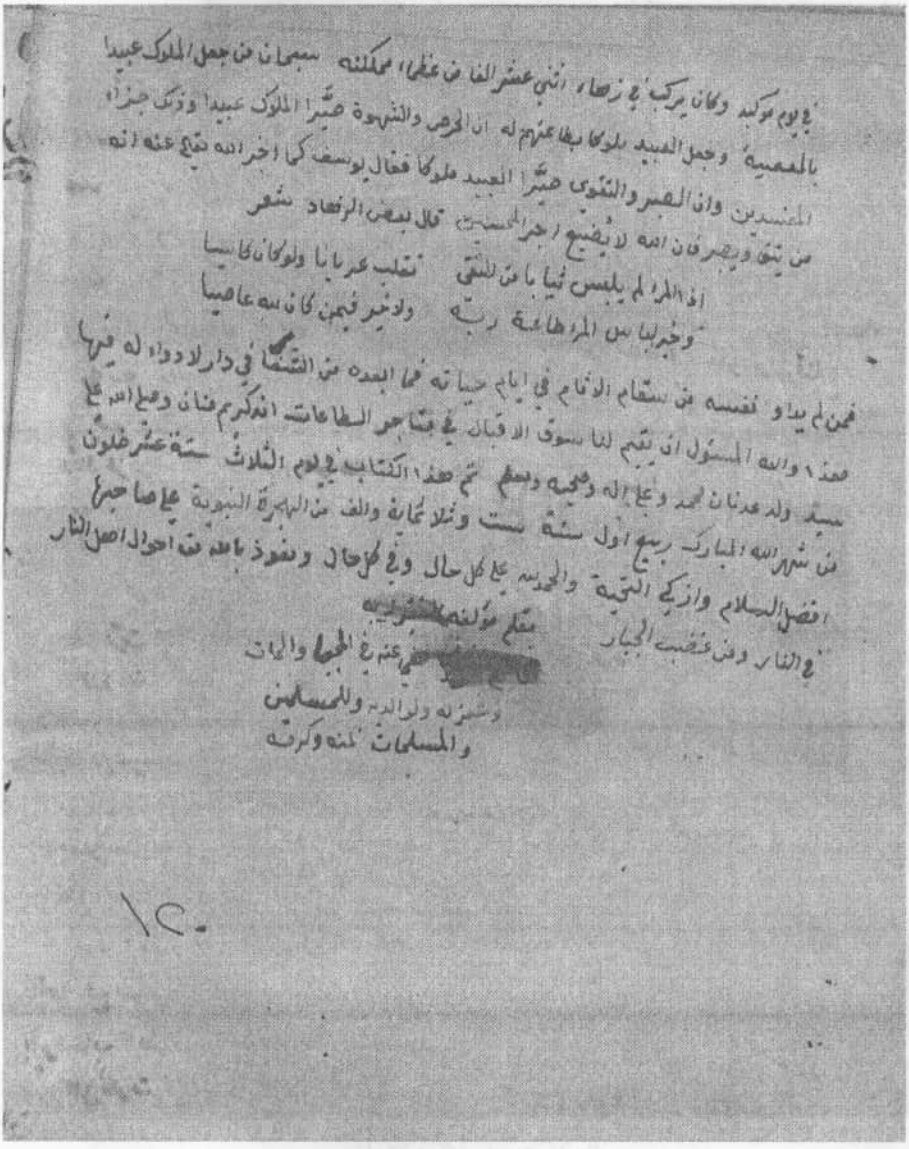


ختم الشيخ سعيد بن قاسم الشماخي
من تملكاته على بعض الكتب





ختم الشيخ سعيد بن قاسم الشماخي. ونصُّه:
«صاحبه سعيد بن الشيخ قاسم الشماخي ١٢٦٠هـ»
وتملكه على بعض الكتب
ويظهر تاريخه سنة ١٢٦٠هـ أيضا



خط الشيخ قاسم بن سعيد بن قاسم الشماخي
من آخر كتابه «سرد الحجة على أهل الغفلة».

رسالة

القول المتين في الرد على المخالفين

خدمة أسير الذنوب أحوج الخلق

الى عفو ربه قاسم بن سعيد بن قاسم

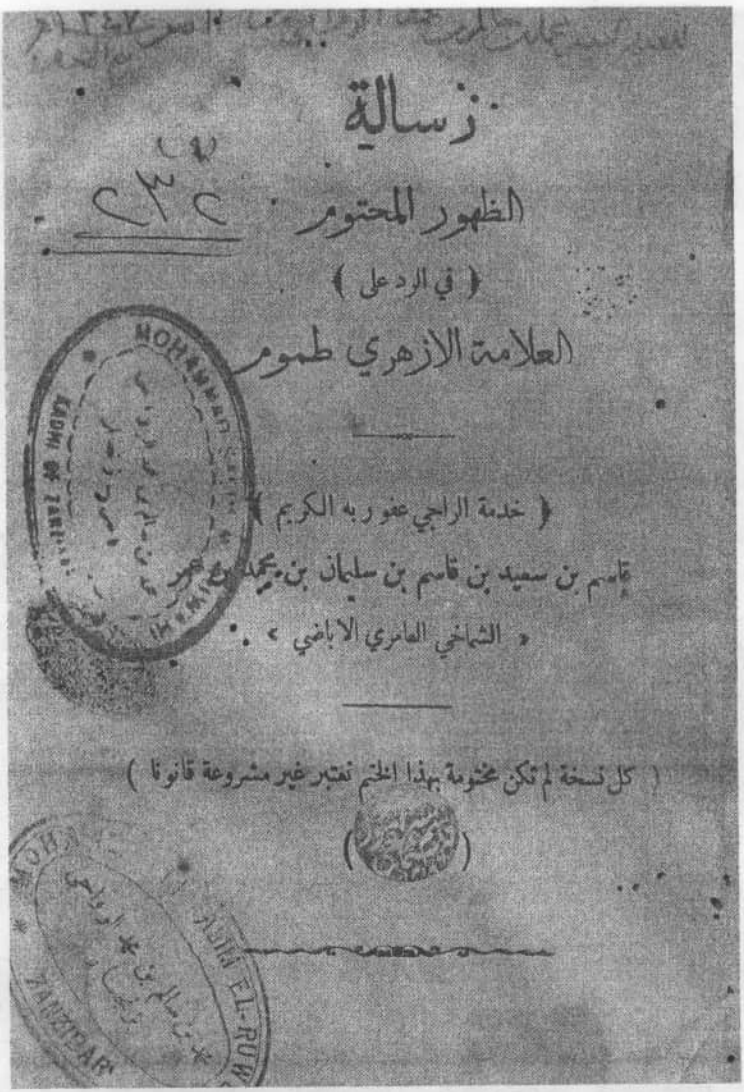
بن سليمان بن محمد بن عمر

الشماخي العامري

الطبعة الاولى

(بمطبعة مجلة المنار الاسلامية بمصر سنة ١٣٢٤ هجرية)

غلاف الطبعة الأولى من رسالة
القول المتين في الرد على المخالفين


رسالة

الظهور المحتوم

(في الرد على)

العلامة الازهري طموم

(خدمة الراجي عفو ربه الكريم)

قاسم بن سعيد بن قاسم بن سليمان بن محمد [illegible]

« الشماخي العامري الاباضي »

(كل نسخة لم تكن مختومة بهذا الختم تعتبر غير مشروعة قانونا)

غلاف الطبعة الأولى من رسالة
الظهور المحتوم في الرد على العلامة الازهري طموم

متن

الجامع الصحيح

مسند الربيع بن حبيب بن عمرو

الأزدي البصري أحد أفراد النبغاء

(من علماء آخر قرن البعثة)

على ترتيب الشيخ المحقق صاحب التفسير الكبير والعدل والانصاف . والدليل والبرهان . أبي يعقوب يوسف بن ابراهيم الوارجلاني رضوان الله عليهما

(طبع بخدمة السيد قاسم بن سعيد الشماخي بمصر) باذن حجة الاسلام مخرج هذا الكنز الثمين الى حيز الظهور ومصححه وشارحه العلامة شيخنا عبد الله بن حميد السالمي مرجع الدين ببلدة القابل شرقي اقليم عمان كافأه الله على جهاده المبرور وأذاع فضله المشكور

(طبع بمطبعة النجاح بباب الخلق بمصر سنة ١٣٢٨ هـ)

غلاف الطبعة الأولى من كتاب
الجامع الصحيح: بتصحيح الشيخ السالمي

النبي صلى الله عليه وسلم قال الرؤيا من الله والحُلُم من الشيطان فاذا رأى أحدكم ما يكره (خ فليبصق) فليتفل عن يساره ثلاث مرات اذا استيقظ وليتعوذ بالله من شرها فانها لن (خ لا) تضره ان شاء الله . وقال قال أحدهم (٥) انى كنت لأرى الرؤيا هي أثقل عليّ من الجبل فلما سمعت هذا الحديث فما كنت أبالي بها . (٥٣) أبو عبيدة عن جابر بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أفتى مسئلة أو فسر رؤيا الحديث (٥) . (٥٤) أبو عبيدة من طريق ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أُرانيَ الليلة عند الكعبة فرأيت رجلا آدمَ كأحسن ما إن يُرى (خ ما انت راه) من آدم الرجال له لمّة كأحسن ما إن يرى (خ ما انت راه) من اللمم قد رجلها وهي تقطر ماء متكئا على عواتق رجلين يطوف بالكعبة فسألت من هذا فقيل لي المسيح بن مريم عليهما السلام (خ عليه السلام) ثم اذا أنا برجل جعد قطط أعور العين اليمنى كأشبه عَبَنَةٌ طافيةٌ فسألت من هذا فقيل لي المسيح الدجال .

قوله أحدهم هو أبو سلمه ابن عبد الرحمن ابن عوف

قوله الحديث اشارة الى تقدمه في آخر باب طلب العلم لغير الله

باب (٩٠) في الايمان والاسلام والشرائع

(٥٥) أبو عبيدة عن جابر بن زيد قال بلغني عن طلحة ابن عبيد الله قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل نجد ثائرَ الرأس يُسمع دوي صوته ولا يُفقه قوله حتى دنى (خ اذا دنا) فاذا هو يسأل عن الاسلام فقال له رسول

صورة إحدى صفحات الطبعة الأولى من كتاب
الجامع الصحيح؛ بتصحيح الشيخ السالمي، وعناية الشماخي

يمدن من قومهم [illegible] في الحرب وتحريم التعرض لمن لا يقاتل كالرهبان والنساء . فكان هؤلاء الدخلاء لا هم لهم الا السلب والنهب فتكرت النفوس التي كانت مالت الى المسلمين منهم وساءت بذلك سيرتهم . وثانيهما اجتماع كلمة الاوربيين بعد تفرقهم وهو أضعفهما وثمن النسخة من القصة ١٠ قروش وتطلب من مكتبة الهلال بمصر

نبراس المشارقة والمغاربة

جريدة ظهرت في مصر مديرها السيد مصطفى بن إسماعيل وهي جريدة لا كالجرائد التي تظهر كل آن في مهاب الاهواء المتناوحة في مصر فتعلو وتسفل وتمين وتنم وتمين وتصدق بل هي جريدة تحالف فيها القول مع الاعتقاد وتآخى الاعتقاد مع الدين وجرى الدين كعادته مع حسن النية فهي تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر في الأمور العامة بحسب ما يصل اليه علم من يكتبها وفهمه . وقد انتقدنا عليها إطالة الكلام في المسألة الواحدة كالكلام في العرب ومراكش ولو نوعت المباحث لكانت أحب وهي تصدر في الشهر ثلاث مرات وقيمة الاشتراك فيها ٥٠ قرشاً في مصر و١٠ روبيات في الهند وزنجبار و ١٦ فرنكا في سائر البلاد . فنسأل الله أن يهديها طريق الرشاد ، ويهبها الثبات والسداد ، ان الله بصير بالعباد .

سيف العدالة

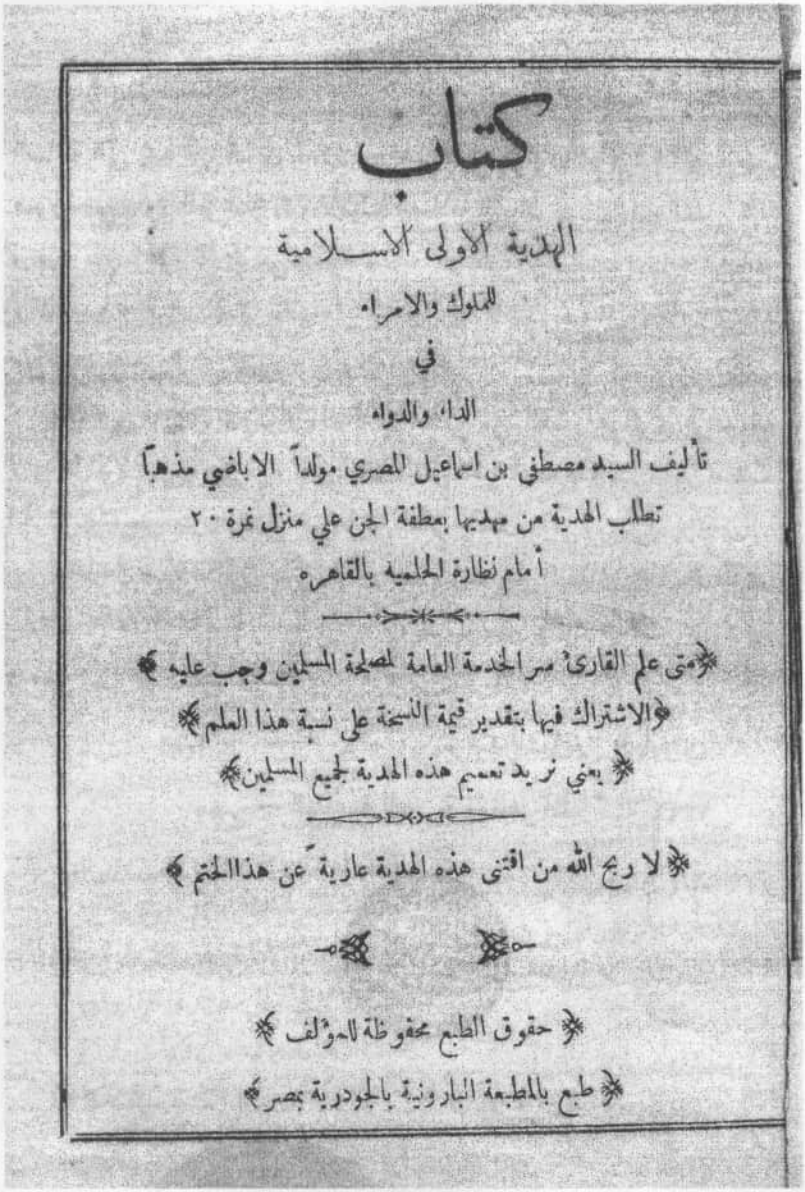
« جريدة سياسية أدبية انتقادية ارشادية فكاهية أسبوعية موقتاً » لصاحبيها حسن أفندي لبيب البري ومحمد توفيق أفندي البحري ولما كان أحد صاحبيها بريا والآخر بحريا وكان موضوعها الانتقاد فيتوقع ان يبينا فيها ما ظهر من الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ويلبسا ذلك ثوب الانتقاد ، ليكون ذلك من جزاء أولئك الأفراد . « ومن يضلل الله فماله من هاد » وقيمة الاشتراك في الجريدة ٨٠ قرشا عن سنة في مصر و٣٥ عن ٣ أشهر و ٣٠ فرنكا في الخارج فنتمنى لها التوفيق والنجاح

صورة تقريظ السيد محمد رشيد رضا
لمجلة نبراس المشارقة والمغاربة.. في مجلته المنار



نبراس المشارقة والمغاربة

صورة غلاف أحد أعداد مجلة نبراس المشارقة والمغاربة



كتاب

الهدية الاولى الاسلامية

للملوك والامراء

في

الداء والدواء

تأليف السيد مصطفى بن اسماعيل المصري مولداً الاباضي مذهباً

تطلب الهدية من مهديها بعطفة الجن علي منزل نمرة ٢٠

أمام نظارة الحلمية بالقاهره

﴿متى علم القارئ سر الخدمة العامة لمصلحة المسلمين وجب عليه﴾

﴿الاشتراك فيها بتقدير قيمة النسخة على نسبة هذا العلم﴾

﴿يعني نريد تعميم هذه الهدية لجميع المسلمين﴾

﴿لا ربح الله من اقتنى هذه الهدية عارية عن هذا الختم﴾

﴿حقوق الطبع محفوظة للمؤلف﴾

﴿طبع بالمطبعة البارونية بالجودرية بمصر﴾

صورة غلاف كتاب
الهدية الأولى الإسلامية للملوك والأمراء

الصالحة التى يجد فيها الناس الكثير من شتى اغراضهم ويطالع فيها الناقد البصير صورة من صور العزيمة الاسلامية الصادقة التى ان نشطت الى العمل كانما توجوه من ناحية كماله لا من ناحية ضعفه أو نقصه وتحوطه بسياج الشباب والتضحية وتحرص ان لا تطلع عليه شمس يوم لا يمشى فيه الى الامام ولوجزء من خطوة حتى تشعر بنتيجة مجهودها

هذه بارقة أمل شعت على العالم الاسلامي من القطر الجزائري نرجو ان تزيدها الايام نوراً على نور حتى نرى شمس الحياة الصحيحة تسري بين جنبات الجزائر وتفيض بنورها على غيرها من الامم الاسلامية

وانا اذا هنأنا القائمين بشؤون جريدة المنتقد الجزائرية على المجهود الذي يبذلونه فى سبيل الخدمة العامة فانما نرجوان تتواصل تهانينا بتواصل مجهودهم وحسن اثره في الشعب والسلام

سعيد الشماخى العامري

مصر — العباسية البحرية في صفر الخير سنة ١٣٤٤

صورة مقال لسعيد بن قاسم الشماخي (الحفيد)
نشره في مجلة (المنهاج) التي يصدرها ابو إسحاق اطفيش

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه من عيسى بن صالح الحارثي

وعبد الله بن حميد السالمي الى حضرة العلامة الفاضل القائم بحجة الله في الأرض البعيدة

قاسم بن سعيد الشماخي ابقاه الله وارشده ولطف الله بنا وبه وباخواننا المؤمنين

آمين سلام عليكم فانا نحمد الله اليكم ونشكره كثيرا على نعمة الاسلام وعلى كل نعمة

وصلتنا كتابكم الكريم في ٨ شهر الحال فتلوناه مسرورين بما من الله به علينا

وعليكم من دخول جماعة في مذهب الحق ومنهم صاحب الرسالة القائم بالدعوة

على رغم الأعداء الشيخ محمد فرج صرّ ادنا الله واياه بصيرة وقد وقفنا على رسالته

وبثثناها في الأطراف وسرّ بها المسلمون واسودت بها وجوه قوم ومن يهد

الله فماله من مضل وقد كتبت خواطرنا ما حصل لكم من العوائق في طبع المسند

والله يعينكم على ذلك فحافظوا على الصحة حسب الامكان فانها المقصد الأعظم

ثم اراد ان نجعل كشف الحقيقة خاتمة لكم في الطبع على الرد على العقبي ونلحقها

بهذه الأبيات لتمام الفائدة وهي ابيات مزدوجة جديدة سميتها جوهر النور

تزيد في النحري على ثلاثة عشر الف بيت تقريبا جمعت اصول الشريعة

وفروعها وهي في ثلاثة اجزاء الأول في الأصوليين والعبادات والثاني في الاحكام

المشتهرة بالمعاملات والعادات والثالث في الحكم والآداب نسئل الله ان يتقبلها

وان ينفع بها المسلمين حيث كانوا وقد انتزعنا منها هذه الأبيات المناسبة للحال

واستأذنا السلطان ان يأذن لكم في الحاق ذلك كله والجزء الأول من المسند وصل

والله يزيل العوائق ويدفع كيد الأعداء هذا ما لزم بيانه وعند الغرض

الأشياء وابلغ سلامنا السيد مصطفى ومحمد فرج صرّ والوالد سعيد واخوته واهله

ومن تشمله عنا بينكم اجمع وهنا يسلم عليكم الطلبة والأخوان وكاتبه بملاء

سيد عبد الله خادم المسلمين سعود بن حمد بن سعود وكان تحريره في غرة ٩ من شهر

جمادى الأخرى سنة ١٣٢٩

رسالة من الشيخين نور الدين السالمي وعيسى بن صالح الحارثي من عُمان
إلى الشيخ قاسم بن سعيد الشماخي بمصر
(هذه الوثيقة والوثائق التالية حصلتُ عليها مؤخرًا من
مكتبة الاستاذ ساسي بن يحياتن/ بلجيكا)



رسالة من الشيخ سالم بن محمد الرواحي من زنجبار
إلى الشيخ قاسم بن سعيد الشماخي بمصر



سبحان المتفرد بالبقا
الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد والمرجع تسليما كثيرا

ذوي الافتخار
من اسير ذنوبه مودكم الحقير سالم بن محمد بن سالم الرواحي الحضرة النجباء الابرار الفخام

السيد العلامة مصطفى اسمعيل وقرينته الابية التقية للآن لمرحوم العلامة قاسم
واخيها السيد لوفي سعيد قاسم الشماخي اطال الله عمركم وقوى السعد اوقاتكم
قد وصلتني كتبكم الكريمة المشعرة بنعي سيدي عالم عصره وفريد زمانه العلامة
قاسم تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته لقد عظم علينا فقده وجلت لدينا
مصيبته وفقدنا عالما كانا نوزره ونفزع اليه في مهماتنا الدينية انا لله وانا اليه راجعون
قد اختطفه الله لسعادته وقضى في ازليته ان تتقارب مصايب علمائنا الثلاثة المغربي
والمشرقي والمصري وبقي المذهب يتيما لا حول ولا قوة الا بالله هذه منهج مرفوض هذه
الدار الفانية ولا بقاء الا لحي الذي لا يموت نسئل الله ان يوفقنا لطاعته ويحيينا لنا بالخير
انه ولي التوفيق ما اخرني عن الجواب الا كما لا يخفى ومنذ وصلتني كتبكم كنت احرص الاخوان
لاعلا حصل على الغدر الذي تنفقه المرحوم في مرضه فرد الهم الكتاب كما عرفتونا ١٣ جنيه
ولكن هذا لا يشفي غليلي ولا ارهم واحد لان الشيخ سالم سليم ولا غبنه ومرجعت ان الكتاب
كنت فقط واسطة في ارساله للمطبع فاهل الاشتراك كما وصلتنا ليبان لا غبنه محمد بن سالم الرواحي
يحشنا باسرا لنا في دا لا يباع في المطبعة الى طبع فيها طلبوا مني تسليم ١٣ اجنبي فكلفت
لاجل مراعاة ذمة سيدنا المرحوم فدفعتها اليهم فارسلوا عشرين نسخة بواسطة محمد بن سالم الشماخي
امام وخطيب مسجد المؤيد حتى تتفرد الكتب قبل بيعها فما يدركها وينتظر واصلها عنها
والامل ان تعرفوني بحالكم حتى تكون المراسلات المودة بيننا متصلة كما كانت والذكر
المرحوم ونسئل الله ان تكونوا انعم الخلف وضم البركة ان شاء الله وسامحوني تاخير الجواب
ودوموا في حفظ الله ورعايته محروسين والسلام بلغوه والذكم الرضية واخيكم وكافة اولاده

رسالة من الشيخ سالم بن محمد الرواحي من زنجبار
إلى اقارب الشيخ قاسم بن سعيد الشماخي بمصر يعزيهم فيه
(رغم إجماع أكثر الابحاث المعاصرة على وفاة مصطفى بن إسماعيل المصري قبل الشيخ قاسم
تأتي هذه الرسالة لتؤكد امرين:
- الأول: وفاة الشيخ قاسم بن سعيد الشماخي سنة ١٣٣٤هـ
- الثاني: بقاء مصطفى بن إسماعيل حيا إلى ما بعد وفاة الشيخ قاسم الشماخي).

البحث الثالث

وثيقة عُمُرُهَا ألفُ سنةٍ

السِّيرَةُ المُضيئَة

للإمام العماني راشد بن سعيد اليحمدي

(ت٤٤٥هـ)

حَمْدًا وصَلاةً وسَلامًا

تمهيد:

عرفتُ الإمامَ راشِدَ بن سعيدٍ معرفةً عابرةً عند قراءتي لكُتب التاريخ العُمَانيّ، ثُمّ كان أوّل ما تَمَلَّكَ إعجابي بشخصّيته: **قصيدته البائيّة الرائعة**، وقد درستُها منذُ سنواتٍ مع رُفَقائي في الدراسة ضِمْنَ مُقرَّرات مادة (الأدب والنصوص) بالمرحلة الثانوية العامّة، في معهد القضاء الشرعي والوعظ والإرشاد (معهد العلوم الشرعيّة الآن). وكُنَّا جَميعًا على رأي رَجُلٍ واحد في عُذوبة ألفاظها، وجَمال معانيها، وسهولة مأخَذِها. وما زال صَداها يتردَّدُ في أذهاننا إلى السَّاعة.

ومَضَت الأيامُ والأعوامُ، واشتغلتُ بالبحث عن المدارس الفكْريَّة في عُمَان، وأثرِها في الحركة العِلْميَّة على وجه الخصوص، فاستوقَفَني ذلك الموقفُ الرّائعُ من الإمام راشد بن سعيد، حين جَمَعَ عُلَمَاء المدرسَتَيْن النَّزْوانيّة والرُّستاقية في بلدة سُونِي القديمة (وهي العَوابي في وَقْتنَا هذا) وأمْلَى مَحضرًا أقرَّهُ الجميعُ، ينمُّ عن حنكةٍ سياسيةٍ ورُوحٍ قياديّة. فالتَمَّ شَمْلُهُمْ والتأمَ صَدْعُهم، وسَكَنَتْ دواعي الفرقةِ فيما بينهم.

وعندما كُنتُ أقلِّبُ صفحات ديوان أبي إسحاق الحَضْرَمِيّ الشاري بغرض استخلاص أيِّ فائدةٍ تاريخية منه عن علاقة عُمَان باليمن؛ لَفَتَ انتباهي من جديدٍ ذلك الثناءُ الحميد، وتلك الصورةُ الرائعة لشهامة الرَّجُل المسلم وغَيْرَته على أهل دينه، إذ رَصَدَ أبو إسحاق الحضرميُّ **مواقفَ بُطولية** للإمام راشد مَثَّلَتْ حِرْصَه على مساعدة إخوانه بالمال والرِّجال، لإعلاء كلمة الحقّ في حضرموت ونواحيها. والناسُ شُهودُ الله في أرضه.

وَنَظَرًا لعنايَتِي مُؤَخَّرًا بِمَوْضُوع إعادة كتابة التاريخ، والأُطْرُوحاتِ المُقَدَّمة لوَضْعِ

صياغة مناسبة من أجل كتابة جديدة للتاريخ العُمَانيّ؛ رأيتُ كلامًا لبعض مؤرِّخينا المعاصرين حولَ **أئمة القرن الخامس** الهجري - ومنهم الإمام راشد بن سعيد - والخَلْط الذي وَقَعَتْ فيه كتبُ التاريخ، في ترتيبهم الزّمنيّ وفي ضَبْط أسْمَائهم ووَفَيَاتهمْ، فكان لا بُدَّ لي من دراسة جوانب القضية ومُلابَسَاتهَا. وذلك شيءٌ زادَ البَحْثَ متعةً وجِدَّة.

وقبلَ مُدَّة خَلَتْ فَرَغْتُ من تحرير (مُعْجَم أعلام الإباضيّة في خُراسان وخُوارزْمَ والجزيرة وبلاد الهِنْد والسِّنْد)، وكنتُ حريصًا على تضمينه كُلَّ تراث حضاريّ خلّفه الإباضيّةُ في هذا الجانب، فوقَعَتْ عيني على (**السّيرة المضيئة**) - وهي كاسْمِهَا - للإمام راشد بن سعيد إلى إخوانه بالمَنْصُورَة من بلاد السِّند، ولَمْ أتردَّدْ يومَها في إثباتهَا برُمَّتها ضِمْنَ مُلحقات المُعْجَم.[1] وطَالَمَا وَقَفْتُ أتأمَّلُ نُصُوصَها وأتساءلُ: أأعْجَبُ من دِقَّة ألفاظها وسُهولة معانيها وكأنَّ كاتبَها من أبناء عَصْرِنا؟ أو أعْجَبُ من قوّة مُحتواها وإحكام صَنْعَتِها التي تدلّ على غزارة علمه وفَرْط ذكائه كما يقول الشيخ السالميُّ؟ أو لكَوْنِهَا تُمثّل صفحةً مشرقة من صفحات التواصُل بين الإباضية في المشرق والمغرب رَغْمَ الأحوال القاسرة والأوضاع القاهرة؟!

ويزدادُ إكباري لهذا الإمام العظيم يومًا بعد يوم، وأقرأ للنور السَّالميّ في تحفته ثناءً عليه لسعيه إلى جمع الكلمة، ومديحًا لأدبه الرائق وقلمه السيّال من خلال قصيدته، وإشادةً بدوره الجليل في نُصرة إخوانه بحضرموت، وشهادةً له بالعلم - ليسَ بعدَها شهادة - من ثنايا سيرته المضيئة. كما أقرأ للنور السالمي أيضًا في جواباته شهادةً له **بحُسْن السّياسة** في تدبير الرَّعيّة عند ذكره نماذجَ من أحكامه. ومَثَّلَ ظُهورُ كتاب (الدلائل والحجج) فتحًا جديدًا للموضوع، لاشتماله على معلومات تاريخية مفيدة، ثم أطلَّتْ علينا الصحافةُ قبل خمس سنين بنبأ اكتشاف نُقود أثرية **مسكوكة** باسم الإمام راشد بن سعيد...

---

١ نُشِرَتْ خُلاصَةُ هذا المُعْجَم في آخِر (مُعْجَم أعلام الإباضيّة- قسم المشرق) دُونَ أنْ تُنْشَرَ النُّصُوصُ المُلْحَقَةُ به.

قلتُ في نفسي: كيف لا يُعْرَفُ رجلٌ مثل هذا؟ أليس مثلُه جديرًا أن لا يُفَرَّطَ فيه؟ أليس من حقه علينا أن ندرس حياته ونُولي تاريخه قدرًا كبيرًا من الاهتمام؟ إنَّ ممَّا يحزّ في النفس أن تتجاوز همّةُ أسلافنا مرمى أنظارهم ومحطّ أبصارهم لتشهدَ مشارقُ الأرض ومغاربُها آثارَهم، وتُخلّد صفحاتُ التاريخ أخبارَهم، ثم لا تتعدّى همَمُنا الخامدةُ – إن ثارت – موطئَ أقدامنا، فلا نكلّف أنفسنا (عناءَ) البحث عن تاريخهم؛ إن كان ثمَّةَ عَناءٌ، ولا نجشّمها (مشقّةَ) قراءة سِيَرهم؛ إن كان ثمَّةَ مشقّةٌ.

هذه الأوراق محاولة متواضعة للخروج من ربقة هذا التثاقل، سعيتُ فيها إلى إحياء تاريخ مرّت عليه قرونٌ وأزمنة، ونَشْرِ وثيقةٍ طواها الدهرُ من ألفِ سنة. جعلتُ غايتي منها دراسة تاريخ الإمام راشد بن سعيد اليحمدي، واتخذتُ من سيرته المضيئة أساسًا لهذه الدراسة، مُصَدِّرًا لها بنُتف تاريخية عن عصر الإمام وسائر آثاره وأعماله ومناقبه. وما أقدِّمُه هنا ليس إلا مؤشرًا على أن الموضوع ما زال مرتعًا خصبًا لدراسات مُطوَّلةٍ مُستقبَلَةٍ. ومِنَ اللّه أستمدّ العون والتوفيق، إنه نعم المولى ونعم الرفيق.

■ **الإمامُ راشد بن سعيد اليَحْمَديّ.. في سُطور:**

هو **الإمام** أبو غَسَّان راشدُ بن سعيد بن عبدالله بن راشد بن سعيد بن مُحَمّد اليحمدي: أول أئمّة عُمَان في القرن الخامس الهجري. أُوتيَ بسطةً في العلم والقيادة وحُسْنِ السياسة، ولَمْ يَخْتَلِفْ عليه رعيّتُه. حرصَ على توحيد أهل عُمَان على كلمةٍ واحدة، والعنايةِ بقوّة الدولة العسكرية والاقتصادية والعِلْميّة، وتوطيد العلاقات الخارجية مع الإباضية في بلاد السِّند وحضرموت.

من آثاره: «**السّيرةُ المُضيئة**» رسالةٌ بعثها لأهل المنصورة من بلاد السِّند. وعُهُودٌ كتبها إلى وُلاته وسَراياه. وأحكامٌ وجواباتٌ متناثرة في المصنَّفات العُمانية. وله قصيدةٌ بائية رائقة في ثلاثين بيتًا. وأملى مَحْضَرًا بين الطائفتين الرستاقية والنَّزوانية سنة ٤٤٣هـ للصُّلح بينهما. توفِّي في مُحَرَّم ٤٤٥هـ. وخَلَفَهُ بعدَ مُدَّةٍ يسيرة الإمامُ الخليل بن شاذان الخروصي.[٢]

■ **عُمَانُ في القرن الخامس الهجري:**[٣]

إذا كانت النظرةُ السّائدةُ عن القرن الرابع الهجري أنه عَصْرٌ شَهِدَ صراعًا فكريًّا بعُمَان إثر قضية الإمام الصَّلْت بن مالك وما أعْقَبَها من خلاف وجَدَل[٤]؛ فإنَّ القرن الخامس بحَقٍّ هو مرحلةٌ جديدة متميّزة في الحياة الفكرية والسياسيّة بعُمَان. ولا شكَّ أن **الاستقرار** عاملٌ قوي في بناء النهضة العلمية، وقد جَسَّده واقعًا الإمامُ راشد بن سعيد اليَحْمَديّ (ت٤٤٥هـ) أولُ أئمة هذا القرن، وأحدُ كبار القادة الذين جَمَعُوا بين العلم والسياسة، إذ أسفرتْ جُهودُه عن صُلحٍ بين الأطراف المتنازعة[٥] أثْمَرَ عطاءً علميًّا

---

٢ هذه النبذة تكفي القارئَ - إن شاء الله - عناءَ انتقاء المَعْلومات المُهِمَّة والمَراجع الأساسية من الترجَمَة المطوّلة، وتُغنيه في التوثيق العلمي لمَادّة البحث.

٣ هذا المَبْحَثُ والذي يليه مُقْتَبَسٌ - بتصرُّف وتلخيص - من وَرَقَتِي البَحْثِيَّة المُعْنَوَنة بـ (**الكتابات الفقهيّة وتطوُّراتُها عند العُمَانيين في القرن الخامس الهجري**) وقد نُشِرَتْ ضمْنَ أبْحَاثِ ندوة (تطوُّر العُلوم الفقهيّة في عُمَان في القرن الخامس الهجريّ) إصدار وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

٤ حول هذه القضية تُرَاجَع أطروحةُ الأستاذ: **الخطّاب بن أحمد بن سُعُود الكنديّ**: المقدَّمة لنيل شهادة الماجستير بجامعة السلطان قابوس ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٥ سيأتي - بإذن الله - نصُّ هذا الصُّلح وتوثيقُه في الحديث عن آثار **الإمام** راشد بن سعيد.

كانت أوّلَ مظاهره مُؤلَّفاتُ الإمام نفسه.

ونرصُدُ من **دلائل الاستقرار ومؤشّراته**: قصّةَ أبي عَليّ الحَسَن بن أحْمَد بن مُحَمَّد بن عُثْمَان العَقْريّ النَّزْوَانيّ (حَيٌّ في رَبيع الأوّل ٤٦٨هـ) وقد كانت له مدرسةٌ ينفق عليها وعلى طُلابِهَا من خالص ماله، فاجتمعَ إليه بعضُ إخوانه فأرادوا أن يعينوه، فأبَى عن ذلك وقال: «ما دَامَ تُؤْخَذُ منّي النَّخْلَة من البلاليَّة [وهي مَحَلَّةٌ في نزوى] بألْف دِرْهَم فلا أبْغي منْ أحَد مَعُونَةً».[٦] وهذا مُؤشِّرٌ على رخاء اقتصاديّ؛ تؤكّدُه الاكتشافاتُ المتأخّرة في قلعة بُهْلا العريقة التي أثبتتْ وُجودَ نُقود مسكوكة باسم الإمام راشد بن سعيد اليَحْمَديّ.[٧] ويؤيّدُ ذلكَ أيضًا ما أوْرَدَهُ صاحبُ مُعجَم الماء – وهو عُمانيٌّ أزديٌّ من صُحار – منْ أنّ الأشجارَ كانت تَمْلأ الطَّريقَ ما بَيْنَ مَسْقطَ وصُحَار، حتى أنّها تُغطّي الرؤيةَ في بعض المواضع.[٨]

كما نرصُدُ من **دلائل الاستقرار**: اختيارَ عيسَى بن إبْرَاهيمَ الرَّبَعيّ[٩] اليمنيّ (ت٤٨٠هـ تقريبًا) عُمَانَ موطنًا لكتابة أمَاليه التي سَمَّاها «الأمالي العُمانية» اعترافًا بالفضل، وكان قد خَرَجَ من بلده فارًّا من ويلات الحروب والاضطرابات سنة ٤٥٩هـ.[١٠] والأمرُ الذي أخْرَجَهُ من بلده أخْرَجَ في الوقت نفسه أبًا إسْحَاق إبْرَاهيم بن قَيْس بن سُلَيْمَانَ الحَضْرَميّ (ت بعد ٤٧٥هـ تقريبًا) من حضرموت إلى عُمان باحثًا عن العدل وناشدًا النصرةَ على الظلم والجور.

ومِمَّا يُسَجَّلُ منْ مَحَامد القرن الخامس الهجري: تَطَوُّرُ التدوين العِلْميّ فيه تَطَوُّرًا ملحوظًا خاصَّةً في الجانب الفقهي، ورَصَدْنا من مَلامحه: **ظُهورَ الموسوعات العلميّة**

٦ سيرة ابن مَدَّاد (طبعة وزارة التراث) ص١٦– ١٧.
٧ جريدة الوطن– سلطنة عمان؛ ع٧١١٣: الأحد ٢ ذي القعدة ١٤٢٣هـ/ ٥ يناير ٢٠٠٣م.
٨ كتاب الماء لأبي مُحَمَّد عبدالله بن محمد الأزدي ١/ ٢٦٠.
٩ ضَبَطَهَا صاحبُ القاموس – في مادّة ربع – بسُكون الباء، واستَدْرَكَ عليه شارحُه فرَجَّحَ تحريكَها بالفتح.
١٠ نَصَّ الرَّبَعيُّ على ذلك في مُقدّمة أماليه ص ١٣ إذْ قال: «ولمّا حَلَلْتُ عُمَانَ في خُروجي من اليَمَن خائفًا اترَقَّبُ، بَعْدَ أن وَقَعَت الفتْنَةُ سنةَ تسْع وخَمْسينَ وأربعمائة؛ حَظيتُ بمَا لا أستَحقُّه، ونِلتُ ما أرجو أن أكون أهلًا له، منْ جَميلِ الوفَادة وطلَبِ الإفادة. فصَحَّتْ عَزيمَتي على أن أملي تفصيلَ ما سَبَقَ أنْ أوْجَزْتُ، وأضيفَ إليه ما أعانني – تعالَى جَدُّه – على حِفْظه ممَّا هو منْ شاكلته... وسَمَّيْتُه (الأمالي العُمانية) تيَمُّنًا بالاسم، واعترافًا بالفضل».

والجوامع المطوّلة؛ ككتاب «بيان الشرع» وكتاب «الضِّيَاء». والتأليفُ الموسوعيُّ في هذا العصر بدايةُ الانطلاقة لهَذا النوع من التأليف في عصورٍ لاحقة. ومِنْ مَلامحه: **ظهورُ مؤلَّفات متخصّصة في فقه السياسة الشرعية**: مثل كتاب «الإيضاح» في الأحكام والقَضَاء لأبي زكريا يَحْيَى بن سَعيد النَّزْوِيّ (ت٤٧٢هـ) **وبُروزُ فقه الاختلاف**[11] **بشكلٍ ملحُوظ.**

أضِفْ إلى ما تَقَدَّمَ: أنَّ القَرْنَ الخامس شَهِدَ تَعايُشَ أهل المذاهب الفقهيّة بعُمان في صعيدٍ واحد من ذلك الزَّمن، وهو ما أسْهَمَ في فتح علاقاتٍ واسعةٍ لأتباع كلِّ مَذْهَبٍ مع إخوانِهِمْ في الأقاليم الأخرى.

■ **عُلماء عُمان في القرن الخامس الهجري:**

نَبَغَ في هذا القرن عددٌ وافر من **أهل العلم والأدب وأرباب الفكر بعُمان**. فمنهم:[12] أحْمَدُ بنُ سَعيدٍ الخَرُوصِيّ السِّتَالِيّ؛ الشاعرُ المعروف (ت بعد ٥٠٠هـ) وصاحبُ الدَّعائم: أحمد بن سليمان ابن النضر الناعبي (ت بعد ٥٠٠هـ) والقاضي أحْمَد بن عُمَر بن أبي جابر المَنَحي (ت الأربعاء ١٨ رمضان ٥٠٢هـ) وأحْمَد بن مُحَمَّد بن أحْمَد السِّعَالِيّ النَّزْوِيّ (حَيٌّ في ٤٧٩هـ) والقاضي أبو بكر أحْمَد بن مُحَمَّد بن خَالِد (ت بعد ٤٥٣هـ) وأحْمَد بن مُحَمَّد بن عبدالله المُعَلِّم السَّمَدِيّ النَّزْوِيّ (حَيٌّ في ٧ ذي الحِجَّة ٤٧٧هـ) وأحْمَد بن مُحَمَّد بن المُفَضَّل (ت ٢٢ مُحَرَّم ٥٠٤هـ) والحَسَن بن أحْمَد بن مُحَمَّد بن عُثْمَان العَقْرِيّ النَّزْوَاني (حَيٌّ في رَبيع الأوَّل ٤٦٨هـ) والقاضي أبو علي الحَسَن بن أحْمَد بن نَصْرِ بن مُحَمَّد الهِجَارِيّ (ت الأربعاء ١٤ رمضان ٥٠٢هـ).

وسَعيدُ بن قُرَيْش العَقْرِيّ النَّزْوِيّ؛ أبو القَاسِم (ت قبل ٤٥٠هـ) وابنه كبير مشايخ عصره: القاضي أبو علي الحَسَن بن سَعيد بن قُرَيْش العَقْرِيّ النَّزْوِيّ (ت٤٥٣هـ) والإمام

١١ وهو ما يُسَمِّيه أهلُ العصر بالفقه المقارن.

١٢ جريتُ على ترتيب الأعلام هنا وفقَ الحروف الهجائية؛ إلا في القليل النادر. واعتمدتُ في إحصائهم على المُصَنَّفات المؤلَّفة في عصرهم أو بعده بقليل.

المُقْرئ أبو مُحَمَّد الحَسَن بن عَليّ بن سَعيد (ت٥٠٠هـ) والقاضي الخَضِر بن سُلَيْمَان (ت بعد ٤٥٠هـ) و أبو النَّضْر رَاشِد بن القَاسِم (حَيٌّ في ١٦ شَوَّال ٤٤٣هـ) وأبو العباس زِيَاد بن مُحَمَّد بن وَرْد (ت بعد ٤٥٣هـ) والنسابة اللغوي سَلَمَةُ بنُ مُسْلِم بن إبْرَاهِيمَ العَوْتَبِي الصُّحَارِيّ (بعد ٥٠٠هـ) وعَبْدالله بن إسْحَاقَ السِّعَالِيّ (حَيٌّ في ١١ رَبيع الآخر ٤٧٢هـ) وعَبْدالله بن سَعيد (ت بعد ٤٢٥هـ).

وطَبِيبُ عُمَانَ صاحبُ كتاب الماء: أبو مُحَمَّد عبدالله بن مُحَمَّد الأَزْدِيّ الصُّحَارِيّ (ت جمادى الآخرة ٤٥٦هـ) وعَلي بن دَاوُد (حَيٌّ في ١١ رَبيع الآخر ٤٧٢هـ) وأبو الحَسَن عَليّ بن عُمَر (ت بعد ٤٥٠هـ) وأبو حَفْص عُمَر بن مُحَمَّد بن مُعين (ت بعد ٤٦٨هـ) ومُحَمَّد بن إبْرَاهِيمَ السِّعَالِيّ (ت بعد ٥٠٠هـ) وصاحب بيان الشرع: أبو عبدالله مُحَمَّد بن إبْرَاهيم بن سُلَيْمَانَ الكِنْدِيَّ السَّمَدي النَّزْوِي (ت الأربعاء ١٠ رمضان ٥٠٨هـ) ومُحَمَّد بن أحْمَد بن الحَسَن السِّعَالِيّ النَّزْوِيّ (ت قبل ٤٥٠هـ تقريبا) ومُحَمَّد بن تَمَّام النَّخْلِيّ (حَيٌّ في ١٦ شَوَّال ٤٤٣هـ) وأبو عبدالله مُحَمَّد بن خَالِد (حَيٌّ في ١٦ شَوَّال ٤٤٣هـ).

ومُحَمَّد بن رَاشِد (ت بعد ٤٥٠هـ) ومُحَمَّد بن سُلَيْمَان العَيْنِيّ (ت بعد ٤٥٠هـ) ومُحَمَّد بن صَلْهَام (ت بعد ٤٥٠هـ) ومُحَمَّد بن طَالُوتَ النَّخْلِيّ (ت بعد ٤٥٠هـ) ومُحَمَّد بن عبدالله بن المُفَدَّى الكِنْدِيّ (ت الثلاثاء ١٠ رمضان ٤٠٩هـ) ومُحَمَّد بن عُمَر بن أبي جَابِر المَنَحِيّ (ت ١٥ جمادى الآخرة ٥٠٧هـ) ومُحَمَّد بن عيسَى الطِّيوِيّ (ت صفر ٥٠١هـ) والقاضي مُحَمَّد بن عيسَى بن مُحَمَّد بن جَعْفَر السِّرِّيّ (ت٤٧٧هـ) والوالي أبو المَعَالي مُحَمَّد بن قَحْطَان بن مُحَمَّد بن أبي القَاسِم (ت بعد ٤٢٥هـ) وأبو حمزة المُخْتَار بن عِيسَى (حَيٌّ في ١٦ شَوَّال ٤٤٣هـ).

وأبو علي مُوسَى بن أحْمَد بن مُحَمَّد بن عَليّ (حَيٌّ في ١٦ شَوَّال ٤٤٣هـ) والقاضي نَجَاد بن إبْرَاهِيمَ المَنَحِيّ (حَيٌّ في ٤٤٤هـ) وحفيد أخيه: مُوسَى بن نَجَاد بن موسى بن إبْرَاهِيمَ المَنَحِي (ت بعد ٥٠٠هـ) وابنه: نَجَاد بن موسى بن إبْرَاهِيمَ المَنَحِي (ت السبت ١٧ رجب ٥١٣هـ) ونَجْدَةُ بن الفَضْل النَّخْلِيّ (بعد ٤٢٥هـ) والقاضي أبو سليمان هَدَاد

بن سَعيد بن سُلَيْمَان العَقْريّ النَّزْوِيّ (ت بعد ٤٥٠هـ) وصاحب الإيضاح القاضي: أبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بن سَعيد النَّزْوِيّ (ت٤٧٢هـ).

■ أئمة عُمان وحُكَّامُها في القرن الخامس الهجري:

تَضَارَبَتْ أقوالُ المؤرِّخين في تَحْديد تواريخ الأئمّة والحُكَّام بعُمَان في القرن الخامس الهجري، ومَرَدُّ ذلك إلى عوامِلَ عدّة، لعلّ مِنْ أهَمِّها: مُحاولاتِ الغازين السيطرَةَ على عُمَان في فتراتٍ متقطعة[١٣]، وبدايةَ مساعي النبهانيين لانتزاع السُّلطة وقبض البلاد. وهذا ما شَكَّل – حسب الظاهر – تداخُلاً في فترات الحكم، وتعتيمًا للمشهد التاريخي السائد، مَهَّدَتْ لهُ عواملُ سابقةٌ في القرن الرابع الهجري.

وظَلَّتْ مسيرةُ التاريخ العُمَانيّ عند المؤرِّخين جاريةً على النحو التالي:[١٤]

أئمة القرنين الرابع والخامس	من	إلى
سعيد بن عبدالله الرحيلي	٣٢٠هـ تقريبا	٣٢٨هـ
راشد بن الوليد	٣٢٨هـ تقريبا	٣٤٢هـ تقريبا
[الجبابرة] •	٣٤٢هـ تقريبا	٣٥٥هـ تقريبا
الخليل بن شاذان	٤٠٧هـ	٤٢٥هـ تقريبا
راشد بن سعيد اليحمدي	٤٢٥هـ تقريبا	٤٤٥هـ
حفص بن راشد بن سعيد اليحمدي	٤٤٥هـ	مجهول
[الجبابرة]	مجهول	مجهول
راشد بن علي	بين ٤٧٠ و ٤٧٥	٤٧٦ أو ٤٩٦ أو ٥١٣

١٣ وعلى رأسهم البُوَيْهِيُّونَ في ذلك العصر، وهم من بلاد فارس.

١٤ خُلاصَةُ مادَّة هذا الجَدْوَل تَجِدُها في: سيرة ابن مدّاد ص٣٢، وكشف الغمة للإزكوي (ط: النابودة) ٢/ ٨٩٩- ٩١١، وقصص وأخبار جَرَتْ بعُمَان للمعولي (ط: الهاشمي) ص١٤١- ١٥٩، وتحفة الأعيان للنور السالمي ١/ ٢٧٥- ٣٢١.

• الجَبابِرة: مُصطلَحٌ يُطلقه المؤرِّخونَ العُمانيُّون كثيرًا في العصور المُتَقَدِّمَة، ويَعْنُونَ به واحدًا من اثنَيْن:
- المُلوك من أهل عُمَان؛ الذين حكموها جورًا مِنْ دُون بَيْعَة.
- الغُزَاةُ من خارج عُمَان؛ الذين استولوا عليها قهرًا.
يقول الشيخ أبو إسحاق اطفيّش تعليقًا على (تُحفَة الأعيان) ١/ ١٠٧: «وكُلَّمَا ذَكَرَ المُصَنِّفُ الجبابرةَ فالمراد: الولاة غير العُدول أو استيلاء الغازين على عُمان». اهـ ولَم يتناول الجدولُ بالتفصيل مَنْ يُقصد بالجبابرة في كل فترة لأنه أمر يطول، مع تداخل بعض الفترات.

ويَرْجِعُ الفَضْلُ إلى الشيخ **سَيْف بن حُمُود البَطَّاشيّ** (ت١٤٢٠هـ) في تصحيحِ كثيرٍ من قضايا التاريخ العُمَانيّ، مِنْ أهَمِّها تواريخ أئمة القرنين الخامسِ والسادس، ونستخلص من موسوعته (إتحاف الأعيان) جدولاً تاريخيًّا جديدًا لتلك الفترة هذه صورتُه:[١٥]

أئمة القرنين الرابع والخامس	من	إلى
سعيد بن عبدالله الرحيلي	٣٢٠هـ تقريبا	٣٢٨
راشد بن الوليد	٣٢٨	٣٤٢هـ تقريبا
[الجبابرة]	٣٤٢هـ تقريبا	٣٥٥هـ تقريبا
حفص بن راشد بن سعيد اليحمدي	٣٥٥هـ تقريبا	٣٦٤هـ تقريبا
[الجبابرة]	٣٦٤هـ تقريبا	٤٢٥هـ تقريبا
راشد بن سعيد اليحمدي	٤٢٥هـ تقريبا	٤٤٥
[الجبابرة]	٤٤٥	٤٤٧
الخليل بن شاذان	٤٤٧	بين ٤٧٠ و ٤٧٥هـ

وقد أوْرَدَ المؤرِّخُ البطاشيُّ براهينَه العديدة المؤيِّدَةَ لرأيه، أو المُشَكِّكَةَ – على أقلِّ تقديرٍ – في التواريخ السابقة التي اعتمَدَها مَنْ تَقَدَّمَ من المؤرِّخين. وسأكتفي فيما يلي بعرضِ أدلته على تحديد تاريخ الإمام راشد بن سعيد لأنه موضوعُ بَحْثِنَا. ولا ننسى الإشارة قبل ذلك إلى أنّ هذه الفترة نفسَها شَهِدَت ابتداء مُلك النَّبَاهِنَة على طرفٍ من نواحي عُمان، إنْ لَمْ يَكُنْ على أكثرها، ومنهم السُّلطان **أبو مُحَمَّد نبهان بن عُمر بن مُحَمَّد** (حَيٌّ سنة ٤٧٦هـ)، والسُّلطان **أبو العَرَب يَعْرُب بن عمر بن نبهان** (حيٌّ سنة ٤٩٠هـ) والسلطان **مُحَمَّد بن عُمَر بن نَبْهَان** (حيٌّ سنة ٥٠١هـ) وغيرُهم.

■ **تحديد تاريخ دولة الإمام راشد بن سعيد:**

خلصَ الشيخُ البطاشيُّ في إتحافه إلى اعتبار الإمام راشد بن سعيد اليحمدي **أوَّلَ أئمّة عُمَان في القرن الخامس الهجري**، نافيًا أن يكونَ الإمامُ الخليلُ بن شاذان

١٥ خُلاصة مادّة هذا الجدول تَجِدُها في: إتحاف الأعيان ١/ ٢٩٤، ٣٠٢- ٣٠٦، ٣٥٥، ٣٧٤، ٤٩١- ٤٩٢، ٥١٦، ٥٥١- ٥٦٦.

مُتقدِّمًا عليه، دافعًا لتَوَهُّم المؤرِّخين السابقين أنَّ حَفْصَ بن راشدٍ هو ابنُه وأنه حَكَمَ بعدَه، مُرَجِّحًا اعتبارَ الإمامِ حَفْصٍ أحدَ أئمّة القرن الرابع الهجري وأنّ الإمام راشدًا يليه بأكثر من نصف قرنٍ.

وإذا راجَعْنا الجَدْوَلَيْنِ السَّابِقَيْنِ نَجِدُ الاتفاقَ قائمًا بين المؤرِّخين على تاريخ وفاة الإمام راشد بن سعيد سنة ٤٤٥هـ، وهو تاريخٌ مُوَثَّقٌ في المصادر بشهر مُحَرَّم من تلك السّنة.[١٦] وإنْ صَحَّ ما وَجَدَهُ الإمامُ السَّالميُّ من تاريخ ينصُّ على أنّ إمامته دامَتْ عشرين سنةً[١٧] كانت سنةُ ٤٢٥هـ هي تاريخَ تولِّيه على التقريب، وهو ما اتَّفَقَ عليه الجدولان أيضًا. ويبقى الخلافُ إذَنْ في تحديد سَلَفِه وخَلَفِه من الأئمة. وللشيخ البطاشيِّ أدلةٌ على رأيه نُوجزها في النقاط التالية:

١. وُجُودُ رسالةٍ من بعض العلماء المعاصرين للإمام الخليل يَحُثُّه فيها على **الاقتداء بسيرة سَلَفه الإمام راشد بن سعيد** ومَنْ كان في عصره من العلماء. والرسالةُ طويلةٌ نقتبسُ منها قولَ صاحبها مُخاطبًا الإمامَ الخليل: «فقدْ كُنَّا وإياكَ على أصلٍ صحيح، ودينٍ نَيِّرٍ فصيح... أسَّسَهُ الأوَّلُ منا للآخر على دين نبيِّنا المرسَل صلى الله عليه وسلم، ثُمَّ مضى عليه مَنْ كان قَبْلَنا من أخيار الناس، ليسُوا أولي شكٍّ ولا التباس، مِنْ أسلافنا ومَنْ أدرَكْنا منهم ممَّنْ قد صَحِبْنا، من مثل: الإمام راشد بن سعيد رحمه الله، وأبي علي الحسن بن سعيد، وأبي سُليمان هَدَّاد بن سعيد، ومَنْ كان مثلهم وفي مَنْزِلَتهم من أهل عصرهم، من أهل الورع والبصيرة في الدين....

فَلَمْ يَزَل الإمامُ راشد بن سعيد رحمه الله بكتاب الله عاملاً، ولسُنَّة نبيه فاعلاً، وإلى دين ربه داعيًا، وعلى ذلك مُجَاهِدًا ومستنصرًا، وبه قائمًا، وعلى آثار أئمة الهدى سالكًا... إلى أن قَبَضَهُ الله تعالَى عليه والمسلمون عنه راضون، وله مؤازِرُون، وبطاعته عاملون. رحمه الله وغفر له، وجزاه عن الدِّين وأهله خيرًا. فلمَّا مضى لسبيله رحمة

١٦ نصَّ على ذلك ابنُ مَدَّاد في سيرته، ونقلتهُ عنه المصادرُ الأخرى اللاحقة.
١٧ انظر تحفة الأعيان ١/ ٣٠٣.

الله عليه بَقِيَ المُسْلِمُونَ حَيَارَى[18]، ينتظرون مَنْ يَكُون فيه الصلاح في نفسه، والقوّة والعزّة لدين ربه، **فوقعَتْ كلمتُهم عليك**، واجتمعوا مع ذلك إليك...».[19]

فكلامُ الرسالة صريحٌ في تقدُّم إمامة راشد بن سعيد على إمامة الخليل. ويستظهرُ الشيخُ البطاشيُّ أن تكون سنة ٤٤٧هـ هي بدايةَ عهد الإمام الخليل، وأنَّ لَفْظَةَ الأربعين سقطتْ من النَّصِّ الذي اعتمَدَهُ المؤرِّخُونَ السَّابِقُونَ بِقَوْلِهم بتوَلِّيه سنة سبع وأربعمئة، وصوابُه سنةَ سبعٍ وأربعين وأربعمئة حسبَ رأيه.

٢. ولَمْ يستبعد الشيخُ البطاشيُّ ما نَصَّ عليه الأستاذُ سعيد عوض باوزير الحضرمي في كتابه (مَعَالم الجزيرة العربية) مِنْ تعارُضِ القول بوفاة الخليل بن شاذان سنة ٤٢٥هـ مع ما ثَبَتَ أنَّ الصُّلَيْحِيَّ كان يدعو للمستنصر الفاطميِّ الذي تولَّى الحُكْمَ في مصر سنة ٤٢٧هـ، وأنَّ الصُّلَيْحِيَّ أعلن ثورته في اليمن سنة ٤٢٩هـ، وأنه كَتَبَ للمستنصر يستأذِنُه **في إظهار الدَّعْوة سنة ٤٥٣هـ**، في حين أنَّ أبا إسحاق كان يستنجدُ بالخليل بن شاذان على الصُّليحي هذا، فيجب أن يكون الخليلُ على قَيْدِ الحياة إلى زمان ظُهُورِ دَعْوَتِه.[20]

٣. ويُمْكِنُ أنْ نَبْنِيَ على الدَّليل السَّابِق دليلاً آخَرَ يُعَضِّدُه من ثنايا ديوان أبي إسحاق الحضرمي؛ إذ نَجِدُه يقول من قصيدة لامية:

وارْمُوا بِنَا نَحْوَ الخَلِيلِ المُرْتَضَى ... المُفْزِعِ المَأْوَى لِكُلِّ دَخِيلِ

ذَاكَ الَّذِي جَلَّى عُمَانَا بَعْدَ مَا ... وَارَاهُمُ غَيْمُ الطُّغَى بِذُبُولِ

---

١٨ مِنْ هذا النصّ استدلَّ الشيخُ البطاشيُّ على وُجُود فترة فاصلة بين الإمامَيْن، كما في الجدول أعلاه.

١٩ كَاتِبُ الرسالة مَجْهول. ونصُّها الكامل تَجِدُه في إتحافِ الأعيان ٥٥٩- ٥٦٥. وقد نَقَلَها الشيخ البَطَاشيُّ من نسخة مخطوطة لمنثورة الشيخ عمرو بن علي المَعْقديّ الوبلي الرستاقي.

٢٠ انظر إتحاف الأعيان ١/ ٣٢١- ٣٢٢. وهذا التحريرُ أيَّدَهُ الشيخُ أحمد بن حمد الخليلي – حفظه الله – فقال مُعَلِّقًا عليه في الإتحاف ١/ ٥٥٩: «اطلعْتُ على ما حَرَّرَهُ الشيخُ الكاتبُ الباحثُ الثقة سيف بن حُمُود بن حامد البطاشي، في هذه الأوراق مِنْ تاريخ الأئمّة الثلاثة: حفص بن راشد، وراشد بن سعيد، والخليل بن شاذان، وبَيَانِ مَنْ منهم السابق ومَنْ منهُم اللاحق، وتفنيدِ الخطا واللبس اللَّذَيْن وَقَعَ فيهما المؤرِّخون، وبيانِ ضرورة وُجود اباء غَفَلَهُمُ التاريخ بين الإمام الخليل بن شَاذان، وشاذان بن الصلت؛ لبُعْد ما بينهما من الزمان، وكذلك سلسلة آباء الإمام عمر بن الخطاب الخروصي. وكل ما ذَكَرَهُ الشيخُ وجدته صحيحًا. وقد كان في نفسي من بعض ذلك، مِنْ قبل أنْ أطلع على هذا التحرير، فالحمدُ لله على توارُد الخواطر، وهو تعالى وَلِيُّ التوفيق. حَرَّرَهُ العبدُ احمد بن حمد بن سليمان الخليلي بيده، بتاريخ ١٢ ربيع الآخر ١٤١٧هـ».

ذاكَ الّذي يَخْطُو خُطى مَنْ سارَ في ... وَادي القُرَى أو آسَكٍ ونُخَيْلِ
ذاكَ الذي أبْدَى لَنَا مَا قَدْ مَضَى ... مِنْ رَاشِدٍ والصَّلْتِ وابْنِ رُحَيْلِ

ومع عدم تصريحه بنسبِ (راشدٍ) المذكور إلا أنَّ كلامَه يصلُح للاستئناس به.[٢١]

٤. ونُضيفُ إلى أدلّة الشيخ البطاشي دليلاً رابعًا: ما قاله صاحبُ كتاب (الدَّلائل والحُجَج) وهو إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم بن مُحمّد بن سليمان بن قَيْس الحضرمي[٢٢]، ونصُّ عبارته: «وقدْ شاهَدْتُ أبا عليّ الحَسَنَ بن عَليّ[٢٣] بن قريش رحمه الله بنَزْوَى، وكُنَّا بها في رَمَضَانَ في عسكرٍ مع الخليل بن شاذان في سنة اثنتَيْن وخَمْسين وأربعمئة، ورأيتُه لا يُفْطِرُ حتى يُظلم الليلُ وتَبينَ النُّجُومُ، ولعلّ ذلك من كثيرة الاحتياط، لأنه لا يُنكر على مَنْ أفطَرَ مع دخول الليل».[٢٤]

٥. وخامسُ الأدلّة: النُّقُودُ الفضّية التي اكتُشِفَتْ قبلَ سنوات في جامع قلعة بُهْلا العريقة بداخليّة عُمَان، وعُثِرَ عليها داخلَ قطعة قماشٍ، يَصِلُ عددُها إلى نحو ٢٦٥ قطعة نقديَّة، وهي مَسْكُوكاتٌ أثريّة يَعُودُ تاريخها إلى القرن الخامس الهجري. وتنتمي إلى ثلاث دُوَل: منها ما هو مسكوكٌ باسم الإمام راشد بن سعيد، ومنها ما هو مسكوكٌ باسم الإمام الخليل بن شاذان، وثَمَّةَ عُملاتٌ أخرى سُكَّتْ بأسْمَاءِ مُلوك الدولة البُوَيْهيَّة التي حَكَمَتْ بلادَ فارس آنذاك.

وبعدَ صيانَة جُزْءٍ منها وترميمه ظهرت الكتابةُ واضحةً على العملات المسكوكة باسم الإمام راشد بن سعيد، مؤرِّخةً زمانَ سَكِّها سنة ٤٤٤هـ. أمّا مسكوكاتُ الإمام

---

٢١ انظر ديوان الإمام الحضرمي ص٣٨٤. وقد أشار إلى ذلك مُحَقِّقُه الأستاذُ بَدْرُ بن هلال اليحمدي.

٢٢ من خلال نسبه هذا تتّضحُ علاقتُه بالإمام الشاري المعروف أبي إسحاق الحضرمي صاحب الديوان و(مختصر الخصال). فأبو إسحاق هو إبراهيم بن قَيْس بن سُليمان بن قيس الحضرمي. فهُما يلتقيان في (سليمان بن قيس). ومنه نفهم ان (إبراهيم بن محمد بن سليمان بن قيس) جَدّ صاحب الدلائل والحُجَج هو ابنُ عَمّ الشيخ ابي إسحاق (إبراهيم بن قيس بن سليمان بن قيس).

٢٣ كذا وَرَدَ في النسخة التي اعتمدُها. وأظنه سَبْقَ قلم صوابُه: الحسن بن سعيد بن قريش.

٢٤ كتاب الدلائل والحُجَج لإبراهيم الحضرمي ص١٣٧ (من نُسْخَة مرقونة مُعَدَّة للطبع اعتنى بها الأستاذُ: أحمد بن حَمُّو كَرُوم) وقد دَوَّنَ الحضرميُّ في كتابه هذا مشاهداتٍ أخرى له أثناء زيارته لعُمان أيامَ الإمام الخليل بن شاذان. انظر مثلا ص١٧، ٩٣، ٩٤، ١٠٤، ١١٣.

الخليل بن شاذان فلم يتضحْ تاريخُها جيِّدًا، لكننا نقرأ فيها من اليسار رَقْمَيْ أربعة وخمسة هكذا (. . . ٤٥). ورَغْمَ عدم ظهور الرقم الثالث بصورة واضحة فهي تُشير إلى عقد الخمسينيات من ذلك القرن، وفي ذلك شاهدٌ على تأخُّر تاريخها عن النقود السابقة.[٢٥]

■ **حياةُ الإمام راشد بن سعيد:**

لا نَعْرِفُ من نسب الإمام راشد بن سعيد شيئًا سوى ما يُفيدنا به الشيخُ البطاشي من أنه: راشدُ بن سعيد بن عبدالله بن راشد بن سعيد بن مُحَمَّد اليحمدي.[٢٦] ومنه فَهِمَ أَنَّ جَدَّهُ (عبدالله بن راشد) هو أخٌ للإمام (حفص بن راشد) فهما يلتقيان في (راشد بن سعيد) الأوّل. ومِنْ هذا التشابه بَيْنَ الاسْمَيْنِ سَرَى الوَهْمُ إلى المؤرِّخين، فقدَّمُوا المتأخِّرَ زمنًا، وجعلوا الإمامَ راشد بن سعيد أبًا للإمام حفص بن راشد، والصَّحيحُ أنه حفيدٌ لأخيه.

وليسَ بَيْنَ يَدَيْنا من المعلومات ما يُلقي ضوءًا – ولو يَسيرًا – على نشأته الأولى ومبدأ تعلُّمه، غيرَ أنّ آثاره تنطق بنَيْلِهِ حظًّا وافرًا من اللغة وآدابِهَا، ورُسُوخِ قدَمه في فقه السياسة الشرعية، وحُسنِ إدارته وحكيم معاملته. وهو من الأئمة المتَّفَق عليهم عند أهل عُمان، ولَمْ تَخْتَلِفْ عليه كلمتُهم. وكانت عاصمتُه نَزْوَى كأسلافه، ولا نَعْرِفُ حُدودَ دولته ومدى توسُّعها.[٢٧]

وأكَّدت المصادرُ أنه كان إمامًا شاريًا. وحفظتْ لنا لفظَ الشِّراء الذي كان يُشَاري عليه. ونصُّه: «أنتَ قد شارَيْتَ الإمامَ راشد بن سعيد على طاعة الله وطاعة

٢٥ انظر خبر اكتشافها في: جريدة الوطن- سلطنة عمان؛ ع٧١١٣: الأحد ٢ ذي القعدة ١٤٢٣هـ/ ٥ يناير ٢٠٠٣م. وقد وَقَفْتُ على النقود بنفسي بعد ذلك في وزارة التراث والثقافة.

٢٦ انظر إتحاف الأعيان ١/ ٢٩٤، ٥٥١- ٥٥٢.

٢٧ مصادر ترجمة الإمام راشد بن سعيد: ديوان الإمام الحضرمي (تحقيق اليحمدي) ص٨٩، ١٧٤، ١٨٠، ٣١٩، ٣٨٤، ٤١٥. وقد انفَرَدَ فيه بتكنية الإمام بأبي غسَّان. سيرة ابن مداد ص٣٢. وكشف الغمّة للإزكوي (ط: النابودة) ٢/ ٩١١. وقصص وأخبار جَرَتْ بعُمان للمعولي (ط: الهاشمي) ص١٥٦- ١٥٨. والفتح المبين لا بن رُزَيْق (طبعة التراث ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م) ص٢٤٦. وتحفة الأعيان للنور السالمي ١/ ٣٠٤- ٣١٤. ودليل أعلام عمان ص٦٧.

رسوله، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعلى الجهاد في سبيل الله، وعلى أنّ عليكَ ما على الشُّراة الصَّادقين».[٢٨] ومِنَ المسائل التي ترتَّبَتْ على هذا قولُهُمْ: وقد كان الإمامُ راشد بن سعيد يُشاري قومًا ثم مات، فكان أبو عليّ الحسنُ بن سعيد يُفْتِي أنّ الشُّراةَ على ما كانوا عليه من الشِّراء، وكان مُحَمّد بن خالد يُفتي أنّ الشِّراءَ قد سَقَطَ عنهم.[٢٩]

■ **مآثرُ الإمام راشد بن سعيد وآثاره:**

تَقَدَّمت الإشارةُ إلى أدوارٍ جَليلة قامَ بِهَا الإمامُ راشدُ بن سعيد أثناء دولته، تَمَثَّلَتْ في: صَدِّ العدُوِّ الغازي لعُمان، وتوحيد أهلها على كلمةٍ واحدة، والعنايةِ بقوّة الدولة العسكرية والاقتصادية والعِلْميّة، وتوطيد العلاقات الخارجية مع الإباضية في بلاد السِّند وحضرموت. وكلُّ ذلك مِنْ مُقَوِّمات السياسة الناجحة، وهي مؤشِّرٌ على شخصيّةٍ قياديّةٍ فَذَّة.

والحديثُ عن كل تلك المنجزات يَطُول، وأكتفي هنا بعرض آثار الإمام العلمية ومُحَاوَلَة إحصائها وتوثيقها، فإنّها أثرٌ حَيٌّ من آثار تلك المنجزات:

١. **السِّيرةُ المضيئة.** وقد أرْسَلَها إلى إخوانه بالمنصورة من بلاد السِّند، وهي موضوعُ هذا البحث، وسيأتي حديثٌ مُفَصَّلٌ عنها.

٢. **كتابُه إلى الوالي أبي المَعَالي.**[٣٠] ونصُّه: «هذا كتابٌ كتبه الإمامُ راشد بن سعيد لأبي المعالي مُحَمَّد بن قَحْطَان بن مُحَمَّد بن أبي القَاسم[٣١]؛ حُجَّةً له وعليه، وعهدًا عَهِدَهُ إليه، ليعمل[٣٢] بشرائط العدل فيه، ويتوخَّى مسالكَ الحق لديه، ويتّقيَ الله بارئَه، فإنه

---

٢٨ بيان الشرع ٢٨/ ١١١. ٦٨/ ٢٤٤.
٢٩ المصنف ١٠/ ٨٦.
٣٠ مصدر الكتاب: بيان الشرع ٦٨/ ٤٦٣- ٤٦٦. والمصنف ١٠/ ٢١٢- ٢١٤. وتحفة الأعيان ١/ ٣٠٩- ٣١٢.
٣١ هكذا في بيان الشرع. وَوَرَدَ في التحفة: (مُحمّد بن قحطان بن مُحمّد بن القاسم) وفي المصنّف: (قحطان بن مُحمّد بن قاسم).
٣٢ كذا في المصنّف. وَوَرَدَ في بيان الشرع والتحفة: ليَعْلَمَ.

هو المالك لأمره، والعالمُ بسرِّه وجهره، فليتّقه في جميع الأمور التي جُعلَتْ له السبيلُ إليها، وأُوجِدَ له المدخلُ فيها، على شروط يشتمل كتابي هذا عليها.

فأوّلُ ما أبتدئ به - بعد حَمْد الله تعالَى فيه وصلى الله على مُحمّد وآله وسَلّم - أنّي أوصيكَ - يا أبا المعالي مُحَمَّد بن قَحْطَان بن مُحَمَّد بن أبي القَاسم - بطاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله، والانتهاء عَمّا حَرَّم الله عليك في زواجره، والعملِ بِمَا أمرَكَ الله به من أوامره، فيما ساءَكَ أو سَرّك، ونفَعَكَ أو ضَرّك. وأن تأمر بالمعروف وتعمل به، وتنهى عن المنكر وتقف عن فعله، ولتحذَرْ من خدائع الشيطان، ومَنْ يُؤازره على ذلك من الأعوان.

احْذَرْهُم ونَفْسَك وهواك وشهوتَك ودنياك، فقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيَ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [يوسف/٥٣]. وقال: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [الجاثية/٢٣]. وقال: ﴿وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا﴾ [النساء/ ٢٧]. وقال: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ [الحديد/٢٠].[٣٣]

فاذكُرْ حَقَّ الله عليك، واشكُرْ نعمتَه لديك، ولا تَذْهَبْ بك حَمِيّةٌ ولا تَمْنَعْك تَقِيَّةٌ أن تساوي بالحق بين وضيع الناس وشريفهم، وقويِّهم وضعيفهم، وبغيضهم وحبيبهم، وبعيدهم وقريبهم.

وقد جَعلتُ حِمَايَةَ صُحَار وما يتصل بِهَا من العقبة[٣٤] إلى صَلاّن[٣٥] إليك، وعَوَّلْتُ

---

٣٣ هذه الآياتُ كُلُّها لَمْ تَرِدْ في المُصَنَّف.

٣٤ كذا في بيان الشرع. أمّا في المصنَّف فوَرَدَت: (العِق) وفي التحفة (العفة). ولا أدري أيُّها الصواب. وفي صُحَار الآنَ مِمَّا يُقارِبُ رَسْمَها: الغشبة والعفيفة. والتصحيفُ في كلها مُحتَمِل.

٣٥ صَلاّن: قرية تابعة لولاية صُحار، بالمنطقة الباطِنة من عُمان. لا تبعد عن مركز الولاية سوى كيلومترات معدودة. وإليها يُنسب العلامة: أبو مالك غسّان بن الخضر الصّلانيّ: شيخُ ابن بركة.

فيها عليك ، فقُمْ فيما وَلَّيْتُكَ من ذلك حقَّ القيام، واستفرغ الطاقة منك بالجهد التام، وشَمِّرْ فيه عن ساق الجِدّ، واحسِرْ معه عن ذراع الشِّدّ، من غير أن تتعدى في ذلك مَحظورًا، أو تركب فيه منكورًا، أو تقترف فيه ظُلمًا، أو تكتسب فيه حُوبًا وإثمًا، إلا ما تعمَّدْته من منع ظالم في حال عدوانه، من غير أن تعاقبه بشيء على عصيانه، بل ترفعه إلى القاضي بصُحارَ، حتى يَحْكُم عليه بِمَا يلزمه من فعله، ويُعاقِبَه بِمَا يستحقُّ على جهله .

واعْلَمْ أنّي لَمْ أجعلْ لك شيئًا من الحكومات، ولا أمرتُكَ بشيء من العقوبات، بل جعلتُكَ لحماية البلاد، وأمرتُك بالمنع عن الفساد، والدَّفْع لأهل الباطل عن ظلم العباد، فلا تتعاطَ ما لَمْ يُؤْذَنْ لكَ به، ولا تقصرْ عمّا أُمِرْتَ بفعله.

وكُنْ للقاضي أبي سليمان[٣٦] مناصرًا، ومعاونًا ومؤازرًا، فقد أوجبتُ له ذلك عليك؛ ما دام في حكمه عادلاً، وبطاعة ربه عاملاً، وأوجبتُ لك عليه وقبَلَهُ أن يُعينك على ما أُهِّلْتَ له، وأوجبتُ لك على الشراة ما أوجبتُ لك عليه، إلا أن تستعينَ بِهِمْ فيما لا يَجُوز لك ولا لَهُمُ المعونةُ فيه، وحَجَرْتُ عليك وعليهم خذلانَ بعضكم لبعض فيما يجب عليكم من المعاضدة، والمعاونة والمساعدة، وفيما يَعُودُ بطاعة ربِّ العالَمين، وإعزاز دولة المسلمين، وكَسْرِ شوكة البغاة والمعتدين، فافهمْ ما ذكرتُ لك وتَدَبَّرْ فيه، ولا تَجَاوَزْ حَدَّه ومعانيه.

وقد أوجبتُ لك على الشُّراة وغيرهم مِمَّن تَجِبُ عليه طاعتي في طاعة الله ربِّهم أن يُطيعوا أمرَك، ويُقَوُّوا على الحق يَدَك؛ ما كنتَ إلى طاعة الله داعيًا، وعن معصية الله ناهيًا، وحَجَرْتُ عليهم عصياني في خذلانك إذا استنصرتَ بِهِمْ على مُحاربة أهل الظلم، ومَنْ يَقْصدُ المسلمين بالجور والغشم، على أن لا تستحلّ في ظَعْنِكَ وإقامتك، وحربك ومسالَمتك؛ غيرَ ما أحلَّ الله لك ولِذَوِيكَ، ولا تُحَرِّم غيرَ ما حَرَّمَ الله عليهم وعليك.

---

٣٦ لَمْ أتمكَّنْ من معرفته. ولعله القاضي أبو سليمان هَدَّاد بن سَعيد بن سُلَيْمَان العَقْرِيّ النَّزْوِيّ.

فإنْ فَعَلْتَ ما رَسَمْتُ لك فذلك رجائي فيك وحاجتي إليك، وإن خالفتَهُ - بعمَل الباطل والجور، وركونًا إلى الفعل المحرم المحجور - فأنا بريءٌ من فعلك لذلك، وأنتَ مأخوذٌ بمَا يَجبُ فيه في نفسك ومالك. فاتق الله في قَوْلِكَ وأعمالك، واستعذْ به من الوَرْطَة في المهالك، واستَعِنْهُ على ما تتقرب به إليه، واعتصم به عما تَحْذَرُه وتتقيه، وتوكَّلْ عليه في جميع الأمور، ﴿مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا﴾ [الكهف/١٧]. ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ [الحج/٤١]. والحمدُ لله ربِّ العالَمِينَ، وصلَّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».[٣٧]

٣. **كتابُه إلَى والي مَنَح.**[٣٨] ونصُّه: «من الإمام راشد بن سَعيد إلى أبي مُحَمَّد عبدالله بن سعيد. سلامُ الله عليكم، وإني أحْمدُ الله إليك، وآمُرُكَ بطاعة الله وأوصيكَ، وأنْهَاكَ عن معصية الله القادر عليك.

وبَعْدَ هذا فإنِّي أُعْلِمُكَ - نَصَرَ الله الحَقَّ بك - أنَّ الأطماع قد اتسعتْ في أموال الناس، وجَعَلَ كلُّ مَن ادَّعى في مالِ رجلٍ دعوى طَرَحَ يدَه فيه. والوجهُ: أن يُنادَى في البلد؛ أنَّ كُلَّ مَنْ طرَحَ يدَه في مالٍ في يدِ غيرِه - يَحُوزُه ويَمنعُه ويَدَّعيه ملكًا له - فإنه يُعاقَبُ على ذلك، ولا يَحْصُلُ على شيء غير العقوبة، ولا يُطْلَبُ عليه البينة العادلة، بل يَرْجِعُ في ذلك إلى قول أهل البلد.

فاعرف ذلك واعمَلْ به ولا تقصِّرْ فيه، حتى تنحسمَ مادَّةُ الطَّمع، ويَزُولَ الظُّلم، وينغلق هذا البابُ، ولا تؤخِّرْ ذلك إن شاء الله».[٣٩]

---

٣٧ وَرَدَ في المصنَّف بعد تمام الكتاب ما نصُّه: «ووَجَدْتُ هذا الشرطَ مكتوبًا لمُوسَى بن نَجاد في حِمَاية منح وأدم وبسيا، والقاضي الخَضِر بن سليمان».

٣٨ مصدر الكتاب: الضياء ١٢/ ١١٥- ١١٦. والمصنف ١٠/ ١٣٨. وتحفة الأعيان ١/ ٣٠٨- ٣٠٩. وكلهم يُصَدِّرون الكتابَ بقولهم: «قال القاضي أبو زكريَا: وَجَدْتُ هذا بخَط الإمام راشد بن سعيد رحمه الله كَتَبَهُ إلَى والي مَنَح». ولعله منقول عن القاضي أبي زكريا يحيى بن سعيد النَّزوي.

٣٩ وَرَدَ في جوابات الإمام السالمي ٥/ ١٣٤: «وقد اختَلَفَ العُلماءُ في الحاكم؛ هل له أن يَحْكُمَ بعلْمه؟ المشهورُ: المنعُ، وقيل: له إلا في الحدود، وإذا دَعَت الحاجة إلى الأخذ بخلاف المشهور لقطع الفساد عن العباد فذلك حَسَنٌ. وقد أمَرَ به الإمامُ راشدُ بن سعيد رضي الله عنه بعضَ وُلاته، حين رأى الناس اندفعوا في ظلم بعضهم، فيختار أحدُهم مالَ صاحبه، فإذا قال مالي طَالَبَهُ بالبيِّنة العادلة، فرأى الإمامُ رضي الله عنه الرجوعَ في ذلك إلى قول أهل البلد. ومِنْ هُنا قالوا: الحاكم إلى نظره أحْوَجُ منه إلى أثره. والله أعلم». وقال في التحفة بعد نصّ الكتاب: «قلتُ: وهي سياسة من الإمام، ونَظَرٌ منه في قطع مادَّة الفساد؛ جَزَاهُ الله خيرًا».

٤. **كتابُه لبعض سَرَاياه.**[٤٠] ونصُّ المَحْفُوظ منه: «فإنْ كانَ أحدٌ مِنْ أهل هذه السَّريَّة قد رَكِبَ جَوْرًا وفعل فعلا منكورا فأنا بريءٌ منه ومِنْ فعله، معاقِبٌ له بعد الصحة على جَهْله، مُنصفٌ بمَا يَجِبُ في الحقِّ عليه، غيرُ راضٍ بجَهْله وتَعَدِّيه. وما بَعَثْتُ هذه السَّريَّة حتى نَهَيْتُهُمْ عن ظلم العباد، وأمرتُهُمْ بطاعة رَجُل من أهل الصلاح والرشاد، فإن كانوا تَجَاوَزُوا في ذلك إلى ما لا يَجُوز فعليهم وِزْرُ ما فعلوه، وضمانُ ما أتلفوه على الناس وأحدثوه، ولستُ بداخلٍ معهم في عصيان، ولا مُشارك لَهُم في ضمان. فإنْ يَكُنْ أحَدٌ يَدَّعي على أحدٍ من أصحاب السَّريَّة حَقًّا فليصلْ إليَّ حتى أوصِلَهُ إلى ما يَجِبُ في الحقِّ له.

ولَيْسَ عليَّ عِلْمُ ما غاب عَنِّي، ولا إنْصَافُ مَنْ لَمْ يَطْلُبِ الإنصافَ مِنِّي، ولَنْ تَقُومَ الحُجَّةُ على العسكر بالخط والقرطاس، وكلام مَنْ لا يُلتفت إلى كلامه من الناس. وللمُسلمين بحمد الله مداخلُ في العدل، ومَخَارِجُ من الجهل، يُنكرها مَنْ لا بَصَرَ له ولا تَمْييزَ معه، ويَعْرِفُها مَنْ هداه الله لِمَعْرفتها ونَفَعَه. ومَنْ نطق بقولٍ لا يعرف حرامَه مِنْ حِلِّه، وقَصَدَ مَنْ لا يعرف جَوْرَهُ من عَدْله لَمْ يَسْلَمْ من ذلك ولو أصابَ في قوله وفعله».

٥. **مَحْضَرُ اجتماع سُوني.**[٤١] وقد سبقت الإشارةُ إليه، وهو مَحْضَرٌ أملاهُ الإمام بين أتباع الطائفتين الرُّستاقية والنَّزْوانية للصُّلح بينهما. ونصُّه: «قد اجتمَعَتْ بحَمْد الله ومَنِّه كلمةُ أهل عُمان على أمرٍ واحد، ودينٍ واحد، وهو دين الله الذي أرْسَلَ به رسولَه مُحمّدا صلى الله عليه وسلم. فمنهم مَنْ تولَّى الصلتَ بن مالك رحمه الله، وبَرِئَ من موسى بن موسى وراشد بن النظر. ومنهم مَنْ تَوَلَّى الصلتَ بن مالك، وَوَقَفَ عن موسى بن موسى وراشد بن النظر. ومنهم مَنْ تَوَلَّى المسلمين على ولايتهم الصلت بن مالك رحمه الله وبَراءَتِهِمْ من موسى بن موسى وراشد بن النظر.

---

٤٠ مصدر الكتاب: تحفة الأعيان ١/ ٣١٢.

٤١ مصدر المحضر: بيان الشرع ٤/ ٦١- ٦٢. وقاموس الشريعة ٩/ ٢٢٨- ٢٣٩. وتحفة الأعيان ١/ ٣١٢- ٣١٣.

واجتَمَعَ رأيُهم على الدَّينونة بالسؤال فيما يجب عليهم السؤال فيه؛ عند أهل الحق الذين يَرَوْنَ السؤال واجبًا. واجتَمَعَ رأيُهم على أنَّ مَنْ دان بالشك فهو هالكٌ. وكذلك اتفقوا على أنَّ مَنْ عَلِمَ من مُحْدِث حَدَثًا، وجهل الحكم في حدثه؛ أنَّ عليه السؤال فيه، وإنْ عَلِمَ الحَدَثَ والحُكْمَ فيه كان عليه البراءة منه؛ إذا كان حَدَثُه ذلك مِمَّا تَجِبُ به البراءة من فاعله. والحمدُ لله حَقَّ حمده، وصلى الله على خيرته من خلقه؛ محمد النبي وآله وسلم. وكَتَبَ هذا الإمامُ راشد بن سعيد بخط يده.

وكان ذلك بمَحْضَر: أبي علي الحسن بن سعيد بن قريش القاضي، وأبي عبدالله مُحمّد بن خالد، وأبي حمزة المختار بن عيسى القاضي، وأبي عبدالله محمّد بن تَمّام، وأبي النظر راشد بن القاسم الوالي. وحَضَرَ أيضًا هذا الكتاب: أبو علي موسى بن أحمد بن محمد بن علي، وأبو الحسن علي بن عمر، وأبو بكر أحمد بن محمد بن أبي بكر. وعُرِضَ هذا الكتابُ على جَميعهِمْ، واتَّفَقُوا عليه، ولَمْ يَختلفوا في شيء فيه، والسَّلام.

وكانَ ذلك يوم الخميس؛ لأربعَ عَشْرَةَ ليلةً إن بَقِينَ من شهر شوال، من سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة. وكان ذلك بقرية سُوني في المَنْزِل الذي يَنْزِلُ فيه الإمامُ راشد بن سعيد نصره الله بالحق ونَصَرَ الحقَّ به. والحمدُ لله، وصلى الله على رسوله محمد النبي وآله، وسَلَّمَ تسليمًا».

٦. قصيدته البائية.[٤٢] وكانت قبائلُ نَهْد وعَقيل قد خَالَفُوا الإمامَ وناصروا عليه عَدُوَّه، فسارَ إليهم في جيشٍ فرَّقَ به جُموعَهم واستأصل به بَغْيَهُم. ثم أنشأ في هذه الواقعة قولَه:

لِمَنْ مَنْزِلٌ قَفْرٌ تَعَفَّتْ جَوانِبُهْ ... وغَيَّرَهُ مِنْ سَافِحِ القَطْرِ سَاكِبُهْ
كَأَنْ لَمْ يَكُنْ فيه مِنَ البِيضِ شَادِنٌ ... تُضَاحِكُه أترابُهُ وتُداعِبُهْ
فأضْحَى أسَىً مِنْ بَعْدِ أنْ كَانَ سُلْوَةً ... تَجُرُّ بِهِ أذيالَ خَزٍّ كَوَاعِبُهْ

٤٢ مصدر القصيدة: تحفة الأعيان ١/ ٣٠٥- ٣٠٦. وقد راجعتُها على أصل مَخْطُوط ضمْنَ مجموع (سيَر المسلمين) المحفوظ بمكتبة الإمام السالمي تحت رقم ٨. ص٤٤٢- ٤٤٣. واظنه الأصل الذي اعتمَدَهُ الشيخُ السالمي في التحفة. وقد قال عقب القصيدة: «وإنما ذكَرْنا القصيدةَ بأسْرِها لسُهُولة مَوْردِها وعُذوبة مَشْرَبِها، وهي مع ذلك دالّة على سُمُوّ هِمّة الإمام، وبُعْد مراميه وغزارة فهمه وحسن اقتداره». اهـ. ونصُّها يَحتاج إلى تأمُّل وتدقيق لمراجَعَته وضبطه، واكتفيتُ هنا بإثباته كما هو من أصوله.

كأنَّ مِنَ اللَّيلِ اللَّبوسَ ذوائبهْ ... ومِنْ بَدرِ تَمَّ وَجهُه وَترائبُهْ
مِنَ الجَهلِ أنْ تَعنَى بأمرٍ كُفيتَهُ ... وَتَترُكَ مَا كُلِّفتَهُ لا تُطالبُهْ
إذا المَرءُ لَمْ يَجعَلْ مَذاهبَ سَعيِه ... لَدَى سَعيِه غَالَتْهُ يومًا مَذاهبُهْ
وَمَنْ لَمْ يُفكِّرْ في عَواقبِ أمرِه ... مَدَى دَهرِه صارَتْ عقابًا عَواقبُهْ
وما هَاربٌ إلاَّ إلى المَوتِ آيبٌ ... ولا سَالبٌ إلاَّ وذا الدَّهرُ سَالبُهْ
مَدَى الدَّهرِ لا يَنجُو منَ السُّخطِ والرِّضا ... فَإسخَاطُهُ قَومًا لقَومٍ مَوَاهبُهْ
وما عَاقلٌ في النَّاسِ مَنْ راحَ واغتَدَى ... يُغالبُ في دُنياهُ ما هُوَ غالبُهْ
واجْهَلُ أهلِ الجَهلِ مَنْ كان جَاهلاً ... وَلَمْ يَدرِ أنَّ الجَهلَ من والى صاحبُهْ*
واجْهَلُ منهُ جَاهلٌ ظَنَّ أنَّهُ ... بَصيرٌ وقَدْ عابَتْهُ جهلاً عوائبُه
ولا خَيرَ في خَيرٍ تَرَى الشَّرَّ بَعْدَه ... ولا في أخٍ دَبَّتْ إليكَ عَقاربُهْ
ولا العَيشُ إلا أسْمَرُ اللَّونِ عَاسلٌ ... واشْقَرُ في يَومٍ عَبُوسٍ تُلاعبُهْ
وقِرْنٌ تُعاطيه الحِمَامَ وفارسٌ ... تُعَاطيه حينًا ثُمَّ حينًا تُضاربُهْ
ذَريني وخُلقي يا ابنةَ القَومِ إنَّني ... رأيتُ الأذَى حَربًا لِمَنْ لا يُحاربُهْ
على أنَّني إمَّا امْرُؤٌ ضَمَّهُ الثَّرى ... وإمَّا فَتىً حَلَّتْ بقَومٍ كتائبُهْ
وَإمَّا فَتىً أبكَى عُيُونَ عداته ... وإمَّا فَتىً تَبكي عَلَيهِ أقاربُهْ
وإمَّا فَتىً يَقضي عليه حِمَامُهُ ... وإمَّا فَتىً تَقضي الحِمَامَ قواضبُهْ
وفتيان صِدْقٍ منْ رِجالِ خَضارِمٍ ... أوائلُهُمْ أعْيَتْ على مَنْ تُغالبُهْ
لَهُمْ هِمَمٌ تَعلو العُلاَ وعَزائمٌ ... يُصَدِّقُها فِعْلٌ كرامٌ مناقبُهْ
وإمَّا إذا اشتَدَّ البلى بنُفوسِهِمْ ... وبالمَالِ إمَّا ضَنَّ بالمالِ واهبُهْ
وأكْرِمْ بقَومٍ قَولُهُمْ هُوَ فِعْلُهُمْ ... ولا فِعْلَ إلا ما كَريمٌ مناسبُه
وكَمْ قَائلٍ في قَولِه غيرَ فاعلٍ ... ألا إنَّ شَرَّ القَولِ ما أنتَ كاذبُهْ
وَلَستُ امْرَءًا يَرضَى سَلامَةَ نَفسِهِ ... وإنْ تَلِفَ الدِّينُ الذي هُو طالبُهْ
سَلي هَلْ قَطَعْنا سَبْسَبًا بَعْدَ سَبْسَبٍ ... تَعَاوَى به سيدانُه وثعالبُهْ
سَلي النَّسرَ هَلْ زُرْنا فَلَمْ نَقضِ حَقَّهُ ... وَقَدْ نَشِبَتْ في لَحمِ قَومٍ مَخَالبُه
فَمَا زالَ يُخفي اللَّيلُ ما في سَوادِه ... إلى أنْ بَدَتْ عِندَ الصَّباحِ عجائبُهْ
مَتى يَكسبُ المعروفَ مَنْ كَانَ هَمُّهُ ... غِداءً يُغَدِّي أو فتاةً تُراقبُهْ
إذا هَمَّ صَدَّتْهُ زَواجِرُ خَوفِه ... وعَاقَتْهُ مِنْ دُونِ الرَّحيلِ حَبائبُهْ

وهي كما تَرَى في ثلاثين بيتًا، ولا نَعْرِفُ من شِعْرِه غيرَها.

---

* كذا في التحفة وفي الأصل المخطوط، وفيه خَلَلٌ في مَبْنَاهُ ومَعْناه لَمْ أهتَدِ إلى تصحيحه.

٧. **أحكامه وجواباته.** وهي متناثرةٌ في المُصَنَّفات الفقهية العُمانية.[٤٣]

■ **وقفةٌ مع السِّيرة المضيئة:**

مِنْ أشكال التأليف التي اكتسبتْ خُصُوصيَّتَها في التراث الفكري العُمَاني: ما اصْطَلَحَ العُمَانيّون على تسميته بالسِّيَر، و«السِّيرَة» في عُرْفِهم تعني: رسالة يَبْحَثُ فيها مؤلِّفُها قضيةً نازلةً في المجتمع، تستدعيه أن يقول رأيه فيها: استقلالاً، أو جوابًا لسائل، أو رَدًّا على مُخَالِفٍ أو مُعترض. وهي إرثٌ حضاري زاخرٌ في فقه السياسة الشرعية خاصَّةً.

ومع اختلاف الباحثين في عَدَدِها وأوَّلِ مَنْ جَمَعَها وما هو الجامع بينها فإن عددًا وافرًا منها تضمّنته مَخْطوطاتُهَا الجوامع؛ على تفاوت في مضمونهَا بين عشرين سيرةً إلى ما فوق المئة، وخلاف في عناوينها بين «السِّيَر» و«سِيَر عُلماء المسلمين» و«سير العلماء الإباضية» و«السير العُمَانيّة» و«السير والجوابات»، وقد طُبِعَ قسمٌ منها تحت هذا العنوان الأخير.

وسيرةُ الإمام راشد بن سعيد المسمَّاة بـ (السيرة المضيئة) واحدةٌ من هذه السِّير، ومِنْ أوَّلِ نظرة لَهَا نُدرك أنّها رسالةٌ بعثَها الإمامُ إلى **الإباضية في بلاد السِّند**، وخَصَّ منهم بالذكر: أبا العباس بن مربح، والمهند بن سدها، وأبا عبدالله مُحمّد بن بروزان. ولعلَّ هؤلاء الثلاثة كانوا من العُلماء المُقَدَّمين فيهم. ومِنَ المؤسف أنْ لا نعرف عنهم سوى أسْمَائِهِمْ كما وَرَدَتْ في السيرة.[٤٤] كما لا نَجِدُ فيما بين أيدينا من مصادر إشاراتٍ تاريخية إلى أحوال إباضية السِّند في ذلك العصر.

والسِّنْدُ: إقليمٌ من أقاليم شبه القارة الهندية بمَفْهُومها الواسع، يَشُقُّهُ النهر الكبير المعروف بنهر السند الممتدّ مسافة ٢٩٠٠ كيلومتر لينتهي في بحر العرب، وكان في

---

٤٣ انظر مثلا: **الضياء** للعوتبي ١٢/ ١١٥. ١٤/ ٨٤. **والإيضاح في الأحكام** لأبي زكريا ٤/ ٥٤. ١٧٩. **وبيان الشرع** ٢٨/ ١١١. ٢٩/ ٩٧. ١٩٠. ٥٦/ ٢٠٠. ٦٨/ ٢٤٤. ٢٤٩. ٦٩/ ٢٣٩. ٧٠/ ٣٢٩. **والمصنف** ١٠/ ٨٦. ٩٦. ١٢/ ٧٠. ٨٤. ١٥٣. **وكتاب الاهتداء** لصاحب المصنف ص٢٠٢. ٢٠٤.

٤٤ وقد صَعُبَ عليّ ضَبْطُ أسْمائِهِمْ، فكتبتُها كما وَرَدَتْ في أصولِهَا المخطوطة.

الماضي - مع ما جاوره من أقاليم - يُشَكِّلُ مملكةً واحدة لا تَعْرِفُ الحدودَ، حتى قَدِمَ ما يُسَمَّى بالاستعمار فلَعِبَ لُعْبَتَه فيها، وتَمَّ تقسيم الهند إلى دول، وصار إقليم السند تابعًا لِمَا يُعْرَفُ حاضرًا بجمهورية باكستان التي تأسَّسَتْ عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م، إلى جانبِ جزءٍ يسيرٍ يقع في إمارة كشمير التي ما زالت مشكلتها قائمة إلى الساعة.[٤٥]

وَصَلَ الفتحُ الإسلامي بلاد السند في وقت مُبَكِّر، وكان للدور العُمَانيّ البارز في فتوحات الهند أثرٌ ملموس، خلَّدته أخبارٌ مستفيضة تُرَاجَعُ من مَظانّها،[٤٦] غيرَ أنّ الجديرَ ذِكْرُه هنا: ما أثبتَتْهُ المصادرُ من وجودٍ للإباضية ببلاد السند منذ عهد الإمام جابر بن زيد (ت٩٣هـ)، ومن فقهائهم في ذلك العصر: أبو المضاء الذي أدركَ أهل النُّخَيْلة الناجين من معركة النهروان سنة ٣٨هـ، وامتدّ به العُمُر حتى عهد الإمام أبي عبيدة الكبير (ت١٥٠هـ أو بعدها بقليل).[٤٧]

ولئن انْحَسَرَ المذهبُ عن مناطقَ كثيرة فليس بغريب أن يبقى صامدًا في بلاد السِّند زمنًا ليس بالقصير، طالَمَا أنّ التواصل ظلَّ مُستمرًّا بين عُمَان وشبه القارة الهندية. ومِنْ نَفيسِ ما حَفِظَه لنا التاريخُ: هذه السيرةُ المضيئة التي تُشَكِّل صفحةً مشرقة من صفحات التواصل بين أعضاء الجسد الإباضي الواحد. وإذا كان المبعوثُ إليهم أشخاصًا غير معروفين إلا من خلال هذه السيرة فإنّها تكفي شاهدًا على رُسوخ المذهب الإباضي هناك،[٤٨] وتُبَرْهِنُ على أنّ ما انْطَوَى مِنْ صفحات التاريخ شيءٌ كثيرٌ.[٤٩]

---

٤٥ انظر: أطلس دول العالم الإسلامي؛ لشوقي أبو خليل ص٢٦، ٢٧، ١٨٤- ١٨٩.

٤٦ للتوسُّع في هذا الموضوع تُرَاجَع الكتب التالية:

١. د. مير ولي خان المسعودي: دور عُمان في نشر الإسلام في شبه القارة الهندية.

٢. د. سعد الحميدي: عَرب عُمان ودورهم في أحداث ثغر الهند في القرنين الأول والثاني الهجريين.

٣. أ. جواد بن جعفر الخابوري اللواتي: الأدوار العُمانيّة في القارة الهندية (دور بني سامة بن لؤي).

٤. مجموعة من الباحثين: عمان في التاريخ ١٤٧- ١٥١.

وقد كتبتُ فصلا مطولا عن هذا الموضوع في مقدمة (معجم أعلام الإباضية في خراسان وخوارزم والجزيرة وبلاد الهند والسند) المطبوع بآخر (معجم اعلام الإباضية- قسم المشرق) ٥١٦- ٥٢٤.

٤٧ انظر ترجمته في سير الشماخي ١/ ٩٦.

٤٨ يذكر المقدسي في كتابه (أحسن التقاسيم) أن: جامع المنصورة - وهي من إقليم السند - مثل جامع عُمَان. وفي ذلك إشارة لطيفة يُلْمَحُ منها مدى التوافق والتواصل بين البلدين، وليس هذا التماثل بعجيب في أي بلدٍ وصله العمانيّون وأقاموا فيه. (انظر: احسن التقاسيم ص ٣٦٠. وقد صنّفه المقدسي بين عامي ٣٧٥- ٣٨٠هـ).

٤٩ يقول د. مير ولي خان المسعودي في بحث له عن (دور عمان في نشر الإسلام في شبه القارة الهندية) ص ٣١٥- ٣١٦: «وقد استوطن البعضُ منهم في بلاد السند، حتى أني سَمعتُ أن هناك قريةً من قرى السند يتحدث أهلها باللغة العربية، غير أن عربيتهم محرفة إلى درجة أنه لا يستطيع الإنسان أن يفهمها وإن كان عربيا فُحًّا، وهذا دليل قاطع على أن عمان لعبت دورًا هامًّا في نشر الحضارة العربية هناك».

أما المنصورةُ – كما يصفُها الفيروزآبادي في القاموس – فهي «بَلَدٌ بالسِّند إسلامية». ثُمّ قال بعد أن ذَكَرَ سَمِيَّاتها من البُلدان : «ومِنَ العجب أنّ كلاً منها بناها مَلِكٌ عظيم في جلال سلطانه وعلو شأنه، وسَمّاها المنصورة تفاؤلاً بالنصر والدَّوام، فخربتْ جميعُها واندرستْ، وتَعَفَّتْ رسومُها واندحضتْ». [٥٠] . ويبدو من ثنايا الإشارات التاريخية أنَّ للوُجُود الإباضي فيها جذورًا قبل عهد الإمام راشد بن سعيد. [٥١]

ولا يدُلّنا مُحتوى الرسالة على دواعي كتابتها وهل أنشأها الإمامُ ابتداءً أو جوابًا لرسالة سابقة، غير أنَّها ألَمَّتْ بقضايا كثيرة، مع تفصيلٍ في أدلة بعضها يُوحي بوُجودِ نزاعٍ حَوْلَهَا. وهو ما حرص الإمام على سَدِّ بابه وبيان القول الفصل فيه بالبراهين الشافية. فتناوَلَ مسائل: اشتراط العمل الصالح لصحَّة الإيمان، وخُلودِ أهل الكبائر في النار، والكُفْرِ وأنواعه، والوَلايَة والبراءة، وعالَجَ مُشكلة الاختلاف بين أهل القبلة، موضحًا الصّراط المستقيم الذي يجب على الجميع اتباعُه، مُعَرِّجًا على مسألة طاعة الظلمة ومُفَنِّدًا حُجَجَها بردُودٍ تُثْبِتُ براعتَه في توظيف القواعد الأصولية. ثُمَّ خَتَمَ السِّيرة بنصيحةٍ وموعظة بليغة.

ويتّضحُ من هذا العرض أنَّها سيرةٌ جامعة لقضايا في التشريع والعقيدة والسياسة الشرعية وأصول الفقه والوعظ والإرشاد، مع متانة لُغَتها وحُسْن عرضها وقوَّة طَرْحِها. لذا كانت جديرةً بوَصْفِ الإمام السالمي لَهَا بقوله: «وهي سيرةٌ بديعة ورسالة غريبة، تدلّ على غزارة علمه وفرط ذكاءه وفهمه». [٥٢] وقد حرصتُ على تقسيمها إلى فقرات تبين مُحتواها وتَسَلْسُلَ موضوعاتِهَا.

---

٥٠ القاموس ص٦٢٢ مادة نصر. وتسمّيها بعض المصادر المعاصرة: برهمناباذ (كما في كتاب: عمان في التاريخ ص١٥١) وهي تسمية غير عربية. ولا أدري هل ما زالت تُعرَف باسْمِهَا في الوقت الحاضر أو لا، غير أن بالهند الآن جامعة تعرف بجامعة المنصورة نسبة إلى هذه البلدة، سعى في تشييدها العلامةُ الرّاحل: أبو الحسن الندوي.

٥١ من عظيم الفائدة أن نذكر هنا جواب الشيخ السالمي لما سُئل عن معنى الشذى فقال: «الشذى خشيباتٌ صغار بمَنْزِلة المواشي في زماننا، جُعلت لمطاردة الكفار، فهي آلة للجهاد، وأول من استعملها الإمام غسان بن عبدالله الخروصي خليفة الوَارث ابن كعب رضي الله عنهما، وسَبَبُ ذلك أن كفار الهند غزوا عمانَ في البوارج – وهي خشبات صغار أيضا – فأعدّ لهم غسان هذه الشذى، فخَشَبُ الكفار يقال له بَوَارِج، وخشبُ المسلمين يقال له شذى، وعظمت المطاردة حتى أعدّت من الفريقين المراكب، وكان الإمام الصلت – رحمه الله – قد أعدّ للكفار مئة مركب ومركبًا، ثم ظهر الإسلام وقويت الشوكة ودخلت الهند في الطاعة، وبلغت الدعوة (منصورة)، وهي مدينة عظيمة من أرض السند تحتوي على ثلاثمئة ألف قرية، ولا زال الأمر في ظهور حتى قضى الله في أهل عمان أمرَه، فرجعوا القهقرى والله المستعان، والعلم عند الله تعالى». (العقد الثمين ٣/ ٤١٣ ؛ جوابات الإمام السالمي ٤/ ١١٦– ١١٧).

٥٢ تحفة الأعيان ١/ ٣٠٨.

■ النسخ المخطوطة المعتمَدَة:

١. **النسخة (أ)** ضمن مَجْمُوع عنوانُه «**سيَرُ المسلمين**» يضمّ أكثر من ثَمَانين سيرة، اشترك في نسخه: رَبِيعَةُ بنُ رَاشِد بن سَرْحَانَ بن رَاشِد بن رَبِيعَةَ بن نَاصِر الشهيمي. و: سَالمُ بن خَميس بن سالم بن نَجَاد بن موسى بن حُسَيْن المحليوي. بين سنتي ١١٢١- ١١٢٢هـ. مكتبة الإمام نور الدين السالمي/ بدية- سلطنة عمان. رقم ١٥.

٢. **النسخة (ب)** ضمن مَجْمُوع عنوانُه «**سيَرُ علماء المسلمين**» يضمُّ أكثر من خمسين سيرة. نَسَخَه: سعيد بن عبدالله بن أحمد بن خَلَف بن أحمد أمبوسعيدي العَقْري النَّزْوي؛ بتاريخ السبت ٢٩ صفر ١١٣١هـ. مكتبة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي/ رُوِي – سلطنة عمان. رقم ٢٣.

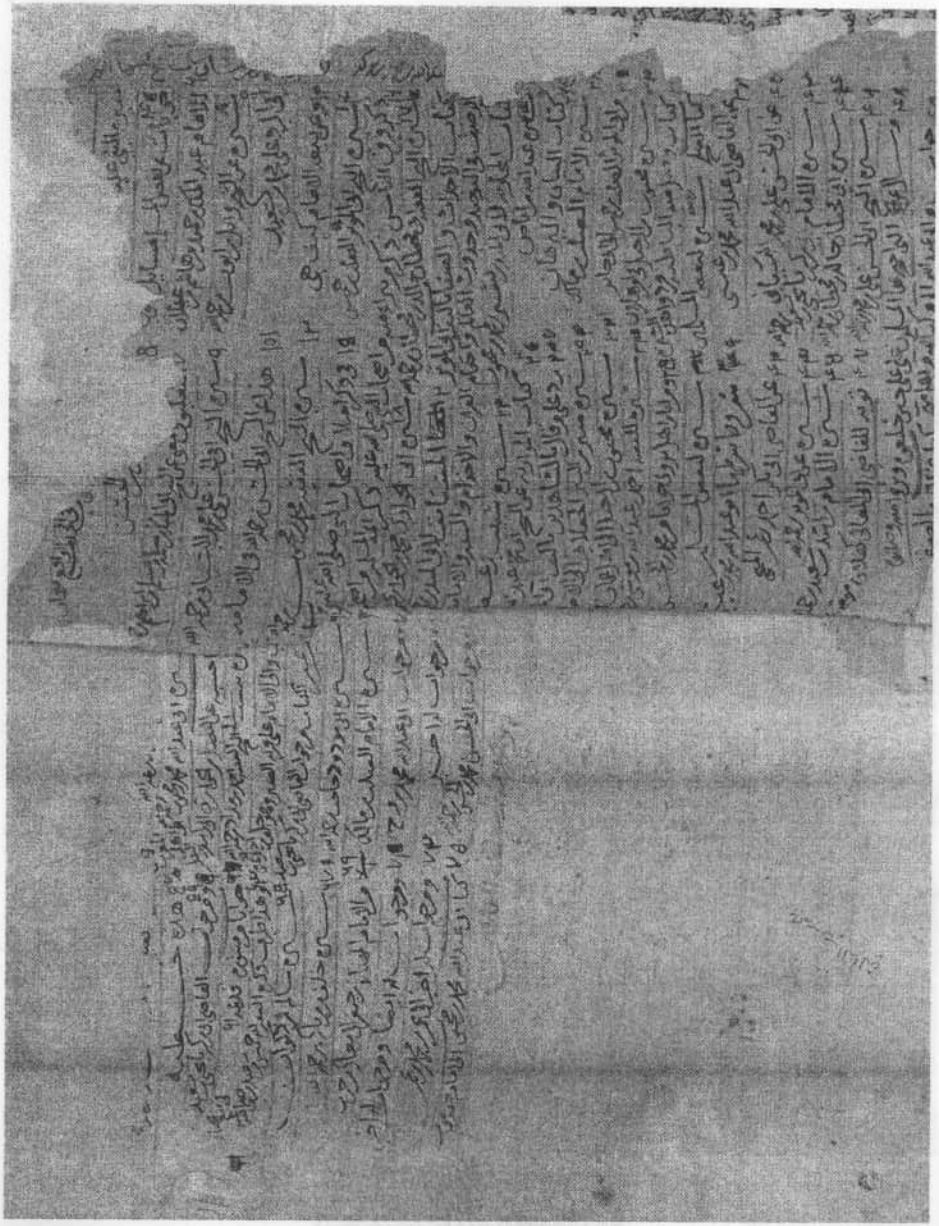
٣. **النسخة (جـ)** ضِمْنَ مَجْمُوع عنوانُه «**سيَرُ المُسْلمينَ**» يضمُّ أكثرَ من أربعين سيرة. نسخه: خميس بن عبدالله بن بشير بن محمد المَعْرَوِيّ المَنَحِيّ؛ بتاريخ: الأربعاء ٧ محرم ١١٤٢هـ. مكتبة الإمام غالب بن علي الهنائي/ الدَّمّام- المملكة العربية السعودية. غير مرقمة.

٤. **النسخة (د)** ضمن مَجموع عنوانُه «**السِّيَر الإباضية**» يضمّ أكثر من سبعين سيرة. ناسِخُهُ مَجْهُول، بتاريخ الأربعاء ٢٩ ذي القعدة ١١٧٥هـ. مكتبة السيّد مُحَمَّد بن أحمد البوسعيدي/ السيب – سلطنة عُمان. رقم ١٥٨.

٥. **النسخة (هـ)** ضمن مَجمُوع عنوانُه «**سِيَرٌ مَجْمُوعةٌ**» يضمّ أكثر من سبعين سيرة. ناسخه مَجْهُول، بتاريخ سنة ١١٨٣هـ. مكتبة السيد مُحَمَّد بن أحمد البوسعيدي/ السيب – سلطنة عُمان. رقم ٢١١٠.

٦. **النسخة (و)** ضمن مَجْمُوع عنوانُه «**سِيَرُ العُلَماء الإبَاضِيَّة المَحْبُوبِيَّة**» يضم أكثر من خمسين سيرة في ثلاثة مجلدات. ناسخه: حمد بن علي بن مسلم الخميسي؛ وتاريخ النسخ مجهول. دار الوثائق والمخطوطات بوزارة التراث والثقافة/ سلطنة عمان. رقم ٣٥٥٧، ٣٥٥٨، ٣٥٥٩.

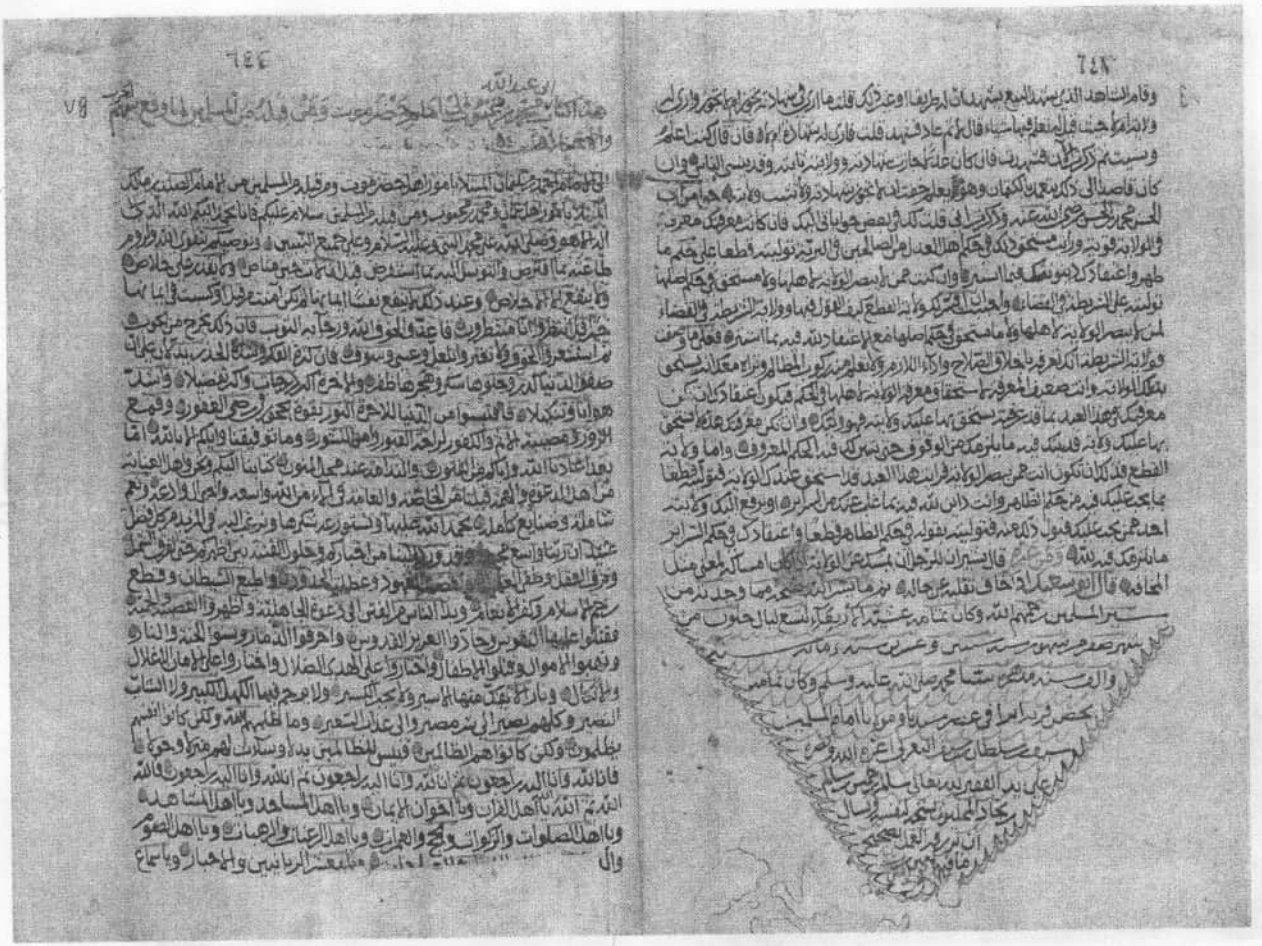
ملحقات البحث الثالث



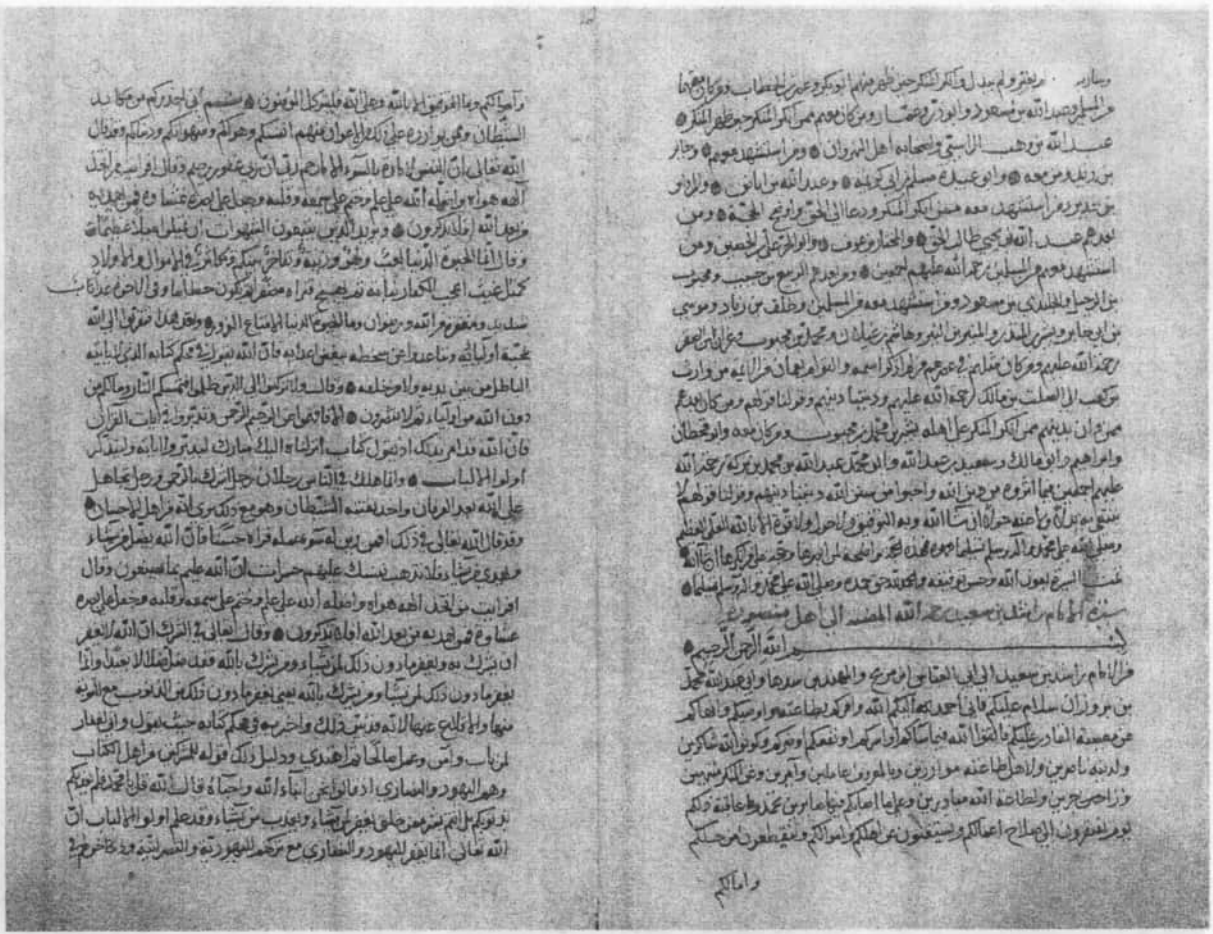
صُورة صفحة مُحتَويات النسخة المخطُوطة (أ)

صُورَة الصَّفحة الأولى من السِّيرة المضيئة
النسخة (أ)

صُورَة الصَّفحة الأخيرة من السِّيرة المُضيئة
النسخة (أ)



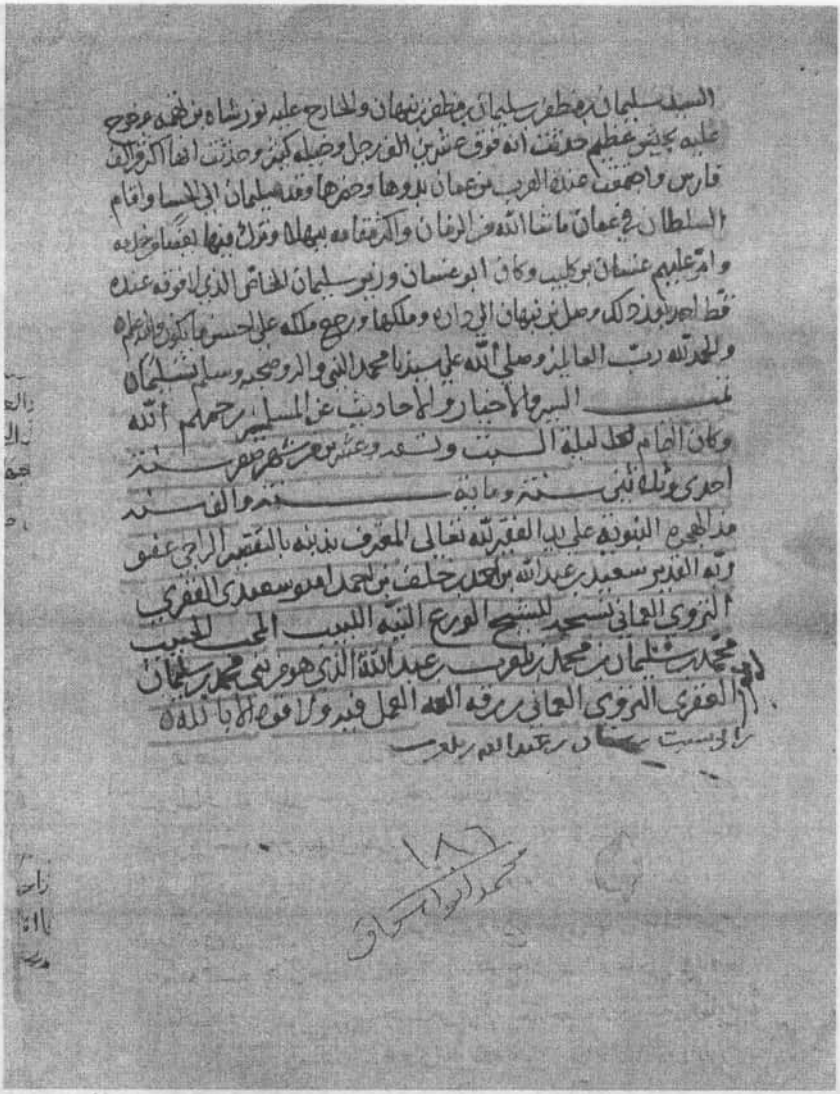
صُورة صفحة مُحتَوَيات النسخة المخطُوطة (ب)



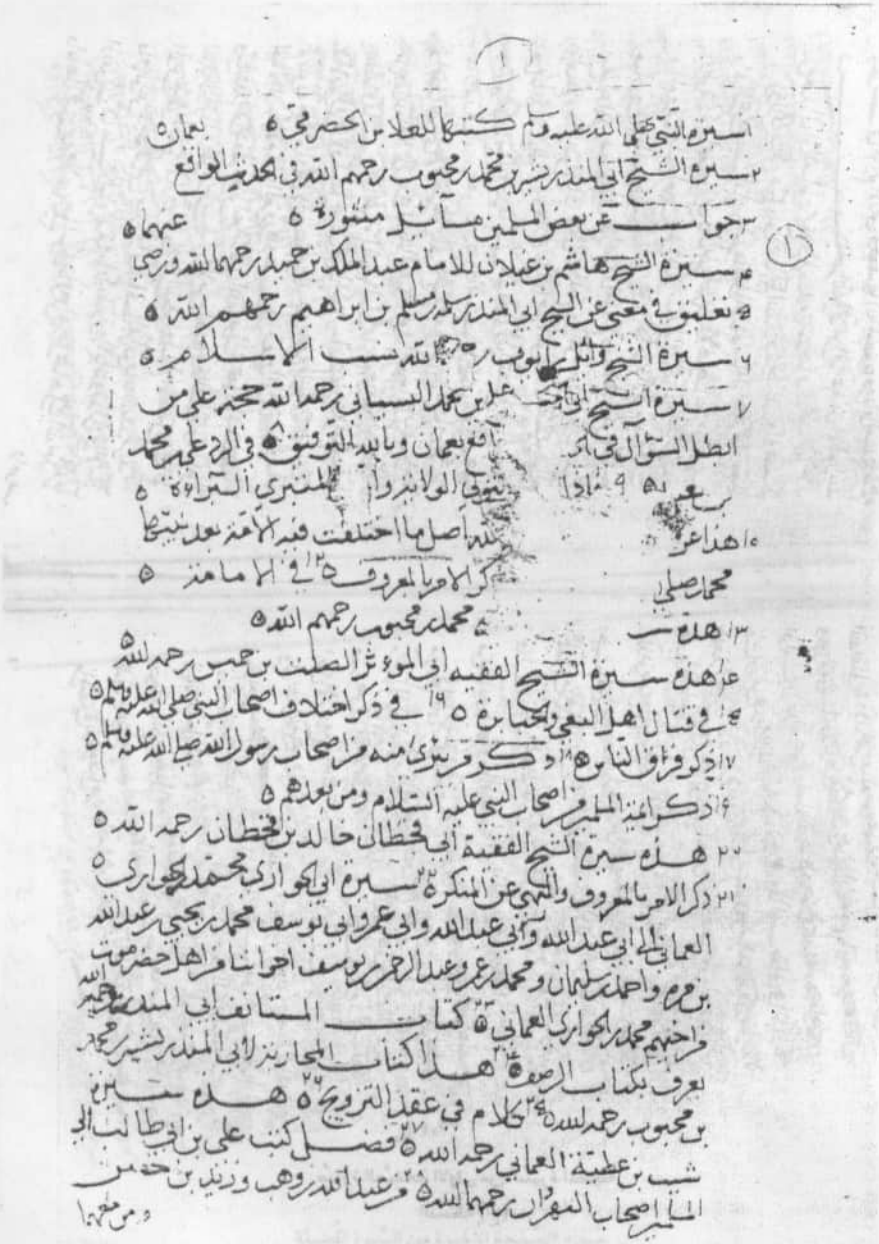


صورة الصفحة الأخيرة من المنيرة المضيئة

النسخة (ب)



صُورَة الصَّفحة الأخيرة من النسخَة المخطوطة (ب)



صورة صفحة محتويات النسخة المخطوطة (ج)

الامام

سعيد بن راشد بن سعيد رحمه الله المضيئة الى اهل منصوره ٥
وجد في اقاليم الارض وصفتها انا المنصور وميراث السند والله اعلم ٥

بسم الله الرحمن الرحيم ٥ من الامام راشد
بن سعيد الى ابي العباس بن مرج والمهند بن سدها والي عبد الله محمد
بن روزان سلام عليكم وانى احمد اليكم الله وادعوكم بطاعته واوصيكم
وانفسكم بمعصية القادر عليكم فاتقوا الله فيما ساءكم او اسركم او نفعكم
او ضركم وكونوا لله شاكرين ولذكره ناصرين ولاهل طاعته موازرين
وبالمعروف عاملين وعن المنكر منتهين وزاجرين ولطاعة الله
مبادرين وعلى اعدائكم فيها صابرين محتسبين واعانتنا ذلكم يوم تفتقرون الى
صلح اعمالكم وتستغنون عن اهليكم واموالكم وتفظعون عن حسابكم
وانما اكم والتوفيق بالله وعليه فليتوكل المؤمنون ٥ نراني احذركم
من مكايد الشيطان ومزاوره على ذلك من اعوان منهم انفسكم وهما اكم
وشهواتكم ودنياكم وقد قال الله تعالى ان الفقراء ما ليس لا
ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم ٥ وقال اخبرني من اتخذ الهه هواه
واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه
من بعد الله افلا تذكرون ٥ ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا
عظيما وقال انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر
في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا
ثم يكون حطاما وفي الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما
الحياة الدنيا الا متاع الغرور وبعد هذا فقربوا الى الله بطاعته ولبابه
وتباعدوا عن سخطه بعفو اعرابه فان الله يقول ٥ فهم كتاب
الذي اباينا الباطل من بين يديه ولا من خلفه ٥ وقال ولا تركنوا الى
الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون ٥ الم
فافهموا عن الرحيم الرحمن وتدبروا آي ايات القرآن فان الله قد اراد لكم
ان تقولوا كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليذكر اولوا الالباب
واما هلك في الناس رجلان رجل اشرك بالرحمن وجحد ما هلك الله به اولياءه

واحرص

ولجد بفتنة الشيطان وصنع ذلك بري الله حراهل الاحسان ٥ وقال
الله تعالى في ذلك ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى ٥
وهو يعمل لشيء ولا تعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ٥ وقال
وهو يعمل لشيء ولا تعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ٥ وقال
افرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره
غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون ٥ وقال تعالى في الشرك بالله
لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا
بعيدا وانما يغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله يعني يغفر ما دون ذلك من
الذنوب مع التوبة منها والاقلاع عنها لانه قد بين ذلك واخبر في محكم كتابه
حيث يقول ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فهذا ذكر من
المشركين من اهل الكتاب وهم اليهود والنصارى قالوا نحن ابناء الله واحباؤه
قال الله قل يا محمد فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب
من يشاء وقد علم اولوا الالباب ان الله تعالى انما يغفر لليهود والنصارى
مع تركهم اليهودية والنصرانية ودخولهم في الاسلام وتوبتهم مما كانوا عليه
من الشرك الحرام ان الله قد يبين بقوله ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل
منه وهو في الآخرة من الخاسرين وكذلك انما يغفر لاهل المعاصي والكبائر من
اهل الاقرار مع تركهم لذلك وندمهم عليه بالتوبة والندم والاستغفار
ولن يغفر الله لهم ذلك مع الاصرار لانه تعالى يقول ولم يصروا على ما فعلوا
وهم يعلمون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلك المصرون ذوما الى النار
وقال آخر الله تعالى عن ولد آدم صلى الله عليه وسلم حيث يقول لاخيه وقربا
قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر فقال لاقتلنك قال انما
يتقبل الله من المتقين فهذا بيان لمن كان له قلب او القى
السمع وهو شهيد ان الله لا يقبل الطاعة من العاصين وانما يتقبلها
من المتقين لانه لم يتقبل من ولد آدم وهو عاص له قربانه الذي تقرب به الى

صورة الصفحة الأخيرة من السيرة المضيئة
النسخة (ج)

صُورَة الصَّفحة الأخيرة من النسخَة المخطوطة (ج)



صورة الصفحة الأولى من السيرة المضيئة

النسخة (د)



صُورَة الصَّفحة الأخيرة من السّيرة المُضيئة

النسخة (د)



صورة الصفحة الأولى من قصيدة الإمام راشد بن سعيد اليافعي
مخطوطة مكتبة الإمام السالمي ضمن مجموع السير رقم ١٥

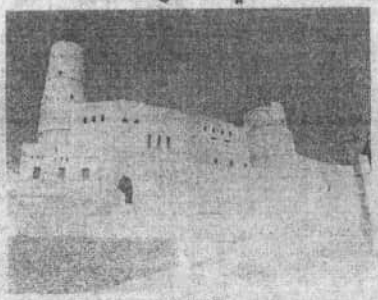
صُورَة الصَّفحة الثانية من قَصيدَة الإمام راشد بن سَعيد البائيَّة
مخطوطة مكتبة الإمام السالمي ضمن مجموع السير رقم ١٥



خريطة توضح موقع بلاد السِّند

5 ALWATAN
SUNDAY 5 JANUARY 2003 - NO: (7113) - VOL32

اكتشاف نقود فضية وعدد من الآثار في جامع قلعة بهلاء



□ قلعة بهلاء



□ بعض قطع النقود الأثرية وقطع من الغضاض وإناءان الزيان التي تم العثور عليها في جامع قلعة بهلاء

الآثار المكتشفة ترجع إلى القرن الخامس الهجري

كتب : عبدالله الجهوري

□ عثرت وزارة التراث والثقافة خلال عمليات الترميم في جامع قلعة بهلاء على نقود أثرية فضية وقطع فخارية وعقود لزينة المرأة وترجع فترة هذه العملات الى فترة حكم الامام الخليل بن شاذان بن الصلت بن مالك الخروصي من القرن الخامس الهجري والذي يوسع بالاضافة في شوال سنة ٤٠٧هـ. صرح بذلك الشيخ عبدالله بن محمد الفرعي مدير دائرة القلاع والحصون وقال : كما تم العثور على إناءين من الحجر الصابوني ترجع الى فترة الالف الثالث قبل الميلاد.

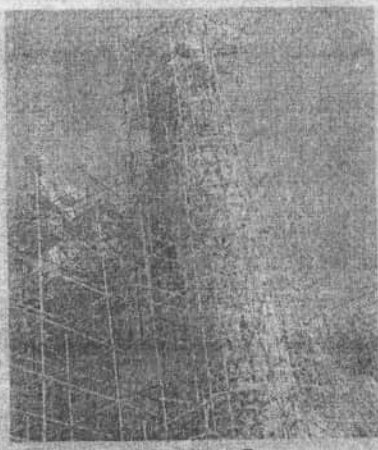
واشار الى ان النقود التي عثر عليها كانت موضوعة في قطعة من القماش وتصل الى نحو ٢٦٥ قطعة نقدية منها ١٠٠ قطعة مختلفة العدد و ١٦٣ قطعة هي عبارة عن اجزاء و ١٢ قطعة ذات احجام صغيرة ومختلفة.

واوضح ان بعض العملات كتب عليها سورة الإخلاص وعلى الوجه الآخر كتب عليها عبارة : لا اله إلا الله محمد رسول الله وعبارة الإمام العدل الخليل بن شاذان وبعض العملات كتب عليها آية من سورة التوبة اما بعض العملات الأخرى فتحمل اسم الإمام راشد بن سعيد الذي تولى الإمامة بعد الإمام الخليل بن شاذان وكانت فترة امامته بين عامي ٤٥٠هـ ٤٥٦هـ اما بعض العملات الأخرى تعود الى فترة الدولة اليعربية التي سكنت بلاد فارس (ايران حاليا) في القرن الرابع الهجري كما كتب في العملات الأخرى عبارة لا إله إلا الله محمد رسول الله



□ عبدالله الفرعي

واشار الشيخ عبدالله الفرعي الى ان دائرة الآثار ممثلة بقسم التنقيبات الأثرية تقوم حاليا بعمل حفريات في موقع الجامع لمعرفة المزيد من المعلومات الأثرية وفي سؤال حول اعمال الترميم التي تقوم بها الوزارة حاليا قال مهندس دائرة القلاع والحصون: ستنتهي الوزارة قريبا من ترميم حصن لوى التاريخي وكذلك ترميم قلعة فرق التاريخية بولاية لوى كما سيتم قريبا ترميم حصن حليلت بولاية المريمي وحول موعد الانتهاء من ترميم حصن بهلاء التاريخي قال الفرعي : من المتوقع الانتهاء من أعمال الترميم في هذا الحصن خلال العامين، وهناك تعاون مع اليونسكو حيث يقوم بن فترة واخرى مسؤولون ومختصون من اليونسكو بزيارة الحصن والاطلاع ومتابعة ما تم تنفيذه من عمليات الترميم تطلوا لاهمية هذا الحصن الذي ادرج ضمن قائمة التراث العالمي واشار الى ان هناك تعاونا مع جامعة السلطان قابوس حول تحليل التربة التي تستخدم في عمليات الترميم وهدى مماثلتها لمكونات التربة التي استخدمت في عمليات الترميم سنوي السلطين والصاروج والحجر الصافي حيث يتم اعادة البناء للمبنى باستخدام نفس مواد البناء الذي استخدم سابقا. تجدر الاشارة الى ان جامع بهلاء يعد اول المواقع التراثية في السلطنة التي ادرجت ضمن قائمة التراث العالمي واعتمدته منظمة (اليونسكو) كمنظمة ثقافية بتاريخ ٩ ديسمبر ١٩٨٨م في دورتها الثانية عشرة والمنعقدة في البرازيل وتضم هذه المنظمة الثقافية واحة بهلاء بأسوارها التقليدية وخارتها ومساجدها الأثرية وسورها الذي يبلغ طوله سبعة أميال أي ما يقارب من ١٢ كلم □



□ عمليات الترميم للقلعة

صورة صفحة من جريدة (الوطن) العُمانية

توضح الخبر المنشور عن اكتشاف قطع معدنية تعود لزمن الإمام راشد بن سعيد

السِّيرَةُ المُضِيئَةُ

للإمام رَاشِدِ بنِ سَعِيدِ اليَحْمَدِيّ (ت ٤٤٥هـ)

إلى إِخْوَانِهِ بِالمَنْصُورَةِ مِنْ بِلادِ السِّنْدِ[1]

1- عنوانُها في (ب): «سيرة الإمام راشد بن سعيد رحمه الله المضيئة إلى أهل منصورة». وفي (ب) أيضًا زيادة بعد العنوان نصُّها: «وجَدتُ في كتاب أقاليم الأرض وصفتها أن المنصورة من مدائن السند، والله أعلم».

مِنَ الإمَامِ رَاشِد بن سَعِيد

إلى أبي العبَّاس بن مُرْبِح والمُهَنَّد بن سدها وأبي عبدالله مُحَمَّد بن بروزان[٢]

سلامٌ عليكم

[مقدمة]

فإنِّي أحْمَدُ اللهَ إليكُم، وآمرُكُمْ بطَاعَته وأوصيكُمْ، وأنْهَاكُم عن مَعْصيَة القادرِ عليكُم، فاتَّقُوا اللهَ في ما ساءَكُمْ أو سَرَّكُم، أو نَفَعَكُمْ أو ضَرَّكُم، وكُونُوا للهِ شاكرينَ، وَلدينه ناصرين، ولأهْلِ طَاعَته مُؤازرينَ، وبالمَعْرُوف عَاملينَ وآمرين، وعن المُنْكَر مُنْتَهينَ وزَاجرين، ولطاعَة اللهِ مُبَادرين، وعلى ما أصابَكُمْ فيها صابرين، تَحْمَدُوا عاقبةَ ذلكم، يومَ تفتَقرُونَ إلى صَلاح أعمالكُمْ، وتَسْتَغْنُونَ عن أهلكُمْ وأموالكُمْ، وتَنْقَطعُونَ مِنْ حَبْلكُمْ وآمالكُمْ، وما التوفيقُ إلا باللهِ، وعلى اللهِ فليَتَوَكَّلِ المؤمنون.

ثُمَّ إنِّي أُحَذِّرُكُمْ من مَكَائد الشَّيْطان، وممَّنْ يُؤازره على ذلك منَ الأعْوَان، منْهُم أنفسُكم وهَوَاكُمْ وشَهَواتُكم ودُنياكم، وقد قالَ اللهُ تعالَى: ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ «يوسف/٥٣» وقال: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ «الجاثية/٢٣» وقال: ﴿وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا﴾ « النساء/٢٧ » وقال: ﴿إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ «الحديد/٢٠ ».

---

٢ يرد اسْمُه في بعض النسخ: أبي عبدالله بن محمد بن بروزان.

[نصيحةٌ وموعظةٌ]

وبعدَ هَذَا؛ فَتَقَرَّبُوا إلى اللّه بمَحبَّة أوليائه، وتَبَاعَدُوا عَنْ سَخَطه ببُغْض أعدائه، فَإنَّ اللّه يَقُولُ في مُحْكَم كتَابه الذي لا يأتيه البَاطلُ منْ بَيْن يَدَيْه ولا منْ خَلْفه: ﴿وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لا تُنْصَرُونَ﴾ «هود/١١٣». ألا فَافْهَمُوا عَن الرَّحيم الرَّحمن، وتَدَبَّرُوا في آيات القُرْآن، فَإنَّ اللّه قَدْ أمَرَ بذلك إذْ يَقُولُ: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الأَلْبَابِ﴾ «ص/٢٩».

وإنَّما هَلَكَ في النَّاس رَجُلان: رَجُلٌ أشْرَكَ بالرَّحْمَن، ورَجُلٌ تَجَاهَلَ على اللّه بَعْدَ العِرْفَان، وأخَذَ بفتنة الشَّيْطَان، وهو مَع ذلك يَرَى أنَّهُ منْ أهْل الإحْسَان، وقَدْ قالَ اللّه تعالَى في ذَلك: ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ «فاطر/٨» وقال: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلا تَذَكَّرُونَ﴾ «الجاثية/٢٣»، وقال تعالَى في الشِّرْك: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً بَعِيدًا﴾ « النساء/ ١١٦».

[العَمَلُ الصالح شرطٌ لصحّة الإيمان]

وإنَّما يَغْفِرُ ما دُونَ ذَلك لِمَنْ يَشَاءُ يَعْني: يَغْفِرُ ما دُونَ ذلك منَ الذُّنوب مَعَ التَّوْبَة منها والإقْلاع عَنْهَا، لأنَّه قَدْ بَيَّنَ ذلك وأخْبَرَ به في مُحْكَم كتابه حيثُ يَقُول: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ « طه/ ٨ ». ودليلُ ذلك قولُه للمُشْركينَ منْ أهل الكتاب - وهُمُ اليَهُودُ والنَّصَارَى - إذ قَالُوا نَحْنُ أبناءُ اللّه وأحِبَّاؤُه قالَ اللّه: ﴿قُلْ﴾ يا مُحَمَّدُ ﴿فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ « المائدة/١٨ ».

وقد عَلِمَ أولُو الألباب أنَّ الله تعالَى إنَّما يَغْفِرُ لليَهُود والنَّصَارَى مع تَرْكِهِمْ لليَهُودِيَّة والنصرانيَّة ودُخُولِهِمْ في الإسلام، وتَوْبَتِهِمْ ممَّا كَانُوا عليه مِنَ الشِّرْك الحرام، لأن الله قد بَيَّنَ ذلكَ بقَوْله: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ «آل عمران/٨٥».

وَكَذَلكَ إنَّما يَغْفِرُ لأهْلِ المَعَاصي والكَبَائِر مِنْ أهْلِ الإقْرَارِ مَع تَرْكِهِمْ لِذَلك ورُجُوعِهِمْ عنهُ بالتوبة والنَّدَم والاسْتِغْفَار، ولَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ ذلك مع الإصْرَار، لأنه تعالى يقول: ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ « آل عمران/١٣٥ » ، وقالَ رسولُ الله صلي الله عليه وسلم: «هَلَكَ المُصِرُّونَ قُدُمًا إلَى النَّار».

وَقَدْ أخْبَرَ اللهُ تعَالَى عَنْ وَلَدِ آدَمَ صَلَّى اللهُ عليه وسَلَّمَ حيثُ يَقُولُ لأخيه - وَقَدْ قَرَّبا قُربانًا فتُقُبِّلَ مِنْ أحَدهمَا ولَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَر - فقال لَهُ عِنْدَ ذلك: ﴿لأَقْتُلَنَّكَ﴾ قال لَهُ أخُوهُ مُجِيبًا لَهُ: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ « المائدة/٢٧ ». ففي هَذا بَيَانٌ لِمَنْ لَهُ قلبٌ أو ألقَى السَّمْعَ وهو شَهِيدٌ أنَّ الله لا يَقْبَلُ الطَّاعَةَ من العَاصين، وإنَّمَا يَتَقَبَّلُها مِنَ المُتَّقِينَ، لأنه لَمْ يَتَقَبَّلْ مِنْ وَلَدِ آدَمَ وهو عَاصٍ له قُربانَهُ الذي تَقَرَّبَ به إليه، وتَقَبَّل مع ذلك قُربانَ أخيه.

فمَنْ زَعَمَ أنَّ الله تعالَى يَتَقَبَّلُ الطاعَةَ من العاصينَ ويَغْفِرُ الذُّنوبَ للمُصِرِّين كَذَّبه القرآنُ وأعْجَزَهُ البُرْهَان، لأنَّ الله يقول: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ «النساء/١٧» ثُمَّ قال: ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ وَلا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ «النساء/١٨ ».

أفَمَا تَرَاهُ تعالَى ذَكَرَ الَّذينَ يَعْمَلُونَ السَّيئات ثُمَّ نَفَى التَّوْبَة عَنهُم إذا أقامُوا في سيِّئاتهِمْ حَتَّى يَحْضُرَهُم المَوْتُ عليها، كما قال الله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ﴾ يَعْني إذا عَايَنَ مَلَكَ المَوْت ﴿قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ﴾ قال: ﴿وَلا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ﴾ يَعْني مُشْرِكينَ، فجَمَعَ بينهم وقال: ﴿أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ يَعْني وَجيعًا.

وقال أيضًا في سُورَة أُخْرَى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ﴾ يَعْني لَمْ تَكُنْ صَدَّقَتْ مِنْ قَبْلِ الآيات بالإيمان، وهي النَّفْسُ المُشْرِكَة، ثُمَّ قال في النَّفْسِ المُصَدِّقة بالإيمان: ﴿أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ « الأنعام/١٥٨ » يَعْني في تصديقِهَا عَمَلاً صالِحًا.

وقَدْ رُوِيَ أنَّ الحَسَنَ بنَ أبي الحَسَنِ البَصْرِيَّ دَخَلَ على جابر بن زيد رَحِمَهُ الله وهو يَجُودُ بنفسه للمَوْت، فقال: يا أبا الشَّعْثاء؛ قُلْ لا إله إلا الله. فسَكَتَ جابرٌ، فأعَادَ عليه القَوْلَ فقال: يا أبا الشعثاء؛ قُلْ لا إله إلا الله. فَلَمْ يُجِبْهُ، فقالَ الحَسَنُ: لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا بالله؛ رَجُلٌ مثلُ جابر بن زيد فَلَمْ يُرْزَقْ عِنْدَ مَوْتِه شهادَةَ أنْ لا إله إلا الله! ثُمَّ أعادَ عليه القَوْلَ ثالثةً فقال لَهُ: يا أبا الشَّعثاء؛ قُل لا إله إلا الله. فقال جابرٌ: قد طالَمَا قُلناهَا إنْ تُقُبِّلَتْ. ثُمَّ تلا هذه الآية: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾ «الأنعام/١٥٨ ». فقالَ الحَسَنُ: عَالِمٌ وَرَبِّ الكعبة.[٣]

٣ القصة وردت بألفاظ مختلفة في: الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ١٨٢. وكتاب المحتضرين لابن أبي الدنيا ص١١٨. وحلية الأولياء لأبي نعيم ٣/ ٨٩. وفي تاريخ ابن سلام الإباضي ص١٢٩. وتفسير الشيخ هود ٤/ ٨١. وسير الشماخي ١/ ٦٩. وانظر للاستزادة: موسوعة آثار الإمام جابر بن زيد الفقهية ١/ ٧٠- ٧٣.

[حُجَجُ النافين خلودَ أهل الكبائر والرَّدُ عليها]

[الحُجَّة الأولى]

فَإِنْ زَعَمَ أَحَدٌ أَنَّ اللَّه لا يُخَلِّدُ في النار أحدًا من أهل الإقرار، وتأوَّلَ في ذلك قَوْلَ اللَّه تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ « هود/١٠٦-١٠٧ » فقال: إنَّ اللَّه قد اسْتَثْنَى، فإنَّهُ أخبرَ بخُلُودهمْ في النار، ولا بُدَّ للاستثناء أنْ يَقَعَ على شيءٍ أو يَهْدِمَ شيئًا في الإخْبَار والإقْرَار، ولا يَجُوزُ ذلك الاستثناءُ من اللَّه كلامًا فارغًا لا مَعْنَى فيه ولا فائدةَ لدَيْه.

قُلْنَا:[٤] إنَّ اللَّه تعالَى لا يَكُونُ كلامُهُ فارغًا من المَعْنَى والفائدَة والحكمة البالغة، غَيْرَ أنَّكَ جَهِلْتَ عَدْلَ التَّنْزِيل، وأخْطَأْتَ في التأويل، لأنَّ الاسْتِثْنَاءَ هاهُنا لَمْ يَقَعْ على ما تَوَهَّمْتَهُ واعتَمَدْتَ عليه، وذَهَبْتَ في تأويلك إليه، وإنَّمَا وَقَعَ على ما مَضَى من ساعات يَوْم الفَصْلِ التي لَمْ يَدْخُلِ النارَ فيها أهلُ العَذاب، لَمَّا عَلِمَ اللَّه تعالى من اشتغالهمْ في تلك السَّاعات من أوّل يَوْمِهِمْ ممَّا لا بُدَّ لَهُمْ منه من السُّؤال والجواب ومُناقشة الحساب.

وبيانُ ذلك قولُه تعالَى في أوَّل الخطَاب: ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَعْدُودٍ﴾ « هود/١٠٣-١٠٤ » ثُمَّ قال: ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾ يَعْنِي ذلك الأجَل ﴿لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ « هود/١٠٥ ». ثُمَّ أخْبَرَ فقال: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ « هود/١٠٦-١٠٧ » . يَعْنِي: ما شاءَ مِنْ ذلك اليوم؛ على ما فَسَّرَهُ أهلُ العلْم، لاشتغالهمْ في أوَّل يَوْمِهِمْ بشأن يوم القيَامة من المُسَائَلَة والمُحَاسَبة، لأنه تعالَى لَوْ لَمْ يَسْتَثْنِ ذلك - بعدَ أن أخْبَرَهُمْ بِدُخُولِهِمْ في النار وخُلُودِهِمْ

٤ جواب (إنْ) الواردة في أول الجملة السابقة. ومثل هذا الفاصل الطويل بين الشرط وجوابه يردُ كثيراً في السيرة.

فيها إذا جاءَ اليومُ الذي ذَكَرَه - لوَجَبَ أنْ يُدْخِلَهُمْ في النار ويُخَلِّدَهُم في العذاب من أوّل يَوْم الحِسَاب.

ودَليلُ الحقّ المبين في صحَّة هذا التفسير قَوْلُه: ﴿إلاَّ مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ يَعْني: منْ ذلك اليوم العظيم. ولَمْ يَقُلْ: مَنْ شَاءَ رَبُّك، فيَخُصّ بعضَ أصحاب الجَحيم. فافْهَمُوا ذلك، واعْلَمُوا أنَّ الله تعالَى لَمْ يَقُلْ في كلامه: خَالدينَ فيها إلا ما شاء رَبُّكَ منْ أهل الإقرار. فبأيِّ دليل زَعَمَ صاحبُ ذلك التأويل أنَّهُمْ مَخْصُوصُون بالخروج دُونَ الكُفَّار؟

فإنْ قَالَ: لأنَّ الله تعالى يقولُ: ﴿إنَّ الله لا يَغْفرُ أنْ يُشْرَكَ به وَيَغْفرُ مَا دُونَ ذلكَ لمَنْ يَشَاءُ﴾ « النساء/١١٦ » فَدَلَّ ذلك أنه لا يَغْفرُ للكُفَّار وإنَّمَا يَغْفرُ لأهل الإقْرَار؛ قُلنا لَهُ: وقد قال الله للمشركين - وهُمُ اليهود والنصارى - مثْلَ ذلك حيث يقول: ﴿بَلْ أنْتُمْ بَشَرٌ ممَّنْ خَلَقَ يَغْفرُ لمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ « المائدة/١٨ » فَقَدْ بَطلتْ حُجَّتُكَ في ذلك عليك، وصَحَّ ما بيَّنَّاهُ من فساد دَعَاويك.

[الحُجَّة الثانية]

فإن احْتَجَّ بقَوْل الله تعالى: ﴿وَإنْ منْكُمْ إلاَّ وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضيًّا ثُمَّ نُنَجِّي الَّذينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالمينَ فيهَا جثيًّا﴾ «مريم/٧١-٧٢»؛ قُلْنَا: لَيْسَ في هَذه الآية حُجَّةٌ لك على ما تَدَّعيه؛ لأنَّ الوُرُودَ إليها لَيْسَ بدُخُول فيها، ألا تَرَى إلَى قَوْل الله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْه أُمَّةً منَ النَّاس يَسْقُونَ﴾ « القصص/٢٣ » وإنَّمَا وُرُودُهُ بوُصُوله إلَيْه، لَيْسَ بدُخُوله فيه، وقَدْ يَقُولُ القَائلُ لغَيْره: قد وَرَدَ إلَيَّ كتابُك، وَوَرَدَ عليَّ أمرُكَ وخطَابُك، ولَيْسَ يَعْني أنَّ كتَابَهُ دَخَلَ فيه، بَلْ يُريدُ أنه أتاهُ ووَقَفَ عليه.

ولَعَمْري لقَدْ كَذَبَ على الله وخَالَفَ ما نَطَقَ به كتابُ الله مَنْ زَعَمَ أنَّ الله يُخْرجُ قومًا من الجَحيم ويُدْخلُهُمْ في جَنَّات النَّعيم، وقَدْ أكْذَبَهُ الله بقوله في بيِّنات آياته: ﴿بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأحَاطَتْ به خَطيئَتُهُ﴾ يَعْني: أصَرَّ على السَّيئة التي اكتسَبَها حتى

مات عليها ﴿فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ « البقرة/٨١ ». وقال أيضًا في المنافق من أهل الإقرار والمُشرك من الكُفَّار: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ﴾ « التوبة/٦٨ » فما بَعْدَ هذا من الإيضاح والبَيَان لِمَنْ شَفَاهُ الله بآيات القُرآن.

[الحُجَّة الثالثة]

فإنْ قالَ: إنَّ القُرْآنَ ناسخٌ ومَنْسُوخٌ، وقد يَجُوزُ أنْ يَكُونَ قولُ الله تعالى: ﴿بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ «البقرة/٨١ » منسُوخًا بقوله: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ * خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ «هود/١٠٦-١٠٧ » لأنه قد استَثْنَى في هذه الآية.

قُلنَا لَهُ: قد مَضَى جَوابُنا لَكَ واحتجَاجُنا عَلَيْكَ في تَفْسير هذه الآيَة، وقَدْ قالَ بعضُ أهْلِ العلْم أيضًا: إنَّ الله يَعْزِمُ على الشَّيء ثُمَّ يَسْتَثْني فيه، كقوله تعالَى: ﴿لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾ « الفتح/٢٧ » فَلَمْ يُرِدْ بهَذا الاستثناء هَدْمَ ما أرَادَهُ مِنْ دُخُولِهِمُ المَسْجِدَ الحرَامَ، بَلْ قد دَخَلُوا آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَهُمْ ومُقَصِّرِينَ كما وَعَدَهُمْ ربُّ العالَمِينَ، فهَذا.

مَعَ ذلك؛ فإنَّ النَّسْخَ لا يَكُونُ في الخَبَر ولا في الوَعيد والوَعْد، وإنَّمَا يَكُونُ في الأمْر والنَّهْي، لأنَّ صادقَ الخَبَر لا يُخْبِرُ بشيء ثُمَّ يَنْقُضُ خَبَرَه ذلك بضدِّه، لأنَّ مَنْ أخْبَرَ عن شيء ثُمَّ نَقَضَ خَبَرَهُ بخلافه كان كاذبًا في بَعْض خَبَره، وكذلك لا يَخْلُو مَنْ أوْعَدَ شَرًّا أو وَعَدَ خَيْرًا ثُمَّ لَمْ يفْعل ذلك أن يَكُونَ كاذبًا في بعض قَوْله، وتَبْدُو لَهُ بَدَوَاتٌ تَمْنَعُه من فعْله، لَمَّا يَرَى بعدَ ذلك الصَّلاحَ في تَرْكه، فهَذه صفَةٌ تعالَى الله عنها وهُوَ بريءٌ منْهَا، لأنَّها قاضيَةٌ على صاحبها بالكَذب والبَدَوَات والجَهْل.

فلمَّا كانَ هذا هَكَذا صَحَّ أنَّ جَميعَ ما أخْبَرَ اللهُ به معَ ما ذَكَرَهُ مِنْ وَعيده وَوَعْده لا يَنْسَخُه شيءٌ مِنْ بَعْده، وقد قال الله تعالى: ﴿بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ به خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ «البقرة/٨١»، وأخْبَرَ أيضًا بخُلُودهمْ في النار، وأخبارُ الله تعالى لا تَكُونُ إلا صَحيحةً، ولا يَجُوزُ أنْ تَكُونَ منسوخةً، وقال أيضًا: ﴿وَعَدَ اللهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ﴾ «التوبة/٦٨» فَلَمْ يَقُلْ: زَائِلٌ. وقد قُلنا إنَّ وعيدَ الله وَوَعْدَهُ لا يَجُوزُ أنْ يَنْسَخَهُ شيءٌ بَعْدَه.

[استغرابٌ واستنكار]

والعَجَبُ مِنْ قَوْمٍ يَسْمَعُونَ اللهَ يَقُولُ: ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ ثُمَّ يَقُولون هُمْ - مَعَ قَوْمٍ -: ذلك أنَّ أصحابَ النّار هُمْ منها خَارِجُون!! ويَقُولُ الله: ﴿وَعَدَ اللهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ ويقولون هُمْ: إنَّ المنافقينَ يَخْرُجُونَ منها!! ويَقُولُ الله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ﴾ ويقولون هُمْ: إنّه زائلٌ!!

أليْسَتْ هذه مُناقَضَةً لكتاب الله ومُضَادَّةً لأخباره؟! وقد قَالَ اللهُ تعالَى: ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾ «البقرة/٨٠» فذَمَّ اللهُ قومًا قالوا بهذه المقالة، لأنْ لا يَقْتَدِي بهِمْ أحَدٌ من هذه الأمَّة، فلَمْ يَنْفَعْهُم ذلك لِمَا سَبَقَ في علْم الله لَهُم مِنَ الفِتْنَة.

وأعْجَبُ مِنْ هَؤُلاء قَوْمٌ يَسْمَعُونَ منهم هذه الأقاويلَ الفَاحِشَةَ والأمَانيَّ الكاذبَةَ التي يُخالفُونَ بهَا كتابَ الله ويَفْتَرُونَ الكَذبَ بهَا على الله، ثُمَّ يَقبلون ذلك مِنْ إفْكهمْ ويَترُكون ما نطَقَ به كتابُ ربِّهم، ويَجْعَلونَهُم في كَذبهم قُدْوَةً، ويتَّخذُون بدْعَتَهم نحْلَةً ، فهُم كما قال الله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلا يَهْتَدُونَ﴾ «البقرة/١٧٠» ﴿قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾

« المنافقون/٤ »﴿وَاللهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ « التوبة/ ١٠٧ »، «الحشر/١١». نَعُوذُ باللهِ مِنْ فِتْنَةِ الشَّيْطانِ، ومِنَ الضَّلالَةِ بعد البَيَانِ.

[الكفرُ وأنواعه]

فافْهَمُوا ما ذَكَرْتُهُ لَكُمْ من ذلك، وتَفَكَّرُوا فيه وتَفَحَّصُوا مَعَانِيَه، واعْلَمُوا أنَّ الناسَ ثلاثة: مؤمِنٌ صادِقٌ، ومُشْرِكٌ، ومُنَافِق. فالمُؤمن: مَنْ آمَنَ باللهِ ورَسُولِهِ وجَمِيعِ ما جاء عن اللهِ به، وعَمِلَ بطاعة ربِّه ولَمْ يُبْطِلْ بِمَعْصِيَةِ اللهِ صالِحَ عَمَلِه.

والمنافِقُ: مَنْ دَخَلَ في الإيمان بِلِسَانِه، وخَرَجَ منه بِفِسْقِه وعِصْيَانِه، وقد يُسَمَّى المنافِقُ كافِرًا، لأنَّ الكُفْرَ كُفْرَانِ: كُفرُ نعمة وكُفْرُ شِرْك، والنِّفاق نفاقان: نفاقُ قَلْب ونفاقُ عَمَل، وليسَ كُلُّ كافِرٍ مُشْرِكًا، لأنَّ الكُفْرَ بالشَّيْءِ قد يَكُونُ جُحُودًا له، وقد يكون مُخالَفَةً له بالعصيان دُونَ الجُحود والنُّكران.

وبَيَانُ ذلك ما أخْبَرَ اللهُ به مِنْ قولِ إبراهيمَ عليه السلام والذين مَعَهُ - إذ قالُوا لقومهم إنَّا بُرَءَاءُ منكم ومِمَّا تعبدون من دون الله -: ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ﴾ « الممتحنة/٤ » فَلَمْ يَكْفُرْ إبراهيمُ ومَنْ مَعَهُ بقومهم جُحودًا لَهُم أنَّهُمْ ليسُوا بقومهم، بل كان ذلك على وَجْهِ المُخَالَفة لَهُم في فعلهم، وكذلك قول الله تعالى: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالعُرْوَةِ الوُثْقَى﴾ « البقرة/٢٥٦ » فَلَمْ يُرِد اللهُ تعالَى الكُفْرَ بالطاغوت جُحودًا لَها أنَّهَا ليست بطاغُوت، إذ مُحَالٌ أن تكونَ الطاغوتُ ليست بطاغُوت، بل هِيَ طاغُوتٌ ولكنْ أرادَ اللهُ أن يكون الكفرُ بِهَا مُخَالَفَةً لعَمَلها.

وكذلك كُفْرُ أهل الإقرار مِنْ أهلِ القبلة إنَّما يَخْرُجُ معناه على مِثْلِ هذه الصِّفة، وليس كُفْرُهُمْ جُحودًا لِمَا أقرُّوا به من الجُمْلَة، بل هُو مُخَالَفَةٌ لِمَا دُعُوا فيه من الإيمان بالطاعة.

فلذلك جَمعناهم وأهلَ الشِّرك جميعًا في هذا الاسم وفرَّقنا بينهُم في الحُكم، لأنَّا نَحْكُم على المشركين إذا حاربْناهُم بغنيمةِ أموالِهِمْ وسبَا حريمهم وأطفالِهِمْ، ونستحلُّ مع ذلك قَتْلَ مُدْبِرِهِمْ وجَريحهم مع زوال الخوف منْ مُهاوَدَتِهِمْ وحَرْبِهِمْ، ولا نُوارثهم كانوا حربًا أو سِلْمًا، ولا نستحلُّ نساءَ المشركين منْ أهل الكتاب بالتزويج إذا كانوا حربًا، ما لا يَحِلّ تزوُّج امرأة لواحدٍ بكتاب الله ويَحِلُّ سِبَاها لآخَرَ بكتاب الله، فيجتمعُ في امرأةٍ واحدة حُكْمَانِ مُختلفان: تزويجٌ وغنيمةٌ في حالٍ واحد، كلاهُما بكتاب الله، فبذلك حَرَّمْنا تزويجَهُنّ في الحال التي أحللنا فيها سِبَاهُنَّ.

ثُمَّ إنَّا لا نَحْكُمُ بشيءٍ من ذلك في أهل القبلة ما تَمَسَّكُوا بالإقرار في الجُملة، لأنَّا لا نَجْمَعُهم وأهلَ الشرك في حُكم يفترقون لديه، كما لا نُفَرِّقُهُمْ في اسم يَجْتَمِعُونَ فيه. ولَمَّا جَمَعَهُم اسمُ الكُفْرِ على ما فسَّرناهُ في أوَّلِ الذِّكر دَخَلوا جميعًا - مَنْ أشْرَكَ ونافَقَ - في قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ﴾ « فاطر/٣٦ » فكلا الفَرِيقَيْنِ كَفُورٌ؛ مَنْ أشْرَكَ بإنكاره ونافَقَ في إقراره.

[الولاية والبراءة]

فافْهَمُوا ذلك، واعْلَمُوا أنَّ المؤمن هُوَ وَلِيُّ الله، وأنَّ الله ° لا يَرْضَى بعَدَاوَةِ أوليائه، وأنّ المشركَ والمنافق هُمَا عَدُوَّا الله، وأنَّ الله لا يَرْضَى بوَلاية أعدائه، والمنافقَ أخٌّ للمشرك والمُشْرِكَ أخٌّ للمنافق.

وتصديقُ ذلك في كتاب الله حَيْثُ يَقُولُ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ « الحشر/١١ » وقد نَهَى الله تعالى عن وَلاية أعدائه بقَوْله في مُحْكَم كتابه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَوَلَّوْا

(*) زيادة يقتضيها السياق، ويدل عليها ما بعدها.

قَوْمًا غَضِبَ اللهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ القُبُورِ﴾ «الممتحنة/١٣».

ألا فاعْقِلُوا عن الله في خطابه، واذْكُروا حُجَجَهُ عليكُم في كتابه، واحْذَرُوا من أليم عقابه؛ أنْ تَوَلَّوْا أهلَ عَدَاوَته، وتُعَادُوا أهلَ وَلايته، أو تُحِلُّوا حَرَامَه أو تُحَرِّمُوا حلالَه، فإنكُم تركَبُونَ من ذلك مَعْصيَتَه التي نَهَاكُم عن رُكوبِهَا، أو تتركون في ذلك طاعته التي أمَرَكُم بفعلها. ولله الحُجَّةُ البالغة على مَنْ فَعَلَ ذلك، فإنَّهُ مِنْ مُضِلات الجَهَالة ومُوبِقَات الضَّلالة.

[لا عُذرَ في التجاهل في الدين]

ثُمَّ إنِّي أُعْلِمُكُمْ أنَّ اللهَ شَرَعَ دينًا قَيِّمًا، فمَنْ سَلَكَهُ كان حَنيفًا مُسْلِمًا، ومَنْ تَرَكَهُ كان كافرًا مُجْرِمًا، ثُمَّ لَمْ يَعْذِرِ المُكَلَّفَ مِنْ عباده في تَرْكِ ما أمَرَهُمْ بفعله، أو فِعْلِ ما أمَرَهُمْ بتركه، فمَنْ خالَفَ أمْرَهُ بترك طاعته أو رُكُوبِ معصيته مُتَعَمِّدًا أو جاهلاً في مُخَالَفَته لَمْ يَعْذُرْهُ اللهُ تعالَى بِجَهْلِه، مِنْ بَعْدِ ما بيَّنَهُ من الأحكام، ومَيَّزَهُ من الحلال والحَرام.

وَلَمْ يَكْفُرْ مَنْ كَفَرَ مِنْ أهْلِ الإسلام إلا بِعُدُولِهِمْ عن العدل، ورُكُوبِهِمْ لِمَعْصِيَةِ الله في العَمْدِ والجَهْل، فلا تَجَاهَلُوا على الله بَعْدَ أنْ أرْسَلَ إليكم رَسُولاً مُبِينًا، وأنْزَلَ عليكم كتابا مُستبينًا، وقال: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدىً وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ «الأعراف/٥٢». وقال تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ «البقرة/١٥١». فأنَّى لَكُمُ العُذْرُ في التجاهُل بعد التَّبْيِين وكَمَال الدِّين!.

[التنازع والاختلاف بين أهل القبلة]

فاستقيموا لله على السَّبيل الذي دَعَاكُم إليه وحَثَّكُم عَلَيْه، ولا تتفرَّقُوا فيه، فإنَّ الدِّينَ واحدٌ والحَقَّ واحدٌ، وقد قال الله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ «الشورى/١٣» وقال أيضا: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ «الأنبياء/٩٢».

فلمَّا وَقَعَ بَيْنَ أهل القِبْلَة من التنازُع والاختلاف الوَاسع، وصَارُوا أعداء يتحارَبُونَ، أحزابًا يَتَلاعَنُونَ، كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُون؛ عَلِمْنا عِنْدَ ذلك أنَّهُم يَفْتَرقون، ولا يُصيبُونَ العدلَ جَميعًا وهُم مُختلفون مُتباينون، يتلاعَنُون في ذلك ويتحارَبُون، ولا يَجُوزُ أن يُصيبَ الحقَّ منهم إلا حِزْبٌ واحدٌ، لأنَّ الحقَّ فَرْدٌ واحدٌ، إلا في الفُروع التي يَجُوز الاختلافُ فيها ولا تقع الفرقةُ عليها، وقال الله تعالى: ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾ « يونس/٣٢ » .

ففي وَاجِب الحَقِّ وبُرهان الصِّدق أنْ: يَرْجِعَ ويَرْجِعُونَ فيما هُمْ فيه يَختلفُون إلى كتاب الله المُنْزَل وسُنَّة نبيِّه المُرْسَل صلى الله عليه وسلّم، فيُهْتَدَى بِعَدْلِهِمَا ويُقتدَى بِمَن اقتدى بهِمَا، امتثالاً في ذلك لِمَا أمَرَ الله في عَدْل ما أنزل من كتابه حيث يقول: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾ « النساء/٥٩ » .

فلا تتَّبِعُوا سَبيلَ مُضلاّت الغَلَط، وتأويلات الخطأ والسَّقَط، فإنَّ الله تعالى يَقُول: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ « الأنعام/١٥٣ » .

[الصراط المستقيم]

وسبيلُ الله الذي شَرَعَهُ لعباده وارتضاهُ لنفسه وأمَرَ باتّباعه: هُوَ الإيمانُ بالله ورُسُلِه وما جاؤوا عن الله به، والتصديقُ بكتابه المُبين الذي أنزله على رسوله الأمين، ونَفْيُ الأشباه والأضداد عن الله بجُمْلتها.

وإقامُ الصَّلاة بطُهورِهَا ورُكُوعها وسُجودها وما لا تتمُّ إلا به من فرائضها وسُنَنِها وحُدودِها، واستقبالُ القِبْلَة بهَا، وإيتاءُ الزّكاة على واجبِ فرضها ودَفْعُها إلى أهلها، وحجُّ البيت الحرام مع وُجود الزاد والراحلة وزوال الموانع الحائلة، واجتنابُ ما نَهَى الله عنه من الرَّفَث والفُسُوق والمُجَادَلة، وصيامُ شَهْرِ رَمضان بالعفاف والسِّتر، حتى يَكْمُلَ طَرفا الشهر.

والجهادُ في سبيل الله مع وُجوب ذلك بكمال عَدَدِ الرِّجال وإمكان العُدَد للقتال، والأمرُ بالمعروف والنهي عن المنكر، وإقامَةُ حُدُود الله على الضَّعيف والقويّ والعَدُوّ والوَليّ، ووَلايَةُ مَنْ وافَقَ الحقَّ في القول والعمل واجتنَبَ رُكوبَ الكبائر ولَمْ يُصِرَّ على الصغائر، وعَدَاوَةُ مَنْ خالَفَ دِينَ المُسلمين وعصى ربَّ العالمين، حتى يرجِعَ إلى ربّه ويتوبَ من مُخالفته وذنبه، ويَدينَ لله بمَا وَجَبَ عليه من حقٍّ في ماله ونفسه.

وقَسْمُ المواريث على عَدْل الكتاب والسُّنة، والتسميةُ لله على الذبيحة، والختانُ وسترُ العَوْرة وحلقُ العانة، وغسلُ النجاسة والاغتسال من الجنابة والحيض، وتقليمُ الأظفار وفَرْقُ الشَّعور، وغسل الأموات وتكفينُهم والصلاة عليهم ودَفْنُهم، وأداءُ الشهادة والأمانة وترك الكذب والخيانة، والخروجُ من حقِّ الوالدَيْن كانا بَرَّيْن أو فاجِرَيْن، مِنْ غَيْرِ وَلايَةٍ لَهُما في معصيةِ ربِّهما، وصلةُ الرَّحِم وبِرُّ الجار وحُسن الصحبة للصاحب.

وغَضُّ الأبصار عن العَوْرَات، وحِفْظُ الفُرُوج من المُحَرَّمَات، والاستئذانُ في البُيوتِ المسكونات، وما أمَرَ الله به المؤمناتِ مِنْ غَضِّ أبصارِهِنَّ وحِفْظِ فُروجهنّ، ولا

يُبدينَ زينتهُنّ إلا ما ظَهَرَ منها، وليَضْرِبْنَ بِخُمُرهنّ على جُيوبهنّ، ولا يُبدين زينتهنَّ إلا لبُعولتهنّ أو آبائهنَّ أو آباء بُعولتهنَّ أو أبنائهن أو أبناء بُعولتهنَّ أو إخوانهنَّ أو بني إخوانهنَّ أو بني أخواتهنَّ أو نسائهنَّ أو ما ملكت أيْمَانُهُنّ، أو التابعين غَيْر أولي الإرْبَة من الرِّجال أو الطّفل الذين لَمْ يَظْهَرُوا على عورات النّساء، ولا يَضْرِبْنَ بأرجُلهن ليُعْلَمَ ما يُخفينَ من زينتهنَّ، ولا يَنُحْنَ في مصائبهنّ.

وتَحريمُ الدِّماء كُلِّها والأموال إلا ما أبيح في ذلك من الحلال، وتَحريمُ البَخْس في الميزان والمكيال والغشّ في سائر الأموال، وتَحْريمُ الرِّبا وأكل أموال اليتامى بالظلم وأموال الناس بالباطل والإثم.

وتَحريمُ غُلول الغنيمة، وقذف المُحْصَنِ والمُحْصَنة، وتزويج المُتْعة، والنكاح في العِدّة، والطلاق لغير السُّنة، والمراجعة بلا إشهاد على الرَّجعة، والوطء في الدُّبر والنفاس والحيض، ووَطْء نساء[1] المشركين، وما يُشْتَرَى مِنْ إماء المسلمين حتى يَحِضْنَ إنْ كُنَّ حَوَائلا، ويَضَعْنَ إنْ كُنَّ حَواملا.

وتَحْريمُ نساء الآباء على أبنائهم والأبناء على آبائهم، وما حَرَّمَ اللّه من أمَّهاتكم وأخَواتكم وعَمّاتكم وخالاتكم، وبنات الأخ وبنات الأخت، وأمَّهاتكم اللاتي أرْضَعْنَكُم وأخواتكم من الرضاعة، وأمَّهات نسائكم، ورَبَائبكمُ اللاتي في حُجُوركُمْ من نسائكم اللاتي دَخَلْتُمْ بهنّ، فإنْ لَمْ تكُونوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فلا جُناحَ عليكُم، وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم، وأنْ تَجْمَعُوا بين الأُخْتَيْن إلا ما قَدْ سَلَفَ في النكاح، مع ما حَرَّمَ اللّه تعالى من السِّفاح، وما حَرَّم رسولُ اللّه صلى اللّه عليه وسلم مِنْ تَزْويج المرأة على عَمَّتها وخالتها، لأنَّها بمَنْزِلَة والدَتِهَا، ألا ترى إلى قول اللّه تعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾ « يوسف/١٠٠ » فسمَّى الخالةَ أمًّا، وقال رسولُه: «رُدُّوا عَلَيَّ العَبَّاسَ أبي». فَسَمَّاهُ أبًا وكانَ عمًّا.

---

[1] في غير (أ) : سباء .

وتَحْرِيمُ المَيْتَة والدَّم ولَحْم الخِنْزِير، وذَوَات المَخَالِب من السِّباع والطير، وشُرْب ما حرَّمَ الله من المُسْكِر والخُمُور، وما حَرَّمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من المزامير وضَرْب المعازف والطنابير، وتَحْرِيمُ ما أُهِلَّ لغير الله منَ الذبيحة، والموقوذة والمُتَرَدِّية والنَّطيحة، وما أكَلَ السَّبعُ إلا ما ذَكَّيْتُمْ وما ذُبِحَ على النُّصُب وأن تستقسموا بالأزلام، وتَحريمُ الحرام كلِّه واستحلال الحلال منْ حلِّه.

ثُمّ العدلُ على الناس عامة؛ قويِّهم وضعيفهم ووَضيعهم وشريفهم وبغيضهم وحبيبهم وبعيدهم وقريبهم، لأن الله يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ « النساء/١٣٥ » ، فَلَيْسَ في دين المسلمين حَيْفٌ لِمُسْلِم من أجل حُبِّه ووَلايته، ولا ظُلْمٌ لفاجِرٍ من أجْلِ بُغضه وعداوته، حاشا للمُسْلِمينَ من ذلك فإنّهم أهلُ العدل وأصحابُ الفضل.

[سَبيلُ المؤمنين وموقفهم ممن خالفهم]

فهذا هُو دِينُ الله وسَبِيلُ المسلمين، الذي أوْعَدَ اللهُ مَنْ تَبِعَ غيرَه من الفاسقين نارَ جهنم وبئسَ مثوى الظالمين، فقال تعالى في ذلك: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ « النساء/١١٥ ».

فَلْيَتَّقِ اللهَ مَنْ رَغِبَ عن سَبيلهم، أو قال بخلاف أقاويلهم، فإنَّهُم كانوا أبْلَغَ علْمًا وأغزَرَ فهمًا، وأكْثَرَ فقهًا وأحْفَظَ بعَدْلِ السُّنة، وأصْدَقَ حُبًّا لله وأحْرَصَ على رضائه، وأعْرَفَ بأهل ولايته وأعدائه. فلا يَرْغَبَنَّ عن سبيلهم مَنْ رَغِبَ عنهم، ولا يُفَسِّقُهم مَنْ هو أوْلَى بالفُسوق منهم، فإنَّهُم الحُجّة على عباده، والقُوَّامُ بِحَقِّه في بلاده، وهُمُ الَّذين

أبصروا المنكر حين ظَهَر من أهله، ففارقوهم عليه وحارَبُوهم لَدَيْه، وعَرَفُوا المعروفَ حين استَتَرَ عن غيرهم، فتبَيَّنُوا فيه ودَعَوْا مَنْ تركه إليه.

ولَمْ يُفارِقِ المسلمونَ أحدًا إلا على مكفرة، ولَمْ يَعيبُوهُ إلا بمَعْصيَة، لأنَّهُم لا يَنْقِمُونَ على أحد شيئًا من أفعاله، إلا أنْ يَعْرِفُوا في ذلك صحّةَ ضلاله، ثُمّ يأمُرونه عند ذلك بأعْدَلَ مِمَّا أتى به، وكذلك في الحَقِّ الواجب: أنْ لا يَقْضُوا على أحد شيئًا عَرَفُوه إلا بمَا هو مِنَ الطاعة أعْدلُ منه، وإنَّما نَقَمَ المسلمون على الناس ما خالفوا فيه كتابَ ربِّهِمْ وسُنَّةَ نبيّهم، في اتباع الشَّهَوات وتَزْيين الضَّلالات.

ثُمَّ إنَّا نُذَكِّرُكم - مع ما قد ذكرنا - أنَّا مِنَ النَّاسِ والناسُ منَّا؛ إلا مُشْرِكًا جاحدًا، أو جَبَّارًا لله مُعانِدًا، أو شاكًّا فيه قد عَرَفَ كُفْرَهُ بعصيانه، أو مُعينًا له في ظلمه وعُدوانه، أو مُخالفًا لدين الله الذي نَحْنُ عليه وشاكًّا فيه، أو مُصرًّا على معاصيه.

[طاعة الجبابرة والظلمة]

قاتَلَ اللهُ قومًا دَانُوا بطَاعَة الجبابرة مِنْ أجلِ أنسابهِمْ وسُلطانِهِمْ، ولَمْ يَنظُروا مع ذلك إلى فَسَاد أدْيانِهِمْ، في تعَمُّدهمْ للجَوْر ورُكوبِهِمْ للمَنْكُور، وتعطيلهم للحدود عمَّن يُحِبُّون، وتَعَدِّيهم فيها على مَنْ يُبْغِضُون، وأخْذِهِمُ الأمْوالَ من غير أهلها، ووَضْعِهِمْ لَهَا في غير أهلها، وسَفْكِهِمُ الدِّماءَ الحرام، وإقامتهمْ على الفَوَاحِشِ العِظَام، واستعمالِهِم لِمَنْ يَعْرِفُونَهم بالفساد وظُلْم العِبَاد.

وهُمْ على ذلك يَنْسِبُونَهُمْ[٧] أمَرَاءَ المؤمنين، ويَجْعَلُونَهُمْ خُلفاءَ على المسلمين، لا يَمْنَعُونَهم عن ظُلْمِهِمْ، ولا يَمْتَنِعُونَ من طاعتهم، ويَشُدُّونَ أعضَادَهُم في باطلهم، ويتوَلَّوْنَهُمْ ويتولَّوْنَ لَهُم، ويَمتثلون في معصية الله أمْرَهُم.

٧ - في غير (أ) : يسمّونهم .

حتى إذا خَرَجَ عليهم ظالمٌ مثلهم فاغْتَصَبَ منهم مُلْكَهُم؛ رَجَعُوا إليه وعَوَّلُوا في أمورهم عليه، واتَّخَذُوه إمامًا فيهم، وجعلوه أميرًا عَلَيْهم!! عَبيدًا لِمَنْ غلبهم، أتباعًا لِمَنْ قَهَرَهُمْ، لا يَميزُونَ صلاحًا من فساد، ولا يَعرفون ضلالاً من رشاد، نَبَتَ[٧] على ذلك صغيرُهم، ومات عليه كبيرُهم، وأعْرَبَ فيه أعجَمُهم.

يُوَطِّنُونَ أنفسهم على طاعَةِ مَنْ مَلَكَهُم، يَقْتَدُونَ في ذلك بِقُرَّائهم، ويَقْتَفُونَ فيه آثارَ عُلمائهم؛ عُلَمَاءِ السُّوء أعداءِ القُرآن، الجَهَلة بِحَقّ التَّنْزيل، العُمَاة عن عَدْلِ التأويل، يَلْبِسُون على غُواة الناس وطَغامهم، وضُعفائهم وعوامّهم، ممَّن لا بَصَرَ لَهُمْ في حَسَنٍ ولا قبيح، ولا تَمْييزَ معهم بينَ فاسدٍ وصحيح، فيُضلّونَهُم بِمَا يَحْتَجُّون به لَهُم من الرّوايات الكاذبات ومتشابه الآيات، لقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ « النساء/٥٩ ».

[مناقشة حُجَج القائلين بوُجُوب طاعة الجَبَابرة]

قُلنا لَهُم: إنْ كانَ ذلك في قولكم عُمومًا - وليس هو بعُموم - فقد خَصَّ اللهُ أهلَ الظلم من جُملة مَنْ أمَرَ بطاعته من ولاة الأمر، بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ﴾ « هود/ ١١٣» فهذا مِنْ قولِ اللهِ خُصوصٌ، والأوّلُ مِنْ قوله عُمومٌ، والخُصوصُ يَعْترض على العُموم، ولا يُعْتَرَضُ بالعموم على الخصوص، في قول أئمة الدِّين وأصحاب الحق المبين، فهذا.

[شواهدُ من القرآن على مجيء اللفظ عامًّا ويُراد به الخصوص]

ثُمَّ إنَّ اللفظَ قد يكونُ خاصًّا ويَرِدُ في الظاهر عامًّا؛ كقول الله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ «الفتح/١٨ » فظاهرُ هذا الكلام يَقَعُ على جُملتهم، وهو خاصٌّ للبعض من جُمْلَتِهِمْ؛ وهم الذين عَلِمَ ما في قُلُوبِهِمْ مِمَّا هو

٧ - في بعض النسخ: شَبَّ.

رِضًا له، فأنزل السَّكينة عليهم وأثابَهُمْ فتحًا قريبًا، وليسَ هُمُ الذين عَلِمَ الله ما في قلوبِهِمْ مِمَّا هو سُخْطٌ له، ورَضِيَ عنهم به، لأن الله لا يَرْضَى بِمَعْصِيَةٍ.

فإذا كان أهلُ الشَّجَرَةِ منهم مَنْ قَدْ خَطَّأَ صاحِبَهُ وضَلَّلَهُ وسَفَكَ مع ذلك دَمَه، قاصدًا لذلك متعمِّدًا عليه مُختارًا لقَصْده فيه؛ فلا يَجُوزُ أن يكون القاتلُ على حَقّ والذي قَتَلَهُ على حق، والمُضَلِّلُ لغيره على حَقّ والغَيْرُ الذي ضَلَّلَهُ على حق، ذلك ما لا يَجُوزُ أبدًا ولا يَكُونُ القولُ به رَشَدًا، لأنّ هؤلاء أضدادٌ، والأضدادُ متنافيةٌ ولا يَجْمَعُها حالٌ واحدة، وقد قال الله: ﴿أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ * مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ «القلم/٣٥- ٣٦».

فإنْ قَال: إنَّ هؤلاء جميعًا مُسلمون؛ قلنا له: إنْ أرَدْتَ به الاسمَ دُونَ غيره فهو كذلك، وليس كُلُّ مَنْ سُمِّيَ مُسلمًا كان عند الله مؤمنًا، ألا ترى إلى قول الله تعالى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ «الحجرات/١٤».

فأمَّا إنْ أرَدْتَ به إسْلامًا يَكُونُ عند الله إيمانًا فقد مَضَى الجوابُ في ذلك ما فيه كفايةٌ، لِمَنْ كان لَهُ عقلٌ وهدَاية، وقد قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ «غافر/٥٨».

ومِمَّا يَدُلُّ أيضًا أنّ الكلامَ قد يَكُونُ معناهُ خاصًّا ويَرِدُ ظَاهِرُه عامًّا: قولُ الله تعالى في ريح عَاد: ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾ «الأحقاف/٢٥» ومَعْلُومٌ أنَّها لَمْ تُدَمِّر الشمسَ والقَمَرَ والسَّمَاءَ والأرْضَ والجِبَالَ والبَحْرَ، وقد قال تعالى: ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ﴾ وهذه أشياءُ كُلُّها، فَلَمْ تُدَمِّرْها ريحُ عَاد، فإنَّمَا المَعْنَى أنَّها تُدَمِّرُ كُلَّ شيءٍ أتَتْ عليه ووَقَعَ تدميرُها فيه.

وقولُه تعالَى في قِصَّة بِلْقِيسَ: ﴿وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ «النمل/٢٣»، ولَمْ تُؤْتَ بِلْقِيسُ مُلْكَ سُليمانَ عليه السلام، ولا غَيْرَ ذلك من أشياء كثيرة

مِثْلَ النُّجوم الهاوية والرِّياح الجارية والسَّحائِبِ السَّارية، فظاهرُ هذا الكلام عامٌّ وهُوَ في الحقيقة خاصٌّ.

[شواهدُ من شعر العرب]

واللُّغةُ تَنْطِقُ بِهَذا كُلِّه، من ذلك قولُ عَنْتَرَةَ بن شَدَّاد العَبْسِيّ:

جـــادَتْ عـلـيـهِ كُـلُّ بِـكْـرٍ حُـرَّةٍ ... فَـتَـرَكْـنَ كـلَّ قـــرارةٍ كـالـدِّرْهَـــمِ

ولَمْ تَكُنْ [كلُّ][8] سحابةٍ بِكْرٍ - وهي التي لَمْ يفْتَقْها المطرُ قبلَ ذلك - تَجُودُ على ذلك البيت الذي وَصَفَه. وهذا مِثْلُ قول طَرَفة البكري:

يَـقُـولُـونَ إنّي بـالـغٌ كُـلَّ مـأرِبٍ ... وإنّي وإنْ غُـمَّ النـجـومُ لَمُـهـتَـدِ

ومعلومٌ أنه لا يَبْلُغُ كُلَّ مآربه كما وَصَفَهُ أصحابُه. وكيف يَكُونُ ذلك وهو يقول:

لِخَـوْلَـةَ أطـلالٌ بـبَـرْقَـةِ ثَـهْـمَـدِ ... تَـلُـوحُ كباقي الوشمِ في ظاهرِ اليدِ
فَـرَوضَـةُ دعـمـيٌّ فـأكـنـافُ حـائلٍ ... ظَلَلْتُ بِها أبكي وأبكي إلى الغدِ

فَدَلَّ من قوله ذلك أنْ كانَ مرادُه أنْ تكون أطلالُ خولةَ بِهَا عامرةً، فأمست منها خاليةً، حتى أبكاهُ ذلك، ولا يُحْزِنُه ويُبكيه إلا ما لا يَرْغبُ فيه. وقولُه أيضًا:

فمـالي أراني وابـنَ عَـمّـيَ مالكًا ... متى أدْنُ منـهُ يَـنْـأَ عنّي ويَبْـعُـدِ

فكان مِن رأيه أنْ يكون من ابنِ عمّه دانيًا فأصبح عنه بعيدًا نائيًا. وقولُ عنترةَ أيضًا[9]:

وأعْـلَـمُ مـا في الـيَـوْمِ والأمْـسِ قَبْلَهُ ... ولكِنَّنِي عَـنْ عِلْمِ مَـا في غـدٍ عَمِي

٨ - سقطت من جميع النسخ. وكُتبت في النسخة (أ) في الأعلى بخط مُغاير. وإثباتُهَا هو الصواب.

٩ - اتفقت النسخ على نسبة الشاهد إلى عنترة، والصواب أنه من معلقة زهير بن أبي سلمى.

ومعلومٌ أنه لا يَعْلَمُ جميعَ ما في اليوم والأمس، وإنَّما أرادَ أنه يَعْلَمُ ما قد علمه دُون ما قَدْ خَفِيَ عليه وجَهِلَه. ومثلُ هذا كثيرٌ في لغة العرب وأشعارهم، وإنَّما أُنْزِلَ القُرآنُ على لُغاتهم.

[الأدلة الناطقة بعدم طاعة الجبابرة]

فَقَوْلُ الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ « النساء/٥٩ » إنَّمَا هُوَ خاصٌّ لأهْلِ طاعَتِه دُونَ الفُسَّاقِ مِنْ أهل مَعْصِيَتِه، لأنَّ الله تعالى لا يأمُرُ بأمْرٍ ثُمَّ يُعَذِّبُ على فعله، وقد قال جَلَّ مِنْ قائل: ﴿وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾ « هود/١١٣ » وَلَوْ أمَرَ بطاعتهم لَمْ يُعَذِّبْ على الرُّكونِ إليهم.

وقال أيضًا لنبيِّه صلي الله عليه وسلم: ﴿وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ «الكهف/٢٨» وقال تَعالَى: ﴿وَلا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ « الإنسان/٢٤ ». ونَحْنُ داخِلُونَ مع رسول الله صلي الله عليه وسلم في كُلِّ ما أمَرَهُ الله به، إلا ما صَحَّ أنه مَخْصُوصٌ بفعله، فإذا كان ذلك كذلك فلَيْسَ لنا ولا لَكُمْ أنْ نُطِيعَ آثِمًا ولا كَفُورًا، والجَبَّارُ كَفُورٌ وآثِمٌ، وكلا الاسْمَيْنِ لَهُ لازِمٌ.

وقال رسولُ الله صلي الله عليه وسلم: «لا تُطِيعُوا مَنْ أمَرَكُمْ بِمَعْصِيَةِ الله خَالِقِكُمْ». وقد قال الله لخَليله إبراهيمَ صَلَوَاتُ الله عليه: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ﴾ إبراهيمُ: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ إمامٌ للناس، فـ ﴿قَالَ﴾ الله: ﴿لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ «البقرة/١٢٤ ». فنَفَى أن يَكُونَ الظالمُ إمامًا، فأعْلَمَهُ بذلك إعْلامًا.

فَلْيَتَّقِ اللهَ مَنْ يُخالِفُ عَدْلَ الكِتَاب، ويَقُولُ بغير الحقِّ والصواب، ويُحَرِّفُ الكَلِمَ عن مواضعه اتباعا لِمُتَشابِهِه، إنه كما أخْبَرَ الله في كتابه إذ يقول تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي

قُلوبهمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِه وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ﴾. ثُمَّ قال: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي العِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُولُو الأَلْبَابِ﴾ « آل عمران/٧ ».

[نصيحة وموعظة]

فاطْلُبُوا السَّلامَةَ لأنفُسِكُم، واحْذَرُوا مِنَ الزَّلَلِ في دِينِكُمْ، فإنَّ الزَّلَلَ في الدِّين يُفْضِي إلى العَذاب المُهين، ولا يَفْتِنَنَّكُمْ مَنْ تَبِعَ هَواه، وباع آخرته بدُنياه، فإنَّ الدُّنيا غَدَّارَةٌ لذَويها، فتَّانة لِمَنْ يَرْكَنُ إليها، غَرَّارَةٌ بِطُلاَّبِهَا، قَتَّالَةٌ لأصحابِهَا، ظاهِرُها سُرور، وباطِنُهَا غُرور، وحَلالُهَا حِسَابٌ، وحَرَامُها عِقاب، وكثيرُها قليل، وعَزيزُها ذليل، وجامِعُها سَليب، وساكِنُها غريب ، وأوَّلُها آمَالٌ وظُنُون، وآخِرُها آجَالٌ ومَنُون.

أجَلْ أيُّها السَّامِعُ؛ لقَدْ عَرَفْتَ ذلك منها حَقَّ العِرْفَان، وبانَ لكَ عنها كُلَّ البَيَان، وكيفَ لا تعرف ذلك بعد أن نظرتَهُ بعَيْنَيْكَ، وسَمِعْتَهُ بأُذنَيْك، ووَعَيْتَهُ بجَنانك، وشَكَوْتَهُ بلسانك، إذ تُمسي مَفْجُوعًا بأبيك، وتُصْبِحُ مُعَزّىً في أخيك، وتَغْدُو مُفَارِقًا لخِدْنِكَ، وتُرَجِّعُ صائحًا على ابْنك، وتَظَلُّ مَحْزُونًا على مالك، وتَبيتُ مَدْفُوعًا إلى بَلْبَالك، مُشتغلاً بسقمك وأوْجَالك، ثُمَّ تُفيقُ من سَكْرَةِ ذلك، فتُصْبِحُ في ضلالك غاديًا، وبِمَالِكَ لاهيًا، ولِمَا قد أصابَكَ ناسيًا.

فقَدْ شَغَلَكَ يومُكَ عن غَدِك، ومالُكَ عن نفسك، ودُنياك عن دينك، فأغْفَلَكَ حِرْصُكَ عن شُغْلك، ودارُكَ عن قبرك، وَكَأَنْ لَمْ تَعِظْكَ نوائبُ الزمان، بِمَنْ رُزِيتَ بفَقْدِه من الإخوان، وكَأَنْ لَمْ تكُنْ عالمًا بأنك عن نِعْمَتِكَ منقول، وعلى نَعْشِكَ مَحْمُول، وفي لَحْدِ ضريحك مَدْخُول، وعن عَمَلِكَ مسؤول.

فَلَمْ تَزَلْ لاهيًا بنَهْيِكَ وأمْرِك، غافلاً عن ذنبك ووِزْرِك، ذاهلاً عن مَوْتِكَ ونَشْرِك، حتى إذا انْقَضَتْ أيّامُك، ونَزَلَ بِكَ حِمَامُك، ورَشَحَ بالعَرَقِ جَبِينُك، وهَذَى مِنَ الشِّدَّة

أنينُك، وأعْجَزَكَ الخلاص، وأعْوَزَكَ المناص؛ ظَلْتَ مُتَحَيِّرًا في نفسك وأمورك، نادمًا على تفريطك وتقصيرك، لا تَقْدِرُ فتنتصر، ولا تُقَالُ فتعتذر. فعِنْدَ ذلك حَلَّتْ حَزَّتُك، وعَظُمَتْ حَسْرَتُك، واشتدَّ بَلاؤُك، وانْقَطَعَ رجاؤُك، فحَصَلْتَ أسيرًا في جهلك، رَهِينًا بسُوء فعلك، صائرًا إلى عذاب الْجَحِيم، خاسِرًا لِجِنَان النَّعيم.

[خاتمة]

فتُوبُوا إلى الله، توبُوا إليه من ذنوبكم، وجِدُّوا في خَلاص نُفوسكم، قبل نُزُول الأجَل وفَوْت العَمَل، وانقطاع الْحِيلَة والأمل. وفَّقَنا الله وإيّاكم لطاعته، ومَنَّ علينا وعليكم برحْمَته، إنه غَفُورٌ رحيم، وعلى ما يَشَاءُ قديرٌ. والحَمْدُ لله رَبِّ العالَمين. وصَلَّى الله على مُحَمَّدٍ وآله الطاهرين، وعلى جَميع النبيّين والمُرْسَلين، وعلى الملائكة المُقَرَّبين، وعلى عبادِهِ الصالحين من أهل السَّمَوات والأرَضين، وسَلَّمَ عليهم أجْمَعين، وسَلَّمَ تسليمًا. ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا بالله العليّ العظيم.

* * *

البحث الرابع

كتابُ

«كَشْف الغُمَّة» للإِزْكَوِيّ

من خزائن المخطوطات إلى نور المطابع

مُلَخَّص

تتناول هذه الدراسةُ الكتابَ العُمانيَّ التاريخي (كَشْف الغُمّة) المنسوب للإزكوي، وتبحث في الاسم الحقيقي للكتاب، ومُحتواه، واسم مؤلفه الصحيح، ونسبته إليه، وتربطه بكُتُبٍ أخرى تُقاربه في عنوانه، وتتّفق معه في بعض مُحتواه. وتسلّط الضوء على حقيقة الصلة بين هذه الكتب، ومَدَى الاتفاق والاختلاف فيما بينها. وتُناقش الإشكالات التي أثيرت حول الإزكوي وكتابه التاريخي.

وسعيًا وراء تقديم صورةٍ واضحةٍ عن مسيرة (كشف الغمّة) مهّدت الدراسة باستعراض المخطوطات المتوافرة منه في مكتبات العالَم، وطبعاته الصادرة منذ سنة ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م إلى يومنا هذا، مع عرض أهمّ الدراسات والأبْحَاث التي تناولته؛ سواء باللغة العربية أو باللغات الأجنبية الأخرى. فجاءت مادة الدراسة في ثلاثة مَحَاور: **أولا: مَخْطُوطات كتاب (كشف الغمّة) للإزكوي. ثانيًا: طبعات كتاب (كَشْف الغُمّة) والدراساتُ المتعلقة به. ثالثًا: إشكالاتٌ حول الكتاب.**

بسم الله الرحمن الرحيم

● تمهيد:

(كشفُ الغُمَّة).. كتابٌ من أهمّ مصادر التاريخ العُماني، اعتمَدَ عليه جُلُّ الدارسين في هذا المَجال، نظرًا لنُدرة ما أُلِّف في فنّه عند العُمانيين، فلا تكاد تُغفله دراسةٌ جادّةٌ تبحث في جُزئية من تاريخ عُمان، ولعلّ تَعَدُّدَ نُسَخِه وانتشارَها في مكتبات العالَم كان سببًا ثانيًا وراء الاهتمام به، هذا عدا خزائن المخطوطات بعُمَان، فقلَّ ما تَخْلُو مكتبةٌ فيها من نسخة منه، غير أن هذه الشهرة لَمْ تكن كفيلةً بتكوين صورة واضحة عن الكتاب ومؤلفه، بقدر ما أحاطتهما بهَالة من اللبس والغموض، تَجَمَّعَتْ من أثرها أقوال متشعبة وآراء متضاربة، أدلى فيها المستشرقون بدَلْوِهِمْ قبل الباحثين المسلمين، وقدَّم كُلٌّ منهم ما يراه طرحًا مقنعًا لحَلّ إشكالات هذه القضية.

أثيرت الإشكالات حوله بدءًا من عنوانه الذي تعدَّدَتْ تسمياتُه بين (كشف الغُمّة في افتراق الأمة) و(كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة) و(كشف الغمة في اختلاف الأمة) و(كشف الغمة في أخبار هذه الأمة) و(كشف الغمة وبيان فِرَق الأمة) و(كشف الغمة فيما تشاجَرَتْ به الأمّة)[1].

أما المؤلِّفُ فهو عند بعض الباحثين (سرحان بن عمر بن سعيد السرحني الإزكوي) وعند آخرين (سرحان بن سعيد بن سرحان الإزكوي) ويضيف فريقٌ ثالث (سرحان بن سعيد بن سرحان بن عمر السرحني) وينفرد أحدهم بتسميته (سرحان بن سعيد بن حمد بن سعيد السرحني الإزكوي) بينما يكتفي آخرون بأوجز عبارة: (سرحان بن سعيد الإزكوي). وشَكَّكَ جملةٌ منهم في المؤلف رأسًا، فنسبوا الكتاب إلى مجهول، وحتى الدراساتُ التي نَسَبَتْهُ إلَى الإزكوي لَمْ تتعرّض لسيرته أو تفاصيل حياته بشيءٍ يُذكر.

---

1 سيأتي توثيق هذه الآراء في محلها من الدراسة.

وتَمادت الإشكالات لتَطالَ مُحتوى الكتاب وتُشَكِّكَ فيه، حتى قَلَّلَتْ بعضُ الدراسات من أهَمِّيته لتصفه بأنه كتابٌ مُلَفَّق من عدة كتب سابقة، وليس لمُؤلفه دورٌ سوى جَمْعه بين دَفّتي كتاب، فيما ربطتْهُ دراساتٌ أخرى بكُتب مشابهَة له في العنوان، ومُماثلة له في المُحْتَوى، ككتاب (الكشف والبيان) لأبي عبدالله مُحَمَّد بن سعيد القلهاتي (ق٦هـ/ ١٢م) وكتاب (كشف الغمّة) الذي أشار إليه المؤرِّخُ أبو القاسم البَرَّادي (ق٩هـ/ ١٥م)، واعتبرتْ أنه لا يعدو كونَه نُسخةً أخرى من أحد الكتابين.

أمام هذه القضايا لا بُدّ أن نسعى إلى اقتفاء الدليل من الوثائق العلمية والحقائق التاريخية. وتُحاول هذه الدراسة تقديم صورة واضحة عن مسيرة الكتاب التاريخي (كشف الغمّة) باستعراض المخطوطات المتوافرة منه، وطبعاته الصادرة منذ سنة ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م إلى يومنا هذا، مع عرض أهم الدراسات والأبْحَاثِ التي تناولته، ومناقشة الإشكالات التي أثيرت حوله.

أولاً: مَخْطُوطات كتاب (كشف الغمّة) للإزكوي:

تعدَّدتْ مَخطوطات الكتاب كما أسلفتُ، وتوزَّعَتْ بين المكتبات العالَمِيّة، وفيما يلي محاولةٌ لرصدها، ووَصْف كل منها وصفًا دقيقًا يعتمد على الاطلاع المباشر قدر المستطاع، أو على الأبحاث الرصينة، مع التنبيه على أن القائمة التالية لا تشمل وَصْفَ المخطوطات التي تشترك في عنوانِهَا مع كتاب (كشف الغمة) للإزكوي، وتَختلف في مُحتواها عنه، وسيأتي الحديث عنها في مناقشة الإشكالات لاحقًا. وأبدأ بمَخطوطات المكتبات العالَمِيّة، ثم أعقبها بمَخطوطات المكتبات العُمانية:

١) **نسخة المكتبة البريطانية بالمتحف البريطاني[٢] في لندن** (The British Library) **برقم** : (Or8076) تَمَامُ نَسْخِها على يد «سالمين سعد» بتاريخ ٧ جُمادى الأولَى

[٢] المكتبة البريطانية الحالية جزءٌ من المتحف البريطاني (The British Museum) الذي أنشئ سنة ١٧٠٣م (=١١١٤هـ) بلندن، وضَمَّ في السنوات اللاحقة أكثرَ من ٢٠٠٠ عنوان من المخطوطات العربية. انظر حوله- أ.د. حسين عبدالله العمري: مصادر التراث اليمني في المكتبة البريطانية (المتحف سابقا). ط٢: ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م. دار الفكر/ دمشق، ص١٩ فما بعدها.

هذا؛ وتُخطئ بعض الدراسات في الإحالة على رقم المخطوطة، فتشير إليها برقم (Or8076).

١٢٩١هـ. وهي نسخة كاملةٌ شاملة لجُزأي الكتاب، كُتِبَتْ بخَطّ نسخيّ كبير في ٤١٠ ورقات من القطع المتوسط (أو: ٨١٩ صفحة). وهي ذاتُ خط رديء وإملاء سقيم، وقد غَلَبَ عليها إغفالُ تنقيط الحروف، وكَثُرَ فيها السَّهْوُ وسَقْطُ الكلمات والأسطر، ما يشير إلى عدم دقّة ناسخها.

اعتمَدَها إدوارد روس E.C.Ross في ترجمته الآتي ذِكْرُها، وهي نسخة المستشرق س. ب. مايلز S. B. Miles التي تناوَلَهَا في دراسته، وبعد وفاته قدَّمَتْها أرملته هديةً للمكتبة البريطانية بتاريخ ١٠ أكتوبر ١٩١٤م (= ٢٠ ذي القعدة ١٣٣٢هـ). ورَجَعَ إليها من الباحثين فيما بعد: الدكتور فاروق عمر في مقدمته[٣] والدكتور عصام الرواس في محاضرته عن المصادر العمانية[٤] واعتمَدَها عوض خليفات في نشأة الحركة الإباضية[٥] والأب كوبرلي في أطروحته[٦].

وليس في غلاف هذه النسخة عنوانٌ للكتاب، ونَجِدُ مكان تصريح المؤلف بعنوانه في مقدمته بياضًا لَمْ يُكْتَبْ فيه شيء، لكنّ عنوان (كشف الغمة) وَرَدَ في فاتحة الجزء الثاني منها. كما أنّها تَخْلُو من ذكر اسم المؤلف.

٢) **نسخة دار الكتب الوطنية في تونس العاصمة (تونس) برقم ٣١٨٢:** تاريخُ نَسْخِها ضحى السبت منتصف شهر صفر ١٢٦٤هـ؛ بقلم الناسخ: عُثمان بن عامر بن سليمان بن مُحَمَّد بن خلف الريامي الإزكوي[٧] «لوالده ومُحِبّه الشاعر الفصيح حُميد بن مُحَمَّد بن رُزَيْق

٣ فاروق عُمر فوزي: **مقدمة في المصادر التاريخية العُمانية**. ط٢: مركز زايد للتراث والتاريخ بالإمارات العربية المتحدة: ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م. ص٩٥.

٤ عصام علي الرواس: **نظرة على المصادر التاريخية العمانية**. وزارة التراث القومي والثقافة/ سلسلة الدراسات/ العدد الثاني ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م. ص٢٣.

٥ عوض خليفات: **نشأة الحركة الإباضية**. مطابع دار الشعب- عمّان/ الأردن. ١٩٧٨م. ص١٨١.

٦ بيار كوبرلي: **مدخل إلى دراسة الإباضية وعقيدتها** (الطبعة العربية المترجمة) منشورات: مؤسسة تاوالت الثقافية. ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م. ص٣١٧.

٧ هذا الناسخ هو ابنُ الشيخ الفرضي النسابة **أبي عُثمان عامر بن سليمان الريامي**: صاحب كتاب (الدر المنتقى وسلم الارتقا) في علم المواريث. وللابن منسوخات كثيرة وقفتُ على بعضها. وكان شاعرًا أديبًا. من منسوخاته: مقاليد التصريف للمحقق الخليلي: بتاريخ ١٢٧٨هـ، مكتبة المستشار محمد بن أحمد/ رقم ١١٣٠. وشرحُ القصيدة اللاميَّة المسمَّاة «أبنية الأفعال في علم التصريف» لابن مالك، أتَمَّ نَسْخَها سنة ١٢٦٨هـ. وانظر معلومات أخرى عنه عند الخصيبي: شقائق النعمان. ط٢: ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م. وزارة التراث القومي والثقافة/ سلطنة عُمان. ٢/٩٢.

النَّخْلي». وهي في ٢٤٨ ورقة (أو ٤٩٧ صفحة) من القطع الكبير (مقاس ٣١X ٢٢سم). وبنظرةٍ سريعة إليها نرى بياضًا وسقطًا في مواضع عدة منها.

أشار إليها مُحَمَّد بن عبدالجليل في مقدمة تَحقيقه لكتاب (الكشف والبيان) للقلهاتي[٨]، واستعانَ بِهَا في التحقيق للتشابُه الحاصل بين مادَّتَي الكتابين. كما اعتمَدَهَا صالح باجيّه في دراسته عن (الإباضية بالجريد)[٩] لكنه لَمْ يذكر معلومات دقيقةً عنها. وتُوجد نسخةٌ مصوّرة منها بِمَرْكز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدُبَي.

تَمْتاز هذه النسخة بذكر العنوان (كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة) والتصريح باسم المؤلف «سرحان بن سعيد الأمبوعلي الإزكوي». إضافةً إلى كونِهَا منسوخةً للمؤرِّخ الأديب ابن رزيق؛ الذي اعتَمَدَ (كشف الغمة) بصورةٍ كبيرة في مصنفاته التاريخية[١٠].

٣) **نسخة المكتبة الظاهريّة في دمشق (سوريّة) أو مكتبة الأسد حاليًا؛ برقم (تاريخ ٣٤٧)**: وهي في ٥٥٣ صفحة، كُتِبَتْ ضحى الخميس ٢٥ ربيع الآخر سنة ١٣١٥هـ، وتَعاوَرَ نَسْخَها خطّاطان ماهران: الأول: نصرُ الله بن مُحَمّد بن أحمد الكندي[١١] من أوّل المخطوط حتى ص٤٣٤، والثاني: عبدُالرحمن بن مُحَمَّد بن سالم بن سيف الرواحي[١٢] إلى آخر المخطوط. وقال في ختامها: «نَسَخَهُ لأخيه اللوذعي الأديب الأريب سالم بن مُحمد بن سالم بن سيف الرَّواحي».

وهذه ميزة تُحْسَبُ للمخطوطة، فزيادةً على خطّها المتقَن الجميل ازدانتْ في

٨ محمد بن عبدالجليل: **الفرق الإسلامية من خلال كتاب الكشف والبيان** تأليف أبي سعيد محمد بن سعيد الأزدي القلهاتي. الجامعة التونسية/ مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية/ سلسلة الدراسات الإسلامية رقم٨ – تونس ١٩٨٤م. ص ١٧– ١٨.

٩ صالح باجيّة: **الإباضية بالجريد في العصور الإسلامية الأولى**. دار بوسلامة للطباعة والنشر والتوزيع- تونس. ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م. ص ٢٣٤.

١٠ سيأتي توثيق المواضع التي رجع فيها ابن رزيق إلى (كشف الغمّة) في الحديث عن إشكالات العنوان.

١١ نَصْرُ الله بن مُحَمَّد بن أحْمَد بن عبدالله الكِنْدِيّ (ت قبل ١٣٧٦هـ) وأخوه: عبدُالرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن أحْمَد الكِنْدِيّ (ت ٢٩ صفر ١٣٧٦هـ) وأخوهما: سليمان بن مُحَمَّد بن أحمد الكندي (ت١٣٣٧هـ) صاحب «بداية الأمداد بشرح غاية المراد» كلهم من بيت مشهور بالعلم والفضل. (معلومات شفهية من الشيخ أحمد بن حمد الخليلي- رمضان ١٤٢٧هـ).

١٢ عَبْدُالرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن سالم الرواحي (ت الخميس ١٦ ذي القعدة ١٣٦٦هـ) في زنْجِبَار. كان من وُجهاء العُمانيين فيها وصاحبَ علمٍ وخطٍّ حسن. (معلومات شفهية من: الشيخ عيسى بن سالم بن محمد بن سالم الرواحي- رمضان ١٤٢٧هـ).

حواشيها بتصويبات لمالكها الشيخ سالم بن مُحمّد الرواحي[١٣]، الذي عُرِفَ عنه عنايتُه بجَمع المخطوطات، وحِرْصُه على مراجعتها وضبطها وعَرْضِها على أصولِها.

ويَرِدُ عنوانُ الكتاب واضحًا في مقدمة المؤلف؛ إذ يقول: «وسَمَّيْتُه كشفَ الغمة الجامع لأخبار الأمة». لكنها تَخْلُو من الإشارة إلى المؤلف. وقد رَجَعَ إلى هذه النسخة المستشرقُ الإنجليزي ولكنسون J.C.Wilkinson في أبحاثه[١٤]، واعتمَدَهَا كلٌّ من عبدالمَجيد القيسي وأحمد عبيدلي في نشرتَيْهما للقسم التاريخي من الكتاب[١٥].

٤) **نسخة إحْدَى مكتبات برلين/ ألمانيا:** لَمْ يُذكر مؤلِّفُها، ويَرِدُ عنوانُها في أولِها (كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة). نُسِخَتْ في رجب ١٣١٢هـ حسب وصف الباحثة الألمانية

---

١٣ سالمُ بنُ مُحَمَّد بن سَالم الرَّواحيُّ (١٢٨٥- ١٣٦٦هـ): وَجيهٌ مُصْلِحٌ، وكاتبٌ ومُحْسِنٌ جليلٌ، أَصْلُهُ مِنْ عُمَانَ، ثُمَّ انتقلَ إلى زِنْجِبَارَ وسَكَنها، وتتلمذ فيها على الشَّيْخَيْنِ الخَرُوصِيَّيْنِ: يحيى بن خَلْفَان (ت١٣٢٤هـ) وسيف بن ناصر (ت١٣٤١هـ)، كما أقام علاقاتٍ وطيدةً مع عُلماء عصره، وفي مقدّمتهم: قُطْبُ الأئمَّة (ت١٣٣٢هـ) بالجزائر، ونورُ الدِّين السَّالميّ (ت١٣٣٢هـ) بعُمَان. عَمِلَ في كتابة الدَّواوين السُّلطانية، واهتمَّ بقضاء حوائج الناس وإصلاح ذَاتِ بَيْنِهِم، وعُنِيَ بجَمْع الكُتُب الإباضية ونَسْخِهَا، وسَعَى إلى طباعة كثير منها بالتعاوُن مع المطبعة البارونيّة وأبي إسْحَاق اطفيّش بمِصْر، ولَمْ يَشْتَغِل بالتأليف. تُوُفِّيَ بزنْجِبَارَ، وخَلَفَهُ عدَّةُ أولاد سَلَكُوا دَرْبَهُ في الاعتناء بالعِلْم النافع ونَشْرِه. (انظر ترجمة مفصلة له في: سالم بن مُحمد الرواحي تاجرٌ صدوق وسلمة رابحَة. بقلم: سلطان الشيباني ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م. غير منشور).

وفيما يتعلق بطريقة انتقال هذه النسخة إلى المكتبة الظاهرية يذكر الدكتور عمر لقمان ما مفاده: أن المستشرق البولوني زيغمونت سموجورفسكي Z. Smogorzewski (ت١٩٣١م) كان مَعْنِيًّا بالتراث الإباضي، وتَمَكَّن بفضل التزكية التي نالَهَا (كما يَدّعي) من الشيخ عبدالله بن يحيى البارواني (ت١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م) أن يزور معاقل الإباضية ويستفيد من علمائهم، فزار ميزاب ونفوسة وزنجبار وعمان، واستطاع - بطريقة أو بأخرى - نَقْلَ مخطوطات ناردة داخل صناديق متعددة إلى الفوف L VOVE في بولونيا، بينما فَقَدَ بعضها في إحدى رحلاته، عندما نزل سورية وألقي القبض عليه، وصُودِرَتْ مخطوطاتُه ونُقلت إلى المكتبة الظاهرية.

قال د. عمر لقمان: «ولقد مررتُ بدمشق شتاء ١٩٩٧م، وقصدت المكتبة الأسدية حيث ضُمَّت المكتبة الظاهرية إليها، فوجدتُ في قوائمها ست مخطوطات إباضية... وربَّمَا هي من مقتنيات زيغمونت». أقول: ولعل منها كتاب كشف الغمة المذكور، لأنه سافر إلى زنجبار في وقت كان الشيخ الرواحي فيه معروفا باقتناء المخطوطات ونسخها. انظر للاستزادة - عمر لقمان: تراثنا والمستشرقون؛ مقال منشور بدورية الحياة الصادرة عن جمعية التراث بالجزائر: ع٨/ ص١٨٠ فما بعدها.

وانظر حول السيرة الذاتية لزيغمونت: المقال الذي كتبه تلميذه المستشرق البولوني تاديوش ليفيتسكي؛ ونشرته جامعة لفوف ١٩٨٤م. Tadeusz Lewicki ، Zygmunt Smogorzewski. Lwow. 1984.

١٤ ستأتي الإشارة إليها في الدراسات التي تناولت الكتاب.

١٥ سيأتي توثيقها عند الحديث عن طبعات الكتاب.

كلين H.Klein؛ التي اعتمدَتْها في دراستها[١٦]، وذكرَتْ أنَّها تعود إلى مكتبة خاصة في برلين. ويبدو أن كلين مسبوقة إلى هذه النسخة، فقد دَرَسَ المستشرقُ الألمانيّ سخاو Sachau سنة ١٨٩٩م (= ١٣١٧هـ) مَخطوطة مُماثلة تعود إلى برلين أيضاً[١٧]، ويبدو أنّها النسخةُ ذاتُها.

ولا نعلم مآلَ هذه النسخة الآن، خاصَّةً بعد الاضطرابات التي أسْفَرَتْ عنها الحربُ العالمية الثانية ١٩٤٥م، وما أعْقَبَ ذلك من تقسيم برلين إلى شطرين شرقي وغربي، وإقامة سور برلين الشهير للفصل بينهما سنة ١٩٦١م. وقد أشار الأب كوبرلي في أطروحته إلى دراسة سخاو، وذَكَرَ أن النسخة التي اعتمدَها غير مُتاحة للباحثين الآن[١٨].

٥) **نسخة دار الكتب المصرية في القاهرة/ مصر؛ برقم (١٢٩٦٨ ح)**: وصَفَها الأستاذُ الراحل فؤاد سيّد في (فهرست المخطوطات) وصفا مجملا، وذكر أنَّها في ٣٢٨ ورقة، وأنَّها كانت من مقتنيات الخزانة التيمورية برقم ٢٥٨٢ التي ضُمَّت إلى الدار فيما بعد، وتنتهي عند الفصل السابع والعشرين، والباقي منها مفقود.[١٩]

وَحَسْبَ هذا الوصف تكون هذه النسخةُ للجزء الأول فقط الذي ينتهي عند الباب المذكور، ويبدو أن اسم المؤلف ساقطٌ منها إذ لا نَجِدُ إشارةً إليه في الفهرس، كما سقط أيضا تاريخ النسخ. وتوجد صورة للمخطوطة بالميكروفيلم مَحفوظة بمَعهد المخطوطات بالجامعة العربية في القاهرة.

---

١٦ هـ. كلين: تحقيق الباب الثالث والثلاثين من كشف الغمة بعنوان (أخبار أهل عُمان) همبورغ/ ألمانيا – ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م. ص VII. وسيأتي حديث مفصل عن هذه الدراسة.

١٧ انظر: E. Sachau: Über die religiösen Anschauungen der Ibaditischen Mu-hammedaner in Oman and Ostafrika. Berlin. (1899). نقلا عن أطروحة كوبرلي. ويُفهم من كلام سخاو أن أصل هذه النسخة يعود إلى زنْجبار.

١٨ كوبرلي: مدخل إلى دراسة الإباضية وعقيدتِها (مرجع سابق) ص١٣٣.

١٩ فؤاد سيد (دار الكتب المصرية): فهرست المخطوطات- نشرة بالمخطوطات التي اقتنتها الدار من سنة ١٩٣٦- ١٩٥٥م. مطبعة دار الكتب- القاهرة/ مصر. ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م. مج٢/ ص٢٥٧.

٦) **نسخة مكتبة الإمام غالب بن علي الهنائي في الدَّمَّام/ المملكة العربية السعودية:** وقفتُ عليها وقوفا سريعًا في شهر صفر ١٤٢٢هـ/ يونيو ٢٠٠١م، وعنوانُها (كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة). وظَهَرَ اسمُ المؤلف واضحًا في بدايتها: «سرحان بن سعيد الإزكوي» ولَمْ أتَمَكَّنْ من تصويرها أو أخْذ بياناتٍ كافية عنها سوى ما ذكرتُه.[٢٠]

٧) **نسخة المكتبة المركزية في بغداد رقم ٢٠٥٠ :** ويُشَارُ إليها أحيانًا بنسخة مكتبة الدراسات العليا التابعة لكلية الآداب في جامعة بغداد. وهي نُسخةٌ مُصَوَّرة عن نسخة المكتبة البريطانية التي سَبَقَ ذِكْرُها. وعليها اعتَمَدَ جُلُّ الباحثين العراقيين الذين تناولوا (كشف الغمة) أو التاريخَ العُمانيَّ عامة.[٢١]

٨) **نسخة المكتبة الوطنية في باريس/ فرنسا:** أشارتْ إليها بعضُ الدراسات، ولا أعْلَمُ شيئًا عنها.

٩) **نسخة المكتبة العامة في ميلانو/ إيطاليا:** لَمْ أظفَرْ بمَعْلومات دقيقة عنها.[٢٢]

هذه تِسْعُ مَخطوطاتٍ مُوَزَّعة في المكتبات العالَميّة، تُعطي انطباعًا أوليًّا بأهَمّية الكتاب وشُهرته. أما المخطوطة العاشرة فهي نُسخة جزائرية، وهي مِنَ الأهمية بمَكانٍ كما يرى القارئ في وصفها التالي:

---

٢٠ يشير الباحثان باتريشيا كروني Patricia Crone وفريتز زيمرمان Fritz Zimmermann في تحقيقهما لسيرة سالم بن ذكوان (الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م: **سيرة سالم بن ذكوان** The Epistle of Salim bin Dhakwan؛ مطبعة جامعة أكسفورد/ المملكة المتحدة Oxford University Press – UK) ص٢٣٨ إلى أن مارتن هندس Martin Hinds اطلع في الدمّام على نسخة من (كشف الغمة) تعود ملكيتها إلى الشيخ محمد السالمي مؤرخة سنة ١٣١٧هـ. ويبدو لي أنّها نفسها نسخة مكتبة الشيخ السالمي الآتي ذكرها. وهي غير نسخة الإمام غالب المذكورة أعلاه.

٢١ انظر على سبيل المثال- عبدالرحمن بن عبدالكريم العاني: **عُمَان في العصور الإسلامية الأولى** ودور أهلها في المنطقة الشرقية من الخليج العربي وفي الملاحة والتجارة الإسلامية. ط٢: ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م. دار الحكمة- لندن/ المملكة المتحدة. ٢٦٨ صفحة.

٢٢ انظر: M.H. Custers: AL-IBĀDIYYA a bibliography. 3vols. Maastricht 2006- The Netherlands. Volume1= IBADIS of the MASHRIQ. p.182- 184 . وينقل كوسترس عن عبيدلي في بعض أبحاثه إشارة إلى نسخة أهداها السلطان سعيد بن تيمور إلى وندل فيليبس، وأن اسم المؤلف مذكور فيها. ولا أدري هل هي إحدى النسخ السابقة أو نسخة جديدة؟ .

١٠) **نسخة مكتبة عشيرة آل خالد في بني يسجن – وادي ميزاب/ الجزائر؛ برقم ٣٩١:** وهي النسخة الأصْلُ بِقَلَم مؤلفها «سرحان بن سعيد الإزكوي العُماني» يَرِدُ عنوانُها واضحًا: (كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة) وتعود مِلْكيّتها إلى الشيخ محمد بن عيسى أزبار الذي زارَ عُمان ونَقَلَ منها جملة وافرة من المخطوطات إلى وادي ميزاب.

وهي نسخة كاملة، لكنها مَخْرُومةٌ خرمًا صغيرًا مِنْ أوّلِهَا ومتآكلة من الأطراف، تَقَعُ في ٢٩٢ ورقة، ونقرأ في آخرها: «تَمَّ الكتابُ على يد **مالكه ومؤلفه** الفقير إلى الله تعالى الغنيّ به، العبد الأقل: سرحان بن سعيد بن سرحان بن مُحَمَّد بن بَلْحَسَن بن مسعود بن سرحان أمبوعلي، **نَسَخَه وألّفه** لنفسه ابتغاء مرضاة ربّه، وكان تَمَامُه آخر وقت صلاة الظهر من يوم ..... لستٍّ ليالٍ بقين من شهر المُحَرّم سنة سنتين وأربعين سنة ومئة سنة .... من الهجرة النبوية على مهاجرها أفضل الصلاة والتسليم».

كما وَرَدَتْ عِدَّةُ تَمَلُّكات في ظهر الورقة الأخيرة بالخط العُماني، يهمّنا منها التي نصُّها ما يلي: «عندي هذا الكتاب بالعارية المردودة إلى أهلها وهو الشيخ الثقة: سرحان بن سعيد بن سرحان الإزكوي، وآمِرٌ به للشيخ سليمان بن راشد بن سليمان الجهظمي «كذا» السَّمَدي، وقد قبضه من عندي بأمر مالكه سرحان بن سعيد، كتبه الفقير إلى الله حافظ بن مسعود بن بشير بن مسعود».

والشيخُ سليمان الجهضمي، والشيخ حافظ بن مسعود كلاهُمَا من أعلام القرن الثاني عشر بعُمان، وبالمقارنة الزمنية مع الأعلام المذكورين نستطيعُ القولَ إنّ التاريخ المخروم في عبارة النسخ أعلاه يشير إلى القرن الثاني عشر الهجري، فيكون تقديرُ الساقط «... وألف سنة».

ويبدو أن هذه النسخة بَقِيَتْ في حُكم المَجْهُول، إذ لَمْ يُشِرْ أليها أحدٌ من الباحثين،

ولَمْ يَجْرِ اعتمادُها في أيّ طبعةٍ من طبعات الكتاب. مع أنَّها تقطع كل خلاف حول المؤلف، وتزيل الشك عن علاقته بالكتاب.

• • • •

وفي المكتبات العُمانية عثرتُ بعد البحث والتنقيب على سَبْعِ نُسَخٍ مَخطوطة، بين كاملة وناقصة، وهذا توصيفها مرتبةً حسب أقدميّتها، مع احتمال وجودِ نُسَخٍ أخرى غيرها لَمْ تُكتشف بعد:

١١) **نسخة مكتبة المستشار السيد مُحَمَّد بن أحمد البوسعيدي في السيب؛ برقم (٥٧١ تاريخ)**: بعنوان (كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة) تاريخُ نسخها صباح الثلاثاء ٦ جُمادى الأولى ١٢٠٨هـ؛ بقلم: عامر بن سُعود بن محمد بن خلف بن عُمر بن عيد (أو عبيد) الإزكوي. كَتَبَ الناسخُ في أولِهَا: «تأليف الشيخ العالم الفقيه الوَرِع النبيه الوالد سرحان بن سعيد بن سرحان بن مُحَمَّد أمبوعلي الإزَكوي» وقَيَّد في آخرها ما نصُّه: «نقلتُه كما وجدتُه مُؤَثَّرًا مُسَطَّرًا عن مؤلفه وكاتبه الشيخ الثقة العالم الوالد سرحان بن سعيد بن سرحان بن محمد الإزكوي».

وواضحٌ من بيانات هذه النسخة أنَّها تتبوّأ المرتبة الثانية بعد نسخة المؤلف، لأنّها قريبةُ عَهْدٍ به، ومنقولةٌ من خطه، وفي ذلك إشارةٌ إلى بقاء نسخة المؤلف في المُحيط العُماني إلى تاريخ هذه النسخة. ويبدو أن ناسخَها أحدُ أقرباء المؤلف. وهي في ٧٦٢ صفحة من القطع المتوسط، كانت وَقْفًا لمسجد الحبيب المعروف في حارة بني حسين بولاية إزكي.

ومع أهَمّيتها لَمْ تُعتمد في شيء من طبعات الكتاب الآتي ذكرُها، ولعل مِنْ أسبق الباحثين الذين أشاروا إليها الباحث الأردني: سامي صقر أبو داود في رسالته: «الإمام جابر بن زيد وأثره في الحياة الفكرية والسياسية»[٢٣] وعَدَّها النابودة (في

٢٣ سامي صقر أبو داود: الإمام جابر بن زيد وأثره في الحياة الفكرية والسياسية. رسالة ماجستير بجامعة آل البيت/ الأردن. الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م. مكتبة الجيل الواعد/ سلطنة عُمان.

نشرته للكتاب)[٢٤] النسخةَ الأصلية، لكنه لَمْ يعتمِدْها في تَحقيقه!

١٢) **نسخة مكتبة المستشار السيد مُحَمَّد بن أحمد البوسعيدي في السيب؛ برقم (٩٠٤ تاريخ)**: عنوانُها (كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة) حسب مقدمة الكتاب. واسمُ المؤلف «سرحان بن سعيد الإزكوي». ووَرَدَ في غلافها: «هذا الكتاب المسمى كشف الغمة في أخبار هذه الأمة «كذا» مؤلفه أحَدُ علماء العمانيين الإباضي «كذا» يسمى سرحان بن سعيد. كتبه عيسى بن علي بن عيسى البرواني بيده. اشتريتُ هذا الكتاب من السيد ثابت بن عبدالله بن محمد البوسعيدي. كتبه عيسى بن علي بن عيسى البرواني بيده».

يتخلل هذه النسخةَ سقطٌ كبير في وسطها، أُكْمِلَ بخَط حديث (من ص٨٠ إلى ص٣٠٣) ومَجْمُوع صفحاتهَا ٥٣٩ صفحة. ومعلوماتُ نسخها وَرَدَتْ في قالب شعري لا يَخْلو من ركّة وتَكَلُّف وخَلل، استفدنا منه أن ناسخها «ناصر بن سعيد العدوي البهلوي الإباضي» نسخها لـ «هلال بن مُحَمَّد» بتاريخ: ٢٤ ربيع (؟) في عام (دنرغ) بحساب الجُمَّل، أي سنة ١٢٥٤هـ. لكن يأتي بعد الأبيات الشعرية عبارةٌ نثرية جاء فيها: «تم بتاريخ ٢٤ ربيع الآخر ١٣٠٠هـ. كتبه الفقير لله علي بن سيف بن علي بيده» !!. ولعلّ الكاتب الأخير نقلها عن نسخة الأول!

١٣) **نسخة مكتبة الشيخ سالم بن حَمَد بن سليمان الحارثي (بدون رقم)**: مُحتواها الجزآن معًا، في مُجلّدين مستقلَّيْن. وليس في أولهَا عنوان الكتاب، لكنه يرد في مقدمة المؤلف، ووَرَدَ في عبارة الناسخ في آخر المخطوط أنه (كشف الغمة في افتراق الأمة). يشمل الجزء الأول سبعة وعشرين بابا، ويبتدئ الثاني بالباب الثامن والعشرين في ذكر الفرق الإسلامية وذكر اعتقاد كل فرقة... إلى آخر الكتاب.

وهذه النسخة في ٤٣٤ صفحة للأول، و٥٥٢ صفحة للثاني، من الورق الصغير (١٨×١٣سم) تاريخ نسخها يوم الجمعة ١٤ جمادى الآخرة ١٣١٧هـ، بقلم: سعيد

٢٤ سيأتي توثيقها في الحديث عن طبعات الكتاب.

بن خميس بن حمد المدسري البهلوي. نسخها للشيخ: محمد بن خميس بن محمد بن خلفان السيفي العقري النزوي. وعَرَضَها على أصلها وصَحَّحها صاحبُ المكتبة: الشيخُ سالمُ بن حمد الحارثي بتاريخ ٦ رمضان ١٤٠٧هـ. واطلعتُ على صورةٍ منها بِمَكتبة الشيخ المؤرخ سيف بن حمود البَطَّاشي (ت١٤١٩هـ) لا تَخْلُو من تعليقاتٍ مفيدة له.

١٤) **نسخة مكتبة نور الدين السالمي في بدية ؛ برقم ٢٤٩:** كُتِبَ في غلافها في دائرةٍ مزخرفةٍ انقَطَعَ أوّلُهَا: «... الأمة، تصنيف الشيخ العالم الفقيه الورع النبيه المصقع الوجيه؛ سرحان بن عمر بن سعيد السرحني الإزكوي الإباضي، أظْهَرَ فيه سيرة أهل الاستقامة، وتاريخ مَنْ قدس الله تعالى من علمائهم ....».[٢٥]

وهي في ٤٦٢ صفحة (مقاس ٣٠X ٢٢سم) تاريخ نسخها يوم الثلاثاء ٢٧ رمضان ١٣١٧هـ، بقلم ناسخ المخطوطة السابقة: سعيد بن خميس بن حمد بن سالم المدسري البهلوي مولى بني علي. ويسميها النابودة في نشرته للكتاب باسم (النسخة الجديدة) وذَكَرَ أنَّها وَصَلَتْهُ دُونَ أن يَعْرِفَ مصدرها.

١٥) **نسخة مكتبة الشيخ أحْمَد بن حَمَد الخليلي في رُوي؛ برقم ٨٥، ٨٦:** وهي نسخة حديثة، عنوانُها: (كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة) ووَرَدَ اسم المؤلف فيها: «سرحان بن عمر بن سعيد السرحني الإزكوي» ومُحتواها الجزء الأول فقط، مُقَسَّمًا في مُجلدين صغيرين (مقاس ٣, ٢٠X ١٧) كُتِبَا بخط بارز.

ناسِخُها: ناصر بن حمد بن محمد العفيفي النّزوي، بتاريخ: الاثنين ١٠ صفر ١٣٨٩هـ. كتبها للسيد هلال بن حمد بن هلال البوسعيدي (عندما كان واليًا على نزوى وتوابعها من قِبَل السلطان سعيد بن تيمور) وعدد صفحات القسم الأول منها

٢٥ كُتِبَ في أول هذه النسخة بخط حديث: «تاريخ وفاة الشيخ المؤرخ الفقيه سرحان بن عمر بن سعيد السرحني الإزكوي العُماني في سنة ١١٦٠هجرية. بيد حفيده: يحيى بن إبراهيم بن سعيد السرحني الإزكوي». وسيأتي أن هذا التاريخ غير دقيق.

٣٤٤ صفحة، وعدد صفحات القسم الثاني ٢٣٠ صفحة. وعلى هامش صفحاتِها الأولى تعليقاتٌ غير منسوبة لأحد.

١٦) **نسخة مكتبة الشيخ أحْمَد بن حَمَد الخليلي في روي، برقم ٥:** وهي في ٢٤٣ صفحة للجزء الثاني فقط. وَرَدَ عنوانُها هكذا (كشف الغمة في افتراق الأمة) ولا ذِكْرَ لاسْم المؤلف فيها، ولا وُجُودَ لمعلومات النسخ، لكن يترجَّحُ أنّها تَعُودُ لأكثر من قرنٍ من الزمن.

كُتِبَ في آخرها: «قُوبِلَ بنسخته حسب الإمكان والطاقة، إلا أن النسخة التي نُسِخَ منها بِهَا غَلَطٌ كثير، وبعض القرطاس لَمْ يَحْضرنا ما نُسِخَ منه حتى نقابل به، ليعلم الواقف عليه». وتَعُودُ ملكيّتُها إلى «ناصر بن سالم بن سلطان بن قاسم بن ناصر الريامي». ثم آلتْ إلى مكتبة الشيخ أبي إسحاق اطفيش الجزائري بِمِصْر؛ التي نُقِلَتْ بِدَوْرِها إلى عُمَان.

١٧) **نسخة دار المخطوطات والوثائق، بوزارة التراث والثقافة- سلطنة عُمَان؛ برقم ٣٨٢٠:** منقطعة الطرفين، سَقَطَ من أوّلِهَا حوالي اثنتي عشرة صفحة، ومن آخرِها ثَماني صفحات. لذا ضاعت بياناتُ النسخ. ولا وُجود لاسم الكتاب أو المؤلف، لكن وَرَدَ في فهرس وزارة التراث أن مؤلفها «سرحان بن سعيد بن سرحان بن عمر السرحني» اجتهادًا من المفهرس. وعدد صفحاتِهَا ٥٤٤ صفحة (بمَقاس ٣٢X ٢١سم).[٢٦]

هذه سبع عشرة نسخة مخطوطة من كتاب (كشف الغمة) للإزكوي، أهَمُّها بلا منازع نسخةُ المؤلف التي خَطَّها سنة ١١٤٢هـ، ولا نَجِدُ نسخةً أخرى تشاركها في القرن الثاني عشر، حتى تأتي مخطوطة مكتبة السيد المنسوخة مطلع القرن الذي يليه من نسخة المؤلف سنة ١٢٠٨هـ، ومعها أربع مخطوطات في القرن نفسه، ثُمَّ

٢٦ انظر- وزارة التراث القومي والثقافة: **فهرس المخطوطات**؛ المجلد الثالث (علم التاريخ، وعلم البحار، وعلم الفلك، وعلم الرياضيات). ط١: مسقط ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م. ص٢١.

خَمْسُ مَخطوطات نُسِخت في القرن الرابع عشر. وباقي النسخ نَجْهَلُ تورايخها أو لا تتوافر لدينا معلومات كافيةٌ عنها.

الرقم	المكتبة	مكانها	رقم الحفظ	تاريخ النسخ	حجم المخطوط
١.	مكتبة عشيرة آل خالد	ميزاب/ الجزائر	٣٩١	١١٤٢هـ	٢٩٢ورقة
٢.	مكتبة السيد محمد البوسعيدي	السيب/ عُمان	٥٧١ تاريخ	١٢٠٨هـ	٧٦٢صفحة
٣.	دار الكتب الوطنية	تونس/ تونس	٣١٨٢	١٢٦٤هـ	٤٩٧صفحة
٤.	المكتبة البريطانية (The British Library)	لندن/ المملكة المتحدة	Or ٨٠٧٦	١٢٩١هـ	٨١٩صفحة
٥.	مكتبة السيد محمد البوسعيدي	السيب/ عُمان	٩٠٤ تاريخ	١٣٠٠هـ	٥٣٩صفحة
٦.	مكتبة خاصة	برلين/ ألمانيا	؟	١٣١٢هـ	؟
٧.	الظاهرية (مكتبة الأسد)	دمشق/ سورية	تاريخ ٣٤٧	١٣١٥هـ	٥٥٣صفحة
٨.	مكتبة الشيخ سالم الحارثي	المضيرب/ عُمان	دون رقم	١٣١٨هـ	٩٨٦ورقة
٩.	مكتبة الشيخ السالمي	بدية/ عُمان	٢٤٩	١٣١٧هـ	٤٦٢صفحة
١٠.	مكتبة الشيخ أحمد الخليلي	روي/ عُمان	٨٦.٨٥	١٣٨٩هـ	٥٧٤صفحة
١١.	دار الكتب المصرية	القاهرة/ مصر	١٢٩٦٨ ح	مجهول	٣٢٨ ورقة
١٢.	مكتبة الإمام غالب الهنائي	الدّمّام/ السعودية	دون رقم	مجهول	جزءان
١٣.	مكتبة الشيخ أحمد الخليلي	روي/ عُمان	٥	مجهول	٢٤٣صفحة
١٤.	وزارة التراث والثقافة	سلطنة عمان	٣٨٣٠	مجهول	٥٤٤صفحة
١٥.	المكتبة المركزية	بغداد/ العراق	٢٠٥٠	مجهول	؟
١٦.	المكتبة الوطنية	باريس/ فرنسا	؟	؟	؟
١٧.	المكتبة العامة	ميلانو/ إيطاليا	؟	؟	؟

جَدول مَخطُوطات (كَشْف الغُمّة) في مكتبات العَالَم

• ثانيًا: طبعات كتاب (كَشْف الغُمّة) والدراساتُ المتعلقة به:

أَسْتَعْرِضُ فيما يلي الطبعات المتعددة لكتاب (كشف الغمة) مرتبةً حسب أقدميّتها، مع تقييمها والإشارة إلى النسخ الخطية التي اعتمدَتْها. ورأيتُ مِنْ تَمَام الفائدة أن أعرِّج على ذكر أهم الدراسات التي تناولت الكتاب في سياق واحد مع طبعاته؛ نظرا لأهمّيتها في كشف بياناته وتقديم ملاحظات دقيقة حوله، ومراعاةً للتسلسل التاريخي الذي يكشف رحلة الكتاب من عالَم المخطوطات إلى عالَم المطبوعات:

١. **الطبعة الأولى: ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م**؛ تَحْتَ عنوان: أخبار عُمَان من أقدم العصور حتى عام ١٧٢٨م (Annals of Oman- from old days until 1728)؛ وهي ترجَمَةٌ للفصول الخاصة بتاريخ عُمان من الكتاب إلى اللغة الإنجليزية[٢٧]؛ اعتمادًا على مَخطوطة أعارها للمترجم أحدُ أفراد عائلة آلبوسعيد المقيمين بمَسقط. وهي النسخة ذاتُها التي انتقلَتْ فيما بعدُ إلى المتحف البريطاني بالمكتبة البريطانية في لندن (The British Library برقم Or8076).

أَعَدَّ الترجمة: إي. سي. روس (E.C.Ross) الضابط الإنجليزي الشهير بالسّير إدوارد روس والمعتَمَد السياسي البريطاني في مسقط بداية من سنة ١٨٧١م تقريبًا.

نَسَبَ الكتاب إلى سرحان بن سعيد الإزكوي؛ اعتمادا على معلومة أمدّهُ بِهَا أَحَدُ المتعلمين الثقاة في نَزْوَى بعُمَان، وبَيَّنَ أن الكتاب غير مشهور في الأوساط العُمانية.

---

٢٧ هذا هو ثاني كتاب عُمَانيّ مترجَم إلى الإنجليزية يصدر مطبوعًا، فقد سبقه كتاب (الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين) للمؤرّخ العُماني ابن رُزَيْق؛ الذي ترجمه إلى الإنجليزية الأب جورج بيرسي بادجر George Percy Badger ونشره بعنوان: تاريخ أئمة عُمان وسلاطينها، أو: تاريخ أئمة عُمان وأسيادها History of the Imams and Sayyids of Oman- By Salil Ibn Razik. صَدَرَ سنة ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م عن دار هاكلويت سوسايتي Hakluyt Society في لندن London. وبادجر: قسّيس إنجليزي كان راعيًا لكنيسة بومباي في الهند. وقد طُبِعَتْ مقدمةُ كتابه مؤخَّرًا في وزارة التراث والثقافة بعُمان مترجمةً إلى العربية بعنوان (مقدمة كتاب تاريخ أئمة وسادة عمان). ترجمة الأستاذ الدكتور: محمد علي الداود؛ ط١: ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م في ١٢٧ صفحة.

نُشِرَتْ الترجمة في مجلة الجمعية الآسيوية لإقليم البنغال- كَلَكُتَّه/ الهند؛ المُجلد الرابع عشر.[٢٨]

٢. دراسة المستشرق الإنجليزي س. ب. مايلز S. B. Miles[٢٩] باللغة الإنجليزية بعنوان: The Countries and Tribes of the Persian Gulf. طُبِعَتْ أول مرة في لندن بسَعْي من أرملة المؤلف سنة ١٩١٩م، ثُمّ أعيد طبعها سنة ١٩٦٠م، وطبعتها وزارةُ التراث والثقافة بعُمان مترجَمَةً إلى العربية تَحْتَ عنوان (الخليج بلدانُه وقبائله)؛ ترجَمة: مُحَمّد أمين عبدالله.

٣. الطبعة الثانية: ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م؛ وهي دراسةٌ لسانية لغوية باللغة الألمانية، اعتنت بالباب الثالث والثلاثين فقط من الكتاب وهو في (أخبار أهل عمان من أول إسلامهم إلى اختلاف كلمتهم)؛ تحت عنوان: (KAŠF AL-ĠUMMA AL-ĞĀMİ LI-AHBĀR AL-UMMA) يليه العنوان الفرعي (AHBĀR AHL'OMĀN)؛ نُسِبَ الكتاب إلى مصنِّفٍ مَجهول؛ واعتنتْ بتصحيحه ووَضْع حواشيه: هيدفيج كلين

---

٢٨ جمعية البنغال الآسيوية المَلَكِيَّة (Royal Asiatic Society of Bengal): وتسمى أحيانا: الجمعية الآسيوية لإقليم البَنْغَال. صَرْحٌ ثقافي لدراسات الشرق، أنشأه السير وِلْيَمْ جونز William Jones في كَلَكُتَّه (Calcutta) بالهند سنة ١١٩٨هـ/ ١٧٨٤م، وتولّى رئاستها إلى آخر حياته. وهو مستشرق بريطاني وُلد في لندن، وتوفّي بالهند سنة ١٢٠٨هـ/ ١٧٩٤م. انظر ترجمته في الأعلام لخير الدين الزركلي (دار العلم للملايين- بيروت/ لبنان. ط١٠: ربيع الأول ١٤١٢هـ/ أيلول (سبتمبر) ١٩٩٢م) ج٨/ ص١٢٣. وانظر عن الجمعيات الآسيوية ودورها في الأعمال الاستشراقية: عبدالرحمن بدوي: موسوعة المستشرقين (دار العلم للملايين- بيروت/ لبنان. ط٣: ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م) ص١٨٨.

٢٩ هو العقيد (أو الكولونيل) الإنجليزي صمويل باريت مايلز S. B. Miles: ولد في رجب ١٢٥٤هـ/ أكتوبر ١٨٣٨م، والتحق بالخدمة العسكرية، وشغل بعد إنْهَاء دراسته عدة مناصب في هذا المجال، حتى نُقِلَ إلى السلك السياسي، فتقلّد منصب القنصل البريطاني والمعتمد السياسي في عمان، ابتداء من شعبان ١٢٨٩هـ/ أكتوبر ١٨٧٢م حتى ١٢٩٧هـ/ ١٨٨٠م.

وخلال هذه الفترة قطع مايلز مئات الأميال متنقلا في أرجاء عُمان من العاصمة مسقط إلى ساحل الباطنة، إلى المنطقة الداخلية وأعالي الجبل الأخضر، إلى صحاري الظاهرة وواحاتِهَا، إلى مجاهل الشرقية والوسطى، حتى وصل ظفار في أقصى الجنوب العماني. وساعدته هذه الجولة في تأليف كتابه (الخليج بلدانه وقبائله) الذي طبع بالإنجليزية أول مرة سنة ١٩١٩م ثم نشرته وزارة التراث العمانية باللغة العربية بترجمة محمد أمين عبدالله سنة ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

توفي مايلز في ٦ شوال ١٣٣٢هـ/ ٢٨ أغسطس ١٩١٤م، وكان قد قَدَّم للمتحف البريطاني ما مَجْموعُه ١٥ مخطوطا ما بين عامي (١٨٧٥- ١٨٩١م) أحضرها كلها من عُمان، ثم قدمت أرملته مجموعة أخرى من مُمتلكاته المخطوطة إلى المتحف البريطاني، كما سَعَتْ إلى نشر كتابه تذكارا له. (انظر حول ترجمة مايلز: تصدير كتابه «الخليج بلدانه وقبائله» - الطبعة العُمانية؛ بقلم ج. ب. كيلي).

Hedwig Klein (ألمانية يهودية) توبنجن/ ألمانيا. وأصلُ هذه المادة رسالة جامعية نالت عليها الباحثةُ درجةَ الدكتوراه من جامعة هامبورج بألمانيا سنة ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م. ولم تأخذ في الاعتبار معلومة روس عن المؤلف، فشَكَّكَتْ في نسبة الكتاب إلى الإزكوي. والنسخة المخطوطة التي اعتمَدَتْ عليها كانت في برلين، ويبدو أنَّها فُقِدَت الآن.

حازت الدراسة اللغوية للكتاب (٦٦ صفحة) وتحقيق النص (٤٦ صفحة) وتَتَبَّعَتْ روس في ترجَمَته واستدركت عليه أخطاء كثيرة وَقَعَ فيها. واستعانت في ضبط النص بمُقارنته مع أربعة نصوص أخرى:

١) ترجمة روس لبعض فصول كشف الغمة. تشير إليه برمز (Ross).

٢) الفتح المبين لابن رزيق. مخطوطة كمبردج. تشير إليه برمز (R).

٣) الشعاع الشائع باللمعان (نَسَبَتُهُ إلى مجهول). مخطوطة براون. تشير إليه برمز (B).

٤) تحفة الأعيان للسالمي بتحقيق أبي إسحاق (ط ١٣٥٠هـ) تشير إليها برمز (T).*

٤. **الطبعة الثالثة: ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م**؛ القسم الخاص بتاريخ عُمَان؛ بعنوان: (تاريخ عُمَان المُقْتَبَس من كشف الغمة) ويشمل الأبوابَ: الرابعَ، والثالثَ والثلاثين، والسادسَ والثلاثين، والسابعَ والثلاثين، والثامنَ والثلاثين من الكتاب؛ مع إلحاق فصلٍ لمُؤَرِّخٍ مَجْهُولٍ في تاريخ البوسعيد. تَحقيق: عبدالمَجيد حسيب القيسي؛ اعتمادًا على مَخطوطتي المتحف البريطاني، والمكتبة الظاهرية بدمشق. صدر عن دار الدراسات الخليجية- أبوظبي/ الإمارات العربية المتحدة. أعيد نشره في وزارة التراث القومي والثقافة بسلطنة عمان؛ مطابع سجل العرب بمصر؛ في ١٦٤صفحة؛ سنة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، وسنة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م. نَسَبَهُ المُحَقِّقُ إلى الإزكويّ، ووعد بإكمال تحقيق بقية أبوابه.

* حول هذه الدراسة يراجع مقال الاستاذ : محمد بن سعيد المعمري ، بعنوان (جهود المستشرقين الألمان في خدمة مخطوطات وتراث عمان- الحلقة الأولى) مجلة الواحة - عمان، العدد ٢٨ يونيو ٢٠٠٧م، ص ٢٦ - ٢٧

ويُعاب عليه أنه أعاد تبويب (المقتبس) في فصول قصيرة متعددة حسب ما يراه مناسبًا، وزادَهُ في آخره فصلا في ذكر نهَاية دولة اليعاربة، أخَذَهُ من كتاب (قصص وأخبار جرت بعمان) للمعولي، استكمالا لقصة التاريخ العُماني - على حدّ عبارته - !!

٥. **دراسات المستشرق الإنجليزي ولكنسون** J.C.Wilkinson (معاصر) باللغة الإنجليزية، وعلى الأخص البحثُ المعنون بـ:

Bio-bibliography background to the Ibadi Imamate of Oman (end of 9th to end of 14th cent.) نُشِرَ في مَجلة الدراسات العربية الصادرة بلندن Journal of Arabian Studies. London في المجلد الثالث؛ سنة ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م، في الصفحات ١٣٧- ١٦٤. vol. III. 1976. p. 137-164.

ترجَمَهُ إلى العربية: مُحَمّد أمين عبدالله، ضمن كتاب صَدَرَ بعنوان (عُمان تاريخًا وعُلماء)- العدد العاشر؛ من سلسلة تراثنا الصادرة عن وزارة التراث القومي والثقافة (ص٢٣- ٧٦) ط٣: ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

ولاحظ ولكنسون أن المؤرخين العمانيين يشيرون إلى كتاب (كشف الغمة في اختلاف الأمة) وينسبونه إلى مجهول، ولا يذكرون بتاتًا سرحان الإزكوي ولا الكتاب المنسوب إليه. ما يدلّ على أن هذا الأخير ليس إلا نسخة من الكتاب الأول، وأن الإزكوي ليس أكثر من مُجرّد ناسخ لِمَخطوط سابقٍ أضاف إليه فقرات جديدة.[٣٠]

٦. **دراسة الأب الفرنسي بيّار كوبرلي** Pierre Cupwrly (معاصر) باللغة الفرنسية، وتتعلق بالباب التاسع والعشرين من كتاب كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة، في اعتقاد الفرقة الوهبية الإباضية (تحقيق أوّلي). ملحق بأطروحة دكتوراه دولة بالفرنسية بعنوان: Introduction à l'étude de l'et sa théologie. جامعة السوربون ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٣٠ عمان تاريخا وعلماء ص ٣٩.

وهي دراسة عقدية كما هو واضح منها، اعتمَدَ فيها على النصوص التي ترجَمَها سخاو Sachau في دراسته لمخطوطة برلين، وعلى مَخطوطة المتحف البريطاني، وأشار إلى تَمَيُّز النسخة الأولى بقلّة الأخطاء مقارنةً بالثانية[٣١]. تُرجِمَت الأطروحة إلى العربية من طرف مؤسسة تاوالت الثقافية بالولايات المتحدة الأمريكية، بعنوان: (مدخل إلى دراسة الإباضية وعقيدتها) وصدرت في ٣٢٧ صفحة سنة ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

٧. **دراسة الباحث الكويتي سليمان بن إبراهيم العسكري** ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م باللغة الإنجليزية، بعنوان: Study on Kashf al-Ghumma al-jami li-Akhbar al-umma. 2vols. Manchester 1984. Ph.D thesis. University of Manchester. قدَّمها لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ من جامعة مانشستر بالمملكة المتحدة.

٨. **الطبعة الرابعة: ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م**؛ للقسم التاريخي العُماني فقط كسابقه؛ بعنوان: **تاريخ عُمَان المُقْتَبَس من كشف الغمة، نُسِبَ إلى مصنِّف مَجهول**؛ تحقيق ودراسة وتعليق: أحمد عبيدلي. الناشر: دلمون للنشر- نيقوسيا/ قبرص. أصل هذه المادة: رسالة قُدِّمَتْ استيفاء لمتطلبات شهادة الماجستير في الدراسات الإسلامية في المعهد العالي للدراسات الإسلامية التابع لجمعية المقاصد الخيرية في بيروت/ لبنان؛ بإشراف: أ. د. إحسان عباس؛ سنة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.

وفي مقدمة هذه الطبعة استعرَضَ عبيدلي الدراسات والأبحاث التي تناولت (كشف الغمة) وخَلص منها إلى أن الكتاب لمُؤلف مَجْهول، مؤيدًا حجته بتباين أبواب الكتاب في منهجها وأسلوبِهَا. لكنّ ضَبْطَهُ للنص كان أدَقَّ من سابقيه.

٩. **دراسات الباحث العراقي أ. د. فاروق عمر فوزي** (معاصر) وهي متعددة، مِنْ أهَمِّها مقالان: الأول: (ببليوجرافيا في تارخ عُمان) نُشر في مُجلة المورد- بغداد/ العراق؛ العدد الرابع سنة ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م. والثاني: (ملامح من تاريخ الحركة الإباضية

٣١ الترجمة العربية للأطروحة ص ١٣٣.

كما تَكْشِفُها مَخطوطة الإزكوي) نُشِرَ في مَجلّة المؤرخ العربي- بغداد/ العراق؛ العدد الثاني من سنة ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

وأفْرَدَ لـ (كشف الغمة) حديثًا مستقلا ضمن كتابه (مقدمة في المصادر التاريخية العمانية) الذي صدرت طبعته الأولى في بغداد سنة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، وأعيدت طباعته طبعة ثانية في مركز زايد للتراث والتاريخ بالإمارات العربية المتحدة؛ سنة ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

١٠. **دراسة الدكتور الجزائري إبراهيم بكير بَحّاز** (معاصر) بعنوان: (مَخطوطات كشف الغمّة... إشكاليات النسخ والعنوان والمؤلف). شارَكَ بِهَا في (الملتقى العلمي الثاني حول مصادر التاريخ العُماني) المنعقد في ربيع الأول ١٤٢٣هـ/ أيار (مايو) من ٢٠٠٢م، الذي نظّمته وَحدة الدراسات العُمَانية بجامعة آل البيت بالتعاون مع سفارة سلطنة عُمان بالأردن. ونُشِرَت ضِمْنَ الكتاب الذي ضَمَّ أبْحَاثَ المُلْتَقَى؛ بتحرير: إبراهيم بَحّاز وحسن الملخ؛ منشورات جامعة آل البيت- المفرق/ الأردن؛ ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م؛ ص١٨٧- ٢١٥.

وهي دراسةٌ ألقَت الضوءَ بصورة كبيرة على المخطوطات التي تَحْمِلُ عنوانًا مشابهًا للكتاب التاريخي (كشف الغمة) وتَختلف في مضمونِهَا عنه، وقارَنَتْ بين موضوعاتِهَا وأثارتْ تساؤلاتٍ حول العلاقة بينها. وسنأتي في المِحْوَر الثالث إلى مناقشة هذه القضية.

١١. **الطبعة الخامسة: ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م**؛ أول طبعة كاملة للكتاب. بعنوان (كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة)؛ تصنيف: الشيخ سرحان بن سعيد الإزكوي. دراسة وتحقيق: د. حسن محمد عبدالله النابوده. دار البارودي- بيروت/ لبنان. ١٢٨٢ صفحة في مُجلدين مع الفهارس.

ويُعاب على المُحَقّق أنه لَمْ يعتمد النسخة المنقولة عن نسخة المؤلف مع اطّلاعه

عليها، واكتفى بثلاث نُسَخ: البريطانية والظاهرية والتونسيّة، مع الاستئناس بنسخة مكتبة السالمي بعُمَان. كما كانت قراءتُه للمخطوط غير دقيقة، لذا جاءت الطبعةُ مليئةً بالأخطاء خاصة في أسْمَاء الأعلام والبلدان. وخلا القسمُ الخاصُّ بتاريخ عُمان من التعليق والتوثيق في مواضع عدة مع الحاجة إلى ذلك، فيما حَرِصَ المُحَقِّقُ على تتبع المؤلف ومناقشته في حديثه عن مقالات الفرق الإسلامية. وعلى كل حال يظلُّ لِهَذه الطبعة امتيازُها بأنّها أولُ نشرة كاملة للكتاب.

ومع الدراسات السابقة المهمّة ثَمَّةَ أبْحَاثٌ ومقالاتٌ أخرى تعرَّضَتْ لدراسة الكتاب ومؤلفه بصورة موجزة.[٣٢]

ثالثًا: إشكالاتٌ حول الكتاب:

١. إشكالاتٌ حول مؤلف الكتاب:

حرصتُ في استعراض مَخطوطات الكتاب أن أشير في كل مخطوطة إلى وجود اسم المؤلف أو لا، لأن خُلُوَّ بعضها منه دَفَعَ الدارسين إلى نسبته إلى مَجْهُول، وبعضُهم يبني استنتاجاته على كلام مَنْ سَبَقَه دون الرجوع إلى المخطوطات الأصلية للكتاب، ومع وُرُود اسم المؤلف في بعض المخطوطات شَكَّكَ آخَرُون فيه، ورَجَّحُوا أن يَكُونَ مُجَرَّد ناسخ للمخطوطة لا أكثر.

ولعلَّ غيابَ نسخة المؤلف الأصل عن ساحة الجَدَل العلمي تقف سببًا رئيسا في تشعُّب هذا الجدل واتساع رقعته. إضافةً إلى أسباب أخرى تأتي الإشارةُ إليها في مناقشة الإشكالات التالية. أما الإشكالُ القائم حول اسم المؤلف فتحله النسخة الأصل

٣٢ نذكر منها على سبيل المثال: د. محمد صالح ناصر (جزائري): **قراءة في كتاب كشف الغمة للإزكوي**. مجلة النهضة/ سلطنة عمان. العدد ٧٧٤. السنة الرابعة والعشرون؛ بتاريخ ٢٣ إبريل ١٩٩٦م. ص٣٩. ويحيى بن إبراهيم السرحني (عماني): **كشف الغمة للشيخ سرحان الإزكوي**. جريدة عُمان/ سلطنة عمان. عدد شهر مارس ١٩٨٨م. ود. نزار عبداللطيف الحديثي (عراقي): **وجهة نظر إباضية في الفرق الإسلامية**. مجلة المجمع العلمي العراقي- بغداد/ العراق. الجزء الأول- المجلد ٤٦. ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م. ص٨٢- ٩٩. وانظر للاستزادة إحصائية مارتن كوستر: M.H. Custers. AL-IBĀDIYYA a bibli-ography. 3vols. Maastricht 2006- The Netherlands. Volume1= IBADIS of the MASHRIQ. p.182- 184.

بكل وضوح[٣٣]، ونأخذ منها مع ما توافر لدينا من مصادر أخرى ترجمةً للمؤلف هذه خلاصتُها:

هو سِرْحَان بن سعيد بن سِرْحان بن مُحَمَّد بن بَلْحَسَن بن مسعود بن سرحان أمبوعلي[٣٤] الإزكوي، فقيه مؤرخ شاعر، من أهل إزكي، عاش في القرن الثاني عشر الهجري، وعاصر أواخر عهد الدولة اليعربية وأوائل عهد الدولة البوسعيدية، وكان أحد العاقدين على الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي سنة ١١٦٧هـ. من آثاره: (الجامع المفيد من أحكام أبي سعيد) مطبوع، جَمَعَ فيه أجوبة الإمام أبي سعيد الكدمي، وكتاب (كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة) في التاريخ، وأجوبة فقهية متناثرة في كتب الفقه، وقصائد شعرية منها: قصيدته النبوية، وقصيدته في مدح كتاب المهذَّب في الميراث. ويُنْسَبُ إليه (نور البيان في تفسير القرآن) تفسيرٌ لا يزال مفقودًا[٣٥].

ومِمَّا يؤكِّد نسبَ الشيخ سرحان المذكور أنّ بعض أحفاده كان حيًّا إلى عصر الشيخين سعيد بن خلفان الخليلي (ت١٢٨٧هـ) وسلطان بن محمد البطاشي (ت بعد ١٢٨٠هـ)، وله أسئلة نثرية ونظمية موجَّهة إليهما، وَرَدَ نَسَبُه فيها كالتالي: «عامر بن

---

٣٣ لاحظ هذا النص الواضح في نسخة الأصل: «تَمَّ الكتاب على يد **مالكه ومؤلفه** الفقير إلى الله تعالى الغنيّ به، العبد الأقل: سرحان بن سعيد بن سرحان بن محمد بن بلحسن بن سرحان أمبوعلي، **نسخه وألفه** لنفسه ابتغاء مرضاة ربّه». فهو يؤكد قطعا أن **مؤلف الكتاب وناسخه ومالكه** شخص واحد هو سرحان بن سعيد الإزكوي.

٣٤ يَرِدُ نسبُه في بعض المواضع: «.... بن بلحسن بن مسعود بن سرحان **بن أبي علي** الإزكوي». انظر: إتحاف الأعيان للبطاشي (الناشر: مكتب المستشار الخاص لجلالة السلطان للشؤون الدينية والتاريخية. ط١: ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م) ٣/ ٢٤١. وهذا يدل على أن (أبا علي) هو أصل العائلة، وجرت النسبة إليه فقالوا (أمبوعلي) أي (آل أبي علي) فالميم فيه مبدلة من اللام، لكن هذا غير مطرد في القبائل العمانية، لأن المعروف – مثلا – أن قبيلة (أمبوسعيد) ليست هي نفسها قبيلة (البوسعيد).

٣٥ انظر معلومات متفرقة عن حياته في المصادر والمراجع التالية: الإزكوي: **الجامع المفيد من أحكام أبي سعيد**. وزارة التراث القومي والثقافة/ سلطنة عمان. ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م. ٥/ ٣٤٠. المعولي: **المهذب وعين الأدب** (مخ) بمكتبة الشيخ أحمد الخليلي (بتاريخ ١٢٦٩هـ) الصفحة الأخيرة. وانظر **المهذب المطبوع**. وزارة التراث القومي والثقافة. ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م. ١/ ٤٠-٤١. صالح المنذري: **تحفة المتعلم وبشارة المتكلم** (مخ) بوزارة التراث والثقافة رقم ٣٤٥٥ (بتاريخ ١٢٢٩هـ) يتضمن أجوبة فقهية للشيخ سرحان الإزكوي في مواضع متفرقة. مهنا البوسعيدي: **لباب الآثار**. وزارة التراث القومي والثقافة. ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ٩/ ٣٦٩. الخصيبي: **الزمرد الفائق**. وزارة التراث القومي والثقافة: ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م. ٣/ ٢٨٥. الخصيبي: **شقائق النعمان**. وزارة التراث القومي والثقافة: ط٣: ١٤١٥هـ/١٩٩٤م. ١/ ٩٧- ٩٩؛ ٢/ ٩٠. يحيى البهلاني: **الحياة العلمية في إزكي**. مطابع النهضة. د.ت. ص٣٣-٣٥٠.

عبدالله بن ناصر بن عامر بن سرحان بن سعيد أمبوعلي الإزكوي». وبعضها لأخيه: «عمران بن عبدالله بن ناصر بن عامر بن سرحان بن سعيد أمبوعلي الإزكوي»[٣٦]. وللأول منهما منسوخاتٌ بخَطّ يده.[٣٧]

ولا نَمْلكُ دليلاً يُعيّن تاريخًا لوفاة سرحان الإزكوي، وجميعُ ما ذكره الباحثون من التواريخ لا يستند إلى برهانٍ يؤكّدُه، وغايةُ ما يُمكن قولُه من معطيات كتابه: أنّ المؤلف عاش في القرن الثاني عشر الهجري، وكان حيًّا إلى سنة ١١٤٠هـ وهي السنة التي انتهى في تأليف كتابه إليها، بل هو ينصُّ على فراغه من نسخه سنة ١١٤٢هـ.

وغيرُ بعيدٍ أنْ يكون العمرُ قد امتدّ به إلى أبعد من ذلك، بل يترجَّحُ إذا عَلِمْنا أنه حضر البيعة الثانية لأحمد بن سعيد؛ استنادًا إلى وثيقة نَقَلَهَا الشيخُ البطاشي في إتحاف الأعيان؛ وُجِدَتْ في أوراقٍ قديمة متمزقة عن الشيخ سرحان يقول فيها: «أنا أوّل مَنْ بايع الإمامَ أحمد بن سعيد البوسعيدي الأزدي الأدَمي، وحَضَرَ البيعةَ الشيخُ حبيب بن سالم أمبوسعيدي العقري النَزوي، والشيخُ... بن محمد الخروصي، والشيخُ... الشقصي الرستاقي، والشيخُ محمد بن عامر المعولي، والشيخُ جاعد بن سالم السلامي، وأنا الفقير سرحان بن سعيد أمبوعلي الإزكوي... وكانت بيعتُه بنَزوى بعد موت الإمام بلعرب بن حمير بن سلطان، طَرَّشَ لنا وبايَعْناه، وانتقلَ المُلكُ من السادة آل يعرب إلى الإمام أحمد ابن سعيد وذلك سنة ١١٦٧هـ» اهـ[٣٨]. وهذه الوثيقة دليلٌ صريحٌ في إثبات نَسَبِ المؤلف وبقائه حيًّا إلى السنة المذكورة.

ثُمَّ وَجَدْتُ نسخة مَخطوطةً من كتاب (التقييد والاختصار) للشيخ سالم بن خَميس بن سالم المِحلَيوِيّ؛ بقلم: سرحان بن سعيد بن سرحان الإزكوي، فرَغَ من نَسخها

---

٣٦ هذه الأسئلة مُثبَتَة في الصفحة ٥٦ فما بعدها من القطعة الثانية من كتاب التمهيد (المنسوخ بتاريخ ٢٣ ذي القعدة ١٣١١هـ بقلم عامر بن سلطان المسكري)- مكتبة الرواحيين الخاصة. وبعضُها مثبّتٌ في المطبوع من تمهيد قواعد الإيمان (انظر مثلا ج٥/ص١١٩) وزارة التراث القومي والثقافة. ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٣٧ منها: مخطوطة أرجوزة النعمة (مكتبة السيد محمد بن احمد) برقم (٥٢٧) نسخها بخطه وذَكَرَ نَسَبَه.

٣٨ إتحاف الأعيان ج٢/ص ٢٤٠.

يوم الأحد ٢٦ جمادى الآخرة ١١٨٨هـ. وهذا مؤشِّرٌ على امتداد العمر به إلى أواخر القرن الثاني عشر الهجري.[٣٩]

ويَشْتَبِهُ اسمُ مؤلف (كشف الغمة) مع عالمٍ آخَر متقدِّم عنه، أدّى إلى خلط بعض الدارسين بينهما. وهو **سرْحَان بن عمر بن سرَحان بن محمَّد بن ناصر العامري الإزكوي**: مِن علماء إزكي في القرن العاشر الهجري، كان حيًّا سنة ٩٩٠هـ بدليل قول الشيخ عامر بن سليمان الريامي في تعليقٍ لَهُ على كتاب العبَّادي المُسَمَّى (الصراط المستقيم): «وقد عَثَرْتُ على صُكوكٍ في بيوعات الْخِيَار مِن عهد أجدادي بِخَطّ الشيخ مسعود بن أحْمَد، وخَلَف بن أحْمَد، وأبي القاسم بن صالِح، وسرحان بن عمر وشايق بن عمر الإزكَوِيِّين في سنة تسعين وتسعِ مائة، ما زاد ونقص في التاريخ، وهم المشهورون بالفقه والورع في زمانِهِمْ على ما تناهى إلينا عنهم».[٤٠]

وللشيخ سرحان العامري أجوبة فقهية متناثرة في كل من: جامع التبيان للشيخ درويش المَحْرُوقي، ولُباب الآثار للصايغي، ومكنون الخزائن للبشري، والصراط المستقيم للعبادي، وقاموس الشريعة للسعدي، وغيرها. وقد ترك ذرية طيبة من بعده؛ كان منهم: سَرْحَةُ بن حَرْمَل الإزكوي، وابنه سليمان، وحفيده سعيد، وحفيدتُهم من بَعْدُ: عائشة بنت مسعود العامرية.[٤١]

---

٣٩ هذه النسخة مَحفوظة بمكتبة الشيخ سالم بن حمد الحارثي. وتتبُّع المخطوطات يفيد في إسناد بعض الحقائق التاريخية، ويساعد على تحديد زمان الأعلام. أذكر هنا على سبيل المثال: مخطوطة المصنف للكندي ج٨ (مكتبة السيد محمد بن أحمد) نُسِخَتْ للشيخ سرحان بتاريخ ٢٢ شعبان ١١٤٦هـ. ومخطوطة بيان الشرع ج١٥ (مكتبة السيد محمد بن أحمد) نسخت له وصححها بخط يده بتاريخ ٧ ذي القعدة ١١٦٢هـ.

٤٠ عامر بن علي بن مسعود العبَّادي: **الصراط المستقيم** (مخ) مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي (مصوَّر). ١٤٣/١.

٤١ انظر ترجمته في: عبدالله بن محمد الخراسيني: **فواكه العلوم في طاعة الحي القيوم**. مكتب المستشار الخاص لجلالة السلطان للشؤون الدينية والتاريخية – سلطنة عُمان؛ ١٤١٥هـ/١٩٩٤م. ٢٤٦/١. **ولباب الآثار** (مصدر سابق) ٥٢٢/١، ٤/٢، ٣٦/٣، ٣٢/٥، ٣٠/٦، ٧٩/٩، ٢٣٥/١٠. وموسى بن عيسى البشري: **مكنون الخزائن وعيون المعادن**؛ وزارة التراث القومي والثقافة – عُمان؛ ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م. ٢٩٩/٦. **والصراط المستقيم** (مصدر سابق) ١٤٣/١، ٧١٠/٣. وجميّل بن خميس السعدي: **قاموس الشريعة الحاوي طرقها الوسيعة**؛ وزارة التراث القومي والثقافة – عُمان؛ ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م. ٢١/١٥ – ٢٢.

وهاتان الترجمتان كفيلتان بالفرز بين الشخصيتين والتمييز بينهما، ومن خلالهما ترتفع الإشكالات حول مؤلف الكتاب.

٢. إشكالاتٌ حول عنوان الكتاب:

سَرَدْتُ في فاتحة هذا المقال ستة أسْمَاء أُلْصِقَتْ بهَذا الكتاب التاريخي، وبمُلاحظة سريعة للنسخ الخطية منه مع الدراسات التي تناولتها نَجِدُ اتفاقا على الشطر الأول من العنوان، وهو (كشف الغمة). ويظل شطرُه الثاني مَحل خلاف يعود لسببين رئيسين: الأول: اختلاف النسخ المخطوطة فيه. والثاني: عبارة أبي القاسم البرادي – وهو من مؤرخي الإباضية المغاربة في القرن التاسع – التي أوردها في رسالتين قيد فيهما قائمة بأسماء مصنفات الإباضية إلى عصره.

أما السبب الأول فلا يُعَوَّلُ عليه، لأن اجتهادات النساخ وتصرفاتهم باتتْ أمرًا مألوفا في كثير من الكتب، حتى صارت عباراتُهُم من آخر ما يُعتَدُّ به في فهرسة المخطوطات. وحُصولُ هذا الأمر منهم غريبٌ في شأن (كشف الغمة)، إذا علمنا أن المؤلف ذَكَرَ عنوانه صراحةً في مقدمته، حين قال: «... وسَمَّيْتُهُ: كشفَ الغمة الجامع لأخبار الأمة». والأغربُ من ذلك أن نَجِدَ المؤرِّخ ابنَ رُزَيْق يُسمّيه (كشف الغمة في افتراق الأمة)[٤٢] مع أن المخطوطة المنسوخة له صريحة في تسميته بـ (كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة). وهذا الأخيرُ هو العنوان الذي لا بُدَّ من اعتماده، لوُروده في مقدمة المؤلف كما تقدم، ولأن النسخة الأصل جزمت به، ووافقتها عليه معظم النسخ الأخرى.

وأما السبب الثاني فلنتأمّل في عبارة العلامة البرادي التي أوقعت الباحثين في إشكال؛ يقول في رسالته المختصَرَة عند تعداد كتب أهل المشرق: «ويَذكرون مِنْ تآليف

٤٢ انظر مثلا: الصحيفة القحطانية لابن رزيق (مَخطوطة جامعة أكسفورد المنسوخة سنة ١٢٦٩هـ Rhodes House. University of Oxford. Mss Afr.S.3) ص٥٠٦، ٧٩٢، ٧٩٩، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٩، ٨٢١، ٨٢٩. والفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين (ط٢: ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م- وزارة التراث القومي والثقافة/ سلطنة عمان) ص٢٤٧، ٢٤٩، ٢٦٠.

المتأخرين كتابَ كشف الغمة في اختلاف الأمة»[٤٣]. ويقول في رسالته المطوَّلة: «ويَذكرون من تآليف أهل العصر عندهم كتابًا يُعرَف بكشف الغمة في اختلاف الأمة، لم يُرَ لأهل الدعوة مثلُه في فنّه، وكنتُ كَلَّفْتُ بعضَ أصحابنا منْ مكّةَ على استنساخه، فأُتيَ به منْ قابلٍ فلم يُصادِفْ هناك مَنْ له اهتبالٌ بشيءٍ، فَطَلَبَ المُحتَمِلُ أُجْرَتَه فلم يجدْها، فرَدَّه منْ هناك، فلا قوة إلا بالله»[٤٤].

وعند التأمُّل في العبارتين نستنتج أن البرادي لَمْ يطلع على الكتاب، وإنما وَصَفَه حسب ما سَمِعَ عنه، وأسِفَ أشدَّ الأسف على تعذُّر وصوله إليه، لذا يصير الاعتمادُ على ما قاله ضعيفًا جدًّا، وغاية ما نستخلصه من عبارته أنه يصف كتابا عمانيا مغايرًا لكتاب (كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة)، لأنّ البرادي سابق على الإزكوي بأكثر من ثلاثة قرون.[٤٥]

وبعد البحث في خزائن المخطوطات الإباضية المغربية وجدنا ثلاثَ نُسَخٍ لِهَذا الكتاب الذي وَصَفَهُ البرّادي:

١) مَخطوطة مَحفوظة بِمَكتبة الشيخ عمّي سعيد بميزاب (الجزائر) صَرَّحَتْ بوصول الكتاب إلى يدي الشيخ البرادي ووقوفه عليه، ويبدو أنّها النسخةُ نفسُها التي سعى البرادي إلى الحصول عليها فأُحضِرَتْ إليه ثُم ردّها المُحتملُ بعد أنْ لَمْ يَجِد أُجْرَتَه، أو أنّها نسخة منقولة عنها، فقد صُدِّرَتْ بِمُقدمة استدركها البرادي عليها[٤٦]، استهلَّها بِمَدح المذهب الإباضي، ثُمَّ تطرَّق إلى الكتاب ونَوَّهَ بأهميته العلمية، وأرْدَفَ ذلك قولَه: «ثم إنّ هذا الكتاب الذي هو كشف الغمة وبيان فرق الأمة مِنْ

٤٣ أبو القاسم بن إبراهيم البرادي: جواهر المنتقات في إتمام ما أخلّ به كتاب الطبقات. (طبعة حجرية) المطبعة البارونية- القاهرة/ مصر. ١٣٠١هـ/ ١٨٨٤م. ص ٢١٩).

٤٤ أبو القاسم بن إبراهيم البرادي: رسالة فيها تقييد كتب أصحابنا (ملحقة بكتاب الموجز لأبي عمار عبدالكافي) تحقيق: عمار طالبي. ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م: الطبعة الأولى: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع- الجزائر. ٢/ ٢٨٧.

٤٥ ألف البرادي رسالتيه السابقتين (أو إحداهما) بعد رحلته إلى الحج سنة ٧٧٥هـ. وفَرَغَ الإزكويُّ من تأليف كتابه سنة ١١٤٢هـ تقريبا. فبينهما أكثر من ٣٥٠ سنة.

٤٦ النسخ المغربية الثلاث الآتي ذكرُها تتفق على ذكر هذه المقدمة، وسقطت منها جميعا مقدمة مؤلف الكتاب.

تأليف المتأخرين من أصحابنا من أهل عُمَان، بَعَثْنا به إليهم من مكّة شَرَّفها الله سنة ٧٧٥هـ»[٤٧]. ويعني بعبارته الأخيرة: بَعَثْنا بطلبه إليهم سنة ٧٧٥هـ، وليس أنّ أهل عُمَان بعثوه إليه في تلك السنة كما يُتوهّم من ظاهر العبارة.

وناسخُ هذه المخطوطة هو الشيخ سعيد بن علي الخيري الجربي، في ١١١ ورقة، بخط مغربي يعود إلى القرن التاسع أو العاشر، لأن الناسخ توفي سنة ٩٢٧هـ.[٤٨]

٢) مَخطوطة مكتبة الشيخ الحاجّ أبي بكر بن مسعود بغرداية في ميزاب (الجزائر)، وهي بخط الشيخ أبي القاسم بن يحيى المصعبي الغرداوي (ت ١١٠٢هـ) في ١٣٩ ورقة، نَسَخَها في ١٣ ذي القعدة من سنة ١٠٩٩هـ، وذَكَرَ أنه نقلها من ثلاث نسخ؛ سقطتْ منها كلها مقدمة المؤلف، ووَرَدَتْ فيها مقدمة العلامة البرادي.[٤٩]

٣) مَخطوطة المكتبة البارونية في الحَشَّان بجزيرة جربة (تونس) محفوظة برقم ١٦٧، في ٢٣٥ صفحة، وتخلو من بقية بيانات النسخ.[٥٠]

والعجيبُ أن النُّسَّاخ يتفقون في جميع هذه النسخ على إثبات العنوان التالي لَهَا: (كشف الغمة فيما تشاجرت به الأمة) مُخالفين بذلك العنوان الوارد في مقدمة البرادي التي صُدِّرَتْ بِهَا النسخ الثلاث، وهو (كشف الغمة وبيان فرق الأمة). والبراديُّ بِهَذه التسمية يُخالفُ ما أوْرَدَهُ بنفسه في رسالتيه من تسمية الكتاب بـ (كشف الغمة في اختلاف الأمة). أما المؤلف فلا وجود لاسْمِه في جميع النسخ.

---

٤٧ ص ٤ من المخطوطة المشار إليها أعلاه.

٤٨ انظر ترجمته في: بشير بن موسى الحاج موسى: **الشيخ سعيد بن علي بن يحيى الخيري الجربي- حياته ودوره في نهضة وادي ميزاب**. مؤسسة الشيخ عمي سعيد- غرداية/ الجزائر. ط٢: ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م. ومعلوماتُ هذه النسخة مأخوذة من (**فهرس مخطوطات مكتبة عمي سعيد**) إعداد: جمعية التراث- ميزاب/ الجزائر. إصدار سنة ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م. ص١٦.

٤٩ معلومات هذه النسخة أمدّني بها الأخُ الفاضل بشير بن موسى الحاج موسى، في رسالة خطية بعثها إلي من غرداية (الجزائر) بتاريخ: الثلاثاء ١٤ ذي الحجة ١٤٢٢هـ/ ٢٦ فبراير ٢٠٠٢م.

٥٠ انظر: **فهرس مخطوطات المكتبة البارونية**؛ إعداد: سعيد بن يوسف الباروني (قيم المكتبة) مرقون غير منشور، ص٢١. وورد فيه تاريخ النسخ للمخطوطة سنة ٧٧٥هـ. ويبدو لي أنه غير دقيق، لأنه اعتمد - فيما يظهر - على مقدمة البرادي التي صُدِّر بِهَا المخطوط، ووَرَدَ فيها هذا التاريخ. وليس في آخره ذكر لأي تاريخ.

وأيًّا كان عُنوان هذا الكتاب وأيا كان مؤلفه؛ فإن مادّته تختلف اختلافا كبيرًا عن مادة كتاب الإزكوي من حيث الموضوعُ والمُحتوى والتبويب. فموضوعه عَقَدِيٌّ خالص مع بيان مقالات الفرق الإسلامية ولا علاقة له بالتاريخ، ومُحتواه يصل إلى نصف محتوى كتاب الإزكوي أو أقل منه، وأبوابُه تُوسَمُ أحيانا بالفصول، وتَخلو من تسلسل رقمي واضح.

وهذا يؤكد من أول وهلة تغايُرَ الكتابين، إلا أن يُقال إن الإزكوي استفاد من هذا الكتاب، فذلك أمرٌ آخر سنأتي إلى مناقشته في المِحْوَر القادم. ونَقْلُ المتأخر عن المتقدم شيء مألوفٌ لا يؤثر في استقلالية الكتابين وتغايرهما.

وعند بحثي في خزائن المخطوطات بعُمان وَجَدْتُ نسخةً عُمانيّة للمخطوط الذي وصفه البرادي، تُزيل شيئًا من غموض النسخ المغربية الثلاث السابقة، وهي نسخة محفوظة بمَكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي في السيب برقم ١٠٥ ,[٥١] وَرَدَ عنوانُها في الغلاف واضحًا هكذا: «هذا كتاب كشف الغمة وبيان فرق الأمة». وتَمَيّزت بإيراد مقدمة المؤلف التي صرح فيها بقوله: «وسَمّيته بكتاب كشف الغمة وبيان فرق الأمة». ويبدو أن الساقط من النسخ المغربية أكثر من المقدمة، لأن هذه النسخة تشتمل على عدة أبواب وفصول قبل الباب الذي ابتدأت به النسخ المغربية.

كما تَمتاز أيضًا بزيادة عبارة وَرَدَتْ في آخرها لَمْ تَرِدْ في غيرها، جاء فيها: «ولَمْ أشْغَلْ كتابي هذا بشرح «كل» فرقة؛ لئلا يطول الكتاب، فمَنْ طَلَبَ شرح جميع الفرق والاحتجاج وزيادة إيضاح فليقصدْ كتاب الكشف والبيان وحقائق الأدلة والبرهان، يَجِدْ ذلك مشروحًا مبيّنا إن شاء الله تعالى».[٥٢]

---

٥١ نُسِخَتْ بتاريخ: الأحد ٢٤ جمادى الأولى ٩٧٩هـ ولا ذِكْرَ لاسم الناسخ فيها، وفي أولِها تَملُّكٌ باسم «الشيخ الفقيه العالم النبيه عبدالسلام بن أبي الحسن بن عبدالسلام». وهو من أعلام القرن العاشر الهجري.

٥٢ ص ١٧٣ من المخطوط.

وهذه العبارة تثير تساؤلاً جديدًا حول علاقة هذا الكتاب بكتاب (الكشف والبيان) للقلهاتي، وهو تساؤلٌ أثارتْهُ بعضُ الدراسات السابقة، وحاولتْ من خلاله التشكيك في مادة (كشف الغمة) للإزكوي. وقبل مناقشته أشير هنا إلى أن هذه النسخة العُمانية الرابعة من كتاب (كشف الغمة وبيان فرق الأمة) لا تُسعفنا باسم مؤلفه، شأنُها شأنَ بقية النسخ المغربية، لكنها - استنادًا إلى العبارة الأخيرة - تؤكد بوضوح أنه مُغايرٌ لكتاب (الكشف والبيان) للقلهاتي.

٣. إشكالات حول منهج الكتاب ومُحتواه:

ليس من المبالغة القول إن (كشف الغمة) للإزكوي هو أول كتاب حاوَلَ لَمْلَمَةَ شتات التاريخ العُماني إلى عصره في فصول متناسقة متتابعة، لأن المصادر التاريخية العمانية شبه معدومة قبله، وما بقي منها يتناول حقبة تاريخية محددة (كسيرة الإمام ناصر بن مرشد لابن قيصر) أو يَضُمُّ شذرات تاريخية متفرقة (ككتاب الأنساب للعوتبي، وسيرة ابن مداد).

و(كشف الغمة) كتابٌ في أربعين بابا، انتهى فيه مؤلفه الإزكوي إلى سنة ١١٤٠هـ أو بعدها بقليل. ووضعه في جزأين: ضَمَّنَ الجزء الأول تاريخ الخليقة وقصص الأنبياء السابقين، مع السيرة النبوية لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ثم تاريخ الخلفاء الراشدين من بعده.

واشتمل الجزء الثاني على ١٣ بابا، ابتداه بذكر الفرق الإسلامية واعتقاد كل فرقة، ثم عَرَّجَ على التاريخ فَسَرَدَ - بإيجاز - تاريخ الأمويين والعباسيين، إلى أن انتهى إلى ذكر المذهب الإباضي وانتشاره بالمغرب، وأطال فيه. أما عُمَان وأهلها فابتدأ الحديث عنهم من الباب السادس من الجزء الثاني (وهو الباب الثالث والثلاثون من الكتاب كله) وفَصَّلَ ذلك في أبواب خمسة:

١- في أخبار أهل عُمان من أول إسلامهم إلى اختلاف كلمتهم.

٢- في اختلاف أهل الدعوة في الحدث الواقع بعمان زمن الصلت بن مالك.

٣- في ذكر الإمامين سعيد بن عبدالله وراشد بن الوليد ومَنْ بعدهما من الأئمة.

٤- في ذكر الملوك المتأخرين من النباهنة وغيرهم.

٥- في ذكر أئمة اليعاربة من ظهور الإمام ناصر بن مرشد إلى الخلاف الواقع بينهم.

وختم أبواب التاريخ بذكر وفيات بعض الصحابة وعلماء الإباضية من عمان وغيرها، أما الكتاب كله فأنْهَاهُ بِخَاتِمَةٍ في تفصيل مسائل في العقيدة.

فالكتابُ كما نرى مزيجٌ بين العقيدة والتاريخ. وكأنّ المؤلف بِهَذا المزج حاول توضيح دور العقيدة في صياغة التاريخ العُماني كما توحي بذلك مقدمته أيضا، وسعى إلى إيجاد مصدر تاريخي يعتمده أصحابه أهلَ عُمان.

وغيرُ مُسْتَنْكَر على مؤلف يُحاول جمع تاريخ بلاده عَبْرَ أحَدَ عَشَرَ قرنًا أن تتعدّد مصادرُه، وتتنوَّعَ مشارِبُه التي استقى منها. ولا يعنينا في كتاب الإزكوي - بصورة كبيرة - ما جَمَعَهُ من أبواب التاريخ الإسلامي العامّ وما قبله، لأنّ لَهَا مصادِرَها التاريخية المعتبرة عبر العصور المتلاحقة. إنّما يهمنا - في المقام الأول - الأبواب الخاصة بالتاريخ العُماني. وعند التأمل فيها ندرك أنه اعتمد في مادتِهَا على ثلاثة مصادر عمانية رئيسة:

الأول: كتاب (الأنساب) لسَلَمَة بن مسلم العوتبي (ق٥هـ) وقد جمع منه الفصول المتعلقة بالتاريخ العماني المبكّر، ابتداءً بإسلام أهل عُمان.

الثاني: كتاب (الكشف والبيان) لمحُمد بن سعيد الأزدي القلهاتي (ق٦هـ) وهو أوّلُ

كتاب عُماني مُفْرَد عُنِيَ بتعداد الفرق الإسلامية وذكر اعتقاداتها، على شاكلة كتب المقالات المشهورة. ومادة الإزكوي في هذا الجانب منقولةٌ عنه، إضافة إلى معلومات تاريخية متفرقة جَمَعها منه.

الثالث: سيرة مُحمد بن عبدالله بن مَدّاد (ت٩١٧هـ) الموسومة بـ (صفة نسب العلماء). وقد استفاد منها الإزكويُّ في تقييد تواريخ ولايات الأئمة ووفياتهم، كما نَقَل منها - نقلاً يكاد يكون حرفيا - البابَ التاسع والثلاثين في تواريخ موت بعض الصحابة وعلماء عُمان.

وربّما جاء تركيزُ الباحثين على المصدر الثاني من هذه المصادر، وهو (الكشف والبيان) للقلهاتي، وكان مثارَ تشكيكهم في مادة (كشف الغمة) نظرًا لتقارُب الكتابين في عنوانهمَا، وارتباطهما بكتاب (كشف الغمة وبيان فرق الأمة) الذي وَصَفَهُ البرادي. وليس في الأمر كبيرُ إشكالٍ بمُجرّد اكتشاف علاقة بين هذه الكتب، بل إنّ المقارنة والدلائل التي أوردناها سابقا تؤكد الفرزَ بينها:

- فـ (الكشفُ والبيان) للقلهاتي كتابٌ مُطَوَّلٌ في مقالات الفرق الإسلامية، مع تفصيل اعتقادات الفرقة الإباضية على وجه الخصوص.

- و(كشف الغمة وبيان فرق الأمة) كتابٌ في الموضوع نفسه، لمُصنِّف مَجهول، مع إيجاز في مادته، وإجمالٍ في معلوماته.

- و(كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة) كتابٌ في تاريخ عمان، مَهَّدَ مؤلِّفُه الإزكويُّ لأبوابه التاريخية بفصول في العقائد ومقالات الفرق الإسلامية، اقتبسها من أحد الكتابين المذكورين.

ومثلُ هذا الاقتباس شائعٌ في المصنفات العُمانية، فهذه سيرةُ ابن مداد نَجِدُ نصوصًا حرفية منها عند الإزكوي في كشف الغمة (ق١٢هـ) وقبْلَ ذلك عند الشقصي في منهج الطالبين (ق١١هـ) وعند الخراسيني في فواكه العلوم (ق١١هـ) ثم عند السعدي

في قاموس الشريعة (ق١٣هـ) وعند ابن رُزَيْق في الصحيفة القحطانية (ق١٣هـ)... كُلُّ هؤلاء المصنفين نقلوا عنها وعدّلوا فيها وأضافوا إليها بحسب ما استجدّ لديهم من معلومات.

فلا يُسْتَغْرَبُ - بناءً على ذلك - أنْ نكتشفَ تشابُهًا كبيرًا بين كتابين تاريخيين، لا يَمْتاز أحدهما عن الآخر بشيءٍ سوى أن الثاني يُضيف إلى الأول مِنْ حيثُ انتهى إلى زمانه الذي يعيش فيه. والشيء نفسه يقال في كتب الفنون الأخرى. فلا مُبَرِّرَ للتشكيك في الكتاب من خلال محتواه، ويبقى لدراسة الكتاب وتقييمه حديثٌ آخر، قد يقلّل من جدواه وقيمته العلمية، لكنه لا ينفيه من أساسه، ولا يقدح في نسبته إلى جامعه أو مؤلفه.

نتائج الدراسة:

١) «**كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة**» كتاب تاريخيٌّ في أربعين بابًا، مَهَّد له مؤلِّفُه بفُصُولٍ في العقيدة ومقالات الفرق الإسلامية، وألَمَّ بالتاريخ منذ بدء الخليقة، مُرورًا بقصص الأنبياء مع السيرة النبوية وتاريخ الخلفاء، وخَصَّ تاريخ عُمان بأبواب مستقلّة ضافية، انتهى فيها إلى سنة ١١٤٠هـ أو بعدها بقليل.

٢) مؤلف «كشف الغمة» هو **سِرْحَان بن سعيد بن سِرْحان** بن مُحَمَّد بن بَلْحَسَن بن مسعود بن سرحان أمبوعلي الإزكوي، فقيه مؤرخ شاعر، من أهل إزكي، عاش في القرن الثاني عشر الهجري، وكان أحد العاقدين على الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي سنة ١١٦٧هـ. من آثاره: (الجامع المفيد من أحكام أبي سعيد) مطبوع، جَمَعَ فيه أجوبة الإمام أبي سعيد الكدمي، وكتاب (كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة) في التاريخ، وأجوبة فقهية متناثرة في كتب الفقه. ويُنْسَبُ إليه (نور البيان في تفسير القرآن) تفسيرٌ لا يزال مفقودًا. وتشير الدلائل إلى بقائه حيا إلى سنة ١١٨٨هـ.

٣) تَوَزَّعت **النسخُ المخطوطة لـ (كشف الغمة)** في شتى مكتبات العالَم، وأحْصَتْ هذه الدراسةُ سبعَ عشرة مخطوطةً للكتاب، منها سبعُ نسخ في عُمان، والباقي في المكتبات العربية والأوروبية، وأهمّها: نسخة الجزائر التي كتبها المؤلف بقلمه سنة ١١٤٢هـ، تليها نسخةُ مكتبة المستشار بعُمان؛ المنقولة من خطّ المؤلف سنة ١٢٠٨هـ.

٤) **صَدَرَتْ للكتاب خَمْسُ نشرات إلى الآن**، أولاها سنة ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م مترجمة إلى الإنجليزية، وآخرُها سنة ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م. وهذه الأخيرة هي النشرة الوحيدة الكاملة للكتاب، فيما ركّزت بقيةُ الطبعات على الفصول الخاصة بتاريخ عُمان. وجميع النشرات لَمْ تعتمدْ نسخة المؤلف ولا النسخة المنقولة منها.

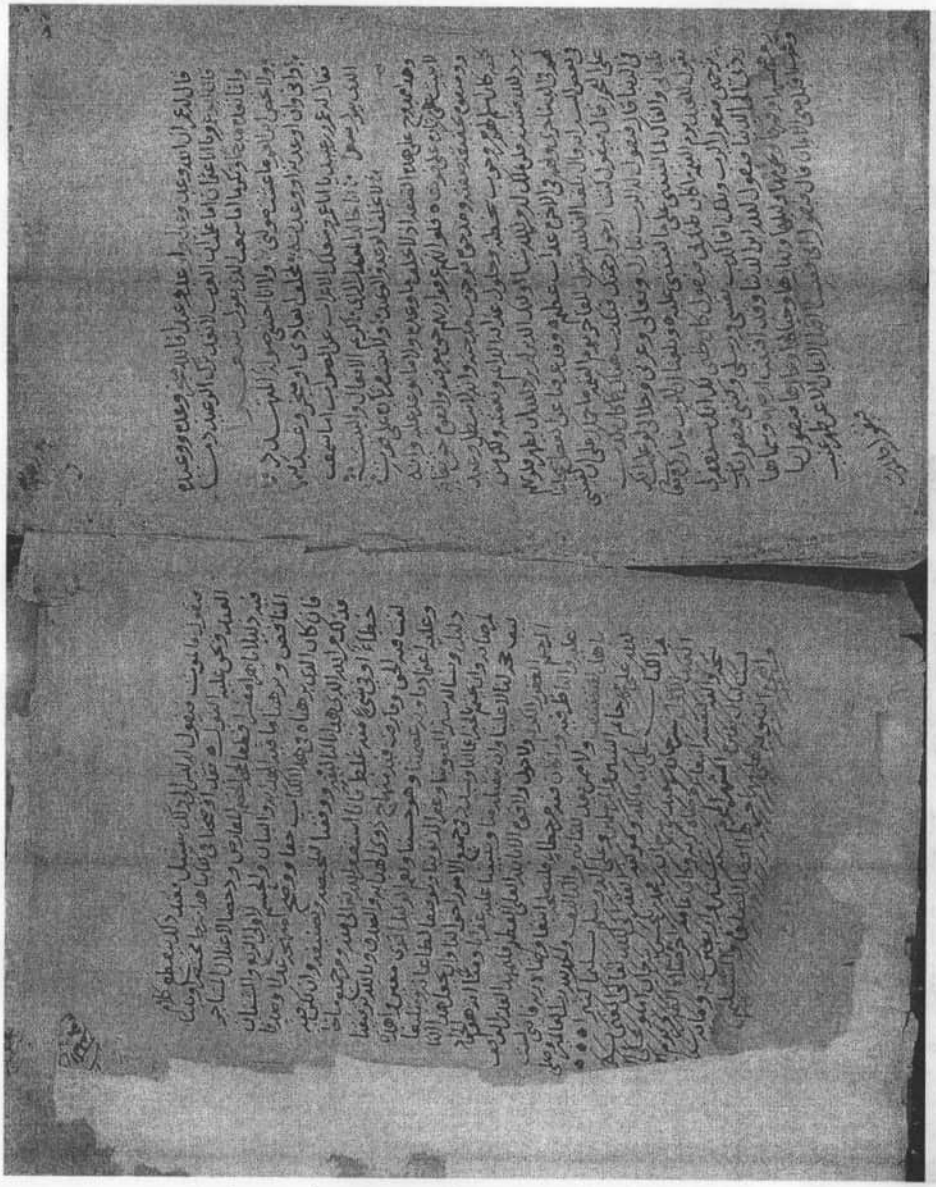
٥) **تَعَدَّدَت الدراساتُ التي تناولت الكتاب** بين أعمالٍ استشراقية وأبحاث ومقالات عربية، وأثارت إشكالاتٍ كثيرةً حول عنوان الكتاب ومؤلفه ومنهجه ومُحتواه، كان من أسبابِهَا الرئيسة غيابُ النسخة الأصل عن ساحة الجدل العلمي، واختلافُ باقي النسخ حول بيانات المؤلف والكتاب.

٦) خلصت الدراسةُ إلى **التمييز بين كتاب** (كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة) للإزكوي، وكتاب (كشف الغمة وبيان فرق الأمة) الذي وصَفَهُ المؤرِّخُ البرادي، وبَيَّنَت استقلالية الكتابين، واختلافَهُما في المُحتوى. مع التأكيد على أن اقتباس الإزكوي من مصادر سابقة لا يقدح في نسبة الكتاب إليه.

ملحقات البحث الرابع

صُورَة الصَّفحة الأُولَى من مَخْطُوطة (كَشْف الغُمَّة) للإِزْكَوِيّ

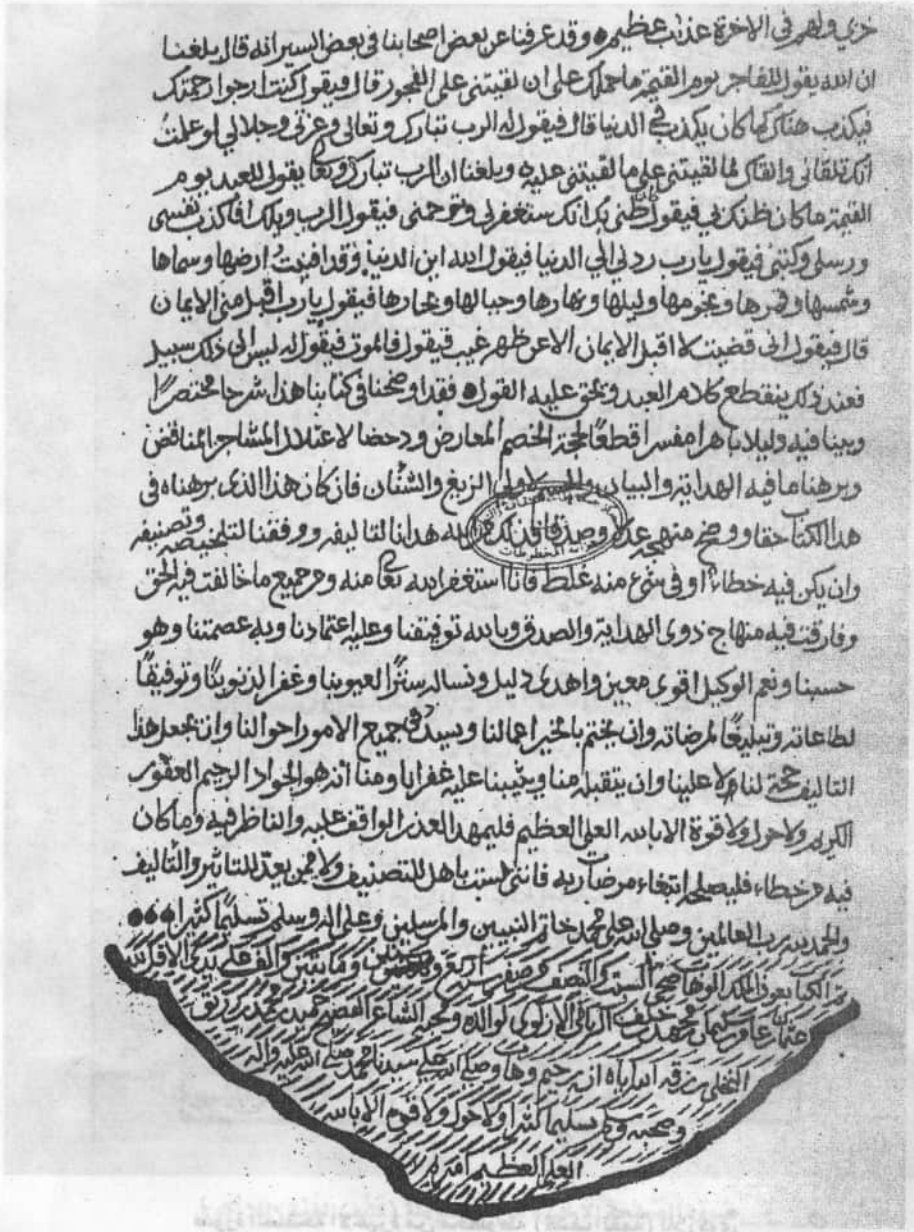
نسخَة مكتبة عَشيرة آل خَالد- ميزاب/ الجزائر



صُورَة الصَّفحة الأخيرة من مَخطُوطة (كَشْف الغُمَّة) للإزْكَوِيّ
نسخَة مكتبة عَشيرة آل خَالد- ميزاب/ الجزائر



صُورَة الصَّفحة الأخيرة من مَخطُوطة (كَشف الغُمَّة) للإزكَوِيّ
نسخَة المكتبة البريطانية - لندن



صورة الصفحة الأخيرة من مخطوطة (كشف الغمّة) للإزكوي

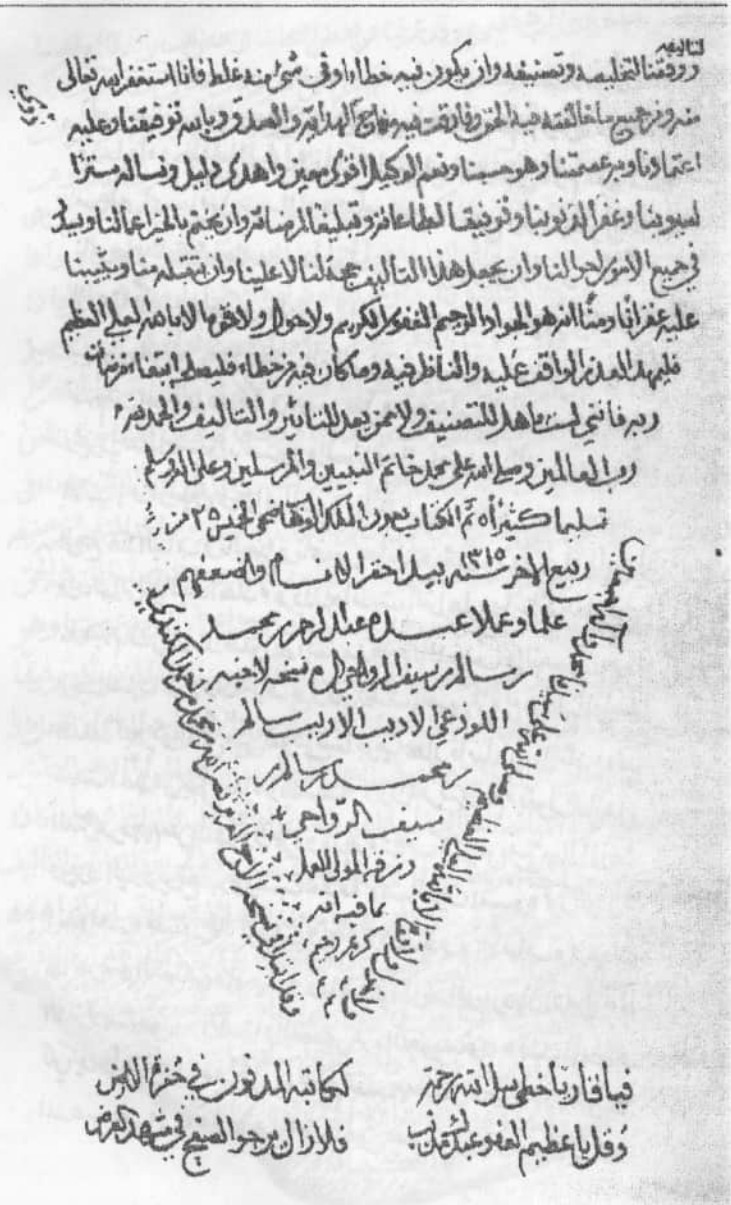
نسخة دار الكتب الوطنية - تونس



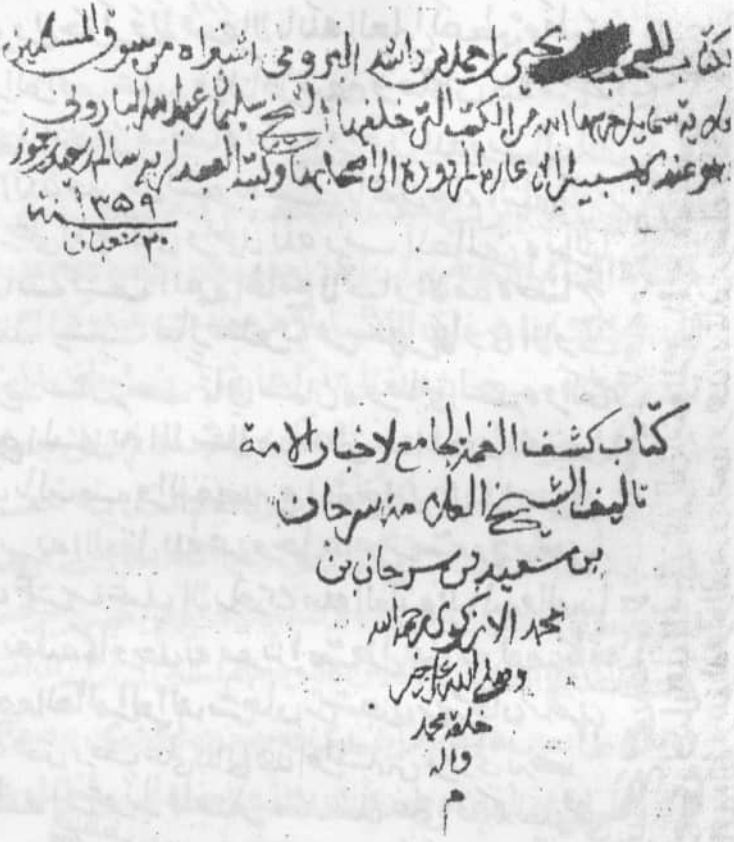
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفع السموات بغير عمد وبناها، وسطح الأرض على الماء وجعلها
ودحاها، وجعل لها الجبال أوتاداً فأرساها، وخلق آدم عليه السلام
من طين، وجعل نسله من سلالة من ماء مهين، وأفرغ ذريته أطواراً متتابعين
فأمرهم ونهاهم أوامر وطايعين، ونهاهم ليزدجر عن بعيد خائبين، فكانت لهم
لامرئ تاركين، ولم يكونوا لنفسه مجانبين، فأرسل إليهم الأنبياء والمرسلين،
فبينوا لهم الحق واليقين، وأوضحوا لهم السبيل المستبين، وأتوهم بالحجج القاهرة والبراهين
فمنهم من أطاع واهتدى، ومنهم من ضل وغوى، ليجزي الذين أساءوا بما عملوا
ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى، والصلاة والسلام على نبينا الأمين، محمد خاتم
الأنبياء والمرسلين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وبعد فقد رغبني الفقيه
الراجح هذا الكتاب وتاليفه، وتلخيص معانيه وتصنيفه فلبيتها أهلاً وسهلاً،
وإن لم أكن من التاليف أهلاً، وذكر لي ما رأيت أكثر أهل زماننا قد غفلوا عن أصل
مذهبهم الشريف، وأقبلوا على أيمة مذهبهم بالتضعيف والتسفيف، وبالغوا
في حق السادات ذوي الشرف، وقد رغبت أنفسهم عن قراءة الكتب التي وصلها
السلف ليعرفوا الحق ممن هو على شفا جرف هار فانهار به إلى التلف، وقد
سمعت أحلاماً من يتجمل بالعلم وينتسب إلى ذوي المعرفة والفهم، يقول بجهل أهل
النهي والحجر وجهم عن طائفة ذوي الفخر، وقد عرفت من كثير ممن يتسمى بهذا المذهب
ويعزى إليه ويرفع به ويتسبب خلافاً لأيمة الذين اتبعوه وركنوا إلى الذين
انفوا عنه، فصنفت هذا الكتاب ليثبت فيه عذراً لأولي الألباب، وجعلت
ظاهره في القصص والأخبار، وباطنه في المذهب المختار، لأن أكثر القراء في
الأبر لا يستمعون، ولاستماع القصص عن اللغو يتوبون، فملت إلى رغبتهم
لكي يكونوا مستمعين، ولقراءة بتر بصيم القلب مطيعين، عسى أن هم لأصول
المذهب يعرفون، ولأهل الحق بالحق يعترفون، وسميته

صورة الصفحة الأولى من مخطوطة (كشف الغمة) للإزكوي
نسخة المكتبة الظاهرية - دمشق



صورة الصفحة الأخيرة من مخطوطة (كشف الغمّة) للإزكوي
نسخة المكتبة الظاهرية - دمشق



صُورَة الصَّفحة الأولَى من مَخطُوطة (كَشفِ الغُمَّة) للإزكَوِيّ
نسخَة مكتبة السَّيد مُحمَّد بن أحمد البوسعيدي (رقم ٥٧١)- عُمان



صورة الصفحة الأخيرة من مخطوطة (كشف الغمّة) للإزكوي
نسخة مكتبة السيد محمّد بن أحمد البوسعيدي (رقم ٥٧١)- عُمان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لم يزل بابقاء مبقى ابقاءه ٥ فبقي ببقاء المبقى له
باقياه الدايم الذي لم يزل بادامة مدوم ادامه فدام بدايمه من
المدوم له دايما ٥ خلق الاشياء لامن مؤات عنده كما زعم
المفترون ٥ سبحانه وتعالى علوا عما يقولون بل خلق الاشياء
لامن شيء اخترعها ٥ من عدم انشاها وابدعها ٥ ثم خلق بعضها من
بعض سبحانه الخالق لكل شيء وهو العليم القدير ٥ فنفسه
ذاته وذاته اثباته ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ٥ خلق
الخلايق دلالة على ربوبيته ٥ وكلفهم اوامره ونواهيه وامرهم بعبادته
وحرض عليها العقلاء البالغين ٥ ليوصلهم اسنى المنازل ان امتثلوا
اوامره طايعين ٥ فمنهم مراهتدي ومنهم من ضل وغوى ٥ فتفرقوا عند
ذلك اطوارا مختلفين ٥ فهدى الله الذين امنوا لحسن اختيارهم
فاصبحوا بنعمته مؤتلفين ٥ واضل الله الذين اختلفوا بسوء
اختيارهم فاصبحوا السوء اختيارهم كافرين ٥ ولا يزالون مختلفين
الا من رحم ربك وهو اعلم بالمهتدين ٥ واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة اقوم بها يوم الدين ٥ واشهد ان محمدا عبده
ورسوله الصادق الامين ٥ واسال الله من فضله ان يكون نبيه

شافع

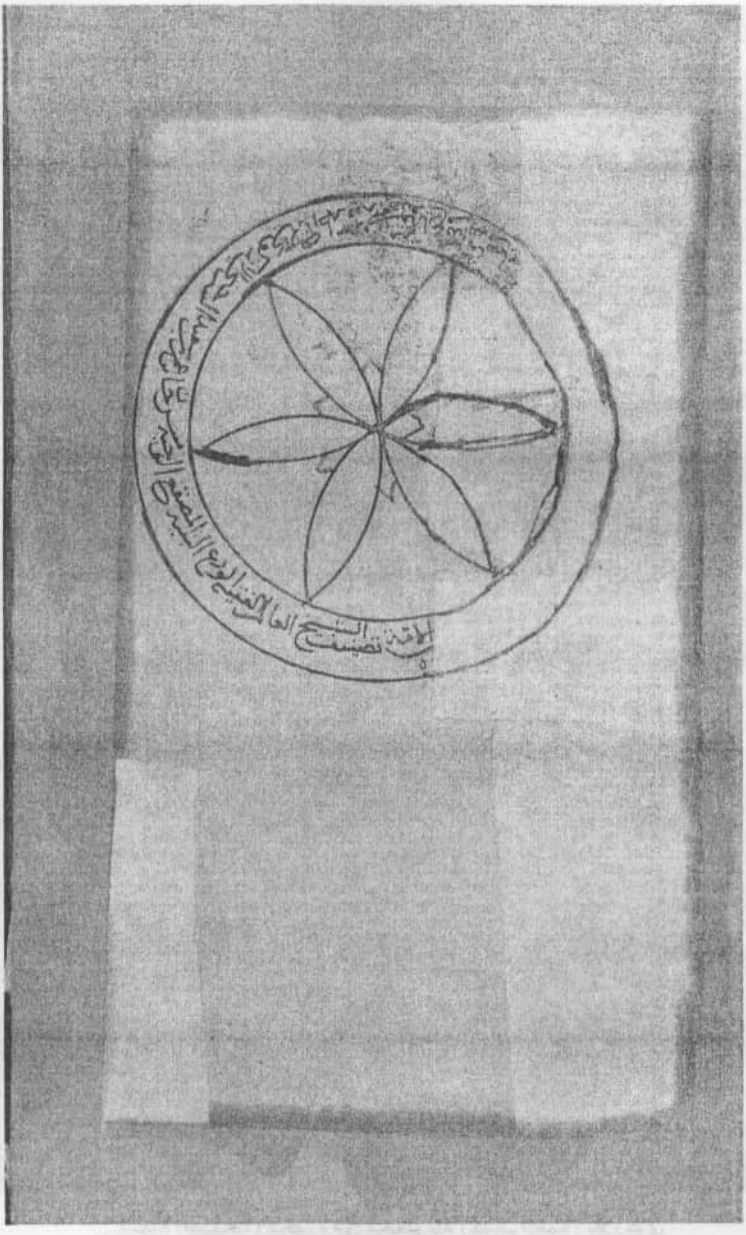
صورة الصفحة الأولى من مخطوطة (كشف الغمة) للإزكوي
نسخة مكتبة الشيخ سالم بن حمد الحارثي- عمان



وان يختم بالخير اعمالنا ويسدد في جميع الامور احوالنا
وان يجعل هذا التاليف حجة لنا لا علينا وان يتقبله منا
ويثبتنا عليه غفرانا وامنا وانه هو الجواد الرحيم
الغفور الكريم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم فليعهد العذر الواقف عليه والناظر فيه
وما كان فيه من خطأ فليصلحه ابتغاء مرضات ربه
فاني لست اهلا للتصنيف ولا ممن يعد للتاثير
والتاليف والحمد لله رب العالمين وصلى الله
وسلم على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين
وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وبالله
التوفيق

وافق الفراغ من نسخ جزؤ الثاني من كتاب كشف الغمة في اقواف الامة
نهار يوم الجمعة عند صلاة الظهر ورابع عشر من شهر جمادى الاخرى
من شهور سنة سبع عشر سنة وثلاثمائة سنة بعد الالف من هذا
الهجرة الاسلامية المحمدية على مهاجرها افضل الصلاة والسلام
بقلم الفقير لخير الله بن راجي رحمة ربه القدير بن خميس بن حمد المدسوي البهلوي

صُورَة الصَّفحة الأخيرة من مَخطُوطة (كَشف الغُمَّة) للإزكَوِي
نسخة مكتبة الشيخ سالم بن حمد الحارثي- عمان



صُورَة الصَّفحة الأُولَى من مَخْطُوطة (كَشْف الغُمَّة) للإزْكَوِيّ
نُسخَة مكتبة الإمام نُور الدّين السَّالِميّ- عُمَان



صُورَة الصَّفحة الأخيرة من مَخْطُوطة (كَشْف الغُمَّة) للإِزْكَوِيّ
نُسخَة مكتبة الإمام نُور الدّين السَّالميّ- عُمَان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لم يزل ولا يبقاء ممنوع البقاء ومعنى بقاءه المبقى له يا بقيا الدائم الذي لم يزل ولا يزال دائمة مدوم ادامه دوام بدئ يومة المدوم له دائما ● خالق الاشياء لا من مواد عنده كما زعم المعتزلون ● سبحانه وتعالى علوا كبيرا يقولون بل خلق الاشياء لا من شيء اخترعها ● وعدم انشاءها وايجادها ● فرق بعضها من بعض بحدوده الحائل لكل شيء وهو العليم القدير ● قدسه دائمة وذاته الثابتة ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ● خلق الخلائق دلالة على ربوبيته ● وكلفهم اوامره ونواهيه وامرهم بعبادته وحرض عليها العقلاء البالغين ● ليوصلهم بحسبي المنازل ان شاء وان شاء واما مرضاتين ● شهر من اهتدى ومنهم من ضل وغوى ● فتفرقوا عند ذلك اطوارا مختلفين ● فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه ● والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ● واضل الله الذين اختلفوا واسوا اختيارهم فاصبحوا على اختيارهم كافرين ● ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك وهو عالم بالمهتدين ● واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة اقوم بها يوم الدين ● واشهد ان محمدا عبده ورسوله الصادق الامين ● واسأل الله ان يفضله ان يكون نقيه شافيه وان يوضح للطريق المستبين ● اما بعد فقد قيل لما كان ليس يعبد الله كل يوم في سماء حتى اذا كان يوم الجمعة عبد الله في السماء السابعة ● وكان استماعه من المجوس لآدم عليه السلام حسدا له لكبر افتخار من العالمين ● واحدة والحسد والكبر ايها السامعون وانفي هما فاهلا راس الخطايا الموبقات واساس الذنوب المهلكات ● فكم من حاسد اردأه حسده في نار جهنم وسكير القاه سكره في العذاب المهين ● وقيل انه لم يزل دين الله على الاستقامة في عهد بنينا آدم عليه السلام ● واولاده حتى قتل هابيل قابيل ● فوقع الاختلاف من ذلك الزمان ● نسأل الله فضله ان يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه انه كريم منان ● انتهى الجزء الاول من كتاب الفصل في ذكر فرق الاسلام وهي اثنتا وسبعون فرقة وذكر كل فرقة منها ومبلغ اربعة فصول

بسم الله الرحمن الرحيم

اجمعت العلماء بالاخبار والرواة للاخبار ان النبي المختار ● قال ستفترق امتي من بعدي على ثلاث وسبعين فرقة ● كلها ضالة مضلة الا فرقة واحدة ●

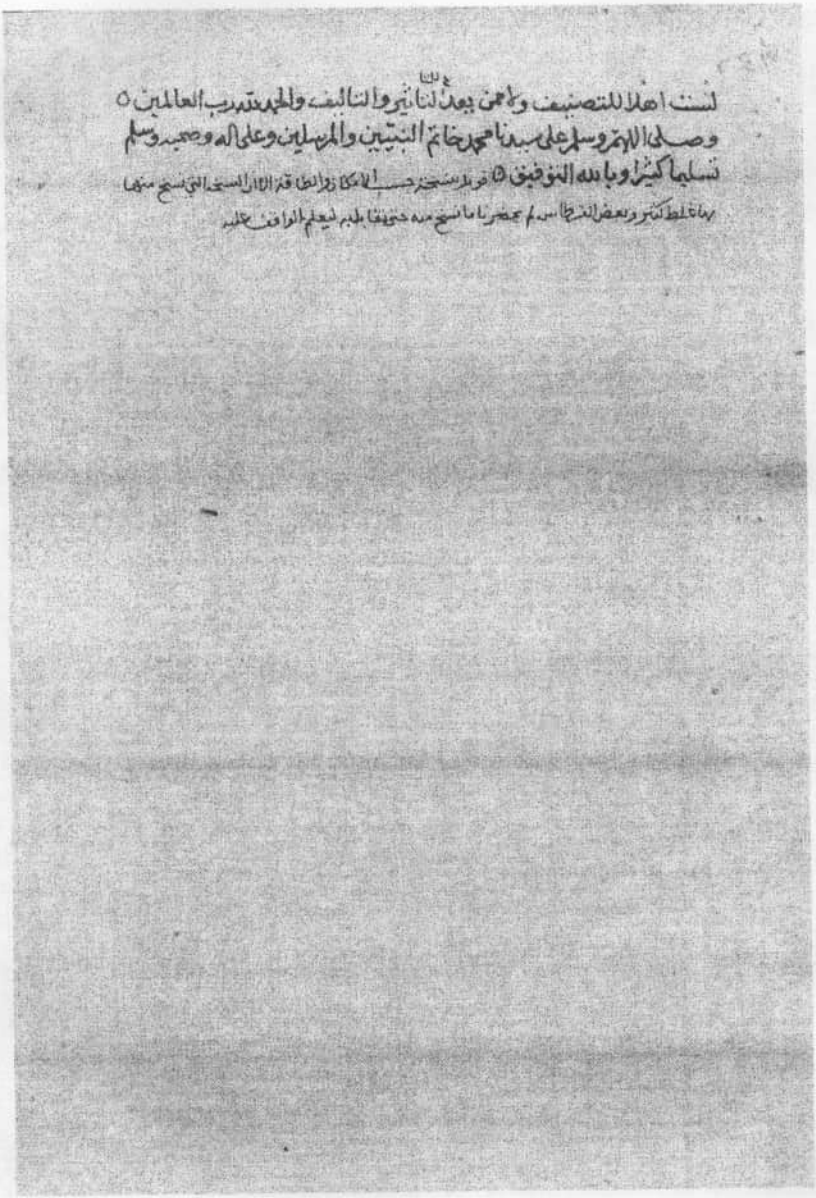
ناجية وكل فرقة من تلك الفرق تدعي انها هي الناجية ● وروي انه قيل للنبي صف لنا الناجية من الفرق قال من اتبع كتاب الله وعمل بسنتي فالناجي من الفرق من اطاع الله ورسوله وعلى ما امر الله به ● والهالك من عصى الله ورسوله ● وعمل بما عصى الله ورسوله ولا يقبل الله الاسلام الا بكله فليس من قال بلسانه اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله كان مسلما مطيعا مستحقا للثواب الله حتى يتكمل وصايف الاسلام ● ويعمل بها قالت الحشوية الغوية ان لهم الجنة ولو سفكوا الدماء واكلوا اموال العباد ظلما وانهم يخرجون ولو لم يصلوا ولم يصوموا - كما زعموا من

شرب الدن ندمانا ... ومع الدنة مصطافا ... اشرب من ذا خذ حانا

واذا عزد اذا حرفا ... خر بالشر ... واذا الريب قد عنا ●

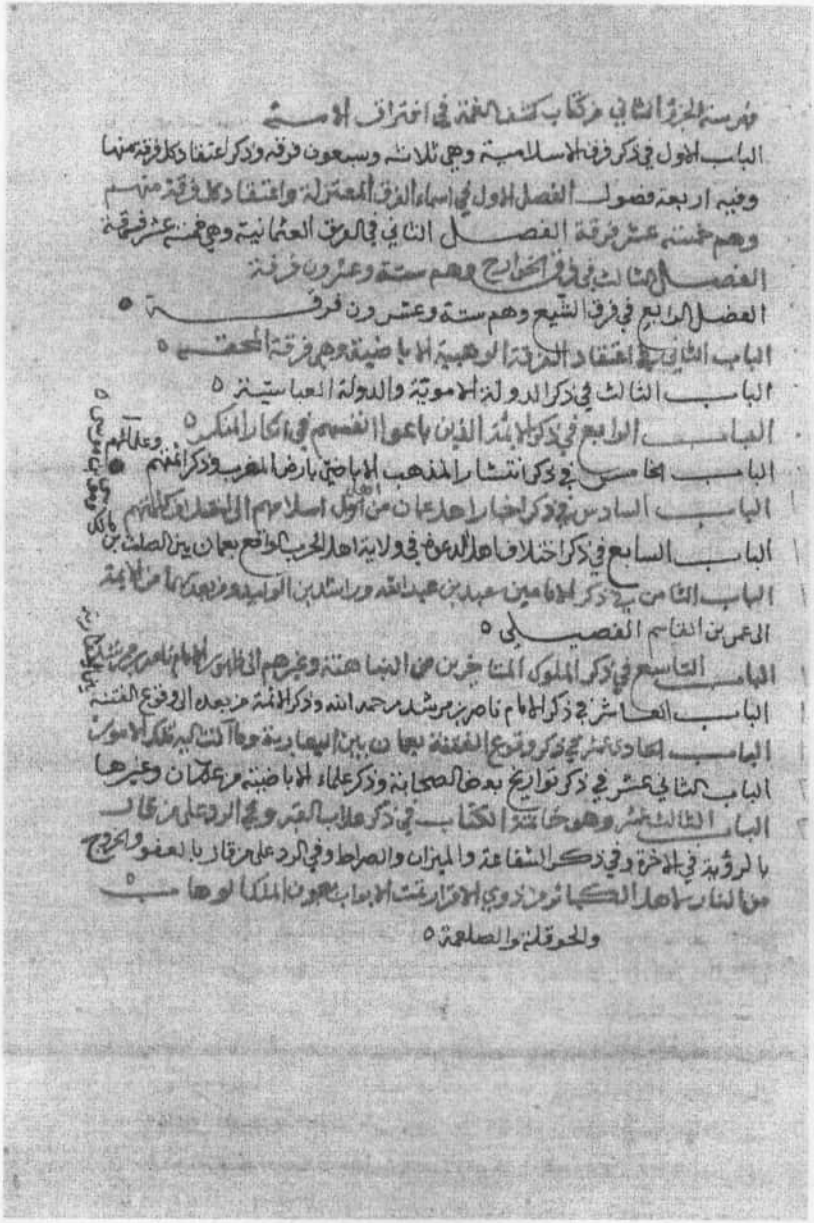
والله يكذبهم بقوله الله انما يتقبل الله من المتقين ● فالمتقي كثيرة واما ويلهم غير قليلة لا يأتي عليها كتاب ولا يستوعبها ذكر ولا خطاب ● غير اني اذكر منه طرفا فيها هنالك من ارادا الله هدايته وذلك شيء يكثر ويطول وذكره يزايد ويطول غير اني اميل الى الاختصار وابين ما حصل في عرفي ولي الابصار ● فالاسلام لم يزل مستقيما على نظام واحد والمسلمون كلهم واحد حتى ولي الامر عثمان بن عفان فكان منه ما كان فعند ذلك انكر عليه المسلمون واطلوا معه الى عثمان الى ان قتلوه حتى قتلوه فافترقت الامة من يومئذ على ثلاث فرقة قتلته وهم المحقون وفرقة وقعت عندهم من قتلته وهم الشاكون وفرقة طلبت بدمه وهم العثمانيون ● فالفرقة القاتلة هم علي بن ابي طالب واهل المدينة والمهاجرون والانصار والفرقة الواقفة سعيد بن ابي وقاص وعبد الله بن عمر ومحمد بن مسلمة واسامة بن زيد والفرقة الطالبة بدمه هم طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام ومعاوية بن ابي سفيان ● ولما حكم علي ابن ابي طالب الحكمين افترقت الفرقة القاتلة لعثمان فرقتين وفرقة خرجت عنه صموا الخوارج ● وفرقة شايعته صموا الشيعة فهذا اصل افتراق الفرقة الاسلامية وهي اربع فرق ● ثم افترقت من كل فرقة فرق الى ثلاث وسبعين فرقة ● فالقدرية والمعتزلة والجهمية اصلها من الشاكة والمشبهة والصفاتية والحشوية اصلها من العثمانية والخوارج من الفرقة الخارجة عن علي والروافض والسبع من الذين شايعوا عليا فالمعتزلة

صورة الصفحة الأولى من مخطوطة (كشف الغمة) للأزكوي
نسخة مكتبة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي (رقم ٥) - عمان



لست اهلا للتصنيف ولا من بعد لنا ثير والتاليف والحمد لله رب العالمين ٥
وصلى الله وسلم على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى اله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا وبالله التوفيق ٥ تم بالنسخة حسب الامكان وقابلتها على النسخة التي نسخ منها
بها غلط كثير وبعض الخرط لم يسلم فحضرنا ما نسخ منه حتى وقفنا عليه ليعلم الواقف عليه

صُورَة الصَّفحة الأخيرة من مَخْطُوطة (كَشْف الغُمَّة) للإزْكَوِيّ
نسخَة مكتبة الشيخ أحْمَد بن حَمَد الخليليّ (رقم ٥)- عُمَان



فهرسة الجزء الثاني من كتاب كشف الغمة في اخبار الائمة

الباب الاول في ذكر فرق الاسلامية وهي ثلاثة وسبعون فرقة وذكر اعتقاد كل فرقة منها وفيه اربعة فصول الفصل الاول في اسماء الفرق المعتزلة واعتقاد كل فرقة منهم وهم خمسة عشر فرقة الفصل الثاني في الفرق العثمانية وهي خمس عشر فرقة

الفصل الثالث في فرق الخوارج وهم ستة وعشرون فرقة

الفصل الرابع في فرق الشيعة وهم ستة وعشرون فرقة ٥

الباب الثاني في اعتقاد الفرقة الوهبية الاباضية وهي فرقة الحق ٥

الباب الثالث في ذكر الدولة الاموية والدولة العباسية ٥

الباب الرابع في ذكر الائمة الذين باعوا انفسهم في انكار المنكر ٥

الباب الخامس في ذكر انتشار المذهب الاباضي بارض المغرب وذكر ائمتهم

الباب السادس في ذكر اخبار اهل عمان من اول اسلامهم الى الحال

الباب السابع في ذكر اختلاف اهل الدعوة في ولاية اهل الحرب واقع بعمان بين الصلت بن مالك

الباب الثامن في ذكر الامامين عبد بن عبد الله وراشد بن الوليد وبعدهما من الائمة الى عمر بن الخطاب الفصيلي ٥

الباب التاسع في ذكر الملوك المتاخرين من البناهنة وغيرهم الى ظهور الامام ناصر بن مرشد

الباب العاشر في ذكر الامام ناصر بن مرشد رحمه الله وذكر الائمة من بعده الى وقوع الفتنة

الباب الحادي عشر في ذكر وقوع الفتنة بعمان بين اليعاربة وما آلت اليه ملك الاموي

الباب الثاني عشر في ذكر تواريخ بعض الصحابة وذكر علماء الاباضية من عمان وغيرها

الباب الثالث عشر وهو خاتمة الكتاب في ذكر عذاب القبر وفي الرد على من انكر

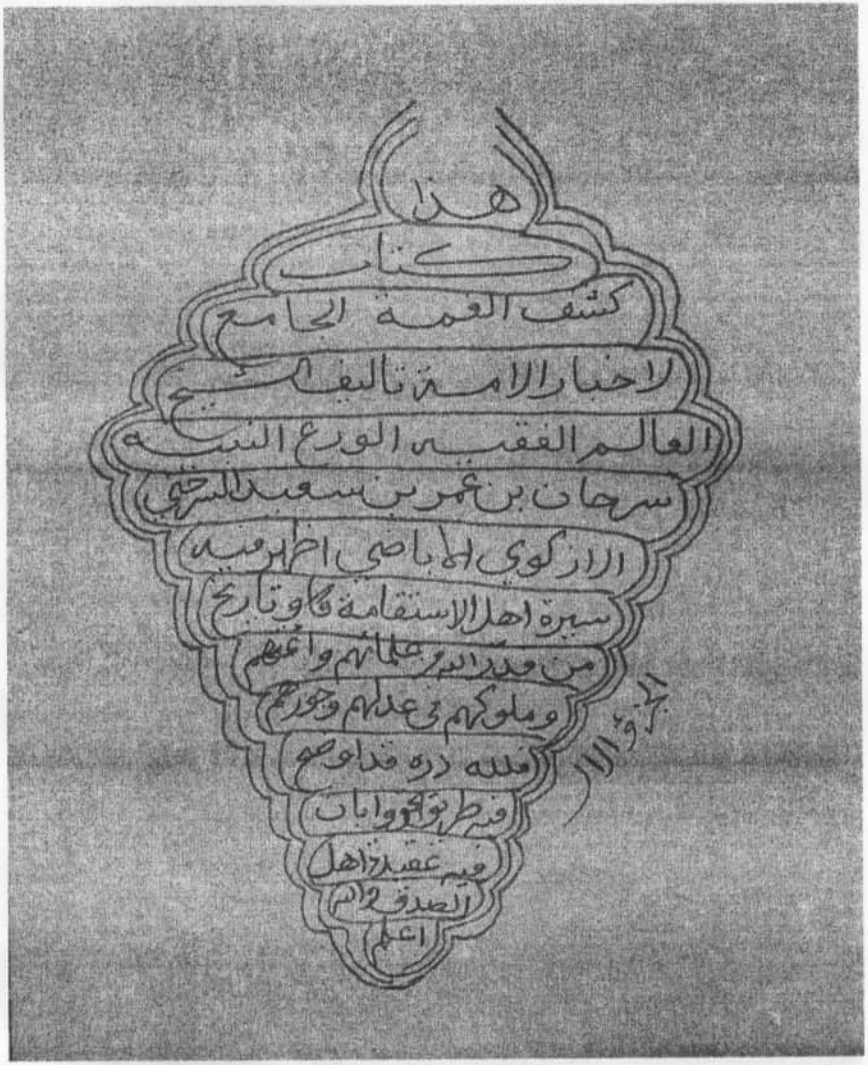
بالرؤية في الاخرة وفي ذكر الشفاعة والميزان والصراط وفي الرد على من قال بالعفو والخروج

من النار لاهل الكبائر من ذوي الاوزار ثبت الابواب الجنة ونوع الملك لوها ٥

والحمد لله والصلاة ٥

صُورَة صفحة المحتويات من مَخطُوطة (كَشف الغُمّة) للإزكَوِي

نسخَة مكتبة الشيخ أحمَد بن حَمَد الخليلي (رقم ٥)- عُمَان



صُورَة الصَّفحة الأُولَى من مَخطُوطة (كَشْف الغُمَّة) للإزْكَويّ
نسخَة مكتبة الشيخ أحْمَد بن حَمَد الخليليّ (رقم ٨٥- ٨٦)- عُمَان

صُورَة الصَّفحة الأخيرة من مَخْطُوطة (كَشْف الغُمَّة) للإزْكَوِيّ
نسخَة مكتبة الشيخ أحْمَد بن حَمَد الخليليّ (رقم ٨٥- ٨٦)- عُمَان

Kapitel XXXIII
der anonymen arabischen Chronik

KAŠF AL-ĠUMMA AL-ĞĀMIʿ LI-AḤBĀR AL-UMMA

betitelt

AḤBĀR AHL ʿOMĀN MIN AUWAL ISLĀMIHIM ILĀ ʾḤTILĀF KALIMATIHIM

(„Geschichte der Leute von ʿOmān von ihrer Annahme des Islam bis zu ihrem Dissensus")

auf Grund der Berliner Handschrift

unter Heranziehung verwandter Werke herausgegeben

Dissertation

zur Erlangung des Doktorgrades
der Philosophischen Fakultät
der Hansischen Universität
vorgelegt

von

Hedwig Klein
aus Antwerpen

UNIV BIBL TÜBINGEN

صُورَة غلاف الطبعة الألمانية من (كَشْف الغُمَّة) للإِزْكَوِيّ
الصادرة سنة ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م بعناية كلاين

أخبار أهل عمان
من أوّل إسلامهم إلى اختلاف كلمتهم

وهو

الباب الثالث والثلاثون

من كتاب

كشف الغمّة الجامع لأخبار الأمّة

لمصنّف مجهول

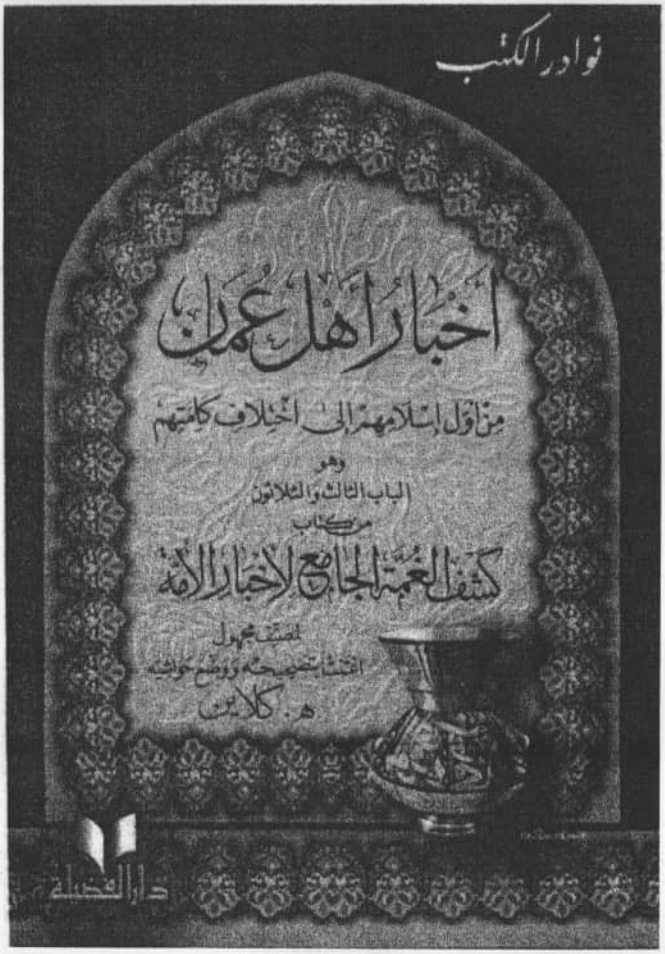
اعتنت بتصحيحه ووضْع حواشيه

ه. كلاين

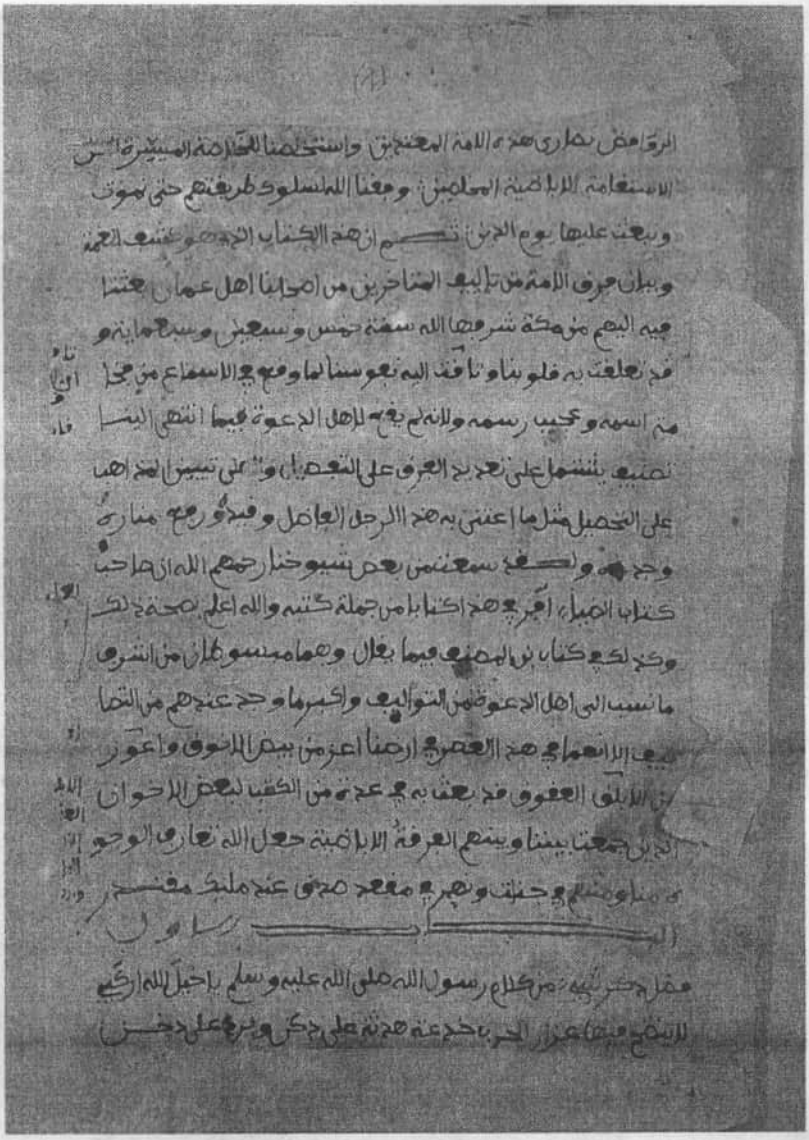
هنبورغ

١٩٣٨/١٣٥٧

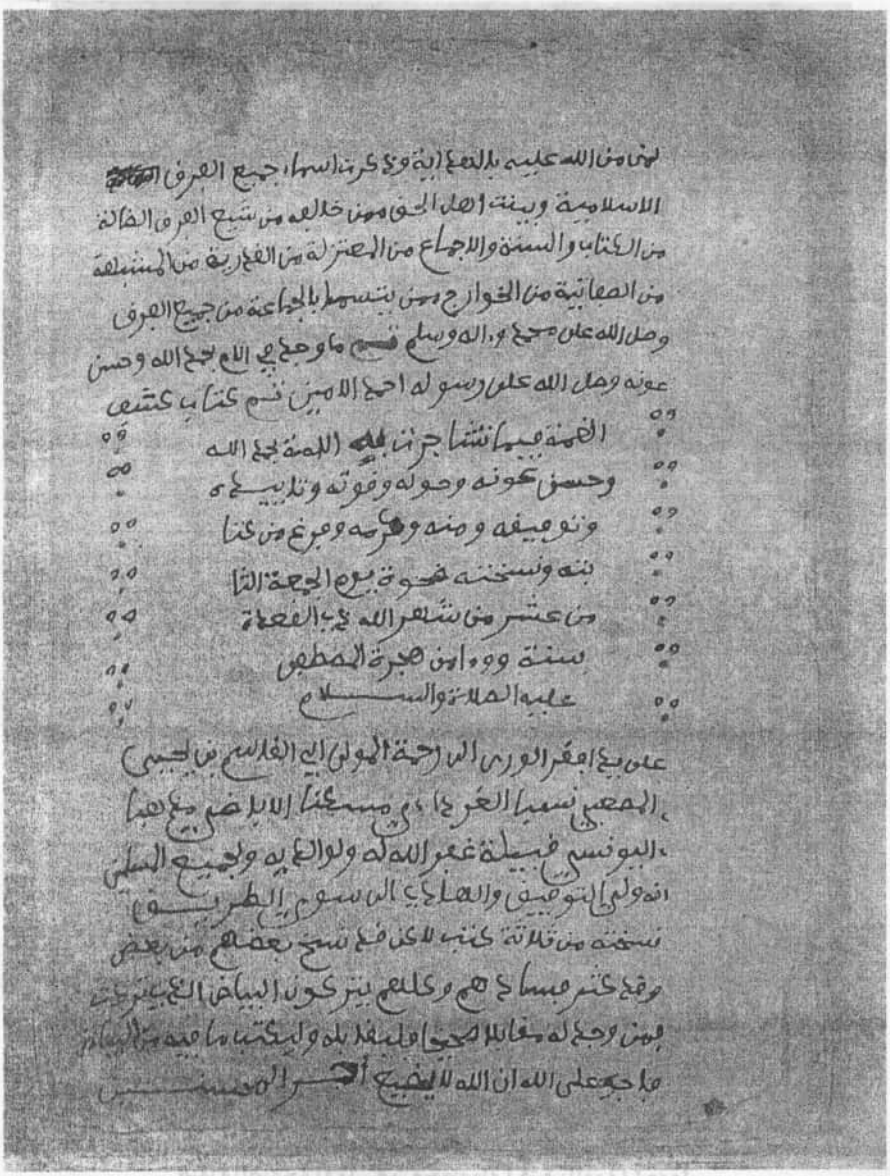
صُورَة الغلاف العربي للطبعة الألمانية من (كَشْف الغُمَّة) للإزْكَوِيّ
الصادرة سنة ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م بعناية كلاين



صُورَة غلاف طبعة حديثة للقسم التاريخي من (كَشْف الغُمَّة) للإزْكَوِيّ
صادرة عن دار الفضيلة. وهي مصورة عن الطبعة الألمانية



صُورَة الصَّفحة الأُولَى من مَخْطُوطة (كَشْف الغُمَّة) لمجهول
نسخَة مكتبة الحاجّ أبي بكر بن مَسْعُود- غَرْدَاية/ الجزائر



صورة الصفحة الأخيرة من مخطوطة (كشف الغمة) لمجهول
نسخة مكتبة الحاج أبي بكر بن مسعود- غرداية/ الجزائر

البحث الخامس

في مَوكب الإصْلاح

صفحاتٌ من التواصل بين أعلام الإباضية

والسيد محمد رشيد رضا من خلال مجلته (المنار)

في فترة صدورها بين سنتي ١٣١٥- ١٣٥٤هـ

الحَمْدُ للهِ ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على رَسُولِ اللهِ

توطئة

هذه الأوراقُ تتناول صفحات من التواصُل بين أعلام الإباضية والسيد مُحَمَّد رشيد رضا، من خلال مجلته (المنار) في فترة صُدورها بين سنتي ١٣١٥- ١٣٥٤هـ / ١٨٩٨- ١٩٣٥م.

ومجلة المنار – بأفكارها الإصلاحية، وانتشارها الواسع، وعمرها الطويل – تُعَدُّ في طليعة جميع المجلات الدينية الإسلامية آنذاك، إذ حمدتْ لها عامةُ الأطراف سعيَها إلى الوحدة الإسلامية، وفَتْح باب الحوار الهادئ مع كل ساعٍ إلى الحقيقة، بعناية منشئها السيد العلامة محمد رشيد رضا (ت١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م) الذي أعطاها من وقته الشيء الكثير، وحرص عليها حِرْصَهُ على أعزّ عزيز، وشاخ وشاختْ معه حتى قاربت الأربعين سنة عند وفاته.[1]

وحين نتحدث عن أعلام الإباضية من خلال مجلة المنار فإننا نتحدث عن إطار زمني ظَهَرَ خلاله ثلّةٌ من زعماء الإصلاح الإباضية في العصر الحديث، يأتي على رأسهم – حسب الترتيب الزمني-:

قطب الأئمة امحمد بن يوسف بن عيسى اطفيّش؛ في الجزائر (ت١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م)

ونور الدين عبدالله بن حميد بن سلوم السالمي؛ في عُمان (ت١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م)

والسيد قاسم بن سعيد بن قاسم الشمّاخي؛ في مصر (ت١٣٣٤هـ/ ١٩١٦م)

والشاعر الكبير أبو مسلم ناصر بن سالم البهلاني؛ في شرق إفريقية (ت١٣٣٩هـ/ ١٩٢١م)

والشيخ المجاهد سليمان باشا ابن عبدالله الباروني؛ في ليبيا (ت١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م)

---

١ انظر: تاريخ الصحافة العربية؛ لفيليب طرازي؛ مج٢/ ج٤/ ص١٧٤، ٢٨٤.

والشيخ الصحابي سليمان بن قاسم الجادوي؛ في تونس (ت١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م)

والشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد اطفيش؛ في مصر (ت١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م)

والشيخ أبو اليقظان إبراهيم بن عيسى؛ في الجزائر (ت١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م).

وتواصُل هؤلاء الأعلام مع مجلة المنار وصاحبها ليس تواصلا شخصيًّا، بل هو تواصلٌ يعكس بُعدًا حضاريا أوسع، يتمثل في تبادل هموم الأمة، وتداول قضاياها، والسعي إلى وحدة أبنائها، وصياغة الرؤى الإصلاحية المستقبلية التي تنتشلها من مستنقع الجهل والتخلف.

والمنار تحفل بمادّة علمية وافرة في هذا المجال، نستكشفها من ثنايا هذه الأوراق التي أردت من كتابتها تسليطَ الضوء على طرف من إسهامات الإباضية الإصلاحية. وقد تناولتُ بعض الشخصيات وعلاقتها بصاحب المنار تفصيلا، وأشرتُ إلى بعضها الآخر إجمالا؛ حسب المادة العلمية المتوافرة.

• **تمهيد:**

الإصلاح غايةُ كل داعية إلى الله تعالى منذ نشأة الخليقة، بدءًا من الأنبياء الكرام عليهم الصلاة والسلام، ومرورًا بنبيّنا المصلح الأكبر الرسول الأعظم مُحَمّد صلى الله عليه وسلم، وصولاً إلى أئمة المسلمين وعلمائهم في عصرنا هذا. ولئن كانت الغايةُ واحدةً فالوسائل متعدّدة، إذ كلُّ عصرٍ له ما يناسبه، وكلُّ مِصْرٍ له ما يوائمه، والداعيةُ ينظر بفكره الثاقب إلى الوسيلة الناجعة التي ينفذ من خلالِهَا إلى مجتمعه.

ولَمّا كان الإعلامُ – بشتى وسائله – عنصرًا فاعلا في توجيه الأمم؛ انصرفتْ أنظارُ الدعاة إليه لاستغلاله الاستغلال الأمثل في بثّ دعايتهم، وصارت الصحافةُ في القرن الهجري الفائت أكبرَ عامل في نَهضة البلاد الإسلامية، ووسيلةَ التعارف والتواصل بين الشعوب. لِهَذه الأسباب وَقَعَ اختياري واعتمادي على مَجلّة (المنار) لدراسة جانب من الدور الإصلاحي لأعلام الإباضية في العصر الحديث، نظرًا لموقعها المتميز في مصر، ومكانة صاحبها السيّد مُحَمّد رشيد رِضَا؛ الذي لاقَتْ دعوتُه صدىً كبيرًا في أطراف العالَم الإسلامي.

• **تعريفٌ بمجلة المنار:**

المَنَارُ مَجلّة شهرية؛ تبحث في فلسفة الدِّين وشؤون الاجتماع والعمران، لِمُنشئها السيد مُحَمّد رشيد رضا. عنوانُها: مصر؛ بشارع درب الجَماميز. تُطبع بِمَطبعة المنار. وصدر أولُ أعدادها سنة ١٣١٥هـ/ ١٨٩٨م.

هذا تعريفٌ موجز للمجلّة؛ استخلصناه من نظرة أوّلية إلى غلافها.[٢] أمّا صاحبُها فيَصِفُها في فاتحة عددها الأول بأنّها:

---

٢ - أعْتَمِدُ في مقالي هذا على مَسْح شامل لِمُجلّدات المنار التي جُمِعَتْ وطُبِعَتْ في ٣٥ جزءًا، وتمّ ترقيم صفحات كل مُجلد منها ترقيما متسلسلا من أوله إلى آخره، ويَحوي كلُّ مُجلد مَجْموعةَ أعداد يُشار إليها بالأجزاء (الجزء الأول = العدد الأول... إلخ). وهي المقصودة حيثُما أحَلْتُ على المنار في حواشي هذا الفصل. وهذه المُجلّدات صورةٌ طبْقُ الأصل عن أعداد مَجلة المنار الأصلية، سوى ما حُذِفَ منها من إعلانات وبرقيات لا فائدة من حفظها، كما صَرّحَ مُحَرّرُها. هذا؛ وتَحْسُنُ الإشارة هنا إلى أني أحيل إلى (المنار) بصيغة المؤنث باعتبارها (مَجلّة) مع أنّ صاحبها السيد رشيد رضا يُحيلُ إليها بصيغة المذكّر كما سيلحظ القارئ.

«صوتٌ صارخٌ بلسانٍ عربي مُبين، ونداءٌ حقٍّ يَقْرَعُ - مَعْ سَمْع الناطق بالضَّاد - مَسَامِعَ جَميع الشَّرْقيّين.... يقول: أيها الشرقيُّ المستغرِقُ في منامه، المبتهجُ بلذيذ أحلامه... تَنَبَّهْ من رُقادك، وامسح النوم من عينيك، وانظر إلى هذا العالَم الجديد، فقد بُدِّلت الأرضُ غيرَ الأرض، ودَخَلَ الإنسانُ في طورٍ آخر خَضَعَ لَهُ به العالَمُ الكبير».[٣]

نشأت (المنارُ) ليلة الثالث والعشرين من شهر شوال سنة ١٣١٥هـ/ ١٥ آذار (مارس) ١٨٩٨م، وأجْمَلَ مُنشئُها غرضَه منها في أوّل أعدادها في قضايا كثيرة يَجْمَعُها الإصلاح الدّيني والاجتماعي للأمة الإسلامية، واعتورَتْهَا سنواتُ جدبٍ ورخاء، حتى انطفأت شُعلتها سنة ١٣٥٩هـ بُعَيْد وفاة صاحبها في ٢٣ جمادى الأولى ١٣٥٤هـ / ٢٢ أغسطس ١٩٣٥م.[٤]

وكان آخرُ عددٍ حَرَّره السيّد مُحمد رشيد رضا هو أول أعداد المُجَلّد الخامس والثلاثين الصادر في ٣٠ ربيع الأول ١٣٥٤هـ/ ١ يوليو ١٩٣٥م، ثُمّ نُشِرَ في العدد الذي يليه بعضُ ما بقي من تَحريراته، إضافةً إلى نَعْيِه وكلماتٍ في تأبينه[٥]، تلاهُ عددان آخران احتجبتْ بعدَهُما المنارُ، حتى سنة ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م حينما حاول جماعةُ الإخوان المسلمين بَعْثَها وإعادتَها سيرتَهَا الأولى منتدبين لذلك الأستاذ حسن البنّا[٦]، فأصدر ستّة أعدادٍ منها ثُمّ انقطعتْ بعد ذلك.[٧]

• ترجمة صاحب المنار :

هو السيد العلامة مُحَمَّد رشيد بن علي رِضَا بن مُحَمَّد شَمْس الدين بن محمد بَهَاء الدين؛ البغدادي الأصل، الحُسَيْنيّ النسب؛ صاحب مَجَلة (المنار) وأحد رجال الإصلاح الإسلامي. مِنَ الكُتَّاب العلماء بالحديث والأدب والتاريخ والتفسير. وُلِدَ ونشأ

٣ المنار مج١/ ج١/ ص٩.

٤ راجع مُجَلّدات المنار. وانظر: تاريخ الصحافة العربية مج٢/ ج٤/ ص١٧٤، ٢٨٤.

٥ انظر – المنار مج٣٥/ ص١٥٣ فما بعدها.

٦ حَسَن بن أحمد بن عبدالرَّحْمَن البَنَّا (ت١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م) مؤسس جمعية «الإخوان المسلمين» بمِصْر. ترجمتُه في الأعلام للزركلي ٢/ ١٨٣- ١٨٤.

٧ راجع المجلد الخامس والثلاثين من مجلدات المنار.

في قرية القلمون على شاطئ البحر المتوسط من جبل لبنان في يوم ٢٧ جمادى الأولى ١٢٨٢هـ/ ٢٣ سبتمبر ١٨٦٥م، وبها تعلم مبادئ علومه. وينتمي إلى أسرة شريفة.

رَحَل الى مصر سنة ١٣١٥هـ، فاتصَلَ بالإمام الشيخ مُحَمَّد عبده، وتتلمذ له. وأصدر مجلة (المنار) لبثّ آرائه في الإصلاح الديني والاجتماعي. وأصبح مرجع الفتيا في التأليف بين الشريعة والأوضاع العصرية الجديدة. قَصَد سورية في أيام الملك فيصل بن الحسين، وانتخُب رئيسًا للمؤتَمَر السوري فيها. وغادرها على أثر دُخول الفرنسيين اليها (سنة ١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م) فأقام في وطنه الثاني (مصر) مُدّة. ثم رحل رحلته المشهورة إلى الهند والجزيرة العربية وأوروبا. وعاد، فاستقرّ بمِصْر إلَى أن توفّي فجأة في سيارة كان راجعًا بها من السويس الى القاهرة؛ مساءَ الخميس ٢٣ من جمادى الأولى ١٣٥٤هـ/ ٢٢ من أغسطس ١٩٣٥م. ودُفِنَ بالقاهرة.

أشهرُ آثاره: مجلة (المنار) أصْدَرَ منها ٣٤ مجلدًا. و(تفسير المنار) الذي استكْمَلَ فيه ما بدأه شيخُه محمد عبده الذي توقَّفَ عند الآية (١٢٥) من سورة النساء، وواصل رشيد رضا تفسيره حتى بلغ سورة يوسف، وحالت وفاته دون إتمامه. وهو مِنْ أجلّ التفاسير، طبع منه ١٢ مجلدًا. و(تاريخ الأستاذ الإمام محمد عبده) ثلاثة مجلدات. و(نداء للجنس اللطيف) و(الوحي المحمدي) و(ذكرى المولد النبوي) و(شبهات النصارى وحُجَج الإسلام). وللأمير شكيب أرسلان كتابٌ في سيرته سَمَّاه (السيد رشيد رضا أو إخاءُ أربعين سَنة).[٨]

• كلمة عن موضوعات المنار ومحتوياتها:

يتنوّع مُحتوى المَجَلّة بين أبواب ثابتة وأخرى تتغير من عدد لآخر. أمّا الثابت منها فأوله (تفسير القرآن الحكيم) الذي تُفتتح به عادةً صفحاتُ المجلة، ثُم (فتاوى المنار) لإجابة أسئلة المشتركين بالمجلة خاصّة وجمهور القراء عامّة. وباب (الأخبار والآراء)

٨ اعتمدتُ في ترجمته على الأعلام للزركلي ٦/ ١٢٧. وزدتُ عليها فوائد من كتاب أحمد الشرباصي: (رشيد رضا صاحب المنار) إصدارات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – القاهرة. ومن الكلمات التي نشرَت في المجلد الخامس والثلاثين من (المنار) التي قيلت في تأبينه.

أو (أنباء العالَم الإسلامي) يَجْمَع أحاديثَ متفرّقةً عن أحوال العالَم الإسلامي سواء كانت من عند صاحب المَجَلّة أو نقلاً عن مصدر آخر. و(تقريظ المطبوعات الجديدة) الذي يُخْتَمُ به عددُ المنار في الغالب. وقد نَعُدّ باب (انتقاد المنار) من الأبواب الثابتة إلا أنه لا يتكرر في كل عدد، وواضحٌ من عنوانه أنه يهتمّ بنشر آراء القُرّاء في المَجَلّة مع مناقشتها.

وثَمَّة أبوابٌ أخرى تظهر بين الفينة والفينة، عندما تستدعيها الحاجة، مثل: (باب البِدَع والخرافات والتقاليد والعادات) و(بابُ وَفَيَات الأعيان) و(باب مناقشات وآراء) مع موضوعات متعددة، تُساير أحوال العصر ومستجدّاته، وتتغير من عددٍ لآخر.

وتبدو من هذا العرض السريع لِمُحتويات المَجَلّة ملحوظتان عليها: الأولَى: أنّها في جُملتها تَخْدمُ الهدفَ الإصلاحي الذي أنشئت من أجله. والثانية: أنّها من تَحرير صاحبها في الغالب الأعمّ. وهو ما يدلّ على طول نَفَسِه وسعة صبره، واتخاذه إياها مشروعَه الكبير الذي يُفَرّغ وقته لأجله، ويستجمع طاقته على مدى أربعين سنة في سبيل إنجاحه. وهذا يَجْعلنا نفهم السَّبَبَ الكامن وراء قلّة مؤلفاته، مع أنه يَمتلك قلمًا سَيّالاً يؤهّله لذلك بجَدارة، بل إنّ الناظر فيما صَدَرَ له من تآليف يُدرك أن أصولَهَا كانت مُسَوَّداتٍ تُنشر في المجلة، ثم تُحَرّر وتُنقّح وتُجمع بين دفتي كتابٍ متكامل.[٩]

---

٩ مثل: (تفسير المنار) و(الوحي المُحَمّدي) و(نداء للجنس اللطيف) و(يُسْر الإسلام وأصول التشريع العام) و(تاريخ الأستاذ الإمام) و(المولد النبوي) و(الرحلة الحجازية).
وهنا لا تَفُوتُ الإشارة إلى الحافظة الوَقّادة التي وَهَبَهَا اللهُ لمُحمّد رشيد رضا، وكانت من مُقَوّمات نَجاحه. يقول السيد رشيد رضا عن نفسه في معرض رَدّه على بعض المُتَعالِمِينَ: «إنني بَعْدَ بُلوغي الستين لَمْ أنسَ شيئًا ممَّا سَمِعْتُه وقرأته. إلا الأمور التافهة التي لا ألقي لَهَا بالا، ولا أحبُّ أن أحفظها، ولا أن أعيدها إذا ذكرتُهَا؛ ولكنني منذ الصغر قليلُ الحفظ لأسْمَاء الأعلام والأرقام واستحضار ما لَمْ يتكرّرْ على ذهني منها، وقَوِيُّ الحفظ سريعُ الاستحضار للمسائل العلْميَّة ولا سيما المعقولة منها، ومنْ عادَتي أنني إذا ألقيتُ خطبةً أو مُحَاضَرَةً أو سَمِعْتُهَا منْ غيري ونويتُ أن أعيدها أو أكتبها فإنني أعيدها بمَا يَقْرُبُ من ألفاظها وبتحديد معانيها، وإذا لَمْ أنو ذلك فإنني أتذكّرُهَا بعد ذلك بالإجمال لا بالتفصيل. مثالُ ذلك: بعضُ الخُطَب التي ألقيتُها في سوريّة سنةَ الدستور، وبعضُ الخُطَب التي ألقيتُها في الهند؛ فإنني كتبتُها للمنار بعد القائها في مُدَد قصيرة أو طويلة. ورأيتُ الذين سَمِعُوها يقولون إنني لَمْ أترك ممَّا قلتُه شيئًا! ومنها الخطبة التي ارتجلتُها في مدرسة عُلَيْكرة الإسلاميّة الجامعة في الهند، وموضوعها التربية وأنواعها وفلسفتها. اقْتُرِحَتْ عليَّ عند عقد الحفلة التي أقامها طلابُ المدرسة لي، ثم اقْتُرِحَ عليَّ بعد الاحتفال أن أكتبها فلَمْ أجِدْ فرصةً لذلك مُدّة مكثي في الهند؛ ولكنني كتبتُها في مسقط وأرسلتُها إلى عُمدَة المدرسة، وكانوا قد كتبوا كُلّ ما وَعَوْهُ منها بطريقة الاختزال، فلمَّا وَصَل إليهم ما كتبتُه وَجَدُوه أوفى وأضبط ممّا كتبوا، ولقد رَوَيتُ عن شيخنا الأستاذ الإمام في تاريخي له أمورًا كثيرة سَمِعتُها أو حضرتُها بعد الثلاثين، ودوّنتُها بعد الستين، ونشرتُ له خطبًا ارتجالية في عهده لَمْ يستدرك عليَّ منها كلمة». المنار مج٣٢/ ص١٤٥. وانظر في المنار مج٢٦/ ٣٠٧ قائمة أعمال محمد رشيد رضا، واعتذاره بكثرة الأشغال التي يلزمه أداؤها.

• رأيُ صاحب المنار في المذاهب الإسلامية:

سبقتْ عدّةُ إشارات إلى الغاية الإصلاحية التي رَمَى إليها صاحبُ المنار من خلال مَجلّته، وسجّلنا من قبلُ أنّ مِمّا يُحْمَدُ لمَجلّة المنار سعيَها الحثيث إلى الوحدة الإسلامية، يتجلّى ذلك في عدم التفريق بين المسلمين، وتَجنّب التعجّل في الحكم بالتكفير على طوائف تنتمي إلى الإسلام، وفتح باب الحوار مع أي مسلم كان.

ومَسلكُها هذا أثار حفيظةَ كثير من الجامدين مِنْ مُقلّدي المذاهب والمتعصّبين لَهَا[10]، في الوقت الذي استقطبَ جَمْعًا كبيرًا من أتباع الفرق الإسلامية المعتدلين[11] للمشاركة في الحوار الهادئ، وعرض المبادئ والأفكار.

ويستنكر مُحَمّد رشيد رضا فعلة أولئك الذين يسعون إلى التفريق بين المسلمين حين يقول:

«إنّ الْجِدَالَ والمراء في المذاهب ونَصْرَ بعض الأحزاب والشِّيَع الدّينية - وكذا السياسية - على بعضٍ لَمْ يأتِ في يوم من الأيام بإقناع، بل أتى بشُرورٍ كثيرة: أفسَدَتْ على أهلها - ولا سيما المسلمين منهم - دينَهم ودنياهم، إذ خرجوا بهَا عن وحدة الدين العامة. وصَدَقَ على مُثيري فتنة التفريق وأتباعهم قولُه تعالى لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ «الأنعام/١٥٩».[12]

---

١٠ انظر مثلا: المنار مج٢٥/ ص٦٢١ وفيه اعتراضٌ من مَجلة شيعية على مناصرة (المنار) لبعض (النواصب) في الجزائر حسب تعبير المجلّة !! وأنا بهذا المثال لا أقصد إلا التمثيل فحَسْب، وإلا ففي سائر الفرق متعصّبون لا يرون الحق إلا حكْرًا عليهم. يقول السيد مُحَمّد رشيد رضا: «حتى إذا أنشئ المنارُ... نَقَمَ منه المتَّجِرُون بالدّين، ومقلّدة المبتدعين، والذين يَخلطُون الدّين بغيره، ويظنون أو يزعمون أنّهم أئمة أهله. وهاجَ عليه أهلُ المذاهب المتعصّبون؛ لأنه يقول: إن الوَهّابيّة السَّلفيّة والأشاعرة والماتريدية والشيعة والإباضية كلُّهم مسلمون، وإنه يَجبُ عليهم تَحكيم الكتاب والسُّنة فيما هم فيه يَختلفون، ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ الأنعام/١٥٩ . دَعَوْتُ إلى هذا منذُ بضع سنين، وسأدعو إليه - إن شاء الله - حتى يأتيني اليقين». المنار مج٨/ ص١.

١١ شاهدُ ذلك ما سأذكره لاحقًا من كتابات بأقلام الإباضية في مَجلة المنار.

١٢ المنار مج٢٥/ ص٦٢١ العدد الصادر بتاريخ ٣٠ ربيع الآخر ١٣٤٣هـ/ ٢٧ نوفمبر ١٩٢٤م.

وبعد استعراضه لأمثلة كثيرة ممّا اشتدَّ فيه الخلافُ بين المسلمين واحتدم فيه الصراعُ بينهم؛ يُعلِنُ السّيدُ رشيد رضا موقفه بقوله:

«نَحْنُ واقِفُونَ عن هذا كلّه، ولَمْ نفتح بابًا للخوض فيه، لأننا نودّ رَتْقَ الفتوق التي أحْدَثَهَا في الإسلام أعداؤه من زنادقة الفرس الباطنية وغيرهم لا توسيعَها، فقد آن لنا أن نطهّر أمتنا من جراثيم الوباء الذي أفسَدَ به مزاجَها مَنْ قبلنا..... ولا نَقُول ولا نكتب ولا نعمل إلا ما نعتقد أنه الحق وفيه الصَّلاح والإصلاح، من غير تَحامُلٍ على طائفة ولا تَحَيُّزٍ إلى فئة، ولا تَحَرُّفٍ لِمَذْهَبٍ».[١٣]

وإذا كان قد أغْلَقَ بابَ الخوض في تلك الخلافات فإنه يُعلن فتح باب الاجتهاد في المسائل الفرعيّة التي يكون الاختلافُ فيها رحمةً، فيقول:

«ونَحْنُ نصرّح بالاجتهاد والاستقلال المطلق فيما وَقَعَ فيه الخلافُ بين المسلمين باختلاف الفهم وتعارض الأدلة، وأنّ ما كان عليه جماعة المسلمين في الصّدر الأول من أمر الدين هو الحق، وأن إجماعهم فيه حجّة، وأنّ شُذوذَ بعض الأفراد لا يُعتدّ به، وأنّ الخطأ في الاجتهاد جائزٌ على كل مُجتهد، وواقعٌ في كل مذهب، فلا يُعْذَرُ أحدٌ بقطع أخوّة الإسلام بنصر مذهبٍ على آخر.

وندعو الجميع إلى التحابّ والتآخي الدّيني الذي تَجمعهم فيه العقائدُ القطعية؛ كوحدانية الله تعالى، ورسالة خاتَم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم، وكَوْن جميع ما جاء به من القرآن وما تواتر عنه من الأحكام حقٌّ، كالأركان الخمسة وتَحريم الفواحش ما ظَهَرَ منها وما بَطَنَ. وإلى أن يَعْذُرَ بعضُهم بعضًا فيما لا قطع فيه ولا إجماع عليه، ممّا صحّ منه النقل عند بعضهم دون بعض، وما اختلف فيه الاجتهاد والرأي، فلا يَجْعلوه سببًا للاختلاف والتفرُّق الذي يبغضه الله تعالى، وتوعّد عليه بأشد الوعيد. بل يتحتم أن يَجْعلوه كسائر المسائل العلميّة من كونية ولغوية، فذلك أحرى أن تجتمع عليه كلمتُهم، وتتحقق به وَحدتُهم، وذلك خيرٌ لَهُم في دنياهم وآخرتهم، وكذلك كان الصالِحُون من سلفهم.

---

١٣ المصدر السابق ص٦٢٦.

على هذه الطريقة استقمنا، ولذلك ندعو منذ أسّسنا المنار، جَرَيْنا في التفسير والفتاوى الشرعية على الاستقلال المَحْض واجتناب التزام شيء من المذاهب الكلامية والفقهية. وفي المقالات والآراء الاجتماعية والسياسية على النصح الخالص لجميع الفرق الإسلامية. وهو ما حمده لنا المنصفون من أئمتها وزعمائها في الأمور الدينية والدنيوية، حتى الذين بينهم أشدّ الخلاف كالشيعة والإباضية، أو أدناه وأهونه كالسلفيّين والخلفيين من السُّنية، ولدينا مكتوباتٌ من كبرائهم في هذا لا يَحْسُن نشرُها الآن».[14]

وتَحْتَ عنوان «خطّة المنار في التأليف بين المذاهب والفِرَق» يَخلُص مُحَمّد رضا إلى القول: «نَحْنُ نسعى للتأليف بين جَميع الطوائف الإسلامية، ونتّقي في سعينا كل ما يُخْشَى أن يُحبطه من جدل أو مناقشة في مسائل الخلاف المذهبي بينها وبين الأخرى، أو في شؤون حكومتها أو أحزابِهَا السياسية».[15]

هذا خلاصةُ ما كتبه في مقال ضاف رَدّ فيه على بعض مُنتقدي المنار. وفي معنى ما تَقَدَّمَ يقول جوابًا لسؤال حول الطريقة المثلى في إرشاد المسلمين وخطة المنار لتحقيق ذلك: «وليس من موضوع المنار تفصيلُ مسائل الخلاف، وإنّما هو مَجَلّة المسلمين عامة، يُخاطبهم ويَعِظُهم بالأصل المتفق عليه عند الجميع، وهو كتاب الله تعالى والسنة العملية التي كان عليها السلفُ الصالحُ بلا خلاف، ويَدَعُ لَهُم كلَّ ما اختلفوا فيه حتى يفيئوا إلى أصل الوفاق إن شاء الله تعالَى. فالدِّينُ واحد والكتاب واحد، والله يقول فيه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ «الأنعام/ ١٥٩» ويقول في قوم غير مَرْضِيِّينَ عنده: ﴿وَمَا تَفَرَّقُوا إِلا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ﴾ «الشورى/١٤».

ولَمْ يَسْلَم المسلمون مِمَّا جَرَى لِمَنْ قَبْلَهُم من الأمم باختلاف التأويل والروايات الأحادية، وأهواء الرؤساء والتعصّب للمرشدين. ونرجو أن يعودوا بتربية الزمان القاسية إلى الوفاق؛ بالعَوْدِ إلى الأصل المُجْمَع عليه، وهو الكتاب والسنة العمليّة المتفق عليها، ويَعْذُر بعضُهم بعضًا في الروايات القولية الأحادية، مع البحث والمُجَادَلة بالتي

١٤ المصدر السابق ص٦٢٦- ٦٢٧.

١٥ المصدر السابق ص٦٢٨- ٦٢٩.

هي أحسن، حتى يفيء المخطئُ إلى أمر الله الذي لا خلاف فيه. هذه هي الطريقة المُثْلَى في إرشاد المسلمين في رأينا».[16]

• رأيُ صاحب المنار في الإباضية:

لعلنا ندرك نظرة السيد رشيد رضا إلى الإباضية مِمَّا تقدَّم في العنصر السابق، فإنّ الانفتاح على المذاهب الإسلامية يعكسُ تَفَهُّمًا لأوضاع كل مذهب، وتصوُّرًا مقبولاً لأفكاره ومعتقداته.

والإباضيةُ - في نَظَرِه - مذهبٌ من المذاهب الباقية الآن المتفرّعة من الطوائف الإسلامية الكبرى، وهي ثلاث طوائف: السنية والشيعة والخوارج. وهو يَصِفُهم - أعني الإباضية - بقوله:

«وهم المعتدلون من فِرَق الخوارج، بل رأيتُ بعض علمائهم يُبَرِّئهم منهم. ولَهُم حكومتانِ سُلطانيّتان اعتدَت الدولةُ البريطانية على استقلالِهِمَا، وانتحلتْ لنفسها حِمَايتهما بالرَّغْم منهما، أعني حكومة عُمَان في أقصى الشرق من جزيرة العرب، وحكومة زنْجِبَار في الشرق من إفريقية. وفي شَماليّها عددٌ كبير منهم له شأن في طرابلس والجزائر».[17]

وقد رأينا السيّدَ رضا ينبذُ كلَّ ما من شأنه أن يُثير النِّزاعَ بين المسلمين، ويؤجِّجَ نار الفرقة في أوساطهم، وكانت مقدِّماتُه على كُتبه طافحَةً بمَعاني الوحدة والأخوة، ولا يفوتُه أن يُشير إلى عامَّةِ المذاهب الإسلامية، ويَذْكُرُهُمْ بِخَيْرٍ، بِمَا فيهم الإباضية.[18] وهو يؤكِّدُ مبداه هذا عندما سُئِلَ عن حديث المارقة المرويّ عند البخاري وغيره في قوم يَخْرُجون في آخر الزمان. فأجاب:

---

١٦ المنار مج٧/ ص١٨٢- ١٨٣.

١٧ المنار مج٢٥/ ص٦٢٧.

١٨ كما في مُقدّمته لـ (الوَحْي المُحَمَّديّ) - الطبعة الثانية. ومقدّمته لكتاب (يُسْر الإسلام وأصول التشريع العَامّ). وانظر المنار مج١٣/ ص٧٥٣، ٧٧٩. مج٢٣/ ص٧٥٣. مج٢٤/ ص٧٦٦. مج٢٧/ ص٧٩١. مج٢٨/ ص٤٢٣. مج٢٩/ ص٦٣.

«قد تكلَّفَ في تأويله مَنْ حَمَلُوهُ على الخوارج. على أنه لَمْ يَبْقَ من طوائف الخوارج إلا الإباضيةُ المعتدلون[١٩]، وهم مِنْ أشدِّ المسلمين استمساكًا بالإسلام. وما يُخالفون به أهل السنة فهم فيه كأهل كلّ مذهب؛ عامَّتُهم مقلِّدون، ومتعلِّمُوهم متأوّلون. وإذا كان جُمهور أهل السنة لَمْ يكفّروا غُلاتهم المتقدّمين؛ أفَنُفَرّقُ كلمة المسلمين بتكفير متأخّريهم المُعتدلين؟!».[٢٠]

هذه نظرتُه العامّة إلى الإباضية. وسوف تتّضح هذه النظرة فيما يأتي ذكرُه من نصوص في مَجلّة المنار تُجسِّد العلاقة بينه وبين أعلام الإباضية، كما سيتجلّى منها أيضاً عُمق فهم السيد رشيد رضا لحقيقة الإباضية، ودقّة استنتاجاته ورؤاه حول المذهب وأتباعه.

• بين محمد رشيد رضا وأعلام الإباضية:

حين نتحدّث عن الحركة الإصلاحية لمُحَمّد رشيد رضا فإننا نتحدث عن دعوة نشأت في أواخر القرن الثالث عشر الهجري، ظهرتْ بذورُها الأولى على يد جَمَال الدِّين الأفغاني (ت١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م)[٢١] وتلميذه مُحَمّد عَبْدُه (ت١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م)[٢٢] ثُمّ استَغْلَظَتْ واستوتْ على سُوقها بعد أن تلقَّفَها مُحمّد رشيد رضا، فأرسى جذورَها بإنشاء مَجلّة المنار مُستَهَلَّ القرن الرابع عشر، لتكونَ منطلقًا للحركة الإصلاحية في أقطار العالَم.[٢٣]

والمتتبع للتاريخ الإباضي المعاصر يدرك أن أمور الإباضية آنذاك كانت ترجع إلى

---

١٩ إصرار صاحب المنار على حَشْر الإباضية في زُمْرَة الخوارج لا مُبَرّر له، مع تصريحه سابقًا أن بعض علمائهم (بل جُملتهم) يُبَرّئون الإباضية من ذلك. وقد كَرَّرَ هذا الكلامَ في مواضعَ عدّة. انظر مثلا مج٢٤/ ص١٨٥ (ذَكَرَ فيه أنّ الإباضية مِنْ بقايا الخوارج). ومج٢٦/ ص٧٨٩ (وفيه: الإباضيّة من مُعْتَدلي الخوارج). ومج١٣/ ٨٨١. وفيه: (الإباضيّة مِنْ فِرَق الخوارج).

٢٠ المنار مج٢٤/ ص٣٩٣. العدد الصادر بتاريخ ٣٠ رمضان ١٣٤١هـ/ ١٦ مايو ١٩٢٣م.

٢١ مُحَمّد بن صَفْدر الحسيني الأفغاني. انظر ترجمته في الأعلام ٦/ ١٦٨- ١٦٩.

٢٢ مُحَمّد عَبْدُه بن حسن خير الله التركماني. انظر ترجمته في الأعلام ٦/ ٢٥٢.

٢٣ حول الحركة الإصلاحية انظر- أحمد الموصللي: موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي وإيران وتركيا ص١٦٤، ٣٠٦، ٣٤٠.

عالِمَيْن كبيرين: قطب الأئمة امْحَمّد بن يوسف اطفيش (ت١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م)[٢٤] في الجزائر، ونور الدين عبدالله بن حُمَيد السّالِميّ (ت١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م)[٢٥] في عُمَان. ومع اتّحاد تاريخ وفاتِهِمَا فإنّ قُطْبَ الأئمة أسبقُ زمانًا من الشيخ السالِميّ[٢٦]، وموطنه الجزائر أكثر انفتاحًا. لذا كَوّن علاقاتٍ واسعة مع أعلام المسلمين في شتى الأقطار، وَوَصَلَ صدى الدّعوة الإصلاحية إليه في الجزائر، فكتبَ رأيَه فيها وموقفه منها[٢٧]، وإن كان لَمْ يتّصل بزعمائها اتصالاً مباشرًا، أو حتى بطريق المراسلة.

أما جَوُّ عُمَان المنغلق فلم يُتِحْ للشيخ السالمي فرصةَ التعرف على الحركة الإصلاحية عن كثب، خاصّة مع قِصَر زمانه[٢٨]، واهتمامه بقضايا بلاده في الداخل، وربّما تكُونُ رحلته اليتيمة خارجَ عُمان إلى الدّيار المقدّسة سنة ١٣٢٤هـ المتنفَّسَ الأبرز له للاتصال ببعض أعلام الإسلام، وهذا ما أثبته الواقع، إذ نلمس فارقًا واضحًا بين ما كتبه قبل هذه الرحلة وما ألّفَهُ بعدَها.[٢٩]

أضِفْ إلى ما سَبَقَ أنّ السيد مُحمّد رشيد رضا لَمْ يتمكّن من لقاء النور السالمي عندما قَدِمَ إلى عُمَان في رحلته إليها سنة ١٣٣١هـ[٣٠]، ولَمْ تَحفظْ لنا الأيامُ ما يدلّ على مراسلاتٍ كانت بينهما، وإن كنّا نرى في مؤلفات الشيخ السالمي إشاراتٍ إلى اطلاعه على بعض ما كتبه زعماء الحركة الإصلاحية.[٣١] وسواء قرأ لَهُم مباشرة أو نقلاً عن الآخرين فإنّ الصلة بين الطرفين لَمْ تتجاوز هذا الإطار حسب المعلومات المتاحة لدينا.

---

٢٤ مُحَمّد بن يوسف بن عيسى اطفيش. انظر ترجمته في الأعلام ٧/ ١٥٦- ١٥٧.

٢٥ عبدالله بن حُمَيْد بن سلوم السالمي. انظر ترجمته في الأعلام ٤/ ٨٤.

٢٦ ولد قطب الأئمة سنة ١٢٣٦هـ/ ١٨٢٠م وعاش ستًّا وتسعين سنة.

٢٧ يرى القُطْبُ أن من أقوى دعائم الإصلاح: تأليف الآثار النافعة ليستفيد منها المسلمون. وقد سلك هذا النهج بنفسه متجليا في مصنفاته التي جاوزت المئة، وأثنى على طريقة الشيخ محمد عبده في هذا الجانب. قال رَحِمَه الله في تيسير التفسير ٤/ ٢٧٧ (طه، عُمان) عند تفسيره لآية الأنفال ﴿وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ...﴾: «وبعضُهُم يعني أهلَ التوحيد مُكِبٌّ على التأليف، ولا يَحْسُنُ إلا ما كان على طريق تأليف الشيخ عبده، والشيخ مصطفى بن إسْمَاعيل، والشيخ قاسم بن سعيد...». وستأتي إشارة السيد محمد رشيد رضا إلى ثناء القطب على تفسير المنار ومؤلفه.

٢٨ ولد الشيخ السالمي على أظهر الأقوال في حدود سنة ١٢٨٣هـ، وعاش قرابة ٤٩ عامًا.

٢٩ انظر تفصيل وقائع هذه الرحلة وأثرها في مصنفات الشيخ السالمي في بحث بعنوان: (نور الدين السالمي عملاق العلوم) لكاتب هذه الأوراق.

٣٠ يأتي الحديثُ عن هذه الرحلة لاحقًا تَحْتَ عنوان (بين محمد رشيد رضا وأهل عمان).

٣١ انظر مثلا: جوابات الإمام السالمي ٢/ ٣٣٦.

وأحسبُ من ملاحظتي أن السيّد قاسم بن سعيد الشمّاخي (ت١٣٣٤هـ/ ١٩١٦م)[٣٢] - وهو ليبيُّ الأصل، تونسي النشأة، مِصْريُّ المولد والمسكن والوفاة - كان مفتاحَ السيّد مُحمد رشيد رضا للولوج إلى الإباضية، والتعرُّف إلى فكرهم ومعتقداتهم. أهّلَهُ لذلك استقرارُه بمِصْرَ واتصالُه المباشر بأعيانِهَا، ثُمّ أسبقيّته الزمنية نوعًا ما بالنظر إلى بقية أعلام الإباضية المصلحين، فإنّ الدلائل التاريخية لَمْ تُثبت لنا - كما تَقَدّم - ما يُشير إلى تواصل بين محمد رشيد رضا وقُطْبَي الإباضية في عصرهما: امحمد بن يوسف اطفيش ونور الدين السالمي.

أمّا بقية أعلام الإباضية فقد وَثَقَتْ علاقتُهم بالحركة الإصلاحية، بعد أن مَهّد لَهَا الشمّاخيُّ طريقًا تَعْبُر منه، وأرضيّةً تَمشي عليها.

• بين محمد رشيد رضا وقاسم بن سعيد الشمّاخي:

العلاقة بين هذين العَلَمَيْن لَهَا جُذورٌ مُمْتَدَّة من علاقة السّيد الشماخي بالإمام مُحَمَّد عبدُه شَيْخ مُحَمّد رشيد رضا، ولرُبَّما يَصْدُقُ القولُ إن قاسم بن سعيد الشماخي (ت١٣٣٤هـ/ ١٩١٦م) كان وَسَطًا بين جيل مُحَمَّد عبده (ت١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م) وجيل مُحَمَّد رشيد رضا (ت١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م).

ونرصد ملامحَ من هذه العلاقة في رسالة «الظُّهور المَحْتُوم في الرّدّ على العلامة الأزهري طَمُّوم» من تأليف قاسم بن سعيد الشماخي[٣٣]، وتَحديدًا في تقديم الرسالة المذكورة بقلم مصطفى بن إسْمَاعيل[٣٤] صديق السيد الشماخيّ.

---

٣٢ قاسم بن سعيد بن قاسم الشمّاخي. انظر ترجمته في الأعلام ٥/ ١٧٦، وفي معجم أعلام الإباضية/ قسم المغرب؛ الترجمة رقم ٧٤٧. ولكاتب هذه الأوراق ترجمة مطولة له في بحث عنوانه (الشمامخة نبراس المشارقة والمغاربة).

٣٣ رِسَالَةٌ مُخْتَصَرَةٌ تُعَرِّفُ بالمذهَب الإباضيّ، وتُنْكِرُ على مَنْ تَهَجَّمَ عليه دُونَ مَعْرِفَة، وهي رد على العلامة مُحَمَّد طَمُّوم أَحَدِ المَشَايِخ بِأَزْهَرِ مِصْرَ. فَرَغَ الشَّمَّاخِيُّ من تَحْرِيرِ الرسالة في ٢٢ ذي القعدة ١٣٢٧هـ، وصَدَرَت في ٨٠ صفحةً من الحجم الصغير.

٣٤ . مصطفى بن إسْمَاعيل صبري باشا الطوبَجي العُمَري الفارضي (ت١٣٣٠هـ تقريبا): أديبٌ مصري، تأثَّرَ بالسيد قاسم بن سعيد الشماخي تأثُّرًا شديدًا، ودَخَلَ المذهب الإباضيَّ بسببه، ودافع عنه دفاعًا شديدًا. له من التآليف كتاب «الهدية الإسلامية الأولى» (مط) واشترك مع الشماخي في تحرير «مجلة نبراس المشارقة والمغاربة» وفي نشر عددٍ من الآثار الإباضية. انظر ترجمته في بحث (الشمامخة نبراس المشارقة والمغاربة) لكاتب هذه الأوراق.

يقول مصطفى بن إسْمَاعيل المصريّ في معرض إنكاره على العلامة طَمُّوم هجمتَه على الإباضية، واستدلالَه بكلام بعض كُتّاب المقالات فيهم:

«ولو كان الأمرُ في الثقة بادّعاء الأحياء ومقال الميّتين - كما ذهب إليه سيّدُنا العلامة[٣٥] - لَمَا قال الصِّدّيق قولَهُ المشهورَ في صاحب القَبْر[٣٦]، ولَمَا أوصى الشافعيُّ بأن يُضْرَبَ بكلامه عرض الحائط إذا خالفَ الكتابَ والسُّنة[٣٧]، ولاقتفى به في هذا المنهج المرحومُ الشيخ مُحمّد عبده؛ عندما طَرَقَ سَمْعه أنّ ثَمَّة كلامًا غير الذي سَمِع، وأحكامًا غير التي درس، وآراء غير التي قرأ، وتبيانًا غير الذي تلقّاه عن الشيوخ والمدرّسين، فقال: أين هو؟ ولَمْ يَقُلْ إنّ ما بعد الذي قرأتُه مروقٌ وضلال وزيغ وخَبال، ولَمْ يَفُتْهُ بالطبع لا تَحريف صاحب القاموس[٣٨] ولا طَعْنُ صاحب المواقف[٣٩]، لأنّ الرجل كان من القارئين أهل الشغف بالاطلاع والاستزادة من أفانين العرفان والعلم.

فما كاد يَحْضُر إليه أخي في الله تعالى الأجلُّ صاحبُ هذا الرّد بشيء من هذا العلم الذي بأيدينا حتى اغترفَ منه غرفات، وكلما زاد كلما استطعم واستمرأ وقال زِدْني. وكلما زيد قال زدني. حتى ارتوى من منهل الحق، وقال: ﴿الْحَمْدُ للَّه الَّذي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّه﴾« الأعراف/ ٤٣ » على يد الأَخَوَيْن في الله تعالى: قاسم بن سعيد الشماخي العامري ومصطفى بن إسْمَاعيل العُمَري الفارضي الإباضيَّيْن. وكان ذلك في أُخْرَيَات أيام الرجل، فما سكنتْ أنفاسُه إلا على راحة الحق، فزُفَّتْ رُوحُه تَحملها ملائكةُ الحقّ إلى روضة النعيم والراحة إلى يوم يبعثون».[٤٠]

---

٣٥ يشير إلى ما اعتمد عليه العلامة طَمُّوم في هجمته على الإباضية من كتب المقالات وما سَمِعه عن شيوخه ومدرّسيه.

٣٦ يشير إلى القولة المشهورة: «ما منّا إلا وهو مردودٌ عليه؛ إلا صاحب هذا القبر» يعني النبي صلى الله عليه وسلم. وهي مقولة تُنسب إلى الصديق أبي بكر وإلى غيره.

٣٧ يشير إلى قولته المشهورة: «إذا صَحّ الحديث فاضربوا بقولي عرض الحائط» وهي مروية بألفاظ عدة. انظر سير أعلام النبلاء ١٠/ ٣٥.

٣٨ يشير إلى ما نقله العلامة طموم عن الفيروزآبادي في (القاموس) في مادة أبض.

٣٩ يشير إلى ما نقله العلامة طموم عن عضد الدين الإيجي في كتاب (المواقف) عن الإباضية.

٤٠ مصطفى بن إسْمَاعيل: تقديم رسالة (الظُّهور المَحْتُوم في الرّدّ على العلامة الأزهري طَمُّوم) للسيد الشماخي: ص٨- ٩.

ولستُ هنا بصدد مناقشة آراء مُحَمّد عبده العقدية، وهل رَجَعَ عنها فعلاً في أواخر حياته؟ لكن يعنيني أن أكشف جانبًا من الحوار الفكري بين زعيم الحركة الإصلاحية بمِصْرَ آنذاك وبين أحد كبار الزعماء الإباضية الذين نزلوا مصر، ونشروا أفكارهم فيها ودافعوا عنها.

ولا شكّ في أن يكون هذا الحوار قد آتى ثَمَرتَه؛ إذا علمنا أن الرَّجُلَيْن لَمْ يَكُونا في ضيق أفقٍ لا يسمح لَهُما بتجاوز الخلافات الفرعية، بل كانت مصلحة الأمة هي الجامعَ لتوجّهاتِهِمَا وأفكارهما، وإصلاحُ الأمة هو المطمح الذي ينشدانه، فكانا في الحقيقة صاحِبَيْ دعوة واحدة مشتركة.

يقول الشيخ علي يحيى معمّر:

«وكانَ مِنَ العَمَالِقَة الذين أنْجَبَتْهُمْ يَفْرِنُ في أواخر العَصْر التُّرْكيِّ: العلامةُ قاسمُ بنُ سعيد الشَّمَّاخيُّ؛ نَزيلُ مِصْرَ، وقد كَوَّنَ هذا العلامةُ رَجَّةً في مِصْرَ شَغَلَتْ أربابَ الفكرِ والعِلْم والأدَب رَدْحًا مِنَ الزَّمَن، وكان إلى جَنْبِه الأديبُ الصُّحُفيُّ المِصْريُّ مصطفى بن إسْمَاعيلَ، وكانَ الرَّجُلانِ يُكَوِّنَانِ ثُنَائيًّا مُنْدَفِعًا في كِفَاحِ الأباطيل والخرافات والبِدَعِ بقُوَّةٍ وعَزْم.

وحينما ثارَ الجامدون في وجه الإمام محمد عبده كان هذا الثُّنَائيُّ مِنْ أعْظَم الأنصار الذين وَقَفُوا في وجه الجمود يَرُدُّونَ كَيْدَ الخُصُوم، ويُحَارِبُون مَنْطِقَ التَّخَلُّف الذي يُمْلِيه في أغلَبِ الأحيان حَسَدٌ، مَبْعَثُهُ القُصُورُ والعَجْز، فكانتْ لَهُما مقالاتٌ رنَّانَةٌ مُتَآزِرَةٌ في الصُّحُف، وكُتُبٌ مُتَآخِيَةٌ في نُصْرَةِ الحقّ».[٤١]

ونرصد هنا مِنْ صُوَرِ العلاقة بين الشماخي ورشيد رضا: التقاريظَ المنشورة في مجلة المنار لكُتُب قاسم الشماخي، وقد حَرَّرها محمد رشيد رضا بقلمه، وضمَّنها رأيه فيها وفي أفكار المؤلف. وهي تُجَسّد عُمقَ الصلة بين الرجلين، وحَجْمَ التوافق في أفكارهما ومبادئهما.

٤١ علي يحيى معمّر: الإباضية في موكب التاريخ؛ الإباضية في ليبيا ق٢ / ص ٢٢٠ – ٢٢١.

يقول السيد رضا مقرظا كتاب «القول المتين في الرد على المخالفين»[٤٢]:

« رِسَالَةٌ للشيخ قاسم بن سعيد الشماخي؛ صاحب مَجَلَّة (نبْرَاس المَشَارِقَة والمَغَارِبَة)[٤٣]، طُبِعَتْ في العام الماضي، وأهدانا نُسْخَةً منها في هذه الأيام، فرَأَيْنَا في فاتحتِهَا أنه يَرُدُّ فيها على مَجَلَّة اسْمُهَا (الإسْلام) يُصْدِرُها في بعض الأحيان رَجُلٌ اسْمُهُ الشيخُ أحْمَد علي الشَّاذلي.

وكَأَنَّ الشيخَ قاسمًا ظَنَّ أنَّ لهَذه المَجَلَّة شأنًا، أوْ لمَا تَكْتُبُهُ وَقْعًا، فَعُنِيَ بالرَّدِّ عليها، ومَا هيَ ممَّا يُرَدُّ عَلَيه، ولو عَرَفَ حقيقتَهَا لَمَا بَذَلَ شيئًا من الزَّمَن في قراءَتِهَا، بَلْهَ الرَّدَّ عَلَيْهَا. وقد أُلْقِيَتْ إلينا مَرَّةً نُسْخَةٌ منها قيلَ لنا إنَّ فيها رَدًّا عَلَيْنَا، فَلَمْ يُحَرِّكْنَا ذلك إلى تَنَاوُلِهَا حِرْصًا على الوَقْتِ أنْ يَضيعَ في قراءة شيءٍ منها.

وقد وَقَعَ نَظَري في هذه الفاتحَة على اسْم المنارِ[٤٤]، فقَرَأْتُ أسْطُرًا منَ الكلام الذي ذُكِرَ فيه، فإذا هو حكايةٌ عن رَجُلٍ هِنْدِيٍّ أنْكَرَ على المنار إنكارَ التقليد والدعوةَ إلى معرفة الدِّين بالدليل. عَرَفْتُ ذلك الْهِنْدِيَّ وما هو بهِنْدِيّ، إنْ هُوَ إلا رَجُلٌ مِصْرِيٌّ كان يَبيعُ الكُتُبَ في أسْوَاقِ مِصْرَ وشَوارِعِهَا ومَلاهِيهَا - كَمَا قِيلَ لي - ثُمَّ طَوَّحَتْ به الطَّوَائِحُ إلى كَلْكُتَّه، وهناك عُيِّنَ إمامًا في مَسْجِد، وما هو ممَّنْ يُحْفَلُ بقَوْلِه ولا باعتراضه، فعسى أن يُسَامِحَنِي الشَّمَّاخِيُّ إذا لَمْ أُجِبْهُ إلى قراءة ما كَتَبَهُ في هذه الرسالة، وقد عَلِمْتُ أنَّهُ دَافِعٌ عَنِّي فأنا أشْكُرُ لَهُ ذلك، وأسْأَلُ اللهَ لي ولَهُ التوفيقَ».[٤٥]

---

٤٢ كتابٌ أنْشَأه الشماخي سنة ١٣٢٣هـ في نَقْض أغَاليطَ تَضَمَّنَتْهَا مَجَلَّةٌ تُدْعَى «مَجَلَّةُ الإسْلام» لصاحبِهَا ومُحَرِّرِهَا أحْمَد علي الشَّاذليّ الأزْهَرِيّ، وتَرَكَّزَ الرَّدُّ في نقطتين: مسألة افتراق الأمة إلى مَذَاهِبَ، ومسألة تَمْيِيزِ الإباضيّة من الخوارج وتوضيح مُعْتَقَدَاتِهِمْ. فَرَغَ مِنْ تَحْرِيرِه مساءَ الثُّلاثاء ٢٦ ذي الحجة ١٣٢٣هـ، وصَدَرَتْ طبعتُه الأولى عن مطبعة مَجَلَّة المَنَار الإسلاميّة بمِصْرَ سنة ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٧م؛ في ٩٢ صفحةً من الحجم المتوسِّط (٢٢,٥×١٥سم)؛ على نَفَقَة الحاجّ مُحَمَّد بن الحاج صَالح بن عيسى المِيزَابيّ تلميذ القُطْب. ثُمَّ صَدَرَتْ طبعةٌ أخرى لَه سنة ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م عن مكتبة الضَّامِرِيّ بعُمَان.

٤٣ يأتي التعريفُ بهَا لاحقًا.

٤٤ انظر إشارات الشَّمَّاخي إلى مجلة المنار والإمام محمد عبده في القول المتين (ط الضامري) ص١٠٤، ١٠٦، ١٠٨.

٤٥ المنار مج١٠/ ص٣٦. العدد الصادر بتاريخ المحرم ١٣٢٥هـ/ مارس ١٩٠٧م.

وقبل ذلك نَشَرَ صاحبُ المنار تقريظًا لمَجَلّة (نبراس المشارقة والمغاربة)[٤٦]، وهي أوّلُ مجلة إباضية، بدأت صدورَها في ١٧ جمادى الأولى ١٣٢٢هـ/ ٣٠ تمّوز (يوليو) ١٩٠٤م. وجاء في تقريظها:

«جريدةٌ ظَهَرَتْ في مِصْرَ. مديرُها السيّد مُصْطَفَى بن إسْمَاعيل.[٤٧] وهي جريدة لا كالجرائد التي تظهر كلَّ آنٍ في مهابّ الأهواء المتناوحة في مصر، فتعلو وتسفل، وتُيمن وتُشئم، وتَمِينُ وتَصْدُق. بل هي جريدةٌ تَحَالَفَ فيها القولُ مع الاعتقاد، وتآخى الاعتقادُ مع الدين، وجرى الدِّينُ كعادته مع حُسْنِ النية، فهي تأمُرُ بالمعروف وتنهى عن المنكر في الأمور العامة؛ بحَسب ما يصل إليه علمُ مَنْ يكتبها وفَهْمُه.

وقد انتقدْنا عليها إطالةَ الكلام في المسألة الواحدة، كالكلام في العَرَب ومراكش، ولو نَوَّعَت المباحث لكانت أحبَّ. وهي تصدُر في الشهر ثلاث مرات. وقيمة الاشتراك فيها ٥٠ قرشًا في مصر، و١٠ روبيات في الهند وزنجبار، و١٦ فرنكا في سائر البلاد. فنسأل الله أن يهديها طريق الرشاد، ويَهَبَهَا الثبات والسداد. إن الله بصير بالعباد».[٤٨]

هذه العلاقة المتجسّدة فيما سَرَدْتُه من مواقف هي ما جَعَلَني أعدُّ الشمّاخيَّ المفتاحَ الأول الذي دَخَلَ به محمد رشيد رضا إلى عالَم الإباضية الرَّحْب، وهو أوّلُ عَلَم إباضي بارز تعرَّفَ عليه فيما يبدو، وقادَهُ فيما بعدُ إلى توثيق صلته بأعلام الإباضية في مصر وعمان وزنجبار والمغرب الإسلامي.

• بَيْنَ مُحَمَّد رشيد رضا وسُليمان باشا البارُوني:

إذا كانت القاهرةُ قد احتضَنَت السَّيدَ رشيد رضا وعاش فيها جُلَّ حياته فلا

---

٤٦ باكورة النتاج الصحفي عند الإباضية، مَجَلّةٌ فكريّةٌ علميّةٌ، تَصْدُرُ ثلاثَ مَرّات شهريًا، وتُطْبَعُ في مطبعة المنار بالقاهرة، ومقرُّها حارة الليمون بأول شارع السُّرُوجية. ومتوسّطُ عدد صفحاتها ٨ صفحات. تَنَاوَبَ الشماخي وصديقه مصطفى بن إسْمَاعيل في تَحْريرهَا، وتُنْسَبُ - في الغالب - إلى الشَّمَّاخيّ؛ مُؤْسِسِهَا ومُحَرِّرِ عددِهَا الأول. وقد انتَظَمَ إصدارُها - نوعًا ما - في سَنَتِهَا الأولى، ثُمَّ واجَهَتْ مُشْكِلات أخَّرَتْ صُدُورَها، إلى أن احتجبتْ مطلع سنة ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م بعد ظهور عشرة أعداد منها فقط.

٤٧ سبق في الحاشية المتقدمة بيانُ اشتراك الشماخي ومصطفى إسْمَاعيل في تحرير المجلة. وكانت تصدُر باسْمَيْهِمَا تارةً، وباسم أحدهما تارة أخرى.

٤٨ المنار مج٧/ ص٤٧٤. العدد الصادر بتاريخ ١٦ جمادى الثانية ١٣٢٢هـ/ ٢٨ أغسطس ١٩٠٤م.

نستبعد أن تكونَ قد جَمَعَتْ بينه وبين الزعيم الليبي المُجَاهد سليمان باشا الباروني (ت١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م)[٤٩]؛ الذي تَرَدَّدَ كثيرًا على مِصْرَ واستقرَّ بها في فتراتٍ مُختلفة.[٥٠]

وإذا تأملنا نصَّ التقريظ الذي كتبه لكتاب (الوحي المحمّدي) لمُحَمَّد رشيد رضا نرى من عبارات الثناء المتبادَلة ما ينمّ عن صلة وطيدة بين العَلَمَيْن، لا يُمكن أن نعتبرها مُجَرَّد تعارُف عابر. فقد صَدَّر محمدُ رشيد رضا التقريظَ بقوله: «كلمةٌ عَجْلَى لربّ السيف والقلم، العالِم العَلَم، سليمان باشا الباروني» ثُمّ أوْرَدَ نصّه كما يلي:

«حضرةَ العلامة الجليل؛ المتفاني في إعلاء كلمة الله، وإحياء سُنة رسول الله، فَخْرِ مُحَقّقي العصر؛ الأستاذ السيد رَشيد رضا... دام مُوفقًا.

السلامُ عليك من أخٍ لك في الله، مُولَع بتتبّع أخبارك، ومطالعة آثارك. مُعْجَبٍ بجهادك في دفع شُبه الملحدين، وتأييد حجج المؤمنين.

هذا وقد تلقّيتُ بيد الاحترام هديتك الثمينة؛ مؤلَّفَكَ (الوحي المحمّدي) فتتبعتُ - بشغف زائد - أبوابه، وتصفحتُه على سبيل الإجمال (الآن) فكان في نظري سيفًا بَتّارًا لرقاب أعداء الدين، وحجة بالغة للمؤمنين. فلله جهادك العظيم، ولله قلمك الفيّاض.

أمَدّك الله بروح من عنايته، ووفّق رجالَ الإسلام إلى اقتنائه والعمل بما فيه.

وسأكتب إليك غير هذا بعد أن أتفرّغ لمطالعته مع تأمُّلٍ إن شاء الله. ودُم معززًا ترسًا للإسلام.

بغداد في ٢٤ صفر سنة ١٣٥٣هـ[٥١]
من أخيك المخلص سليمان الباورني».[٥٢]

---

٤٩ سليمان بن عبدالله بن يحيى الباروني. ترجمته في معجم أعلام الإباضية- قسم المغرب. رقم ٤٥٧.

٥٠ نَزَلَ الباروني مصر أول مرة متعلمًا مُجاورًا بالأزهر الشريف نحو ثلاث سنين (١٣١٠- ١٣١٣هـ). (انظر كتابه: الأزهار الرياضية- القسم الثاني ص٣٠١- ٣٠٢). ثم تردَّدَ عليها مرارًا بعد ذلك متصلا بأعلامها. وأنشأ بالقاهرة مطبعته التي سَمَّاها «مطبعة الأزهار البارونية» سنة ١٣٢٥هـ. (انظر: صفحات خالدة: لابنته زعيمة البارونية ص٤٩).

٥١ تنقّل الباروني في أرجاء المعمورة شرقًا وغربًا، إلى أن ألقى عصا الترحال في بغداد أواخر سنة ١٣٥٢هـ. وأقام بها مُدّة من الزمن، قبل أن يغادرها إلى عُمان قبيل وفاته سنة ١٣٥٩هـ. (انظر ديوانه ص٢٦٦).

٥٢ المنار مج٣٤/ ص٥٥٦. العدد الصادر بتاريخ رمضان ١٣٥٣هـ/ يناير ١٩٣٥م. وانظر نصَّ التقريظ أيضا في الوحي المحمدي (الطبعة العاشرة- المكتب الإسلامي) ص٤٠٩- ٤١٠.

ومِنَ المؤسف أنني لَمْ أظفرْ في مجلة المنار بشيء من أخبار الباروني التي ملأت مسامعَ العالَم، كما لَمْ أجِدْ فيها تقريظًا لصحيفة (الأسد الإسلامي) التي أصدرها الباروني.[٥٣] والثابتُ أن الفكر الإصلاحي للرجلين تقارَبَ، وحَمَلا هُمومًا واحدةً تدعو إلى جمع الأمة ونبذ التعصُّب والتفرُّق،[٥٤] وكان الباروني كثيرًا ما يشيد بنهج الشيخ محمد عبده، ونَهْج تلامذته من بعده.[٥٥]

• **بَيْنَ مُحمَّد رشيد رضا وأبي إسحاق اطفيَّش:**

أحسَبُ من دراستي وتصوُّراتي أنّ الشيخ المُحَقّق أبا إسحاق إبراهيم بن مُحمَّد اطفيّش (ت١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م)[٥٦] هو أكثرُ أعلام الإباضية احتكاكًا بالسيد رشيد رضا، وأوسَعُهُمْ علاقةً به. وإذا كان السّيدُ رشيد رضا قد استكشف البيتَ الإباضي بمفتاح الشمَّاخي؛ فإن أبا إسحاق كان رَبَّ البيت المضياف الذي بَسَطَ بين يَدَيْ ضيفه ذخائرَ الفكر الإباضي ونفائسَ مكنوناته.

ولَئِنْ حَظِيَ كتابُ (الوحي المُحَمَّدي) بتقاريظ علماء الإسلام من شتى الأقطار[٥٧] فإنَّ صاحِبَهُ السيد رشيد رضا لَمْ يُغْفِلْ صديقَه المخلص أبا إسحاق، فأرْسَلَ له نسخةً

---

٥٣ كان عُمُرُ صحيفة (الأسد الإسلامي) قصيرًا. فقد رأت النور بتاريخ ٢ رجب ١٣٢٥هـ/ ١٢ أغسطس ١٩٠٧م. وصَدَرَ عددُها الثاني يوم الثلاثاء ١٣ ربيع الأول ١٣٢٦هـ/ ١٤ إبريل ١٩٠٨م. تلاه بعد أسبوع عددُها الثالث والأخير يوم الخميس ٢٢ ربيع الأول ١٣٢٦هـ/ ٢٣ إبريل ١٩٠٨م. ثم صُودِرَتْ. (انظر: صفحات خالدة لزعيمة البارونية ص٧ فما بعدها. وتاريخ الصحافة العربية مج٢/ ج٤/ ص١٨٨).

٥٤ مِنْ أبرز أفكار الباروني الإصلاحية: دعوته إلى (جامعة إسلامية) تلمّ شتات المسلمين، وتراب صَدْعَهُم. وكان يستهجنُ كلَّ حركة مذهبية بغيضة تتخر في صفوف أبناء الإسلام. (انظر مثلا: الأزهار الرياضية ص٣٠ تعليق، ٩٧. وسُلّم العامّة والمبتدئين ص٤٦، ٤٩، ٥٢. وصفحات خالدة ص١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٣٤، ١٩١). وديوانُه طافحٌ بهذه المعاني. بل كلُّ حركاته وسكناته تَخدم هذا التوجّه، وتصب في نفس المصبّ. ونَجِدُ صدىً واضحًا لمثل هذه الأفكار في مجلة المنار.

٥٥ انظر – مثلا – تعليقات الباروني على (سُلّم العامة والمبتدئين) لوالده ص٤٦، ٥١.

٥٦ إبراهيم بن مُحَمَّد بن إبراهيم اطفيّش الميزابي الجزائريّ. انظر ترجمته في الأعلام للزركلي ١/ ٧٣. وفي معجم أعلام الإباضية- قسم المغرب: الترجمة رقم ٣٧.

٥٧ كان مَقْصدُ السيد رضا من نشر هذه التقاريظ: إعلامَ قُرّاء الكتاب من غير المسلمين أنّ ما فيه من أصول الإسلام وحكمته مُتّفَقٌ عليه، وليس رأيًا انفَرَدَ به المؤلف، وإقامةَ الحُجّة على المسلمين بأنّ أسلوب الكتاب وطريقةَ استدلاله ذو فائدة عظيمة في دعوة غير المسلمين إلى الإسلام، وفي تثبيت المسلمين على دينهم. وانظر للاستزادة ما كَتَبَهُ هو بنفسه في آخر الكتاب (ص٤١٨) تحت عنوان: «حكمة نشر هذه التقاريظ». وهذه التقاريظ كُتِبَتْ على الطبعتين الأولى والثانية من الكتاب، ونُشِرَتْ في الطبعة الثالثة فما بعدها.

مُهداة إلى جنابه، لا تزال مكتبتُه تتزيَّنُ بهَا. وسَجَّل أبو إسحاق تقريظًا للكتاب سنة ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م جاء فيه:

«أجَلُّ كتاب في عُلوم القرآن، وأفخَمُ سفرٍ في جَلال القرآن، ومُعْجِزَةٌ من مُعجزات القرآن: كتابُ (الوَحْي المُحَمَّدِيّ). طَالِعْ - أيُّهَا المُعْتَزُّ بالقُرْآنِ، ويا طَالِبَ منْهَاجِ الْهِدَايَةِ المُحَمَّدِيّة - هذا السِّفْرَ الجليلَ؛ تَرَ أبْدَعَ مُؤَلَّف، وأسنى ما جاء به القرآن من هداية البشر أجْمَعين. إنَّ (الوَحْيَ المُحَمَّدِيَّ) علَمٌ وَفَّقَ الله إليه مؤلِّفَه العلامةَ الجليل السيد رشيد رِضَا. علَمٌ مُسْتَخْرَجٌ منْ كتاب الله العزيز، الذي لا يأتيه الباطلُ منْ بين يَدَيْه ولا منْ خَلْفه.

لقد كُتِبَ في علوم القرآن كُتُبٌ كثيرةٌ، ولكنها لَمْ تَبْلغ أن تأتيَ بمَا جاء في (الوحي المُحَمَّدِيّ)، حتى أصبَحَ هذا الكتابُ آيةً في الإبداع، وغايَةً في كَشْف معاني الكتاب المُنْزَل على قلب مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم. فيه الحُجَّةُ على البشر أجمعين. وإنَّ القُرآنَ يَدْعُوهم إلى الانضواء تحت لوائه، ضامنًا لَهُمْ كمالَ السعادة، والشُّمُولَ بالنعم الرحمانية، وجلالَ العِزَّة؛ إنْ هُمْ أخذوا بمَا جاء به من عند الله الرحمن الرحيم.

كَشَفَ هذا الكتابُ مناهجَ السعادة للأمم، وسُبُلَ الهداية الشاملة لطبقات البشر وأجناسه، حتى أصبَحَ علَمًا برأسه، يَجبُ أن يُعتَنَى بتدريسه بين الفنون العالية، لتخريج رجالٍ عَالَمِيِّينَ في الهداية إلى شريعة الله التي أكملها وأتَمَّ بهَا نعمته على خَلْقه.

لقدْ أخرَجَ المصنِّفُ هذا الكتابَ للأمم، وهو أحْسَنُ ما أُخرِجَ للناس من جُهود العلماء، فلا رَيْبَ أنّ العلماءَ في جميع الأمم ستتلقّاهُ بالقَبُول، وسيُتَرْجَمُ إلى جميع اللغات، لأنه هو الكتاب الذي تَنْشُدُهُ اليومَ العقولُ السَّليمة في كل الشعوب. وسَيهتدي بهُداه مَنْ أراد الله له السعادة منْ بين أولئك العقلاء الذين يَسْعَوْنَ وراءَ الحق لأنه الحق، ويُدركون أنّ القرآن كتابٌ من عند الله هدىً وبشرى لأولي الألباب، لا سعادَةَ للبشر إلا به، ولا سَلامَ إلا باتباع هديه.

ولعلّي أكُونُ قد أدَّيْتُ واجبًا إذا لاحظتُ للمؤلِّف الجليل أن يُعيدَ النظرَ في مسألة الرقيق[٥٨] ، فإنَّ الإسلامَ جَعَلَها حُكْمًا مستمرًّا لمَا فيه من حكمة اجتماعية، ولَمْ يُوجِدْ وَضْعًا لإبطال الرَّقيق بالتدريج السريع، ولكنَّ الرِّقَّ يَبْطُلُ بطبيعته إذا دَخَلَ كافَّةُ الشعوب في الهداية الربانية، فوحَّدُوه وعبدوه، واتبعوا النور الذي أُنْزِلَ على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله».

وقد أثبَتَ مُحمد رشيد رضا هذا التقريظَ في مَجلّة (المنار)[٥٩] وفي آخر كتَاب (الوَحْي المُحَمَّديّ)[٦٠] ، وصَدَّرَهُ بقوله: «بقَلَم الأستاذ العَلامَة المتكلِّم الفَقيه الكاتب النَّظَّار إبراهيم اطفيّش الميزابي الجزائريّ». وهذه الأوصافُ دالَّة على عُمقِ المعرفة، ورُسوخ التعارُف بين الرَّجُلَين، مع جزيل الثناء والاعتراف بالفضل المتبادل بينهما.

إذَنْ فَقَدْ عَرَفَ كلُّ رجُلٍ قَدْرَ الآخَر، واعتَرَفَ له بالعلم، وشهد له بالفضل والإخلاص في سبيل الدعوة الإسلامية، وتبادَلَ الطرفان تقاريظَ الكُتب المُحَمَّلة بعبارات الوُدّ والتسديد والنقد الجليل. فنَشَرَ أبو إسحاق في مجلته (المنهاج)[٦١] تقاريظه لكُتب مُحمّد رشيد رضا، ونَشَرَ رشيد رضا في (المنار) تقاريظَهُ لكُتب أبي إسحاق.

ونقرأ في مُجَلّد (المنار) سنة ١٣٤٤هـ (وهو المُجَلَّد السادس والعشرون) تقاريظَ كَتَبَهَا صاحبُ المنار لثلاثة إصدارات طَبَعَهَا أبو إسحاق:

- التقريظ الأول: لكتاب (الدعاية إلَى سَبيل المؤمنين)[٦٢] ونصُّه:

«الأستاذ الشيخ أبو إسحاق إبراهيم آل يوسُف اطفيّش الجزائري؛ من عُلماء

---

٥٨ يُشير أبو إسحاق إلى ما ذَكَرَهُ المؤلِّفُ في آخر مباحث كتابه (الوحي المحمدي) ص327. وهو المقصد العاشر من مقاصد القرآن، بعنوان «تَحْرير الرَّقبة».

٥٩ المنار مج٢٥/ ص٥٨. العدد الصادر بتاريخ ربيع الأول ١٣٥٤هـ/ يوليو ١٩٢٥م.

٦٠ ص ٣٧٨- ٣٧٩ من الطبعة العاشرة التي اعتمدُها هنا.

٦١ يأتي التعريفُ بهَا لاحقًا عند إثبات تقريظها.

٦٢ كتابٌ فِكْرِيٌّ قيّم، بدأ أبو إسحاق بتحريره أيام إقامته بتونس، وكان أوّلَ عمل يطبعه بعد أن نَزَلَ مصر واستقرَّ بهَا. صَدَرَ سنة ١٣٤٢هـ - ١٩٢٣م عن المطبعة السَّلَفيَّة ومكتبتُها لصاحبَيْهِمَا: مُحِبِّ الدِّين الخَطيب وعَبْدِالفَتَّاح قَتْلان. ومُحتوى الكتاب أفصَحَ عنهُ السيدُ رشيد رضا في تقريظه.

المسلمين العَصْرِيِّين الذين يُلَقّبهم المنار بحِزْب الإصلاح المُعْتَدِل، أي الذين يدعون إلى الجمع بين هداية الدِّين الحقِّ اعتقادًا وأدبًا وعملاً، وبين ما يتّفق معها من مدنيّة العصر المبنيّة على قواعد السيادة والاستقلال والقوة العسكرية والثروة، وإنّ بَيْنَ هذا الفريق مِنْ عُقلاء الأمة وبَيْنَ مُقلّدة الجامدين مِنْ (حَمَلة العمائم وسَكَنَة الأثواب العَبَاعب) نزاعًا مستمرًّا، وقتالا مستَحرًّا، ميدانه الطُّروس، وأسنّته الأقلام.

وإنّ كتاب «الدعاية إلى سبيل المؤمنين» هو أولُ أثر من آثار هذا الأستاذ الغَيُور في هذا الجهاد، أبرزَتْهُ المطابعُ لنا بعد هجرته إلى مِصْرَ وإلقائه عَصَا السَّيْر فيها، رَدّ فيه على رسالة لأحد المتطفّلين على التأليف من أولئك الجامدين، الذين أصبحوا فتنةً للكافرين، وحُجَّةً على الدِّين، الذي يُدْعَوْنَ مِنْ عُلَمَائه بغير حَقّ، فهُمْ يُعارِضُونَ المصلحين في كل قُطْر؛ لِحَثّهم المسلمين على العلوم والفنون والصناعات التي تتوقف عليها القوة والسّيادة في هذا العصر، وقد كان هؤلاء سَبَبَ ارتداد أكثر مَن ارتَدّ عن الإسلام في هذا الزمان مِنَ التُّرْك والعَرب والفُرْس وغيرهم.

ولَمْ يَذْكُر المصنّفُ اسمَ هذه الرّسالة ولا اسم مؤلّفها ولا بَلَدَه لئلا يكون دالاً للضلالة على المستعدّ لَهَا، وقد وَصَلَتْ إلينا رسائلُ مِنْ قَبيلها لبعض خُطباء الفتنة في الشام، ومُدَّعِي الغيرة على الدين عند العوامّ، فأرجأنا الرَّدَّ عليها إلى فرصة نقرأها فيها.

وقد لَخَّصَ صديقُنا المؤلّفُ مسائلَ تلك الرسالة التي رَدّ عليها في عَشْر؛ منها: ذمُّ الفلسفة والعُلوم العصرية والأسلوب العَصْرِيّ والتعليم والفصاحة والبلاغة، ومَدْحُ الخُمول والذّل والاستكانة!!

وقد استطرَدَ المصنّفُ في الردّ إلى مسائل إصلاحية كثيرة تقتضيها حالةُ العَصْر، وترجَمَة بعض علماء الإباضية - وهو منهم - في الشرق والغرب. وقد بلغتْ صفحاتُ كتابه هذا ١٧٦ من قَطْع رسالة التوحيد والإسلام والنصرانية، وطُبِعَ في المطبعة السلفية في سنة ١٣٤٢هـ على ورق جيّد».[٦٣]

٦٣ المنار مج٢٦/ ص٥٥٩. العدد الصادر بتاريخ ٢٩ جمادى الآخرة ١٣٤٤هـ/ ١٤ يناير ١٩٢٦م.

- التقريظُ الثاني: لكتاب (الذَّهَب الخَالِص المُنَوَّه بالعِلْم القَالِص)[٦٤] بتحقيق أبي إسحاق؛ ونصُّه:

«كتابٌ في أصول الإيمان والإسلام من العَقَائد والعبادات والآداب، مِنْ تصانيف أكبَرِ عُلماء الإباضية وأشهرهم في هذا العَصْر: الشيخ مُحمّد بن يوسف اطفيّش الجزائري رَحمَه الله تعالى، وقد طَبَعَهُ في العام الماضي وعلّق عليه بعضَ الحواشي: تلميذُه وحفيدُ أخيه الأستاذُ الشيخ أبو إسحاق إبراهيم اطفيّش؛ صاحبُ كتاب «الدعاية إلى سبيل المؤمنين».

ومَبَاحثُ الكتاب مُؤلَّفةٌ من سبعة أركان: (الأول) معرفة الله تعالى وسائر المسائل الاعتقادية، ومنها الفَرْزُ بين كبائر الشرك والنِّفاق والخوف والرجاء... إلخ وأحكام الولاية والبراءة والوقوف بينهما، والمِلَل الستّ وأحكامها. (الرُّكن الثاني) في النَّجاسة والطهارة والصلاة. (الرُّكن ٣ و٤ و٥ و٦) في الزكاة والصيام والحجّ والعُمرة. (الركن السابع) في الحقوق.

فنحثّ كبارَ العلماء الرَّسْميّين وجَميعَ العلماء المستقلّين على الاطّلاع على هذا الكتاب، وهو مطبوعٌ بالمطبعة السلفيّة سنة ١٣٤٣هـ على ورق جيّد، وصفحاته ٣٤٠ من قطع المنار، وثَمَنُ النسخة منه ٢٥ قرشا».[٦٥]

- التقريظ الثالث: لِمَجلّة (المِنْهَاج)[٦٦] التي يُحَرِّرُها أبو إسحاق؛ ونصُّه:

«مَجلة عِلْميّة أدبيّة إسلامية، لِمُنشئها الأستاذ الشيخ أبي إسحاق إبراهيم اطفيّش الجزائري نَزيل مِصْرَ، وقد صَدَرَ منها جُزآن حافِلان بالمسائل الدِّينية والأدبية والتاريخية، وكان من بواكر ثَمَراتِهَا الرَّدُّ على كتاب الشيخ علي عبدالرزاق؛ رَاوَنديٍّ

---

٦٤ كتابٌ مُختصرٌ في العقيدة والفقه عند الإباضية، لمؤلِّفه قُطْب الأئمّة امْحَمّد بن يوسُف اطفيش الجزائري.

٦٥ المنار مج٢٦/ ص٦٤٠. العدد الصادر بتاريخ ٣٠ رجب ١٣٤٤هـ/ ١٣ فبراير ١٩٢٦م.

٦٦ المنهاج: مَجلّة عِلْميّة سياسية اجتماعية، أصدَرَها أبو إسحاق اطفيّش بالقاهرة، وكان يَطْبَعُها في المطبعة السَّلَفيّة بمِصْرَ. صَدرَ أوّلُ أعدادها في فاتح المحرم ١٣٤٤هـ/ يوليو ١٩٢٥م، واستمرَّتْ حوالي سبع سنوات. ظَهَرَ خِلالَهَا سبعة عشَرَ عدداً منها، ثُمّ احتجَبَت احتجابًا لَمْ تظهرْ بعده في منتصف سنة ١٣٥٠هـ. (انظر ما كتبه عنها أستاذُنا الدكتور محمد ناصر في كتابه: الشيخ إبراهيم اطفيش في جهاده الإسلامي ص١٢١ فما بعدها).

هذا العصر في مُحاربة الإسلام، ونَصْرِ الإفرنج على المسلمين، ومؤيّدِ دعاية الملاحدة اللادينيّين بشبهات الدين.

وإذ كان منشئُ هذه المَجلّة من كبار علماء الإباضية وخليفةَ أشهر عُلمائهم في هذا العصر علْمًا وبَيْتًا فالمرجوُّ أن تكون مَجلّته من أسباب التأليف والوحدة بينهم وبين أهل السُّنة والشّيعة.

والخلافُ بينهم وبين الشّيعة أشَدُّ، وقد كان هو الذي بادَرَ إلى الرّدّ على بعض الكتب التي نَشَرَها بعضُ دُعَاة التشيُّع في هذه السّنين،[٦٧] للطَّعْنِ في أئمّة حُفّاظ السُّنة، ونَبْذِهم بلَقَبِ النَّصْب، وكان ردُّهُ معتدلاً، فعسى أن تنال ما يُكافئ اجتهادَ منشئها الغَيورِ على الأمة والملّة من الرَّواج والانتشار. وقيمة الاشتراك فيها ١٠٠ قرش».[٦٨]

زيادةً على ما تَقَدَّمَ نَجِدُ تقريظًا كَتَبَهُ أبو إسحاق لتفسير المنار[٦٩]، ونَشَرَهُ في مَجلّته (المنهاج)، ثُمّ نَقَلَهُ بِحَذافِيرِهِ مُحَمَّد رشيد رضا في (المنار) وتعقّبه. يقول الشيخ أبو إسحاق في تقريظه:

«ظَهَرَ في السَّنَة الماضيَة الجزءُ التاسعُ من تفسير المَنار، وفي هذه السَّنَة ظَهَرَ الجزءُ العاشرُ منه. وتفسيرُ المنار مِنْ أسْمَى التفاسير وأوْفَرِهَا ثَرْوَةً، وأشْمَلِهَا لحَقائقَ من التفسير مفقودة من مناهج المفسّرين، وليسَ السَّيِّدُ مُفَسِّرُ المنار ممَّنْ يَحْشُرُ ما هَبَّ ودَبَّ ويَجْمَعُ ما يَمْلأُ الأوْرَاقَ، ويَمْتَدُّ إلى تُرَّهَات الإسرائيليّات التي شَوَّهَتْ جَمَالَ كثير من الكُتُب، وما لَيْسَ له علاقةٌ بالتفسير إلا حُبَّ الاستكثار والوُلُوع بالتَّخْليط، حتى صارَ الكتابُ أشْبَهَ ما يَكُونُ بقَصَص الرُّواة اليَوْمَ، وهو ما يَجِبُ أنْ يُنَزَّهَ عنهُ تفسيرُ كلام الله.

---

١٧ يُشيرُ إلى كتاب أبي إسحاق (النَّقْد الجليل للعَتْب الجَميل) وقد رَدَّ به على كتاب العلامة الشيعيّ مُحمّد بن عقيل العلوي الحضرميّ (ت١٣٥٠هـ) الذي سَمّاه: (العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل). والكتابان مطبوعان.

١٨ المنار مج٢٦/ ص٦٤٠. العدد الصادر بتاريخ ٣٠ رجب ١٣٤٤هـ/ ١٣ فبراير ١٩٢٦م.

١٩ تفسيرٌ جليل قيّم، سبق التعريف به في الحديث عن آثار السيد رشيد رضا، وقد بَلَغَ به إلى سورة يوسُفَ وتوفّي قبل تَمامه، وهو في مقدمة التفاسير التي يَحْرِصُ شيخُنا أحْمَدُ الخليلي على اعتمادها في جواهره.

ولكنَّهُ - والحقُّ يُقَالُ - تفسيرٌ مُمْتِعٌ بِطَلاوَتِه، مُبْدِعٌ في أُسْلُوبِه، جامِعٌ في إلْمَامِهِ بِمُقْتَضَيَاتِ الآية، مع الإيجاز في مَقَام الإيجاز، والإطنابِ في مقام الإطناب.

إذا مَرَرْتَ بآية في سُنَنِ الكَوْنِ رأيتَهُ يُدْنِي إليكَ من الحقائق ما يَسْحَر، أو بآيةٍ في سُنَنِ العُمْرَانِ رأيتَ بين يديكَ من الدقائق ما يُبْهِر، أو بآية التوحيد رأيتَ من تَحْبِيرٍ وتَحْرِيرٍ ما يُغنيكَ عن طائفةٍ من الكُتب، مع استقلالٍ في البَحْثِ والتَّرْجِيح، أو بآيةٍ في الفقه وأُصُولِه أوْقَفَكَ على ما يأخُذ بتلابيبِكَ مالِكًا لكَ من جوانبك.

أمَّا تَحْقِيقاتُ البلاغة فهي السِّحْرُ الحلال، لَسْتَ تَرَى في أُسْلُوبِ هذا التفسير المُبْتَكَرِ خُروجًا عن مناهج العربية، وعَمَّا تقتضيه الآياتُ الكريمةُ وتُبَيِّنُهُ الأحاديثُ النبوية. أمَّا آياتُ مُخَاطَبَةِ الأُمَم ودعايتها إلى الهداية الإسلامية فإصْدَاعٌ وإقْنَاعٌ، وإشباعٌ بالحقِّ والحجة والأدلّة التي يُسَلِّمُ بِهَا الخَصْمُ.

ذلك هو تفسير المنار نُقَدِّمُه إلى قُرَّاءِ المِنْهَاج. ولا يَفُوتُني أنْ أذْكُرَ أنه بَقِيَ في ذِهْنِي أنَّ قُطْبَ الأئمَّة شَيْخَنَا مُحَمَّدَ بن يُوسُف اطْفَيَّش - رَحِمَهُ اللهُ ورَضِيَ عنه - ذَكَرَ بإعجابٍ تفسيرَ المنارِ وأثْنَى عليه[٧٠]، وفي ظَنِّي أنه في بعض تآليفه أو سَمِعْتُهُ مُشَافَهَةً، وكفى بِثَنَاءِ هذا الإمام العظيم الذي فَسَّرَ القُرْآنَ ثلاثَ مَرَّات: (داعي العَمَل ليوم الأمل، هِمْيَان الزّاد إلى دار المعاد، تيسير التفسير).

على أنَّني لا أُهْمِلُ أنْ آخُذَ على هذا العلامة الكبير شِدَّةَ لَهْجَتِه عندَ الكلام على صفاتِ الله والآياتِ المتشابِهَات، والحالُ أنَّهُ اخْتَارَ أنْ يأخُذَ بِجَانِبِ عَدَمِ التأويل.

والتأويلُ هو ما يَقْتَضِيه كلامُ الله، وعليه أهلُ البلاغة والخَلَفُ من أصحاب المذاهب الأربعة، والمُفَسِّرُ منهم. وكمالُ التَّنْزِيهِ مُوجِبٌ للتأويل، ولَنَا كلامٌ في هذا الموضوع وغيرِه

٧٠ كَتَبَ السَّيدُ محمدُ رشيد رضا تعليقًا على هذا الكلام: «كذلك إمامُ الإباضيّة في عُمَان من الشرق، أثنى على هذا التفسير كما أثنى عليه إمامُهم في المغرب (الجزائر). ومِمَّا كَتَبَهُ عن مؤلفه لغيره: وكأنه سألَ أن يُعْطَى الحقّ فأُعْطِيَه، وأن يُوَقَّى الباطلَ فَوُقِّيَه. فهذا دليلٌ على استقلال هذين الإمامين وإنصافهما». انتهى تعليق السيد رشيد رضا. وقولُه: «ومِمَّا كَتَبَهُ عن مؤلفه لغيره» لا يَظْهَرُ لي عَلَى مَنْ يَعُودُ ضميرُ (كَتَبَ) ويقصد أنّ القائل كَتَبَ ذلك الكلام عن السيّد رشيد رضا في مكتوبٍ بَعَثَهُ لغيره. أمّا إمامُ عُمان فهو الإمام الخليليّ في أغلب الظن. ومرادُه بإمام المغرب قطبُ الأئمة.

في غير هذا المكان، فَلِلْمُصَنِّفِ اختيارُه، ولَهُ ترجيحُه، ولكن لا يَجُوز لأحدٍ من أهل العلم أن يشتدّ على مُخالفه في النظر والمذهب، وهو رأيٌ ومذهبُ أساطين من أهل العلم من السلف والخلف.

ونرجو الله أن يَمُدّ في عُمر المفسّر حتى يتم تفسير القرآن الكريم؛ الذي هو من أنشودة الأمة الإسلامية اليوم ومُناها». [٧١] اهـ.

ويقول السيد رشيا رضا مُعَقِّبًا عليه:

«نشكر للأستاذ العلامة صاحب المنهاج تقريظَهُ العِلْميَّ الاستقلاليّ، وكذا نقدَهُ المذهبيَّ في مسألة التاويل على ما فيه من تعارُض وإجْمَال وإبْهَام سَبَبُهَا توخّي الاختصار، فهو يقول إنّ المفسّر «مِنَ الخَلَف من أصحاب المذاهب الأربعة»، فماذا يريد بِهَذا القول؟

إنّ أئمَّة المذاهب الأربعة يُعَدُّون من عُلَمَاء السَّلَف لا مِنَ الخَلَف، وكان مذهبُهم في الصِّفات إمرارَ النصوص في صفات الله تعالى كما وَرَدَتْ من غير تعطيل ولا تَمثيل ولا تأويل، وهذا ما نَدِينُ الله تعالى [٧٢] ونُقَرِّره في تفسيرنا وغيره علْمًا لا تقليدًا لَهُم، وأما المتأوّلون من المتكلمين المنتمين إليهم في الفقه كالمعتزلة من الحنفية والأشعرية من المالكية والشافعية فقد خالفوا أئمتهم في هذه المسألة الاعتقادية، واعتذر بعضُهم كالغزالي عن ذلك بأن الضرورة ألجأتْهُم إلى علم الكلام المبتدع لأجل الرّدّ على الفلاسفة والمبتدعة، وقد رَجَعَ بعضُ فحول هؤلاء المتكلمين عن تأويلاتهم إلى مذهب السلف الصالح في الصفات، كما يفضّلونَهُم في سائر أمور الدين.

وأمّا كَوْنُ البلاغة وكمال التَّنْزِيه يُوجِبان التأويل فهو دعوى أو دَعْوَيَان لا يقوم عليهما دليلٌ، فهؤلاء المتكلّمون المتأولون ليس أكملَ تَنْزِيهًا لله تعالَى ولا أوْفَى فهمًا لبلاغة كتابه من علماء الصحابة والتابعين، بل دُونَهُم فيهما بدون نزاع، وإنّما كلامُهم

٧١ المنهاج ج١ و٢: المُجَلَّد السّادس الصادر سنة ١٣٤٨هـ. والمنار مج٣٢/ ص١٠٩- ١١١. العدد الصادر بتاريخ شوال ١٣٥٠هـ/ فبراير ١٩٣٢م.

٧٢ كذا وَرَدَتْ في الأصل، ولعلّ صوابَهَا: وهذا ما نَدِينُ لله تعالَى به.

في التنزيه مَبْنِيٌّ على نظريات اصطلاحية ما أنزل الله تعالى بها من سلطان، وقد أفضتْ بالجهمية والمعتزلة إلى نفي الصفات التي أثبتها الله لنفسه وهي عين الكمال، بالتحكُّم فيها كما يتحكّمون في صفات المخلوقات، كما أنّ فهمهم للبلاغة مقيَّدٌ بقواعد واصطلاحات الفنون وأصول المذاهب التي يُحكّمونَهَا في القرآن، والقرآنُ فوقَ الفنون والمذاهب، وإنّما الواجبُ تَحكيمَهُ فيهما، كما بَيَّنَّا ذلك مرارًا في تفسيرنا (والشيعةُ والإباضية على مذهب المعتزلة في التأويل).

وأما شِدّتنا في الردّ عليهم فهو دُونَ شِدَّة غُلاتِهِمْ في الرَّدّ على أهل الإثبات وسَلَفِ الأمّة، فهم قد يكفّرون مُخالفهم في صفة العُلوّ ولو بطريق اللزوم، ونَحن نُخطّئهم ولا نكفّرهم. وسنتوخّى اللِّينَ في ذلك إن شاء الله تعالى»[٧٣].

وفي هذا المثال ما يَشْهَدُ للرَّجُلَيْن باستقلالية الفكر، واتباع الحق، وتَرْكِ المُحَاباةِ والمُجَامَلات.

ومِنْ تَلاقُحِ الأفكار بين العَلَمَيْن: اتفاقُهما في الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وسعيُهما الحثيثُ إلى لَمِّ شَتاتِ المسلمين والوحدة بينهم. ونستشهدُ بمثالَيْن هنا أوردتهُما مَجَلّة المنار، أولهما: هو الاجتماعُ العظيم الذي انعَقَدَ في نادي (جَمْعِيّة الشُّبَّان المسلمين بالقاهرة) سنة ١٣٤٩هـ/ ١٩٣١م؛ للتنديد بسياسة الإبادة والاستئصال التي اتبعتها إيطاليا في طرابلس الغرب، وأصْدَرَ بيانًا وَقَّعَ عليه أهلُ الرأي والمكانة في مصر، ليُرْسَلَ إلى جمعية الأمم، ويُذَاعَ في العالَم الإسلامي. وتَصَدَّرَ مئاتِ الإمضاءاتِ على هذا البيان: إمضاءُ السيد مُحمّد رشيد رضا منشئ مجلة المنار، وإمضاءُ الشيخ إبراهيم اطفيش الجزائري منشئ مجلة المنهاج.[٧٤]

أما المثال الثاني: فَحِرْصًا من الرَّجُلَيْن على خدمة المسلمين والاشتغال بقضاياهم

---

٧٣ المنار مج٣٢/ ص١١١. العدد الصادر بتاريخ شوال ١٣٥٠هـ/ فبراير ١٩٣٢م.

٧٤ المنار مج٣١/ ص٧١٤- ٧١٧. العدد الصادر بتاريخ المحرم ١٣٥٠هـ/ يونيو ١٩٣١م.

بادَرَا بالمشاركة الفعّالة في المؤتَمَر الإسلامي المنعقد في القُدْس الشريف[٧٥] سنة ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م، وكان لَهُمَا حضورُهُمَا المُمَيّز. فقد ترأّسَ السيدُ مُحمّد رشيد رضا لَجْنَةَ الدعوة والإرشاد – وهي إحدى اللجان المنبثقة عن المؤتَمَر – وتلا على الحاضرين تقريرَ اللجنة، وكان مِنْ إعدادِهِ وصياغته بعد إقرار بقيّة الأعضاء، ثُمّ فُتِحَ بابُ النقاش، فتكلّمَ الشيخ أبو إسحاق اطفيّش حين جاء دورُه، فقال ما ملخّصُه: إنه هو ممّن ابتُلوا بدراسة الخلاف بين المسلمين، وإنه يعتقد أن التوفيق والتأليفَ في هذا المؤتَمَر مُتّفَقٌ عليه، وأن الإخلاصَ مُخَيِّمٌ عليه، وأنه يَعْرِفُ السّيد رشيدًا ويعرِفُ فكرَه وفضله، وأنّ رائدَهُ الوحدة الإسلامية وهو دائمًا يدعو إليها... ثُمّ ذكر بعض مؤاخذاته على التقرير، وأبدى ملاحظاته عليه.[٧٦]

غَيْرَ أنّ مِمَّا شابَ جَوَّ المُؤتَمَر وكاد أن يُكَدِّرَ صفاءَه: اعتراضَ بعض المشاركين – من وِجْهَةِ نظرٍ مذهبية – على ما جاء في التقرير، وإثارةَ النِّزاع حول قضايا تاريخية عَفَا عليها الزمن، واتّهامَ الأطراف الأخرى – وعلى رأسِهم السيّد رشيد رضا – بالتحيُّز والطائفية!![٧٧]

فبادَرَ أبو إسحاق اطفيّش – قَبْلَ كُلّ الحاضرين – بإطفاء الفتنة في مَهْدِهَا،

---

٧٥ هو المؤتَمَرُ الإسلاميُّ العامّ الذي أقيم في القدس ابتداءً من يوم ٢٤ رجب ١٣٥٠هـ/ الموافق له ٤ ديسمبر ١٩٣١م. وحَضَرَهُ مندوبو اثنتين وعشرين دولةً إسلامية، إضافةً للعديد من قيادات العمل والفكر الإسلامي، مثل (محمد رشيد رضا) صاحب المنار، و(سيد قطب) صاحب ظلال القرآن، والمفكر والشاعر الهندي الشهير (محمد إقبال) والزعيم الهندي (مولانا شوكت علي) والزعيم التونسي (عبد العزيز الثعالبي) ورئيس وزراء إيران الأسبق (ضياء الدين الطبطبائي) والزعيم السوري (شكري القوتلي) إضافةً لمنسق المؤتَمَر العام والداعي له الشيخُ المناضل مفتي الديار الفلسطينية الحاجّ (أمين الحُسَيْنِيّ). وكان هذا المؤتمر من أضخم المؤتمرات التي عَقَدَها المسلمون لبحث قضية التوطين اليهودي على أرض فلسطين والتواطؤ الدولي على ذلك. انظر للاستزادة: كتاب (خلفيات المؤتمر الإسلامي بالقدس ١٣٥٠هـ – ١٩٣١م) للزعيم: عبدالعزيز الثعالبي. الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م. دار الغرب الإسلامي- بيروت/ لبنان.

٧٦ المنار مج٣٢/ ص٢٩٠. العدد الصادر بتاريخ ذي القعدة ١٣٥٠هـ/ مارس ١٩٣٢م. وقد وَرَدَ النصُّ في الأصل هكذا بِمَعْناه دون ألفاظه.

٧٧ قالَ السيد مُحمّد رشيد رضا: «وقد افتتحتُ الدِّفاعَ عن التقرير بالإشارة إلى ما يَعْرِفُه أكثرُ أعضاء المؤتَمَر وغيرُهم من جهادي مُدَّةَ ثلث قَرْنٍ ونيف في سبيل جَمْع كلمة المسلمين... ويَشْهَدُ لي بذلك أكثرُ من ثلاثينَ مُجَلّدًا من مجلة المنار لا يُمْكِنُ لأحد أن يُمَارِيَ فيها. قلتُ: وإنّ لي قاعدةً معروفةً مشهورة في الجمع بين أصحاب المذاهب الإسلامية، سُمّيت القاعدة الذّهبيّة، وهذا نصُّها: نَتَعَاوَنُ على ما نتفق عليه، ويَعْذُرُ بعضُنا بعضًا فيما نَختلف فيه». المنار مج٣٢/ ص٢٩١.

وَوَقَفَ قائلاً: «إنّ المؤتمَرَ جاءَ ليَجْمَعَ كلمة الأمّة الإسلامية، ويَعْمَلَ لقضيّتها لا ليفرّق وَحْدَتَها، ويكفينا أننا جئنا لقضية هي الوقوف أمامَ عدُوّ واحد يسعى لتَمْزيق هذه الأمة، بل الأدْهَى أنّ اليهود يطمعون فينا معشرَ المسلمين، حيث ظنوا أنّهم أمام أمّة متفكّكة متشتتة. لو تَدَبَّر المسلمون قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ فهذه الآية تُخاطبُ الباغيَ والمَبْغيّ عليه، وسَمّتهُما مؤمنين وإخوة؛ إشعارًا بأن الإسلام وحدة وأخوّة كأُخُوَّة الأشقّاء. ويَظْهر أن المسلمين يَمُرّون بهذه الآية دونَ تدبّرها حَقَّ التدبُّر، ولو تأمّلوها لأدركوا أنّ الإسلام آخى بينهم أخوّة تامة، لا ينبغي أن يَحْدُثَ لَهَا أدنَى تفكُّك، ولو بَلَغَ الأمرُ بِهِمْ مبلغًا عظيمًا ما دام الجامعُ هو الإسلام.

إنّ الجامعة المسيحية – رَغْمَ الخلاف الدِّيني بين طوائف المسيحية – موجودةٌ فعلا، وكَوَّنَتْ كتلةً واحدة لشُعُورهم بالواجب. وأمّا المسلمون فلم يَكُن الخلافُ يَصِلُ بِهِمْ ما وَصَلَ بالمسيحية، ولكنهم لا يَشْعُرون بالجامع الحقيقي وهو الإسلام. وإننا لنتمنّى أن يكون هذا المؤتمر هو المُجَدِّدَ لوَحْدَة المسلمين، أمامَ الخطر الدّاهم الذي جعل اليهودَ يَسْخَرُونَ منّا، والاستعمارَ يَعْبَثُ كما يشاء بِهَذه الأمّة المُحَمّدية».[٧٨]

وكانتْ هذه الكَلِمَاتُ بردًا وسلامًا على الحاضرين، حَمِدَ الكثيرون صنيعَ قائلِهَا وشكروا سعيه للوفاق والتآخي.[٧٩]

وأجْمَلُ شهادة نَخْتِمُ بِهَا صُوَرَ التواصُلِ بين أبي إسحاق ورشيد رضا: هذه الكلماتُ التي سَطَّرها أبو إسحاق في رسالة لصديقه العزيز أبي اليقظان[٨٠]؛ عَقِبَ وفاة السيّد مُحَمّد رشيد رضا. قال فيها: «وقد تُوُفِّيَ بالأمس أعظَمُ عَالِم بِمِصْرَ؛ الشيخُ رَشِيد رضا، وخَسِرْتُ أكبَرَ صديق يَفْهَمُني وأفهَمُه في الدِّين والسياسَة الإسلامية. وكانت وفاتُه خسارةً لا تُعَوّض، فكَمْ كان حُزْني شديدًا. وكان مِمَّنْ يُحِبُّكَ ويُعْجَبُ بإخلاصِكَ ودينِكَ،

---

٧٨ الشيخ إبراهيم اطفيش في جهاده الإسلامي؛ للدكتور محمد ناصر. ص٥٤.

٧٩ انظر: رسالة من أبي إسحاق لصديقه أبي اليقظان؛ مؤرخة في ٨ شوال ١٣٥٠هـ.

٨٠ إبراهيم بن عيسى أبو اليقظان (و: ٢٩ صفر ١٣٠٦هـ/ أوائل نوفمبر ١٨٨٨م – ت: ٢٦ صفر ١٣٩٣هـ/ ٣٠ مارس ١٩٧٣م). ترجمته في معجم أعلام الإباضية- قسم المغرب.

ويَقُول: ليسَ في الجزائر صحيفةٌ إسلامية سوى صحيفة أبي اليقظان[٨١] والشِّهاب.[٨٢] فإنّا لله وإنا إليه راجعون».[٨٣]

وهي كلماتٌ تُوَضِّحُ مكانَةَ السيد رشيد رضا مِنْ نَفْسِ أبي إسحاق، كما قال الدكتور محمدُ ناصر.[٨٤]

• **بين مُحمّد رشيد رضا وأهل تونس:**

قَدَّمْتُ في فاتحَةِ هذه الأوراق أنّ علاقاتِ السيد رشيد رضا بأعلام الإباضية تفاوَتَتْ؛ بين وطيدة وعَابرة، وبين شخصيّة وعامّة. وذكرتُ أهمَّ الأعلام الإباضيين المعاصرين له، والمُتَوَقَّع أن تكون لَهُمْ صلاتٌ بِهِ. وقد أثْمَرَ البحثُ بين صفحات (المنار) عن اكتشاف علاقات قوية مع نزلاء مصر من الإباضية، وعلى رأسهم: قاسم بن سعيد الشمّاخي، وسليمان باشا الباروني، وأبو إسحاق اطفيش.

أمّا بقيّة الأعلام المصلحين فَلَمْ أجِدْ ما يؤكِّدُ وُجُودَ اتصالٍ أو علاقةٍ بِهِمْ. لذلك ارتأيتُ أنْ أجْعَلَ الحديث التالي عن اهتمام السّيد رَشيد رضا بِمَوَاطن الإباضية، وعنايته بالاطّلاع على أحوالِهِمْ ورَصْدِ أخبارهم. ومنَ المادّة العلمية السابقة تكوَّنَتْ لدينا صورةٌ عن صِلاته بأهل الجزائر، من خلال علاقته بقطب الأئمة وأبي إسحاق اطفيّش وأبي اليقظان. ويبقى لنا أن نستكشف علاقته بأهل ليبيا (وهو ما لَمْ أجِدْ إشارةً إليه) وأهل تونس، وأهل عُمان، وأهل زِنْجِبَار.

أمّا تُونس فلَمْ أجِدْ في ثنايا مَجلّة (المنار) ما يُعَدُّ تواصُلاً – بِمَعْنَى الكَلِمَة – بين السيد رشيد رضا والإباضية هناك. وكلُّ ما وَجَدْتُهُ (تقريظٌ) يندرج ضمن (تقاريظ

---

٨١ لعله يُشير إلى جريدة (الأمّة) التي أصْدَرَها أبو اليقظان بين تاريخَيْ: ١٧ جمادى الأولى ١٣٥٢هـ/ ٨ سبتمبر ١٩٣٣م إلى: ٨ ربيع الآخر ١٣٥٧هـ/ ٧ يونيو ١٩٣٨م. فتاريخُ صُدورِها متزامِنٌ مع تاريخ كتابة الرسالة. وإلا فهي واحدةٌ من ثَماني صُحُفٍ أصدرَها أبو اليقظان في تواريخ مختلفة. (انظر: تاريخ صحف أبي اليقظان؛ ص١٠٥).

٨٢ الشِّهابُ: مَجلّة أصْدَرَها الشيخُ عبدالحميد بن باديس سنة ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٤م. (انظر تاريخ الصحافة العربية؛ لفيليب طرازي. مج٢/ ج٤/ ص٣٥٠).

٨٣ من رسائل أبي إسحاق لأبي اليقظان (مَجْمُوعٌ مرقون، بحَوْزَتي نسخةٌ منه).

٨٤ انظر: الشيخ إبراهيم اطفيش في جهاده الإسلامي ص55.

المطبوعات الجديدة) التي خُصِّص لَهَا بابٌ ثابتٌ، وتعكس انفتاحَ مَجلة المنار وسَعَة اطّلاع مُحَرِّرها، ومُتابَعَتَهُ لِمُستَجِدَّات عَصْرِه.

والتقريظُ المشار إليه يتعلّق بجَريدة (مُرْشِد الأمّة)[٨٥] للصّحافيِّ الإباضي التونسي المشهور سليمان بن قاسم الجَادَوِيّ (ت١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م)[٨٦]، ونصُّه: «جريدةٌ عِلْميّة سياسية قضائية تجَاريّة، تصدر يوم الجمعة من كل أسبوع. مدير الجريدة ومُحرّرها المسؤول سليمان الجادوي. وهي تصدر في مدينة تونس. جاءتنا أعدادٌ من هذه الجريدة فاستحسنَّا مسلكها، وحَمدنا منهاجها، وسُرِرْنا بِغَيْرَتِهَا. وقيمة اشتراكها ١٢ فرنكا في الخارج، فعسى أن يكون الإقبالُ عليها عظيمًا».[٨٧]

وقد حَرَّر التقريظَ: حُسَيْن وَصْفِي رضا، نيابةً عن السيد محمد رشيد رضا مُحَرِّر المنار.

• **بينَ مُحَمَّد رشيد رضا وأهل عُمَان:**

لا نُبَالِغُ إذا قلنا إنّ السيد مُحَمّد رَشيد رضا من قلائل أعلام الأمّة البارزين الذين وَطِئَتْ أقدامُهُمْ أرضَ عُمَان، فأكثَرُهُمْ لا تَجِدُ عُمَانُ ذِكْرًا لَهَا على ألسنتهم، فضلاً عن ارتباطهم بعلاقاتٍ مع أعيانِهَا، أو زيارَتِهِمْ لِمَوَاطِنَ منها.

كانت رحلة السيد رشيد رضا إلى عُمَانَ – أو عاصمتها مَسْقَط بالتحديد – يوم الاثنين ١٢ جمادى الأولى ١٣٣٠هـ/ ٢٩ إبريل ١٩١٢م، واستمرَّت أسبوعًا كاملا إلى يوم الاثنين التالي ١٩ جمادى الأولى ١٣٣٠هـ/ ٦ مايو ١٩١٢م. وكان قادِمًا إليها من مُمْبَيْ (أو بمبي) من الهند، ثم غادَرَها إلى الكويت والبصرة، ضمن رحلته الحجازية المشهورة.

٨٥ وهي الجريدة الثّانية الّتي أصْدَرَها الجادويُّ من بين جرائده الثلاث، وكان ذلك سنة ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م. وبقي يُصْدِرُها بغير انتظام إلى السّنوات الأخيرة من حياته. وأولى جرائده هي (المرشد) سنة ١٣٢٤هـ. والثالثة هي (جريدة أبي نواس) سنة ١٣٢٧هـ. (أنظر معلومات عن هذه الصحف في: كتاب تاريخ جربة: للشيخ سالم بن يعقوب ص٣٨٠. وتاريخ الصحافة العربية لفيليب طرازي).

٨٦ سليمان بن قاسم بن سليمان الجادوي: أبو الربيع. ترجمته في معجم أعلام الإباضية- قسم المغرب.

٨٧ المنار مج١٣/ ص٣٠٢. العدد الصادر بتاريخ ربيع الآخر ١٣٢٨هـ/ مايو ١٩١٠م.

وقَبْلَ هذا التاريخ لا نستطيعُ تَحديدَ بداية لعلاقة السيّد رشيد رضا بعُمَان وأهلِ عُمَان. والشيءُ الجميلُ أنّ (عُمَان) تأتي دائمًا على لسانه حين يستحضرُ صورةَ الوطن العربي الإسلامي الكبير من شرقه إلى غربه، ويُعالجُ آلامَه ويستشرفُ آمالَه. ومِنَ الطريف المفيد أن نذكر عبارته التالية التي وَرَدَتْ عَرَضًا في بعض مقالاته. يقول: «المِسَرَّةُ - بكسر الميم وتشديد الرّاء -: آلة المِسَارَّة، والمُرادُ بهَا التلفون. وقد قلتُ في آخرِ قصيدتي الشَّرْقِيَّة التي نَظَمْتُهَا وأنا تلميذٌ بطرابُلُسَ الشام منذ ثلث قرن:

تُتلى فَيَطْرَبُ مَنْ بالضَّادِ يَنْطِقُ مِنْ ... أرجاءِ فاسٍ إلى القُطْرِ العُمَانيِّ

كأنَّمـــا أنا أشْـــدُو بالمِسَـرَّةِ أوْ ... أُمْلِي عَلَى رَبِّ سِلْكٍ كَهْرَبَائِيِّ».[88]

ونَحْنُ حين نُريدُ تأريخَ علاقة السيّد رشيد رضا بأهل عُمَان فإننا نتحدث عن عُمَانَ في إطارها العامّ، دون تخصيص بمَذْهَب أو طائفة. على أنّ الأسبقيّة - فيما يترجّح - كانت لأهل السُّنة الذين بادروا إلى تسجيل اشتراكاتهمْ في مجلة المنار، وسَعَوْا إلى اقتناء أعدادها، وأرسلوا استفتاءاتهمْ ليُجيبَ عنها مُحَرِّرُ المنار، فنَجِدُ مثلاً في أوّل أعداد سنة ١٣٣٠هـ سؤالاً عن (الماسونية) صادرًا من «السيد أحمد بن يوسف الزواوي».[89] وفي أحد أعداد سنة ١٣٤٧هـ أسئلةٌ من مسقط؛ وجَّهها «عبد الله بن عبد العزيز البلوشي».[90] وأسئلةٌ أخرى من «مُحمّد بن سعيد غبَاش السَّلَفيّ العُماني».[91] وفي المقابل نَجِدُ في أحد أعداد سنة ١٣٣١هـ انتقادًا واستدراكًا على (المنار) كتبه إباضيٌّ يَبْدُو أنه من أهْلِ عُمَان لَمْ يذكُر اسْمَه.[92]

---

٨٨ المنار مج٢٨/ ص٢١٣. ويُشيرُ في موضع آخر عند حديثه عن العرب أنّ مَمَالِكَهُم مُمتدّة من «سلطنة مراكش في المغرب إلى سَلطنة مَسْقَط وعُمَان في المشرق». المنار مج٢٤/ ص٧٨٢.

٨٩ المنار مج١٥/ ص٣٢. العدد الصادر بتاريخ المحرم ١٣٣٠هـ/ يناير ١٩١٢م.

٩٠ المنار مج٢٩/ ص٥٢٥. العدد الصادر بتاريخ جمادى الأولى ١٣٤٧هـ/ نوفمبر ١٩٢٨م.

٩١ المنار مج٢٩/ ص٨١.

٩٢ المنار مج١٦/ ص٦٣٠. العدد الصادر بتاريخ شعبان ١٣٣١هـ/ أغسطس ١٩١٣م. ويُشيرُ السيدُ رشيد رضا في (المنار) مج٣٢/ ص٩٤ إلى رسالة وَرَدَتْهُ من الهند، تتضمَّنُ فتوى حول حُكْم الصلاة إلى القبور، عليها تصحيحُ كثيرٍ من عُلماء الهند وعُمان - كما تقول الرسالة - دُونَ ذكرِ أسْمَاء.

ولا رَيْبَ في أن هذه التواريخ لا تُشيرُ إلى بداية العلاقة، بل هي مؤشِّرٌ على استمراريّتها وتواصُلها. كما لا نشُكُّ في أنّها تَعَدَّتْ صُورة المراسلة والمكاتبة إلى ما هو أعْمَقُ من ذلك، فالدلائلُ تشير إلى صداقة حَميمة ناتجَة عن لقاء وتعارُف بين السيد محمد رشيد رضا والسيد يوسُف الزَّواويّ[٩٣] ؛ أحَدِ أعيانِ مسقط. ولعلّ هذا الأخيرَ هو المبادرُ إلى تكوين هذه الصلة، إذ لا نعرف لرشيد رضا رحلةً إلى عُمان قبل رحلته المشار إليها آنفا. وعلى كلّ فإن هذه الرحلة وطّدت الروابط، وزادت السيد رشيد رضا معرفةً بعُمان وأهلها، وكوّنتْ في ذهنه تصوُّرًا أوضَحَ عن الحياة الفكرية فيها، ومآثر علمائها وأقطابِهَا.

وسَجَّلَ يراعُه تفاصيلَ مُثيرَةً عن مُجرَيات الرحلة في مَجلته (المنار)[٩٤] فقال تحت عُنوان: «رحلتنا الهندية العربيّة.. شُكرٌ عَلني لأهل عُمَان والكُويت» ما نصُّه:

«شَكَرْنا في الجزأين الأول والثاني لإخواننَا مُسْلِمي الْهِنْد حَفَاوَتَهُم بنا وحُسْنَ ضيافتهم، ووَعَدْنا أن نَشْكُرَ مِثْلَ هذه الحفاوة لإخواننا العرب الكرام في مَسْقط والكويت والعراق، وقَضَتْ كثرةُ الموادّ التي لا يُمكن تأخيرُها أن نُرْجِئَ الوفاء بِهَذا الوعد إلى هذا الجزء.[٩٥]

سافرتُ من بُمْبَيْ صباحَ الجمعة لتسع خَلَوْنَ من جُمادى الأولَى للعام الماضي في سفينة إنكليزية قاصدًا مسقط عن طريق كَرَّاجي[٩٦] ،وكنتُ حريصًا على السفر في إحْدَى بواخر الشركة العربية التي يُديرها في بُمْبَيْ مؤسِّسُوها من أصدقائنا تُجّار العرب، وكان

---

٩٣ يوسُف بن أحمد بن مُحمّد الزّواويّ: هو والد عبدالمنعم بن يوسف الزواوي؛ صاحبِ المسجد المشهور الآن باسْمِه في منطقة الخُوَيْر بالعاصمة مسقط. وجدُّه الشيخ: محمد الزواوي الحسائي الشافعي؛ الذي نزل مسقط واستوطَنَهَا في عهد السلطان سعيد بن سلطان.

٩٤ المنار مج١٦/ ص٣٩٦- ٣٩٨. العدد الصادر بتاريخ جمادى الأولى ١٣٣١هـ/ مايو ١٩١٣م.

٩٥ نقرأ في عدد سابق مقالاً للسيد رشيد رضا يقول فيه: «كنتُ أرَى من حُقوق إخواني مُسلمي الهند وعُمَان والعراق؛ الذين أكرَمُوا مَثْواي في رحلتي، وأحسنوا ضيافتي وبالغوا في مودّتي؛ أن أكتُبَ إلى كلّ واحد منهم كتابَ شكرٍ خاصّ به، وكنت أتربَّصُ فرصةَ فراغ أوفّيهم حقهم هذا، ولكنْ قد طالَ العهدُ والزَّمَنُ لَمْ يَجُدْ عليَّ بهذه الفرصة... لهَذا رأيتُ أنه يجب عليَّ في عُرْف الوفاء والأدب أنْ أستعيض عن الشكر التفصيلي الخاصّ بشكرٍ إجمالي عامّ لأولئك الأصدقاء الكرام، والعلماء الأعلام، والأمراء الفخام...». المنار مج١٦/ ص٧٧. العدد الصادر بتاريخ ٣٠ محرم ١٣٣١هـ/ ٨ يناير ١٩١٣م.

٩٦ هي كراتشي؛ حَسْبَ اللفظ المتداوَل الآن.

ذلك يَسُرُّهم أيضًا، وقد تَحَدَّثنا به مع مدير الشركة الْهُمَام مُحَمَّد المشاري، في قصر الزعيم الكبير صَديقي ومُضيفي الشيخ قاسم إبراهيم، فعَلِمْنا أنّ انتظار مواعيدها يُضيع عليّ أيامًا كثيرة.

وقد انتقلنا في ميناء كراجي إلى سفينة إنكليزية أخرى، حَمَلَتْنا إلى مسقط، فوصلنا إليها ضَحْوَةَ يوم الاثنين (١٢ج[٩٧] ٢٩ إبريل) وعندما رَسَتْ كان قد وصل إليها زورقٌ بُخَارِيّ من السلطان الكريم السيد فَيْصَل ملك عُمَان[٩٨]، يَحْمِلُ بعضَ رجاله لاستقبالي، وكان كَلَّفَ مَنْ يَعْتَمِدُ عليه في بُمْبَيْ أن يُخْبِرَهُ عن سفري منها بِبَرْقِيَّةٍ يَعْرِفُ بِهَا موعد وصولي.

فصَعِدُوا ومعهم صديقي الفاضل السيد يوسُف الزَّوَاوِيّ أكْبَرُ سادات مسقط بعد أسرة السلطان، وأكبَرُ تُجَّارِها قدرًا وجاهًا وشهرة، فعَرَّفَ الجماعةَ بي. وبَعْدَ السلام نزلنا إلى الزورق، فحَمَلَنا إلى رصيف قصر السُّلطان، فصعدنا القصر، وبعد السلام والمكث مع السلطان ساعةً من الزمان ذهبْنا إلى دار ضيافته التي أعدَّها لنا، وكان صديقُنا السيّدُ الزواويُّ أعدَّ دارًا جديدةً له على الطراز الحديث لأكُونَ فيها مُدَّةَ وُجودي في مسقط، فتَنَفَّسَ عليهُ السلطانُ ولَمْ يسمحْ له بذلك.

أقَمْتُ في مسقط أسبوعًا كان يَختلفُ إليَّ كلَّ يوم وكل ليلة منه وُجَهَاءُ البلد وأذكياؤه، ويُلْقُونَ عليَّ الأسئلة الدينية والفلسفية والأدبية والاجتماعية، وزارني السُّلطانُ في دار الضيافة أيضًا، ومكثَ معي عِدَّةَ ساعات، وزُرْتُه في مَجْلِس حُكْمِه عدّةَ مرات، وكان يُلقي عليَّ في كل مرة الأسئلةَ المختلفة، وكان يكون معه في مَجلسه أخوه السيد محمد[٩٩]، وهو كَثِيرُ المطالعة في الكُتب، ولكنه لا يُحِبُّ البحثَ في المَجَالس في كُلِّ ما يَطّلع عليه من المسائل.

٩٧ يعني ١٢ جمادى الأولى من سنة ١٣٣٠هـ.

٩٨ السلطان فيصل بن تركي بن سعيد بن سلطان: حكم عمان بين سنتي ١٣٠٥- ١٣٣١هـ. ترجمته في الموجز المفيد ص٤٨. وفي الأعلام للزركلي ٥/ ١٦٤.

٩٩ السيد مُحَمَّد بن تُرْكي بن سعيد بن سلطان (ت بعد١٣٣١هـ): تَرَكَ جُملةَ أولاد، ومن نَسْلِه الآن: السّيدُ فهد بن مَحْمُود بن محمد بن تركي. انظر: الموجز المفيد ص٤٦- ٤٧.

وقد عَهِدَ السُّلطانُ إلى كاتبه الخاصّ من أهل السُّنَّة الزُّبَيْر بن علي[100] أن يتولّى أمر العناية بضيافتي، وإلى كاتبه الآخر الشيخ إبراهيم[101] بأن يتعاهدني معه أيضًا.

وأدَبَ لي صديقي السيدُ الزواوي مأدَبَتَيْن حافلتين، إحداهُما في داره العامرة في نفس مسقط[102]، دَعَا إليها علماء ووجهاء البلد، والأخرى في دارٍ له بقرية (سِدَاب)[103] وهي على مسافة ميل من مسقط، ذهبْنا إليها بزورق السلطان في البحر، وعدتُ أنا ماشيًا مع بعض المَدْعُوّين برًّا لأجل الرياضة، ورؤية ثنيّة الجبل التي يسلك منها إلى مسقط المطوّقة بالجبل.

وقد دعا إلى هذه المأدبة مع وُجَهَاءِ مَسْقَطَ وُجَهَاءَ القُرى المُجَاوِرَة لَهَا، فأجاب الدّعوةَ عشراتٌ منهم، وكان الغرضُ من ذلك أن يسمعوا كلامي وتذكيري بآيات الله، وقد فاض مَعينُ السّخاء العربي الهاشميّ في هذه المأدبة على فُقَرَاء القرية، الذين اعتادوا أن يَعْشُوا إلى ضوء نار السيّد الزَّوَاوِيّ الذي هو مظهرٌ لقول الشاعر:

ما أحْسَنَ الدِّينَ والدنيا إذا اجتمعا .....

فَتَرَاهُ بين مظاهر الكرم والنعيم، لا يغفل عن مراعاة ما يُمكن تَحصيله من فوائد العلم والدّين، بَنَى لنفسه عدّة دُورٍ فخمة جَميلة في مدخل البلد على البحر، وهو موقعٌ غير واسع، يشارك هو فيه السّلطانَ وقنصل الإنكليز في الملك، ويسكن في دار له فيه قنصل أمريكة، وبَنَى لله مسجدًا هو أنظفُ مساجد البلد وأزهاها[104]، وقد جَرّ إليه الماء بأنابيب الرصاص (المواسير) وجعل له عدة حنفيّات.

---

١٠٠ الزُّبير بن علي الهُوتي؛ من كُتّاب سَلاطين عُمَانَ ومُسْتَشَاريهم، وهو صاحبُ البيت المنسوب إليه بمَسْقَطَ القديمة، وقد بناه سنة ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م، وافتتحَهُ متحفاً ابنُه مُحمّد بن الزبير سنة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

١٠١ لَمْ أجِدْ له ترجَمَةً.

١٠٢ وهي الدّارُ الواقعة حاليا قُرْبَ مُتَنَزَّه كَلْبُوه بمَطْرَح. وهي إحدى البيوت الأثرية الجميلة.

١٠٣ سِدَاب: إحدى القرى العشر التابعة لمدينة مسقط.

١٠٤ هو المسجدُ الملاصق للدار المذكورة سابقا.

وعلى هذه الطريقة اقتَرَحَ عليّ يوم المأدبة الأولى - وكانت للغداء في يوم الجمعة - أنْ أعظَ الناس في مسجده بعد صلاة الجمعة فأجبْتُ، وكان من تأثير الكلام فيه أن ارتفعت أصواتُهم بالبكاء والنَّحيب والنشيج، واقترح عليَّ أيضًا أن أتكلّم وأذكّر من يَحضر المأدبة الثانية من الوجهاء والخواصّ فأجبتُ. ونَجْلُه الكبير الشيخ عبدالقادر لَهُ ذوقٌ في النظام وميلٌ إلى الصناعة، وقد مَدّ من دارِهم في سداب إلى دارهم في مسقط مِسَرَّةً[١٠٥] (تليفون) فكانت هي الوحيدة في تلك القرية.

وسافرتُ من مَسْقَطَ ضَحْوةَ يوم الإثنين لتسع عشرة خَلَوْنَ من الشهر، ومكثتُ في مَجلس السلطان زُهاءَ ثلاث ساعات من أوّل نَهَار السفر، كان يُلقي فيها عليَّ الأسئلة الكثيرة في العقائد وما يتعلقُ بهَا، والأحكام الشرعية والاجتماعية والتاريخية، وتارةً يُشير إلى رجاله بأن يسألوا، وكانوا جميعًا يُسَرُّون من الأجوبة.

ثُمّ نزلنا إلى البحر فودَّعني السلطانُ على رَصيف قصره، ونَزَلَ معي في زورقه البخاري جَميعُ مَنْ كان «مَعَهُ» ثُمَّ مِنْ أنْجاله الكرام وهم خمسة أكبَرُهم السيد نادر[١٠٦]، ومعهم بعضُ كتّابه وحاشيته (ومِنْ سوء حظي أنْ كان وليُّ عهده السيدُ تيمور[١٠٧] مسافرًا فلم أرَه). وظلّ هو واقفًا على الرصيف حتى بَعُد الزورق عنه، فودّعته الوَدَاعَ الأخير بالإشارة.

ونزل معنا أيضًا صديقُنا السيّد الزواوي ونجلُه، والسيدُ عليّ ابنُ عَمّ السلطان وصهرُه[١٠٨]، وقد سَافَرَ معنا قاصدًا البصرة، فرأيتُ منه رفيقًا تقيًا نقيًا صفيًا. وقد مكث معنا أولادُ السلطان والزواوي ساعةً من الزمن في الباخرة، ثُمّ ودّعناهم الوداعَ الأخير

١٠٥ سَبَقَ تفسيرُ (المِسَرَّة) بقلم السيد رشيد رضا نفسه.

١٠٦ السيّد نادر بن فَيْصَل بن تُركي: كان مِنْ كبار مُستشاري أخيه السُّلطان تيمور بن فيصل، وإليه يُنْسَبُ البيتُ الأثريُّ الذي ما زالت أطلالُه باقيةً إلى اليوم بمَسْقط. قال عنه السيدُ رشيد رضا – تعليقًا على مقال منشور بمَجلّة لغة العرب البغدادية –: «نادر: بالدّال المُهْمَلة لا بالمُعْجَمة كما تكَرَّرَ في مقال لغة العرب، ونحنُ أعْلَمُ بضبْطِ اسْمِهِ لأننا لقيناهُ وسَمِعْنا والدَه وأهلَه يذكرون اسْمَه ويُخاطِبُونه به . وبيننا صلةٌ بالمكاتبة». المنار مج١٦/ ص٩٤١.

١٠٧ السيّد تَيْمُور بن فيصل بن تركي: سُلطانُ عُمَانَ بعد والده. حَكَمَ بين سنتي ١٣٣١- ١٣٥٠هـ. انظر ترجمته في الموجز المفيد ص٥١.

١٠٨ لَمْ أستطِعْ معرفتَه.

وعادوا إلى مسقط مُوَشّحين بجَلابيب شكري الخاصّ، ووُدّي الدائم إن شاء الله تعالى. (وسنصفُ مسقطَ ونتكلم عن حالة أهلها الاجتماعية في الرحلة)»[109].

هذا مُجْمَلُ ما أوْرَدَهُ السّيدُ رشيد رضا عن الرحلة، وحَدَّثَني بعضُ الأشياخ أنه كان على اتصالٍ بالشيخ سعيد بن ناصر الكندي (ت١٣٥٥هـ)[110] كما التقى بالشيخ سُلَيْمَان بن مُحَمَّد بن أحمد الكندي (ت١٣٣٧هـ)[111] صاحبِ «بداية الإمْدَاد في شَرْحِ غاية المُرَاد» وجالَسَهُ وحاوَرَهُ.[112] وهذان الشيخان كانا من أعلام الإباضية السَّاكِنِينَ بالعَامِرَات قريبًا من مسقط.

وفي هذا السياق نشير أيضا إلى ما أورده السيد رشيد رضا في تفسيره عن مسألة زواج الزَّاني بالتي زَنَى بهَا، وتَشَدُّد الإباضية فيها، وذَكَرَ أنه لَمَّا كان بمَسْقَطَ سنة ١٣٣٠هـ عَرَضَتْ واقعةٌ في ذلك على السلطان فيصل فسأله عنها، فبَيَّنَ له رأيه فيها، وَوَجْهَ اعتراضه على رأي الإباضية.

يقول في تفسير قوله تعالى ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ «المائدة/٥» من تفسيره (المنار): «والإباضيّةُ يُشدّدون في النكاح بعد الزنا، لا فَرْقَ عِنْدَهُم بَيْنَ مَنْ تاب ومَنْ لَمْ يَتُبْ. ولَمَّا كُنتُ في مَسْقَطَ في العام الماضي ١٣٣٠هـ كانت قد عُرِضَتْ واقعةٌ في ذلك على السُّلطان السيد فيصل، فسألني عنها؛ فقلتُ: إن الأصل في هذه المسألة قوله تعالى: ﴿ الزَّاني لا يَنكِحُ إلا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لا يَنكِحُهَا إلا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾. ولَمّا كانت التوبةُ من الشرك تبيح

---

١٠٩ لَمْ أجِدْ حديثَهُ الذي يُشير إليه عن مسقط في الرحلة المذكورة. ورأيتُ له تعليقًا مُقتَضَبًا على مقالٍ نشرته مجلةُ (لغة العرب) البغدادية، استفادَ كاتبُه من الصحفي سليمان الدخيل صاحب جريدة (الرياض). وفيه مغالطاتٌ كثيرة. انظر المنار مج١٦/ ص٩٤١- ٩٤٦. العدد الصادر بتاريخ ٢٩ ذي الحجة ١٣٣١هـ/ ٢٩ نوفمبر ١٩١٣م.

١١٠ سَعيدُ بن ناصر بن عبدالله بن أحمد الكِنْدِيّ (ت١٣٥٥هـ): مِنْ كبار فُقَهَاءِ عَصْرِه. ترجمتُه في معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية رقم ٣٤٤.

١١١ سليمانُ بن مُحمّد بن أحمد بن عبدالله الكِنْدِيّ (ت١٣٣٧هـ): فقيهٌ متكلّم، توفّي شابًّا بالطاعون. ترجمته في معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية رقم ٣٧٣.

١١٢ من مقابلة مع الشيخ أحمد بن حمد الخليلي؛ ببيته في رمضان ١٤٢٦هـ.

نكاحَ التي آمنَتْ وإنكاحَ الذي آمَنَ - والشّركُ أقوى المانعَيْن، والإباضية مُجمعون مع سائر المسلمين على ذلك - كان ينبغي بالأَوْلَى أن يُجيزوا مثل ذلك في التوبة من الزنا، وهو ما أجْمَعَ عليه سائرُ المسلمين».[113]

وفي ثنايا حديثه عن رحلته إلى الحَجّ سنة ١٣٣٤هـ/ ١٩١٦م اسْتَذْكَرَ تفصيلاتٍ أخرى عن رحلته العُمَانيّة، فقال:

«وَلَمْ أهتَمَّ لنفسي إلا بمَلْءِ إبريقي المَعْدنيّ الذي يَحْفَظُ ما يُودَعُ فيه من باردٍ وحارّ زمنًا طويلاً، بقطع الثلج وملء قُربة من الماء النقيّ. ذلك بأنّي أُعْنَى بأمْرِ الماءِ ما لا أُعْنَى بأمر الطعام ولا سيّما في السَّفَر، ولا يشُقّ عليّ فقْدُ شيءٍ من طيّبات الدّنيا التي اعتدْتُهَا إلا الماء البارد النقي. وهذا الإبريقُ من نوع الرَّوَّايات الوَارد (أوعية الماء للسَّفَر) الإفرنجيّة، التي يُسَمُّون واحِدَها (ترموس) وأكثرُ هذا النوع عموديُّ الشكل، وهو يَحْفَظُ ما يُودَعُ فيه من باردٍ وحارٍّ يومًا وليلة بالتقريب.

وإبريقي الذي ذكرتُ يُخالفُها في الشَّكْل والجودة؛ فهو نوعٌ جَيِّدٌ يَحْفَظُ الثلجَ أو الجليدَ عدَّةَ أيام لا يَذُوبُ منه إلا القليل، وقد ملأْتُه بالثلج مَرَّةً في طرابُلُسَ الشام، وسافرتُ قاصدًا مِصْرَ، فبتُّ في بيروت ليلتين وفي البحر ليلتَيْن بَعْدَها، لَمْ أحتَجْ فيها إليه؛ لأنني أُعِدُّه لشُرْب الليل، والماءُ المثلوجُ متيسِّرٌ في الباخرة عامَّةَ النهار وناشئَةَ الليل. وقد اتفَقَ أنْ كان مَنْزِلي (القُمْرَة) من الدَّرَجة الأولى بجَانب مُستودَع الماء المثلوج للباخرة. وفي ضَحْوَة اليوم الخامس نزلنا في محجر الإسكندرية الصِّحّي، فتعاهدتُ الإبريقَ فإذا بالثلج فيه لَمْ يَذُبْ إلا بعضُه.

وقد كانَ هذا الإبريقُ هَديَّةً من سُلطانِ مَسْقطَ السابق السيد فَيْصَلَ رَحِمَه الله تعالى، ولَمْ أرَ هذا النوعَ إلا عنْدَه، أهداهُ إليَّ عندَ سفري من مسقط سنة ١٣٣٠؛ إذ رأى أنني حينَ كُنتُ في ضيافته لَمْ أسْأَلْ عن شيءٍ إلا عن الماء المثلوج. وكان عِنْدَهُ آلةٌ لصنع الثلج، ولكنها كانت مُعَطَّلَةً في فصل الشتاء، وكان وُصُولي إلى مسقط في أوَّلِ فصلِ

١١٣ المنار مج١٦/ ص٥٠٥. العدد الصادر بتاريخ ٢٩ رجب ١٣٣١هـ/ ٤ يوليو ١٩١٣م. وتفسير المنار ج٦/ ص١٨١- ١٨٢ (ط٤: ١٣٨٠هـ/ مطبعة القاهرة لصاحبها الحاجّ علي يوسُف بالأزهر بمصر).

الرَّبيع، والشمسُ في بُرج الحَمَل (شهر إبريل - نَيْسَان)، فأمَرَ بإصلاح الآلة واستعمالِهَا قبلَ الموعد المعتاد عِنْدَهُم لأجلي.

وَوَضَعَ عندي في دار الضيافة إبريقًا من هذا النوع الذي نتكَلَّمُ عنه، ليتيسَّرَ وُجُودُ الثلج عندي في كل ساعة من الليل والنهار، ولَمَّا سَافَرْتُ وَجَدْتُ مع متاعي في الباخرة إبريقًا آخَرَ منه جَديدًا لَمْ يُسْتَعْمَلْ من قبلُ، فاستفدتُ منه في سَفَري ذاك، وكان أكبَرُ نفْعِه في السفر من البصرة إلى بغداد في شَطّ العرب ودجْلة؛ إذ قلَّ الثلجُ في الباخرة بين العمارة وبغداد، ثُمّ نَفِدَ، ثُمّ في السفر من بغداد إلى حَلَب ولا يُوجَدُ الثلج بينهما إلا في مدينة دير الزُّور وهي بين العراق وسُوريّة...».

إلى أن قال: «... وكنتُ قَبْلَ الإدلاج في آخرِ الليل أملأُ الإبريقَ المعهود من هذا الماء، وترمسًا آخَرَ عَمُوديًّا من النوع المعروف لكثرته في هذه البلاد، كان أهداهُ إليَّ صديقي السيدُ يوسُف الزّواوي؛ أكبَرُ سَرَوَاتِ مَسْقَطَ بعدَ بيت السُّلطان فيها، فكنتُ أشرَبُ في بُكْرَة النهار من هذا، وأدّخِرُ ذاك إلى العَشِيّ؛ لأنه أحفظ، والتغيُّرُ فيه أبطأ.

وقد انكَسَرَ العَمُوديُّ معي في حَمَاه، ولا أسَفَ عليه؛ لأنّ مِثْلَهُ كثيرٌ، إلا أنه أثَرٌ من صديق، ثم انكَسَرَ الأوّلُ في مصر فأَلْمَنِي كَسْرُه لطرافته وفائدته ولكونه أثرًا من ذلك السُّلطان الكريم - سَقَى الله لَحْدَه - ولكنّ نَجْلَهُ البَرَّ الوَفِيَّ صديقي السّيد نادر قائدَ الجيش الأول لسلطنة مسقط أهدى إليَّ إبريقًا آخَرَ عِوَضًا عنه، وهو الذي كان معي في الحجاز، وكان ما حَمَلْتُ فيه من الثلج كافيًا لي بين جدّة ومَكّة، إلا أنّ ماءَ قُربَةِ الجلد تَغَيَّر في الطريق؛ لأنها كانت بعيدةَ العهد بالاستعمال.

ولَمَّا بلغْنا قَهْوَةَ المُعَلِّم - وهي آخرُ قهوة بين جدة ومكة - رأيتُ صديقَنا الأستاذَ الكبيرَ السيد عبد الله الزَّوَاوي مُفْتِي الشافعية بمَكَّةَ المكرّمة[114]، مع بعض وَلَدِه وبعض المكّيين، فأقبَلَ لاستقبالي، ونزلتُ عن دابّتي فتعانَقْنا وتصافَحْنا وجَلَسْنا للاستراحة.... هذا، وإنني كنتُ عازمًا عند الوصول إلى جدّة أن أكتُبَ إلى هذا الصَّديق الوَفِيِّ أكلِّفُه أن

١١٤ عبدالله بن مُحَمّد صالح الزَّوَاوي الأحسائي المكي (ت١٣٤٣هـ). ترجمته في الأعلام للزركلي ٤٠/ ١٣٢.

يستأجرَ لي ولِمَنْ معي دارًا نَنْزِلُ فيها، ولكنه كلَّمَني بالمِسَرَّة (التلفون) من مَكّة، فقال: إنّ سيّدنا الأمير - أعزّه الله - قد أمَرَ بإعداد مَنْزِلٍ لك مؤلَّف من دائرتين، إحداهُما للرجال والأخرى للنساء، وفيه جميعُ ما يُحتاج إليه من الأثاث والماعون والخَدَم، وهو بقُرْب الحَرَم الشريف. وعلمتُ من هذا الصَّديق أنه كان يتمنّى أن نَنْزِلَ في دارِهِ ضُيوفًا عليه، لو لَمْ يتفضَّلْ سيّدُ الجميع بتشريفنا بضيافته السَّنِيَّة الهاشميّة.

وقد تَذَكَّرْتُ الآنَ - والشَّيْءُ بالشَّيء يُذْكَر - أنَّ صديقي السيّد يوسُفَ الزواوي كبيرَ تُجَّار مَسْقطَ وسَرَواتِهَا، الذي مَرَّ ذِكْرُه في هذه الرحلة - وهو مِنْ آل هذا البيت - كان قد كَتَبَ إليَّ وأنا في بُمْباي ثَغْرِ الهند الأوَّل سنة ١٣٣٠ يقول إنه بَلَغَهُ أنني عازمٌ على زيارة مَسْقط، ويَدْعُوني إلى النُّزول في دارِه، ولَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ أنّ سُمُوَّ سُلطانهَا السيّد فَيْصَل - رَحِمَه الله وطَيَّبَ ثراه - قد أمَرَ مندوبَه في بُمباي بدعْوَتي إلى ضيافته، وبأن يُخبره عن يوم سَفَري بالبَرْق (التلغراف).

فلمَّا جِئْتُ مَسْقطَ ونَزَلَ السيّدُ إلى الباخرة مع مَنْ نَزَلَ مِنْ وَلَد السُّلطان وحاشيته في زورقه البُخاريّ لاستقبالي فيها؛ أخبَرَني بِمَا كان تَمَنَّاهُ واستعَدَّ له من حُسْن الضيافة، لولا أنّ سُمُوَّ السُّلطان نَفَّسَ عليه بذلك وقال له: أنتَ تنتظرُ مثلي قُدُومَ فُلانٍ على بَلَدنا وتُريد أن تستأثر بضيافته مِنْ دُونِنَا؟! ولكنّ السيّد يوسُف - أحسن الله إليه - أدَبَ لي مأدَبَةً عظيمةً في نفس مَسْقط، ودعا إليها جميعَ كُبَرَائها ووُجهائها، ومأدَبَةً أعظمَ وأفْخَمَ منها في دارٍ لَهُ بِمَزْرَعَةٍ في ضواحي مسقط، دَعَا إليها كُبَراء مسقط ووُجَهَاءَ البلاد المُجَاوِرَة لَهَا، حَضَرَها عشراتٌ منهم، فقضينا معهم يومًا كاملاً مِنْ أطيَبِ أيّام الحياة، ذَكَّرناهم فيه بآيات الله، فألفينا آذانًا صاغية وقلوبًا واعية».[١١٥]

هذه الرّحلةُ تَرَكَتْ ذِكْرَى طيّبةً في نفس مُحمّد رشيد رضا، وَتَجَلَّى أثرُها بعد ذلك في متابعته أحداثَ عُمَان، واهتمامه بشؤونِهَا، وعِنَايَتِه بالكتابة عنها في (المنار). وكان له تَحليلُه المُعْتَبَرُ في قضية قيام الإمامة سنة ١٣٣١هـ على يَدِ الإمام نور الدين السالمي

١١٥ المنار مج٢٠/ ص١٠٨- ١١٠. العدد الصادر بتاريخ ٣٠ شوال ١٣٣٥هـ/ ١٨ أغسطس ١٩١٧م.

(ت١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م). وهي الحَدَثُ الأبرَزُ على السّاحة العُمَانيَّة آنذاك. إضافةً إلى حديثه المستمرّ عن مَطَامِعِ الدُّوَل الاستعماريّة في جزيرة العَرَبِ خاصَّةً، والدول العربية عامة.[١١٦]

وإذا تَعَرَّضْنا لذكْرِ نُورِ الدِّين السَّالميّ عَلاّمة عُمَانَ الكبير فإننا نُشير - كما سَبَق - إلى عَدَم وُجُودِ اتصالٍ بينه وبين السيد رشيد رضا، ولَمْ نظفَرْ بمُكاتبات بينهما، ولَمْ يَلْتقيا في تلك الرحلة ولا بعدَها.[١١٧] كُلُّ ما وجدْناه أنّ رَشيد رضا اطَّلَعَ على مؤلَّفات الشيخ السّالميّ وأُعْجِبَ بهَا، خاصَّةً «شرح الجامع الصَّحيح»[١١٨] الذي حَصَلَ عليه - فيما يَبْدُو - هديَّةً من السُّلطان فيصل بن تُرْكي.

ومِمَّا يُسَجَّلُ لمُحَمَّد رشيد رضا دليلاً على كِفَاحِه من أجْلِ وَحْدَةِ المسلمين وشاهدًا على دعوته الإصلاحية: اعتناؤُهُ بمُرَاسلة زعماء المسلمين وعلمائهم. وكان لكتابه القيّم (الوَحْي المُحَمَّدي) مكانةٌ سامقة في نفوس الفضلاء، رسّختْها تقاريظُ أعلام الأقطار الإسلامية التي تقدَّمَ بعضُها، فقد بَعَثَ برسائله إليهم مُرْفَقَةً بنُسْخَة من كتابه، فجاءته التقاريظُ من كل صوب، وكان مِنْ جُملتها: كتابٌ من إمام عُمَانَ مُحَمَّد بن عبدالله الخليليّ[١١٩]، بَعَثَهُ من عاصمته (نَزْوَى) قائلاً فيه بعد البسملة:[١٢٠]

«مِنْ إمام المسلمين مُحمّد بن عبد الله الخليلي إلى حضرة العلامة المُحَقِّق أخينا السيّد مُحَمّد رشيد رضا المحترم.. السّلامُ عليكم ورحمة الله وبركاته.

---

١١٦ انظر مثلا: المنار مج١/ ص٨٧١، ٩١٦. مج٢/ ص٨٠. مج٤/ ص٧٨٧. مج٥/ ص٢٧٦. مج١٥/ ص٥٥٨- ٥٥٩. مج١٦/ ص٥٤٥، ٥٥٩. مج٢٢/ ص٦٨٧. مج٢٤/ ص٣٣. مج٢٥/ ص٦٢١. مج٣٣/ ص٣٨٣. مج٣٤/ ص٣٩.

١١٧ وَجَدْتُ في المنار مج٤/ ص٧٨٧ مقالاً منقولاً عن (جريدة الأهرام) لكاتب مَجْهُول، يَحكي قِصَّةَ مُحاوَلَة القنصل الإنكليزي في مسقط الوصولَ إلى منجم الفَحْم الحجَريّ في صُور، والقصيدة التي أنشأها الشيخُ السّالميُّ في هذه الحادثة وأوّلُهَا: «حَدَثٌ أخَيَّ عن العَجَب». لكن ليس في مقال الكاتب تصريحٌ باسم الشيخ السالمي.

١١٨ المنار مج١٦/ ص٣٦٠. العدد الصادر بتاريخ شعبان ١٣٣١هـ/ أغسطس ١٩١٣م.

١١٩ الإمامُ مُحمّد بن عبدالله بن سَعيد بن خَلْفَان الخليلي (ت١٣٧٣هـ): حَكَمَ عُمانَ بين سنتي ١٣٣٨- ١٣٧٣هـ. وكان رَجُلاً واعيًا منفتحًا على عصره، غير أنّ أهلَ مِصْره لَمْ يُسْعِفُوه في تحقيق كثيرٍ من طموحاته الإصلاحيّة في شتى مَجَالات الحياة. انظر ترجمته في الأعلام للزركلي ٦/ ٢٤٦.

١٢٠ وقد صَدَّرَ السيّدُ محمد رشيد رضا التقريظَ بقوله: «كُنَّا أهدينا نسخةً من كتاب الوَحْي المُحَمَّديّ إلى هذا الإمام الجليل مع كتاب خاصّ، فجاءنا كتابٌ منه (من نَزْوى - عُمان)... قال في أوله....».

أمّا بعدُ؛ فإنْ رأيتُم في إبطائنا في الرّدّ على كتابكم الكريم المرسل معه مُؤلَّفُكُم فذاكَ لا عن إهمالٍ وعَدَم تقديرٍ، وإنَّ لكُم ولأمثالكم من إخواننا عُلماء الدِّين الحنيف مَنْزِلَةً كُبرى في القلب لا يَحُلّها سواهم... (ثُمّ قال بعد بيان العذر): أما مُؤلَّفُكُم العظيم فهو في غنىً عن التقريظ والمدح، وإعجابُنا به لا يُحَدّ، ولا شَكَّ أنه الحُجّة الدّامغة والقول المتين، لِمَنْ لا يَدِينُ بِهَذا الدِّين القويم.

وفَّقَكُمُ الله لخدمة الإسلام والمسلمين، وبارَكَ الله فيما تَنْوُون وتقصِدون. وسلامُ الله عليكم».[121]

ومع سُقُوط تاريخ الرسالة إلا أنّها كانت في حُدود سنة ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م على التقريب، أي قَبْلَ وفاة صاحب المنار بسنتين. وهي مِنْ أواخِرِ ما رَصَدْناهُ من صُوَرِ العلاقة بينه وبين أهل عُمَان.

• بين مُحَمَّد رشيد رِضا وأهْلِ زنجبار:

لَمْ تكنْ زنجبارُ البعيدةُ في السَّواحل الإفريقية بعيدةً عن مَجلّة (المنار) وفي منأىً عنها، بل كانت (المنارُ) تُعْنَى برصد أخبار العالَم الإسلاميّ عامَّةً مهما تباعَدَتْ أقطارُه. ثُمَّ إنَّ النهضَةَ الفكرية والعمرانية والاقتصادية التي شَهِدَتْها زنجبارُ آنذاك جَعَلَتْها مَحطَّ الأنظار، فصارتْ حاضِرَةً إسلاميَّةً عَرَبيَّةً تتواصَلُ مع غيرها من الحواضر العريقة.[122]

---

١٢١ المنار مج٣٣/ ص٦٩٩، العدد الصادر بتاريخ ذي القعدة ١٣٥٢هـ/ فبراير ١٩٣٣م. وكتاب الوحي المحمدي ص٣٦١- ٣٦٢. وقد نَشَرَ المؤلّفُ هذا التقريظ عَقِبَ تقريظين؛ أوّلُهُمَا للإمام يَحيى بن حَميد الدين؛ إمام الزيديّة باليَمَن. وثانيهما للملك عبدالعزيز بن سُعُود؛ ملك المملكة العربية السعودية. وقال في تصدير الطبعة الثانية للكتاب ص١٤: «مِنَ الدلائل على تقبُّل جَميع المسلمين له بقَبُول حَسَن ما أثبتناه في التقاريظ المُلْحَقَة بهذه الطبعة، من كُتُب أئمّة الفِرَق الثلاث الكبرى التي تَضُمُّ الملايين من أهل القِبلة، وما يُرْجَى من مُساعَدَتِهِمْ لنا على تعميم نشره». وفي جميع ذلك إشارةٌ إلى احْتِرامِه الإباضية، وعَدِّها في مَصَافّ الطوائف الإسلامية المُعتبرة.

١٢٢ مَجلة المنار خيرُ شاهد على حضارة متينة جَعَلَتْ زنجبارَ على لسان وسائل الإعلام آنذاك. انظر أمثلة على أخبارها وحوادثها في أعداد المنار مج٥/ ص٢٩٢، ٦٦٨. مج٧/ ص٧٩٢. مج٨/ ص٤٤٠. مج١١/ ص٣٥٤. مج١٢/ ص٦٩٩. مج١٣/ ص٦٠١. مج١٤/ ص٣٤٧، ٤٣٢، ٨٣٢. مج١٥/ ص٤٨، ٢٠١، ٦٦٧. مج٢٣/ ص٦٣٤. مج٢٤/ ص١٤٥. مج٢٥/ ص٧١٣. مج٢٦/ ص١١٦. مج٢٧/ ٣٧٧. مج٣٠/ ٤٥٠. مج٣٢/ ص٧١٣.

وَوَرَدَتْ إلى صاحب المنار مسائل كثيرة من أهل زنجبارَ يستفتونه فيها، حتى لقد قال أحدهم: «إنّ لمناركم الإسلاميّ مِنَ المِنّة على المسلمين ما ظَهَرَ أثرُها من تنبُّه الأفكار وتبادُل الآراء فيما بينهم. لا يَصِل أحدُ أجزاء المنار حتى يَسيرَ ما فيه سَيْرَ الأمثال، وتتحدّث به الأندية، وإنهم لَيَنظرون إلى ما يأتيهم من دُرَره بفارغ الصبر». انظر مثلا: مج٧/ ص٣٨٨. مج٢٢/ ص٣٤، ٢٦٠. مج٢٣/ ص٣٣. مج٢٨/ ص٦٦٠. مج٣٠/ ص١١١. مج٣١/ ص٥١. مج٣٢/ ص٦٦٨.

هذا؛ ومَنْ صُوَرِ تأثير المنار في زنجبار: نَقْلُ العلامة الأديب أبي مُسْلِم البَهْلانيّ عنها بَعْضَ الفوائد والمباحث في كتابه القيم (نثار الجوهر). انظر مثلا ج١/ ص٣٣، ٤٤.

ومِنَ الأخبار التي رَصَدَتْها (المنارُ) عن زنجبار: هذا الخَبَرُ عن (حَجّ سُلطان زِنْجِبَار) جاء فيه: «تَوجّه في هذه السّنة سُلطانُ زِنْجِبَارَ الجديد إلى الحِجَاز لأداء فريضة الحج. فنَدْعُو الله تعالى بأن يُوفّق سائرَ السلاطين والأمراء لِمِثْلِ ما وُفّق إليه، وأن يَكْتُبَ له السلامَةَ في هذا السَّفر الشريف الذي امتاز به على أقرانه».[١٢٣] وعند حديث (المنار) عن السِّكة الحديدية الحجازيّة التي كانت إحدى مشروعات العرب الطَّمُوحَة آنذاك؛ أشارَتْ باقتضاب إلى أنّ سُلطان زنجبار « تَبَرَّعَ لِهَذه السكة أيضًا بمِئة جنيه وخمسة جنيهات، ووَزَّعَ على المُجَاوِرِينَ والمستخدمين في الحَرَم الشريف ستَّ مئةِ ريالٍ».[١٢٤]

وتحت عنوان (سُلطان زنْجِبَار) كتَبَ السيد رشيد رضا ما يلي: «خَلَقَ اللهُ سُلطانَ زِنْجِبَارَ لِهَذا العهد مُسْتَعِدًّا للخَيْرِ والإصلاح، ولقد تَلَقَّى العُلومَ في مدرسة بلندن، فزادته بصيرةً ولَمْ تنقصْ من دينه، ولا مِنْ فضائله الإسلامية شيئًا، فهو فاضلٌ مَيَّالٌ إلى منهج السلف، كثيرُ المذاكرة في القرآن، والسؤال والبحث في تفسيره، وقد أمَرَ مِنْ عهدٍ غير بعيد بإبطال بِدَع أهل الطُّرق في اجتماعهم للذكر، فظنّوا أن هذا من تأثير المنار، ولَمْ يَعلموا بدرجة بُغْضه للابتداع وحبّه للاتباع، وقد توجَّهَتْ عَظَمَتُه الصادقة إلى إنشاءِ مدرسةٍ عظيمة في زِنْجِبَار، والحكومةُ تَجِدُّ في بنائها الآن.

وقد سُرِرْنا جِدًّا لِهَذا النبأ العظيم، ولكنّنا لَمْ نَقِفْ على قانون المدرسة، ولا على برنامج التعليم فيها، فنذكُر رأينا فيه، وإنّما وَصَلَتْ إلينا آراء عنها غير مقطوعٍ بِهَا على اختلافها، فقيل إنّهم فَرَضُوا على كلّ تلميذ ٣٥ روبية في الشهر، وقيل إنّهم جعلوا التعليم فيها مَجّانًا، لأنّ العَرَبَ لَمْ يتعوّدوا دفع الأجرة على التعليم، والهُنود يفضّلون مدارسهم لثقتهم بِهَا في التعليم، ولكون الأجرة فيها أقل. وهذا هو القول الأخير ولعله الصحيح. وقيل إنّ العناية ستكون فيها مُوَجَّهَةً إلى اللغتين الفرنسية والإنكليزية ثُمّ العربيّة، لأنَّ زِمامَها سيكونُ بأيدي الإفرنج، وقيل لَمْ يتحقَّقْ ذلك، فعسى أن يتفضل

١٢٣ المنار مج٥/ ص٨٤٠. العدد الصادر بتاريخ ١٦ شوال ١٣٢٠هـ/ ١٥ يناير ١٩٠٣م.

١٢٤ المنار مج٦/ ص٤٠. العدد الصادر بتاريخ غرة محرم ١٣٢١هـ/ ٣٠ مارس ١٩٠٣م.

علينا بعضُ القرّاء بالخَبَرِ اليقين لنُبدي رأينا فيه».[١٢٥]

والسُّلطانُ المُشَارُ إليه هو السيّد عليّ بن حُمُود بن مُحَمَّد بن سعيد بن سُلطان[١٢٦]؛ حَكَمَ زِنْجِبَارَ منذ سنة ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م، واعتَزَلَهَا سنة ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م. وقد تَعَلَّمَ اللغة الإنجليزية والعلوم العَصْرِيَّةَ في مدرسة هيروا بلندن، عندما أرسله والدُه إليها بعد تعليمه الدِّينيّ في زنجبار. وأدّى فريضة الحجّ سنة ١٣٢٠هـ بعد تسلُّمه العَرْشَ مُباشَرَةً.

أمّا المدرسة التي أنشأها فهي أوّلُ مدرسةٍ تُعَلِّمُ العُلومَ الحديثة في زنجبار، وقد استغرَقَ بناؤها عدّة سنوات منذ ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م إلى أن افتُتِحَتْ سنة ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م.[١٢٧] وما لَمْ يَذْكُرْهُ السيّدُ محمد رشيد رضا أن هذه المدرسة جَلَبَتْ على السُّلطان سخطَ رعيّته، لأنّها نَهَجَتْ منهجًا أجنَبيًّا غيرَ مألوف، وكانت إنجليزيةً في مناهجها ومُدَرِّسيها ولباسها الرَّسْميّ. ولعلّ أبرَزَ رُدُودِ الفعلِ عليها كتابُ العلامة نور الدين السالمي (بَذْلُ المَجْهُود في مُخالفة النصارى واليهود).[١٢٨]

قاسمُ بن سَعيد الشَّمّاخيّ	منْ عُلماء ليبيا (نزيل مصْر)
مُصطفى بن إسْمَاعيل المصري	منْ عُلماء مصْر
سُليمان باشا البارُونيّ	منْ عُلماء ليبيا
أبو إسحاق اطفيّش	منْ عُلماء الجزائر (نزيل مصْر)
أبو اليقظان إبراهيم	منْ عُلماء الجزائر
سليمان بن قاسم الجَادويّ	من عُلماء تونس
سعيد بن ناصر الكنْديّ	من عُلماء عُمان
سليمان بن مُحمّد بن أحْمَد الكنديّ	من عُلماء عُمان

جدول أهم الشخصيّات الإباضيّة التي ارتبَطَ بهَا السيّد رشيد رِضَا

١٢٥ المنار مج٧/ ص٧٩٨. العدد الصادر بتاريخ الجمعة ١٦ شوال ١٣٢٢هـ/ ٢٣ ديسمبر ١٩٠٤م.

١٢٦ السلطان عَليّ بن حُمُود البوسعيدي (ت١٣٣٧هـ). انظر ترجمته في الأعلام للزركلي ٤/ ٢٨٣.

١٢٧ انظر جهينة الأخبار للشيخ المغيري ط٣: ص٤٢٠- ٤٢٣.

١٢٨ راجع الكتاب المذكور، وهو في ٨٠ صفحة. الطبعة الأولى ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م. الناشر: مكتبة الإمام نور الدين السالمي.

فيصَل بن تُركي بن سعيد	سُلطان عُمَان
مُحمّد بن تركي بن سعيد بن سُلطان	أخ السُّلطان
نادر بن فيصل بن تركي	ابن السُّلطان
تيمور بن فيصل بن تركي	ابن السُّلطان
حُمود بن محمد بن سعيد بن سلطان	سُلطان زنجبار
علي بن حُمود بن محمد بن سعيد	سُلطان زنجبار
يوسُف بن أحْمَد بن محمد الزُّوَاوي	من وُجَهاء مسقط
سعيد بن ناصر الكندي	من عُلماء عُمان
سليمان بن مُحمّد بن أحمد الكندي	من عُلماء عُمان
الزُّبَيْر بن علي	كاتب السُّلطان
مُحمّد بن عبدالله الخليلي	إمام عُمان

جَدول أهم الشخصيّات العُمانية التي ارتبَطَ بِهَا السّيد رشيد رِضَا

• خُلاصَة:

ثَمَّةَ قضيّةٌ أخيرةٌ أوَدُّ الإشارَةَ إليها في إطار العلاقة بين الإباضية والسيّد مُحمّد رشيد رضا؛ هي موقف الإباضية من بعض الأفكار الصّادرة عن المدرسة الإصلاحية، التي تَزَعَّمَها الأستاذُ الإمام محمد عبده، بعدما أرْسَى جُذورَها شيخُه السيّدُ جَمَالُ الدّين الأفغانيُّ، وكانت مَجلة (المنار) لسانَهَا الناطِقَ باسْمِهَا.

هذه القضية لَخَّصَ ظُروفَها وتداعيَاتِهَا الشيخُ أحْمَدُ بن حَمَد الخليلي في مواضِعَ عِدَّة من تفسيره. يَقُولُ في مقدّمته: «وقد تَرَكَتْ هذه الحركةُ آثارَها بارزةً في تفسير القرآن، خُصوصًا بعدما قام الأستاذُ الإمام يُلْقِي دروسه التفسيرية في الأزهر الشريف، وكان تلميذُه الكبيرُ السيّدُ محمد رشيد رضا يقوم بدور تدوينها ونَشْرِهَا في مَجلّة المنار، وواصَلَ بعد موت أستاذِه تفسيرَ ما تبقّى من القرآن إلى أن انتهى إلى سورة يوسُف.

وطابَعُ النَّزْعَةِ الإصلاحية واضحٌ على هذا التفسير، وعلى كُلّ التفاسير التي أنتجتها عُقُولُ تلامذة مدرسة الإصلاح التي كان على رأسها الإمامُ مُحمّد عبدُه، وقد امتدَّ شُعاعُ هذه المدرسة إلى آفاقٍ واسعة في الأرض، فتأثَّرَ الكثيرُ من العلماء العاملين بمَنْهَجِهَا الإصلاحيّ، يبدو أثرُ ذلك في دُرُوسهم وتآليفهم. ومِنْ عُلماء التفسير الذين نَهَجُوا هذا المنهجَ: الشيخُ الإمام إبراهيم بن عمر بَيُّوض؛ الذي ظلَّ يُفَسِّرُ القرآن الكريم لأكثَرَ مِنْ نصفِ قرنٍ في مسجد القرارة في وادي ميزاب بالقطر الجزائريّ، حتى اختتمه قُبَيْلَ وفاته بقليل.

وإذا كان الاعترافُ بالفضل لأهله فضيلةً فإننا نعترف للمَدْرَسَة الإصلاحية بفَضْلِ السَّبْقِ في مُعَالَجَةِ المشكلات المعاصرة على ضوء القرآن، والوُقُوفِ في وجه التيارات الفكرية الوافدة من الغرب، وتفنيدِ مَزَاعم المستشرقين وتلامذَتِهم ضدَّ الإسلام، ومُكافحة الخرافات والأوهام التي سيطرتْ على عُقول المسلمين آنذاك. ومِنْ هُنا كان ثناءُ أقطاب العُلماء على هذه المدرسة ومَسْلَكِها في التفسير، ومِنْ هؤلاء: قُطْبُ الأئمّة الذي نقل عنه تلميذُه العلامة أبو إسحاق اطفيّش - رَحِمَهُما الله - في مَجلّة (المنهاج) إعجابَهُ البالغَ بتفسير المنار، وثناءَهُ عليه. ونَجِدُ إمامَ المسلمين العلامة مُحَمَّد بن عبدالله الخليلي - رَحِمَه الله - يُثْني على كتاب (الوَحْي المُحَمَّدي) للسيّد محمد رشيد رضا، في رسالته التي وَجَّهَهَا إليه.

وإذا كُنَّا في ثنائنا على المدرسة الإصلاحية متأثرين بالواقع ولَسْنا مُندفعين وراءَ العواطف؛ فإنَّ ذلك لا يَمْنَعُنا من أن نُنَبِّهَ على بعض سلبيّاتِهَا. فإنَّ نشأةَ هذه المدرسة كانت في ظَرْفٍ حَرِجٍ ومرحلةٍ دقيقة، إذ كان الإسلامُ يُعاني من أمْرَيْن:

أوّلهما: ما أُصيبَ به العُلماءُ من الشَّلَلِ الفكري، والتبلُّدِ الذِّهْنيّ، والتَّحَجُّرِ العَقْليّ، وقد انعكَسَ أثرُ ذلك على عامّة المسلمين، فسيطرَتْ عليهمُ الأوهامُ والخُرافات، واستولَتْ عليهم البِدَعُ والضلالات، وكان ذلك كُلُّه مَحْسُوبًا على الإسلام، ومَعْدُودًا مِنْ صَميمه.

ثانيهما: ما رَجَعَتْ به البعثاتُ التعليميّة التي ابتُعِثَتْ إلى أوروبا من أفكارٍ هدّامة

ومبادئ مُصادِمَة للدِّين، فإنَّهم ابتُعِثُوا وهُمْ خِلْوٌ من تعاليم الإسلام، فأعشى أبصارَهُم بريقُ الحضارة الأوربية الخلاّب، واقتنعوا بالقشور عن اللباب، إذ انصرفوا إلى الأدب الأوروبّي، وتركوا العُلومَ الإدارية والصّناعية، وقد كان ذلك نتيجةَ مُخَطَّطٍ رهيبٍ وضعَتْهُ أوروبا لقصد صَرْفِ المسلمين عن دينهم، مع بقائهم عالَةً عليها في الإدارة والطبّ والصناعة.

وقد استَغَلَّتْ هذه الطائفةَ التي ابتُعِثَتْ من بلاد الإسلام ليكونوا مَعَاوِلَ هدم لدينهم وقِيَمِهِمْ وأخلاقهم، وكان أهمَّ ما يَسْعَى إليه هؤلاء الشباب المثقفون هو هدمُ صَرْحِ الإيمان بِمَعَاوِلِ العلم الحديث، تأسِّيًا بأساتذتهم الأوربيين، الذين قَضَوْا على السُّلطة الكنسيّة والعقيدة النصرانية بسُلطان العِلْم، وقد فاتَ هؤلاء أن الإسلام يختلفُ عن النصرانية، فهو ينسجم مع العلم ولا يصطدم، والقرآنُ الكريم مِنْ وُجُوهِ إعجازه المتنوعة: الإعجازُ العلميّ، كما اعترف الأوروبيون أنفسُهم بذلك. وقد بَلَغَ الحالُ بِهَذه الشبيبة أنّها صارت لا تُؤمن إلا بِمَا يَخْضَعُ لمقاييس العقل وتجارب العلم.

وفي هذا الظرف القاسي وبَيْنَ هَذَيْنِ التيارَيْنِ المتضادَّيْنِ نشأتْ مدرسةُ الإصلاح، وكان أهمَّ مَا عُنِيَتْ به مُحاولةُ تَحْرِيرِ عقول المسلمين من الأوهام والخرافات التي تُحْسَبُ على الإسلام، والتصدّي للتُّهَم التي تُوَجَّهُ إلى الدِّين، وقد نَتَجَ عن ذلك مُحاوَلَةُ تضييق نطاق الغَيْبِيَّات في القرآن، تلافيًا لاتّهام الإسلام بالتصادُم مع العقل، ونَرَى أثرَ ذلك واضحًا في تفسير المنار، كالذي نراه فيما أملاه الشيخُ محمد عبده وفيما حَرَّرَهُ تلميذُه السيد محمد رشيد رضا في قصّة آدم في سورة البقرة، حيث فَسَّرا آدم بالجنس البشري، والشَّجَرَةَ بالشرّ، والملائكة بمَلَكات الخير، والشيطان بملكة الشرّ، ونَحْوُ هذا ما جاء في سُورة الفيل في تفسير جُزْءِ عَمَّ للشيخ الإمام محمد عبده، مع أنّ العقلَ البشريَّ مهما بَلَغَ فإنه لا يتجاوز حُدوده التي أرادها الله له، ولا يتجاوز مُحِيطَ الإنسان المحدود.

على أنَّ كثيرًا ما تؤثِّرُ عليه البيئةُ التي يتقلَّبُ فيها، والمُحيطُ الذي يستمدُّ حُكْمَهُ منه، ولذلك يتطوَّرُ العقل بتطور الحياة، فيتقبَّلُ ما كان يرفُضه، ويُكَذِّب ما كان يُصَدِّقه. ولأجل هذا القُصُورِ في طبيعة العقل كان الحُكْمُ في العقائد والأعمال إلَى الوَحْيِ لا إليه، وإنْ كان يصلُح في بعض الأحيان أن يكون طريقًا لاستلهام بعض المعلومات. ولو كان العقلُ وَحْدَهُ جديرًا بسياسة الإنسان لَمَا احتيج إلى الوَحْي، ولأقام الله به حُجّته على عبَاده دون إرساله، مع أنّ الحُجّة إنَّما تَقُومُ بالرسل لقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولا﴾ «الإسراء/١٥».

وما مَنْزِلَةُ العقل مع نفاذه وقوّة إدراكه إلا مَنْزِلَةَ الشاهد، وإذا رَفَضَ ما نَزَلَ به الوحيُ فذلك دليلُ قُصوره لا دليلُ قُصور الوحي، والإيمانُ بالغَيْب هو أساس هداية الناس واستقامتهم، فإن الله تعالى يقول: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ الذين يؤمِنُونَ بالغَيْب﴾ «البقرة/٢». فإذا حاوَلْنا أن نُفَسِّر الآيات الغيبية في القرآن بمَا يتفق مع مفاهيم البشر ومقاييس العقل سَلَبْنا العقيدةَ الإسلامية أهَمَّ عُنصرٍ يتكوّن منها.

ومع هذا الذي لاحَظْتُه على المدرسة الإصلاحية فإنني أشْكُرُ لأهلها ما قَدَّمُوهُ من خدمة جليلة للإسلام، ولا يَفُوتُني أن أنوّه بشكر أولئك الذين صَحَّحُوا مسيرة هذه المدرسة، ونبّهوا على سلبيّاتِهَا، كشهيد الإسلام الأستاذ سيد قطب في تفسيره القيّم (في ظلال القرآن)».[١٢٩]

وإذا أدركنا ذلك تَبَيَّنَ لنا أن الإباضية واكَبُوا مسيرةَ الإصلاح، ووَقَفُوا جَنبًا إلى جنب مع دُعاتِهَا، يَمْشُون في رَكْبِها، ولا يَتوانَوْنَ عن تسديدها وتقويمها. وهذا الموقف المعتدلُ تَجَلَّتْ صُوَرٌ شتى له فيما تقدم ذكرُه. وأختمها بكلمات موجزة للشيخ علي يحيى معمر (ت١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م)[١٣٠] كَتَبَها جوابًا لسائلٍ سأله عما أُثير من شبهاتٍ حول دعوة

١٢٩ جواهر التفسير للشيخ أحمد الخليلي ١/ ٣٨- ٤٢. وانظر كلامًا مُشابهًا في الجزء الثالث منه ص٨٩- ١٠١.

١٣٠ علي يَحْيَى مُعَمّر النالوتي اللّيبيّ. ترجمته في معجم أعلام الإباضية- قسم المغرب. الترجمة رقم ٦٤٠.

جَمَال الدِّين الأفغانيّ ومحمد عبده، وما أحاط شخصيَّتهما من شُكوكٍ وريَب.[١٣١] فأجاب قائلا:

«سُؤالُكَ عن الحَرَكَة السَّلَفيَّة وعن جمال الدين الأفغانيّ وتلميذه الأستاذ الإمام وما قيلَ فيهما موضوعٌ يَحتاجُ إلي وقت ومصادرَ، ليس في إمكاني اليومَ الاهتمامُ بهَا لأشغالٍ أخرى تَملأ فراغي، وكلُّ ما أريد أنْ أقولَهُ لك في هذا الصَّدد: أنَّ الحركة التي قام بهَا جَمَالُ الدين وبالتالي الأستاذُ الإمام وتلاميذُه كانت نِعْمَةً وبَرَكَةً علي المسلمين. ومَهْما قيل فيها فإنه لا يستطيع أحدٌ أن يُنْكِرَ فَضْلَ الأستاذ الإمام على الأمّة المسلمة، ودعوته إلى وَحْدَتِهَا والرُّجوع بهَا إلي مصادر القُوَّة في الإسلام. ولقد أثيرتْ حولَهُ كثيرٌ من المناقشات، وقيل إنه اشترك في جَمْعيّة سرّية... ولكنْ كُلُّ ذلك لا يؤثر على الحقيقة الظاهرة، وهي أنه أيْقَظَ كثيرًا من الضّمائر الإسلامية، وضَرَبَ الجُمُودَ في علماء الأزهر، وأدْخَلَ على التعليم إصلاحات ذاتِ بالٍ، وأفْهَمَ المسلمين أنّ الإسْلامَ ليس عقيدةً فقط، ولكنه دينٌ ودولةٌ وقولٌ وعملٌ».[١٣٢]

• **خاتمة:**

وبَعْدُ؛ فإنَّ مِنَ المُسَلَّمَات التي لا جَدَلَ فيها أنَّ رَكْبَ الحياة سائرٌ لا يتوقَّفُ، والحركة فيه دائبَةٌ مستمرّة، تنتقل عَبْرَ أطوارٍ ومَرَاحِلَ وعَيْنُ الله ترقُبها، ولولا حِفْظُ الخالق لَفَسَدَت الأرضُ وتعطَّلت أسبابُ الحياة.

ولقد رَضِيَ الله لهَذه البشرية دينًا خالدًا، هو صُنْعُ الله الذي أتقَنَ كُلَّ شيءٍ «يَجْمَعُ بين الكمال الذي لا انتظارَ بَعْدَهُ لدينٍ آخَر، ولا حاجَةَ مَعَهُ إلى رسالةٍ جديدة، وبَيْنَ الحيويّة التي لا نَفَادَ لَهَا، والنشاطِ الذي لا آخِرض له. ولذلك استطاعَ أنْ يُسَايِرَ الحياة

١٣١ حول هذا الموضوع راجِعْ ما كتبه: د. محمد محمد حسين في كتابه (الإسلام والحضارة الغربية) ص٧٥ فما بعدها. وما كتبه د. محمد سعيد رمضان البوطي في كتابه (شخصيات استوقفتني).

١٣٢ من رسالةٍ مخطوطة مُؤَرَّخة في: غَرْيان ٢ محرّم ١٣٨٦هـ/ ٢٣ إبريل ١٩٦٦م، بِحَوْزَتي نسخةٌ منها.

ويراقبها في وقت واحد، ويتابعها في صلاحها واستقامتها، ويُنكر عليها في انحرافها وزيغها، فلا هو مُسَايِرٌ مائعٌ ككثير من الأديان المنحرفة، ولا هو مُراقبٌ جامد ككثيرٍ من الفلسفات النظرية».[١٣٣]

ومِنْ لُطْفِ الله بعباده أنْ جَعَلَ كُلَّ ذرَّة في هذا الكون مَغْمُورَةً بالرَّحْمَة التي أرسلها للعالَمِينَ، وهي الرسالة الخالدة المتمثّلة في الرسول الأعظم مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم، وكان الهدفُ الأساسي من هذه الرسالة إصلاحَ النوعِ الإنْسَانيّ، لأنه الخليفةُ في الأرض، والقُطْبُ الذي تَدُورُ عليه رَحَى هذا الكون.

«وإصلاحُ الإنسان يَكُونُ نفسيًّا واجتماعيًّا، والإصلاحُ النفسيُّ هو التنظيم الدقيق بين جوانب الإنسان المختلفة، بحَيْثُ لا يطغى أثرُ جانبٍ على آخَرَ، فلا تُوَفَّرُ مطالبُ الجسم على حساب الرُّوح، ولا تُلَبَّى مطالبُ الغريزة على حساب الضَّمير والعَقْل، ولا عَكْسَ ذلك، ولكنْ تُرَاعى مطالبُ الرُّوح والجَسَد معًا، وأشواقُ القلب وتطلُّعاتُ العقل جميعًا، حتى لا يَحْدُثَ أيُّ نَشازٍ وتضادٍّ بين جانب وآخر. وأمّا الإصلاح الاجتماعي فهو رعايةُ جَميعِ مصالحِ الناس على اختلافهم، من غير توفيرٍ لأحد على حسابِ غيره، وهذا كُلُّه تنطوي عليه هذه الرسالةُ الخالدة».[١٣٤]

والإصلاحُ مَطْلَبٌ رئيسٌ ينشُدُه كلُّ داعيَةِ حَقٍّ، والدُّعاةُ كُثرٌ منذ خَلَقَ اللهُ هذه الأرض إلى يومنا هذا. ولكل داعية منهجُه وطريقته في دعوته، ومهما اختلفت المناهج وتعدَّدت الطرق تظلُّ الغاية المنشودةُ واحدةً هي الإصلاح. والداعية المؤمن يستعين بالله على تَحقيقها. ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاحَ ما اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إلا بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وإليه أُنِيبُ﴾ «هود/ ٨٨».

ولَمَّا كان الإباضية - وما زالُوا - جُزءًا لا يتجزّأ من كيان هذه الأمة الإسلامية شَغَلَهُم ما يَشْغَلُ كُلَّ ابنِ بَرٍّ غَيُورٍ تجَاهَ أسرته، مِنْ حِرْصٍ على لَمِّ الشَّمْلِ وتوحيدِ الكَلِمَة

١٣٣ رجال الفكر والدعوة في الإسلام: للعلامة أبي الحسن الندوي ١/ ٩٠.

١٣٤ جواهر التفسير: للشيخ أحمد الخليلي ١/ ٣.

ورأب الصَّدْع، وسَعْي إلى ما فيه الصّالحُ العامّ الذي تتلاشى عنده المطامح الشخصية، وتَغيبُ عن ساحته الأَثَرَةُ وحُبُّ النفس.

بَيْدَ أنّ صنائعهم لَمْ تُسَطِّرْها الدّفاترُ، ولَمْ تشتغل بتقييدها المَحَابرُ، فغاب عنّا من أخبارهم شيءٌ نَحسَبُه كثيرًا، وبَقِيَ غَيْضٌ يَدُلُّ على أنّ وراءَهُ فيضًا غزيرًا. على أنّا إنْ تَلَمَّسْنا العُذرَ لِمَنْ تقدَّمَ فليس لأبناء هذا الجيل عُذرٌ يتشبّثون به، ولا تَنْهَضُ لَهُمْ حُجَّةٌ تبرّر لهم تَخاذُلَهُم عن تدوين سيرة أسلافهم، ولا يفسَّرُ هذا الموقف منهم سوى أنه إقرارٌ بضعفهم أمام خصمهم، وتشجيعٌ لأصحاب الأقلام الزائفة والمُغْرِضَة أن تطغى كتاباتُهم على الساحة، وتُعَشِّشَ أفكارُهم في عقول الناس.

وقد راعيتُ في كتابتي لِهَذه المقالة اختيارَ مَجْمُوعةٍ من أعلام المصلحين لِهَذه الأمّة في العصر الحديث، لتسليط الضوء على جُهودهم في جمع أبناء الإسلام تحت راية واحدة. لأن الأمّة بقيادَتِهِمْ لَهَا تتوجَّهُ التوجُّهَ السديد، وتسير في خَطِّ الرُّقِيّ والتقدُّم. مع التنبيه إلى أنّي لَمْ أُخْضِعْ سِيَرَهُمْ لأفكار سابقة، حتى تبدو كأنّي أنتزِعُها منها انتزاعًا، إنّما جَلَّيْتُها للقارئ كما هي، وهُمْ - أولاً وأخيرًا - بَشَرٌ يُخطئون ويُصيبون، لكنهم القدوةُ الذين يُعَوَّلُ عليهم في زمانِهم. ولنا الأسوة الحسنة العُظمى في شيخ المصلحين وسيِّدِهم مُحَمّد صلى الله عليه وسلم.

ملحقات البحث الخامس

الجزء الاول — المجلد الثالث عشر

المنار

١٣١٥

مجلة شهرية تبحث في فلسفة الدين وشؤون الاجتماع والعمران

« تصدر في كل شهر عربي مرة »

لمنشئها

السيد محمد رشيد رضا

عنوانها (مصر — ادارة مجلة المنار) والتلغرافي « المنار بمصر ٢٠٢٣

مصر — الخميس سلخ المحرم سنة ١٣٢٨ — ١٠ فبراير (شباط) سنة ١٢٨٥ ه ١٩١٠ م

قيمة الاشتراك عن سنة ستون قرشاً صحيحاً في مصر والسودان
وفي المملكة العثمانية ثلاثة ريالات ونصف وفي الخارج ٢٠ فرنكا
و١٧ شلناً في الهند و٨ روابل في روسيا والدفع سلفا

الطبعة الاولى

(حقوق إعادة الطبع والترجمة للكل أو البعض محفوظة لمنشيء المجلة)

طبع بمطبعة المنار بشارع درب الجماميز بمصر

صورة أحد أغلفة مجلة المنار

وقصارى القول ان تفسير المنار الذي أخرجه العلامة السيد رشيد رضا جدير بالثناء والاعجاب، وأن يقرأه كل محب للاطلاع على ما يرمي اليه القرآن الكريم من إصلاح الامم التي يدعوها للتمسك بآدابه وأحكامه، وأن هذا التفسير يتمشى مع روح العصر الحاضر - فجزى الله المؤلف خير مايجزي به العاملين، ووفقه إلى إتمام بقية الاجزاء الباقية حتى يتم للناشئة الاسلامية تفسيراً شاملا يغنيهم عن كثير من التفاسير، ويهديهم إلى التمسك بما جاء به كتاب الله العزيز، وسنة رسوله الكريم (ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون)

يحيى أحمد الدرديري

دكتور في الحقوق وليسانسيه في العلوم السياسية

(المنار) تشكر للدكتور العلامة يحيى تقريظه العلمي ونقده الوجيه ونسأل الله تعالى أن يكثر من أمثاله في أنصار الاسلام من أساتذة علوم هذا العصر. وعذرنا في تلك الاستطرادات الطويلة شدة حاجة المسلمين الباحثين الى تحقيق القول فيها مع العلم بأن قراء تفسيرنا أكثر من قراء مجلتنا (المنار) المختصة بها، وما اشتدت الحاجة الى بيانه ودحض الشبهات فيه فلا يتجلى الحق فيه للجمهور الا بالبسط والاطناب، ولما الشدة على المخالف فسببها ما ابتلينا به من مناظرات دعاة النصرانية (المبشرين) السفهاء، وأنصار البدعة الاغبياء، وقد شرعنا في اختصار التفسير وإكماله مختصراً ومطولا كما اقترح علينا الكثيرون، ليأخذ كل من طلاب الاسهاب وطلاب الايجاز حاجته، ونسأله تعالى التوفيق لانجازها

تفسير المنار

تقريظ ونقد للاستاذ الفاضل علامة الاباضية الشيخ أبي اسحاق ابراهيم اطفيش نشره في مجلته المنهاج (ج ١و٢ م ٦) قال

ظهر في السنة الماضية الجزء التاسع من تفسير المنار وفي هذه السنة ظهر الجزء العاشر منه، وتفسير المنار من أسمى التفاسير وأوفرها ثروة، وأشملها لحقائق من التفسير مفقودة من مناهج المفسرين، وليس السيد مفسر المنار ممن يحشر ماهب ودب ويجمع ماعلا الأوراق، ويمتد الى ترهات الاسرائيليات التي شوهت جمال كثير من الكتب، وما ليس له علاقة بالتفسير، إلا حب الاستكثار والولوع بالتخليط، حتى صار الكتاب أشبه مايكون بقصص الرواة اليوم، وهو مايجب أن ينزه

مجلة المنار مج٣٢ ج٢ ص ١٠٩ - ١١١
شوال ١٣٥٠هـ / فبراير ١٩٣٢م

تقريظ المطبوعات الحديثة

﴿ الذهب الخالص ، المنوه بالعلم القالص ﴾

كتاب في أصول الايمان والاسلام من العقائد والعبادات والآداب من تصانيف أكبر علماء الاباضية واشهرهم في هذا العصر الشيخ محمد بن يوسف إطفيش الجزائري رحمه الله تعالى . وقد طبعه في العام الماضي وعلق عليه بعض الحواشي تلميذه وحفيد أخيه الاستاذ الشيخ أبو اسحق ابراهيم إطفيش صاحب كتاب (الدعاية الى سبيل المؤمنين) ومباحث الكتاب مؤلفة من سبعة أركان (الاول) معرفة الله تعالى وسائر المسائل الاعتقادية ومنها الفرز بين كبائر الشرك والنفاق والخوف والرجاء الخ وأحكام الولاية والبراءة والوقوف بينهما - والملل الست وأحكامها (الركن الثاني) في النجاسة والطهارة والصلاة - (الركن ٣ و ٤ و ٥ و ٦) في الزكاة والصيام والحج والعمرة (الركن السابع) في الحقوق . فنحث كبار العلماء الرسميين وجميع العلماء المستقلين على الاطلاع على هذا الكتاب وهو مطبوع بالمطبعة السلفية سنة ١٣٤٣ على ورق جيد وصفحاته ٣٤٠ من قطع المنار وثمن النسخة منه ٢٥ قرشا

(المنهاج) مجلة علمية أدبية إسلامية لمنشئها الاستاذ الشيخ أبي اسحق ابراهيم إطفيش الجزائري نزيل مصر وقد صدر منها جزآن حافلان بالمسائل الدينية والادبية والتاريخية . وكان من بواكر ثمراتها الرد على كتاب الشيخ علي عبد الرازق راوندي هذا العصر في محاربة الاسلام ، ونصر الافرنج على المسلمين ، وتأييد دعاية الملاحدة اللادينيين بشبهات الدين ، واذ كان منشئ هذه المجلة من كبار علماء الاباضية وخلفة أشهر علمائهم في هذا العصر علما وبيتا فالمرجو ان تكون مجلته من أسباب التأليف والوحدة بينهم وبين أهل السنة والشيعة . والخلاف بينهم وبين الشيعة أشد ، وقد كان هو الذي بادر الى الرد على بعض الكتب التي نشرها بعض دعاة التشيع في هذه السنين فطعن في أئمة حفاظ السنة ونبذهم بلقب النصب وكان رده معتدلا ، فعسى ان تنال ما يكافئ اجتهاد منشئها الغيور على الامة والملة من الرواج والانتشار ، وقيمة الاشتراك فيها ١٠٠ قرش

.مجلة المنار مج٢٦/ ص٦٤٠

٣٠ رجب ١٣٤٤هـ/ ١٣ فبراير ١٩٢٦م

﴿ الدخول في الماسونية ﴾

(س ٧) من السيد احمد بن يوسف الزواوي في (مسقط)

غب اهداء مراسم السلام، والتحية والاحترام، لحضرة الماجد الهمام، والاستاذ الامام، السيد رشيد رضا صاحب مجلة المنار الغير، نهرع الى بابه، ونلتمس من مساحة جنابه، كشف ما بحوك في صدورنا عن هذه الجمعية، المدعوة بالماسونية، فقد تضاربت فيها الاقوال، واستحكمت حلقات الجدال ونشى الخلف في شأنها بين العلماء الاعلام، فمن مادح وذام، ومبيح الانتظام، ومفت بانه حرام، الا اننا نرى القائلين بالحظر يكيلون جزافا، ويقتضبون اقتضابا، على حين استناد المبيحين الى أصل الحل، ولما كان الناس لا يفتئون الا يجوا لكم المؤيد بالحجة المتكئ على البراهين، تمنا كم ولنا وطيد الامل واكبر الرجاء بأن تتاحوا لنا بالجواب الضافي الذيول، الكاشف عن موضوع تلك الجمعية وبرو غرائها نقاب الخفاء، حتى نقدم راهنين الرؤس على الانتظام في سلكها، أو نرتضي رفض السقب غرسه ونحمل النفوس على تركها، ولا شك ان يكون كلامكم فصل الخطاب وحاسم النزاع.

(ج) قد بينا من قبل أن هذه الجمعية سياسية أنشئت في أوربة لازالة استبداد الملوك وساطة البابوات وفصل السياسة من الدين بأن يكون التشريع من حقوق الامة غير مقيدة فيه بدين، وقد فصلت في أوربة فعلا وأدت وظيفتها. والذين ينشرونها في الشرق لهم اهواء مختلفة، ومنافع متعددة، والرياسة العامة التي يرجعون اليها أوربية، وإذ قد عرفتم حقيقتها وغرضها، فقد عرفتم حكم الدخول فيها، وما سبب اختلاف الاقوال في حكم الانتظام في سلكها، الا اختلاف العلم بحقيقتها، ولا يتسنى لاهل بلادكم ان يعرفوا هذه الحقيقة لان الذين يدعونهم اليها لا يبينونها لهم، وانما يرغبونهم فيها ترغيبا اجماليا ويعدونهم بكشف الاستار عن الاسرار، بعد الترقي في الدرجات، ولم يقرءوا ما كتب فيها دعاتها وناشروها من المدائح، وما يلطخها به خصماؤها - ولا سيما رجال الدين - من الفضائح، ورب مدح يمدحها به قوم يراه آخرون ذما، وقد نشرها الافرنج واعوانهم المنتشرون في مصر والمدن العثمانية منذ عشرات من السنين فلم يكن لها من ثمرة الا امداد النفوس لفصل السياسة والحكومة من الدين، والاستغناء عن الشرع بالقوانين، وملء الاخاء بين المسلمين وغيرهم، وموالاتهم لهم، ولعله تبين لكم بهذا الشرح، كنه ما يخوفكم به من النفع، كما عرفتم ما يحكم به الشرع، وعسى ان يزيل ما بينكم من الخلاف، الذي هو أول ثمراتها في تلك البلاد

محاربته وفي سبع بقين من شعبان بلغ الانكليز الخديوي عزم سيمور على مباشرة القتال بعد يومين وأشاروا عليه بأن يترك قصر رأس التين ويقيم في قصر الرمل ففعل . وفي اليوم التالي لذلك سافر الاسطول الفرنسي ولم يترك غير سفينتين وفي اليوم الذي بعده أطلق الاسطول مدافعه على حصون الاسكندرية — الخ ما كان عالما محل هنا لشرحه بل يكتفى بالمثل « دم أضاعه أهله » والمراد ان الفتنة قد بلغت أشدها والحرب وقعت والاحتلال حصل والمترجم معزل لاعمال الحكومة جهادية وإدارية حتى اذا كانت الحرب البرية ألزمه عرابي الرامابقيادة فرقة الصالحية فاضطر للقبول . ولما تمكن الانكليز من البلاد وحاكموا رجال الثورة حكم عليه بالنفي الى سيلان كما هو معلوم . وبهذا انتهت سيرة حياة الرجل السياسية ومن عرف أخلاقه وأفكاره وأطواره يجزم جزما بأنه لم يكن في عمل عمله سيء القصد أو التصرف بل كان يريد الخير لبلاده تحت ساطة أميره الذي تتغذى بنعمه وتعم أياديه وارتقى في قصرها ولذلك عدا أمير البلاد الحالي عباس حلمي باشا عنه عند الناس بعض أصحابه ذلك من سوء رأيه وقابله بعد حضوره وأعاد له جميع حقوقه المدنية مع شدة بغضه لغيره من زعماء الفتنة العرابية حتى انه ليتألم من ذكر أسمائهم . وسنذكر في الجزء الآتي نبذة من سيرة الفقيد الأدبية وترجمة محسن مصر أحمد باشا الفتاوي رحمهما الله تعالى وأحسن عزاء أهلهما ومحبيهما

(سلطان زنجبار)

خلق الله سلطان زنجبار لهذا العهد مستعدا للخير والاصلاح وقد ألقى العلوم في مدرسة بلندن فزادته بصيرة ولم تنقص من دينه ولا من فضائل الاسلامية شيئا فهو فاضل ميال الى منهج السلف كثير المذاكرة في القرآن والسؤال والبحث في تفسيره وقد أمر من عهد غير بعيد بابطال بدع أهل الطرق في احتفالهم بالذكر وغيره . فظنوا ان هذا من تأثير المنار ولم يعلموا بدرجة بغضه للابتداع وحبه للاتباع وقد توجهت عزيمته الصادقة الى انشاء مدرسة عظيمة في زنجبار والحكومة تساعده في بنائها الآن . وقد سرونا جدا لهذا النبأ العظيم ولكننا لم نقف على قانون المدرسة ولا على برنامج التعليم فيها فنذكر رأينا فيه وانما وصلت الينا آراء عنها غير مضبوطة

المنهاج

ج ١ م ١ غرة محرم ١٣٤٤

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمدك يا الله على عظيم آلائك ، واستهديك الى كل ما يرضيك واستمنحك العون على اعلاء كلمتك ولوائك ، وأصلي واسلم على صفوة أنبيائك ، سيدنا محمد المرسل بهداية البشر والفوز يوم لقائك ، وعلى آله وأصحابه خيرة أوليائك وأتقيائك ، ما عمل العاملون المخلصون وارتفع لواء الحق ولو كره الكافرون ، وأضرع اليك اللهم ان تقيني شرة النفس وشر القوم الظالمين ، امين

أما بعد فان اسنى ما يعمله الانسان ، وأخر ما يكسبه المرء هو عمل صالح يعود بالنفع على الامة والدين ، أو يجتنى ثماره بنو الانسان على توالى السنين ، والانسان لا ينتفع الا بعمله « وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى » وقد أخذت

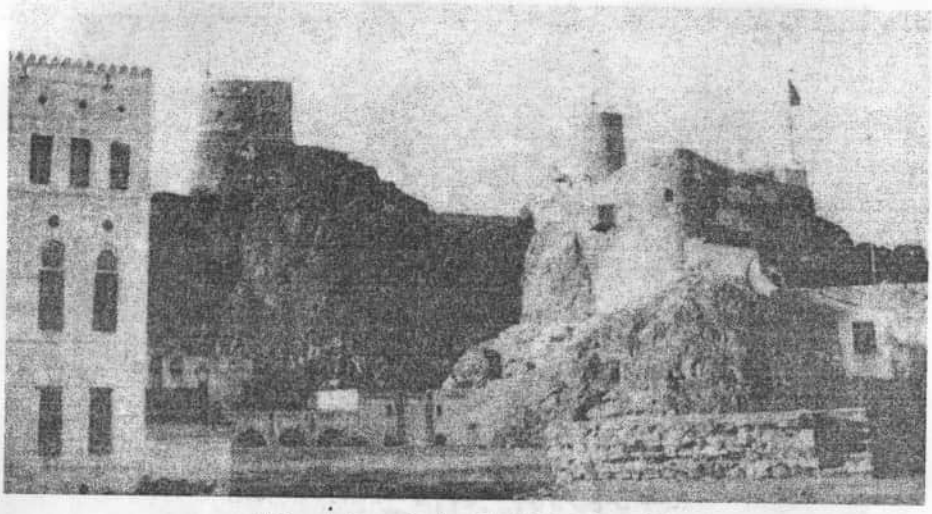
صورة أحد أغلفة مجلة المنهاج لأبي إسحاق اطفيش



صُورة جَماعيَة للمشاركين في مُؤتَمَر القُدس الإسلامي
ويظهر محمّد رشيد رضا في الصفّ الامامي (الرابع من اليمين)
وأبو إسحاق اطفيش (الرابع من اليسار)



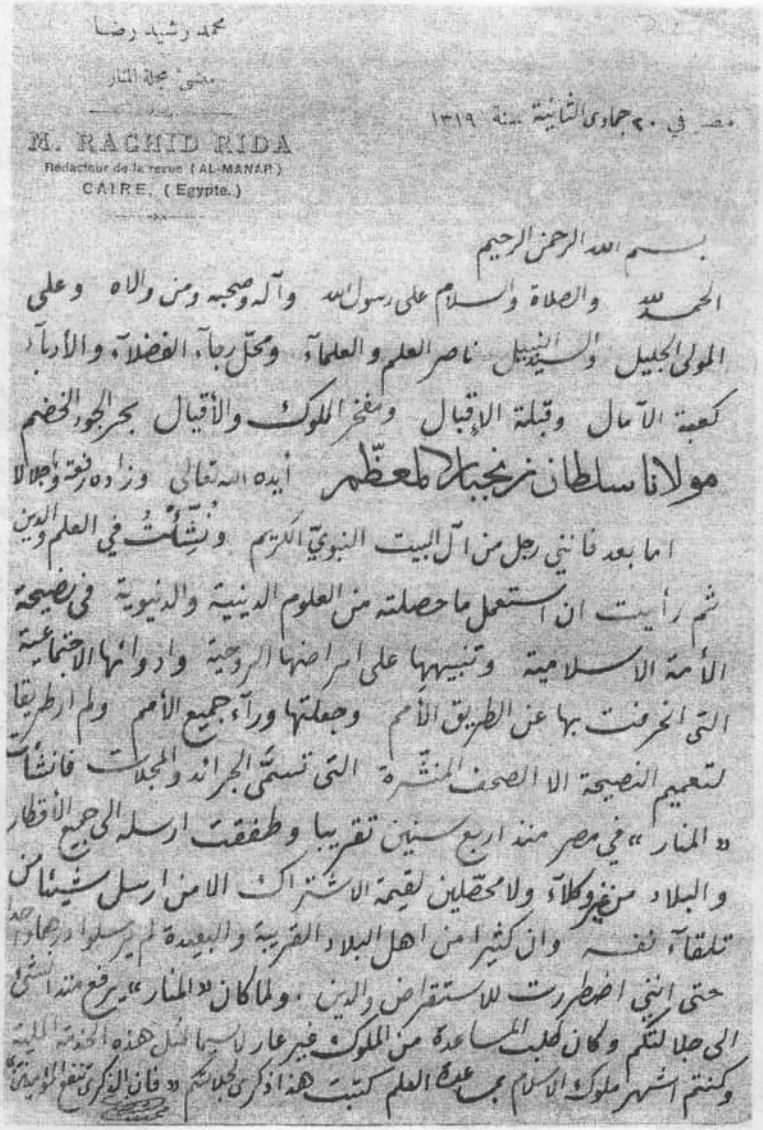
صُورة للسلطان فيصل بن تُركي
وابنه السُّلطان تيمور بن فيصل



منظر من مَسقط قبل زيارة محمّد رشيد رضا بأربع سنوات



صورة عامّة لمسقط قبل زيارة مُحمّد رشيد رضا بسنوات



محمد رشيد رضا
منشئ مجلة المنار

M. RACHID RIDA
Rédacteur de la revue (AL-MANAR)
CAIRE. (Egypte.)

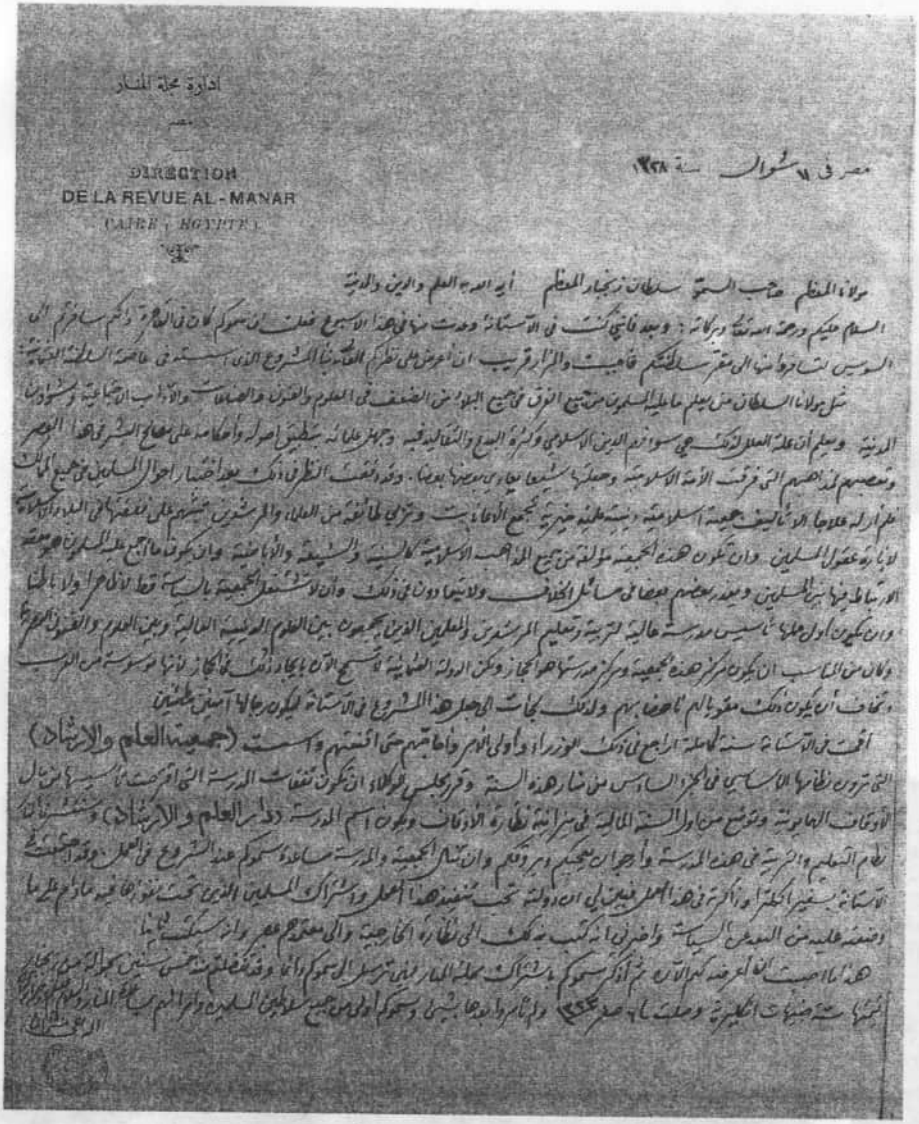
مصر في ٢٠ جمادى الثانية سنة ١٣١٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه وعلى المولى الجليل والسيد النبيل ناصر العلم والعلماء ومحل رجاء الفضلاء والأدباء كعبة الآمال وقبلة الإقبال ومفخر الملوك والأقيال بحر الجود الخضم مولانا سلطان زنجبار المعظم أيده الله تعالى وزاده رفعة وإجلالا

اما بعد فانني رجل من آل البيت النبوي الكريم ونشأت في العلم والدين ثم رأيت ان استعمل ما حصلته من العلوم الدينية والدنيوية في نصيحة الأمة الاسلامية وتنبيهها على امراضها الروحية وادوائها الاجتماعية التي انحرفت بها عن الطريق الأمم وجعلتها وراء جميع الأمم ولم ار طريقا لتعميم النصيحة الا الصحف المنشرة التي تسمى الجرائد والمجلات فانشأت «المنار» في مصر منذ اربع سنين تقريبا وطفقت ارسله الى جميع الأقطار والبلاد من غير وكلاء ولا محصلين لقيمة الاشتراك الا من ارسل شيئا من تلقاء نفسه وان كثيرا من اهل البلاد القريبة والبعيدة لم يرسلوا درهما حتى انني اضطررت للاستقراض والدين. ولما كان «المنار» يرفع منه الشيء الى جلالتكم وكان اكبر المساعدة من الملوك غير عار لا سيما مثل هذه الخدمة الجليلة وكنتم اشهر ملوك الاسلام بحب العلم كتبت هذه اذكر جلالتكم «فان الذكرى تنفع المؤمنين»

رسالة من مُحمّد رشيد رضا
إلى سُلطان زنجبار حُمود بن مُحمّد بن سَعيد
(حَصلتُ عليها مؤخّرًا من الإرشيف الزّنجباريّ)



إدارة مجلة المنار

مصر

DIRECTION
DE LA REVUE AL-MANAR
CAIRE (EGYPTE)

مصر في ١١ شوال سنة ١٣٢٨

مولانا المعظم صاحب السمو السلطان زنجبار المعظم أيده الله بالعلم والدين والدنيا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته: وبعد فإني كنت في الآستانة وعدت منها في هذا الأسبوع فعلمت أن سموكم كان في القاهرة وكنتم سافرتم إلى السويس لتستقبلوا منها إلى مقر سلطنتكم فأهنيكم والبشرى قريب. إن أعرض على نظركم العالي المشروع الذي استحسنه في عاصمة السلطنة العثمانية مثل مولانا السلطان من يعلم ما عليه المسلمون من تبيع الغرب في جميع البلاد من الضعف في العلوم والفنون والصناعات والآداب الاجتماعية والسياسية والدينية. ويعلم أن علة العلل لذلك هي سوء فهم الدين الإسلامي وكثرة البدع والخرافات فيه. وجهل علمائه بتطبيق أصوله وأحكامه على مصالح الشعوب في هذا العصر وتعليمهم لذلك فصار أمر الأمة الإسلامية وحالها كما يرى سموكم بعدما كانت عليه. وقد أنعمت النظر في ذلك بعد اختبار أحوال المسلمين في جميع الممالك التي زرتها فرأيت أن تأليف جمعية إسلامية دينية علمية خيرية تجمع الأعاظم وتتولى طائفة من العلماء والمرشدين تبثهم على نفقتها في البلاد الإسلامية لإنارة عقول المسلمين وأن تكون هذه الجمعية مؤلفة من جميع المذاهب الإسلامية كالسنية والشيعة والإباضية وأن تكون ما جمع عليه المسلمون هو مقدم الأمور التي يبثها المرشدون بينهم وأن يجتنبوا ما اختلفوا فيه من مسائل الخلاف ولا يتعصبوا لمذهب دون مذهب وأن لا تشتغل الجمعية بالسياسة قط لأن ضررها أكثر من نفعها وأن تكون أول أعمالها تأسيس مدرسة عالية لتربية وتعليم المرشدين والمعلمين الذين يجمعون بين العلوم الدينية العالية وبين العلوم والفنون العصرية وكان من المناسب أن تكون مركز هذه الجمعية ومركز مدرستها الحجاز ولكن الدولة العثمانية لا تسمح الآن بإيجاد ذلك في الحجاز لأنها مؤسسة من العرب وتخاف أن يكون ذلك مقويا لهم ناهضا بهم ولذلك يجاب أن يجعل هذا المشروع في الآستانة ليكون بجانب الخليفة

أقمت في الآستانة سنة كاملة أراجع في ذلك الوزراء وأولي الأمر فأعجبتهم جدا فأسسوا (جمعية العلم والإرشاد) التي ترون نظامها الأساسي في الجزء الأخير من هذه السنة وقرر مجلس الوكلاء أن تكون نفقات المدرسة التي أقرحت تأسيسها من مال الأوقاف الهامونية وتوضع من مناول السنة المالية في ميزانية نظارة الأوقاف ويكون اسم المدرسة (دار العلم والإرشاد) وستشرف بنظام التعليم والتربية في هذه المدرسة وأحوالها عميدكم وبرقكم وأن تمثل الجمعية والمدرسة مساعدة سموكم عند الشروع في العمل. وقد اخترت الآستانة بسفير الكفرة وأكثر في هذا العمل فيقين لي أن دولته تحت تنفيذ هذا العمل وإشراك المسلمين الذين تحت نفوذها فيه مادام عليه ما وضعته عليه من السعي السياسة وأخيرا أنه كتب به كتب إلى نظارة الخارجية وإلى سفيرهم بمصر وأنه سيكتب أيضا

هذا ما أحببت أن أعرضه عليكم الآن ثم أذكركم بأشراك مجلة المنار فإني أرسل إلى سموكم أولا وقد فاتكم خمس سنين كما أنه من أنجاز ستة مجلدات انكليزية وصلت بتاريخ ١٦ صفر ١٣٢٩ وأنا أرجو أن يجيبني سموكم أولي من جميع سلاطين المسلمين وأمرائهم بما يراه

الراقم

رسالة من مُحمّد رشيد رضا
إلى سُلطان زنجبار عليّ بن حُمود بن محمد
(حَصَلتُ عليها مؤخّرًا من الإرشيف الزّنجباريّ)



صُورة في سنة ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م



مع إمام الحَرَم المكّي الشريف وخَطيبه في زيارته لعُمَان
(مسقط: مُحرّم ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م)



في اجتماع بوزارة العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية
(مسقط: سنة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م)



صُورة في سنة ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م



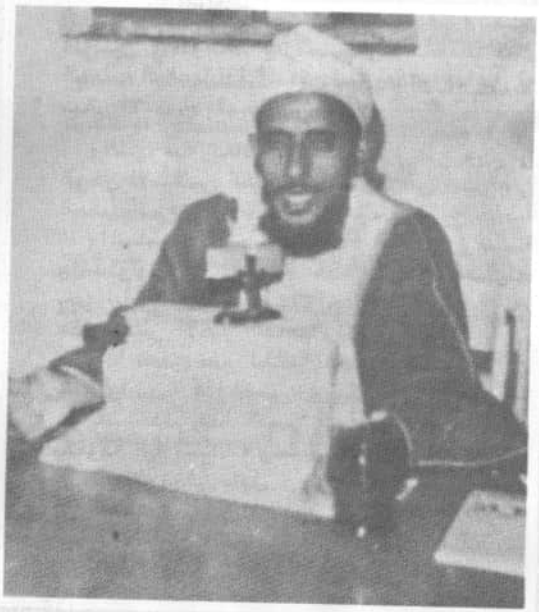
صُورة في سنة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م



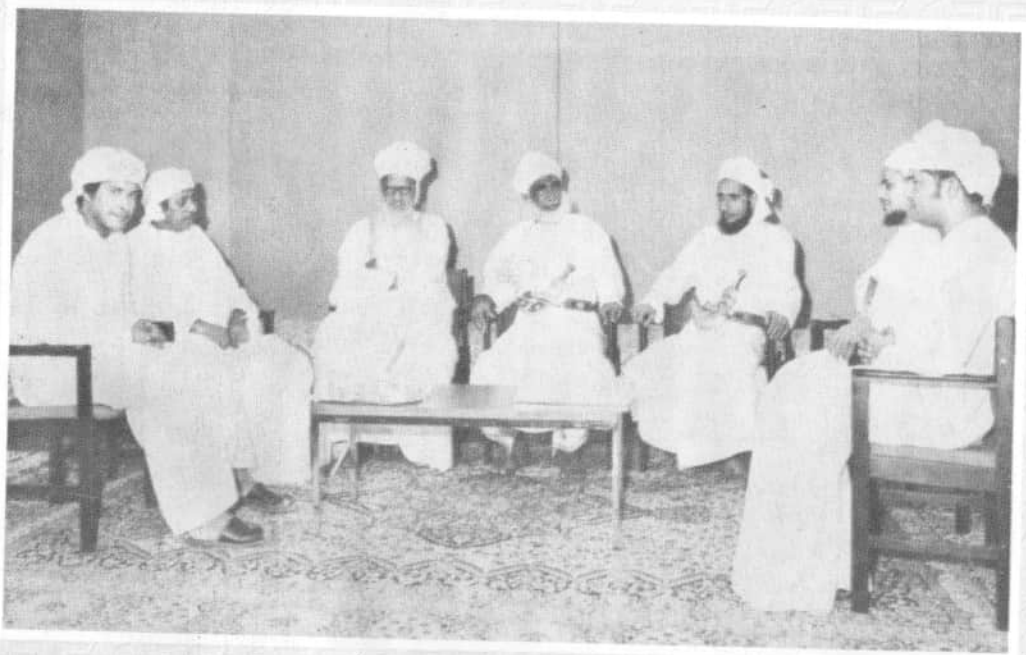
صُورة في سنة ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م



صُورة في سنة ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م



يُسَجِّل دروسًا في الإذاعة العُمانيّة
سنة ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م



لجنة تقييم القصائد المشاركة في المسابقة الشّعريّة
التي نظّمتها وزارة الإعلام والثقافة بسلطنة عُمَان سنة ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م
ويظهر في الصُّورة: السيد محمد بن أحمد وزير الداخلية رئيس اللجنة، والشيخ أحمد بن حمد الخليلي المفتي العام للسلطنة، والشيخ القاضي سالم بن حمود السيابي، والشيخ بدر العبري، وهلال السيابي، ومَحمود الخصيبي، ونجيب الزبيدي



في رحلته الثانية إلى مصر سنة ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م

ويظهر في الصورة من اليمين: الشيخ أحمد الخليلي، والشيخ عبدالله بن علي الخليلي، وشيخ الأزهر عبدالحليم محمود، والشيخ محمد محمد الدهّان، والصحافي: فاروق الأهواني، والشيخ سليمان السالمي، والشيخ سعيد الحاتمي



في رحلته الثانية إلى مصر سنة ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م

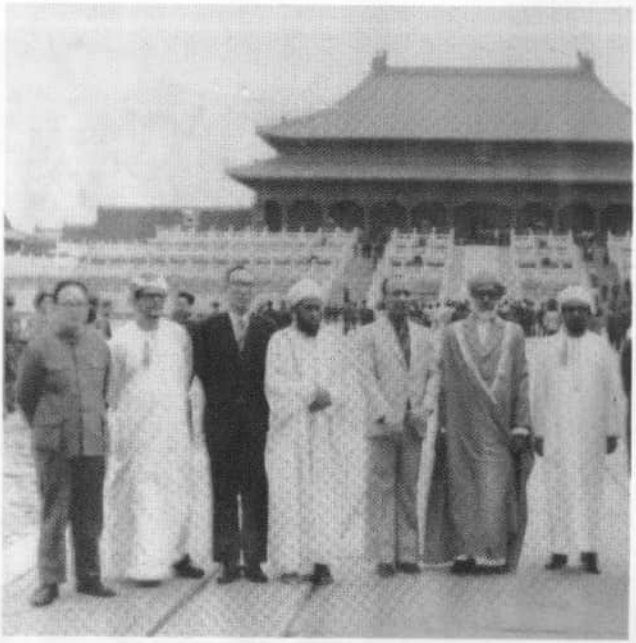
ويظهر في الصورة من اليمين: الشيخ عبدالله بن علي الخليلي، والشيخ أحمد الخليلي، والدكتور محمد حسين الذهبي، والشيخ سليمان السالمي



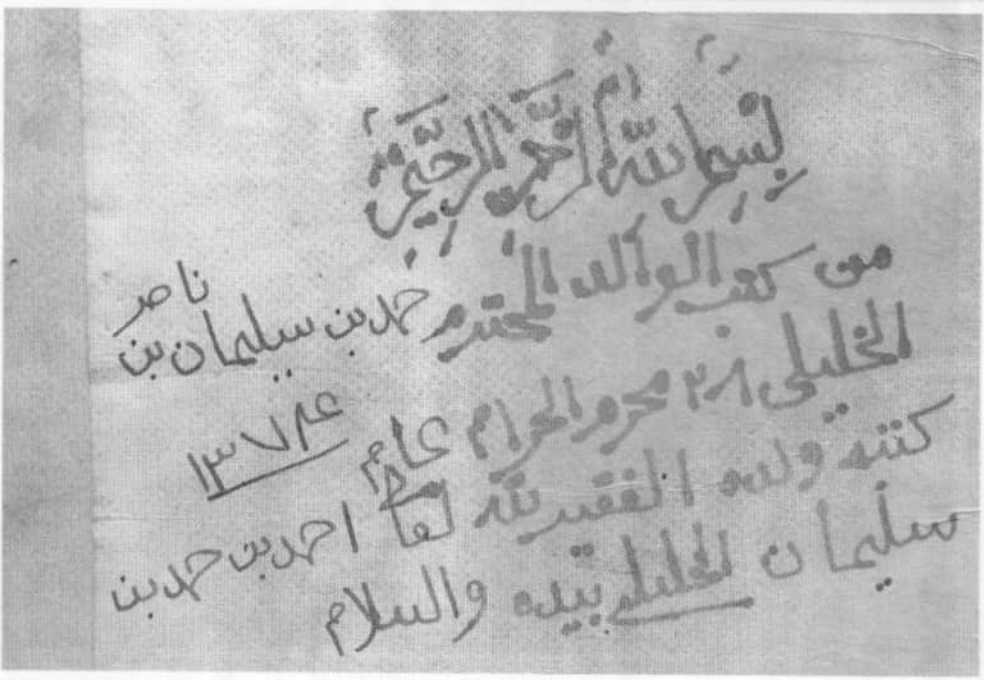
في بعثة الحج العُمانيّة
(مكة المكرمة: ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م)



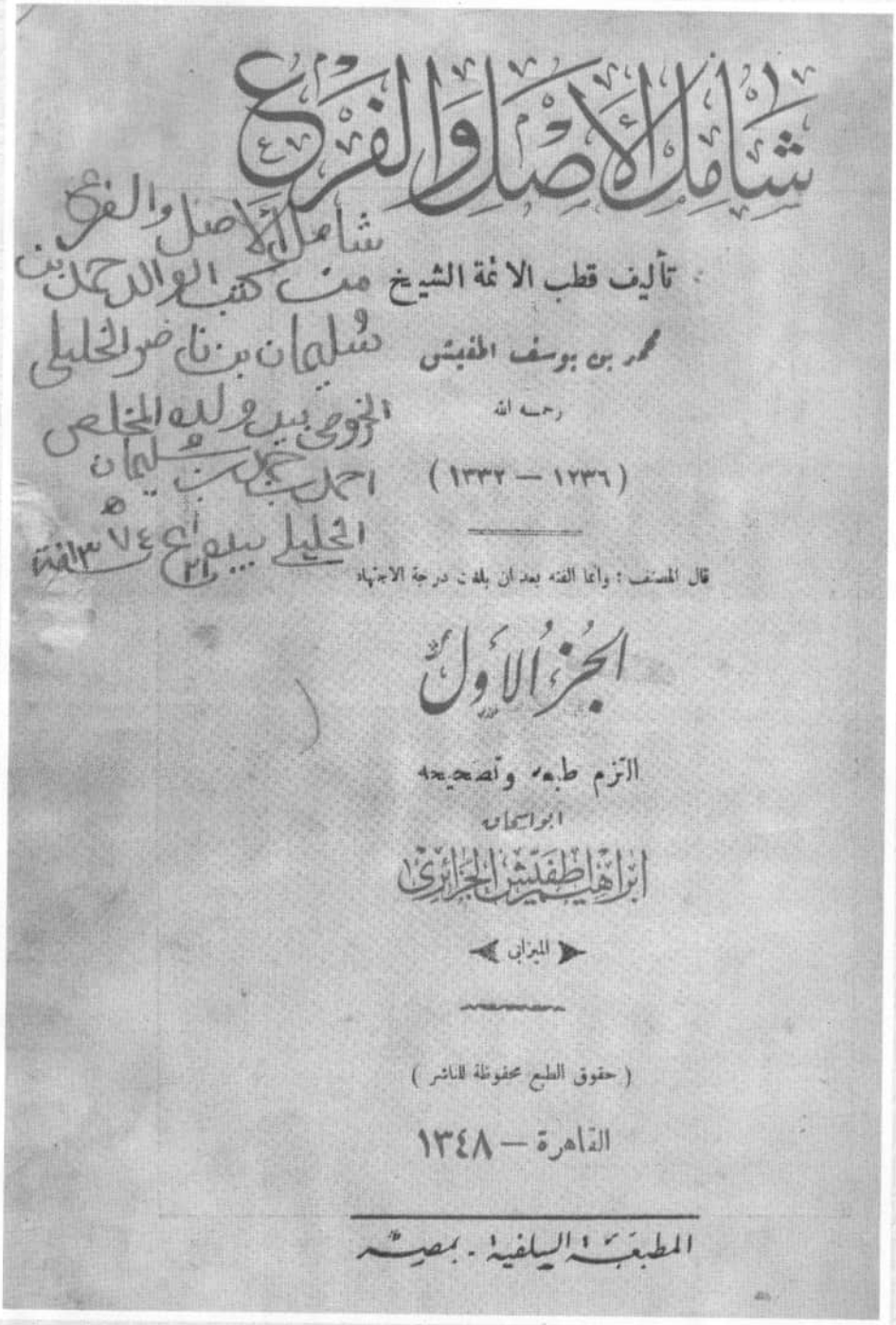
في بعثة الحج العُمانيّة
(مكة المكرمة: ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م)



في رحلته إلى الصّين
(بكين: ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م)



من خَطّه على أحد أجزاء شرح النّيل
(زنجبار: مُحَرّم الحرام ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م)



شامل الأصل والفرع

شامل الأصل والفرع
من كتب الوالد الرحمن بن
سليمان بن ناصر الخليلي
الموهوب لبيت ولله المخلص
احمد بن عبد بن سليمان
الخليل بيلوع ٢١ ... ١٣٧٤

تأليف قطب الائمة الشيخ

محمد بن يوسف اطفيش

رحمه الله

(١٢٣٦ — ١٣٣٢)

قال المصنف : وأما الفقه بعد ان بلغت درجة الاجتهاد

الجزء الأول

التزم طبعه وتصحيحه

ابو اسحاق

ابراهيم اطفيش الجزائري

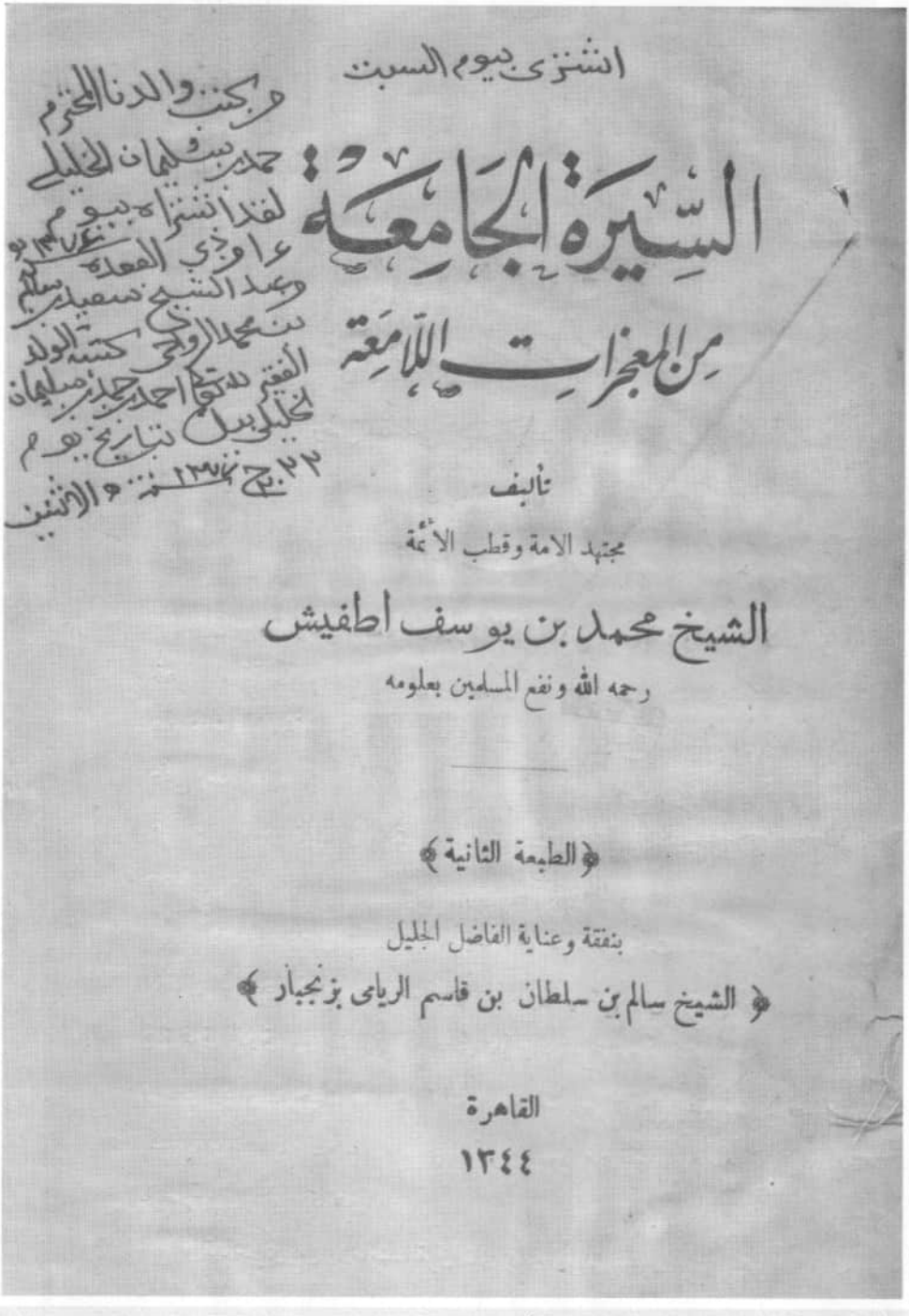
المزابي

(حقوق الطبع محفوظة للناشر)

القاهرة — ١٣٤٨

المطبعة السلفية - بمصر

من خطّه على كتاب شامل الأصل والفرع
(زنجبار: مُحَرّم الحرام ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م)



اشتريت يوم السبت
ركبت والدنا المحترم
حمد بن سليمان الخليلي
لقد اشتراه يوم
١٤ ذي القعدة سنة ١٣٧٧
وعند الشيخ سعيد بن سليم
بن محمد الوهبي كتبه الولد
الفقير لله تعالى احمد بن حمد بن سليمان
الخليلي بيل بتاريخ يوم
الاثنين ٢٢ شهر ١٣٧٧

السيرة الجامعة
من المعجزات اللامعة

تأليف

مجتهد الامة وقطب الأئمة

الشيخ محمد بن يوسف اطفيش

رحمه الله ونفع المسلمين بعلومه

﴿الطبعة الثانية﴾

بنفقة وعناية الفاضل الجليل

﴿الشيخ سالم بن سلطان بن قاسم الريامي بزنجبار﴾

القاهرة

١٣٤٤

من خطّه على كتاب السيرة الجامعة
(زنجبار: مُحَرّم الحرام ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م)



في رحلته إلى بروناي

(الفلبين: شوال ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م)



يُلقي كلمةً في أحد المراكز الإسلامية بروناي

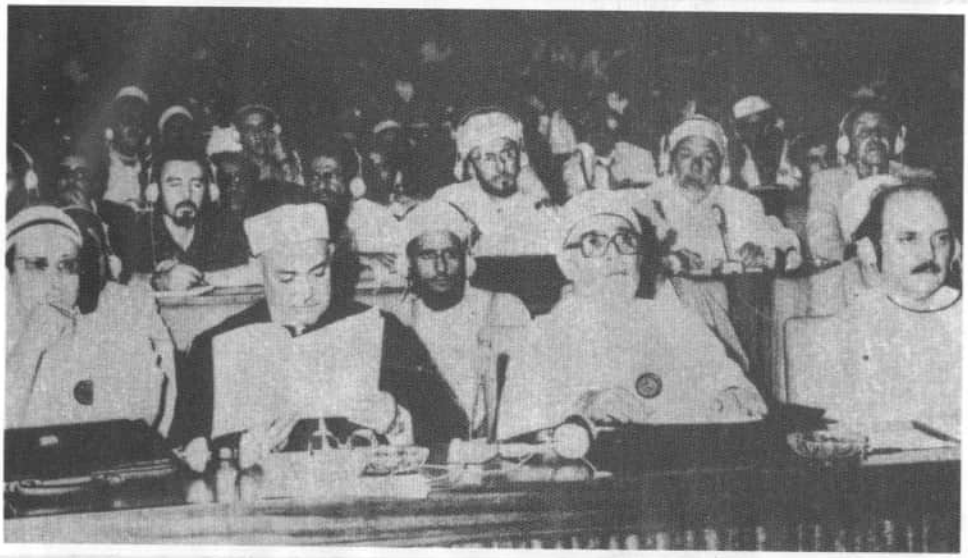
(الفلبّين: شوال ١٤٠٤هـ/ يوليو ١٩٨٤م)



في مكتبه بوزارة العَدْل والأوقاف والشُؤون الإسلاميّة
سنة ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م



في مكتبه بوزارة العَدْل والأوقاف والشُؤون الإسلامية
سنة ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م



في الملتقى الخامس عشر للفكر الإسلامي بالجزائر العاصمة
ذو القعدة ١٤٠١هـ/ سبتمبر ١٩٨١م



في ندوة الإسلام والسّلام العالَمِيّ بالجامعة الإسلامية في باكستان
الموسم الثقافي الخامس عشر للجنة النشاط الطلابي بالجامعة
(إسلام آباد: صفر ١٤٢٣هـ/ إبريل ٢٠٠٣م)



في الاحتفاء بذكرى الشيخ إبراهيم بن سَعيد العَبْرِيّ
(المنتدى الأدبيّ: رجب ١٤١٤هـ/ يناير ١٩٩٤م)



في النادي الثقافي بسلطنة عُمان
(مسقط: ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م)



مع الشيخ عَبدالحميد أبي القاسم عن يَمينه والشيخ النّاصر المَزْمُوريّ عن يساره
(الجزائر؛ ميزاب/ العَطّف: محرم ١٤٢٣هـ/ مارس ٢٠٠٢م)



مع الشيخ عَدُّون عن يَمينه والشيخ النّاصر المَزْمُوريّ عن يساره
(الجزائر؛ ميزاب: محرم ١٤٢٣هـ/ مارس ٢٠٠٢م)



في زيارة لشيخ الأزهر في مكتبه بمصر
(القاهرة: صفر ١٤٢٣هـ/ إبريل ٢٠٠٣م)



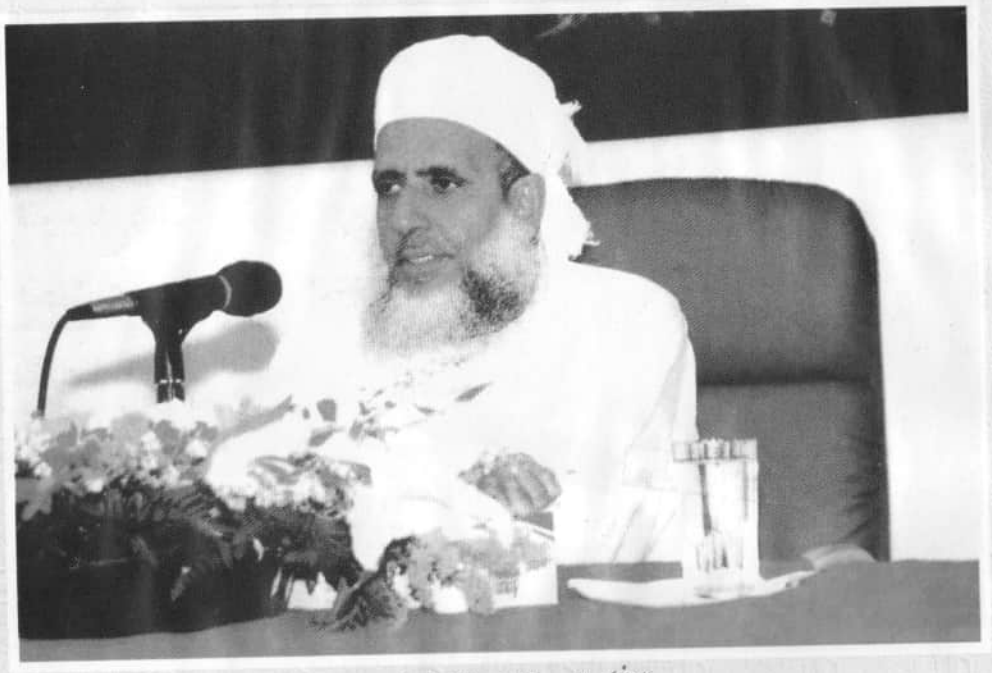
في جلسة مع بعض العلماء والمفكرين
الكاتب فهمي هويدي عن يمينه، ثم الدكتور أحمد العسال
(إسلام أباد: صفر ١٤٢٣هـ/ إبريل ٢٠٠٣م)



يتسلّم وِسَامَ الاستقلال من الأمير حَمْزَة وليّ عهد الأردنّ
(عَمّان: جُمادَى الأولَى ١٤٢٣هـ/ أغسطس ٢٠٠٢م)



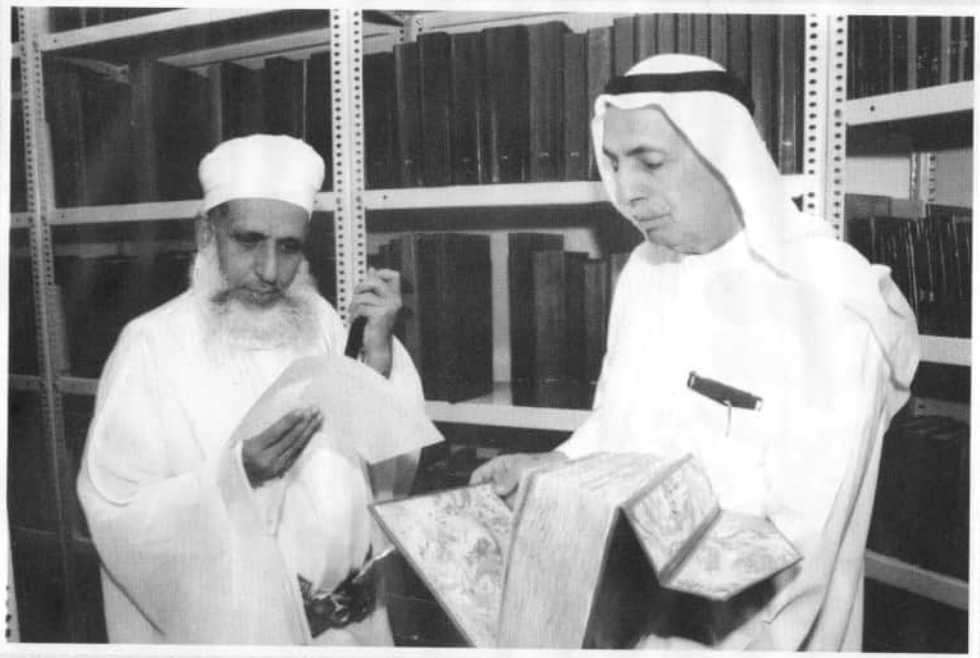
يُصافِحُ جلالةَ ملك المملكة الأردنيّة الهاشميّة
(عَمّان: جُمادى الآخرة ١٤٢٥هـ/ أغسطس ٢٠٠٤م)



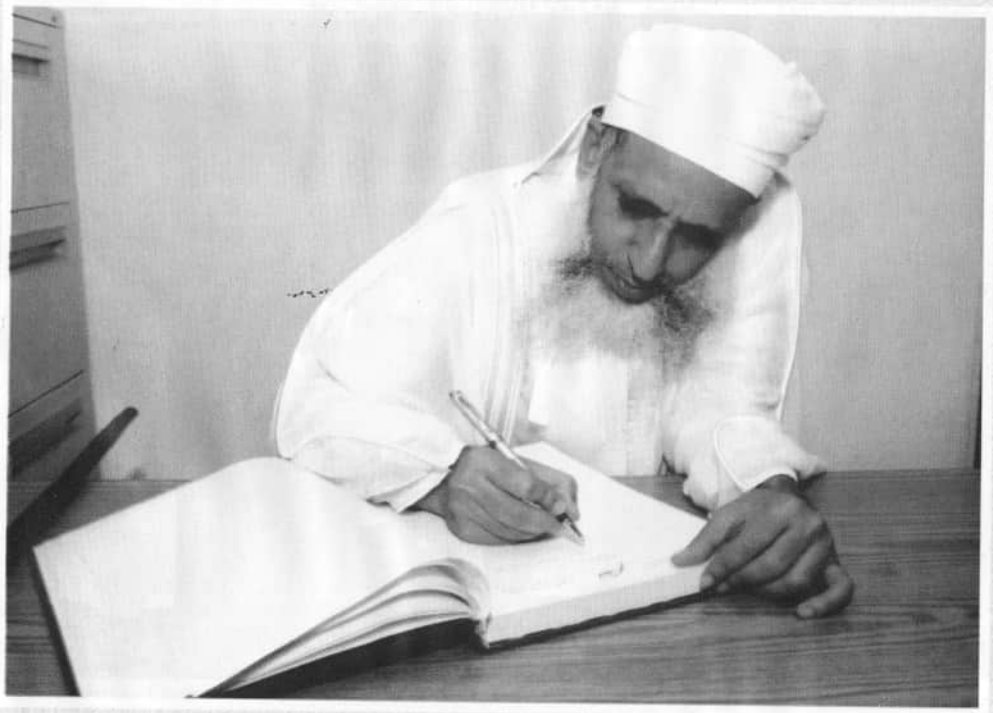
في ذكرى الهجرة النبوية ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م
بقاعة المحاضرات – معهد العلوم الإسلامية
مركز السلطان قابوس للثقافة الإسلامية – مسقط



في افتتاح الجامع الأكبر بالعاصمة مسقط
الجمعة ١٠ صفر ١٤٢٢هـ/ ٤ مايو ٢٠٠١م



في زيارة لمركز جُمعة الماجد للثقافة والتراث
(دُبَي: مُحَرّم ١٤٢٥هـ/ مارس ٢٠٠٤م)



يُدَوّنُ كلمةً في سجلّ الزُّوّار بمَركز جُمعة الماجد للثقافة والتراث
(دُبَي: مُحرّم ١٤٢٥هـ/ مارس ٢٠٠٤م)



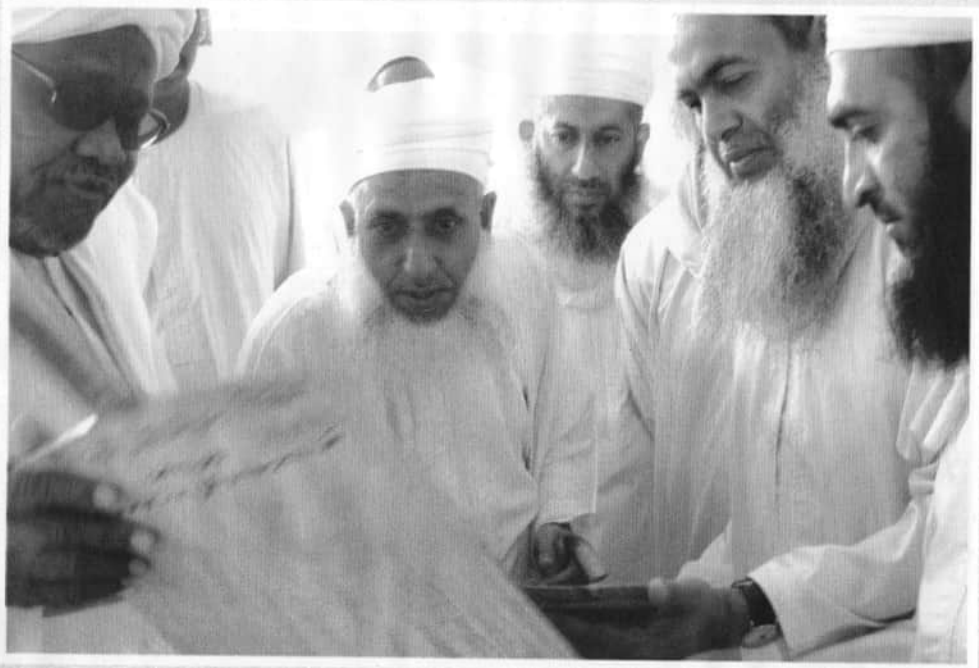
في الدَّوْرَة الثالثة عشرة لِمَجْمَع الفِقْه الإسلاميّ
(الكويت: ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)



في مُؤْتَمَر (مُشكلة الفَقْر في العَالَم الإسلاميّ) بِمَاليزيا
(كوالالمبور: ذو القعدة ١٤٢٥هـ/ ديسمبر ٢٠٠٤م)



في حفل افتتاح المَبْنَى الجديد لمَجْمَع الفقْه الإسلامي بالسُّودان بِحُضُور الرئيس السوداني
(الخرطوم: صفر ١٤٢٨هـ/ مارس ٢٠٠٧م)



يُشاهِدُ ألواحَ تَحفيظِ القرآن في إحدى خلاوي السودان
(صفر ١٤٢٨هـ/ مارس ٢٠٠٧م)



يتسلَّم شهادَةَ الدُّكتوراه الفخريّة من جامعة أم درمان الإسلامية
يسلمه الرئيس السوداني الأسبق المشير عبدالرحمن سوار الذهب
(الخرطوم: صفر ١٤٢٨هـ/ مارس ٢٠٠٧م)



يُراجع كُتبه ويُحوتَه وهو في الطائرة عائداً من الخرطوم
(صفر ١٤٢٨هـ/ مارس ٢٠٠٧م)



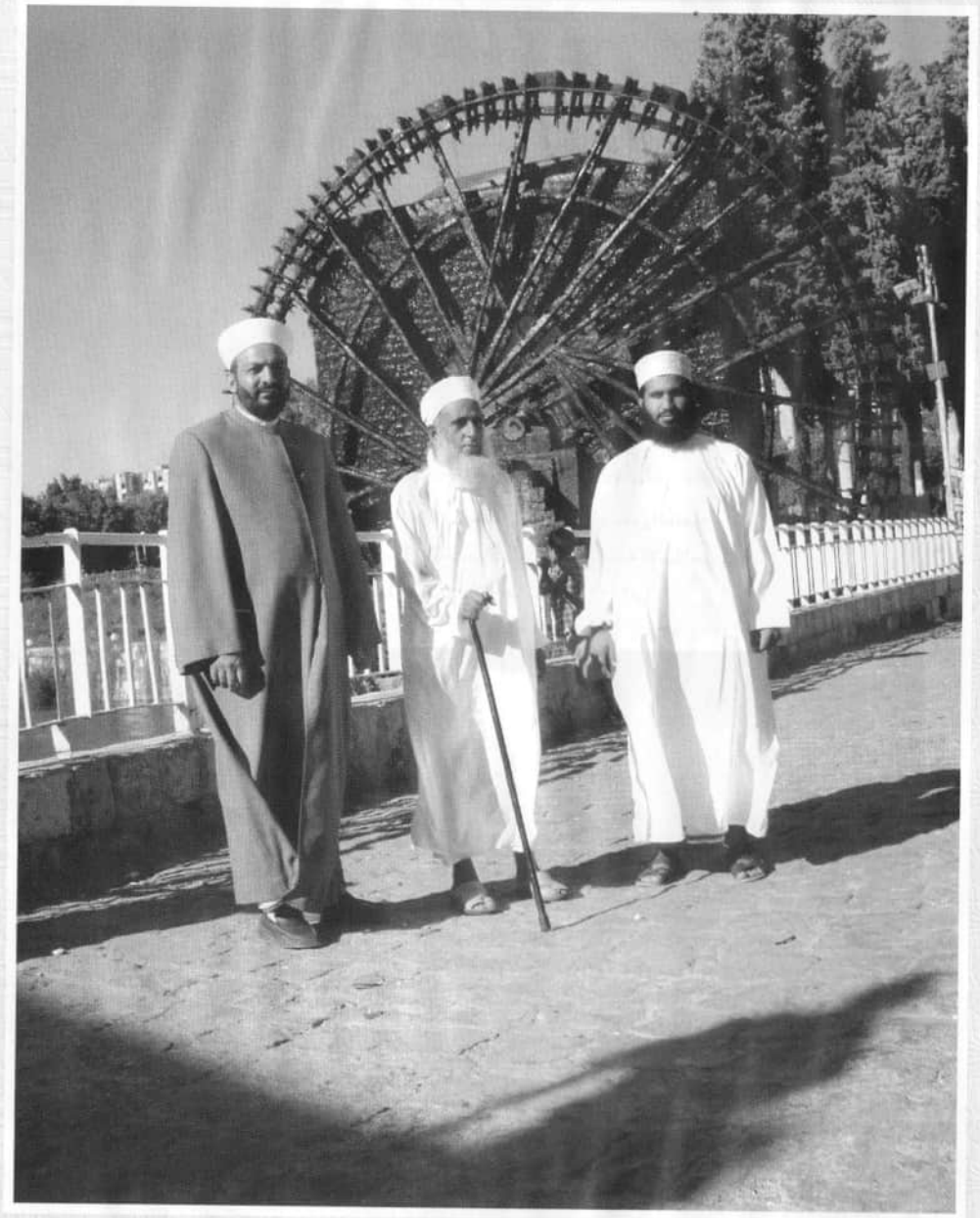
في زيارته لتركيا

(تركيا: جمادى الآخرة ١٤٢٧هـ/ يوليو ٢٠٠٦م)



في اجتماع الاتحاد العالمي لعُلماء المسلمين

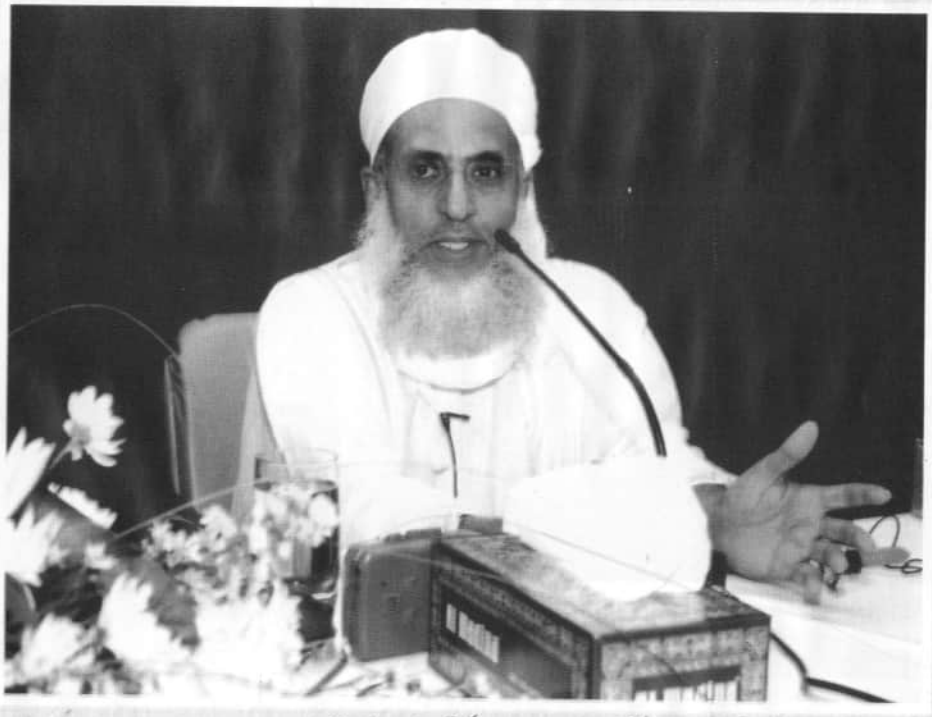
(تركيا: جمادى الآخرة ١٤٢٧هـ/ يوليو ٢٠٠٦م)



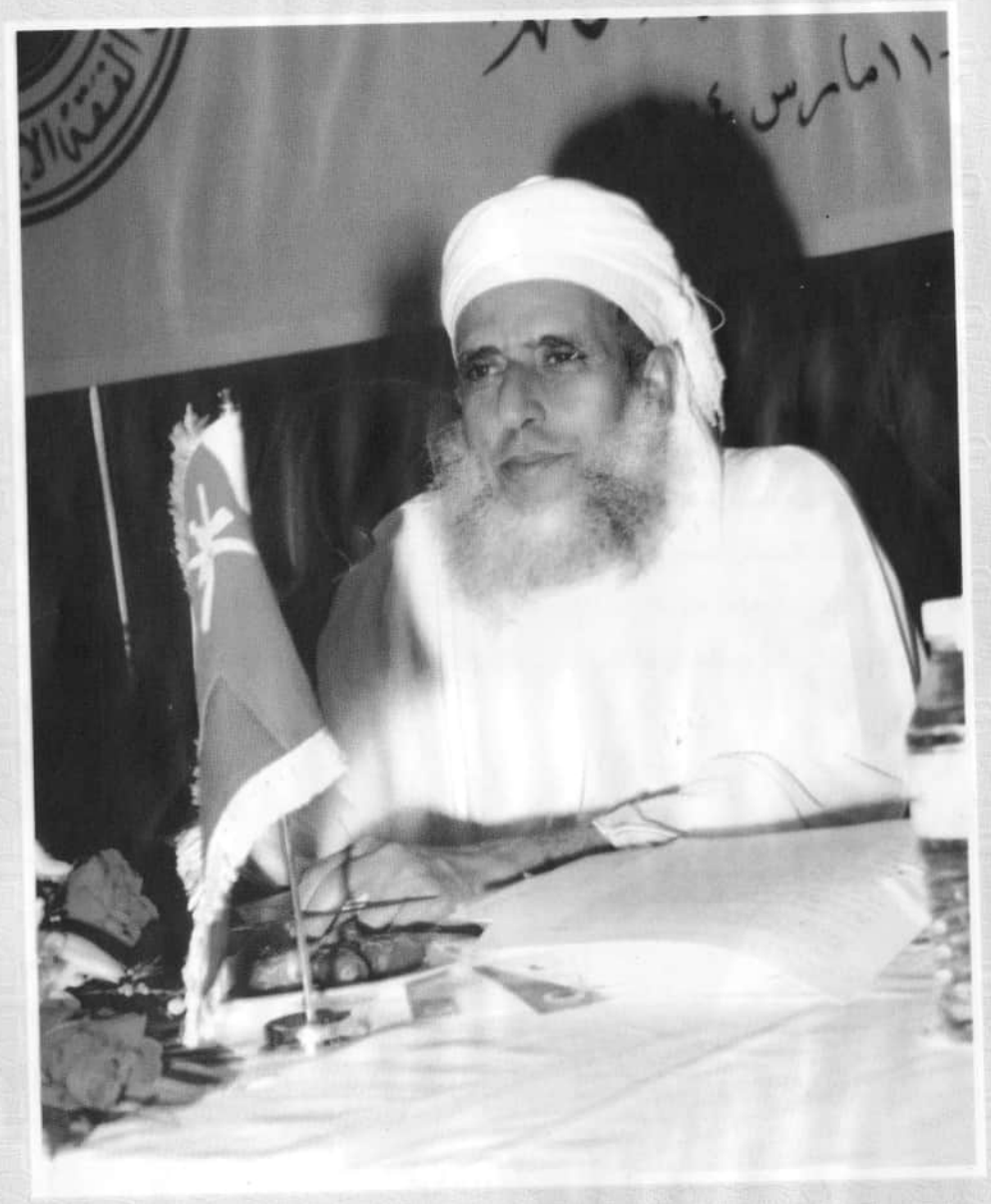
مع نواعير حِمْص في سُوريّة
(رجب ١٤٢٦هـ/ أغسطس ٢٠٠٥م)



في سَفِينَة فُلك السَّلامة بعُمان مع مَجمُوعة من العُلماء
المشاركين في الدورة الخامسة عشرة لمَجْمَع الفقه الإسلامي
(مسقط: مُحرّم ١٤٢٥هـ/ مارس ٢٠٠٤م)



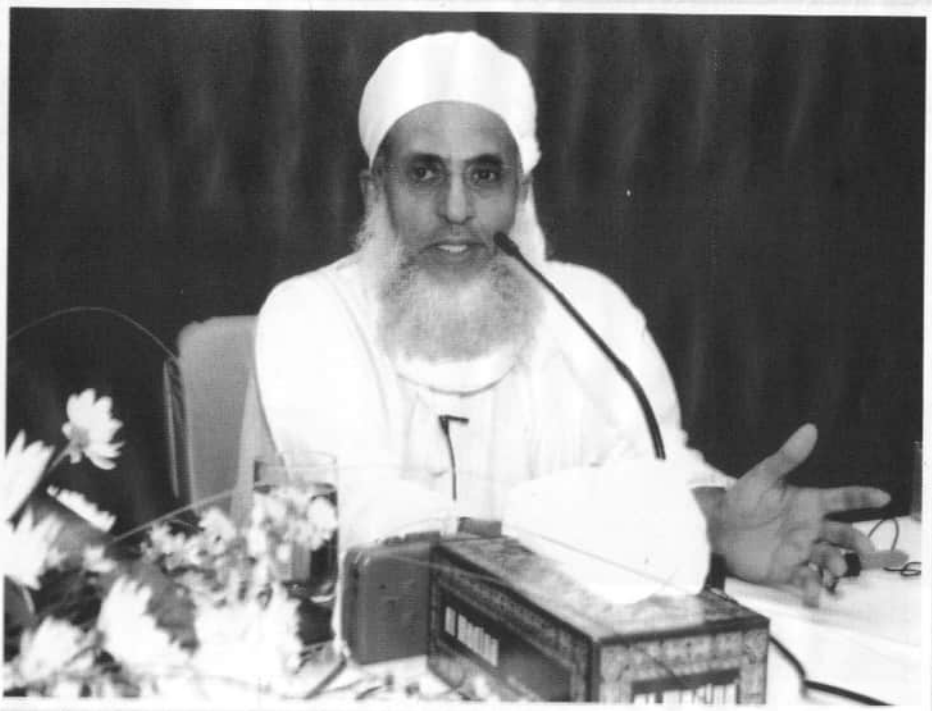
في الدَّوْرَة الخامسة عشرة لمَجْمَع الفقه الإسلامي
(مسقط: مُحَرّم ١٤٢٥هـ/ مارس ٢٠٠٤م)



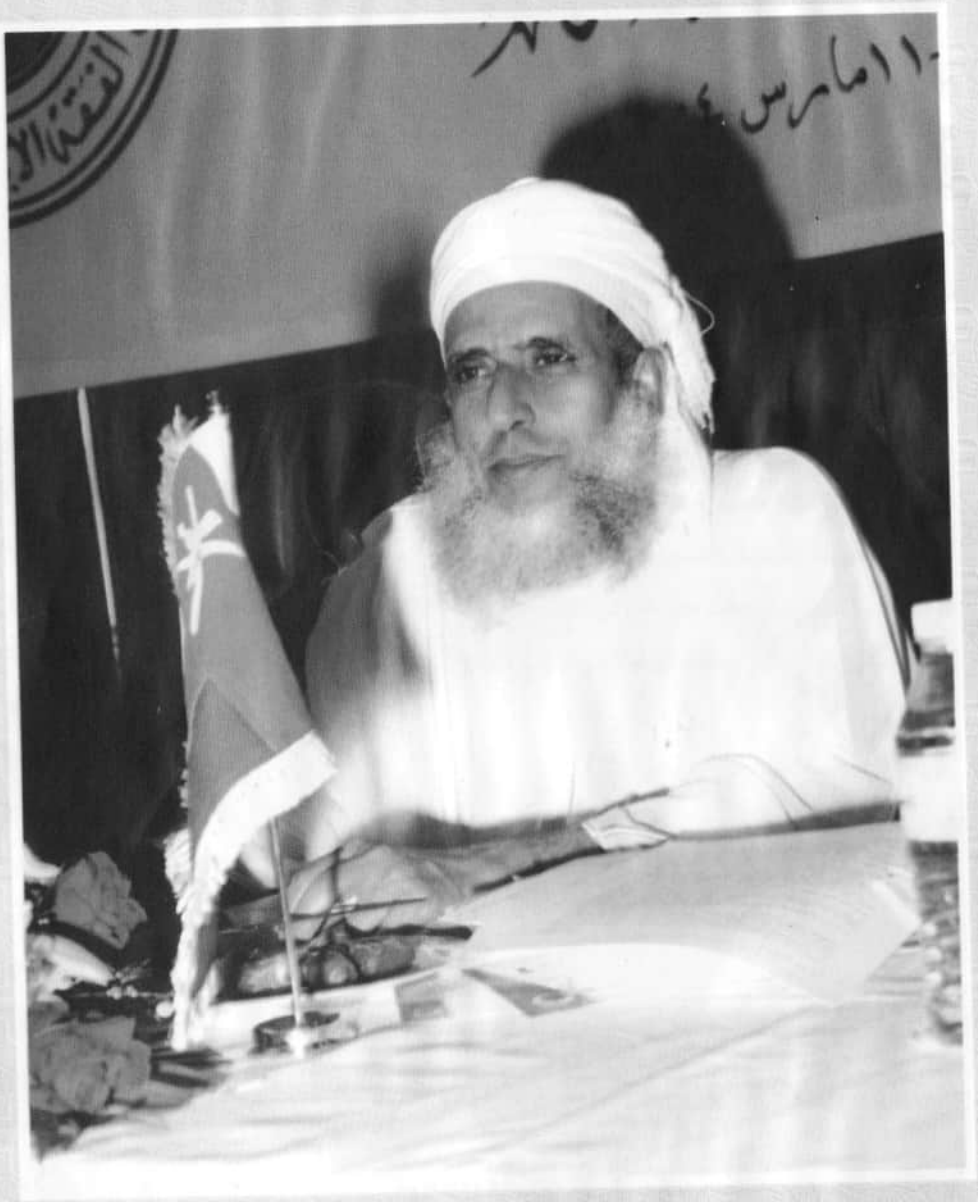
في الدَّورة الخامسة عشرة لِمَجْمَع الفقه الإسلامي
(مسقط: مُحرّم ١٤٢٥هـ/ مارس ٢٠٠٤م)



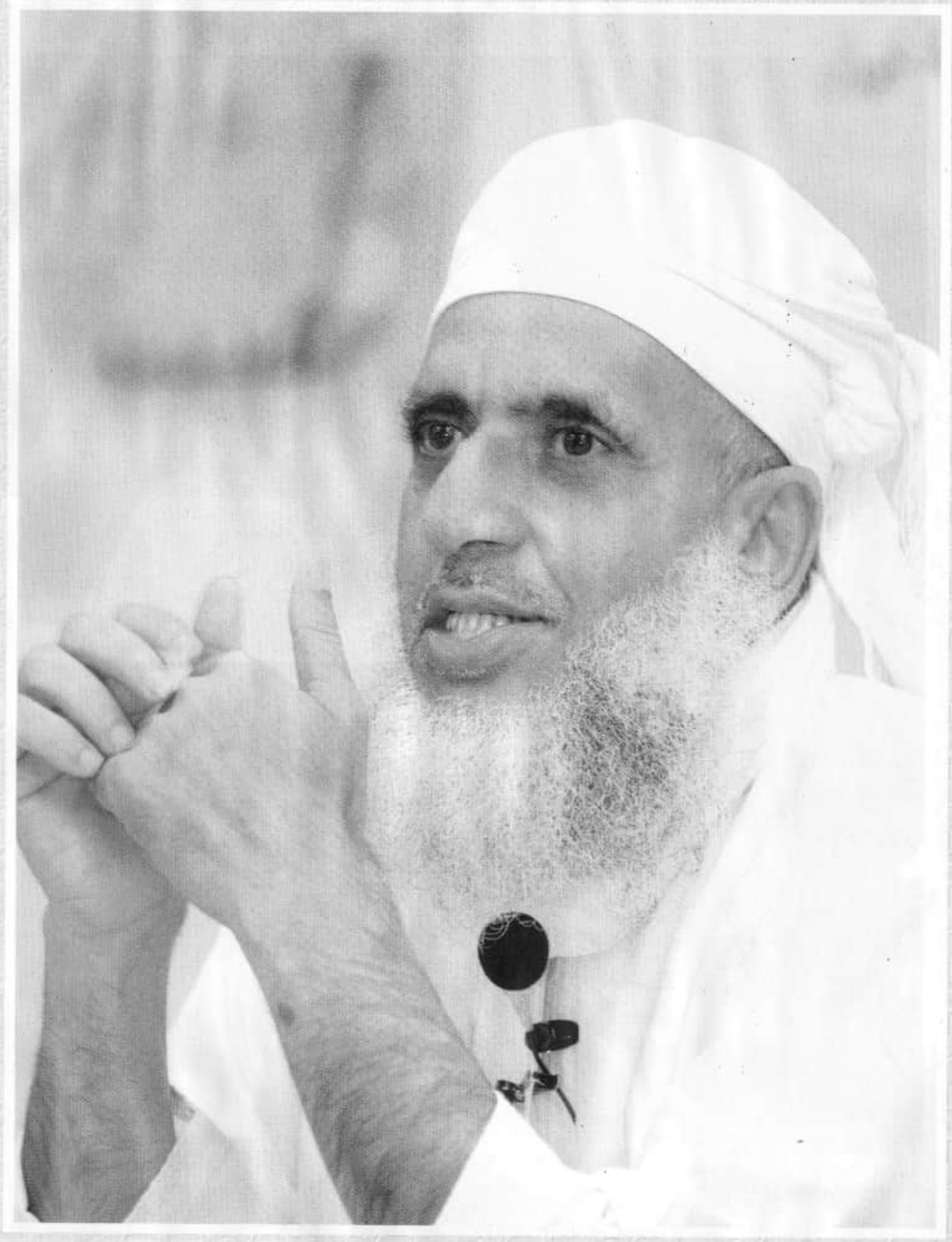
في سَفِينَة فُلك السَّلامة بعُمان مع مَجمُوعة من العُلماء
المشاركين في الدورة الخامسة عشرة لمَجْمَع الفقه الإسلامي
(مسقط: مُحرّم ١٤٢٥هـ/ مارس ٢٠٠٤م)



في الدَّوْرَة الخامسة عشرة لمَجْمَع الفقه الإسلامي
(مسقط: مُحَرّم ١٤٢٥هـ/ مارس ٢٠٠٤م)



في الدَّورة الخامسة عشرة لِمَجْمَع الفقه الإسلامي
(مسقط: مُحرّم ١٤٢٥هـ/ مارس ٢٠٠٤م)



صُورة حديثة (المصدر : أرشيف مجلة الواحة العدد الرابع عشر)
(مسقط: ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م)

فهرسُ مُحتويات الكتاب

مقدمة ٥

■ **القسمُ الأوّل: مَسيرة حَياة الشيخ العَلامة أحْمَد بن حَمَد الخليلي** ١١

- المبحثُ الأوّل: السّيرة الذاتيّة ١٣

نسبُه ومولدُه ١٣

نشأته العلْميّة ١٣

رحلاته وأسفارُه ١٦

أعمالُه ومناصبُه ١٦

- المبحث الثاني: الإنتاجُ العلْميّ ١٨

- المبحثُ الثالث: مسيرةُ عام حافل بالعطاء (١٤٢٣هـ) ٣٠

جدولُ حصيلة الأعمال المنجزة خلال عام ١٤٢٣هـ ٦٢

■ **القسمُ الثاني: أبحاثٌ مُهْدَاة إلى الشيخ العلامة أحْمَد بن حَمَد الخليليّ** ٦٣

■ **البحثُ الأوّل: أبو مُسْلِم البَهْلانيّ: دراسةٌ توثيقيَّة لآثاره ومَصادر حياته** ٦٥

تَمهيد ٦٧

أبو مُسْلِم البهلانيّ (ترجمة مركّزة) ٦٩

آثارُ أبي مُسْلم البَهلانيّ ٧٥

جَدول آثار أبي مُسْلم البَهلانيّ ٨٧

مَصادرُ حياة أبي مُسْلم ٨٩

- أولاً: قائمة آثاره ٨٩

- ثانيًا: الدراسات المُفْرَدَةُ عنه والمتعلّقة به ٩٩

- ثالثًا: مصادرُ ومراجعُ أخرى ١١٠

مُلحقاتُ البحث الأول (صُوَرٌ وَوَثائقُ) ١٢٣

■ **البحثُ الثاني: الشَّمامِخَة نبراسُ المشارقة والمغاربة** ١٤٣

توطئة ١٤٥

- الفصلُ الأوّل: تراجم أجداد السيّد قاسم بن سعيد الشمَّاخي ١٤٧

سُليمان بن مُحمّد بن عمر بن يحيى الشمَّاخي (ت١٢٣٤هـ) ١٤٧
قاسمُ بن سُليمان بن مُحَمّد بن عمر الشمَّاخي (ت١٢٧١هـ) ١٤٨
سعيد بن قاسم بن سُليمان بن مُحمّد الشمَّاخي (ت١٣٠١هـ) ١٥١
- الفصلُ الثاني: قاسم بن سعيد الشمَّاخي رائدُ الصِّحافة الإباضيّة ١٥٨
مُلحقاتُ البحث الثاني (صُوَرٌ وَوَثائقُ) ١٧٥
■ **البحثُ الثالث: وَثيقةٌ عُمْرُها أَلفُ سنة: السّيرة المضيئة للإمام راشد بن سعيد اليَحْمَدِيّ** ٢٢٥
تَمهيد ٢٢٧
- الإمام راشِدُ بن سَعيد اليَحْمَديّ في سُطُور ٢٣٠
عُمَان في القرن الخامس الهجريّ ٢٣٠
عُلماء عُمان في القَرْن الخامس الهجريّ ٢٣٢
أئمّة عُمان وحُكّامها في القرن الخامس الهجريّ ٢٣٤
تحديد تاريخ دَوْلة الإمام راشد بن سَعيد ٢٣٥
حَياةُ الإمام راشد بن سَعيد ٢٣٩
مآثرُ الإمام راشد بن سَعيد وآثارُه ٢٤٠
وقفةٌ مع السِّيرة المضيئة ٢٤٧
النسخ المخطوطة المعتمَدَة ٢٥٠
مُلحقاتُ البحث الثالث (صُوَرٌ وَوَثائقُ) ٢٥١
- السِّيرة المضيئة للإمام راشد بن سعيد اليحمدي (النصُّ المُحَقَّق) ٢٧١
■ **البحثُ الرّابع: كشفُ الغُمَّة للإزكويّ؛ من خزائن المخطوطات إلى نور المطابع** ٢٩٥
مُلخَّص ٢٩٧
تَمهيد ٢٩٨
- أولاً: مَخطُوطات كتاب (كشف الغمّة) للإزكويّ ٢٩٩
جدول مَخطوطات كشف الغُمَّة في مكتبات العالَم ٣١٠
- ثانيًا: طبعات كتاب (كشف الغمّة) والدراسات المتعلّقة به ٣١١
- ثالثًا: إشكالات حَوْلَ الكتاب ٣١٧

نتائج الدراسة ٣٢٨
مُلحقاتُ البحث الرّابع (صُوَرٌ وَوَثائقُ) ٣٣١
■ **البحثُ الخامس: في مَوْكب الإصْلاح.. صفحاتٌ من التواصُل بين أعلام الإباضيّة والسيّد مُحَمَّد رشيد رضا مِنْ خِلال مَجلّته (المَنار)** ٣٥٥
توطئة ٣٥٧
تَمهيد ٣٥٩
تعريفٌ بمَجلّة المنار ٣٥٩
ترجَمةُ صاحب المنار ٣٦٠
كلمةٌ عن موضوعات المنار ومُحتوياتهَا ٣٦١
رأيُ صاحب المنار في المذاهب الإسلاميّة ٣٦٣
رأيُ صاحب المنار في الإباضيّة ٣٦٦
بَيْنَ مُحمّد رشيد رضا وأعلام الإباضيّة ٣٦٧
- بَيْنَ مُحَمَّد رَشيد رِضَا وقاسم بن سعيد الشمّاخي ٣٦٩
- بَيْنَ مُحَمَّد رَشيد رِضَا وسليمان باشا البارُوني ٣٧٣
- بَيْنَ مُحَمَّد رَشيد رِضَا وأبي إسحاق اطفيّش ٣٧٥
- بَيْنَ مُحَمَّد رَشيد رِضَا وأهل تونس ٣٨٦
- بَيْنَ مُحَمَّد رَشيد رِضَا وأهل عُمان ٣٨٧
- بَيْنَ مُحَمَّد رَشيد رِضَا وأهل زِنْجِبَار ٣٩٨
جدول أهم الشخصيّات الإباضيّة التي ارتبَطَ بهَا السيّد رشيد رِضَا ٤٠٠
جَدول أهم الشخصيّات العُمانية التي ارتبَطَ بهَا السّيد رشيد رِضَا ٤٠١
خُلاصَة ٤٠١
خاتِمَة ٤٠٥
مُلحقات البحث الخامس (صُوَرٌ وَوَثائقُ) ٤٠٩
صُورٌ عامّة للشيخ العلامة أحْمَد بن حَمَد الخليليّ ووثائقُ من مكتبته ٤٢١

رقم الإيداع: ٢٠٠٨/٥٨

مطابع الدار الهندسية / القاهرة
تليفاكس: 35402598 محمول: 0122349011

هذا الكتاب

أبحاث علمية موسّعة، عالجت قضايا تاريخية وتراثية وفكرية، اعتمادًا على مصادر مطبوعة ومخطوطة وشفهية جاوزت الألف، مزوّدة بجداول وخرائط، مشتملة على أكثر من ١٤٠ صورة ووثيقة، يُنشر بعضها لأول مرة. يتشرّف المؤلّف بإهدائها إلى الشيخ العلامة أحمد بن حمد بن سُليمان الخليلي، عرفانًا بالفضل لأهل الفضل.